١٩.٨٩٨

صوم
ص ٢١٤٣
١١٢٤
١٥٩

١٥٠ ص

ما الواجب وما الاوجب ص ١٠٨
فى الصدقة ص ١٤٩

اهدائي آقای حاج سید عباس محمد الحسینی

قال السيد السند والحبر المعتمد والعالم المؤيد والاديب الحافظ الواعظ والفاضل المسدد نور مشكوة التقوى ومركز

دائرة السيادة صاحب المناقب والمفاخر الا قا ميرزا محمد بن محمد بن حسن قاسم الحسيني قا ميرزا محمد باقر زاده الله شرفا في يوم الاد

والاخر ابن المغفور في جوار رحمة الباري الاقا ميرزا العلينا الجزيري حيا كان الاثني عشرية ذو الفوائد الطوسي في المجلد الرابع من كتاب الموسوم

بروضات الجنات في احوال العلماء والسادات

في

المواعظ العددية

كان تمام اسمه بنت شيخنا

الشهيد الثاني كما ذكره شيخنا الحر العاملي

ودينقا من كتابه المذكور كونه متجرا جامعا

ومتتبعا بارعا ومتدينا صالحا ومتعبدا ساجدا وفقيها عارفا نبيلا

وحكيما الهيا نبيلا وشاعرا عفيفا واديبا عريقا وقد رتب كتاب المذكور على

اثني عشر بابا اولها في الاحاديث من النبويات المأثورة برواية الخاصة ثم برواية العامة

ثم في العلويات من رواياتهما ثم في المروية عن سائر الائمة عليهم السلام ثم في المأثورات لما هو

من هذا القبيل من كلمات الحكماء والعارفين وافادات اكابر اهل الدنيا والدين ثانيها في

المنقولة عن كل واحد على هذا الترتيب وهكذا الى تمام عدد الاثني عشر وفيه فوائد جمة وخزائن من

العلم والحكمة قل ما يوجد نظيرها في ساطير الاولين والاخرين او ينشر نسيمها في بواطن الاكابرين و

الصاغرين وقد فرغ من تاليف كتابه المذكور يوم السابع من رجب ثمان وستين بعد الالف من الهجرة المشرفة المطهرة

في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام وله ايضا من المؤلفات كتاب احياء الابرار وتحفة الاخيار فرغ منه سنة

ثمانين في لغة العجم وكتاب ادب النفس وكتاب المنظوم الفصيح والمنثور الصحيح وكتاب في فوائد العلماء واخرى

فوائد الحكماء وقد اورد صاحب كتاب امل العامل ترجمة اشعاره الرائقة قوله وجعلت بالعز عيني ما عشت

ذل طمع وارضى بما جرى به حكم القضاء واقنى اباك والميل شيطان البشر

وانقصد وانفر كي ترتوي وتشبع ابن السلاطين الاولى من جمع

وتبع شاد والحصون فوق كل شاهق مرتفع

من ديارهم غير رسوم خشع كما بذل الرد واعطى

وزاجر المرء حسبك يا نفس

ايلي نصحي ولا

تضيع

انتهى كلامه سلمهم الله وفي كتاب الامل الامل ايضا قوله من قصيدة لله اياما كانت الحي والدهر طلق الجبين غير الجنا اذ شب تح

حوالبك باهداها وكل هيفاء ريا ان بدت فضيلت بان ان الغيبا تو شمس ضحى وكل غيبة اذا ما النفث اغضى لها من

اعيذ طول الفلا حتى اذا شيبني نصر منت وزيف الدهر بكبر العين المهملة العمر تولى وانقضى فخالفي يا نفس ارباب النهى

وجانبي نهج الضلالة والعمى والمرء لا يجري بغير والياء المثناة والنون والالف اذ ليس للانسان الا ما سعى وكل الى الله الامور نتجع

وعد الى مدح الحبيب المجتبى الماحي المبعوث بالرحمة قبل التاء المثلثة ثم محمد الهادي النبي المصطفى واثن على اخيه وابن عمه

قسيم دار الخلد حقا والظلى فرية من قرى جبل

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

في مواعظ العددية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعظنا بالناطق والصامت لنزجرها عن ارتكاب السيئات ورزقنا العقل لنهتدي به في ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه من بين ساير الحيوانات وجعله لنا حصنا واقيا نتحصن به من جميع المهلكات احمده ولا احصي ثناء عليه وانه المستحق لجميع المحامد في كل الحالات واشكره على النعم المترادفة في جميع الاوقات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من جميع الموجودات واسبحه من كل ما لا يليق به فهو الكبير المتعال على كل الكائنات واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ارسله بالهدى ودين الحق ولو كره اهل الجهالات صلى الله على محمد واله الطاهرين وذريته المعصومين اهل الولايات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وشرفهم على ساير المخلوقات صلوات الله وسلامه عليهم دائمين بدوام ملكه فلا حصر لهما ولا نهايات وبعد حمد الله المنفرد بالازل والابد والصلوة على اقل العدد يقول الجاني على نفسه المفرط في يومه وامسه محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن قاسم الحسيني لطف الله تعالى به خطر لكليل فكري الفاتر وعليل نظري القاصر ان اولف رسالة وجيزة استعين بها على زجر النفس الامارة تحتوي على الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية والمواعظ والاثار عن ائمة الهدى الاطهار ونصائح العلماء الراسخين والحكماء الماهرين واسطر من طروسهم ما وسعه اجتهادي وهداني اليه الهادي من كلمات باطنها مواعظ وحكم وروايات في اخلاق وكرم وسميتها بالاثني عشرية في المواعظ العددية وهي مرتبة على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة كل باب من تلك الابواب يحتوي على عدد مخصوص فالاول منها في مواعظ المفردات والثاني في الثنائيات والثالث في الثلاثيات وهكذا الى اخر الابواب ورايت ان التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من طروس العلماء اوسع دائرة من ان تستقصى الا ان الناس في التخيير من قبيل ابراز الحقايق في الصور ولكل جديد لذة ولا خلاف في ذلك عند اهل النظر وقد كان دابي التقاط درر العبارات من جواهر الاولياء وديدني اخذ استنباط غرر الاشارات من غياض الحكماء ومن وقف على حقيقة هذا الكلام اشتد في تصديق هذه الدعوى اذا قالت حذام فصدقوها على اني ممن تعرفنا الدر وان لم يملكه ونقل التبر وان لم يسبكه فلا تنفرت العزيمة على الاكتفاء بطل من وبل ونهر من بحر اذ كل كثير عدو وللطباع تقبل على الاستماع وانما يجد اختصار النقل والقاء القول الثقيل وكاني بالحساد واهل الجهل والفساد ينسبوني في هذا المجال الى المحال وان بعض

الحاسدين الذين ليس لهم ناب في الدين حسدوني وكلما نصحتهم واخلصت لهم المودة مقتوني ونكروني بعد ان عرفوني ولا ذنب لي غير اني نهيتهم عن ارتكابهم الخصال الذميمة وانهماكهم في الغيبة والنميمة ويجعلون التهم الشنيعة لسهام التشنيع غرضا في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بل الله يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء والوعظ لا ينفع ذا قلب سقيم ويطرب لسماعه ذو اللب السليم اذ لا حظ للمزكوم والمسموم عند ملاحظة طيب المشروب والمشموم فهو كما قيل ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقول الاخر اذا كنت مزكوما فليس بلايق مقالك ان المسك ليس له عرف وقال الاخر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر فاذا اتضحت بذلك خفايا الاثار وتفتحت عن درر ما ضمنت به اصداف الاخبار وبان بنيان البيان لمن ينظر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر على تحت القوافي من مقاطعها وما علي بان لا تفهم البقر وينبغي ان يكون الناصح للخلق السالك مناهج الحق محبا للفقر على ما فيه من الهوان مبغضا للغنى على ما فيه من الصنوان فاذا امعن العاقل الفكر في حال الغنى فالغنى هو الفقر واليسر هو العسر والفقير احسن من الغني حالا واقل منه اشتغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق متفلت لرقبته من كل دين محذوف في الصفات حذف التنوين في الاضافات لا يلزمه اداء الزكوة ولا يتوجه عليه مواجب النائبات ولا يستبطنه اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر اضحيته ولا في رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولا في اوان الغلة شعيره وبره ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وانما هو مسيح يحل اينه ولا يحمل عليه وغلو باخذ بيده ولا يؤخذ منه يجتنبه الشرط نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو اما غانم او سالم والغني انما هو كالغنم السائمة غنيمة كل يد سالبة وصيد كل فخ جالبة وطبق موضوع على شارع النوائب وعلم منصوب في مدرجة المطالب يطمع فيه الاخوان ويأخذ منه السلطان وينظر فيه الحدثان ويتخيف له النقصان فمن كان عاقلا ترك المناصب وما يتبعها من المطاعم والمشارب اذ المناصب متاعب لشعار وملابس العار فالقضاء بلاء وتولية الاوقاف حمل اثقال وخفاف والفرس سرف والدرهم هم والدينار نار والضيعة ضيعة والغنم غم والدم سم واللباس باس والشراب سراب واللذة ذلة والراحة جراحة وحيث تركت لكل علة بقول ابي القاسم الدينوري لزوم البيت ادوع في زمان عدمنا فيه فائدة البروز فملا السلطان يرفع عن محلي ولست على الرغبة بالعزيز ولست بواجد حرا كريما اكون لديه في كنف حريز وتوفرت على درس الفقه وكتاب انظر فيه وفرض اديه ونفل ربطه في جنب الله اسعى في تلافيه ولقد اثرت الطريقة لجعفرية على سائر الطرائق واخذت في دفع الحجب والعوائق فاسال الله سبحانه ان يرزقني شفاعة خير البرية وان يحشرني في زمرة الاثني عشرية وان يوفقني لان اخلق هذه الغرارة بتا واكتفت عنها ذيلي كفا وان يعتق بحصتي ولا يلهيني شيء الا النظر في قصتي فالان انتظر داعي الله صباح مساء وكان بي وقد اطبت الالة الحدباء فقد وهنت العظام وذهبت القوى وقلة الزاد وكثرة الجوى واذ حوا المواظبة على عبادة الرحمن وتلاوة القران واستماع الاحاديث في اكثر الازمان ولها ينشط الكسلان عند سماعها ويطرب الثكلان وهذه رسالة فاخرة نافعة في الدنيا والاخرة كلامها بديع وقدرها رفيع ترصيف عجيب محرر بالبيف عزيز معوز قد ظهرت بحارها ودلت على الخبر واباتها ولقد تاسفت على تضييع بعض الاوقات بما عدا هذا الفن من كتب الادب كمقامات الحريري وسائر المشوات لكون الفاظها متكلفة الاسجاع بحيث تنفر عنها الطباع وتمجها الاسماع وتكسب نفس المرء تمادي الكذب وتوجب للناظر فيها تحيز اللهو واللعب وتصده عن اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن سمت القبلة المقصودة ولعمري الهزل وان كان فيه دواء لكلال الطبع وضيق الورع ولكن الذي يتولد من كرازة النفس وثقل الروح ادرج عند الله واقرب الى الطهارة وادخل في باب الورع اذ قل في الف مواطن العبث والفاظ الخبث الا استمالة الهوى ولصقت به العزة وخيف عليه الهلاك واما الفاظ هذه الرسالة فانها مورد عين صافية من كدرها وعذب ورودها وصدودها فهي عين الحكمة من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ولعمري ان القلم قد طول حتى انسانا بالاخر الاول فنحن لما هو فيه من نحول الجسم وسواد الوسم وبري النفس وقطع الراس وشق البطن وتبييضه السجن وتوبيد الوجه المنير والعيس في بئر القير والنجي منكوسا ما زال من يكتب عن الغلط محروسا ولقد كتب من الحديث ابقية ومن كل وعظ احسنه ومن كل شيء اذينه والنصائح المستحسنة فازدت محاسنها بالدرر وواضات عدمنا القدر وسارت مسير الشمس والقمر ولعمري انها جاءت كما يرتضيها الاوداء ولن كان يتسخطها من في قلبه داء وما

ابر نفسي مع ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعى غير هذا ووطن العجز وماوى الذل وصفي النقصان هكذا جبلني الجابل وعليه اجبرني المجبر وانما انسب الى الكمال ظلما كما او عمرو وليس مني وانسب الى النقص لانه صادر عني فاضافة الكمال الى استكبار واضافتي الى النقص حقيقة وهكذا معبري والشامت والضاحك بي من وخطائي الامن عصمه الله فابده ورحمه فسدده فكن ايدك الله شاكرا الصواب ما تم لك من هذا التأليف المستطاب عاذرا في خطاء ما يلوح لك في كل باب واعمل بحكم الجريرة وقضية الانسانية في نشر جميل انت اولى بنشره وستر قبيح انت احرى بستره اسئل الله ان يمهل في الاجل ويوفق لاتمامه في عجل وان يحفظ اقدامنا عن الخطاء والخطل ويعصم اقلامنا عن الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مامول وقد ان لنا الشروع في ترتيب هذه الرسالة وتهذيبها وتبيين اساليبها وارجو من الله الكريم وفضله العميم وجوده القديم ان ينفع بها نفسي وخاصتي واحبائي ومن يوفق لها من المسلمين وان يجزي علينا اجري وثوابي ويثبت لي بها قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم ورتبتها على مقدمة واثنى عشر بابا وخاتمة اما المقدمة فهي في قواعد المقاصد السنية واركانها فلهذا تعين او لا تقديم كشفها وبيانها فاقول اعلم ان العدد الاثنى عشر الذي اخترناه ههنا وهو الموسوم به هذه الرسالة الشريفة تيمنا وتبركا باسماء الائمة الاثنى عشر الذين هم في البرية خير البشر واذا نظر الانسان بعين البصيرة علم انه عدد منيع وعلم ظاهر رفيع قد اشتهر وذاع في جميع البقاع فهو واجب الاتباع ووجدت هذا العدد ممتازا عن ساير الاعداد في اشياء جعلها الله تعالى نعلم بذلك شرفه وعلو مرتبته ويكفي انه منسوب الى الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين وهم اثنى عشر اماما وها انا اذكر اثنى عشر وجها في هذه المقدمة فانها من احسن نتايج الفطن الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في السر والعلن **الوجه الاول** ان الاسلام والايمان بنيا على اصلين احدهما لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثنى عشر حرفا والامامة اصل من اصول الايمان بل هي في الحقيقة الايمان المتاصل والاسلام المتفرد من هذين الاصلين فيكون عدد الائمة القائمين بها اثنى عشر كعدد كل واحد من حروف الاصلين المذكورين **الوجه الثاني** ان الله سبحانه انزل في كتابه العزيز قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فجعل عدة القائمين بهذه الفضيلة والنقيبة التي هي النقابة مختصة بهذا العدد فيكون عدة القائمين بفضيلة الامامة والتقدم بها مختصة به ولهذا لما بايع رسول الله الانصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم اثنى عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل ففعلوا فصار ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا **الوجه الثالث** قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهداة الى الحق في بني اسرائيل اثنى عشر فيكون الائمة الهداة الى الاسلام اثنى عشر اماما **الوجه الرابع** ان مصالح معايش العالم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها في الوجود الدنياوي بغير الزمان وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثنى عشر جزء يسمى ساعات فكانت مصالح العالم مفتقرة الى هذا العدد وكانت مصالح الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل عددهم كعدد اجزاء الليل والنهار للافتقار اليه كما تقدم **الوجه الخامس** وجه صباحته واضحة وانواره لائحة وتقريره ان انوار الائمة تهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق وتوضح لها المقاصد في سلوك سبيل النجاة كما تهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلائق الى سلوك الطريق وتوضح لها المناهج السهلة ليسلكوها والمسالك الوعرة ليتجنبوها فهما نوران هاديان احدهما يهدي البصائر وهو نور الامامة والاخر يهدي الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين النورين محال ينتقل فيها فمحال ذلك النور الهادي للابصار البروج الاثنى عشر **الوجه السادس** وهو من جميع الوجوه اوليها مساقا واحلاها مذاقا واجلاها اشراقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش نفيد موافقيها ذلك حاصر ايه كون الائمة من قريش فلا تكون ان تكون الائمة من غير قريش وان كان عربيا فانها لا تنعقد اجماعا وقد اداهي رسول الله ص الى ذلك بقوله ص قدموا قريشا او نقدم فالمراد من قوله الائمة من قريش هم الائمة الاثنى عشر **الوجه السابع** ان الذي عليه محققوا علماء النسب ان كل من ولد فهر بن كنانة يكون هو من دوحة يتفرع منه صفة الشرف ويرجع اليها وهذه القبيلة التي شرفها الله وعظم قدرها واشهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية باقي القبائل من العرب وغيرها برسول الله ص فرسول الله ص في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة

مطالبها

الى محيطها فنسبة في الشرف فاذا فرضت خطا متصاعدا مترقيا متصلا الى المحيط مركبا من نقط هي اباؤه لما فاعاد وجدته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله فاذا وجدنا المحيط الذي تنتهي اليه صفة الشرف هو النضر بن كنانة فالخط المتصاعد بين المركز وبين المنتهى المحيط اجزائه اثنى عشر جزءا فلذا كانت درجات الشرف نشأ عن المركز اثنى عشر لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين وما بين النضر من الاجداد المذكورين الى النبي اثنى عشر ولا يظن ظان ان النضر من جملة العدد المذكور **الوجه الثامن** ان النبي ع منبع الشرف الذي هو محل الامامة منازلا فلازم ان تكون الائمة الاثنى عشر فكما ان الخط متصاعدا اثنى عشر فالخط المتنازل اثنا عشر علي المرتضى والحسن والحسين وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم فالذي ثبت له الصفة الهاشمية مالك بن نضر ولا يتعداه صاعدا وهو الثاني عشر يعني مالك فكان منتهى من ثبت له الامامة ولا يتعداه نازلا واستغرق فيه ولا امام بعد الحجة القائم ع وهو الثاني عشر فانظر بعين الاعتبار الى دوار الاقدار كيف جرت باظهار هؤلاء النجباء الاطهار من حجب الاستار بانوار مشكوة الائمة وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار **الوجه التاسع** ان الله تعالى جعل عدة الشهور اثنى عشر شهرا قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فكما ان الله تعالى خص هذا العدد المبارك للسنين والازمان فكذلك اختاره جل وعلا لاكمال الايمان **الوجه العاشر** ان موسى ع لما طلب الماء لقومه وكان عددهم اثنى عشر قبيلة فقال تعالى حكاية عنه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين **الوجه الحادي عشر** قال بعض العلماء والرياح اثنى عشر اربع في الهواء واربع في العالم واربع في نفسك واما التي في الهواء فالاولى تهيج السحاب والثانية تسوقه الى موضع قدر الله ان يمطر فيه والثالثة تقف تحت السحاب والرابعة تقف فوق السحاب ثم يعصران السحاب حتى يمطر قال الله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والتي في العالم اثنتان في البر الريح العقيم والريح الصرصر واثنتان في البحر الريح العاصف والريح القاصف فالاولتان يهبان في البوادي ولا يدخلان البحار والثانيتان يهبان في البحار ولا يخرجان الى البر الا ترى الى قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الى قوله ريح عاصف وقال تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه الى قوله قاصفا من الريح الاية واما التي في نفسك فواحدة منها تمريك الطعام والشراب والثانية تقسمها في معدتك والثالثة توصل الى كل جارحة نصيبها والرابعة تخرج منك المدار حتى تكون صحيحا بامر الله تعالى **الوجه الثاني عشر** وهو ان الاطباء ذكروا في مصنفاتهم الطبية ان قوام بدن الانسان مركب على اثنى عشر عرقا وكل عرق من هذه العروق يتفرع منه الف عرق فبحركة العروق وسكونها التي هي الاصول في الابدان يعرفون الادواء ويضعون لكل داء دواء واذا تقرر هذا فاعلم ان قوام دين الاسلام مؤسس بهؤلاء القوم الائمة الاعلام الذين هم اثنى عشر اماما ع ولا شك انهم اطباء الدين وسلالة النبيين وعترة خير المرسلين فبهم يحصل الشفاء وبهم يزول البلاء ولقد ان لنا الشروع فيما قصدناه واياه اردناه واخترت ان اقدم في كل باب من الابواب جملة من الاخبار والحكم من كلام سيد العرب والعجم نبينا محمد ص واله وسلم فهذه جلاء قلوب العارفين وشفاء لادواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي دعى الى الهدى وبصر الناس من العمى وما ينطق عن الهوى صلى الله عليه واله افضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى كلمات قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت بالتأسيس عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهذه النبوة عن بلاغة البلغاء وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا **الباب الاول** من الاثنى عشرية في المفردات ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة منها تتعرف فصولا من كلام سيد البشر **الفصل الاول** فيما نقله بعض العلماء بالف افتتاح قال النبي ص الامنية من رقدته قبل حلول منيته الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا مستعد للقاء ربه قبل فوت نفسه الا متزود لاخرته قبل ازوف رحلته الا

تائب من خطيئته قبل حضور منيته الا ان ابصر الابصار من نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع من وعى التذكر وقبله الا
وان اعطاء هذا المال في غير حقه تبذير واسراف الا وان القناعة وغلبة الشهوة من اكبر العفاف الا وان الدنيا دار لا تسلم
منها الا بالزهد فيها ولا ينجي منها شيء كان لها الا انه ليس لكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها الا وان الدنيا قد تصرمت و
اذنت بانقضاء وتنكر معروفها وصار جديدها وثمينها غثاء وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل الا وانه
من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا انما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه حسابه وتبعته الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فا
وردتهم الجنة الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم النار الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام امل ومن ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره
اجله الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع الا وان من البلاء الفاقة واشد
من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة
البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب الا وان من تورط في الامور من غير نظر في العواقب فقد تعرض لقد جاءت
النوائب الا وان اللبيب من استقبل وجوه الآراء بفكر صائب ونظر في العواقب الا وانه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل
منها ما كان مدبرا وازمع الرجال عباد الله الاخيار وبيعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى الا وقد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا الا وان الجهاد ثمن الجنة فمن جاهد نفسه ملكها
واكرم ثواب الله لمن عرفها الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة فمن اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل
وندم الا لا يستحين من لا يعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء ما يعلم الا فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور
لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما
الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا العقاب هنالك شديد ليس جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه واما الظلم الذي يغفر فظلم المرء نفسه عند بعض الهنات

الفصل الثاني في الالفاظ النبوية والآداب الشرعية المخصوص بجوامع الكلم وبدائع الحكم

قال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هو الدواء الدعاء هو العبادة الدين شين الشديد بغير
العيش التودد نصف العقل الهم نصف الهرم حسن السؤال نصف العلم قلة العيال احد اليسارين السلام قبل الكلام الرضاع
يغير الطباع البركة مع اكابركم ملاك الامر خواتمه ملاك الدين الورع خشية الله رأس كل حكمة والورع سيد العمل مطل الغني
ظلم مسئلة الغني والتحدث بالنعم شكر انتظار الفرج بالصبر عبادة الصوم جنة الرفق رأس الحكمة اللحية من الفطرة حليهم البر
حسن الخلق الشباب شعبة من الجنون النساء حبائل الشيطان الخمر جماع الاثم الغلول من جمر جهنم الدنيا خضرة حلوة
الزنا يورث الفقر زنا العيون النظر الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار والقناعة مال لا ينفد
الامانة تجر الرزق الخيانة تجر الفقر الصبحة تمنع الرزق آفة العلم النسيان آفة الحديث الكذب آفة الحلم السفه آفة الجود السرف آفة العلم
نحان العرب الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير المسجد بيت كل تقي آفة العبادة الفترة آفة الشجاعة البغي آفة السماحة المن آفة
الجمال الخيلاء آفة الحسب الفخر آفة الدين الهوى السعيد من وعظ بغيره الشقي من شقي في بطن امه كفارة الذنب الندامة الجمعة
حج المساكين الحج جهاد كل ضعيف طلب الحلال جهاد موت الغريب شهادة العلم لا يحل منعه الشاهد يرى ما لا يراه الغائب الدال
على الخير كفاعله كل معروف صدقة مداراة الناس صدقة الكلمة الطيبة صدقة ما وقى المرء به عرضه كتب له به صدقة الصدقة
على القرابة صدقة وصلة الصدقة تمنع ميتة السوء صدقة السر تطفئ غضب الرب صلة الرحم تزيد في العمر صنائع المعروف
تقي مصارع السوء الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار المعتدي في
الصدقة كمانعها التائب من الذنب كمن لا ذنب له الظلم ظلمات يوم القيامة الضحك يميت القلب لكل كبد حرّاء اجر العلماء امناء
الله على خلقه رأس الحكمة مخافة الله الجنة دار الاسخياء الجنة تحت ظلال السيوف الجنة تحت اقدام الامهات الاذنان من الرأس

والاقامة لا ترد كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة المؤمن مرآة المؤمن المؤمن اخ المؤمن المؤمن
يسير المؤنة المؤمن كيس فطن حذر المؤمن الف مألوف المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم المؤمن غر كريم والفاجر خب
لئيم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته
المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء المؤمن هينون لينون الشتاء ربيع المؤمن الدعاء سلاح المؤمن الصلوة
نور المؤمن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الحكمة ضالة المؤمن نية المؤمن ابلغ من عمله هدية الله الى المؤمن السائل على بابه تحفة
المؤمن الموت شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق
والده والبر اخوه والصبر امير جنوده الغيرة من الايمان الحياء من الايمان البذاذة من الايمان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر علم الايمان الصلوة المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه المسلمون يد واحدة على من سواهم الموت كفارة لكل مسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه
وماله حرمة مال المسلم كحرمة دمه المهاجر من هجر ما حرم الله عليه المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المرء كثير باخيه المرء على دين خليله المرء مع من احب كرم المرء دينه
مروته عقله وحسبه خلقه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الناس كاسنان المشط الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الغنى
الياس مما في ايدي الناس رأس العقل بعد الايمان التودد الى الناس كل امر وحسيب نفسه كل ما هو آت قريب كل عين زانية كل
شيء بقدر حتى العجز كل صاحب علم غرثان الى العلم ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه كل شكل حرام ولبس في الدين اشكال
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة الدماء اول ما يحاسب
به الصلوة اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر
ما تفقدون الصلوة الود يتوارث والبغض يتوارث حبك للشيء يعمي ويصم الهدية تذهب بالسمع والبصر الخير معقود في نواصي
الخيل بين العبد في شفير ما السفر قطعة من العذاب طاعة النساء ندامة البلاء موكل بالقول الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء
زكوة الجسد الصيام الصائم لا ترد دعوته الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة السواك يزيد الرجل فصاحة جمال الرجل فصاحة
لسانه الامام ضامن والمؤذن مؤتمن المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يد الله على الجماعة
الصمت حكم وقليل فاعله الرزق اشد طلبا للعبد من اجله الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة التاجر الجبان محروم والتاجر
الجسور مرزوق حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة الصبر عند الصدمة الاولى معترك المنايا
ما بين الستين الى السبعين المكر والخديعة في النار اليمين على نية المستحلف الحلف حنث او ندم اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب الثلث تحية للمسلمين امان لامتي علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه الطاعم الشاكر له مثل اجر
الصائم الصابر الصلوة قربان كل تقي بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة موضع الصلوة من الدين كموضع الرأس من الجسد صلوة
القاعد على النصف من صلوة القائم الزكوة قنطرة الاسلام طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه
وخفي ريحه التراب ربيع الصبيان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الصدق طمأنينة و
الكذب ريبة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب العالم والمتعلم شريكان في الخير على اليد ما اخذت حتى تؤدي الولد
للفراش وللعاهر الحجر للسائل حق وان جاء على فرس اي داء ادوى من البخل العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه النظر
الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر امتي الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء النظر سهم
مسموم من سهام ابليس الشؤم في المرأة والفرس والدار الجبن والجزاء غريزتان يضعهما الله حيث يشاء من كنز البر كتمان
المصائب والامراض والصدقة ومن سعادة المرء ان يشبه اباه من سعادة المرء حسن الخلق اهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الآخرة كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله الانبياء قادة والفقهاء سادة
ومجالستهم زيادة التشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر القاء

الفصل الثالث من ... عن النبى

بنتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله
الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا **الفصل الثالث** مما ورد من
حكم النبى ص بلفظة من صمت نجى من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه
ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يكظم يأجره الله ومن قد رد قدره الله ومن يذر حرمه الله ومن اقترب من ابواب السلطان
افتتن ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد من يرد الله به
خيرا يفقهه فى الدين من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق عن النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت لهى
عن اللذات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات من مات غريبا مات شهيدا من اعتز بالعبيد اذله الله من غشنا فليس
منا ومن احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ومن تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطاء او كاد من يزرع خيرا يحصد رغبة
ومن يزرع شرا يحصد ندامة من ابغض بالخلاف جاد بالعطية من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى
الناس فليكن بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده من قم بذنب ثم تركه كانت له حسنة من اتاه الله خيرا فليرعليه من سره ان
يلزم الصمت من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به من رزق من شئ فليلزمه
من توجه اليه نعمة فليشكرها من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير من عزى مصابا فله مثل اجره من فطر صائما كان له مثل اجره
من رفق بامتى رفق الله به من عاد مريضا لم يزل فى حرفة الجنة من عاد على من ظلمه فقد انتصر من مشى مع ظالم فقد اجرم
من تشبه بقوم فهو منهم من طلب العلم تكفل الله برزقه من لم ينفعه علمه ضره جهله من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه من
حمل ناضبا فقد ذبح بغير سكين من حمل سلعته فقد برئ من الكبر من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل من يشتمه كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا من كثرت صلوته
بالليل حسن وجهه بالنهار ومن احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه من اهان سلطان الله اهانه الله ومن
اكرم سلطان الله اكرمه الله من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله
فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافؤه فان لم تجدوا فادعو له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه من مشى
منكم الى طمع فليمش رويدا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فى العمر من اضحى لا ينوى ظلم احد غفر له ما جنى من القى
جلباب الحياء فلا غيبة له من ساءته غفر له وان لم يستغفر من خاف الله خوف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله خوفه الله من كل
شئ من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من النار من
استطاع منكم ان يكون له خبيء من عمل صالح فليفعل من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدرى متى يغلق عنه من كظم غيظا وهو
يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء ولا يحبه الا الله تعالى من اصاب مالا من مهاوش
اذهبه الله فى نهابر من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والاخرة من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله
مؤنة الناس من فارق الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من اقال نادما
بيعته اقال الله عثرته يوم القيمة من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة من يسر على معسر يسر الله عليه
فى الدنيا والاخرة من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله من كان ذا لسانين فى الدنيا جعل له لسانان
من نار من نظر فى كتاب غيره بغير اذنه فكانما ينظر فى النار من كان امره بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والاخرة
من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن ستر
على اخيه ستره الله فى الدنيا والاخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه من بنى مسجدا ولو مثل مفحص قطاة
بنى الله له بيتا فى الجنة من طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر من سمع
الناس بعلمه سمع الله له سامع خلقه يوم القيمة وحقره وصغره من طلب الدنيا بعمل الاخرة فما له فى الاخرة من نصيب من اولى

معروفا فلم يجد جزاء الا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره من اولى معروفا فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره
فقد شكره ومن اولى رجلا من بنى عبد المطلب معروفا فى الدنيا فلم يقدر ان يكافيه كافاته عنه يوم القيمة من ذى عونه
ستره ما كان كمن احيا موؤدة من قبرها من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب من انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها من طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده من الناس ذاما من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى
عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس من اذنب فى الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل
من ان يثنى عقوبته على عبده من اذنب ذنبا فستره الله عليه وعفى عنه فى الدنيا فالله اكرم من ان يعود فى شئ قد عفى عنه
من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبا الله فى شئ من عمله من احسن صلوته حين يراه الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك
استهانة استهان بها ربه من لم ينه بعد لوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا من حاول امرا بمعصية كان افوت لما رجى واقرب
لمجيء ما اتقى من كانت له سريرة صالحة نشر الله عليه منها رداء يعرف به من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى
هو خير من ابتلى من هذه البنات بشئ احسن اليهن كن له سترا من النار من مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا من كان
وصلة لاخيه المسلم الى ذى سلطان فى منهج بر او تيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم تدحض فيه الاقدام من نزل على قوم فلا
يصوم تطوعا الا باذنهم من انتهر صاحب بدعة ملاه الله قلبه امنا وايمانا من اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر من اصبح
معافا فى بدنه امنا فى سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا من ولى شيئا من امور المسلمين فاراد الله به خيرا جعل معه وزيرا
صالحا فان نسى ذكره وان ذكر اعانه من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت
عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار

الفصل الرابع مما ورد فى المواعظ قال النبى ص حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وجبت محبة الله على من اغضب فحلم
بعثت بجوامع الكلم يبعث الناس يوم القيمة على نياتهم رحم الله امرء اصلح من لسانه رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم رحم الله
المتخللين من امتى فى الوضوء والطعام ابى الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر
خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق ... من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب فى الذين تبنون ما لا تسكنون
وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه عجبت لغافل لا يغفل عنه عجبت
لمؤمل دنيا والموت يطلبه وعجبت لضاحك ملاء فيه ولا يدرى ارضى الله ام اسخطه يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو
يسعى لدار الغرور عجبا للمؤمن فوالله لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان له خيرا اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا
حرصا ولا تزداد منهم الا بعدا يذهب الصالحون اسلافا الاول فالاول حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالى الله
بهم يبصر احدكم القذى فى عين اخيه ويدع الجذع فى عينه كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت
له كاذب كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا قافلون
نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل فى نفسه وحسنت
خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت
سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن ادم
لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع وقال ص ان اعلى منازل الايمان درجة
واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وان هو تنتهى سريرته فى الصلاح الى ان يبالى صوابها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا
سترت وقال ص خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى فى دار السلام قيل وما هى يا رسول الله
قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلى هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقال ص جماع الخير خشية الله جددوا السفينة فان البحر عميق جددوا الاستعداد فان الطريق بعيد جاهدوا اهوائكم
تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه خير جاء الموت فلا يغنى عنكم

الفصل الرابع فى المواعظ عن النبى ص

الحكاية ...

الا ما اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة ويفر منكم الشيطان جمود العين من قساوة القلب الحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله من اعتكاف في مسجدي هذا جعل الله من مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عبده فحسب احدكم ان يمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك اذا فعلت خيرا حمدوك وان اخطأت لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمأوا اكبادكم واعروا اجسادكم طهروا قلوبكم عسا كم تجاوزوا الملاء الاعلى حسب ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من الاثم ان يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب متولع بالشهوات يسكنه الورع احب الدنيا اس كل معصية واول كل ذنب حرام على كل قلب عري بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوة حسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت حسبك من الجهل ان تظهر كل ما علمت حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين خيركم من جعل كل همته الاخرة وكل سعيه لها خيركم من رضي بالفقر وتفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه خيركم من اعانه الله على نفسه فملكها خيركم من عرف سر عند رحلته فتزود لها خيركم من ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضي بالفقر حرفة واعرض عن الدنيا نزاهة وعفة خيركم المبرء من العيوب خيركم المتنزهون من المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على اعمال الاخرة خير امتي ازهدهم في الدنيا وارغبهم في الاخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك برضاه خير امتي فيما نبأني الملاء الاعلى قوم يستبشرون جهرا في سعة رحمته ويبكون سرا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثر قناعته وحسنت عبادته وكان همه لاخرته خير امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالاخرة ان جزاه على الله اعلى مراتب الجنة خيركم عند الله اكثرهم توكلا عليه وتسليما اليه خير امتي الذين لم يوسع عليهم حين يبطروا عليهم حتى يسئلوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا اشفعوا تؤجروا وسافروا تصحوا او تغنموا ابتروا ولا تعسروا قيدوا العلم بالكتاب اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك الموت كن ورعا تكن اعبد الناس وكن تقيا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وازهد في الدنيا يحبك الله كن في الدنيا كانك غريب وكانك عابري سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور دع ما يريبك الى ما لا يريبك انصر اخاك ظالما او مظلوما ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اسمح يسمح لك اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك استعفف عن السؤال ما استطعت قل الحق وان كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن صلوا ارحامكم ولو بالسلام تهادوا تزدادوا حبا وجاهدوا تورثوا ابناءكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية تذهب وحر القلب تهادوا بينكم فان الهدية تذهب بالسخيمة تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن اطلبوا الخير عند حسان الوجوه بلغوا عني ولو باية اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى اتقوا الحرام في البنيان فانه اساس الخراب اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا تخيروا لنطفكم اكثروا من ذكر هادم اللذات تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء تسحروا فان التسحر بركة اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان من قبلكم استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله تعالى نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض استعينوا على اموركم بالكتمان استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين احفظوني في عترتي مثل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق **الفصل الخامس** فيما ورد من حكمه ص بلفظة لا فال

الفصل الخامس فيما صدر من النبي ص بلفظ لا

ولم يبق منهم

البطر الطغيان بالنعمة

الوحر الحقد والغيظ مجمع

سدم الركية ... مجمع

النبي ص لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ولا حليم الا ذو عثرة ولا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء والصبر لا يتم بعد حلم لا صرورة في الاسلام لا هجرة بعد الفتح لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له لا رقية الا من عين او حمة لا هجرة فوق ثلاث لا كبيرة مع الاستغفار لا صغيرة مع الاصرار لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين لا فاقة لعبد يقرء القران ولا غنى له بعده لا يغني حذر عن قدر لا يفتك مؤمن لا يفلح قوم تملكهم امرأة لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله لا يصلح الملق الا للوالدين والامام العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة الا في النجيب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يدخل الجنة قتات لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه لا يحل لمسلم ان يروع مسلما لا يحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه لا يرحم الله من لا يرحم الناس لا يشبع المؤمن دون جاره لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس لا المهدي الا عيسى بن مريم عليهما السلام لا تقوم الساعة حتى تقل الرجال وتكثر النساء لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم القيامة لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به الباس لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه لا يزال العبد في صلوة ما انتظر الصلوة لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا لا يرد الرجل هدية اخيه فان وجد فليكافئه لا يمسح يدك بثوب من لا تكسوا لا تردوا السائل ولو بشق تمرة لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم لا تحقرن على احد شيئا من المعروف شيئا ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله لا يمنعن احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق اذا علمه لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيضا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيظا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم لن يهلك امرء بعد مشورة لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية **الفصل السادس** مما ورد من حكمه ص بلفظة ان قال النبي ص ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وان من القول عيا وان من طلب العلم جهلا ان امتي امة مرحومة ان حسن العهد من الايمان ان حسن الظن من حسن العبادة ان العلماء ورثة الانبياء ان الدين يسر ان دين الله الحنيفية السمحة ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان محرم الحلال كمحل الحرام ان احسابا اهل الدنيا هذا المال ان لصاحب الحق مقالا ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة ان احسن الحسن الخلق الحسن ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكني الجنة النساء ان المعونة تنزل على قدر المؤنة ان الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي الاب ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه فتنة ان عذاب هذه الامة جعل في الدنيا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ان عبادا خلقهم لحوائج الناس ان حقا على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ان المسئلة لا تحل الا

الفصل السادس فيما صدر من النبي ص بلفظ ان

الثمن ...

لفقر مدقع او غرم مفظع ان قليل العمل مع العلم كثير و كثير العمل مع الجهل قليل ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة
الصائم القائم ان لكل دين خلقا و ان خلق هذا الدين الحياء ان لكل شيء شرفا و ان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ان لكل
امة فتنة و ان فتنة امتي المال ان لكل ساع غاية و غاية كل ساع الموت ان لكل قول مصداقا و لكل حق حقيقة ان لكل ملك
حمى و ان حمى الله محارمه ان لكل صائم دعوة ان لكل شيء بابا و ان باب العبادة الصيام ان لكل شيء معدنا و معدن التقوى
قلوب العارفين ان لكل شيء قلبا و ان قلب القران يس ان لكل نبي دعوة و اني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة ان
المؤمن يوجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب و البناء ان الحسد لياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ان اكثر
ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج و الفم ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله و حسن الخلق ان الفتنة يجيء فتنسف
العباد نسفا ينجو العالم منها بعلمه ان العين لتدخل الرجل القبر و تدخل الجمل القدر ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا
ينظر الله اليه يوم القيمة ان الله جميل يحب الجمال ان الله يحب الملحين في الدعاء ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء ان
الله يحب المؤمن المعترف المحترف ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يحب معالي الامور و اشرافها و يكره سفسافها ان الله
يحب ان توتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات و العقل الكامل عند نزول
الشبهات و يحب السماحة و لو على تمرات و يحب الشجاعة و لو على قتل حية ان ربك يحب المحامد ان الله يحب السهل الطلق
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ان الله يبغض العفرية النفرية الذي لم يرزأ في جسمه و لا ماله ان الله كره لكم العبث في
الصلوة و الرفث في الصيام و الضحك عند المقابر ان الله ينهاكم عن قيل و قال و اضاعة المال و كثرة السؤال ان الله ليغار
للمسلم فليغر ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء ان الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء ان الله ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها ان الله اذا انعم على عبده نعمة
احب ان يرى عليه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبض العلم بقبض العلماء ان الله يعطي الدنيا على نية
الاخرة و ابى ان يعطي الاخرة على نية الدنيا ان الله يستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين ان الله جعل لي الارض
مسجدا و طهورا ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها و مغاربها و ان ملك امتي سيبلغ ما زوى لي منها ان الله تجاوز
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم يتكلم به او تعمل به ان الله بقسطه و بعدله جعل الروح و الفرح في اليقين و الرضى و
جعل الهم و الحزن في الشك و السخط ان الله كتب الغيرة على النساء و الجهاد على الرجال فمن صبر منهم احتسابا كان له مثل
اجر شهيد ان الله عند لسان كل قائل ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه ان شر الناس عند الله يوم القيمة من فرقه الناس اتقاء
فحشه ان من شر الناس عند الله يوم القيمة عبدا اذهب اخرته بدنيا غيره ان شفاء الاشقياء من اجتمع عليه فقر
الدنيا و عذاب الاخرة ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المؤمن ان من موجبات المغفرة بذل السلام
و حسن الكلام ان الدنيا حلوة خضرة و ان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون ان من قلب ابن ادم بكل واد شعبة
فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه ان هذا الدين متين فادخل فيه برفق و لا تبغض الى نفسك عبادة الله
فان المنبت لا ارضا قطع و لا ظهرا ابقى ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ان روح القدس نفث في
روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله و اجملوا في الطلب ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ان في الصلوة لشغلا ان المصلي ليقرع باب الملك و انه من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له ان
ربي امرني ان يكون نطقي ذكرا و صمتي فكرا و نظري عبرة انما انا رحمة مهداة انما شفاء العي السؤال انما يعرف الفضل لاهل الفضل
ذو الفضل انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق انما اخاف على امتي الائمة المضلين انما الاعمال بالنيات و بالخواتيم انما بقي من الدنيا
بلاء و فتنة ان هذه القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت و تلاوة القران الا ان عمل الجنة حزن
بربوة الا ان عمل النار سهل بشهوة **الفصل السابع** مما ورد من حكمه صلعم بلفظة ليس قال النبي صلعم ليس الخبر
كالمعاينة ليس لفاسق غيبة ليس لعرق ظالم حق ليس من خلق المؤمن الملق ليس بعد الموت مستعتب ليس منا من وسع الله عليه

ثم قتر على عياله ليس منا من تشبه بغيرنا ليس منا من لم يتغن بالقران ليس منا من لم يوقر الكبير و يرحم الصغير و يامر بالمعروف و ينه
عن المنكر ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ليس شيء اسرع عقوبة من بغي ليس لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رب قائم ليس له من قيامه الا السهر و رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع
و العطش و رب لائم شاكرا اعظم اجرا من صائم صابر **الفصل الثامن** مما ورد من حكمه صلعم بلفظة خير قال النبي صلعم خير الذكر الخفي
و خير الرزق ما يكفي و خير العبادة اخفاها و خير المجالس اوسعها خير دينكم ايسره خير النكاح ايسره خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
خير العمل ما نفع خير الهدى ما اتبع خير ما القي في القلب اليقين خير الناس انفعهم للناس خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه خير
الرفقاء اربعة و خير الجيوش اربعة الاف خيركم من تعلم القران و علمه خيركم خيركم لاهله خيركم من يرجى خيره و يؤمن من شره خير
بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم خير مساجد النساء قعر بيوتهن ان خير ثيابكم البياض و ان من خير اكحالكم الاثمد خير شبابكم من تشبه
بالكهول و شر كهولكم من تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال اولها و شرها اخرها و خير صفوف النساء اخرها و شرها اولها اليد العليا
خير من اليد السفلى ما قل و كفى خير مما كثر و الهى خيار المؤمنين القانع و شرارهم الطامع الدنيا متاع و خير متاعها المرأة الصالحة
الوحدة خير من جليس السوء و الجليس الصالح خير من الوحدة و املاء الخير خير من السكوت و السكوت خير من املاء الشر اسمها المعروف
خير من ابتدائه ثم علم قليل فليستتر خير من عمل كثير في بدعة خياركم كل مفتن تواب خياركم احسنكم قضاء خيار امتي علماؤها و ما
خيار علمائها احكامها و ما حلماؤها خيار امتي احداؤها الذين اذا غضبوا رجعوا افضل الصدقة اللسان ان افضل الصدقة
اصلاح ذات البين افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح افضل العبادة انتظار الفرج عبادة امتي قراءة القران العلم افضل من
العبادة ما من عمل افضل من اشباع كبد جائع ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل من سجود خفي ما نحل والد ولده افضل من ادب
حسن نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل نعم المال الصالح للرجل الصالح
نعم العون على تقوى الله المال نعم الادام الخل نعم صومعة المسلم بيته اصدق الحديث كتاب الله و اوثق العرى كلمة التقوى
و احسن الهدى هدى الانبياء و اشرف الموت قتل الشهداء اطيب الطيب المسك سيد ادامكم الملح اسرع الدعاء اجابة دعوة
غائب لغائب **الفصل التاسع** مما ورد من حكمه بلفظة مثل قال النبي صلعم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها
نجى و من تخلف عنها غرق مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله
خير ام اخره مثل المؤمن مثل النخلة لا تاكل الا طيبا و لا تضع الا طيبا مثل المؤمن و الايمان كمثل الفرس يجول في اخيته ثم يرجع الى
اخيته مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة و تقع اخرى و مثل الكافر مثل الارز لا تزال قائمة حتى تنقعر مثل المؤمنين
في توادهم و تراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى بالسهر و الحمى مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح مثل
القران مثل الابل المعلقة ان عقلها صاحبها امسكها و ان تركها ذهبت مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين مثل
المرأة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرته و ان استمتعت به استمتعت به و فيه اود مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يحذك
من عطره علقك من ريحه و مثل جليس السوء مثل صاحب الكير ان لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه ان مثل الصلوة
المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى ما مثلي و مثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح و تركها ما الدنيا في
الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع **الفصل العاشر** مما ورد من حكم يعسوب الدين و امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب ؑ مشتمل على حروف التهجي **حرف الالف** قال ؑ ايمان المرء يعرف بايمانه اخوك من واساك في الشدة
اظهار الغنى من الشكر ادب المرء خير من ذهبه اداء الدين من الدين ادب عيالك تنفعهم احسن الى المسيء تسده اخوان
هذا الزمان جواسيس العيوب استراحة الناس في الياس اخفاء الشدائد من المروة **حرف الباء** بر الوالدين سلف بر
تعلق بالظفر بعد الصبر بركة المال في اداء الزكوة بع الدنيا بالاخرة تربح بكاء المؤمن من خشية قرة عينه بالبر تستعبد
الحر باكر بالخير تسعد بطن المرء عدوه بكرة السبت و الخميس بركة بركة العمر في حسن العمل بلاء الانسان في اللسان بقية العمر
لا قيمة لها **حرف التاء** تدارك الا تبطل بالمن بشاشة الوجه العطية ثانية توكل على الله يكفيك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك

في اخر عمرك ما فاتك في اوله تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان تزاحم الايدي على الطعام بركة تغافل عن المكروه توقر
نظرك بترك الذنوب تواضع المرء يكرمه **حرف الثاء** ثلاثة مهلكات بخل وهوى وعجب ثلث الايمان الحياء وثلثه
وفاء وثلثه سخاء ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب ثلمة الدين موت العلماء ثوب السلامة لا يبلى ثبات الملك في العدل
ثن حسناتك بالاعتذار ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا ثبات النفس بالغذاء وثبات الروح بالغناء اثناء الرجل على
معطيه مستزيد **حرف الجيم** جد بما تجد جمال المرء في الحلم جهل المقل كثير جليس السوء شيطان جولة الباطل ساعة
وجولة الحق الى الساعة جودة الكلام في الاختصار جليس الخير غنيمة جالس الفقراء تزدد شكرا اجل من لا يموت **حرف الحاء**
حلم المرء عونه حلي الرجال الادب وحلي النساء الذهب حياء المرء ستره حرقة الاولاد محرقة الاكباد حموضات الطعام
خير من حموضات الكلام حدة المرء تهلكه حرام الوفاء على من لا اصل له حرفة المرء كنز حسن الخلق غنيمة **حرف الخاء** خف الله تامن
غيره خير الاصحاب من يدلك على الخير خالف نفسك تسترح خابت صفقة من باع الدين بالدنيا خليل المرء دليل
عقله خلو القلب خير من ملاء الكيس خوف الله يجلي القلب خلوص الود من حسن العهد خير النساء الولود الودود
خير المال ما انفق في سبيل الله **حرف الدال** دواء القلب الرضا بالقضاء داء النفس في الحرص دواء النفس دفع الهوى
دليل عقل المرء قوله دليل اصل المرء فعله دوام السرور برؤية الاخوان دولة الاراذل آفة الرجال دينار البخيل حجر دين
الرجل حديثه دولة الملوك في العدل دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك **حرف الذال** ذر الطاغي في طغيانه
ذنب واحد كثير والف طاعة قليل ذرائة السلاطين محرقة الشفتين ذل المرء في الطمع ذليل الفقر عزيز عند الله ذكر
الشباب حسرة ذلاقة اللسان رأس المال ذكر الموت جلاء القلوب **حرف الراء** رؤية الحبيب جلاء العين راع اباك
يرعاك ابنك رفاهية العيش في الامن رتبة العلم اعلى الرتب رزقك يطلبك فاسترح رسول الموت الولادة رواية
الحديث انتساب الى رسول الله ص رعونات النفس تتبعها راع الحق عند غلبات النفس رفق المرء دليل عقله **حرف الزاء**
زين الرجال بموازينهم زحمة الصالحين رحمة زلة العاقل كثير زوال العلم اهون من موت العلماء زر المرء على قدر
اكرامه لك زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا زيارة الحبيب اطراء المحبة للمرء زيارة الضعفاء من التواضع زينة الباطن
خير من زينة الظاهر زهد العاصي مظلة **حرف السين** سوء الظن من الحرام سرورك في الدنيا غرور سوء الخلق
وحشة لا خلاص منها سيرة المرء تنبئ عن سريرته سلامة الانسان في حفظ اللسان سكوت اللسان سلامة
الانسان سادة الامة الفقهاء سلاح الضعفاء الشكاية سمو المرء في التواضع **حرف الشين** شين العلم
الصلف شر الامور اقربها من الشر شمر في طلب الجنة شمة من المعرفة خير من كثير العمل شيبك ناعيك
شفاء الجنان قراءة القرآن شحيح غني افقر من فقير سخي شرط الالفة ترك الكلفة شر الناس من يتقيه الناس
حرف الصاد صدقة المرء نجاته صدقة البدن في الصوم صبرك يورث الظفر صلوة الليل بهاء في النهار
صلاح البدن في السكوت صلاح الانسان في حفظ اللسان صاحب الاخيار تامن من الاشرار صمت الجاهل
ستره صل الارحام بكثر حشمك صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع **حرف الضاد** ضل سعي من رجا غير الله
ضمن الله رزق كل احد ضرب الحبيب اوجع ضياء القلب من اكل الحلال ضرب اللسان اشد من طعن السنان
ضل من ركن الى الاشرار ضل من باع الدين بالدنيا ضيق القلب اشد من ضيق اليد ضاق صدر من ضاق يده
ضاقت الدنيا على المتباغضين **حرف الطاء** طوبى لمن رزق العافية طول العمر مع الطاعة من خلق الانبياء
طال عمر من قصر تعبه طلب الادب اولى من طلب الذهب طال عمر من قصر رجاه طاعة العدو هلاك طوبى
لمن لا امل له طاعة الله غنيمة **حرف الظاء** ظلم المرء يصرعه ظلم الملوك اولى من خدمة الانذال الرعية ظلامة المظلوم
لا تضيع ظلم الظالم يقوده الى الهلاك ظمأ المال اشد من ظمأ الماء ظلمة الظلم تظلم الايمان ظل السلطان كظل الله
ظل عمر الظالم قصير ظل الكريم فسيح **حرف العين** عش قنعا تكن ملكا علو الهمة من الايمان عيب الكلام تطويله
عاقبة الظلم وخيمة عدو عاقل خير من صديق جاهل عسر الامر ضد اليسر عليك بالحفظ دون الجمع من الكتب عونه

الظالم سرعة الموت عقيب كل ليل يوم **حرف الغين** غنم من سلم غلا قدر المتوكلين غمرة الموت اهون من مجالسة الاهواء
قلبك غلام عاقل خير من شيخ جاهل غدرك من ذلك على الاساءة غشك من استحطك بالباطل غضبك من الحق مفتحه
غنيمة المؤمن وجدان الحكمة **حرف الفاء** فاز من ظفر بالدين فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله فاز من سلم من شر نفسه
فطنة المرء تدل على اصله فكاك المرء في الصدق في كل قلب شغل قدرت نعمة من كفرها **حرف القاف** قول المرء يخبر عما
في قلبه قول الحق من الدين قوة القلب من صحة الايمان قاتل الحريص حرصه قدر في العمل ينجي من الذلل قيمة المرء ما يحسنه
قرين المرء دليل دينه قرب الاشرار مضرة قسوة القلب من الشبع قدر المرء ما يهمه **حرف الكاف** كلام الله دواء القلب
كافر سخي ارجى الى الجنة من مؤمن مسلم شحيح كفران النعمة يزيلها كفى بالشيب داعيا كفى للحسود من الحسد كمال العلم في الحلم
كمال الجود الاعتذار منه كفاك مما عاملك بالموت كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى كفى بالشيب ناعيا كمال الجود
الاعتذار معه كما ترحم ترحم كما تزرع تحصد **حرف اللام** لين الكلام قيد القلوب لين قولك يحبب لين النسب
من العسر ليس الحسود راحة ليس لسلطان العلم زوال ليس الشهرة من الرعونة لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحمق **حرف الميم**
من ملك همه طالت همومه من كثر كلامه كثر ملامه مشرب العذب مزدحم مجلس العلم روضة الجنة مصاحبة الاشرار تكوب
البحر ما ندم من سكت مجلس الكرام حصول الكلام منقبة المرء تحت لسانه مجالسة الاحزاب مفسدة الدين **حرف النون**
نور المؤمن من قيام الليل نسيان الموت صداء القلوب نور قلبك بالصلوة في الظلم نعيت الى نفسك حين شاب راسك نم آمنا
تكن في مهد الفرش نيل المنى في الغنى نار الفرقة احر من نار جهنم نظرة الوجه في الصدق **حرف الواو** وضع الاحسان
في غير موضعه ظلم وزر صدقة المنان اكثر من اجره ولاية الاحمق سريعة الزوال ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه وحدة المرء
خير من جليس السوء واساك من تغافل عنك والاك من لم يعادك ويل للحسود من حسده ولي الطفل مرزوق ويل لمن
ترك الاخوان **حرف الهاء** هموم المرء بقدر همه هيهات من نصيحة العدو هم السعيد آخرته وهم الشقي دنياه هلاك
المرء في العجب هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد هانت المرء همته هم الزيد غير اكله هلاك الحريص وهو لا يعلم
هانت ما عندك تعرف به قيمة المرء همته **حرف لام الف** لا دين لمن لا مروة له لا وقر للعاقل لا كرامة للكاذب لا
راحة للحسود لا غنم للضائع لا حرمة للفاسق لا وفاء للمريب لا قذف للفاحش لا ايمان لمن لا امانة له لا غنى لمن لا
فضل له **حرف الياء** يابيك ما قدر لك يعمل اللئام في ساعة فتنة اشهر يزيد الصدقة في العمر يطلبك الرزق كما
تطلبه يامن الخائف اذا وصل الى ما يخافه يصير امر الصبور الى مراده يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار يسود المرء قومه
بالاحسان اليهم ياس المرء راحة النفس يسعد الرجل بمصاحبة السعيد **وقال امير المؤمنين ع** الحلم صاحب لا يكبو
والقناعة سيف لا ينبو ومن افضل عقل صبر في شدة ومن جعل الصبر له والبالي يقف يجد مبالغا **الفصل**
الحادي عشر فما ورد من كلام بعض العلماء قال اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة فاكتفى بالكفاف
واكتفى بالعفاف واذا اراد الله به شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب
الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل على الله اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ
من سره الفساد ساءه المعاد كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر
قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه باع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم افضل الناس من لم تفسد الشهوة
دينه خير الناس من اخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه البخيل خادم نعمته وخازن لورثته من كرم الطبع عدم
الورع من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك
من عدوك ما سكن كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل كل امرء يعرف
بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا من عرف شانه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف بصره
عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صموتا صدوقا فالصمت حرز والصدق عز من اكثر مقاله سئم
ومن كثر سؤاله حرم ومن استخف باخوانه خذل ومن اجترء على سلطانه قتل لا عز من اذل جيرانه ولا سعد من حرم اخوانه

اجل النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالنوال اذ هدبهم بالسؤال من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اطعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره من جاد ساد الكرام امن من الاعدام من طاب اصله زكى فرعه من انكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة من من بمعروف سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضى من نفسه بالاساءة شهد على نفسه بالرداوة من رجع فى هبته بالغ فى خسته من رقى درجات الهمم عظم فى عيون الامم من ساء خلقه ضاق رزقه من هان عليه المال توجهت اليه الامال من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما اخذ من الحلال وصرف على الحلال وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف على الاثام افضل المعروف اغاثة الملهوف ومن تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة عليك جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده لا تسئ الى من احسن اليك ولا تمن على من انعم عليك من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثرت اعاديه بشر الناس من يضر الظالم ويخذل المظلوم من حفر حفيرة لاخيه كان حتفه فيه عيّ تسلم به خير من نطق تندم عليه من قال ما لا ينبغى سمع ما لا يشتهى من امات شهوته احيى مروته من سل سيف العدوان اغمد فى راسه من كثرت عوائده كثرت معاوده اياك والبغى فانه يصدع الرجال ويقطع الاجال القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة فى العقل من سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن بادر الثناء فسد رايه ومن حلم ساد وقال بعض القناعة تغنى جسمه ورزق واسع وحصن حصين وصيانة للعرض وحيوة طيبة وعافية وسلامة وقال آخر من اعز نفسه اذل فلسه من سلك الجدد امن العثار من كان عبدا للحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له من تانى اصاب ما تمنى ما صين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطية والعناية جناية لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من عاب نفسه فقد زكاها من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الاخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح والمفروح به هو المحزون عليه الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الاخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الاثام قرابين الانام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم قد تكسد اليواقيت فى بعض المواقيت انفع ولا تبتدع ادرع من عصمك بغير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر لا تجالس سفهاء الحكماء ولا جهلاء الفقهاء وصديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف جهد المقل خير من عذر المخل المهل برد الياس خير من حر الطمع وقال آخر ان الطمع فقر وان الياس غناء وانه من يئس عما فى ايدى الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك وقيل العيش ساعة تمر وخطوب ايام تكر وكان بعضهم يبلى الخبز اليابس بالماء وياكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادى يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال آخر انما بطنك شبر فى شبر فلم يدخلك النار وقال آخر من اراد ان يستغنى عن الدنيا فهو كمن يطفى النار بالحلفاء وقال اويس القرنى ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لى من قولهم صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها وسئل الشعبى عن مسئلة فقال لا ادرى فقيل له الا تستحيى من قولك لا ادرى وانت فقيه العراقين فقال ان الملئكة لا تستحيى من قولها لا ادرى حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا فكيف استحيى انا ووصف لبعض العلماء رجل فقالوا انه ذو همة عالية قال اذا لا يرضى بشئ دون الجنة وطالب السعادة الاخروية انما هو العقل السليم والطبع المستقيم وهل هو فى تحمل المشاق الدنيا وثقل الطاعة الا كالعاقل الذى يحمل نفسه على تجرع غصص المشروب الكريه لما يامل عقيبه من حصول السلامة بازالة الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة فصبروا اياما قليلة اعقبتهم راحة طويلة وكانوا فى الدنيا بمنزلة الغزاة جد يقطعون كل يوم مرحلة لا يفرحون الا باكثار الزاد واصلاح المعاد وكان بعض العلماء الصالحين اذا ذهب من الليل شطر قال لو جده قومى بنا نقطع الطريق فقد سارت القافلة وطريقنا بعيد وزادنا قليل وروى بعض العلماء

فاك

قال ان قوما خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا على ما يقوم غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه فى صومعته فانظر ايها العاقل الى علم هذا العالم وانقطاعه الى الله تعالى واقباله الى عبادته ثم انظر الى هذا الشيخ العظيم على عمره الكريم وصونه له عن الفناء فى غير العبادة والانقطاع الاله فلمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وفقك الله وايانا لاعداد الزاد وبلوغ المراد وقال وهب بن منبه قرئت فى بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فاسئلوا الرجعة فلم يرجعوا وقيل لبعض العلماء لو تحركت فذكر مثل ما ذكر غيرك قال لما رايت معالى الامور مشفوعة بالتاليف اقتصرت على الخمول قناعة بالعافية

الفصل الثانى عشر

مما ورد من كلام الحكماء وكتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وقيل للقمان ع الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركى ما لا يعنينى وغض بصرى وكف لسانى وعفة طعمتى فمن نقص عن هذا فهو دونى ومن زاد عليه فهو فوقى ومن عمله فهو مثلى وقال يا بنى الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بنى كن امينا تعش غنيا يا بنى انك حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت يا بنى اتخذ تقوى الله تجارة ياتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث فى اثرها صدقة تطفئها يا بنى ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بنى لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك فاذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بنى تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت ومن وصاياه لابنه كن فى الشدة وقورا وفى المكاره صبورا وفى الرخاء شكورا وفى الصلوة متخشعا والى الصلوة متسرعا لا تهن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدع ما لبرك ولا تجحد ما عليك ولا تعترض الباطل ولا تتنحى من الحق ولا تقل ما لا تعلم ولا تتكلف ما لا تطيق وقال لابنه يا بنى تعلم العلم وان لم تنل به حظا فلان يذم لك الزمان[2] وعن ابى عبد الله ع قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا له ولا من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن فى هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت فى زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها وروى مثلا ايضا عن ابى عبد الله ع عن لقمان وحكمته قال اما والله ما اوتى الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط فى الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا فى امر الله متورعا فى دينه ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم فى نهار قط ولم ينم فى محفل قوم قط ولم يتفل فى مجلس قوم قط ولم يعبث احدا بشئ قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط قط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه لدينه ولم يضحك من شئ قط[2] مخافة الاثم فى دينه ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشئ اوتيه من الدنيا ولا حزن على ما فاته منها قط ولم يسمع قالا من احد استحسنه الا سئل عن تفسيره وكان يكثر عن مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة بما ابتلوا ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم واغترارهم بالله وطمانينتهم الى الدنيا ويقبلهم اليها والى زهرتها فيتفكر فى ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد هواه ويحترز به من الشيطان وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينطق الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة وان الله تع امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرنى ربى بذلك فسمعا وطاعة لانه ان فعل ذلك بى اعاننى واغاثنى وعلمنى وعصمنى وان هو عز وجل خيرنى قبلت العافية فقالت الملائكة ولم يا لقمان فقال الحكم بين الناس شر المنازل من الدين واكثره فتنا وبلاء يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه من بين امرين ان اصاب

الفصل الثانى عشر فيما ورد من كلام الحكماء

٢٠ خير من ان يذم بك الزمان صح

فى وصايا لقمان

٢ ولم يغضب قط صح

٢ ينفعه صح

فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطاء اخطاطريق الجنة ومن يكن ذليلا وضيعا بين الناس لا يعرف كان اهون عليه في المعاد واقرب الى الرشاد من ان يكون نبيها جليلا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول عنه هذه ولا يدرك تلك ثم تعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها فاستيقظ وهو احكم اهل الارض وعن ابي جعفر قال لما وعظ لقمان ابنه قال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت عنها متباعد يا بني لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يفسد الراي ويزرى بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان لا تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوى الاخلاق وقبيح الافعال فاكتم سرك واحسن سريرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تامن مكره ومكره واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك ينفر منك والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يونسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل المودة والكفاف والثروة والعفاف الذين ان نفعتهم صحبتهم شكروك وان غبت عن حضرتهم ذكروك يا بني اذا تادب صغيرا انتفعت به كبيرا واياك والكسل وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم واكثر التبسم في وجوههم فاذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بطول الصمت وكثرة البر والصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع ممن هو اكبر منك سنا وان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدا بعلفها قبل نفسك وان استطعت ان لا تاكل الطعام حتى تتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا والتسبيح عاملا وبالدعاء ما دمت خاليا يا بني اياك والعجز وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك يا بني ان عدمت ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم وقال الغزالي في احياء العلوم الآفة الاولى وهي الكلام فيما لا يعنيه اعلم ان احسن احوالك ان تحفظ الفاظك من جميع الآفات وتتكلم فيما هو مباح لا ضرر عليك ولا على مسلم اصلا الا انك تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانت بذلك مضيع لزمانك ومحاسب على عمل لسانك ومستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عز وجل عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هللت الله سبحانه وذكرته لكان خيرا لك وكم من كلمة تبني بها قصر ومن قدر على ان ياخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثال من ترك ذكر الله واشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر حيث فاته الربح العظيم بذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا اعتبارا ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا في الآخرة فقد ضيع راس ماله الى ان قال وانما مثال ما لا يعني ما روى ان لقمان عليه السلام دخل على داود وهو يسرد درعا فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسئل عن ذلك فمنعته حكمته فامسك نفسه ولم يسئله فلما فرغ قام داود فلبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله اي حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يسئله فهذا وامثاله من الاسولة اذا لم يكن فيه ضرر منك ستر وتوسط في رياء وكذب وهو مما لا يعني وتركه من حسن الاسلام فهذا حده واما سببه الباعث عليه الحرص

في وصايا لقمان لابنه ونصيحته له

حسن السكوت

على ما لا حاجة به اليه او بالمباسطة بالكلام على سبيل التودد او بوجه الوقت بحكايات احوال لا فائدة فيها وعلاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسائل عن كل كلمة وان انفاسه راس ماله وان لسانه شبكة يقدر بها على ان يقنص الحور العين فاهماله وتضييعه خسران مبين وروي في بعض الآداب لا اسفار وقد تقدم مثله غير ان فيه زيادة عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلاث طول الصمت واكثار الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك ولا تعجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا فاعط معهم واسمع ممن هو اكبر منك واذا تحيرتم في الطريق فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسئلوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او ان يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين ولا تنامن على دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تاكل شيئا طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا وبالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير في اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره واياك ورفع الصوت في سيرك وقيل سئل حكيم كيف اصبحت فقال كيف اصبح من هو في كل يوم وليلة يرحل الى الآخرة مرحلة ولم يعلم ان منتهى سفره الى جنة يردى ام الى نار حرى وقيل سئل حكيم شخصا كان الى جانبه وقد مرت به جنازة فقال له اترى ان صاحب هذه الجنازة لو انه رجع الى الدنيا كان يتعاطى السيئات ابدا انه يترك السيئات ويعمل الحسنات فقال له ذلك الشخص نعم فقال الحكيم اذا لم يكن هو فكن انت وقيل لبعض الحكماء كيف القدوم على الله قال اما الرجل الصالح فكالغائب يقدم على اهله مسرورا واما الخاطي المسيء فكالعبد الآبق يقبل يقدم على مولاه خائفا وقيل للحكيم لم تترك الدنيا فقال ابغضت اني اخرج منها مكرها يعني ان اخرج منها مكرها فاحببت ان اخرج منها الى طائعا وقيل لبعض الحكماء خذ من الدنيا حظك فانها فانية زائلة عنك عن قريب قال فالآن وجب علي تركها ولا آخذ حظي منها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف من اين يحصل للرجل المال فانظر في اي شيء ينفقه وقيل لبعض الحكماء هل من جود يعم الورى فقال نعم ان تحسن خلقك وتنوي لكل احد خيرا وقيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد صاحبها عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه فقال اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقال بعض الحمد وقيل لفيلسوف اطال الله بقاءك قال لو اراد ان يطيل بقائي لما القاني تحت الفلك وقيل لفيلسوف لم تشق والديك قال لانهما اخرجاني الى عالم الكون والفساد وقيل لبزرجمهر لما احتضر اوص فقال باي شيء اوصي خرجت الى الدنيا فعشت فيها جاهلا واخرجت منها كارها وان دارا يدخلها العبد جاهلا ويخرج منها كارها لحري ان لا يوثق بها ولا يطمئن اليها قال بعض الحكماء ما اتاه على احد اكثر من قرة لاني تركته واعرضت عنه وقال الآخر بادروا بتعليم الاطفال قبل تراكم الاشتغال وكتب ارسطاطاليس الى الاسكندر طلب الفضول في الدنيا عقوبة من الله تعم اهل الامانات ابتلاهم بطلب الفضول رزقا لغيرهم سئل بعض الفلاسفة ما بال الحسود اشد غما قال لانه ياخذ نصيبه من هموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه بسرور الناس وقال ارسطاطاليس الحكيم لا تضادوا اصحاب الدول المقبلة فتدر بابيانها وقال فيثاغورس كل شيء يحتاج الى العقل الى العقل الى الدولة وقال ارسطو بلطف الكلام يخدع الكرام من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال تعليم الاحمق ابطال العمر وقال حكيم الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقال لقمان اذا قل طعم المرء عاش طويلا وقال جالينوس خففتنا من سقامك وقال بليناس الحكيم فوت حاجته خير من طلبها الى غير اهلها وقيل الحكيم ما التواضع قال التكبر على الاغنياء وقال المشورة راحة لك وتعب لغيرك وقال

في نصائح ارباب الاحلام والنهاج

طعامك مع

سقراطيس لا تردن على ذى خطاء خطاءه فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا وقال من لا يعرف الخير من الشر فالحقوه بالبهائم وقال
راس الحكمة حسن الخلق وقال الجمال مضرة على صاحبه مسعرة للناظر اليه وقال افلاطون لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة
وقال الشيخوخة عامة معظم الامراض وقال بقراط العجب لمن يتكبر وقد جرى مجرى البول مرتين وقال حكيم عجبا لمن يشترى العبيد
بالمال ولا يشترى الاحرار بالنوال وقال بقراط السخى من كان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا وقال ابو على من اراد الدنيا
فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعمل وسئل بعض الحكماء المتصوفة ما القناعة قال قطع الرجاء عن الدهر قال وما الجود
قال الاعطاء قبل السؤال قال لم ما النعم قال الامن والصحة وقال بقراط انا للعاقل المدبر ارجى من الجاهل الاحمق المقبل لا تكن
ممن يلعن ابليس في العلانية ويطيعه في السر وقال حكيم شرار الامراء ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء اقربهم من الامراء وقال سقراط
دواء الغضب الصمت وقال حكيم للمبتدئ ضعوا من دعته العامة وارفعوا من وضعته العامة فانهم لا يعقلون شيئا بعقول
تامة ولا بافهام راجحة ولا بعزائم صحيحة وقال بقراط مجالسة الثقيل حمى الروح وقال الشعراء امراء الكلام والتزوج فرح شهر وهم
دهر ووزن مهر ودق ظهر وقال النساء يعلمن الكرام واللئام عبد غيرك حر مثلك وقال الصديق اوثق من الصحة ولا
عدو اعدى من السقم بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة الجود حارس للتعرض من الذم والمروة اسم جامع للمحاسن كلها لا تستحى من
اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه مرارة العواقب في ايدى ذى التجارب وقال حكيم من لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر
بحلاوة الشفاء وقال ابوزرجمهر البخيل حارس نعمته وخازن ورثته وقال لقمان من باع خلقه ضاق رزقه وقال من قل
صدقه قل صديقه وقال سقراطيس نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت وقال العاقل
يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم سر غيرك وقال غاية الادب ان يستحى المرء من نفسه
وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقويهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم من
قنع بما تيسر له وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضائه
وحين قدرته لا في حين ذلته وقال لقمان لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير في السكوت الا بالفكرة في المعاد وقال
تقرب الى الله بحب اوليائه وتقرب اليه ببغض اهل المعاصى وقال كفران نعمته لوم وصحبة الجاهل شوم وقال اعظم
المصائب شماتة الاعداء واشد منها الحاجة اليهم وقال حكيم اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها ومن امثالهم
الليل جنة الهارب القلم احدى اللسانين من فاته الادب لم ينفعه النسب الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك من
لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقى في ذل الجهل ابدا الدعاء مفتاح الرحمة حلاوة الدنيا مرارة الاخرة مرارة الدنيا حلاوة الاخرة
اياك والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الصدق روح بلا راس
مال اذا طلع الفجر طاب السفر البس من الثياب ما لا يحتقرك فيه واخبر الروح في الراح ونور القلب في وجه الصباح وقوة الظهر
في دوام الصباح جنة المؤمن داره خير المدح ما وافق حال الممدوح ان غلا اللحم فالصبر رخيص الصبر على المصيبة مصيبة
على الشامت بها من حسن خلقه اراح واستراح سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء الكريم للقليل شاكر
واللئيم للكثير كافر المزاح مذهب للمهابة من اطاع غضبه اضاع ادبه اول الغضب جنون واخره ندامة اشد الجهاد مجاهدة
الغضب ظلم الناس من ظلم الناس ليمتنع غيره من خان من ائتمنه عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء لقاء
الخليل شفاء العليل قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد في نفسه تفضلا وقيل لحكيم ما اعم
الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل لحكيم اى شيء يهون الدابة قال عين صاحبها وقال بقراط الانسانية التواضع
في الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطاء بغير المنة وقال من صاحب العلماء وقر ومن صاحب السفهاء
حقر من قل عقله كثر هزله الادب مال واستعماله كمال الجهل اضر الاصحاب والذم اقبح الاثواب من عود نفسه ضيع ماله
ومن عمر اخرة بلغ امالة من حاسب نفسه سلم ومن حافظ دينه غنم ومن كلام الحكماء قلة المال امانة الرجال من قل ماله
قل حياله وقيل الباطل سحابة صيف ليس يرجى دوامها ومن كلام الحكماء على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشياء فالنفس
العاقلة يرى الاشياء على حقائقها والنفس البهيمية ترى الاشياء الاجساد ودينه والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ومن كلامهم

من كثرت اسد قائه ركبه اعناق اعدائه ومن كلامهم جند الوادي اذا وعد والصادق اذا وعد وعن الامثال المواعيد من الكريم
ديون والكريم اعطى وان ابطئ ومن كلام الحكماء عز الدنيا بالجود وعز الاخرة بالنجود ولما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة
فيها مكتوب ما اكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلى
والمسئ ميت وان بقى في دار الدنيا القناعة تسد الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن ادم انفع من التوكل على الله
خاتمة يذكر فيها معانى الفاظ تكلمت فيها العقلاء والعلماء ومنها الحكمة الاطلاع على الاسرار كما ينبغى الحكمة اتقان
العلم بالعمل الحكمة شهود الجمع في الفرق الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة الحكمة اعز موهبة عند الله
فلا يخص بها الا احب الخلق اليه الحكمة التمييز بين الحق والباطل ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاه الله يعطيه من يشاء
من عباده وانبائه ودناة الامور ومتمم الاخلاق كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح
فهى حكمة وحكم ليس من الحكمة ان تخرج من الشئ ما ليس فيه انما الحكمة ان تخرج من الشئ احسن ما فيه الحكمة منصب
في البواطن فمستحقه لا يميل به الظواهر غنى النفس بحكمته وان كان محتاجا الى الناس في قوام جسمه اقول نفس الحكيم طافر
منكر النفوس الخبيثة بطبعه فيود انها عدمت وانه بعد منها فلا يعترض عليه اذا اجتنبها واعتزل عنها فانه يطلب السلامة
منها ومن شرارتها ورايت بعض الاشرار يحسدون الاخيار على مجرد الحبوة حتى اذا اصاب المحسود ادنى مرض يتمنون موته
وقد اشار الى هذا المعنى افلاطون فقال لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة سيما اذا جرب بعض هذه
النفوس وظهر له بنور الحكمة انطواؤها على النفاق وانزواؤها في خبر الشقاق فيجب عليه الانفراد عنها والفرار منها
ولا يحتاج الى اخبار امثال هؤلاء بالتجربة اذا ظهرت منهم امارات تدل على ما ذكرناه وقال بعضهم من جرب
المجرب حلت به الندامة فاذا بعد منهم وبان صحب الاخوان الاخيار من اهل الايمان ثم العلماء الراسخين والفضلاء
المتقين نسأل الله التوفيق لذلك وان يجنبنا من جميع المهالك وان يرضعنا من ثدى الحكمة ويفطم نفوسنا عن الشهوة
والتهمة وان يلهمنا محبة الاخيار ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولى ذلك والقادر عليه لا تحسب الحكمة بعيدة منك لذلك
انما عرضت عنها واعجبا للانسان لو امكنه ادخار قوت جسمه لالف سنة لفعل فيه الحيلة ويبذل عنه الاعوضة الجليلة
على ما يبلغ ذلك من الكلفة ومقادرة التلف ثم انه تاتيه الكلمة من الحكمة وهى غذاء لبه وجلاء قلبه فمنهم من يطرحها
اطراح غنى لا يعقل اى لا يحمل ثقلها الحكمة كل خير معنوى يخص به من اراد من عباده ودليله قوله ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة و
ان تحرك تحرك بحكمة الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها من الاحوال لا من المقامات والمعقولات التى منها الفلاسفة
حكمة ليست بحكمة فانها من نتايج الفكر السليم عن افة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقل ما يسلم من الشوائب
تلبيسه نذكر منها معانى التوكل على الله تعالى التوكل كله الامر الى من هو له التوكل طلب بلا سبب التوكل سكون
القلب في زمان الغيبة التوكل هدو الضمير عند هجوم التقدير التوكل عدم الانزعاج في مواطن الاحتياج التوكل نفى الاتكال
عند عدم الاسباب التوكل دفع الهمة عن سابق القسمة التوكل هو الاعتصام بالله من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره
التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها
التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة التوكل رد العيش الى يوم واحد التوكل الاسترسال مع الله
على ما يريد التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب التوكل القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية التوكل
التعلق بالله في كل حال التوكل ترك كسب يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك التوكل حال النبى
والكسب سنته فمن بقى نزل التوكل عن حاله فلا يتركن سنته نبيه التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب قيل
يعنى اضطراب الى الله بلا سكون الى غيره وسكون بالله تعالى بلا اضطراب الى غيره التوكل ان يستوى عندك الاكثار
والتقلل التوكل استسلام لجريان القضاء والاحكام المتوكل الحق ان لا ياكل وفي البلد من هو احق به منه المتوكل له قلب
عاش مع الله بلا علاقة التوكل الاكل بلا طمع التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة الخاص الخاص

التوكل عدم الاعتماد على الاسباب بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في باقي اموره قال الشاعر هواني له حتم بتعلف دمشير به عرب كندام صفا وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا التفويض ترك الاختيار التوكل الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل مع وقوع التسبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام التقه سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويداء القلب التسليم التقة الاعتماد على الله بالكلية والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب والتسليم توكيل العبد مولاه في اموره والتفويض ترك الاختيار التوكل طلب بلا سبب التفويض خروج من الحيلة التقة بتفن ما لابد منه التسليم انقياد بالطبع التوكل سر بين الله وبين العبد فلا ينبغي ان يطلع على ذلك السر احد كل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل فانه وجه بلا قفا المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك التوكل التقة بما في يدي الله تعالى واليأس مما في يدي الناس تتمة روي عن يحيى بن معاذ بن جبل الصحابي انه كان يقول لزاهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا محبسه والخلوة مجلسه والقبر مضجعه والاعتبار فكرته والقران حديثه والرب انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه والحياء شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة مبلغه وقال بعضهم

قرأت كتابه وعصيت امره وقد عرضت نفسي للمضرة
اتوب اليه ثم اعود جهلا
ويغدو لي الشباب بغير نفع
قلي عمل على به شهود
ولو فكرت في عقلي موري
علوم حقة لا شك فيها
وتطرد معلت المكون حي

فمن لي بالنجاة مع المعترة
وما استكملت اسباب المسرة
وما يقوى على التقويم ذرة
وقطعت العمر بين اسى وحسرة
بتصعيد وتقطير بسير
يبين لك الصفاء من الضمير

وما ابغي سوى مال وجاه
فلا الدنيا بلغت بها الاماني
فحالي لا يسر بها صديق
وقال آخر علوم الكيمياء لذي حجى
اذا ما دمت تصعيدا فصعد
وقل يا سيدي رفقا بعيد

واهل الله قد قنعوا بكسرة
واخرى تركت لها مبرة
ونفسي في هواها مستمرة
من الشمس المنيرة للبصيرة
الى الرحمن انفاس الزفيري
لما انزلت من خبير فقير

وقال الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي رحمة الله عليه الشهير بالشهيد قدس سره

لا بالتكاثر ولا بالعجب والصلف
والنفس تقطع الانفاس باللهف
واسلو عن الاشياء للتلف
ولا التكلف فيشي من الكلف
بالزور والنهب والبهتان والترف
وتجتها موبقا الكبر والسرف
نادم جاهلا تجلو ظلم التلف
ذكر الحبيب وصف ما شئت والصف
ولو كعبة عرفان لصفا قطف
كابن على قحد بالكاس ما غرف

ومذهب القوم اخلاق مطهرة
والزهد في كل فان لا بقاء له
ما ضرهم رمطار ولا خلق
باشفي قد تولت لمن سلف
لبس التصوف عكاز او مسبحة
وتظهر الزهد في الدنيا وانت على
وفارق الجنس وافر النفس في عمر
واخضع تذلل اذا عبت له
وادخل الى خلق الافكار مبتكرا
واشرب واسق ولا تبخل على طمع

بها تخلقت لا ختا في لنظف
كما مضت سنة الاخيار والسلف
كالدر ما ضره تحلوفا الصدف
حتى تخلف في خلف من الخلف
كلا ولا الفقر يا ذلك الترف
عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
وعن المحل واجلب معتها لانف
واعرف محلك من باب واعترف
وعلا خاطر الاذكار بالتحف
وان رجعت بلا ربي فوا اسفي

صبر وشكر وايثار ومخمصة
نوم لتصفية الارواح قد علموا
لا بالتخلف بالمعروف تعرفهم
بتقفون تراوير الغرور لسنا
وان تروح وتغدو في مرضة
الفقير وعنك النفس تحجبه
وانلوا المثال ووجدان عزمت على
وقف على عرفات الذل منكرا
وان سفاك مدير الراح من يد
بالشوق والذوق نالوا عز الشرف

الباب الثاني في المواعظ التي

وقد دونا الخاصة قال رسول ص ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين وذكر اصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول

اهل البيت ويطهركم تطهيرا من امالي ابن بابويه قال النبي ص ما من يوم طلعت فيه شمس الا ويجنبها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وعن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله خصلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلوتي وصدقتي من يدي الى يد السائل فانها تقع في يد الرحمن وقال رسول الله ص غريبتان فاحتملوهما كلمة خير من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها وقال رسول الله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والامراء وقال رسول الله ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله ص وما الديوث قال الذي يزني امرأته وهو يعلم وقال رسول الله ص يجيء يوم القيمة ذو وجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان نارا حتى تلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا لسانين وذا وجهين يعرف بذلك يوم القيمة وقال رسول من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال رسول الله ص الناس اثنان واحد اراح وآخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس وقال رسول الله ص من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا وفي خبر آخر قال رسول الله ص من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد الناس ندامة وحسرة رجل دعى عبد الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله عز وجل فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بترك علمه واتباع الهوى ثم قال امير المؤمنين ع الا ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة خصلتان من الجفاء وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الاخرة مرتحلة قادمة ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غدا في دار الحساب ولا عمل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص البول قائما من غير علة من الجفاء والاستنجاء باليمين من الجفاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة اسلام وايمان وقال رسول الله ص ما انفق مؤمن من نفقة هي احب الى الله من قول الحق في الرضى والغضب قال النبي ص رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف غشوم وغال في الدين مارق وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قلت لابي سعيد ومن عترته قال اهل بيته وقال النبي ص يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص وطول الامل وعن عبد الله بن حسن بن حسين عن امها فاطمة بنت الحسين ع عن ابيها قال قال رسول الله ص الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال رسول الله ص شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وقال رسول الله ص خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وقال رسول الله ص لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وقال رسول الله ص لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وقالت فاطمة يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله ص اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخاوتي وشجاعتي وعن صفوان بن سليمان ان النبي ص قال اما الحسن فانحله الهيبة والحلم واما الحسين ع فانحله الجود والرحمة قال النبي ص لا سهر بعد العشاء الآخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر قال النبي ص ان اكثر ما يدخل به النار من امتي الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق قال النبي ص قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وقال النبي ص ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل

الفصل الثاني مما دونا العامة قال النبي ص من كف شيئين وقاه الله من شيئين من كف لسانه صدق رسول الله ص

في التوكل والتسليم والتفويض والتقة

واليأس ع

في التعليم والوعظ بالشهيد

الباب الثاني في المواعظ

الفصل الاول في النبات

الفصل الثاني

في الخاصة

الفصل الرابع فيما ورد من طريق العامة عن النبي

اكبر الكبائر ثلث

شيئان من الذنوب

الايمان والحياء مقرونين

فضل طلب العلم

حسن التواضع

عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا احب الاطراء
والثناء يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل للبايع بالدنيا الاخرة جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن و
روى عن عمر انه ما اجتمع عند رسول الله صلعم ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر وخطب الناس يوما وعليه عباءة
فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال صلعم ما عال من اقتصد والقناعة
مال لا ينفد وقال النبي صلعم من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسى قلبه وقال النبي صلعم اعمل لدنياك كانك
تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فمعناه والله اعلم ان تؤخر عمل الدنيا من وقته الى وقت وتؤخره واما عمل الاخرة
فينبغي المبادرة الى فعله ولا تؤخره الى غد فربما يأتيك الموت بغتة وقال بعضهم في هذا المعنى ولا ترج فعل الصالحات الى
غد لعل غدا يأتي وانت فقيد وقال النبي صلعم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال النبي صلعم صنفان من امتي لا تنالهما
شفاعتي الامير الجائر والفاسق المعلن بفسقه وعن انس عن النبي صلعم في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بحران من العلم
عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه وفي رواية بينهما برزخ لا يبغيان وهو رسول الله صلعم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن
والحسين صلعم وقال النبي صلعم الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الاخر وقال النبي من مشى طلب العلم خطوتين
وجلس عند العالم في طلب العلم ساعتين وسمع منه كلمتين اعطاه الله تعالى جنتين كل جنة على قدر الدنيا مرتين وقال النبي
الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي كالهمج لا خير فيهم وقال صلعم من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب
الدنيا كانت النار في طلبه وقال النبي صلعم اثنان اسرع ثوابا صلة الرحم واغاثة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع الرحم والظلم
وقال النبي صلعم اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبينه سترا وان رق وقال النبي صلعم شتان ما بين عملين عمل تذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وقال النبي صلعم من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب وقال النبي صلعم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال النبي صلعم اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب البعيد ويبعد عنك القريب وقال النبي صلعم من تواضع
رفعه الله الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المتواضعين
فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا لهم وقال النبي صلعم تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع
المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين عبادة وقال النبي صلعم راس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيته من المسلمين وان ترضى بالدون
في المجلس وقال النبي صلى الله عليه وآله كل ذي نعمة محسود الا صاحب التواضع والتواضع من اخلاق الانبياء والكبر من
اخلاق الكفار والفراعنة وقال النبي صلعم اياكم والتواضع لغني فما تضعضع احد لغني الا ذهب نصيبه من الجنة والذي
يظهر لي ان من جملة انواع التواضع ان يتمثل الرجل قائما لشخص من الناس عند قدومه كما هو المشهور في زماننا هذا فقد
ورد النهي عن ذلك في خبر ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوكئا على عصى فقمنا له فقال لا
تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وفي خبر اخر قال النبي صلعم من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده
من النار رواهما البخاري من الصحاح في الصحيح والظاهر ان لهذا الخبر معنيين الاول ان يكون المراد من قوله عليه السلم من
سره ان يتمثل له الرجال قياما اراد بذلك اهل الجاه والشوكة والمناصب فان من عادتهم ان تكون عبيدهم وخدمهم
وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس وقوفا بين ايديهم وهذه العادة لم يرضها لاحد من امته صلوات الله عليه لانها
من عادات الجبابرة فلذلك توعد عليها بالنار نعوذ بالله منها والثاني يحتمل ان يكون اراد المعنى الاول الذي نهى عنه
في الخبر السابق وقال النبي صلى الله عليه وآله ما يوضع في الميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق واكثر ما تلج به امتي
الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي صلى الله عليه وآله حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في
الاعمار وقال النبي صلى الله عليه وآله من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وقال النبي صلى الله عليه
وآله كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ذكر الله وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب

علامة الشكر

سبب عذاب القبر

الفصل الثالث فيما روي من طريق الخاصة عن النبي صلعم

العطاس ويكره التثاؤب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال النبي
صلى الله عليه وآله عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعن
ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي وهم اهل بيتي لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض اوردهما الثعلبي واحمد في مسنديهما وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا
صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكرا
صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا
وقال النبي صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال النبي صلعم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان
الحرص على المال والحرص على العمر جبلت النفوس على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها جفا القلم بالشقي والسعيد
وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا والاخرة كالمغرب والمشرق فاذا قربت من واحدة بعدت من الاخرى وقال النبي
صلى الله عليه وآله الحريص الجاهد والقانع الزاهد يستوفيان اكلهما غير منتقص منه شيء وعلام التهافت في النار وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال الان اقعدوه وسالوه والذي بعثني بالحق نبيا لقد
ضربوه بمرزبة من نار لقد تطاير قلبه نارا ثم وقف على قبر اخر فقال مثل مقالته على القبر الاول ثم قال صلى الله عليه وآله
لولا اني اخشى على قلوبكم لسالت الله ان يسمعكم من عذاب القبر مثل الذي اسمع فقالوا يا رسول الله ما كان فعل هذين
الرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الاخر لا يستبرئ من البول وقال النبي
صلى الله عليه وآله اقتصدوا في الطلب فان ما رزقتموه اشد طلبا لكم منكم وما حرمتموه فلن تنالوه ولو حرصتم وروى
ابن بابويه رحمه الله في اماليه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من وصل احدا من اهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته
يوم القيمة بقنطار وقال النبي صلى الله عليه وآله مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى وعنه صلى الله عليه
وآله من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في الميزان
حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الكفر
قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق وعنه صلى الله عليه وآله ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد
وعنه صلى الله عليه وآله انه قال حسن الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير
يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعنه
صلى الله عليه وآله من اصبح مرضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة وان كان واحدا فواحد ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا
فواحد ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحد وعنه صلى الله
عليه وآله الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع الرحم وقال النبي صلى الله عليه وآله
من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خير له الامران امر الدنيا وامر الاخرة فاختار
امر الاخرة على الدنيا فذلك الذي يحب الله ومن اختار امر الدنيا على الاخرة فذلك الذي لا منزلة لله عنده وروى ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به
وان ذكرتموه في غناء بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين
يومين يوم قد مضى حصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي فلا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه
وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه

الفصل الثالث فيما

رويته الخاصة قال النبي صلى الله عليه وآله ما من عالم او متعلم يمر بقرية من قرى المسلمين او بلدة من بلاد المسلمين ولم
يأكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم ودخل من جانب وخرج من جانب الا رفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين
يوما وقال النبي صلى الله عليه وآله علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه

طعاماً لم يشر به ثمناً فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيداً شريفاً حتى يرافق
المرسلين ورجل اتاه الله تعالى علماً فبخل به على عباد الله تعالى واخذ عليه طمعاً وشرا به ثمناً فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار
وينادي مناد هذا الذي اتاه الله تعالى علماً فبخل به على عباد الله تعالى واخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً وكذلك حتى يفرغ
من الحساب وقال النبي صلى الله عليه واله العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على
ابن ادم قال صلى الله عليه واله اني لا اتخوف على امتي مؤمناً ولا مشركاً فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن
اتخوف عليكم منافقاً عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال صلى الله عليه واله الا ان شر الشرار شرار العلماء
وان خير الخير خيار العلماء وروى عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا
ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة
رجل دعى عبداً الى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله تعالى الجنة وادخل الداعي النار
بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وقال النبي صلى الله
عليه واله من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً له من عبادة ستين سنة وروت العامة هذه
الاحاديث الخمسة قال النبي صلى الله عليه واله ان مثل ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضاً منها طائفة
طيبة وقبلت الماء فانبتت العشب الكلاء الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس وشربوا منها
وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى
ونفعه فيما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راساً ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به وقال
النبي صلى الله عليه واله لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله
تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس وقال صلى الله عليه واله من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئاً
وقال النبي صلى الله عليه واله العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في ساير الناس وقال النبي صلى الله عليه واله من ازداد في العلم
رشداً ولم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله الا بعداً وعن سهل بن سعيد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي
الناس يحبك الناس وقيل اتى النبي صلى الله عليه واله رجل فقال يا رسول الله اني لا اصوم الا شهر رمضان لا ازيد عليه ولا اصلي الا
الخمس لا ازيد عليها وليس لله عندي صدقة ولا حج ولا تطوع انا اين اذا مت قال معي في الجنة اذا حفظت لسانك من
اثنين الغيبة والكذب وقلبك من اثنين الغل والحسد ونظرك من اثنين ترك النظر الى ما حرم الله ولا تؤذي مسلماً
دخلت معي في الجنة

الفصل الرابع

فيما رويناه الخاصة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال يهلك في اثنان ولا ذنب
لي محب غال ومفرط قال قال ذلك اعتذاراً منه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط ولعمري ان عيسى عليه السلام لو سكت
اما قالت فيه النصارى لعذبه الله تعالى به هذا ما قاله ابن بابويه في اماليه بعد ما روى هذا الحديث وقال عليه
السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران
ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزاً وسئل امير المؤمنين
عليه السلام عن الخير ما هو فقال عليه السلام لا الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان
يباهي بعبادتك ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوباً
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقال عليه السلام ان ولي محمد صلى الله عليه واله من
اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد صلى الله عليه واله من عصى الله وان قربت قرابته وعن امير المؤمنين عليه السلام قال
لابنه الحسن عليه السلام يا بني خف الله خوفاً انك لو عتبته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته

فضل العالم

بيان صوم الباطن

الفصل الرابع فيما روته الخاصة عن علي

بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل
باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال يعسوب الدين عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان و
سبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب والماشي بينهما كلما قرب
من واحدة بعد من الاخرى وقال عليه السلام القناعة والطاعة يوجبان الغنى والعز والمعصية والحرص يكسبان الشقاء
والذل ومن وصيته يا بني ان النعمة زائلة وقال عليه السلام لابنه الحسن ع يا بني اكرم من كان له بيت في الاصل ولا تغترك
سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر ما كسر ويكسر ما جبر واعلم يا بني ان النعمة زائلة واذا احوجتك الحاجة
اعور تلك لقلة صلبك ببطن جاعت بعد الشبع فان الخير فيها مضمون والله لا امد يدي الى فم ثعبان ولا امدها
الى من كان جائعاً وهو الان شبعان فان الكريم كلما اغنيته او كسبته احتقر ذلك في نفسه ومثله كالشمس لا تمنع نفعها ولو كان
عليها غيم واللئيم كالحنظل كلما ازداد ريا يزداد مرارة وقال امام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام لبعض اصحابه لا
تجعلن اكثر شغلك لاملك وولدك فان يكن املك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله
فما عملك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا فانك تخلفه
لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت له عوناً على معصيته
وليس احد هذين حقيقاً ان تؤثر على نفسك وتحمل له على ظهرك وقال عليه السلام في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها
عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته و
من قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام وقال امير
المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين
ممنوع ثم العلم علمان علم عقلي وعلم شرعي وكل منهما يحتاج الى الاخر كحاجة الراس الى البدن والبدن الى الراس فالعلم العقلي
يبين صحة الشرعي والعلم الشرعي يزيد العلم العقلي والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فبعلم الاديان حيوة النفوس
وبعلم الابدان حياة الاجساد واعلم ان الاديان اشرف من الابدان وحراسة الاديان اوجب من حراسة الابدان وحراسة
الابدان اوجب من حراسة جميع القنيات المحروسة فمن ظهرت محاسنه فقد كمل عقله وكل شيء يحتاج الى العقل والعقل
يحتاج الى التجارب ويجب ان يخاطب كل انسان على قدر عقله لقول النبي صلى الله عليه واله بعثنا معاشر الانبياء لننزل الناس
في منازلهم ونخاطبهم على قدر افهامهم وقيل على قدر عقولهم

الفصل الخامس

فيما روته العامة والخاصة من كلام
امير المؤمنين ع قال عليه الصلوة والسلام ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن الهدى لمن كان قبله مضل لمن
اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره وهو رهن بخطيئته ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الامة غار في
اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالماً وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما
كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى
المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري هل اصاب ام اخطأ ان
اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض
على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما
انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره وان اظلم عليه امراً اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه
الدماء وتعج منه المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا
تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعاً ولا اغلى ثمناً من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا
اعرف من المنكر ومن كلامه عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الا
حكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام

في وصية علي لابنه الحسن ع

في ذم الدنيا

الفصل الخامس فيما روته العامة والخاصة عن علي

الذى استفضاه بنصوبا ولهم جميعا والمهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله تعالى دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه وتعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ وفيه تبيان لكل شئ وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولا تنكشف الظلمات الا به وقال امير المؤمنين عليه السلام قصم ظهرى رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه والاخر يغر الناس بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه كفى في العلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل صغرا ان يتبراء منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم او متعلم وسائرهم همج لا خير فيهم وقال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدى الى المنفعة والوثوق صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فراس ماله المعصية وصديق كل امرء عقله وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف الخير والشر ولكن العاقل من يعرف الخير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر الطبع السوء وعلى العاقل ان يحصى على نفسه مساويها في الدين والراى والاخلاق والادب ويجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل في ازالتها وقال عليه السلام الشئ شيئان شئ قصر عنى ولم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقى وشئ لا اناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان ان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه ابصر لعلم انه مدبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فبای هذين افنى عمرى فكونوا اقل ما تكونون في الباطن اموالا احسن ما تكونون في الظاهر احوالا فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا

الفصل السادس مما ورد من الخاصة روى ابن بابويه في الخصال بسنده عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعت ابى يحدث عن ابيه عليه السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء عزمى علمت ان المدبر غيرى قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عنى وابلى به غيرى فعلمت انه قد انعم على فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لى دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذى اكرمنى بهذا ليس ينسانى فاحببت لقاءه وقال على عليه السلام كان في الناس امانان رسول الله صلى الله عليه واله والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله صلى الله عليه واله وبقى امان وهو الاستغفار وقال على عليه السلام لابى الطفيل عامر بن واثلة الكنانى يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيها وهو قدرة الله عز وجل وعنه عليه السلام انه قال السنة سنتان سنة في الفريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة وعن ابى جعفر عليه السلام قال قام الى امير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك ويدك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقال على عليه السلام اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر وقال عليه السلام قطع ظهرى رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا على هلاك امتى على يدى كل منافق عليم اللسان وقال عليه السلام لبنيه يا بنى اياكم ومعاداة الرجال فانكم لا تخلون من ضربين من عاقل يمكر

بكم او جاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ثم انشا يقول سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد اصابا ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا وروى عن بعض العلماء ان الحجاج بن يوسف لعنه الله كتب الى الحسن البصرى والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبى ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصرى ان من احسن من انتهى الينا ما سمعت من امير المؤمنين على عليه السلام انه قال اتظن ان الذى نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله برئ من ذلك وكتب اليه عمرو احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول على بن ابى طالب عليه السلام لو كان الوزر في الاصل محتوما لكان الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل احسن ما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل ما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت اليه كتبهم ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان عليه من العداوة

الفصل السابع مما ورد من الخاصة عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين يعنى بذلك اليتيم والنساء وعنه عليه السلام قال من عال ابنتين او عمتين او خالتين حجبتاه عن النار وعن ابى عبد الله الصادق عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب وترك ذكرى يقسى القلوب وعن ابى عبد الله عليه السلام قال بكى ابوذر رحمه الله من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا اباذر لو دعوت الله ان يشفى بصرك فقال انى عنه لمشغول وما هو اكبر همى قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار وعن ابى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قام ابوذر رحمه الله عليه عند الكعبة فقال انا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها او كلمة شر تسكت عنها او صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لاخرتك والثالث يضر ولا ينفع لا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للاخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها ثم قال قتلنى هم يوم لا ادركه وعن موسى بن اكيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالى اى ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع وقال ابو عبد الله عليه السلام لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وعن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ملكا الى الارض فلبث فيها دهرا طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له ما رايت قال رايت عجائب كثيرة واعجب ما رايت انى رايت عبدا متقلبا في نعمتك ياكل رزقك ويدعى الربوبية فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك عنه فقال الله عز وجل فمن حلمى عجبت قال نعم قال قد امهلته اربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ولا يريد شيئا من الدنيا الا ناله ولا يتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب وعن ابى عبد الله عليه السلام انه قال في الجيد دعوتان وفي الردى دعوتان يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك ويقال لصاحب الردى لا بارك الله فيك ولا فيمن باعك وعن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ناصح الله عز وجل عبد مسلم في نفسه فاخذ الحق منها واخذ الحق لها الا اعطى خصلتين رزقا من الله يقنع به ورضا من الله ينجيه وقال ابو عبد الله عليه السلام المعروف شئ سوى الزكوة فتقربوا الى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم وعن ابى عبد الله عليه السلام قال لما هبط نوح عليه السلام من السفينة اتاه ابليس فقال ما في الارض رجل اعظم منه على منة دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتنى منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذى عمل بى ما عمل واياك والحرص فهو الذى عمل بادم ما عمل وعن مفضل بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتى الناس بما لا تعلم وقال ابو عبد الله عليه السلام منهومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال وعن ابى عبد الله عليه السلم قال غسل الاناء وكسح الفناء

يجلب مجلبة الرزق وعن ابي عبد الله ع قال برّوا اباءكم يبرّكم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعفوا نساؤكم **الفصل الثامن** مما دونه الخاصة والعام من كلام الحكماء والزهاد والعباد قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور **وقيل** ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه فيصاغر منها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب وقيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا يحسد صاحبها عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب قد كف الا تقدح عينيك فقال حتى افتحهما على من وقيل لعبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه وقد نظر اليه يماكس في درهم اتماكس في درهم وانت تجود بما تجود به فقال ذلك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به وقيل له كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار **وقيل** حضر بهلول قوم مجلس يتذاكرون الحديث فرووا عن عائشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ما سألت ربي تعالى الا العفو والعافية فقال بهلول والظفر بعلي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل وقيل ارسل سني الى شيعي حنطة وكانت عتيقة فردها عليه فارسل بدلها حنطة جيدة فيها تراب فكتب اليه بعثت لنا بدال البر برا رجاء الجزيل من الثواب رفضناه عتيقا وارتضينا به اذ جاء وهو ابو تراب وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا على ربه بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما يصنع من الذنوب **وقيل** لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يبطره العطاء وقيل الاخر من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الاخذ بما احله الله وقيل الاخر من الزاهد قال الراغب في الاخرة التارك لما نهي عنه العامل بما امر به وقيل الاخر من الزاهد قال من اعتصم بالحلال عن الحرام وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في الصالحات وقيل لبعض العرب ان فلانا يخطب ابنتك وهو معدم من المال قال اموسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالسة الاخوان فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية **وسئل** علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد قال من يقنع بدون قوته ويستعد ليوم موته وقال محمد الباقر عليه السلام البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنياء احسن والتكبر سمج في الخلق ولكن في الفقراء اسمج وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق شرا منه وقال بعض الحكماء العلماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع الادب والسخاء وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وقال الترمذي التواضع على ضربين الاول وهو ان يتواضع العبد لامر الله تعالى ونهيه فان النفس لتتعلق في امره والشهوة التي تهوى في نهيه فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو متواضع والثاني ان يضع نفسه لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له من كل شيء نوع من الانواع منعها ذلك وجملة ذلك ان يترك مشيته لمشية الله ونقل عن الشافعي انه قال الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط **وفي الحديث** القدسي ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت ومن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ شيئا في الصلوة فاعطيه اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين وقال تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ان اول العبادة الصمت والصوم وقال تعالى عليك بالصمت فاني اعمر مجالس قلوب الصالحين والصامتين واخرب قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم **وقال جل وعلا** ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وقال سفيان الثوري سمعت داود بن ابي هند وكان عاقلا يقول انك اذا اخذت بالذي اجمعوا عليه لم يضرك الذي اختلفوا ان الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه وقال ابن ابي صام عدى داود ابن ابي هند اربعين سنة لا يعلم به اهله كان خزازا يحمل غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم وكان بشر بن الحارث يقول

حسبك ان قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم وان قوما احياء تقسوا القلوب برؤيتهم وكان بشر يقول اقسم بالله لرضع النوى وشرب ماء القليب لما الحد اعز للانسان من حرصه ومن سؤال الاوجه الكالحة فاستغن بالله تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقة الرابحة الياس عز والتقى سودد ورغبة النفس لها فاضحة من كانت الدنيا به برة فانها يوما له رابحة وقال بشر هلاك العزاء في ثنتين الحصلتين الغيبة والعجب وقال اقل القوت الجوع سحاب يمطر العلم والحلم والشبع سحاب يمطر الحمق والجهل وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال من كان همته ما يدخل في بطنه كان قيمته ما يخرج منها **وقيل** لديو جانس اي الخصال احمد عاقبة قال الايمان بالله وبر الوالدين وقال بقراط خساسة الانسان تظهر في شيئين بان يكثر كلامه فيما لا نفع فيه او يخبر بما لا يسئل عنه ومن كلامهم ابانة وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن ومن كلامهم من افرط في المقال ذل ومن استحقر الرجال ذل ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله قيل لاعرابي كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ في الاذن للمرء نفسه والحظ في اللسان لغيره سئل بعض الفضلاء والمعتزلة كيف تاب الله على ادم ولم يتب على ابليس مع اشتراكهما في المخالفة قيل لان ابليس اسند الاغواء والاضلال الى الله تعالى لقوله رب بما اغويتني وادم اسند الغواية الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية ومر رجل ببعض العارفين وهو ياكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الا ادلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عوضا عن الاخرة وقال بعض المتقين الجواد المحتكر البر لا محتكر البر وقال اخر من اختار العزلة فالعزلة وقال بعض الخلفاء لاعرابي ما تشتهي فقال العافية والخمول فاني رايت الشر الى ذوي النباهة سريعا فقال الخليفة والله لو اني سمعت هذا الكلام قبل تولي الخلافة لما توليتها **وقال** ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب قال بعض العارفين انما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالسعي والطلب والقانط لا يسعى لياسه والمعجب لا يسعى لاعجابه بما حصل عليه وقال علي عليه السلام انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها البر لي ولد يموت ولا بيت يخرب **كلمة رجل** بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اندمت على بكلامك فقال الا اني كلمت بعز الناس لا بذل الطمع ومن دعاء ام الاسكندر للاسكندر رزقك الله حظا يخدمك به ذوي العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ارسل الاسكندر رجلا الى طلب حكيم من حكماء يونان فقال للرسول قل له ان الذي منعك من المصير الينا هو الذي منعنا من المصير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي والسلام كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان والقاري والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان وقال ابو ذر يا ابن ادم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للاخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك اجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما لاخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة اتية ولست على ثقة من ادراكها والساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها بربك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد ملكت ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه **وقد** روي عن جعفر الصادق عليه السلام قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال لقمن لابنه يا بني كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لا تخالطه تفريط وقلب ترجو به الله رجاء لا تخالطه تغرير وقال ايضا لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلايا **وعن** ابي هريرة يرفعه ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد شيطان وراية بيد ملك فان خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته فلم يزل تحت رايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيها معصية يكرهه الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى منزله **وقال** محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة كمثل كفتي الميزان ما يرجح احدهما يخف على الاخرى وعن الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين

وان شبرا في شبر لبع مخابين وبني ملك من بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب على باب
المدينة من يسأل فلم يعبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال
فهل تعلمون ان دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رأيت منا
تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرمونني فاصحب من لا يعرفني وعن داود بن هند للعبد من الله تعالى يوم القيمة
خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما اداه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما وعن
داود ع قال لبني اسرائيل لا تدخلوا اجوافكم الا الطيب ولا يخرج من افواهكم الا الطيب وعن الرضا عليه السلام انه قال
قال علي عليه السلام الحياء والدين مع العقل حيث كان وقال الغزالي في احياء العلوم لما خلق الله القلب محلا للعلوم
فطريق اكتساب العلوم على ضربين احدهما تحصيل العلوم بالتعلم والبحث والمطالعة والتجربة وثانيهما طريق التفكر
والتقوى والخلوة فالاول طريق العلماء والثاني طريق الاولياء فمثال القلب الحوض يفتح اليه الجداول فيجتمع فيه الماء فما
دام الجداول مفتوحة والماء جاريا كان مملوا واذا انسدت نقص كذا جداول القلب والعين يجري اليها بها الالوان
والاشكال والاذن يجري اليها بها الاصوات وكذا الشم والذوق فهذه هي طريق العلماء واما الثاني هو طريق الاولياء لا
يفتح اليه الجداول بل يحفر ويرمي طينه حتى ينبع الماء من تحته فيصير مملوا من غير نقصان والى هذا اشار الله تعالى بقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل هم الدنيا ظلمة في القبر وهم الاخرة نور في القلب وقال الله تعالى ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي تركناه فلم نسمه بسمة اهل الطهارة والتقوى وذلك من قبيل سودنا قلبه بسبب الغفلة
عن ذكرنا واعلم ان هذه الكلمة تدل على ان شر احوال الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق تعالى مملوا من
الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق وتحقيق القول فيه ان ذكر الله نور وذكر غير الله ظلمة لان الوجود طبيعة النور و
العدم منبع الظلمة والحق تعالى واجب الوجود لذاته فكان النور الحق هو الله تعالى وما سوى الله فهو ممكن الوجود
لذاته والامكان طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد حصل فيه النور والضوء و
الاشراق فاذا توجه القلب الا الى الخلق فقد حصل فيه الظلم والظلمة بل الظلمات فمهما اعرض عن الحق واقبل
على الخلق فقد حصلت الظلمة الخالصة التامة فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا والاقبال
على الخلق هو المراد بقوله تعالى واتبع هواه وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم تدر من ثق بمشورته فاجتنب اقربهما
الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل وقال بعض الملوك لعابدين في زمانه ما يمنعكما من اتياني
وانما عبدان لي قالا ان صدقتنا علمت انا لسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد لعبيدنا قال وكيف هذا قالا انا نعلم
انا نعمل شيئا لغضب وهوى قال لا قالا فهل تفعل انت ذلك قال نعم قالا قد ملكناك وملكناهما وانت اذل عبد
لعبيدنا وقال الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا فقد دله
تعلام التهافت في النار وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا عندها وقال ابو ايوب السجستاني
لا يكمل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وعن محمد بن العلاء واسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قالا ما ورد علينا قط الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى
البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق وقال الصادق عليه السلام لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة
قال وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكرههما اذا احبه الله وترك ما تحبه اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك
وقال رجل لاحد الائمة عليهم السلام عظني يا ابن رسول الله فقال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر وقال
علي بن الحسين عليهما السلام الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث واحلام وقال ابو جعفر عليه السلام خرج
علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة حاجا حتى عبد بها انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال
فقال لعلي عليه السلام انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك واخلي ما لك لك فقال
اللص لا افعل قال دع معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا برأسه

طريق اكتساب العلوم على ما قاله الغزالي

وهذا بجليه قال فقال عليه السلام زعمت ان ربك نائم وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسن بن علي عليهما السلام اتى عمر بن
الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقام علي عليه
السلام فقال ما هو والله عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر
فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فعليه
الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلثا ويحق لي ان اتمثل بقول القائل نعم ما قال ونهج طريق واضح لمن اهتدى ولكنما الا
هواء عمت فاعمت وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس منا من لم يوقر كبيرا ولم يرحم صغيرا وقال ابو جعفر عليه السلام
ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وقال الحسن البصري ان هذين الحجرين
اهلكا من قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون وقال الحسن بع دنياك باخرتك تربحهما ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما
وسمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال بعضهم كلمة من خوف
خرب ثم اخرج دفعة فكتبها وقال بعضهم الطمع جبل في القلب والحرص قيد للرجل فمن حل الجبل من قلبه انفك القيد من
رجله وقال بعضهم الصدق عز والكذب ذل وقال اخو الكريم يا بني اذا استعطفت والاثيم بغيضا اذا التطف وروى كعب الاحبار
ان الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملئكة ما فيهما وانا اعلمهما قبل وما هما قال احداهما
ان كان رجل عمل عمل جميع الصالحين يعدل ان تكون صحبته مع الصالحين الفجار فانا اجعل عمله اثما واحشره يوم القيمة مع
الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الاشرار يعدل ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار ويحبهم فانا الذي اجعل اثامه
حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار وقال الصادق عليه السلام خصلتان فريضتان على كل ذي ايمان طلب العلم
وطلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح الدنيا ومن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مفلسا
ومما ورد في مدح الغنى وذم الفقر كان ابن عباس رضي الله عنه يقول الناس له احب المال الزم من شعاع الشمس
الشمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد وازكى من الورد خطاؤه صواب وسيئاته حسنات
وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب واثقل من الرصاص لا يسلم عليه ان
قدم ولا يبال عنه ان غاب شموه ان حضر ذموه وان غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلوة الفصل
التاسع في الفروق قال الغزالي الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء ان يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثاله من
زرع واجتهد وجمع بيدره ثم يقول ارجو ان يحصل منه ما ئة قفيز فذلك منه رجاء واخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما
قد ذهب ونام واغفل سنته فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فيقال له من اين لك هذا الا
منية التي لا اصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه يقول ارجو ان يتقبل الله
هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا اغفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله
ورضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لا حاصل لها سماه رجاء وحسن
الظن خطاء منه وجهلا قال بعضهم رأينا بامية العابد وقد بدت ضاله عن من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله
واسعة فغضب فقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فوا بكائي والله كلامه ولينظر العاقل
الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا
اما كان لهم حسن الظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون
الجد والاجتهاد امنية محضة وغرور بحت فاجتهدوا انفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من لسان
البضاعة وقال بعض العارفين تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا بمولاهم فالزمهم باب رضوانه وعن سائر الخلق اغناهم
قال الشهيد الاول رحمه الله الفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة والعجب متأخر عنها فتفسد بالرياء ولا
بالعجب وقال الطبرسي رحمه الله الفرق بين السوء والقبح ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ليس للقادر
عليه ان يفعله وقال رحمه الله الفرق بين الابطاء والتأخير ان الابطاء اهمال لينظر صاحبه في اخره والتأخير خلاف التقديم

في نطق الحسن بلا فضيلة

في الفرق بين الامنية والرجاء

الفصل التاسع في الفروق من الغوامض

جنت اس ... السيد ... [illegible]

وقال الشهيد رحمه الله الفرق بين الضد والند ان الضد عرض يعاقبه عرض في محله وينافيه فيه والند هو المشارك في الحقيقة وان وقعت المخالفة ببعض العوارض الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما بل لعلهما في الدلالة والمدلول هو ان الهوى يختص بالاراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتايج الهوى وهي اخص والهوى اصل وهو اعم الفرق بين الوهن والوهي ان الوهي من السقوط ومنه قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والوهن من الضعف ومنه قوله تعالى ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت الفرق بين الباساء والضراء ان الباساء ما يتعلق بالمال كالفقر وغيره والضراء ما يتعلق بالبدن كالعمى والزمانة وغيرهما الفرق بين امات وامهات ان امات جمع ما لا يعقل وامهات جمع ام من يعقل الفرق بين الخشوع والخضوع ان الخضوع في البدن والبصر والخشوع في البدن والبصر والصوت الفرق بين الملة والشريعة ان الملة جملة ما جاء به النبي صلى الله عليه واله والشريعة الحلال والحرام الفرق بين السهو والنسيان ان السهو زوال الصورة عن المدركة خاصة دون الحافظة والنسيان زوالها عنهما الفرق بين السهو والنسيان هو ان السهو فقدان العلم الضروري والنسيان فقدان العلم مطلقا ضروريا كان او كسبيا الفرق بين النعت والصفة هو ان الصفة عام والنعت خاص لكون الاول واقعا على المدح والذم والثاني لا يقع الا على الاول الفرق بين النعت والصفة ان النعت يجوز ان يزول عن صاحبه كالعلم والجهل فان العلم يجوز ان يزول عنه كالطويل عن الرجل بالنسيان وكذا الجهل بالعلم وهذا لا يجوز اطلاقه على الله تعالى لان صفاته لا تزول والصفة لا يجوز ان يزول عنه كالطويل والقصير الفرق بين الحيز والمكان قال بعض الحكماء ان الحيز اعم من المكان لانه عبارة عن سطح الحاوي الباطن المماس من ظاهر المحوي مثاله محوي حاوي والمكان اخص منه لان المكان خاص لجلوس الاجسام ان يكون مشتغل بها وقال بعض لا فرق بينهما الفرق بين الزكام والنزلة ان السيلان المتحدر من الراس ان نزل من المنخرين سمي زكاما وان انصب الى الصدر والرية سمي نزلة وقال ابو علي بن سينا في اول النزلة فصد وفي واخر النزلة حمام بينهما فاء الشعيرية صحت من النزلة اجسام الفرق بين النعم وبلى قيل نعم وضعت جوابا لمعنى الافراد للسوال الذي ليس فيه نفي وبلى جواب بمعنى الافراد للسوال الذي فيه نفي وبيان ذلك ان قيل هل جاءك زيد فجوابه بمعنى الافراد نعم واذا قيل لك الم يأتك زيد فجوابه بمعنى الافراد بلى قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى ويقول الرجل اليس لي عليك الف درهم فان كان بلى اقرارا وان قال نعم لا يكون اقرارا لان نعم اقرار بجملة الكلام وفي اول هذا نفي وكان اقرارا لذلك الكلام المنفي وبلا معناه الرجوع فان قال لك قائل الست بمومن فان قلت بلى كنت مومنا وان قلت نعم كنت كافرا قال تعالى الست بربكم قالوا بلى كان مومنا وان قال نعم كان كافرا الفرق بين الاسراف والتبذير ان الاسراف صرف الشئ فيما ينبغي زايدا على ما ينبغي والتبذير صرف الشئ فيما لا ينبغي الفرق بين الهزؤ والسخرية ان في السخرية معنى طلب المذلة لان السخرة التذليل والهزؤ يقتضي صغر القدر مما يظهر من القول الفوي الفرق بين اللدن والعند ان لدن اقرب من عند لانه يصلح ان تقول عندي مال وهو غايب عنك ولا تقل لدى مال الا لما يليك الفرق بين الواحد والاحد ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات الفرق بين الواجب والفريضة ان الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق بالعقل الفرق بين الهيئات والكيفيات ان الكيفيات تتعلق بالصفات والهيئات تتعلق بالذات الفرق بين الغسل والغسل هو ان الغسل يطهر البدن والغسل يطهر الغير الفرق بين الواجب المطلق والواجب المشروط ان الواجب المطلق هو ما لا يتوقف وجوبه الى سبب كالصلوة والواجب المشروط هو ما يتوقف وجوبه الى حصول سبب اخر غير الشارع كالزكوة الفرق بين الايجاب والوجوب كالفرق ما بين الضارب والمضروب لان المعنى الضارب هو تاثير الفرق ومعنى مضروب هو المؤثر في الضرب فالضارب اسم مشتق للذات والمعنى قائم بغيرها والايجاب معناه هو التاثير والوجوب وهو حصول الاثر وهو ان الله تعالى لما اوجب علينا شيئا وجب فالاول يقال له الايجاب والثاني الوجوب الفرق بين الفريط والتعدي ان التعدي هو فعل ما لا يجوز والتفريط هو اهمال سبب الحفظ فالاول مفهوم وجودي والثاني

عدمي وقيل الفرق بينهما فرق ما بين الخاص والعام وهو ان كل مفرط متعدي وليس كل متعدي مفرطا الفرق بين النية والعزم والارادة ان العزم لا بد ان يكون مسبوقا بتردد بخلاف النية فانه لا يشترط فيها ذلك فظهر ان الارادة اما بعد التردد فتلك عزم او لا بعده فاما مقارنة فتلك نية او غير مقارنة فتلك ارادة يقول مطلق سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء فقال كلما ظهر فهو الالاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك ان اليد من الالاء وقوة اليد نعماء والوجه الاء والحسن والجمال نعماء والفم الاء وطعم الطعام نعماء والرجلين الاء والمشي نعماء واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى الالاء ولم يعطى النعماء والعروق والعظام الاء وحركتها وسكونها نعماء الفرق بين المطلق والعام ان العام لا بد من الاتيان بكل افراده بخلاف المطلق فانه لو اتى بفرد منه يحصل له الاتيان الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو المنبؤ المخبر فعيل بمعنى مفعل والرسول هو المامون بتبليغ ما نبي واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اللهم صل على محمد واله خاتم النبيين خاتم بالكسر والنصب والفرق بينهما انه بالكسر اخر النبيين وبالنصب زين النبيين اخذا من الكون الخاتم زينة لابسه قوله تعالى واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة روي عن الصادق عليه السلام ان الحسنة في الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن الخلق وفي الاخرة شيئان رضوان الله والجنة وعن الحسن ع هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الاخرة وعن علي عليه السلام هي المراة الصالحة في الدنيا والجنة في العقبى وقال علي عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شئ وسميت الاخرة اخرة لتاخرها وقال عليه السلام من رضى من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيئا يكفيه وقال امير المومنين ع مسكين ابن ادم له بطن يقول املاني والا فضحتك واذا املاه يقول فرغني والا فضحتك وهو ابدا بين فضيحتين وقيل لابي حازم ما مالك فقال شيئان رضى عن الله والغنى عن الناس وقيل له انك لمسكين فقال كيف اكون مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وقال ابو حازم نظرت في الرزق فوجدته شيئين شيئا هو لي له اجل ينتهي اليه فلن اعجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيري فلم اصبه فيما مضى فاطلبه فيما بقي ففي اي هذين افني عمري وقال شيئان هما خير الدنيا والاخرة اذا عملت بهما اتكفل لك بالجنة ولا اطول عليك قيل وما هما قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وتترك ما تحب اذا كرهه الله وقال انظر الذي تحب ان يكون معك في الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مات و قال من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء وقال ما في الدنيا شئ يسرك الا وقد الزق به شئ يسوئك وقال اكتم حسناتك اشد مما تكتم سيئاتك وقال رضي الناس بالحديث وتركوا العمل وقال اني لاعظ وما ادرى الموعظ موضعا وما اريد بذلك الا نفسي وقال افضل خصلة ترجى للمومن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاه لكل مسلم وقال بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الاخرة وقال اخر الزاهد من لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود من فضايل الذبلي جاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان لا يجلس الا مع المساكين ويقول مسكين مع المساكين وجاء في تاويل قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال القناعة ورضى الناس بما حضر وان كان قليلا وقالوا ابو الفضايل في هذا المعنى واجاد تسربلت سربال القناعة والرضى صبيا فكانا في الكهولة ديدني وقد كان يهاني ابي حف بالرضى وبالعنفوان اولي يد من يدي دني وقيل من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وعن ابي عبد الله ع ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده وقال بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي فرغبة كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته فقال اما زهدي فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فلجزعي من النار وروي انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه واله رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه واله فضل

الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال صلى الله عليه وآله علم لا ينفع به كنز لا ينفق منه قال صلى الله عليه وآله
العلم علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وقال بعض العارفين المصيبة
واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب **وفي الحديث** بعثت الى الاسود والاحمر
اي الى العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم
ما عدا العرب وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والقول
الاول هو المشهور وقال النبي صلى الله عليه وآله خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين و
خصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله والاضرار للمسلمين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما رايت
مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل النار نام هاربها اركب رجل الى صالح بن عبد القدوس الموت باب وكل الناس
داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار فاجابه صالح الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان فرطت فالنار هما
حلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت مختار **وقال** بعضهم اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما
يصعد الى السماء الاخلاص وقال آخر قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه وقال افلاطون انظر في المرآة فان كان وجهك حسنا فاعمل ما يناسبه وان كان وجهك
قبيحا فلا تجمع بين القبيحين وسئل بعض الحكماء من اسوء الناس حالا وما لا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق
به احد لسوء فعله وقال الحكماء والهند اثنان ينبغي للعاقل ان يتباعد منهما احدهما الذي يقول لا ثواب ولا عقاب ولا
معاد ولا بر ولا اثم والاخر الذي لا يملك شهوته ولا يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما يليق وقال بعض
البلغاء لا تمض يومك في غير منفعة ولا تضيع مالك في غير صنيعة فالعمر اقصر من ان ينفد في غير المنافع والمال
اقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقل اجل من ان يفني ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وخيره وينفق امواله فيما لا يحصل
ثوابه واجره **وقال** نوح عليه السلام وجدت الدنيا بيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر فما حال
صفي الله فكيف حال من اطمان فيها وركن اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها نسال الله النجاة منها
ذكر الثعلبي في تفسيره ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب النصراني كان يخدم الرشيد وكان حاذقا فقال يوما بحضرة
الرشيد لعلي بن الواقد الواقدي ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له
علي بن واقد قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال له النصراني اولا
يروى عن نبيكم شيء من الطب فقال الواقدي جمع النبي صلى الله عليه وآله الطب في كلمات وهي قوله المعدة بيت
الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني اما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا **وقال** سقراط
سبيل الحق واحدة لطيفة غامضة قليل من يسلكها وسبل الضلالة كثيرة واسعة كثير من يقتحم فيها في حياة الحيوان ان بعض
مغفلي الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما فضحك فساله الامير
عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رآني اقتله لا محالة
التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد
شهدتا ثم امر بضرب عنقه وقال بعض العارفين ان اكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ان الجنب ممنوع
من دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث اثران مباحان فكيف بمن هو منغمس في قذر الحرام
وخبث الشبهات لا جرم انه مطرود عن ساحة القرب غير ماذون له في دخول الحرام فائدة السرب بالفتح الطريق والسرب
بالكسر النفس قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في بدنه مخلى سربه امنا في سربه يملك قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا بحذافيرها اي بنوجيها

الفصل العاشر من كلام الحسن عليه السلام

راى يهودي الحسن بن علي عليهما
السلام في ابهى زي واحسنه واليهودي في حال رثة ذري واسمال رثة فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالي وهذا حالك فقال غلطت يا اخا اليهود لو رايت ما وعدني الله من

الثواب وما اعد لك من العقاب لعلمت انك في الجنة وانا في السجن وقال الحسن عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك
فتكون قد انقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وقال عليه السلام لا اعرف رجلا الا ان يرجو بكرة دعائه او فضل رحمة بينه و
بينه **وقال** الحسن عليه السلام ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال عليه السلام اجعل ما طلبت من الدنيا فلم
تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها و
روي في كتاب دعائم الاسلام عن الحسن عليه السلام انه قال الناس في دار سهو وغفلة يعملون ولا يعلمون فاذا صاروا الى
الآخرة صاروا الى دار يقين يعلمون ولا يعملون **وقال الحسن** عليه السلام غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي الهم وامتنع رجل من غسل اليدين قبل الطعام عنده فقال عليه السلام اغسلهما فالغسلة الاولى لنا والثانية لك فان شئت
اتركها وسئل عن البذل واللوم فقال من لا يغضب من الجفوة ولا يشكر على النعمة **ونقل الحافظ** ابو نعيم في حليته
بسنده فيها ان امير المؤمنين عليا عليه السلام سال ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال
عليه السلام يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف
واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذل عرسه قال فما
السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال المواساة
في الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجراة على الصديق والنكول على العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة
في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى
لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة
اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة
قال فما الجراءة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما معنى الشاهد والمشهود قال
ان تعطي في العزم وتعفوا عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعيته قال فما الخرق قال معاداتك
امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة و
الرفق في الولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك
المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه
يشتم فلا يجيب المهتم بامر عشيرته هو السيد **وروى** ابو الحسن الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده ان رجلا
قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله قلت اخبرني عن
شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزته الى غلام آخر يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة اما المشهود فيوم الدنيا
فجزته الى آخر وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد
فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهود فيوم القيامة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الرجل الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا
ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فكان قول الحسن احسن **وقال** الحسن
البصري بئس الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقانك وقال الحسن البصري ان المؤمن لا يصبح الا خائفا
وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا ولا يصلحه الا ذلك لانه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما
يصنع الله فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من الهلكات وقال الحسن البصري اوحى الله الى علي عليه السلام
ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عني حرفين ان يرضوا بدني الدنيا لسلامة دينهم كما ان اهل الدنيا رضوا بدني الدين لسلامة
دنياهم وقال عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وقال ان الله تعالى ضرب ابن ادم بالموت والفقر وانه مع ذلك
لوثاب وقال ان الرجل ليعمل الحسنة فتكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فتكون ظلمة في قلبه ووهنا

في بدنه **وقال** محمد ابنا فر عليه السلام لابنه عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق **روى** ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل راهب فاتاه فقال انه من قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم الارض فدل على رجل عالم فقال انه من قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم فمن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق الى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله. وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة **وذكر** الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي رحمه الله هذا الخبر في تحريره بلفظ اخر قال من طريق الجمهور ان النبي صلى الله عليه واله قال ان رجلا قتل مائة رجل ظلما ثم سال هل له من توبة فدل على عالم فسأله فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ولكن اخرج من قرية السوء الى القرية الصالحة فاعبد فيها فخرج تائبا فادركه الموت في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة الغضب العذاب فبعث الله اليهم ملكا فقال قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب فاجعلوه من اهلها فوجدوه اقرب الى الصالحة بشبر فجعلوه من اهلها **وحكى** ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقفت به امراة جميلة فالتمسانت يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال لها الى اين فقالت الى حيث اريد قال هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصية فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز فعدّ تلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيفي قال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع ونام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله عز وجل اليهما ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزناهما فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته **وحكى** ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت بعده برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية واذا السائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي باكية فسالها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها فقال لها والله اني ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعاوان ليس للانسان الا ما سعى والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب **وحكى** ان امراة شلاء دخلت على عائشة فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقة فرايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان امي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو

على حافة حوض الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيتها فنوديت من فوق الامن سقاها فشل الله يداها فانتبهت **ووقف** سائل على امراة تتغشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها وقامت لحاجة فاختلسته ذئبة فوقفت فقالت يا رب ولدي فاتى ات فاخذ بعنق الذئبة فاستخلص ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل وقال النبي ص ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر مذنب فجعل يقول المجتهد اقصر عما انت فيه فيقول خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر قال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار وقال ص لو لم يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط كان من الجنة **روى** اسامة قال يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى امرتكم بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه قال الله تعالى لداود يا داود بشر المذنبين بسعة رحمتي المطلقة التي وسعت كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين بسطوة غضبي لئلا يغتروا باعمالهم لان الاغترار يوجب العجب والعجب اشد الذنوب **وجاء في الحديث** لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد الذنوب الا وهو العجب العجب العجب قال النبي صلى الله عليه واله من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال النبي صلى الله عليه واله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **فائدة** يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام كما يقول الله على بن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله عليه فزت برب الكعبة وورد لعامة خبر اخر في الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله انا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه لما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له انفرح بالموت فقال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه مع مخلوق اخافه **وهاذكرناه** هنا مخالف لما ورد في الدعاء ان عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته يحتمل ان يكون المراد به المؤمن المعترف للذنوب فانه يكره الموت خوفا من العقاب وان كان عند الله مرضيا لا يعذبه الله اعلم **الفصل الحادي عشر** في ان الصدقة على قسمين احدهما واجب والاخر مستحب **فالواجبة** هي الزكوة وما عداها مستحبة والواجبة محرمة على بني هاشم الا ما استثني **روى** ان الحسن عليه السلام اخذ تمرة وهو صغير من تمر الصدقة فقال النبي ص كخ كخ ليطرحها وقال ما شعرت انا لا ناكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه واله في الجملة انما الخلاف في المندوبة وقد حكم العلامة في التذكرة بتحريمها عليه صلى الله عليه واله لعلو شانه وزيادة رفعته وعدم لياقتها لشرفه ومنزلته لما فيها من النقص وتسليط المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو قول الشافعي واما الائمة عليهم السلام فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي صلى الله عليه واله وسلم فيحرم عليهم المندوبة ايضا واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة وقال الشافعي هل الصدقة المحرمة على بني هاشم مخصوصة بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمنذورات والكفارات ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكوة وهو المفتى به ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله **تنبيه** ذكر بعض الاصحاب الكلام في تحقيق الال كلاما يناسب هذا المقام وحاصله ان ال النبي صلى الله عليه واله من يؤل اليه وهم قسمان **الاول** من يؤل اليه صلى الله عليه واله مالا صوريا جسمانيا كاولاده ومن يحذوا حذوهم من اقاربه الصوريين الذين حرم عليهم

الصدقة في الشريعة المحمدية **والثاني** من قول البر مالا معنويا روحانيهم اولاده الروحانيين من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه في الزمان او لحقوه ولان الثانية اكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورة من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف اعظم البلاء اثنان ذهاب المال وسقم الجسم **روى** ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال صلى الله عليه واله لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم صبره صنفان من اهل الجنة يغبط احدهما الآخر روى عن النبي صلى الله عليه واله قال ان اهل الجنة بينما هم في الجنة جلوس اذ رأوا انوارا تضيء من فوقهم كما تضيء الشمس في منازل اهل الدنيا فينظرون الى رجال من فوقهم من اعلى عليين يرونهم كما يرى الكوكب الدري في افق السماء قد فضلوا عليهم بالانوار والجمال والنعيم كما فضل القمر على سائر النجوم فينظرون اليهم يطيرون على نجب تسرح بهم في الهوى نحو ذي الجلال والاكرام فينادون هؤلاء يا اخواننا ما انصفتمونا كنا نصلي كما تصلون ونصوم كما تصومون فما هذا الذي فضلتم علينا فاذا جاء النداء من قبل الله عز وجل انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويعطشون حين تروون ويعرون حين تكسون ويذكرون حين تنسون ويبكون حين تضحكون ويقومون حين تنامون فلذلك فضلوا عليكم وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد

الفصل الثاني عشر في فضائل امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام **قال** رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عبادا تتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن شماله بمنزلة الانبياء ليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقام ابو بكر فقال انا منهم فقال لا فقام عمر فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه واله يده على راس علي فقال هذا وشيعته وقال امير المؤمنين عليه السلام اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم شيعتي محافظتهم على اوقات الصلوة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال فان لم يكونا فاعزب ثم اعزب **وعن** سيد البشر صلى الله عليه واله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل عليه السلام من قبل ربي جل جلاله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا باني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه وقوله صم علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وقوله صلى الله عليه واله حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله وقوله صم ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله وقوله صلى الله عليه واله علي حجة الله وخليفته على عباده وقوله صلى الله عليه واله حب علي ايمان وبغضه كفر وقوله صلى الله عليه واله حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان وقوله صلى الله عليه واله علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض وقوله صلى الله عليه واله علي قسيم الجنة والنار وقوله صم من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب ع الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك به شك بالله والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار في الله والايمان به ايمان بالله لانه اخ رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر قال يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني ولا تخالفن عليا فتخالفني وان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني **وقال** صلى الله عليه واله من احب عليا وتولاه اكرمه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه مقته الله واخزاه وقال صلى الله عليه واله من احب عليا كان طاهر الاصل ومن ابغضه ندم يوم الفصل وقال صلى الله عليه واله من احب عليا فقد اهتدى ومن ابغضه فقد اعتدى وقال صلى الله عليه واله يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني وابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله

والملائكة والناس اجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملئكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وقال صلى الله عليه واله النظر الى علي بن ابي طالب ع عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه **تنبيه** اعلم ان الحديث الواردة في فضائل علي عليه السلام اكثر من ان تحصى وقد اجمع الفريقان انه عليه السلام افضل الانام بعد النبي عليه افضل الصلوة والسلم لكن الفضل المذكور هو في الحقيقة عظم المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعيم الفاضل في المعاد وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل في الاخرة من النعيم اكثر من الواصل الى المفضول **ومنازل** الفضل تحصل بشيئين **احدهما** خطر الاعمال التي يتعاظم معها مستحق الثواب فانه لا شك في ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بقدرها اختلافا شديدا **والآخر** التفضيل من الله تعالى والاختصاص فانه سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء والسبيل الى معرفة فضل الفاضل شيئان احدهما طارق السمع والآخر الاعتبار وكلاهما دال على ان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام افضل من سائر الانام بعد رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله ويكفيه من الفضل وعلو المرتبة ما اشار فيه بقوله صلى الله عليه واله انا وعلي كهاتين وجمع بين مسبحتيه **وقد** علمنا انه لم يرد لهذه الاشياء غير الرتبة في الفضل فهو افضل من كل فضل عليه رسول الله صلى الله عليه واله ولولا ان رسول الله صلى الله عليه واله في الفضل اعلى منه درجة لتعادلا في الحقيقة وتوضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه واله اعطاه هذه الرتبة وجعله منه بهذه المنزلة والمعطى على من اعطاه المزية الا ترى ان عليا عليه السلام لم يقل قط انا ورسول الله صلى الله عليه واله كهاتين واذا لم يعط مساواته في كل حال فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبها في الفضل وعلو القدر **وقد روى** سليمان الشاه كوني وعلي بن المدايني انه لما نزل سورة عم يتسائلون عن النبأ العظيم قال رسول الله صلى الله عليه واله ما لله نبأ اعظم من علي ومهما شك فيه احد فانه لا شك يعترض في ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ولم يقل عليه السلام سيدا شبابها لوجود كهول فيها فيكون ذلك تمييزا وانما قاله وصفا اذ كان اهلها كلهم شبابا حسب **ما روى** عنه صلى الله عليه واله انه قال لا يدخلها العجز وقال ان اهلها شباب كلهم ولم يقل ذلك في الحسن والحسين عليهما السلام وايضا لا يموتان شابين اذ كانا قد بقيا كهلا وشابا فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهما لقوله ابوهما خير منهما وانما لم يستثن النبي صلى الله عليه واله نفسه لانه المفضل ومن شان المفضل ان لا يدخل في جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه واله بما ثبت من كونه خير خلق الله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر في الاخرة ثوابا ونعيما من جميع العالمين **ولهذا** وضعت العامة حديثا بازاء هذا الحديث تضحك منه الثكلى وهو ان النبي صلى الله عليه واله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة فهذا غير صحيح بما انبأناه من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المختلقون هذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن والحسين عليهما السلام الذي لا يمكنهم دفعه ولا تاويله وهذه عادة منهم جارية في فضائل اهل البيت عليهم السلام وهي ان يدفعوا منها ما قدروا على دفعه فان عجزوا عن دفعه لظهوره وانتشاره تاولوه بما يصرفوه على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبرا يقابلونه به **وروت** الثقات عن الامام الصادق عليه السلام قال لما بات علي عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد الفا ومواخاة منهما فقال اني مميت احدكما فاختار ايكما يؤثر صاحبه بالبقاء فكل

الموت بينهما واثر كل منهما اليه انفسه فاوحى الله اليهما الا تنظران عبدي الراضي بالموت الذي بات على
ابن عمه بفديه الردى بنفسه اما انه قد احب ان يبقى بعده احب اليه من ان يوحد شعره من شر ابن عمه انزلا
اليه واكلاه الى الصبح هنا الى خالف المذكور نياك الت باابن ابي طالب كانت الحجب المواسي في مبيته من كلفه
على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وقد ميز الناس
بين ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام من مبيته على الفراش وبين ما كلفه اسمعيل وقول ابرهيم عليه السلام اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوجدوا
تكليف امير المؤمنين عليه السلام اشق وما بلي به اعظم واشد لان اسمعيل عليه السلام سلم لهلاك بناله بيد
ابيه وامير المؤمنين صلوات الله عليه سلم لهلاك بناله بيد اعدائه المشركين وقد كان يجوز ان يحملا اباه الرقة ان يرجع
فيه وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في نفوذ عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف
عند الله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لاسيما تكليف قد ثبت به مهجة جزاء الاثام
وتمت المعجزة التي هي سبب تقيته ترجمه الاسلام **ونقل** عن الشافعي انه قال اجتمع في علي بن ابي طالب عليه السلام
فضايل هيهات لم يجتمع في غيره من الآحاد وقد اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال وقل ما يكون العامل عاملا وقد اجتمع فيه الفقر
والسخا بالكمال وقل ما يكون الفقير سخيا وقد اجتمع فيه الشجاعة ورقة القلب بالكمال وقل ما يكون الشجاع رقيق القلب وقد اجتمع
فيه الزهد وحسن الخلق بالكمال وقل ما يكون الزاهد حسن الخلق وقد اجتمع فيه الحسب والتواضع وقل ما يكون الحسيب
متواضعا **قد روى** ان اصحاب محمد بن ادريس الشافعي قالوا له ما تقول في حق علي عليه السلام **فقال** ما اقول
في رجل اخفى اولياؤه فضائله خوفا واخفى اعداؤه فضائله حسدا وشاع له من بين هذين ما ملأ الخافقين ولقد
نظم هذا المعنى السيد الجليل والفاضل الانبل تاج الدين العاملي رحمه الله **فقال** لقد كتمت آثار آل محمد محبوهم
خوفا واعداؤهم بغضا فابرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السموات والارضا واقتصرت على هذا اليسير من فضله
عليه السلام فانها تعجز عن حصرها الاقلام ولا تدرك مداها الاوهام **قيل** دخل عمرو بن العاص على معوية مبشرا
بموت علي عليه السلام فقال له ايها الامير ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معوية قل للارانب
تربعت ما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر تقية **قال** بعضهم لو ان الدنيا من ذهب يفنى **وقال** ابن مسعود
ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل على قوم رجل زاهد فذكروا
الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم وما اكثر منكم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر
من ذكره **وقال** بعضهم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه
لما يتوقع **وقال آخر** اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد
بناه تهدما **وقال** لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا
وقال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه اناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله
عز وجل وشراعها التوكل على الله عز وجل لعلك ناج وما اراك ناجيا **وقال** بعض الحكماء انك لن تجمع في
شيء من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك في
اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة فقال رأس مال الدنيا الهوى وربحها النار **وقال** محمد بن سيرين
ان رجلين اختصما في تحديد ارض في حد ارض فاوحى الله عز وجل اليها ان كلميهما فقالت يا مسكينان تختصمان في وقد
ملكني الف اعور سوى الاصحاء **وقال** ابو يزيد البسطامي ليس الزاهد من لا يملك شيئا
انما الزاهد من لا يملكه شيء وسمع حكيم رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة

الزهد به

في كلام المعصوم وغيره في المواعظ وذم الدنيا

فقال يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت وهذا الغامر هو الزهد الظاهري وزهد الخاصة ان لا ترى
الدنيا شيئا تزهد فيه فيستوي عندك الفقر والغنى ولا يتفاوت الحال عندك في الثوبين والطعامين كما قال
امير المؤمنين عليه السلام لا يحمل ايمان المرء حتى لا يبالي اي ثوبيه لبس واي طعاميه اكل واليه الاشارة في التنزيل
بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد
فقال انت ازهد مني قال كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم وزهدت انا في
نعيم الدنيا الحقير المنقطع **وقال** بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعا لم يصنعه غيرك تركت
ولدك وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع
لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما مطيع لله فالله
كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالي على ما وقع **وهذا** المعنى اخذه من كلام امير المؤمنين عليه
السلام وقد مر في الفصل الرابع **وقال** ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير
يطغيك وقال آخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك في النار **ومما** خطر في الخاطر ويتبين للناظر القاصر في
ذم الدنيا الفانية الدنيا غرارة غدارة مناحرة مناعة مقبلة مفندة الدنيا عروس تغتال الاخدان وتحتال الاخوان
صاحب الدنيا بين فرحة وترحة وحسرة وعبرة ساكن الدنيا راحل والمقيم فيها ساير وراحل وايامه مراحل امر الدنيا
امر تحت سره غرور اقبال الدنيا كالمنام ضيف لو سحابة صيف او زيادة طيف صاحب الدنيا بين المسل والصاب
والعصير والاوصاب الدنيا بابان احدهما يهب والاخرى تنهب كان مجرى القدر على جملة الكدر كان الزمان
يعرف في الافاضل عرفا ويبغض على الاراذل جرقا من يبارع القضاء في المضاء ومن له الامان من الزمان شر البوار
من حيث لا تتوقع **ومما** سنح لي في المواعظ امهد لنفسك قبل حلول رمسك وقبل عثرة قدمك وكثرة
ندمك من اعتقد في نفسه الصلاح افقد منها فيها الفلاح العاقل من يتزود لما بين قبل ان يصير لما بين اهله
ان تكون مطالع ايامك او عبرا آثامك اسكن الدنيا بقلب مسافر عنها واعمل للاخرة حتى كانك حاضرها عليك بالنزوع
عن هذه الفانية والنزاع الى تلك الباقية لا يكون كلامك كالعسل وفعالك كالحنظل والاسل اذا كنت في صحة من
دينك وسعة من دنياك فاغتفر الذنب للزمان فيما اجرم ومن اجترم اذا نابتك نائبة لا حيلة لها فلا تجزعن وان كان
لما عندك حيلة فلا تعجزن عليك بالاعراض عن الاعتراض للاعراض اقض ما عليك من الحقوق راغبا قبل ان
تقضيه راغما من لزم القناعة كرم عند المجاعة ربما اقترن خفض المعيشة بخفض المنزلة وكانت المطالب في المراتب
من ملك ما يكفيه لم يتعرض للسعي لمعاصيه فالحجر في فيه **وقال** الفضل بن عباس اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك
ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه وقال بعضهم حكى ان رجلا صاد قبرة
فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشفي من قوت ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلاث
خصال هي خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة والثالثة فاذا صرت
على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا
تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي
درتين كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت انت نسيت الاثنين
فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون انا ولحمي ودمي وعظمي لا يكون
عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثل لفرط طمع الآدمي
فانه يعميه عن ادراك الحق حتى يقدر ما لا يكون **وقال** بعضهم الرجاء حبل في قلبك وقيد في رجلك فاخرج
الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك وقال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزاين نعمه عرضة لمؤمليه وجعل
مفاتيحها صدق نيته واجها العز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام اليسر شيئا للدخول في العداوة واصعب

شيء الخروج منها اذا ذكر جلبك لحال ابوه عندك ثم اعلم انك ثابتة من بعض الصوفية ببغداد واذا بسرى في بنادى الحباد عشرة بدرهم فلطم الصوفى وجهه نفسه وقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف بالاشرار فرأى الشبلى صوفيا يقول للحجام احلق راسى لله تعالى فلما حلق رفع الشبلى الى الحجام اربعين دينارا فلطم الشبلى راس وقال خذ منا اجرة خدمتك منه الفقير فقال الحجام اذا فعلت ذلك لله ولا احل عقدا بينى وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلى راس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام ومن كلام بعض الاعلام ان الله تعالى نصب شيئين احدهما امر والاخر ناهى الاول يامر بالشر وهو النفس ان النفس لامارة بالسوء والاخر ينهى عن الشر وهو الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكلما امرتك النفس بالمعاصى والشهوات فاستعن عليها بالصلوات **وقال** رجل لاخر يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب حتى اكذب وعلى هذا المنوال قول بعض الظرفاء يا ابن عمرو يا ابن بشر فقال المثلوب الثالث قلت له خيرا وقال المنتا كل على صاحبه كاذب من افسد بين اثنين فعلى ابدا بهما هلاكه اذا اصطلحا شيئان لا ينقطعان ابدا المصائب والحاجات الى الله **ومن قائل** والعنة من كلام بطليموس لا يمنع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام **وقال** يحيى البرمكى ما رأيت رجلا الا هبته حتى اذا تكلم اما ان تزداد هيبته او تضمحل وقال بعض الحكماء اذا قيل نعم الرجل انت وكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت بئس الرجل ومن كلامهم عداوة العاقل اقل ضررا من صداقة الاحمق ومما ورد في مدح العقل والذكاء وذم الحمق وقلة اشبههم فضل الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الله سبحانه الامثال واوضحها وبين شرايع مصنوعاته وشرحها فقال عز من قائل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وروى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز من قائل وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا اعز على منك بك اذكر وبك اخذ وبك اعطى وبك احاسب وبك اعاقب **واعلم** ان العقل ينقسم على قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلها **اما الاول** فهو العقل الغريزى المشترك بين العقلاء **واما الثانى** فهو العقل التجربى وهو مكتسب وتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث لمته وحنكته التجارب لباس جنته وارادوا الله تعالى لكثرة ممارسته تضاربت اقداره واقضيته كان جديرا برزانة عقله وحجة رأيه ورجاحة الهداية وقد يخص الله تعالى بالطافه الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليه من خزاين رحمته ومواهبه رزانة عقل ودراية معرفة يخرج عن حد الاكتساب فيصير بها راجحا على ذوى التجارب والاداب ويدل على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليه السلام فيما اخبر الله به في محكم كتابه العزيز حيث يقول وآتيناه الحكم صبيا فمن سبقت له من الله سابقة في قسم السعادة ادركته عنايته ازليه اشرفت على باطنه انوار ملكوتيه وحظته هدايته ربانيه فاتصف بالذكاء والفطنة قلبه واسفر عن وجه الاصابة وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان وهو صبى حيث رد حكم ابيه داود عليهما السلام في امر الغنم والحرث وشرح ذلك فيما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرثى فاهلكته واكلته ولم يبق لى فيه شيئا فقال داود عليه السلام الغنم لصاحب الحرث عوضا عن حرثه فلما خرجا من عنده مرا على سليمن وكان عمره في ذلك الوقت على ما نقله بعض ائمة التفسير احدى عشر سنة فقال ما حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعادا الى داود عليه السلام وقالا له ما قاله ولده سليمان فدعاه داود وقال له ما هو الارفق بالفريقين فقال سليمن عليه السلام تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد تدلت عناقيده في قول اكثر المفسرين وياخذ صاحب الكرم الاغنام وياخذ لبنها وينتفع بدرها ونسلها وتسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التى كانت ليلة دخلت الغنم اليه تسلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعناقيده وصورته فقال له داود عليه السلام القضاء كما قلت وحكم بما قال سليمن عليه السلام وفى هذه القصة نزل قوله تعالى وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث الاية فهذه المعرفة والدراية لم تحصل لسليمان عليه السلام بكثرة التجربة

وطول المدة بل حصلت بعناية ربانية وتعطفات الهية واذا قذف الله تعالى شيئا من انوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ورجح على ذوى التجارب في كثير من الاسباب ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدته فان المشاهدة من خصايص الاجسام **فاقول** يستدل على عقل الرجل بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذايل الاعمال ورغبته في اسداء صنايع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غايبا فقال باحدى ثلاثة اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قايم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبه وقيل من اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس ويكفى ان حسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيق الله تعالى اياه فانه روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذى يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه واله الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لساير الناس وقال على بن شبيبة العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابى فقال هذا كلام يقطر عسله وقيل ابدى العقول مسلتا وعينه الالسن وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل شيء غاية وحد الا العقل فانه لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار في الابراج واختلف العلماء في ماهيته وقال قوم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب كالنور في العين فهو يزيد وينقص ويذهب ويعود كما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر وقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو قول ابى حنيفة وذهب جماعة على انه في القلب كما روى عن الشافعى واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل وقيل التجربة مراة العقل ولذلك حمدت اراء المشايخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم باراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد افادتهم الايام حيلة وتجربة وقال الشاعر

الم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب

وقال اخر

اذا طال عمر المرء في غير افة افادت له الايام في كرها عقلا

وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل ويقال لا شرف الا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا بيت على الناس هين

ومن كان ذو عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين

وقالوا العاقل لا ينظر بالمنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتد عليه الريح والجاهل ينظر ادنى منزلة كالحشيش تحركه ادنى ريح وقال لعلى عليه السلام صف لنا العاقل قال هو الذى يضع الشيء موضعه وقال منصور خذ عنى ثنتين لا تقل في غير تفكر ولا تعمل بغير تدبر وقال ازدشير اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** كسرى انوشيروان العادل اربعة تودى الى اربعة العقل الى الرياسة والراى الى السياسة والعلم الى التصدير والحلم الى التوقير **وقال القاسم بن محمد** من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان حتفه اغلب الخصال اليه وقيل افضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلث من راس العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة والتحبب الى الناس وقيل من اعجب برأى نفسه بطل رأيه ومن ترك الاستماع من ذوى العقول مات عقله **وعن** عمرو بن العاص انه قال اهل مصر اعقل الناس صغارا واحمقهم كبارا وقيل العاقل المحروم خير من الاحمق المرزوق وقيل لا ينبغى للعاقل ان لا يمدح امراة حتى تموت ولا طعاما حتى يستمرئه ولا يثق بخليل حتى يستقرضه **وسئل** بعضهم انما احلف في الصبا الحالم الخوف قال الحياء لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الجبن وقال ابو الدرداء قال لى النبى صلى الله

عليه واله يا علي بمرازدد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي وامي ومن لي بالعقل قال اجتنب محارم الله تعالى وادّ فرائض الله تكن عاقلا ثم تنفل الى صالح الاعمال تزدد بالدنيا عقلا وتزدد من الله قربا وعليه عزا وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورائه في امداد وقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في اغراء وقوله سقيم وفعله ذميم ولا يكفي في الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحيته وكثرة صلفه ونظافة بدنه اذ كم من كنيف مبيض وجليد مفضض **وقد** قال الاصمعي رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم ملك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما بالعقل مرقوما بمين الفضل فتشهد منه حالة تكشف عن حقيقة حاله وتشهد عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معوية القاضي كان من اكابر عقلاء الطريق وكان عقله يؤديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من تعهد البهاء وكان من جملة الوقايع التي صدرت منه شهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في جماعة رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد ان يحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت احدا بذلك غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك جئت الي قال لا قال انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد غد ثم ان القاضي دعى ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة ورايت ان اودعها عندك فاذهب وهيئ موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بعد علم فقال له القاضي امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معي الى القاضي الحاكم انا وانت عنده فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال فسبّه القاضي وابطل قوله وكان هذا من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره **ولما مات** بعض الخلفاء اختلف الروم واجتمعت ملوكها فقالوا الان يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الغرة منهم والوثبة عليهم فضربوا في ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات واجمعوا على انه فرصة وكان رجل منهم من ذوي العقل والمعرفة والراي غائبا عنهم فقالوا من الحزم عرض الراي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسالوه عن علة ذلك فقال في غد اخبركم ان شاء الله فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه فقال سمعا وطاعة ثم امرنا باحضار كلبين عظيمين ثم اغراهما وحرش بينهما وحرش كل واحد منهما على الاخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفت قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم على المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العداوة فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه فهذه صفة العقلاء **واما في الحمق** فقد قال ابن الاعرابي الحماقة ماخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور اليه والحمق غريزة لا تنفع فيها الحيلة وهي داء دواءه الموت قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها والحمق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه واله الاحمق ابغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه اعز الاشياء اليه وهو العقل ويستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله فهو احمق واما صفته من حيث الافعال وترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال فحش وان سئل بخل وان سال الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ وانا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق قال عيسى عليه السلام عالجت الابرص والاكمه فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني ولم يبراه الا ان السكوت عن الاحمق جوابه

معنى الحمق وعلاماته

ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر **وحكى** انه اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمنى على الله تعالى فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها ووبرها وصوفها وقال الآخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا فقال ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق فرضيا باول من يطلع عليهما يكون حكما **فطلع** شيخ بحمار عليه زقين من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين العسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين **وعن** جابر بن عبد الله يرفعه قال كان رجل يتعبد في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فراى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء وهم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم **وقيل** فلان وحمق وافر وعقل ذفر وليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه **وقال** لقمن لابنه يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت واما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها **وقوله** تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قراها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر يتجالس اثنان من اهل اصحاب القلب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للآخر اني لارجو ان لا يكون جلسنا مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكني اخاف ان لا يكون جلسنا مجلسا اضر علينا منه قال ولم قال الست قصدت الى احسن حديثك فحدثتني به وقصدت انا الى احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك وهكذا كان ملاحظتهم وقال الفخر الرازي في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما متولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية اما حيوانية واما نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فينبغي ان يكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من الطين ذكروا ان من التجنيس التام هو قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وذكر ابن ابي الحديد في كتاب المثل السائر على المثل السائر نقلا في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيمة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولك رايت اسدا وزيد اسد اردنا بالاول الحيوان المفترس وبالثاني الرجل الشجاع ذهب بعضهم الى ان بين العبادة المجزية والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزية ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا عليه بوجوه **الاول** سؤال ابرهيم واسمعيل عليهما السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا **الثاني** قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر **الثالث** الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث **الرابع** ان الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطي عدم التلازم **الخامس** قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الناس مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش **قال** حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعا من ملق الكاشح **وقال** بعض العلماء العقل افضل نعم الله عندنا واكبر حجة علينا واذا كانت هذه صورته فحقيق ان لا يخطر عن دليله ولا يجعله وهو الحاكم محكوما ولا هو المتبوع تابعا بل نرجع ونعتمد فيها جميعا عليه فنمضيها على امضائه ونوقفها على ايقافه فانا اذا فعلنا ذلك صفا لنا غاية الصفاء وبلغنا مرادنا من الخير فكما سعدنا به فيهب لنا منه **والعقل** نوعان احدهما مطبوع والآخر مصنوع لا يقال للانسان فاضلا الا بهما معا وايضا **العقل** عقلان فعقل مولود وعقل مكتسب لا يكون الانسان كاملا الا بهما واجتماعهما فيه وقيل العقل على ضربين عقل غريزي وعقل ادبي فمن جمعهما كان الكامل ومن تفرد بالادبي دون الغريزي فهو دون الجميع والعقل ايضا ضربان عقل الطبيعة وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والادب ايضا ادبان ادب النفس وادب الدرس فادب النفس اشرف من ادب الدرس

كثرة النفس على الجسد لان ادب النفس بلا ادب الدرس ينفع ولا يضر وادب الدرس بلا ادب النفس فليس يكون عن عقل لكن عن تاديب يجري مجرى تاديب المرد والدب والفيل وما يجري مجراها من البهايم وقيل لا مال اجود من العقل ومن عدم العقل فلا خير له في الحيوة الدنيا ولله الشاعر حيث يقول ما وهب الله لامرء هبة احسن من عقله ومن ادبه فهما جمال الفتى فان فقدا ففقده للحيوة اجمل به وقيل العاقل يحرس نفسه بماله والجاهل يحرس ماله بنفسه وقيل الرجال رجلان عاقل وجاهل فالعاقل ان سئل وعلم تمهل واجاب بالصواب وان لم يعرف اعترف ان سكوتا احسن من الجواب فان سئل لا يسأل الا مستفهما واذا قال او قيل له انصف والجاهل ان سئل عجل واجاب معجبا بما لا يعلم وان سئل فلا يسئل الا متعنتا وان اجيب بالصواب انكر انكره وكابر واذا قيل له لم ينصف وقال افلاطون اطلب العلم من اهله والمال من حله تجد الى ناسه على الناس لان منهم خاصة ومن هم عامة فالخاصة تفضلك لما تحسن والعامة تفضلك لما تملك ولله در الشاعر قيمة المرء فضله عند ذي الفضل وما في يديه عند الرعاع واذ حويت مالا وعلما كنت غير الزمان بالاجماع واذا منهما غدرت خليا كنت والله من اخس المتاع وقيل متاع التاجر في كيسه ومتاع العالم في كراريسه وقال بعض الحكماء العدو وعدوان عدو ظلمته يطلبك اياه عداوته واخر ظلمك فجني بظلامتك عداوتك فان نابتك نايبة تضطرك الى احد فما تكن بمن ظلمك اوثق منك بمن ظلمته وقال اخر من اظهر شكرك فيما لم تاته فاحذر ان يكفر بعمتك فيما اتيته وقال بعض الحكماء الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب والثاني اشدهما على النفوس وقال المطلب في شرح الشبهات وهوان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه واله دعوة المظلوم مستجابة فان قيل ان الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاءهم قلنا الاية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة والخبر الذي اوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيمة الصغرى وهي حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلوات الله عليه واله من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيمة يكون الانسان وحده وعندها يقال له ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيمة الكبرى الجامعة لاصناف الخلايق فلا يكون وحده واحوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل احوال القيمة الكبرى الا ان احوال الصغرى تخصك وحدك واحوال الكبرى تعم الخلايق اجمعين وقد تعلم انك ارضي مخلوق من التراب وخلطك الخالص من التراب بدلك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحار ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا واذا فارق الروح الجسد فقد القت الجسد ما فيها وتخلت واعلم ان احوال القيمة الكبرى اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كان تجري على كل الخلق وهي انموذج للقيمة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوى عنده الليل والنهار ومن انشق راسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من لا رأس له لا سماء له ونسبة القيمة الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الاخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع واعظم مما لا يحصى قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر الذهن فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين

عليه السلام اني لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا الثاني ان العبادات قاصرة عن اداية غيره وانية بيانية فكل عبارة مرتبة الى الذهن من وجه ابعدته عنه من وجوه كلما اقبل فكري منك شبرا فر ميلا وعلى هذا جرى قول بعضهم وان شيئا خيط من تسعة وعشرين حرفا من معاليك قاصر ومن هذا يظهر قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان ايضا تعلق الجمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار فان الكفر في اللغة الستر ولهذا سمى الزارع كافرا لانه يغطي الحب فيكون معنى الكلام ان كلما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة قيل لافلاطون بما ينعم المرء الحادث ما احسن بشرك وطلاقة وجهك للناس فقال انهما تقوما على رخيصين وقيل لافلاطون بما ينتقم الانسان من حاسده وعدوه قال بان يزده في نفسه فضلا وقيل فيلسوف لفظ يوناني اصله فيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة فركبا وخففا فصار فيلسوف وقيل ايضا يوناني بمعنى المتفطن واما ذو هرمس الهرامسة يعني احكم الحكماء وفي كتاب قرب القلوب عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى في خلقه مثوبات فقر وعقوبات فقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ربه على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصى ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه واله اختلفوا في الانسان هل يمكنه تغيير خلقه ام لا في الغزالي في الاحياء والمحقق الطوسي في الاخلاق على الاول وبعضده قول النبي صلى الله عليه واله حسنوا اخلاقكم وبعض الاكابر على الثاني وعليه قول بعضهم لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها وفي الديوان المنسوب الى علي عليه السلام وكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء وقال بعضهم من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الاخرة وقال الراغب في الذريعة من منع من تغير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها وهذا صحيح فان النوى محال ان تنبت منه الانسان تفاحا ومن اجاز تغيره فانه اعتبر امكان خروج ما في القوة الى الوجود وافساده باهماله نحو النوى فانه يمكن ان يتعهد فيجعل نخلا وان تركه مهملا حتى يعفن فاذا تخلقا يحسب اختلاف نظرهما كان كسرى اذا نظر في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وشماله وكان يقول لهما اذا زغت فحركوني ونبهوني فقالا له يوما والرعية تسمع ايها الملك انتبه فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك قال بعضهم لبعض العباد وكان قد شاخ وهرم يا شيخ هل بقي منك ما تحب له الحيوة فقال نعم قال وما هو قال الانابة الى الله والبكاء من الذنوب لذوات قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية التي لا ينبغي ان يرحم من ابتلى بها هو الحسد والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه بها هي الفقر وقيل موت الوقت افقر عند ارباب الحقيقة اشد من موت الروح لان موت الروح انقطاع عن الخلق وموت الوقت انقطاع عن الخالق وقال بعض الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحوا الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم الشريفة حتى يمحوا من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معا وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل وشرب السقيم يستوخم كذلك المرء الصالح يصلح على الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب تتبع مواضع الجروح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فيشيرون بها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامان قال ان هنا في ذلك ثالثا لا شاكر عليه اصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما قيل وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به الا من عصمه الله وسئل بعض العارفين ما معنى اسم محمد صلى الله عليه واله فقال يعني محا الكفر ومد الاسلام ويمكن ان يكون معناه محاسنات من اتبعه ومد الاسلام وقال

بعض الحکماء مسکین ابن آدم لو خاف من النار کما یخاف من الفقر لنجا منهما جمیعا ولو رغب فی الجنة کما یرغب فی الدنیا لفاز بهما جمیعا ولو خاف الله فی الباطن کما یخاف فی الظاهر لسعد فی الدارین جمیعا ومن کلام بعض الحکماء اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنی فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز وجل نصره ومن لزم القناعة زال فقره ومن کلام بعض الحکماء برد الیاس من حر الطمع الامال متعلقة بالاموال من یحفظ ما لم یحفظ الاکرمین الذنب والعرض حکی ان بعض اولاد الملوک ممن تقوی فی العلم والحکمة اعتزل الملک وزهد فی الدنیا فکتب الیه بعض الملوک لم اعتزلت ما نحن فیه فان عرفت ان ما اخترته افضل عرفنا لنذر ما نحن فیه ولا نظن الی اقبل منک قولا بلا حجة فکتب الیه اعلم انا عبید الملک رحیم بعثنا الی حربه وعرفنا ان العضد من ذلک فتهیؤا والسلامة منه وکانوا اجماعة فلما قربوا من ... صاروا اثلاثا فتخیروا واطلب السلامة منه فاعتزل فاکتب تلک الملامة وان لم یکتب المجد ومنهورا اقدم علی غیر بصیرة فحز جبر العدو وقهره فاستجلب بذلک سخط ربه وشجاعا اقدم علی بصیرة فقاتل وابلی واجتهد فهو الفائز واما انا لما وجدتنی ضعیفا فرضیت بادنی المبتن وادون المنزلتین فکن انت ایها الملک من افضل الطوائف لتکن اکرمهم عند الله تعالی والسلام وقد ذکر ابو الفرج بن الجوزی فی کتابه الذی سماه المدهش فی الوعظ خبرا روی عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال بینا رجل فی مملکته اذ تذکر فعلم ان ما هو فیه منقطع وان اخره الموت فانساب من قصره لیلا حتی الی ساحل البحر فجعل یضرب اللبن ویبیع ویتقوت ویعبد الله عز وجل فبلغ ذلک ملکا کان بالقرب منه فبعث الیه رسولا یسند عیه فابی ان یاتیه ثم بعث الیه ثانیه فابی فخرج قاصدا الیه فلما راه العابد فر منه فتبعه الملک وهو یقول یا عبد الله لا باس علیک فلم یلتفت الیه فجعل الملک یتبعه حتی لحقه فجعل یوانسه ویحادثه حتی سکن الیه فقال له ما حملک علی اختیار هذه الارض قال وجدت راحة قلبی فی مفارقة بنی آدم قال کیف تصبر علی الوحدة قال من انس بالله استغنی بالله عما سواه قال فما سبب خروجک من ملکک قال ذکرت عاقبة ما انا فیه فرایتها تؤول الی الزوال فاعرضت عما یفنی واقبلت علی طلب ما یبقی وفررت من بلادی الی ربی فقال له الملک ما انت باحوج منی بالخوف من الله عز وجل وسالا الله عز وجل ان یمیتهما فی وقت ... فی یوم واحد ودفنا قال عبد الله بن مسعود فلو کنت بمصر لاریتکم قبرهما بالنعت الذی نعت لی رسول الله صلی الله علیه وآله **خاتمة** اعلم ایها الاخ ان الناس فی الدنیا احد رجلین اما راکن الیها غیر متفکر فی العقبی فذلک الذی ذم الله امثاله بقوله تعالی ان الذین لا یرجون لقاءنا ورضوا بالحیوة الدنیا واطمانوا بها والذین هم عن آیاتنا غافلون اولئک ماویهم النار بما کانوا یکسبون وبقوله جل ذکره یحسب ان ماله اخلده کلا لینبذن فی الحطمة وغیر ذلک من الایات الشریفة واما متناول منها علی امتثال قول الله عز وجل وابتغ فیما آتاک الله الدار الاخرة ولا تنس نصیبک من الدنیا ثم هو علی حالین احدهما ان یقتصر علی ما لا یمکن التبلغ باقل منه من الوجه الذی یجب عملا بقول رسول الله صلی الله علیه وآله لیکن بلاغ احدکم من الدنیا کزاد الراکب یقول الشاعر اذا شئت ان تحیی غنیا فلا تکن علی حالة الا رضیت بدونها وهذا البیت قد نسبه الماوردی الی النبی صلی الله علیه وآله وقال بعضهم ربما تعرب نسبته الی تلک الحضرة الشریفة اقول هذا الاستغراب بعید جدا لا یلتفت الیه ولا یعتمد علی قول الماوردی فان القرآن الکریم ناطق بخلافه قال عز من قائل وما علمناه الشعر وما ینبغی له وذکر فی الغرر عن الشعبی قال من بنی عبد المطلب احد الا قال الشعر امراة ورجل الا رسول الله صلی الله علیه وآله وقال ابن رشیق کانت فاطمة علیها السلام تقول الشعر وروی عنها اشعار کثیرة **منها** ما رواه الثقات ان فاطمة علیها السلام لما توفی رسول الله صلی الله علیه وآله فزارت تربته وقالت هذین البیتین اخذت کفا من تربته فشمته

ماذا علی من شم تربة احمد ... ان لا یشم مدی الزمان غوالیا
صبت علی مصائب لو انها ... صبت علی الایام صرن لیالیا

ولقد رایت فی المنتخب تاریخ بغداد للحافظ ابی الفرج بن الجوزی رای العمری ابو القسم الحسین بن علی المغربی رجلا من الصالحین فقال له الوزیر صحبتنا لنستفید منک ونستفید منا فقال هذا البیت اذا شئت ان تحیی غنیا

ان فی رسول الله لم یقل شعرا

فلا تکن بمنزلة الا رضیت بدونها فقال الوزیر یا شیخ هذا بیت ما لا بیت شعر ثم قال اللهم اغننا کما اغنیت هذا الشیخ واعتزل السلطان وذکر بالفی الغضنة **تنبیه** اقول اعلموا ایها الاخوان فی الدین ان الدنیا دار ظعن لیست بدار اقامة وانما انزل آدم علیه السلام الیها عقوبة فاحذروها فان الزاد منها ترکها والغنی فیها فقرها لها فی کل حین قتیل والعزیز بها غدا ذلیل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هی کالسم یاکله من لا یعرفه وهو حتفه فکن فیها کالمداوی لجراحه یحتمی قلیلا مخافة ما یکره طویلا فاحذر هذه الدار الغرارة الختارة التی قد تزینت بخدعها وقتلت بآمالها وتشوفت لخطابها وفتنت بغرورها فاصبحت کالعروس المجلوة فالعیون الیها ناظرة والقلوب علیها والهة والنفوس لها عاشقة وهی لازواجها کلهم قاتلة فلا الباقی بالماضی معتبر ولا الاخر علی الاول مزدجر ولا العارف بالله حین اخبره عنها مدکر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغی ونسی المعاد فبقی شغل فیها لبه حتی زلت قدمه وعظمت ندامته وکثرت حسرته واجتمعت علیه سکرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته فذهب بکمده ولم یدرک فیها ما طلب ولم یرح نفسه من التعب فخرج بغیر زاد وقدم علی غیر مهاد فینبغی للعاقل ان یحذرها وکن اسر ما تکون فیها احذر ما تکون لها فان صاحب الدنیا کلما اطمان منها الی سرور اشخصته الی مکروه فالسار فیها غار والنافع فیها غدا ضار قد وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل البقاء فیها الی فناء فسرورها مشوب بالحزن لا یرجع منها ما ولی فادبر ولا یدری ما هو آت فلینتظر امانیها کاذبة وآمالها باطلة وصفوها کدر وعیشها نکد وابن آدم منها علی خطر ان عقل فهو من النعماء علی خطر ومن البلاء علی حذر فلو کان الباری سبحانه لم یخبر عنها خبرا ولم یضرب لها مثلا لکانت الدنیا قد ایقظت النائم ونبهت الغافل فکیف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجر وفیها واعظ فما لها عند الله قدر ولا وزن وما نظر الیها منذ خلقها **ولقد** عرضت علی نبینا صلی الله علیه وآله بمفاتیح خزائنها لا ینقصه ذلک عند الله جناح بعوضة فابی ان یقبلها وکره ان یخالف علی ربه امره او یحب ما ابغض خالقه او یرفع ما وضع ملیکه فزواها عن الصالحین اختیارا وبسطها لاعدائه اغترارا فیظن المغرور بها القادر علیها انه اکرم بها ونسی ما صنع الله تبارک وتعالی بمحمد صلی الله علیه وآله حین یشد الحجر علی بطنه **ولقد** جاءت الروایة عن الله تعالی انه قال لموسی اذا رایت الغنی مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رایت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحین وان شئت تلت بصاحب الروح والکلمة ابن مریم علیه السلام کان یقول ادامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف وصلائی فی الشتاء مشارق الشمس وسراجی القمر ودابتی رجلای وفاکهتی ما انبتت الارض ابیت ولیس لی شیء واصبح ولیس لی شیء ولیس علی وجه الارض احد اغنی منی **وقال** ابو حازم اذا کان لا یغنیک ما یکفیک ولیس فی الدنیا شیء یغنیک **وقال** حثیمة قال سلیمان بن داود علیه السلام کل العیش جربناه لینه وشدیده فوجدناه یکفی منه ادناه وقال مالک بن دینار ازهد الناس من لم یتجاوز رغبته من الدنیا بلغته ولوجوب تناول هذا المقدار قیل مباحات العلوفة فریضة وفریضتهم مباح بمعنی انه لا یعلم علی تناول مباح حتی یضطر الیه فیتحتم تناوله علیه ویفعل الواجبات فوق ما یجب علیه متاعا الیه حتی یصیر حکمها حکم النوافل من حیث قبولها الزیادة والنقصان وثانیهما ان یتوسع فی تناولها لکن یراعی فیه امتثال قول الله تعالی وانفقوا مما جعلکم مستخلفین فیه فیقتصر لنفسه علی تناول البلغة فقط وصاحب هذه الحال افضل من الاول لانه صار بها من خلفاء الله فی ارضه ولانه بنی امره علی الاعتدال ولقد وردت الآیات والروایات بمدح المنفقین والانفاق کقوله تعالی الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله ثم لا یتبعون ما انفقوا منا ولا اذی الآیة وقوله تعالی سبحانه والذین ینفقون اموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة الآیة **وقول** رسول الله صلی الله علیه وآله الید العلیا خیر من الید السفلی والید العلیا المعطیة والید السفلی السائلة فان قلت قد قال الله تبارک وتعالی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون والتوسع فی الدنیا علی هذا الوجه مشغل عن العبادة قلنا ای عبادة افضل من النفقة علی المحاویج وادخال السرور علی المؤمنین سیما من کانت نفقته حتم والنفقة علیه لوجه الله غنم

احب الاعمال الی الله

ايضا عليك انا اعظم العبادات ما كان نفعه متعديا وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون الاخذ للدنيا ان لا ياخذها الا من حيث يجوز له اخذها وان يضعها في مواضعها فلا يستحسن من غير الزارع ان ياخذ الحبة ليخرج منها الزرع ويمنع الناس فالدعوى وقتله بالمثالى باطل فالمقدم مثله ونحن انما ادعينا ان بعض افراد المستكثرين افضل من الزاهدين واردنا به الحكيم الذي منع نفسه وحماها عن شهواتها وقيدها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها ويعرف متاع الدنيا وآفاتها لانه قد اتصف بالزهد وزاد بزيادة في التقوى والانقطاع الى الله تعالى وللعلماء في حقيقة الزاهد اختلاف كثير واحسن ما قيل فيه قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو ان رجلا يترك جميع ما في الارض ولم يرد بتركه له الله تعالى لم يسم زاهدا ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن شهاب الزهد في الدنيا ان لا يغلب الحرام صبره ولا الحلال شكره وكان مالك بن انس وسفيان الثوري يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال ابن الاشعث سألت فضيل بن عياض عن الزهد فقال الزهد القناعة وفيها الغنى وسألته عن الورع فقال اجتناب المحارم واذا عرفت ذلك فافهم ما قرره النحاة من ان الافضلية في قولنا الرجل افضل من المرأة اذا لم يرد به رجلا او امرأة بعينها وانما اريد ان هذا الجنس من حيث هو افضل من هذا الجنس من حيث لا يصح ان يراد بهذا ان كل واحد من افراد الرجال افضل من كل واحدة من افراد النساء لان الواقع بخلافه فكم من امرأة خير من مائة رجل وكذلك قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وتعلم من هذا ان الزهد خير من الاستكثار وان افرادا من المستكثرين خير من افراد من الزهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمأمول لنيل المراد

الباب الثالث

في المواعظ الثلاثيات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام انا افعل انت ايضا افعل ثلاثة وقال موسى عليه السلام ما هذه الثلاثة قال الله تعالى الاول ومنيتك نعما كثيرا لم امن عليك فهكذا اذا اعطيت خلقي شيئا فلا تمن عليهم والثاني لو اكثرت الجفاء معي لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي فكذلك اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك والثالث لم اكلفك على عمل غد فلا تكلفني رزق غد وقال الله عز وجل ما من عبد منع من فيه لقمة من شهوة الا كافيته في الدنيا بثلاثة اشياء وفي الآخرة بثلاثة اشياء اما في الدنيا اباركه في عمره واوسع عليه رزقه وانور قبره واما في العقبى فابيض وجهه وامنع منه زادت خصومه واريه وجهي الكريم وقال الله جل شانه لموسى عليه السلام هل عملت لي عملا خالصا قال نعم صليت لك وصمت لك وسجدت وهللت لك قال الله تعالى الصلوة لك جواز على الصراط والصوم جنة لك من النار والتسبيح والتهليل لك درجات في الجنة فبكى وقال يا رب ادلني على عمل خالص لك قال هل نصرت مظلوما هل كسوت عريانا هل سقيت عطشانا هل اكرمت عالما هذا لي عمل خالص وقال جل وعلا ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى لي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره واوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل صمتك عن الباطل لي صوم وحفظك الجوارح لي صلوات وياسك عن الخلق لي صدقة وكفك الاذى عن المسلمين لي جهاد واوحى الله تبارك وتعالى الى عزير النبي عليه السلام اذا اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي اذنبت له واذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي رزقك واذا اصابتك بلية فلا تشكو الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي اذا صعدت الى مساويك واوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء من لقيني وهو يحبني ادخلته جنتي ومن لقيني وهو يخاف النجية من ناري ومن لقيني وهو يستحي مني انسيت الحفظة ذنوبه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اشار سبحانه في هذه الآية الكريمة الى المقامات الثلاثة اولها التوكل وثانيها الرضا وثالثها التسليم

الفصل الثاني

قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل المنان

ومدمن الخمر والعاق للوالدين وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة تستغفر لهم السموات والارضون والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخياء وثلاثة لا ترد لهم دعوة الحاج والمريض والتائب وثلاثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والمرأة الصابرة على عسر زوجها والبار بوالديه وثلاثة عصموا من ابليس الذاكرون الله بالليل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشية الله وثلاثة رفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله تعالى وثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوت يوم ولم يهتم لغد وثلاثة يدخلون النار بغير حساب اشمط زان وعاق الوالدين ومدمن الخمر وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وآله من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الحرف ثلاثة الفقر والعلم والزهد وسئل النبي صلى الله عليه وآله ما الفقر فقال خزانة من خزائن الله ثانيا فقيل يا رسول الله ما الفقر فقال كرامة من الله فقيل ثالثا ما الفقر فقال عليه السلام شيء لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى قال صلى الله عليه وآله الفقر اشد من القتل وقال صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه السلام فقال يا ابرهيم خلقتك وابتليتك النار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابرهيم يا رب الفقر الي اشد من نار نمرود قال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يا رب من اطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان كانت ذنوبه تملأ ما بين السماء والارض لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر ان يكون كفرا فقام رجل من الصحابة واسمه ابو هريرة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال عليه السلام ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او مؤمن فقير او شهيد فقير وقال الفقراء يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون ولنا لا نقدر فقال عليه الصلوة والسلام ان من صبر واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس للاغنياء احدها ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقراء مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا وسئل عليه عن الفرق بين قوله عليه السلام الفقر فخري وبين قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين وبين قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا قال اعلم ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلاثة انواع احتياج الى الله فقط واحتياج الى الخلق فقط واحتياج اليهما فالحديث الاول اشارة على المعنى الاول وهو احتياج الى الله تعالى والحديث الثاني الى المعنى الثالث وهو الاحتياج الى الخلق والحديث الثالث اشارة الى المعنى الثاني وهو الاحتياج الى الخلق فقط والمعنى افهم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوءة من حطام الدنيا وعنه صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون يوم القيمة في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر وعنه صلى الله عليه وآله الآباء ثلاثة اب من ولدك واب من زوجك واب من علمك وقال النبي صلى الله عليه وآله زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء وزينة الآخرة

ثلثة العلم والورع والصدق واما التى بين البدن فقلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام واما التى بين القلب فالصبر والصمت
والشكر وقال النبى صلى الله عليه واله من اكل فى اليوم مرة لم يكن جايعا ومن اكل مرتين لم يكن عابدا ومن اكل ثلاث
مرات اربطوه مع الدواب وقال النبى صلى الله عليه واله لما اسرى بى الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلم بيدى واقعدنى على
درنوك من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجلة فانا كنت اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت
السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقنى ربى الجبار من ثلاثة اصناف اسفلى من مسك
ووسطى من كافور واعلاى من عنبر عجنى من ماء الحيوان ثم قال الى الجبار كونى فكنت خلقنى لاخيك وابن عمك على
بن ابى طالب عليه السلام وممّا روى عن النبى صه انه قال اعطيت ثلاثا وعلى مشاركى فيها واعطى عليا ثلاثا ولم
اشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التى شاركك فيها قال لى لواء الحمد وعلى حامله ولى الكوثر وعلى ساقيه
ولى الجنة والنار وعلى قاسمها واما الثلاث التى لم اشاركه فيها فانه اعطى حموا ولم اعط مثله واعطى فاطمة عليها
السلام زوجة ولم اعط مثلها واعطى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهو العاقل وكم تكن فيه وقال النبى
عليه الصلوة والسلام العقل ثلاثة اجزاء فمن تكن فيه ولم اعط مثلها فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن
بالله وقال صلى الله عليه واله ثلاثة يوذن فى الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن وقال صلى الله عليه واله من
قرء قصر شاديه اعطاه الله ثلاثة انوار نور فى وجهه ونور فى قبره ونور فى القيمة ودفع عنه ثلاثة انواع من العذاب عذاب القبر
وعذاب منكر ونكير وشدة القيمة وقال النبى صلى الله عليه واله الايدى ثلاثة سايلة ومنفقة وممسكة وخير الايدى
منفقة وقال النبى صلى الله عليه واله الايدى ثلاث يد الله العليا ويد المعطى التى تليها ويد المعطى اسفل الايدى
فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم ان الارزاق دونها حجب فمن شاء فتى حياءه واخذ رزقه ومن شاء هتك الحجاب واخذ
رزقه والذى نفسى بيده لان ياخذ احدكم حبلا وياخذ عرض هذا الوادى فيحتطب حتى لا يلتقى طرفاه ثم يدخل به الى
السوق فيبيعه بمد من تمر وياخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير له من ان يسال الناس اعطوه واحرموه وقال النبى
صلى الله عليه واله قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك واستطال على الناس ورجل
قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره
وقام به فى مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء وباولئك من الاعداء ويديل الله وباولئك ينزل الله
الغيث من السماء والله لهولاء فى قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر وقال النبى صلى الله عليه واله من مات غير
تائب زفرت جهنم فى وجهه ثلاث زفرات فاولها لا يبقى دمعة الا جرت من عينيه والزفرة الثانية لا يبقى دم الا خرج
من منخريه والزفرة الثالثة لا يبقى قيح الا خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم ارضا الخصماء فمن فعل انا كفيله بالجنة
وقال النبى صلى الله عليه واله انما مثل احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال لاخيه الذى
هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت ما عندك فقد ترى ما نزل بى فقال له اخوه الذى هو ماله ما لك
عندى غناء ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ منى الان ما شئت فاذا فارقتك فسيذهب بى الى مذهب غير مذهبك
وسياخذنى من تركه فالتفت النبى صلى الله عليه واله الى اصحابه فقال هذا الاخ الذى هو ماله فاى اخ ترون
هذا فقالوا اخ لا نرى له طائلا ثم قال لاخيه الذى هو اهله وقد نزل به الموت ماذا عندك فى نفعى والدفع عنى
فقد نزل بى ما ترى فقال عندى لك ان امرضك واقوم عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك واحملك فى الحاملين
فقال النبى صلى الله عليه واله هذا اخوه الذى هو اهله فاى اخ ترون هذا فقالوا اخ غير طائل يا رسول الله ثم
قال لاخيه الذى هو عمله ماذا عندك فى نفعى والدفع عنى فقد ترى ما نزل بى فقال له اونس وحشتك واذهب
غمك واجادل عنك فى القبر واوسع عليك جهدى ثم قال النبى صلى الله عليه واله هذا اخوه الذى هو عمله فاى
اخ ترون هذا فقالوا خير اخ يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله الامر هكذا وقال النبى صلى الله عليه واله
يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان ا

استيقظ وذكر الله انحلت عقدة وان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قالت ام سليمان بن داود لسليمان عليه السلام
يا بنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيمة وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال من لذذ اخاه بما يشتهى كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة و
اطعمه الله من ثلاث جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وان لا يقول اقدم طعاما بل يقدم فان اشتهى اكل والا رفع
وقال بعض الشعراء فى هذا المعنى واجاد جنة الفردوس لا تصلح الا للكرام كن كريما وادخل الجنة عفوا بسلام وقال النبى
صلى الله عليه واله النعل السوداء فيها ثلث خصال تضعف البصر وترخى الذكر وتورث الهم وهى مع ذلك لباس الجبابرة
الجبارين وقال صلى الله عليه واله لبس النعل الصفراء فيها ثلث خصال يجلو البصر ويشد الذكر وينفى الهم وهى مع ذلك
لباس الانبياء وقال النبى صلى الله عليه واله من دخل السوق فاصدا لشراء نعل بيضاء لم يلبسها حتى يكتسب مالا من
حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه واله الدواء فى ثلاثة فى شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتى عن
الكى وقال النبى صلى الله عليه واله انا زعيم لثلاث نفس بثلاث للمكب على الدنيا الحريص عليها الشحيح بفقر لا غناء فيه
وشغل لا فراغ منه وهم لا فرج منه وقال رسول الله صلى الله عليه واله فى وصيته لابى ذر الغفارى رحمه الله يا اباذر
من لم يات يوم القيمة بثلاث فقد خسر قلت ما الثلث فداك ابى وامى يا رسول الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم
يرد به جهل السفيه وخلق يدارى به الناس يا اباذر ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون
اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما فى يد الله عز وجل اوثق منك مما فى يدك قال النبى
صلى الله عليه واله لرصد فى المحبة فى ثلاثة يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار
رضا حبيبه على رضاء غيره وقال صلى الله عليه واله يقول ابن ادم مالى مالى وهل لك من مالك الا ما تصدقت
فابقيت وما اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال النبى صلى الله عليه واله ثلاث لا يعرض احدكم نفسه عليهن وهو
صائم الحجامة والحمام والمراة الحسناء وقال رسول الله صلى الله عليه واله الداء ثلاثة والدواء ثلاثة اما الداء فالدم
والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشى وقال عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله
صلى الله عليه واله ينهانا ان نصلى فيهن وان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة
حتى تميل الشمس وحين تضيع الشمس للغروب حتى تغرب وقال النبى صلى الله عليه واله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وامام كذاب وعائل مزهو وروجدت هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما
قوله عليه السلم وملك كذاب وعائل مستكبر وبيانه ذلك ان نقول الاول من هذه الثلثة انه كون الشيخ الزانى
انما يكون الزنا فى غلبة الشهوة عليه ومنازعتها اياه وضعف ان منعه منها والصبر عليها وانما يكون ذلك فى حال الشباب
وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ودقة الحال وقلة العلم فتكون اسباب المعصية قوية واسباب العصمة دونها
فتغلب العبد فوانع المنهى عنه واما الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال ولا تكون له هذه الاعذار فقد تم عقله وقوى
حاله وبلغ علمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه دواعى العقل والات الامتناع وضعفت الات الحرص
ودواعى الشهوة فاذا تكابر فى هذه الحال مانهى عنه من الزنا لم يبق الا الاستخفاف بالدين وقلة المبالات ودناءة الطبع
وقوة القلب وانطماس نور الهدى والانغماس فى بحار الهوى واعراضا عن رعاية حق خالق الورى فيجازيه فى القيمة
ان لم يكن سبقت له منه الحسنى فيعرض عنه فى الاخرة كما اعرض العبد عنه فى الدنيا والثانى الكذب انما يكون فى الانسان
لدفع مضرة او لجلب منفعة فيما يحمل المرء يخاف شيئا مما يحتبس ان يفوته او يرجوه ان يصيبه فيحمل المرء احدا من
الناس يخوه عنه او يمنعه منه فيكذب ويصير من لسان او دونه فيه والامام ليس فوقه احد من الناس يرجوه او يخافه
فلا عذر له فى كذبه فكذبه لسوء طبعه واستخفافا بحق الله تعالى فى الوقوف على حدوده فيجازيه ربه يوم لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا على سوء سريرته حيث ملكه الله تعالى ومكنه من دفع كثير من الضار عن نفسه وجلب النافع اليها بما خول

من نفسه واتاه من سلطانه والثالث الزهو وهو الترفع والتكبر والازدراء بمن دونه والاستخفاف بعباد الله تعالى
ودواعي هذه الاشياء الاستغناء وقلة الحاجة والامكان من بلوغ ما يتمناه ونيل ما يشتهيه وحاجة الناس اليه
ورغبتهم فيه وخدمتهم اياه واستكانتهم له فدعوه هذه الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه بها فزهوه والعاقل
الفقير لبيت له هذه الدواعي ولا عرضت الا الآفات ولا عذر له في زهوه فتكبره فترفعه في غير ذات الله وداوه
منه قلة معرفته بالله وما ذاعمه منه لم يترفه باموله دون خلقه فيعرض الله عز وجل عنه وان لم يرحمها فانه له جزاء على
اعراضه عن محبة المؤمنين واستخفافه بحقوقهم **الفصل الثالث** فيما رويه العامة قال النبي صلى الله عليه
وآله ثلاثة تقسي القلب سماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لما اسرى بي الى السماء رأيت على باب الجنة ثلاثة اسطر **السطر الاول** بسم الله الرحمن الرحيم انا الله
لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي **والسطر الثاني** بسم الله الرحمن الرحيم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر
وصلة الرحم باثنين **والسطر الثالث** من عرف قدري وديوبنى فلا يتهمني في الرزق **وصية النبي صلى الله عليه وآله**
لعلي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي واني اوصيك اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا وبعثك الله يوم القيمة فقيها عالما يا علي
اعلم ان للمؤمن ثلاث علامات الصوم والصلوة والصدقة يا علي وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد
خلف وان اؤتمن خان ولا تنفعه الموعظة يا علي وللمرائي ثلث علامات لا يتم ركوعه وسجوده ويتفرد اذا صلى وحده
ويذكر الله بين الملاء وينساه اذا خلا يا علي وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ويبسط ان امكنه
من اموال الناس ولا يبالي من اين ما كله يا علي وللحسود ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشهد
بالباطل يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانا في طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى تفوت او فاتها
يا علي وللتائب ثلاث علامات اجتناب المحارم والحرص في طلب العلم وان لا يعود الى الذنب كما لا يعود الحليب الى الضرع
يا علي وللعاقل ثلاث علامات الاستهانة بالدنيا واحتمال الجفا والصبر على الشدايد يا علي وللحليم ثلاث علامات
يصل من قطعه ويعطي من حرمه ولا يدعي على من ظلمه يا علي وللاحمق ثلاث علامات التهاون في فرايضه والا
ستهزاء بعباد الله وكثرة الكلام في غير ذكر الله يا علي وللصالح ثلاث علامات يصلح ما بينه وبين الله بالعمل الصالح
ويصلح دينه بالعلم ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه يا علي وللتقي ثلاث علامات ينفي جليس السوء وينفي جليسه الكذب
وينفي الغيبة ويدع شطرا من الحلال مخافة ان يقع بالحرام يا علي وللقاسي ثلاث علامات لا يرحم الضعيف ولا يقنع باليسير
ولا تنفعه الموعظة يا علي وللصديق ثلاث علامات كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان العبادة يا علي وللفاسق
ثلاث علامات حب الفساد وضر العباد واجتناب الرشاد يا علي وللمتغلب ثلاث علامات عصيان الرحمن واذاء الجيران
وحب الطغيان يا علي وللعابد ثلاث علامات مقت النفس في ذات الله ومقت الشهوات في الله وطول القيام بين يدي الله
يا علي وللمخلص ثلاث علامات بغض المال وبغض الدنيا وبغض المعصية يا علي وللعالم ثلاث علامات صدق الكلام
واجتناب الحرام والتواضع لساير الانام يا علي وللسخي ثلاث علامات العفو عند المقدرة واخراج الزكوة وحب الصدقة
يا علي وللصديق ثلاث علامات ان يجعل ماله دون مالك وعرضه دون عرضك ونفسه دون نفسك مع كتمان
سرك يا علي وللفاجر ثلاث علامات يجهر بالايمان ويخدع بالقول ويأتي بالبهتان يا علي وللكافر ثلاث علامات
الشك في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة في طاعة الله يا علي وللشقي ثلاث علامات الامن من مكر الله والا
ياس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله صلى الله عليه وآله **وعن** ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من
تهاون في الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بخمس عشرة عقوبة ستة في الدنيا وثلاثة عند موته وثلاثة
في قبره وثلاثة في حشره وثلاثة عند الصراط فاما التي في الدنيا ذهاب البركة من رزقه وذهاب البركة من حيوته
وذهاب النور من وجهه ولا حظ له في الاسلام ولا يبركه الله في دعاء الصالحين ولا يستجاب دعاءه **واما** التي

عند الموت فالاول يموت ذليلا والثاني يموت جايعا ولا كانه الجبل وبه ضعفا كانه يضرب بالسياط والثالثة يموت عطشانا ولو
شرب ماء الدنيا لم يرو والثالثة يموت جايعا ولو اكل طعام الدنيا لم يشبع **واما** التي في قبره فالاول الغم الشديد
ويظلم عليه قبره والثانية يضيق عليه القبر ويكون معذبا الى يوم القيمة والثالثة لا يبشره الملائكة بالرحمة **واما** التي
في الحشر فانه يقوم على صورة الحمار ويعطى كتابه بشماله ويحاسبه الله حسابا طويلا **واما** التي على الصراط فلا ينظر الله
اليه ولا يزكيه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويحاسبه الله على الصراط الف عام ثم يامر به الى النار مع الداخلين وهو
قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين **وقال** النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يظلهم الله عز وجل في
ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبه خيلاء وتجبرا ورجل يضحك في وجه رجل يغتابه من حيث لا يعلم ورجل
انفق سلعته بيمينها بما ليس فيها وروى مسلم بن الحجاج في الصحيح باسناده من عدة طرق عن ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المنان
الذي لا يعطي شيئا الا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وعن انس قال جاء ثلاثة رهط الى ازواج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا
اين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا
وقال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي صلى الله عليه وآله اليهم
فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال النبي صلى الله عليه وآله تعلموا من الغراب خصالا ثلاثة استتاره
بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **وقال** النبي صلى الله عليه وآله علامة المؤمن ثلاثة قلة الاكل لاختيار
الصوم وقلة فضول الكلام لاختيار الذكر وقلة النوم لاختيار الصلوة **وقال** النبي صلى الله عليه وآله لا يعذب
احد في قبره الا باحدى ثلاث الغيبة والنميمة والبول **وقال** النبي صلى الله عليه وآله من فارق روحه جسده
وهو بريء من ثلاثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث اخافهن على امتي بعدي
الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال صلى الله عليه وآله من لم يتورع في دين الله
ابتلاه الله بثلاث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يسكنه في الرساتيق **وروى**
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلاث يستغفر لهم السموات والارضون السبع ومن فيهن والملائكة المقربون والليل
والنهار العلماء والمتعلمون والعاملون وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله
والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيط من ورائهم وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلاث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلاثة
يوم القيمة تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظل الله قيل منهم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيا سنتي
ومن اكثر الصلوة علي **وقال النبي صلى الله عليه وآله** ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلاثة رجل استشهد فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جرئ فقد
قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال
فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القران قال كذبت لكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرأت
القران ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف
الاموال كلها فاتي به فعرفه نعمه فعرفها وقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال رجل جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار **روى**
عن الصادق عليه السلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال من امتي ثلاثة طالب العلم حبيب الله
والغازي ولي الله والكاسب من يده خليل الله وقال صلى الله عليه وآله يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء

ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة وقال صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وقال صلى الله عليه وآله ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه وآله والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران وقال النبي صلى الله عليه وآله ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا فقال اي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك الجلد الحسن واللون الحسن والمال اعطني بعيرا ابلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة ابلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله ورتبي لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك وقال النبي صلى الله عليه وآله ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال النبي صلى الله عليه وآله العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل وقال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله ورجل دخل البيت بسلام فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم فهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله عليه وآله ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلي والقوم اذا صفوا في الصلوة والقوم اذا صفوا في قتال العدو وقال النبي صلى الله عليه وآله اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يحل الكذب الا في ثلاث كذب الرجل على امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت

ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال ثلاثة التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطية بغير المنة وقال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره وقال النبي صلى الله عليه وآله يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسئلة يا قبيصة سحت ياكلها صاحبها سحتا كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب حتى تقول هكذا خرجه ابو داود باللام وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لابي ذر رحمه الله عليه بالفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القران والعسل واللبان وقال النبي صلى الله عليه وآله العقل ثلاثة اجزاء فمن تكن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله وقال صلى الله عليه وآله من اشرب قلبه حب الدنيا ورکن اليها التاط منها بشغل عناه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك مداه وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث منجيات وثلث مهلكات اما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعنه صلى الله عليه وآله ثلاثة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظل العرش المتوضي في مكانه والماشي الى المسجد في الظلم ومطعم الجائع

الفصل الرابع

مما رواه الخاص والعام قال النبي صلى الله عليه وآله العباد ثلاثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادات وعن النبي صلى الله عليه وآله من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله من غير مال واتاه من غير جند واعزه من غير عشيرة وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مؤمنين بالله قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر في الرخاء ونرضى بالقضاء فقال نعم انتم مؤمنون حقا ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وآله المحبة اساس المعرفة والعفة غاية اليقين وراس اليقين الرضا بتقدير الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وآله الامر ثلاثة امر بين رشده فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ويروى ويسخط لكم ثلاثا ويرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قوله صلى الله عليه وآله وان تعتصموا بحبل الله الاعتصام هو الامتناع عن المعاصي وارتكاب الذنوب وهو لطف من الباري جل وعلا يخص به من يشاء من عباده والمراد به هنا الامساك والعمل بحبل الله وهو القران وقيل الجماعة وقيل امر الله وطاعته وقوله صلى الله عليه وآله ويكره لكم قيل وقال اي يكره الله تعالى لكم اللغو وكثرة الكلام في اشياء لا فائدة فيها كما تقول قيل في فلان كذا وكذا وقال فلان كذا وكذا وكذلك نقل الاخبار التي لا تجدي نفعا واشباه ذلك وقوله صلى الله عليه وآله وكثرة السؤال اي مسئلة الناس اموالهم بان يقول اعطوني شيئا انفقه على عيالي وشهوات نفسي فاني فقير ليس عندي ما يكفيني وامثال هذا واما اضاعة المال فانفاقه في غير حقه كالاسراف وفيما حرمه الله مثل المناهي والملاهي وغيرهما ويحتمل ايضا تركه عليه واهماله وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي قلت المراد انه عليه السلام اراد الغني عن الناس وان كان فقيرا والخفي غير المشهور وقال النبي صلى الله عليه وآله ثمرة الايمان ثلاثة اشياء الحب في الله والبغض في الله والحياء من الله تعالى وعنه صلى الله عليه وآله انه قال الكرم التقوى والشرف التواضع والانقياد اليقين سأل نبينا صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام هل تضحك الملئكة وتبكي قال نعم

نزول في ثلاث يتعجبا ويبكي في ثلاث نرحما اما الاول فالرجل ملغو كل يوم ثم يصلي العشاء و ياخذ بعدها في اللغو منفعل
المنكر و يقول لو تشبع في طول يومك يا غافل افتشبع في هذه الساعة والثاني الدهقان ياخذ المر و يضرب بالجدد
اشتراك مرايبا اتر يعمر يضيبه و يزيل الحشيش و عرضان يريد في كرته فضحكت منه الملائكة و تقول انك ما شبعت
من شبه جريب افتشبع من هذا والثالث المرأة البارزة اذا ماتت فتبقى قبرها حتى يسوى عليه اللبن لئلا يطلع على
جيبها فضحكت الملائكة و تقول حين كانت مشتهاة فما سحبتموها والان صارت منفرة فحجبتموها واما بكاؤهم في
الثلاث فالاول لغريبا فاخرج لطلب العلم فادركه الموت والثاني الشيخ والعجوز اذا ماتا ولدا و رزقهم الله و فرحا وكالا
موخادما في اخر عمرنا و مشيع جنازتنا ثم ادركه الموت في حجرهما فان الملائكة تبكي قبل بكائهما على ولدهما الثالث
اليتيم اذا استيقظ من منامه واخذ يبكي لشرع البرامه وهو لا يذكر موتها فلما سمعت الام بكاءه صاحت عليه بصوت كريه
ما هذا البكاء فلما سمع صوتها تذكر لوفاة الوالدة فبكت ايضا فعند ذلك تبكي الملائكة **وروى عن النبي** صلى الله
عليه وآله قال للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه و قوله فعله و علانيته سره و علامة الحاسد ثلاثة يغتاب
اذا غاب و يتملق اذا شهد و يشمت بالمصيبة نقل من خط سلطان المشايخ والمحققين ناصر الحق والدين نصر الله وجهه
و طاب ثراه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد فريضة الصبح مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق
المبين فعل الله معه ثلاثة يسهل عليه عسرة الدنيا والاخرة و يامنه من شر السلطان وفتنة الشيطان ولا يزول ايمانه
بالذنب ومن قال بعد صلوة الظهر مائة مرة اللهم صل على محمد وال محمد فعل الله معه ثلاثة الاول لا يعزم وان
كان عزم اداه الله تعالى عنه و يحفظ ايمانه من الزوال ولا يبال يوم القيمة عن نعمه ومن قال بعد صلوة العصر
مائة مرة استغفر الله واتوب اليه فعل الله معه ثلاث يعفو عنه ذنب سبعين سنة و يوسع عليه رزقه و يجيب دعاءه ومن
قال بعد صلوة المغرب مائة مرة لا اله الا الله محمد رسول الله فعل الله معه ثلاثة لا يزول ايمانه بالذنب و يرضى الله
عنه و ينجو منه من عذاب القبر ومن قال بعد صلوة العشاء مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعل الله معه ثلاثة يكتب له عشرة الاف حسنة و يمحى عنه عشرة الاف
سيئة و يبني له في الجنة خمسمائة الف قصر من لؤلؤ و زبرجد و قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة نساء يرفع الله عنهن
عذاب القبر و يحشرهن مع فاطمة عليها السلام امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة
وهبت صداقها و قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة من خصال اهل الجنة ولا تكون منه الا في الكريم الاحسان
الى من جفاك والعفو عمن ظلمك والعطاء لمن لم يرجوك و قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة في ظل العرش من وصل
الرحم وامرأة ماتت زوجها وهي تربي يتيما ولم تتزوج ورجل اطعم المساكين والاسارى و قال النبي صلى الله عليه وآله علامة
الابلة ثلاثة عصيان الله واذلة الجار ولا ثبت في العهد علامة الزهد ثلاثة التعبد من جليس السوء ومن الكذب ومن
المحرمات علامة التقي ثلاثة اكل لقمة الحرام و ترك صحبة العلماء و عدم الرحمة على الضعفاء علامة العاقل ثلاثة ترك
الدنيا و تحمل عنا ما الخلايق والعبر على ذي البليات **وقال** النبي صلى الله عليه وآله يا علي للسعيد ثلاث علامات
قوت الحلال في بابه و بالسة العلماء والصلوة الخمس بالامام وللشقي ثلاث علامات قوت الحرام والاجتناب عن
العلماء والصلوة وحده و قال النبي صلى الله عليه وآله القلب ثلاثة انواع قلب مشغول بالدنيا وقلب مشغول
بالعقبى وقلب مشغول بالمولى اما قلب مشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات
العلى واما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى **الفصل الخامس** قال الله تعالى انا من
الدنيا يا محمد احب ثلثة اشياء قلب شاكر ولسان ذاكر و بدن للبلاء صابر و روى ايضا يحب رب العزة
من عباده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر عند الفاقة و قال جبرئيل عليه السلام
انا حبيب الي من دنياكم من الدنيا احب ثلاثة اشياء ارشاد الضال و اغاثة المظلوم و محبة المساكين و قال جبرئيل
عليه السلام انا حبب الي من دنياكم ثلثة ارشاد المضلين و مؤانسة الغرباء التائبين و معاونة اهل العيال المعسر

في تعجب الملائكة
عن ضحك المخلوق

علامات الابلة والزهد
والتقي والعاقل والسعيد
وانواع القلب

الفصل الخامس في محبوب
باهل البيت من الدنيا

اول من يدخل
الجنة ثلثة

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة و قال
انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء الصوم في الصيف والضرب بالسيف واكرام الضيف و قال صلى الله عليه وآله
انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء المشي الى المساجد و مجالس العلماء و صلوة الجنائز و قال النبي ص خذ من الدنيا ما صفى
ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفا فان العمر قصير والناقد بصير **ومن كلام النبي** ص ثلثة يحبها الله قلة الكلام
وقلة المنام وقلة الطعام ثلثة يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلثة يحبها الله سبحانه و تعالى العبادة
بجهة والتواضع لخلقه والاحسان الى عباده ثلثة من سنن المرسلين الطهور والنكاح والورع ثلاثة من علامات الحمق كثرة
الهزل واللهو والخرق ثلاثة من اخلاق خلائق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاث تخلص المودة اهداء العيب و حفظ
الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمجازي في الاحسان والسلطان العادل
ثلاثة لا يخالفهم الا الشقي العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بفسقه
ومدمن الخمر ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات
بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله والمملوك لم يشغله ملك عن طاعة
ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمغتر مع سعته والفقير المسرف ثلاثا اول من يدخل
النار وامير متسلط بالجور و ذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلاث ليس لاحد منهم رخصة الوفاء لمسلم
كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من لا
يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اثر الاخرة على
الدنيا ثلثة هي افضل الاعمال مجاهدة النفس ومخالفة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاث لا تؤخر الصلوة اذا اتت
والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا **وقال** النبي ص ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو شيبة في الاسلام وامام
مقسط ومعلم الخير و قال النبي ص ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجه الله من الحور العين رجل ائتمن امانة خفية
فاداها مخافة من الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرء قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة و
قال رسول الله ص ثلاث ليس عليهم غيبة من جهر بسفه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله و قال صلى الله عليه وآله
لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم قال
هلاك النفس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج
ادم ع من الجنة والحسد قائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل و قال النبي ص نعوذ بالله اجتنبوا من رجل هفاة جفاة
ونفاة الهفاة رجل المحبة بلسانه و يكون عدوا في قلبه والجفاة هو الذي يكون كثير المقال ولا يكون القابلية في
مقالته والنفاة هو الذي يقول ولا يعمل بما يقول و قال النبي ص لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون
يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فيقال الامم ما ارجح موازين امة محمد ص فيقول
الانبياء ع ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة الاخرى
لرجحت حسناتهم **وعن** ابن عباس نظر رسول الله ص الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله
ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك ان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن حرم ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن
السوء وعن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من عرف الله منع فاه من الكلام و بطنه من الطعام و عنى نفسه
بالصيام والقيام و قال النبي ص ثلثة تقسي القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان و قال الجيران
ثلث جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق اما الذي له حق واحد الجار المشرك والذي له حقان الجار المسلم
والذي له ثلث حقوق الجار المسلم ذي الرحم و قال النبي ص ثلاث من كن فيه اواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله في جنته
قيل ومن ذلك يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر و قال النبي ثلث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان من كان لله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا الله ومن يكره ان يعود

شهيد

ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال النبي صلى الله عليه واله ذاق طعم الايمان من رضى
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وقال النبي صلى الله عليه واله ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن نبيه و
امن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها
فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران وقال النبي صلى الله عليه واله ثلاثة يكونون في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله
امام عادل ومؤذن حافظ على الاذان وقارى يقرأ كل يوم مائة اية وقال صلى الله عليه واله اصدقاؤك ثلاثة صديقك
وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال صلى الله عليه واله
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن ال يس وحزبيل مؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم
رواه صاحب الفردوس وروى ايضا في الكتاب المذكور قال النبي صلى الله عليه واله ان الله عز وجل جعل ذرية كل
نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه واله امتي على ثلاثة اصناف
صنف يشبهون الملائكة وصنف يشبهون الانبياء وصنف يشبهون البهائم اما الذين يشبهون الملائكة فهمتهم التسبيح
والتهليل واما الذين يشبهون الانبياء فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم واما الذين يشبهون البهائم فهمتهم الاكل و
الشرب والنوم وروى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما
الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة
وغناهم منها ما بلغ الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع
المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم
على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نو
قشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان
انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم
وقال الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل اذا ابتليت عبدي ولم يشك على
عواده ثلاثا ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولا ذنب
عليه وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل
له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امر الله وعنه صلى الله عليه واله سيد الاعمال ثلاثة انصاف
الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال وقال النبي صلى الله عليه واله ثلاثة من الذنوب يعجل عقوبتها
في الدنيا ولا تؤخر الى الاخرة العقوق للوالدين والبغي على الناس والجحود للاحسان بما يكفر واوصى عليه الصلوة
والسلام اباذر رحمه الله بثلاث نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال صلى الله عليه واله اكثروا من
ذكر ثلاث هن عليكم المصائب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله عز وجل

الفصل الثاني

مما روته الخاصة عن النبي صلى الله عليه واله روى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس
من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه
المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وعن
علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني
واحدة قلت يا رب لا تهلك امتي بالجوع جوعا قال لك ذلك قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني
المشركين فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل باسهم بينهم فمنعني هذه وقال النبي صلى الله عليه واله ثلاث موبقات
نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ثلاثة ان تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك عن ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله

صلى الله عليه واله ثلاثة الاكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده وقال رسول الله صلى الله عليه
واله اتى في الجنة درجة لا ينالها الا امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال صبور وقال صلى الله عليه واله كل عين باكية
يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال رسول
الله صلى الله عليه واله يا علي جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن
حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضى لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا
غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقال رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما ولا يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها ما يريد وفى له والا لم يف ورجل
بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها ما قال ورجل على
فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل وقال رسول الله صلى الله عليه واله من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس
بفاعل ومن كذب في حلمه عذب وكلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
يصب في اذنه الانك يوم القيمة قال سفيان الانك الرصاص وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان اسرع الخير ثوابا
البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه و
يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يجتنب عن ثلاث فهو لاحد الثلاث اما المنافق واما الزنية
واما امرء حملت به امه في غير طهر وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا سهر الا في ثلاث متهجد بالقران او في طلب العلم
او عروس تهدى الى زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه واله ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال رسول الله صلى الله عليه واله زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء
وزينة الاخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة وزينة البدن ثلاثة قلة الكلام وقلة النوم وقلة الاكل وزينة العقل ثلاثة
الصبر والشكر والصمت وقال رسول الله صلى الله عليه واله لولا ثلاث في ابن ادم ما طأطأ راسه شئ المرض والفقر والموت وكلهم فيه
وانه معهن لوثاب وقال رسول الله صلى الله عليه واله اسرى بي ربي واوحى الي في علي بثلاث امام المتقين وسيد المؤمنين
وقائد الغر المحجلين وقال رسول الله صلى الله عليه واله اغد عالما او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم مما
رويته الخاصة في الثلاثيات وصية النبي صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه واله عليا يا علي انهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد
الاعمال ثلاث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله عز وجل وذكر الله تعالى على كل حال يا علي ثلاث
فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من اخر الليل يا علي ثلاثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث من
حقايق الايمان الانفاق في الاقتار وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث خصال من مكارم الاخلاق
تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن ظلمك وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام عن
النبي صلى الله عليه واله انه قال في وصيته له يا علي ثلاث من لقى الله بهن فهو افضل الناس من اتى بما افترض الله
عليه فهو اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس يا علي
ثلاث لا تطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه يا علي ثلاثة
مجالستهم تميت القلب مجالسة الانذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن
السقم اللبان والسواك وقراءة القران يا علي ثلاث من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي
انهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب

السلطان يا علي العيش في ثلاث خصال دار قوراء وجارية حسناء وفرس قبّاء **قال** ابن بابويه رحمه الله الفرس القبّاء
الضامر البطن يقال فرس اقب وقبّاء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى لا غير وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال ولا اناء يبال فيه وقال رسول الله
صلى الله عليه واله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما عجت الارض الى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم عليها قبل طلوع
الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه واله انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة
لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله
حرمات ثلث من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ولم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة عترتي
وعن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم في بعض اسفاره اذا لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله فالتفت فيهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله
والتفويض الى الله فقالوا رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنون ما لا تسكنون ولا
تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وقال رسول الله صلى الله عليه واله ثلاث يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه واله اي الاعمال احب الى الله
تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي شيء قال بر الوالدين قلت ثم اي شيء قال الجهاد في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله
عليه واله اشد ما اتخوف على امتي ثلاثة زلة العالم او جدال منافق بالقرآن او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم وقال
رسول الله صلى الله عليه واله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع حليلته تخرج الى الحمام وقال رسول الله صلى الله
عليه واله انما اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال ان يتأولوا القرآن على غير تأويله ويتبعوا زلة العالم او يظهر
فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم بالمخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا
فيئه ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه وقال رسول الله صلى الله عليه واله الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال رسول الله صلى الله عليه واله يوما يا علي اسبغ الوضوء تمر على الصراط مر
السحاب افش السلام يكثر خير بيتك اكثر من صدقة السر فانها تطفئ غضب الرب وقال رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر رحمه الله
يا ابا ذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تستعجله وفيه حساب طويل يوم القيمة يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك و
تدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا ابا ذر لا تسأل بكفك وان اتاك
شيء فاقبله ثم قال لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
للبراء العيب وقال رسول الله صلى الله عليه واله في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من كلامه وقال رسول الله صلى الله عليه واله بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم
بعضهم لبعض يا هؤلاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم
ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي عملا على فرق من ارز فذهب وتركه فذرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك الفرق بقرا
ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فانها من اجرتك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال اخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران كنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي
فابطأت عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي
فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا لشربهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه
كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها

تجنبت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها و
تركت لها المائة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا **وروت** العامة هذا
الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله الا انه ذكر الفاظا مغايرة لهذه الالفاظ التي هنا والمعنى واحد وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ان احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة والبر والجهاد وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرج رسول
الله صلى الله عليه واله ذات يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني و
قد كذبوا ورب الكعبة فاحجم الناس وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال له انه
وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك افتاذن لي ان اخبره فقال النبي صلى الله عليه واله شأنك فمضى اليه فاخبره
فخرج امير المؤمنين عليه السلام كانه نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر قال
هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا الى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا لهم
سرية وحدي هو ذا البس علي ثيابي فقال النبي بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فالبسه ودرعه وعممه
وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلثة ايام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت
فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين على وركيها تقول اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي صلى الله عليه
واله عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب لعظيم ما راوا بالنبي عليه السلام
واقبل عامر بن قتادة مبشرا بعلي ودخل علي امير المؤمنين ومعه اسيران وراس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس وهبط
جبرئيل عليه السلام فخبر النبي صلى الله عليه واله بما كان فيه فقال له النبي ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون
هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي صلى الله عليه واله بل تحدث انت يا ابا الحسن
لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رايت هؤلاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت
انا علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي
هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت لك
جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح سوداء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد
قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته فقطعته ووكزته وقطعت راسه ورميت به واخذت راسه وقال لي هذان
الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال صلى الله عليه
واله اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل قدم علي احد الرجلين
فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال اخره يا
ابا الحسن واضرب عنقه ثم قال قدم الاخر فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال الحقني بصاحبي فقال اخره
يا ابا الحسن واضرب عنقه فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول يا محمد لا تقتله فانه حسن الخلق سخي
في قومه فقال رسول الله صلى الله عليه واله دعه يا ابا الحسن فان جبرئيل اخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال الرجل تحت
السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاوته الى جنات النعيم

الفصل السابع

مما رويته خاصة من كلام امير المؤمنين **قال** علي عليه السلام الرجال **ثلاثة** عاقل واحمق
وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي سجيته وان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى وان تحدث
صدق وان اطمان اليه احد وفى والاحمق استنبه بجهل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدث
كذب لا يفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك وعن علي عليه
السلام قال العقل شجرة اصلها التقى وفرعها الحياء وثمرتها الورع فالتقوى تدعو الى خصال ثلاث الى الفقر في الدين
والتزهد في الدنيا والانقطاع الى الله تعالى والحياء يدعو الى ثلاث خصال الى اليقين وحسن الخلق والتواضع والورع

يدعوا الى خصال ثلاث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات وقال علي عليه السلام في كتاب الحكم ثلاثة مهلكة الجرأة على السلطان والامانة للخوان وشرب السم للتجربة وقال عليه السلام تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وقال علي عليه السلام ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب وقال عليه السلام كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس **قال** امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد وصبر على مؤنات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك من كل احد فانه اسلم لدينك ودنياك **وفي الخبر** لما قتل عثمان بن عفان جلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مقامه فجاء اعرابي فقال امير المؤمنين ع اني مأخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فاجاب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الفقر تعرض على الكريم وعلة الجهل تعرض على العالم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الطبيب وانت الكريم وانت العالم فامر امير المؤمنين عليه السلام بان يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الفقر والفا بعلة الجهل وروى عن علي عليه السلام انه دعاه رجل فقال له علي ان تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فاجابه علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ابن بابويه في اماليه حديثا طويلا نقلت منه ما يناسب هذا الباب **قال علي ع** سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل بعلمه لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم ذكر الحديث الى آخره **وقال علي عليه** السلام ثلاثة تنقص النفس الفقر والخوف والحزن وثلاثة تحييها كلام العلماء ولقاء الاصدقاء ومر الايام بقلة البلاء وقال علي عليه السلام طلاب العلم على ثلاث اصناف فاعرفوهم بصفاتهم ونعوتهم وطائفة طلبته للمراء والجدل وطائفة طلبته للاستطالة والختل وطائفة للفقه والعمل اما صاحب المراء والجدل مؤذ مماري متصد للمقال في اندية الرجال فهو كابن النجع عار من الورع فاعمى الله من هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره واما صاحب الاستطالة والختل فذو خب وملق ما يلي الى اشكاله مضاه لامثاله وهو حلوا ئهم هاضم ولدينه حاطم فهشم الله من هذا خيشومه وقطع منه خبره ومره واما صاحب الفقه والعمل فذو حزن وكابة كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال والدعاء عارفا بزمانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه فدخشع في برنسه وقام الليل في حندسه فشد الله من هذا اركانه واعطاه مما يخاف امانه وقال امير المؤمنين علي عليه السلام من لم يكن عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل وما سنة الله قال كتمان السر قيل وما سنة رسوله قال المداراة قيل وما سنة اوليائه قال احتمال الاذى وقال علي ع جمع الخير كله في ثلاث النظر والسكوت والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وقال علي

عليه السلام ثلاثة لا يجعل الله في كسبهم بركة بايع البشرة وذابح البقرة وقاطع الشجرة **وقال** علي عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وكان علي عليه السلام يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونودي في الناس النائبة ونصلي اذا نام الناس وقال علي عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل وقال يعسوب الدين علي عليه السلام كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن عند الناس واحدا من الناس **واخذه** هذا المعنى عبد الله بن مسعود فقال اد ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب من محارم الله تكن ازهد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس وقال سيد الوصيين علي عليه السلام تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عن من شئت فانت نظيره واسأل من شئت فانت اسيره وعنه عليه السلام ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن وقال عليه السلام الدنيا تغر وتضر وتمر وقال الشاعر كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور وارفض الدنيا ولا تسكن الى دار الغرور **وقال** امير المؤمنين عليه السلام يا طالب العلم لكل شيء علامات يشهد له وعليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله وبكتبه وبرسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وما يحب وما يكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا يناله وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم فيه المدح وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان **وقال** علي عليه السلام لله عز وجل في كل ليلة ثلاثة عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الارض وعسكر يرحل من الدنيا الى الآخرة وقال امير المؤمنين علي عليه السلام في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بفقده فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة منك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة في العمل واياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا داخل بشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان يجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجددت ذلك العمل الامل ما تحمل منك في اليوم فقد ضرك في وجهين سوفت زايد قلبك من الامل لجد ذلك العمل والامل منك في اليوم فقد ضرك في وجهين سوفت الى يومه في العمل وزدت به في الهم والحزن ولا ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا فظعن الراحل عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحوا اساءتك الى الماضي فادرك ما ضيعت باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان يجمع عليك شهادتهما فيوبقانك ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى آخرها يجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم ترد اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما سلف على جميع الدنيا يورثها لولده ومن خلفه فما يمنعك ايها المغرور المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل للمقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا ترى في تحرير دقيقك ذلك ووفاء نفسك **وقال** علي عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل **وقال** علي عليه السلام في ذم النساء ان النساء لا عهد لهن ولا يبعدن من الاخلاق الدنية صالحهن لما لحن فاضحة الا المعصومات فانهن مفقودات ان وكلت اليهن سامر ضاع وان اسود عنهن من سر ذاع فاظهر لهن حيا ولا تشعر قلبا وكن معهن كالجبان واحفظ نفسك منهن بالاحتراز فانهن اليوم لك وغدا عليك **وقال** علي عليه السلام التصوف ثلاثة احرف الصاد صبر وصدق وصفاء والواو ود وورد ووفاء والفاء فرد وفقر وفناء وقال عليه السلام استعن على العدل بحسن النية في الرعية وقلة الطمع وكثرة الورع وقال امير المؤمنين ع سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم

الغنى الا بالبخل ولا يستغنم الصحيح في الناس الا بالفا موائم والاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر
وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة اعطاه الله تعالى ثواب
خمسين صديقا **وقال امير المؤمنين ع** من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء وقال
على عليه السلام كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى بن عمران خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت
ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلام وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين وقال على عليه السلام
في وصيته لكميل بن زياد كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق العالم حاكم والمال محكوم
عليه محبة العالم دين يدان بها تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة آه آه ان في الدنيا ههنا واومى بيده الى صدره علما لو اصبت
بحملة بل اصيب له لقنا غير مامون عليه يستعمل آلة الدين ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على عباده ومنقادا لاهل
الحق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى
بجمع الاموال والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته واين اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا
بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور باشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في الملاء المحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك وقال اذا شئت فقم
وروى عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت
وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وروى عن امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام انه قال الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبرضاء
الله وبقضاء الله ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله ومشيته وعلمه واما
المعاصي فليست بامر الله ولا برضاء الله ولكن بقضائه وقدره ولا بمشيته ولكن بعلمه ثم يعاقب عليها وسال رجل امير المؤمنين عليه
السلام فقال له اسالك عن ثلاث هن فيك اسالك عن قصر خلقك وعن كبر بطنك وعن صلع رأسك فقال امير المؤمنين
عليه السلام ان الله تعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل
فاقطعه واما كبر بطني فان رسول الله ص علمني بابا من العلم يفتح ذلك الف باب فازدحم العلم في بطني فنفخت منه عضوي
واما صلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران

الفصل الثامن مما ورد من الاحاديث عن الامام

جعفر الصادق عليه السلام قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق
وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز وجل واما الثلاثة الذين يدخلهم الله عز وجل في النار بغير حساب فامام جائر
وتاجر كذوب وشيخ زان وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة
صالحة تعاونه ويحصن فرجه وقال ابو عبد الله ع ثلاثة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل انصف الناس من نفسه
ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عز وجل رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى ينفي
ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب اخر وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **وروى** زرارة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة ان تعلمهن المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه فقلت وما هن قال
تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله وقال
ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى

في وصية كميل بن زياد

الاعمال فرائض وفضائل ومعاصي

الفصل الثامن في الثلاثيات الواردة عن الصادق عليه السلام

ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه عند
وجود ثلاثة اشياء اجابة الدعاء عن علي بن حديد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك
ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك فقال ابو عبد الله عليه السلام لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن
ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا **وقال** ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف
شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل وقال ابو عبد الله عليه السلام
اني لارحم ثلاثة وحق لهم ان يرحموا عزيزا اصابته المذلة بعد العز وغني اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة وقال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال اتدري ما الصعلوك
المختال قال فقلنا القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب الى الله بشيء من ماله ثلاث بثلاث فقال ابو عبد الله عليه السلام
من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه ومن حسن بره باهله زاد الله في عمره وقال ابو عبد الله عليه السلام
من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث
خصال فيهن المقت من الله تبارك وتعالى نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع وقال ابو عبد الله عليه السلام
الهدية على ثلاثة اوجه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله عز وجل وقال ابو عبد الله ع اصول الكفر ثلاثة الحرص
والاستكبار والحسد فاما الحرص فادم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود
فابى واما الحسد فابنا ادم حين قتل احدهما صاحبه حسدا وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والى
جمعة وفي بيت حمام وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة عن
احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل
بغير متاع الدنيا وقال ابو عبد الله عليه السلام الترف في ثلاثة ابتذالك ثوب صونك والقاؤك النوى يمينا وشمالا
وامرائك فضلة الماء وعن ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم في ثلاثة في المراة والدابة و
الدار فاما شوم المراة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها
وسوء جيرانها وكثرة عيوبها وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة في حرز الله تعالى الى ان يفرغ الله من الحساب رجل لم
يهم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربوا قط ورجل لم يسع فيهما قط وقال ابو عبد الله ع من اعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اعطى
الدعاء اعطى الاجابة ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم **وقال** ابو عبد الله عليه السلام يعتبر
عقل الرجل في ثلاثة طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان
من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر
وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب
في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو
الاسرب وقال ابو عبد الله عليه السلام من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر وعن ابي جعفر عليه السلام
وابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا ينجون لعور عين اوازرق كالفص ومولد السند **وقال** ابو عبد الله عليه السلام
قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنتم من ابن آدم في ثلثة لما ابالي ما عمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله
العجب وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يقول اني قد تطولت على عبادي بثلاث القيت عليه الريح بعد الروح
ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يتهن احد بعيشه وخلقت هذه الدابة
وسلطها على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة **وقال** ابو عبد الله عليه
السلام اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان عبادي لم يتقربوا الى بشيء احب الي من ثلاث خصال قال يا رب وما هي قال
يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب ما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل

الهدية ثلاث

البر باموسى الزاهدون في الدنيا في الجنة واما البكاؤن من خشيتي في الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون
عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال ان الامامة لا تصلح الا لرجل فيه ثلاث
خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه وحسن الخلافة على من ولي حتى يكون له كالوالد الرحيم وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات في قوله عز وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عز وجل ان
كان قميصه قد من قبل الآية وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في حكمة آل
داود لا يظعن الرجل الا في ثلاث زاد المعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ثم قال من احب الحيوة ذل وعن ابي عبد الله عليه
السلام انه نظر الى فراش دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه والفراش الرابع للشيطان وقال ابو
عبد الله عليه السلام قال لقمن لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان
والعمل وللايمان ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف
ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لم يعلم ويتعاطى ما لم ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلاث علامات يخون ويكذب
ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلاث
علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل
ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث علامات السهو
واللهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها
اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا و
الآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك
كما تخزن مالك وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة لا عذر لاحد فيها اداء الامانة الى البر والفاجر وبر الوالدين برين
كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر والفاجر وروى عنه عليه السلام انه كان يقول ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس
فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر والفاجر واداء الامانة للبر والفاجر وقال ابو عبد الله
عليه السلام ما ابتلى المؤمن بشيء اشد عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل وما هي قال المواساة في ذات يده والانصاف
من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا اقول لكم له سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن ذكر الله عند ما احل
له وذكر الله عند ما حرم عليه وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل في كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا مهلا
عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليهم البلاء صبا يرضون به رضا وقال
ابو عبد الله عليه السلام ثلاث لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا وعن
جارود بن المنذر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سيد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى
بشيء الا رضيت لهم مثله ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك شيء امر الله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله تركته وقال ابو عبد الله
عليه السلام رايت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من
تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا عجلته هنيته فان كان غير ذلك محقته ونكدته وقال ابو عبد الله عليه
السلام ان رجلا مر بعثمان وهو قاعد على باب المسجد فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك
الفتية الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل
نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن عليه السلام يا هذا ان المسئلة لا تحل الا في احدى ثلث دم مفجع او دين
مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في وجه من هذه الثلاثة فامر له الحسن ع بخمسين دينارا وامر له الحسين ع
بتسعة واربعين دينارا وامر له عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارا وانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت

فقال مررت بك فسألتك فامرت لي بما امرت ولم تسألني فيما اسأل وان صاحب الوفرة لما سألته قال لي يا هذا فيما تسأل
فان المسئلة لا تحل الا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي له اسأل من الثلاثة فاعطاني خمسين دينارا واعطاني الثاني تسعة
واربعين دينارا واعطاني الثالث ثمانية واربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك الفتية اولئك فطموا العلم
فطما وحازوا الخير والحكمة قال ابن بابويه في الخصال معنى قوله فطموا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم قطعا وجمعوه لانفسهم
جمعا وعن الحسين بن حماد عمن سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب
طويل يوم القيمة وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما الذين يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة
الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع قال ابن بابويه رحمه الله يعني بادمان الحمام
ان يدخله يوم ويوم لا فانه ان ادخله كل يوم نقص من لحمه قال ابو عبد الله ع من كسب مالا من غير حله كلوا العسل فان فيه ثلث
خصال يطيب النكهة ويشد الثنية ويزيد في الماء والجماع وقال ابو عبد الله عليه السلام من كسب مالا من غير حله سلط على
البناء والماء والطين وقال ابو عبد الله ع ثلاث للمؤمن فيهن راحة دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس وامرأة
صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وابنة او اخت يخرجها من منزله بموت او بتزويج ثلاثة لا تستجاب لهم دعوة عن الوليد بن صبيح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فاعطاه ثم جاء سائل فاعطاه ثم جاء آخر فقال
وسع الله عليك ثم قال ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين او اربعين الفا ثم شاء ان لا يبقى منه شيء الا قسمه في حق فعل فيبقى
لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعائهم عليهم قال قلت جعلت فداك من هم قال رجل رزقه الله عز وجل مالا فانفقه
في وجوهه ثم قال يا رب ارزقني فيقول الرب الم ارزقك ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال الم اجعل امرها بيدك
ورجل جلس في بيته وترك الطلب يقول يا رب ارزقني فيقول الرب عز وجل اولم اجعل لك السبيل الى الطلب للرزق وقال
الصادق عليه السلام ان الله تعالى اذا احب عبدا نظر اليه فاذا نظر اليه اتحفه بواحدة من ثلاثة اما حمى او وجع عين او صداع عن علي بن
حمزة عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما جرت به السنة في الصوم من رسول الله صلى الله عليه واله فقال ثلاثة
ايام في كل شهر خميس في العشر الاول واربعاء في العشر الاوسط وخميس في العشر الآخر تعدل صيام من صام الدهر لقول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم افضل من صيام يوم الفصل
التاسع مما رواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق عليه السلام وكان مالك بن انس بن عامر فقيه
المدينة يقول كنت ادخل على الصادق ع فيقدم الى مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك اني احبك فكنت اسر بذلك
واحمد الله عليه وكان عليه السلام لا يخلو من احدى ثلاث خصال اما صائما واما قائما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد
واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اخضر مرة واصفر اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم
بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر عن راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله فلا بد لك من ان تقول فقال يا ابن ابي
عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لي عز وجل لا لبيك ولا سعديك وعن سفيان الثوري قال
لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة لكذوب ولا اخ
لملول ولا راحة لحسود ولا سودد لسيء الخلق فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله ان كنت مؤمنا وارض
بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك
الذين يخشون الله عز وجل فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان من اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة
بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لي يا سفيان امرني والدي
عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث وكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء
يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشد في عود لسانك قول الحق تحظ به ... ان اللسان لما عودت معتاد ... موكل بتقاضي
ما سننت له ... في الخير والشر فانظر كيف تعتاد ... ويروى ان سفيان الثوري قال لما حججت في بعض السنين اردت

زرارة الصادق ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فنشدت عنه وارشدت اليه فجئت طرقت الباب فقال من قد صاحبك سفيان ففتح الباب وو ... على ثلاث مراق وقال مرحبا يا سفيان من الجهة الشمالية قلت نعم يابن رسول الله مالي اراك قد اعتزلت الناس قال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان وتقلبت الاعيان فرايت الانفراد اسكن في الفؤاد فعلت شي تكتب منه قلت نعم فقال اكتب ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخايل ومواربة يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب قلت زدني يابن رسول الله قال اكتب لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد ذهب الاخاء فليس ثمة اخوة الا التملق باللسان وباليد فاذا نظرت جميع ما بقلبهم ابصرت ثم تفتح ثم الاسود ثم قال عليه السلام غير مطرود يا سفيان تفرق عليك من السلطان فقات ... فاذا انقلب امرت عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطات الرزق فعليك بالاستغفار وعليك بالتقوى والزم الصبر وكن على حذر في امر شانك وخرتك فقمت وانصرفت وقال ابو عبد الله عليه السلام ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم **وقال** عليه السلام من غضب عليك ثلاث مرات ولم يقل فيك سوء فاتخذه لنفسك خليلا **وقال** عليه السلام لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال ع كمال المرء من ثلاث بفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامراة زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره وقال الصادق عليه السلام ثلاثة اشياء قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر وقال الصادق عليه السلام ثلاث من لم يكن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب لم يرع عند الشيب لم يستح من العيب ولقد نظم مضمون هذا الحديث بعض الشعراء فقال من لم يكن فيه ثلاثا فلا

ترجوه يوما للهدى سالكا لم يستحي في العيب من ربه ولم يخف من ان يكن هالكا
ولم يكن مع شيبه رعوى وعن هوى يدعو اليه تاركا فدعه فيما هو به خائضا
حتى يرى في حشره مالكا ومن تراه صالحا في الورى فرج عن النصح له بالكا

وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاث عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وقال الصادق ع نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن منه رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء والطلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شي غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره ونواهيه وصل الى روح المناجات والقرب ومثال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغل بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك **عن** زرارة قال سمعت ابا عبد الله جعفر الصادق ع يقول ثلاثة ان تعلمهن المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعم عليه فقلت وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله لم يبين الضمير في اهله ان عاد الى المعروف وهو الظاهر فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان وان عاد الى الرجل فالمراد اقاربه ومن عشيرته **وقال** الصادق ع الناس في الجمعة على ثلاثة منازل رجل شهدها بانصات وسكون قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة ايام لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

علامة من يصلح بغض البغض الرزق ... تسع فاسلم

نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب

الى ابي جعفر

يشوم الناس عن فرشهم على ثلثة اصناف

ورجل شهدها بلغط وملق وقلق فذلك حظه ورجل شهدها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطاء السنة وذلك ممن اذا سال الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه وقال الصادق عليه السلام يقوم الناس عن فرشهم على ثلثة اصناف صنف له ولا عليه وصنف عليه ولا له وصنف لا عليه ولا له فاما الصنف الذي له ولا عليه فهو الذي يقوم من منامه ويتوضا او يصلي ويذكر الله عز وجل واما الصنف الذي عليه ولا له فهو الذي لم يزل في معصية الله حتى تام فذلك الذي عليه ولا له والصنف الذي لا له ولا عليه فهو الذي لا يزال نائما حتى يصبح فذلك لا له ولا عليه **قال** ع ادنى علامات ولد الزنا ثلث سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت وقال الصادق عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها تمتص الماء من ذلك على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها وقال الصادق عليه السلام المرض ثلاثة عن النفس وعن القلب وعن الروح فمرض المنافق عن النفس ومرض المؤمن عن القلب ومرض العارف عن الروح ندواء المنافق دار جهنم ودواء المؤمن معرفته وجنته ودواء العارف لقاؤه وقربه فالمنافق في دركة الشقاوة والمطبوع عليها اللعنة والمؤمن في درجة السلامة والمختوم عليها التقوى والعارف في درجة الولاية المختوم بالرؤية والكرامة **وقال** ابو عبد الله عليه السلام الشيعة ثلاث محب واد فهو منا ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر وعنه عليه السلام قال امتحنوا شيعتنا عند ثلث عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها **الفصل العاشر في الاخبار التي وردت عن الائمة الاطهار** وقال الحسن عليه السلام هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وعن الرضا عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق ع فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام من المعصية فقال عليه السلام لا تخلوا من ثلاثة اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده وعن الرضا ع نظم بعض الشعراء معنى هذا الحديث فقال

لم تخل افعالنا التي نذم بها احدى خصال ثلاث حين نبديها
اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ناتيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
سيعلمون اذا الميزان شخص لهم اهم جنوها ام الرحمن جانيها

وعن الرضا ع علي بن موسى عليهما السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقد تقدم مثل هذا الحديث عن علي ع غير انه اقتصر على ثلاث خصال ولم يذكر فيه الايات المذكورة هنا وقال موسى الكاظم عليه السلام ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده **وقال** الفقيه ع يقال اصل الطاعة ثلاثة اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة وعن الجواد ع ثلث اجتلبت بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواع والرجوع الى قلب سليم وعن الباقر ع ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا والفلج في الاخرة والمهابة في صدور الظالمين وقال ع ان لله جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اثر اخاه المؤمن في الله وقال ابو الحسن موسى عليه السلام يا هشام بن الحكم من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرائف حكمته

المحض ... الشيعة ثلاثة

الفصل العاشر في الاخبار التي وردت عن الائمة الاطهار

ثلاثة يتعوذ من الجنون

من عظيم مواعظ الكاظم لهشام بن الحكم

بفضول كلامه والمتأنون غير تبينهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف
يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة
العقل فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله أنيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالمين مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردود إن العاقل
رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام إن العقلاء تركوا
فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم
أنها لا تنال إلا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة فطلب بالمشقة أبقاهما يا هشام من أراد الغنى بلا مال وراحة
القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه
لم يدرك الغنى يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء أفضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه
خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه
من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره والتواضع أحب إليه من الشرف يستكثر
قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وأنه شرهم في نفسه وهو تمام الأمر يا هشام
إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه **وقال** طاوس رأيت رجلا يصلي في المسجد تحت الميزاب ويدعو ويبكي في دعائه فجئته وقد
فرغ من الصلاة فإذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا وكذا ولك ثلاثة أرجو
أن تؤمنك من الخوف أحدها أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله تعالى فقال عليه السلام أما
أني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا أنساب بينهم يومئذ وأما شفاعة جدي
فلا تؤمنني لأن الله تعالى يقول ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وأما رحمة الله فإن الله تعالى يقول إنها قريب من المحسنين ولا
أعلم أني محسن ومما يشبه ذلك ما رواه بعضهم **وقال** رجل لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام رأيت قوله صلى الله عليه وآله إن فاطمة
أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار أليس هذا أمانا لكل فاطمي في الدنيا فقال إنك لأحمق إنما أراد حسنا وحسينا
لأنهما من لحمة أهل البيت فأما من عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه وقال محمد الباقر بن علي عليهما السلام ثلاث
درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات **فأما** الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل
والناس نيام والكفارات إسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات والمحافظة على الجماعات والموبقات
شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل
في الرضى والغضب وقال محمد الباقر عليه السلام العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في
القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة وقال موسى بن جعفر عليهما السلام إن الأنبياء
وأولاد الأنبياء وأتباعهم خصوا بثلاث خصال السقم في الأبدان وخوف السلطان والفقر وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام
إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت ويرى الآخرة وأهلها
ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعه فقال وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلاثة وآمن روعه فقال
والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وقال علي الرضا من زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاث
مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان الشركاء في الظلم ثلاثة قال علي
بن الحسين عليهما السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة وعنه عليه السلام قال كان ما أوصى به الخضر
موسى بن عمران أن قال لا تعيرن أحدا بذنب وإن أحب الأمور إلى الله عز وجل ثلاثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة
والرفق بعباد الله وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة ورأس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى
وعن أبي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام أشد ساعات ابن آدم ثلاث أخبرني بجميع شرائع الدين قال

قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد جميع شرائع الدين وقال علي بن الحسين عليهما السلام أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات
التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله عز وجل فإما إلى الجنة وإما إلى النار ثم قال إن نجوت
يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت
يا ابن آدم حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت يا ابن آدم حين تقوم لرب العالمين فأنت أنت وإلا
هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون وقال هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا والله إن القبر لروضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النيران ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار
فأي الرجلين أنت وأي الدارين دارك **وقال** جعفر بن محمد إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة
صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن وعن أبي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم
في نفسه بالحق ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل ورجل آثر أخاه المؤمن في الله عز وجل **وعنه** عليه السلام قال لما دعا نوح
عليه السلام ربه عز وجل على قومه أتاه إبليس فقال يا نوح إن لك عندي يدا أريد أن أكافيك عليها فقال له نوح والله إني لبغيض
إلى أن يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه فأنا مستريح حتى ينشأ قرن آخر
فأغويهم قال له نوح فما الذي تريد أن تكافيني به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فإني أقرب ما أكون من العبد إذا كان في
أحدهن اذكرني عند غضبك واذكرني إذا حكمت بين اثنين واذكرني إذا كنت مع امرأة جالسا ليس معكما أحد و
عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى يقول ابن آدم تطولت عليك بثلاث سترت عليك ما لو يعلم به أهلك
ما واروك وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا
وعنه عليه السلام قال إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال العزة في الدنيا والفلج في الآخرة والمهابة في صدور
العالمين ثم قرأ فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرأ قد أفلح المؤمنون إلى قوله هم فيها خالدون وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام
قال إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته وأمر
بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل
وعن أبي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن في ثلاثة أشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل وعنه
عليه السلام قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم يدعه الله فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك وأما الظلم
الذي يغفره الله ظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد **الفصل الحادي عشر**
مما ورد من كلام الزهاد والحكماء وغيرهم قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل وأحمق وفاجر فأما العاقل فالدين شريعته والحلم
طبيعته والعلم يجيبه إن سئل أجاب وإن نطق أصاب وإن حدث استمع وأما الأحمق فإن تكلم عجل وإن حدث وهد وإن حدث
يجهل وأما الفاجر فإن ائتمنته خانك وإن جالسته شانك وإن ائتمنك اتهمك وإن وثقت به خذلك **وقال** شقيق البلخي الناس
ثلاثة فرجل يبكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل فيه
حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال **وقال** أبو الحسن البوشنجي الناس على ثلاثة منازل الأولياء وهم الذين
باطنهم أفضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف أسرارهم لا
ينصفون من أنفسهم ويطلبون الإنصاف من غيرهم وقال أبو الحسن البوشنجي شعرا رب تقبل عملي ولا تخيب أملي
أصلح أموري كلها قبل حلول الأجل **هذا** أبو الحسن الداودي حكي من ورع أنه بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم لما نهبت
التركمان ثلث الناحية وصار يأكل السمك فحكي له أن بعض الأمراء أكل على حافة النهر الذي يصاد به منه السمك ونفض في
النهر ما فضل في السفرة فلم يأكل السمك بعد ذلك وعن لقمان الحكيم أنه قال لابنه يا بني الناس ثلاثة أثلاث ثلث لله وثلث
لنفسه وثلث للدود فأما ما هو لله فروحه وأما ما هو لنفسه فعمله وأما ما هو للدود فجسمه وقال بعضهم الإخوان ثلاث طبقات
طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى عنه وهم إخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج إليه في وقت ويستغنى عنه في
أوقات كثيرة وهم إخوان المعاشرة على أحوال الدنيا وطبقة لا تراد ولا يحتاج إليهم وهم إخوان الطمع **وقال** سفيان الثوري

الرجال ثلاثة رجل تام ورجل نصف ورجل لاشئ فالرجل التام الذى هو ذو الرأى ينتفع برأيه وينتفع به ونصف رجل الذى لا رأى
له ويأتى اهل الرأى وينزل عند ما يأمرونه ورجل لاشئ رجل ورجل لا رأى له ولا يأتى اهل الرأى فيستشيرهم وقال آخر ما
اتقى من الدنيا الا على ثلثة اخ فى الله يصدقنى على معايبى وعالم ان اعوججت قومنى وان جهلت فهمنى وقوت ليس للخلق
على فيه منة ولا لله على فيه تبعة وكان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه على ثلاثة اشياء ان تكون الخدمة والاذان
له وان تكون يده فى جميع ما يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا قال اعجبنى صدقك
وكان ابرهيم ينظر البساتين ويعمل فى الحصاد وينفق على اصحابه وقال ذو النون ثلاثة من علامات التواضع تصغير النفس
معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل احد وقال سهل بن عبد الله لا يستحق الانسان
الرياسة حتى يجتمع فيه ثلث خصال صرف جهله عن الناس وجهل الناس ويحتمل ويترك ما فى ايديهم ويبذل ما فى يده لهم
وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه على ما مضى من زمانه
وقال آخر حسن السمت وطول الصمت ومشى القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت وقلة الصمت ومشى الخيلاء من
اخلاق الاشقياء وقال ابو يزيد البسطامى جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها فى منجنيق الصدق و
رميتها فى بحر اليأس وقال بعض العقلاء ثلاثة ليس لها نهاية الامن والصحة والكفاية وقال بعض الحكماء ثلاثة لا ينبغى لشريف
ان يأنف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالديه ولعالم يستفيد منه لاخرته وخدمته للضيف وقال بعضهم ثلاث خصال
من احسن خصال الخير جود بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد فى غير ذل وروى ان مالك بن دينار لقى راهبا اذا هيلى فى عبادته
نادكا للدنيا فقال له اوصنى قال الراهب ان استطعت ان يكون بينك وبين اهل الدنيا حائط من حديد فافعل قال زدنى
ويحك قال اقلل اقل من معرفة الناس قال زدنى ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السماء وعن ثور بن زيد
قال كان عمر بن الخطاب يعس فى المدينة فسمع صوت رجل فى بيت فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عند امرأة وعنده
خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل ان كنت معصيت الله فى واحدة فقد
عصيته انت فى ثلاث قال الله تبارك وتعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال تعالى وتقدس وأتوا البيوت من ابوابها وقد
تسورت وقال عز وجل لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت ولم تسلم فقال له عمر فهل
عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم يا امير المؤمنين ان عفوت عنى لا اعدت الى مثلها ابدا فتاب هو وعفى عمر عنه ولعمرى
ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك الفاسق وكان افقه من عمر واعلم بشرايع الاسلام لانه اتى بثلاث جنايات ولا جلها عفى
عنه فلينظر الناظر لمثل هذا يدعى يا امير المؤمنين ويحكم على المسلمين **قال** بوزرجمهر لكسرى انعم تشكر وارهب تحذر ولا تهزل تهن
فكتبها الملك على الخاتم وقال آخر الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب وقال بعضهم
رأيت الناس ثلاثة رجال رجلا لم اسأله فلا ينبغى ان اهجوه ورجلا سألته فحيى فهو الممدوح ورجلا سألته فمنعنى فنفسى احق
بالهجاء اذ سولت بى لى ان سأله **وقال** بعضهم اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن
الاستماع كما تتعلم حسن القول وحسن الاستماع فان غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن القول وطول
الصمت وقال آخر كن حذرا كانك غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الى ان يجب الكلام فما اكثر
من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت من ان يحسن الصمت عاجزا فانت على الابلاغ فى القول
اعجز **وقول** امرء القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخازن وقال امير المؤمنين على ع لا خير فى الصمت على
عن الحكمة كما ان لا خير بالقول فى الجهل وقال ابن عباس الجليس على ثلاث ان ارميه بطرفى اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغى
له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وقال ايضا لم يرن ابليس مثل ثلاث رنات فط رنة حين لعن فاخرج
من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلى الله عليه واله ورنة حين انزلت الحمد وفى ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم وعن
زيد الرقاشى يا ملك ثلاثة يوم ملك الذى ولدت منه ويوم نزولك فى قبرك ويوم خروجك الى ربك فياله من يوم فصير حتى
ترى ..ان طويلان وقالت رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة ولا رأيت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف

وصيت راهب
حکایت عمر بن الخطاب
ثلث اوقات ابلیس مثل
موعظه العابد

وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر اخضر عابد فقال ما تأسفى على دار الاحزان والغموم الخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها
او يوم فطرته او ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وقال بعضهم ثلاثة تذهب البلغم وتزيد فى الحفظ الصوم والسواك وقراءة القرآن
وقال الغزالى التوبة لا تنتظم ولا تتم الا بثلاثة الترك فى الحال والعزم فى الاستقبال والتدارك والاصلاح فى الماضى **وقال**
ارسطاطاليس السعادة ثلاثة اما فى النفس وهى المعرفة والحكمة والشجاعة واما فى البدن وهى المال والجاه والحسب وعظة حسنة
اعلم انك خلقت فى هذه الدار لغرض خاص فان الله تعالى منزه عن العبث وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وجعلها مكتسبا للدار القرار وجعل بضاعتها الاعمال الصالحة وفيها العمر وهو قصير جدا بالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية
التى لا انقضاء لها فان اشتغلت بها واستيقظت استيقاظ الرجال واهممت لشانك اهتمام الابدال رجوت ان تنال نصيبك
منها فلا تضيع عمرك فى الاهتمام بغير ما خلقت له ويضيع وقتك ويذهب عمرك بغير فائدة فان الفائدة لا تعود والميت لا يرجع
ويفوتك السعادة التى خلقت لها فيا لها حسرة لا تنقضى وغبن لا يزول اذا عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين
وانت مقصر فى الاعمال الصالحة خلى من التاجر الرابحة نفس ذلك الالم على هذا الالم الذى اصابك فى الدنيا وادم اصعبها
عليك مع انك لا تقدر على دفع سبب ذلك وتقدر على دفع سبب هذا كما قال على ع ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور
وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مأزور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينك
واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيرك فان الامر بائن فتزوده وتأمل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فقصر املك
واصلح عملك فانما السبب الاكثرى الموجب للاهتمام بالاموال والاولاد طول الامل وقد قال النبى ص لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا
تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى
ما اسمك غدا وقال صلى الله عليه واله ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل
عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال عليه السلام الا ان الله يعطى الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبدا
اعطاه الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد رحلت مولية
الا ان الاخرة قد رحلت مقبلة الا وانكم فى يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون فى يوم حساب ليس فيه عمل **وقد** جعل
النبى صلى الله عليه واله الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق
الحب فى قلب احد الا مع كراهته سخطه بل مع عدم رضاه به على وجه الحقيقة لا وجه التقية والتكلف وفى الاخبار داود عليه السلام
يا داود ابلغ اهل ارضى انى حبيب من احبنى وجليس من جالسنى ومونس لمن انس بذكرى وصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن
اختارنى ومطيع لمن اطاعنى ما احبنى احد علم ذلك من قلبه الا قبلته لنفسى واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقى من طلبنى
بالحق وجدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتى ومصاحبتى
ومجالستى ومؤانستى وانسوا بى او انسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لى عبادا من عبيدى يحبونى
واحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى واذكرهم وان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يارب
وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى اوكارها عند
الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا
الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقونى بانعامى ما بين صارخ وباكى وبين متأوه وشاكى وبين قائم وقاعد وبين راكع
وساجد بعينى ما يتحملون من اجلى وبسمعى ما يشكون من حبى اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى
كما اخبر عنهم والثانى لو كانت السموات والارضون وما فيها من مواريثهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهى عليهم افترى
من اقبل بوجهى عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله مخبرا عن ربه ان افضل ما يتقرب به
عبادى الى اداء ما افترضت عليهم فاخبر سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منك ما اختصك به من معرفته و
محبته وطاعته واعلم ان قربه من خلقه على ثلاثة اقسام قرب عام وهو قرب العلم والقدرة والارادة وهو قوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم والثانى قرب خاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة والبر واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والثالث

موعظه حسنه
ابن ادم جواب الرحل
علامات الراسخين
ثلث رعایت خواص

قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ والكلائة والاجابة وذلك للانبياء والمرسلين وهو قوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل بالاركان الثاني قرب القلب بالتصديق
والايمان والثالث قرب الروح بالتحقيق والاحسان **واعلم** ان الرضا ثمرة المحبة لله فان من احب شخصا انسانيا لاشتماله على
بعض صفات الكمال او نعوت الجمال يزداد حبه له كلما ازداد به معرفة ولو تصورنا من نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى و
كماله الذي لو نطول شرح تفصيل بعضه لخرجنا عن مقصود الرسالة لاحبه الله والذين امنوا اشد حبا لله ومن احبه
كمال الرضا دعنه وهو يقتضي الرضا فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة اشد حبا وهذا من كمال الايمان كما قال الله تعالى بل كل كمال
فهو ثمرتها فانها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمته رجاه وتصور هيبته الخشية ومع عدم الوصول الى المطلوب الشوق
ومع الوصول الانس ومع انفراد الانس الانبساط ومع مطالعة عناية التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع نصه وقصد
نفسه في حب كماله وكمال احاطته بمحبوبه وقدرته عليه التسليم اليه ويتشعب من التسليم مقامات عظيمة يعرفها من عرفها و
ينتهي الامر به الى غاية كل كمال **واعلم** ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جميع امر الفضائل ترجع اليها وقد بينه تعالى
على فضله وجعله مقرونا برضاء الله تعالى وعلامة له فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان الله تعالى اكبر الاحسان وغاية
الامتنان وجعله النبي صلى الله عليه واله دليلا على الايمان حين سال طائفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة
ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكره عند الرخاء ونرضا بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه واله
اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤا
فتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون هل
رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلعم فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كان
اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي
ان نعصيه ونرضا باليسير مما قسم لنا فتقول الملئكة حق لكم هذه وقال صلى الله عليه واله اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا
بثواب الله تعالى يوم فقركم والافلاس **ومن جملة** الرضا بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد فقد ورد في ذلك
اخبار كثيرة يتجاوز عن الحصر فمنها ما رواه عن النبي صلعم ازيد من ثلثين صحابيا وروى الصدوق رحمه الله باسناده الى عمرو بن
عتبة السلمي قال سمعت رسول الله صلعم يقول ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث وامرأة قدمت ثلاثة اولاد فهم جنة
له يتق به من النار وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مسلمين يقدمان لهما ثلاثة اولاد
لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضله الحنث بكسر الحاء المهملة واخره مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن
التي يكتب عليهم فيه الذنوب قال الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم **وقال** بعضهم لا ابالي بما فاتني من
الدنيا بعد ثلاث ايات من كتاب الله تعالى قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد
لفضله يصيب به من يشاء وقال اخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حسد المحاسبة لم يطعم
كل ما يشتهي وعن الاحنف بن قيس لما ساله معوية عن امير المؤمنين ع فقال كان اخذا بثلاث تاركا لثلاث اخذ بقلوب
الرجال اذا حدث وحسن الاستماع اذا حدث وايسر الامرين عليه اذا خولف تاركا للمغايرة اللئيم تاركا لما يعتذر منه وقال
معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا عليه السلام فقال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال
وعلى عدله اذا ولي وقال الحسن البصري ان في معوية لثلاثا مهلكات موبقات غضب هذه الامة امرها وفيهم بقايا
من صحابة رسول الله صلعم وولى عليه ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقال
بعض العوام لشريك بن عبد الله احب ان تعرفني شيئا من مناقب معوية بن ابي سفيان فقال نعم ان من مناقبه ان اباه قاتل
النبي صلعم فاي منقبة وهو قاتل الوصي عليه السلام وامه اكلت كبد عم النبي صلى الله عليه واله حمزة رضي الله عنه وابنه جز راس
النبي صلعم فاي منقبة يزيد له اعظم من هذه المناقب وقال حكيم تطلب الدنيا لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها

عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح وقال الاحنف بن قيس ما نازعني احد الا اخذت في امره باحدى ثلاث ان كان
فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال له رجل يوما يا احنف لئن قلت واحدة لتسمع
عشرا فقال الاحنف لئن قلت عشرا لم تسمع واحدة وقال خالد بن صفوان سالني سليمان بن عبد الملك كيف سادكم الاحنف لم
باشرفكم ولا اكثركم مالا قلت ان شئت في ثلاث وان شئت فخصلتين وان شئت فواحدة قال في ثلاث قلت كان لا يحسد ولا يحرص
ولا يدفع الحق اذا وجب قال في شيئين قلت كان يلقي الخير ويتوقى الشر قال في واحدة قال لم يكن احد له من السلطان على نفسه ما كان
له على نفسه قال اجلت وقال ابن المبارك لم تر الخيل الباقي بعد وقعة الاحنف بخراسان مع الهياطلة من الترك وهو يتجرأ على كاربة
حقا ان يخضب لصعده او تندقا فاستعمل على الميمنة رجلا يقرأ البقرة وعلى الميسرة رجلا يقرأ ال عمران وتوفي وبعد الالف وتسع
ثلثمائة الف فنصره الله عز وجل وكان انوشيروان يدفع ثلث رقاع الى خادم يقوم على راسه وامره ان يدفع اليه واحدة بعد واحدة اذا
اشتد غضبه قال فاشتد غضبه يوما فدفع اليه واحدة فاذا فيها امسك غضبك فانك لست باله ثم دفع اليه الثانية فاذا فيها ارحم عباد الله
يرحمك الله ثم دفع اليه الثالثة فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله فانك لا تسعهم الا بذلك وقال محمد بن لقمان طلبت المال
سنين فمكثت يقادون فما رايت شيئا يتقرب به الى الله افضل من ثلاث من قلب ورع ولسان صادق وبدن صابر **وقال** يحيى بن
معاذ الحرص اسد والناس فيه ثلاث رجال رجل اسده مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسده مربوط بالسلاسل وهم الزهاد ورجل
اسده مذبوح وهم اولياء الله والصديقون وقال بعضهم الطالبين افضل الخشب ثلاثة سفينة نوح عليه السلام وعصى موسى
ومائدة يوكل عليها وقال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وقيل كانت تلامذة
افلاطون ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية
فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفوس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين
كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤن هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه
فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء ودونهما فقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو لا في ركاب افلاطون
وقال بعضهم احذر من ثلاث فانها تجرك الى ثلاثة احذر من الحرص فانه يجرك الى ترك النصيحة واحذر من الرغبة فانها
تجرك الى الحسد واحذر من الكبر فانه يجرك الى استنكاف الطاعة وقال حاتم الاصم احذر من الموت على ثلاثة احوال من الموت
على الحرص ومن الموت على الخيلاء ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله من الدنيا الا عطشانا جائعا والمختال لا يخرجه
الله من الدنيا حتى يتمرغ في بوله وغائطه والمتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الذل من الاذلال ومن لا يتكلم معه
وقال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول لي الشيطان ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول كل الموت والبس الكفن واسكن
القبر وكانوا من قبل يتواصون بثلاثة اشياء ويكاتبون بها من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته احسن الله
علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يا دار يا دار
ملاكك الاولون واين عمارك الماضون فهتف به هاتف انقطعت اثارهم وبليت تحت التراب اجسامهم وبقيت اعمالهم فلابد في
اعناقهم **وعن** سفيان الثوري انه سئل عن الانس بالله فقال الا تستانس بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب فصيح ولا بخلق
مليح وعن ابن عباس الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد المعاد والهاء هدى في الدين والدال الدوام على طاعة
الله تعالى وعن حامد اللفاف انه اتاه رجل فقال له اوصني قال له اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين
قال ترك الكلام الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا ما لا بد منها وعن بعض الحكماء ثلاثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها
الا لمن يحب الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس حين سئل ما خير الايام وما خير الشهور وما خير الاعمال فقال خير الايام الجمعة
وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوة لوقتها فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال لو سئل العلماء والحكماء من
المشرق الى المغرب لما اجابوا الا بمثلها الا اني اقول خير الاعمال ما يقبل الله منك وخير الشهور ما تتوب فيه وخير الايام ما تخرج
فيه الى الله مؤمنا وعن بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال الحياء من الله والحب في الله والانس بالله وعن بعض الحكماء من اعتصم
بعقله ذل ومن استغنى بماله قل ومن عز بمخلوق ذل **وعن** بعض الحكماء يوتان ثلاثة لا غاية بينهن المرض والفقر والموت فقال

بعضهم ثلاث فيها قرة عين الرجل ان يأكل ثمرة شجرة غرسها بيده وان يرى ثناء الناس على ولده وان يسمع شعره يغنى به وقال
وهب مكتوب في التوراة المريض ضيو وان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غنى وان كان جائعا وقال ذو النون
المصرى كل خايف هارب كل راغب طالب كل آنس بالله مستوحش من الخلق **وقال** ايضا العارف بسره وقلبه بصير وعمله كثير
وقيل العارف وفى وقلبه نقى وعمله زكى وقال ابو سليمان الداراني مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الآخرة الجوع وقال ايضا لو لم يبك العاقل الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات
فكيف من يستقبل ما بقى من عمره بمثل ما مضى من جهله ومما اوحاه الله الى بعض انبيائه هب لى من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع
ومن عينيك الدموع واسألنى فانى قريب مجيب كن فى الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطاير الوحدانى الذى يظل بارض الفلاة
يرد ماء العيون ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه وقال بعضهم علامة
المنافق ثلاثة اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف وروى ان رجلا زار حكيما فلما اقبل ذكر له عن بعض اصحابه مقالا
فيه فقال المزور يا اخى قد ابطات فى الزيارة واتيتنى بثلاث جنايات بغضت الى اخى الحبيب اشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك
الامين فيما اشر ما اتيت به المصابيح ثلاثة الاول الشمس تضئ بالنهار والثانى القمر المنير يضئ بالليل والنهار وقلت ثلاثة انوار
تضئ من السماء والثالث شمس المعرفة تضئ بالليل وفى سر قلبى مثلهن مقصود قبلة منير والكواكب ثابتا وثالثها شمس منير
مدور علوى بنجوم القلب بالعقل بدرها ومعرفة الرحمن شمس منور نبى رسل الله والله خالقى ولا رب الا الله والله اكبر
امامى على ثم والبيت قبلتى ودينى من الاديان اعلا وافخر **وقال** بعض الحكماء ثلاث من كن فيه استكمل عقله ان يكون مالكا لنفسه
عارفا بزمانه مقبلا على شانه وقال حكيم التفرد عن الخلق لا يجمل الا فى ثلاث سلطان لا نشاء تدبيره مملكته وحكيم لاستنباط الحكمة
ومنفك لمناجات ربه وقال رويم التصوف مبنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك
التعرض والاختيار وقال سهل بن عبد الله الصوفى من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل
بعضهم عن التصوف فقال تصفية القلب عن مواضع البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية الردية واخماد الصفات البشرية ومجانبة
الدواعى النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول فى الشريعة واتباع شريعة النبوية
والولاية الائمة الهادية المهدية عليهم صلوات الله خالق البرية **قال** ذو النون رايت فى بعض السواحل الشام امرأة فقلت من
اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لى فانشات قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم تسموا الى احد فمطلب القوم
مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثياب
فايق انق ولا لروح سرور حل فى بلد الا مسارعة فى اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الامد فهم رهائن غدران واودية
وفى الشوامخ تلقاهم مع العدد **قوله** تعالى ومن كان فى هذه اعمى قال احمد بن محمد الاعمى على ثلاثة انواع واحد لا يرى عيوبه
ويرى عيوب الناس وواحد يرى عيوبه ولا يرى عيوب الناس وواحد لا يرى الدنيا ولا العقبى الا المولى فمن يرى عيوب الناس
ولا يرى عيوب نفسه فهو معزول عن الولاية ومثله كمثل ابليس لعنة الله راى عيب آدم ع ولم ير عيب نفسه ومن راى عيب
نفسه ولم ير عيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل آدم راى عيبه ولم ير عيب ابليس حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا فصار معذورا
ولم ير الدنيا ولا العقبى فهو عارف فصار مثله كمثل المصطفى ص حيث عرض جبرئيل عليه السلام مقاليد السموات والارض
فقال لا اريد الا واحدا وقال بعضهم الهى اجل الطاعات فى قلبى رجاؤك واعذب الكلام على لسانى ثناؤك واحب الساعات
الى ساعة لقاءك وروى ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد ص لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال
سقى الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر الذنوب وقال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء وبلى بها الغنى
قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وعن بعض الربانيين قال اخترت من كتب الفقه ثلاث مسائل
من ثلاث كتب وقد كفانى من كتاب النكاح لا يجوز الجمع بين الاختين علمت ان الدنيا والآخرة اختان فلا اجمع بينهما ومن
كتاب الطلاق ان مطلقة الثلث حرام وقد طلقت الدنيا ثلاثا فزهدت فيها ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة والزيادة حرام

في ثلاث فيها قرة عين الرجل

مواعظ العبّاد والزهاد

المصابيح ثلثة

في معنى التصوف

الاعمى على ثلثة انواع

من عمرى ضاع من رزقى والزيادة حرام وفى الزبور الى داود عليه السلام قال لاحبار بنى اسرائيل خادنوا من الناس الاتقياء فان
لم تجدوا فيهم تقيا فخادنوا العلماء فان لم تجدوا فخادنوا العقلاء وقال التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب وما جعلت واحدة
منهن فى احد من خلقى وانا اريد هلاكه وروى انه جاء رجل الى الحسن بن على عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله روى عن جدك رسول الله ص انه قال اذا كان لاحدكم حاجة فليطلبها من ثلاثة نفر من رجل قرشى او من رجل حامل
كتاب الله او من رجل صبيح الوجه وقد جمعت فيك هذه الخصال قال وكان متكئا فاستوى جالسا فقال انه قال رسول الله ص
انزلوا الناس منازلهم وانا اسألك عن ثلاث خصال ان اجبتنى اعطيتك ثلاث مائة دينار قال سل ولا قوة الا بالله فقال له
ما زينة المرء قال علم معه حلم قال فان ما فاته ذلك قال كرم معه ورع قال فان فاته ذلك قال فقر معه صبر قال فان فاته ذلك صاعقة
من السماء تهشم جلده وعظمه فتبسم صلوات الله عليه وضاعف له ما طلب قال بعض الحكماء من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم بانه
بخرمنه اولها من ادعى حلاوة الذكر مع حب الدنيا والثانى من ادعى رضاء خالقه من غير سخط نفسه والثالث من ادعى الاجر
مع حب ثناء المخلوقين ويقال الناس يصحبون ثلاثة اصناف صنف فى طلب المال وصنف فى طلب الاسم وصنف فى طلب الطريق
فاما من اصبح فى طلب المال فانه لا يأكل فوق ما رزقه الله وان اكثر المال ومن اصبح فى طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح فى
طلب الطريق اعطاه الله الرزق والاسم والطريق وقيل لحاتم بم رزقت الحكمة قال بخلو البطن وسخاء النفس وسهر الليل وقيل
العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة وقيل لابرهيم بن ادهم بما وجدت الزهد قال بثلاثة اشياء رايت القبر موحشا
وليس لى مؤنس ورايت الطريق طويلا وليس معى زاد ورايت الجبار قاضيا وليس معى حجة وقيل لابرهيم م باى شئ اتخذك الله خليلا
قال بثلاثة اشياء اخترت امر الله على امر غيره وما اهتممت بما تكفل الله لى وما تعشيت ولا تغديت الا مع الضيف وقيل اسعد
الناس من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة بما فى يده وقيل ثلاثة من لم تكن فيه فليس بفاضل وهى حلم يرد به جهل من جهل
عليه وورع يحجزه عن المحارم وحسن خلق يدارى به الناس وقيل ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا
فى الجدب ولا الشجاع الا فى الحرب ولا الحليم الا عند الغضب **وقيل** جاء رجل الى ابن عباس فقال ابن عباس انى اريد
ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال ابلغت ذلك قال ارجوا قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات فى كتاب الله تعالى فافعل
قال وما هن قال قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثانى قال قوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثالث قال قول
العبد الصالح شعيب ع وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه احكمت هذه الآية قال لا قال فابدأ بنفسك وقيل علامة العقل
ثلاثة تقوى الله وصدق الحق الحديث وترك ما لا يعنى **وقيل** يا رسول الله ص بم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق
حديثه وقيل دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه فى الكلام فقال بشرط فقال وما هو قال على ان لا تمدحنى فى وجهى
فانى اعرف منك بنفسى فان قلت فى حقا فقد تقدمت فيه معرفتى وان قلت فى كذبا اكنت ساحرا منى وعلى ان لا تكذبنى
عن ضميرك فانى لا ارى الكذب وعلى ان لا تغتاب عندى احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص والامتهان فقال الرجل
للملك فانصرف قال اذا شئت وقيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله
عز وجل وقيل لخالد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال الذى يسد خللى ويغفر زللى ويقبل عثرتى وقيل لا تنفذه
الاصاغر على الاكابر فى ثلاث اذا ساءوا والبلاء وخاضوا سبلا وواجهوا جبلا وقيل الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال والجمال
التى تحمل الذهب والفضة وتعتلف الطين والشعير وقيل ينبغى العاقل ان يكتسب ببعض ماله الحمد ويصون ببعضه وجهه
عن المسئلة وقيل احرص الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه وافضل الناس من عاش الناس فى فضله وقيل اطعام
الطعام ينقسم على ثلاثة اوجه مخلوق ومسلوق وملوث فالمخلوق الذى يطعم لوجه الله لا يريد به غير الله ولا يطلب
به جزاء من مخلوق والمسلوق الذى تصبغه مرة ويصبغك اخرى والملوث كلما كان الطعام على المعاصى والمخلوق والمسلوق
فيهما الاجر الا ان المخلوق اعظم اجرا والملوث حسرة وندامة يوم القيمة وقيل الصوم ثلاث مراتب الصوم الظاهر وهو ما قال
اهل الفقه من الامساك المعين عن الاكل والشرب والجماع مع النية وصوم الباطن وهو ما قال اهل الحكمة هو الامساك عن الشبهة

في الوجوه التى من كسب القضب
ثلث اشياء

في شرائط الدخول بالعرض

في ابيات التصوف

واحترام الغيبة والاثام وصوم السر وهو ما قال اهل المعرفة هو الامساك عما يشغلك عن الله تعالى من الميل الى الدنيا والعقبى و
قيل لذة اللذات التفضل على الاخوان والمعروف ذخيرة الابد والبر غنيمة الحازم والخير عطر الاخيار **وقيل** الكريم تاج جمال الاناجر
مال وقيل الغريب ميت الاحياء كالغرس الذي فارق ارضه فقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا يبصر وقيل لبعض الحكماء ما السرور
فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل للملك ما السرور فقال عز ازول وادغام عدو وقيل للشجاع ما السرور فقال
سيف صنيع وطرف سريع وقرن صريع وقيل للوطي ما السرور فقال قلم مشاق وحبر براق وجلود رقاق وقيل للطفيلي ما السرور فقال
ضيفان تخلى تدور بهم وتنتقع صدورهم ولا تغلق دورهم وقيل عسرك في بلدك خير من يسرك في بلد غيرك وقيل محمود الوراق
لو قيل من الطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وقيل
القليل مع الراحة خير من الكثير مع التعب قيل من كثرت مطامعه كثرت متاعبه وقيل ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقيل درهم
ينفع خير من دينار يصرع قيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع **بل اقول** التصوف هذيان
مع اختراع وحمق مع انجماع وجنون يدعوا الى ابتداع وقيل ان هذه الكلمات وجدت في عنق فرس ميت ولم تفقد والكلاب
على الوصول اليها ولا الطيور ولا الوحوش حتى شبلت وفوجد والى الرقعة ثلاثة اسطر السطر الاول سبحان من الجم كل جبار
وقاهر ومنكر بعز قهره السطر الثاني سبحان من ذل كل شيء لسلطان قدرته السطر الثالث سبحان من احاط بما في البر والبحر والسما
والارض وما فيهما علما وقيل صفات الاولياء الكاملين ثلاثة فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة وثانيها
الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادات وصيام النهار وقيام الليل وقيل الصحبة مع الخلق ضلال
بالحق كال وطلب العلم بلا عمل وبال وقيل من الحكمة الاعراض عن ثلاثة سفاهة الجاهل وزلة العاقل وجهلة الغافل وقيل
في الامثال ثلاثة يجلو البصر النظر الى الخضرة والماء الجاري والى الوجه الحسن وقيل فيه شعر ثلاثة يجلوا عن القلب الحزن الماء والخضرة
والوجه الحسن وقيل كانت ملوك فارس نامر برفع الحلواء ايام الرطب والاشنا ايام البطيخ والرياحين ايام الورد وقيل ثلاثة لا تعرفهم
الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الخوف والاخ عند حاجتك اليه **وعن** عيسى ع من علم وعمل وعلم عد في الملكوت
الاعظم عظيما وقيل لبعضهم كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل وقال عيسى ع بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم يضطر
المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوة ونهاء مع ما يجده من حلاوة الدنيا
بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب تصعبت وتغيرت خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وينصب العبادة تقسوا وتغلظ و
بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها
النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وقيل لراهب من رهبان الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه
وحمد على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال فارا الى ربه مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة
لئلا اعقر الناس **وقيل** لراهب روي عليه مدرعة شعر سوداء ما لوا ما الذي حملك على لبس السوداء فقال هو لباس المحزونين
وانا اكبرهم فقيل له ومن اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب وانا حزين عليها
ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي وبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة
وعقبة لا بدلي من صعودها ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا باكيا يطوى المفاز عمره بالله هل
تدري مكان نزولكا ثم وقد من قبل حطك في الثرى في حفرة يبلى بطول حلولكا **وروي** ان عيسى ع اشتد به
المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو
بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله اليه ماواك
في مستقر رحمتي ولازوجنك يوم القيمة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر
الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد في الدنيا عيسى بن مريم وقيل الكمال في ثلاث الدين
والخير ومدارات الناس وقيل ثلاثة تورث المحبة الدين والتواضع والكرم وقيل الدين يخاف النار والكريم يخاف العار
والعاقل يخاف الاثم فمن جمع فيه الدين والكرم والعقل فقد امن من النار والعار والشر وقيل لاعرابي صف الدنيا فقال

صفات الاولياء ثلاثة

في زهد عيسى ع م

جمة المصائب مريعة النوائب كثيرة العجائب قيل اوصى حكيم ابنه فقال يا بني عليك بالنسك فان راى الناس منك بخلا قالوا
لا يحب الاسراف وان رأوا عيا قالوا يكره ان يتكلم فيما لا يعنيه وان راوا جبنا قالوا لا يقدم على الشبهات وقيل ثلاثة يجب على
العاقل ان يجتنبهم مفارقة النساء ومنافرة الاشرار الاشباه ومجادلة المعنت **وقال** بعض العلماء لابنه يا بني اصدق
اذا حدثت واف اذا عاهدت وانجز اذا وعدت وقال جالينوس اذا سلم بدن الانسان من الامراض التي تعوقه من الكتابة والقراءة
والتعليم وسلم عقله ورزق كفاية تحرزه على ما سوى ذلك في غير موضعه وقيل مراتب التقوى ثلاثة الاولى التوقي عن العذاب
المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية تجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصغائر
عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل
سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله عز من قائل واتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى
للمتقين على الاوجه الثلاثة وقال عالم الناس في العقل على ثلاث مراتب منهم من ولد وعقله معه كالانبياء والرسل و
منهم من ولد ولا عقل له وهو الكافر والمشرك ومنهم من عقل عند بلوغه وهو المؤمن ولهذا قيل من لا عقل له لا دين له
وحكي عن احمد بن محمد الزاهد السرخسي انه قال علامة العاقل اكثر من ان تحصى وتعد اما علامة الاحمق عندنا ثلاث خصال
اولها لا يبالي من تضييع عمره والثاني لا يشبع عن فضول الفوائد والثالث لا يطيق صحبة من يرى عيبه من كلام ابعض
العارفين ثلثة اشياء تقسي القلوب الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة **وقال** بعض الحكماء
الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والفقر خير من الغنى **وقال** افلاطون لا تود من يستقلك ولا تحدث من يكذبك ولا
تخاطب من لا يسمع منك وقال افلاطون ان المرء يتغير في ثلث مواطن في القرب من الملوك وفي الاناث اذا تولاها وفي المال اذا
جمعه فمن لم يتغير خلقه في واحدة من هذه الثلاث فهو صحيح الحكم صحيح المعاملة وقال بعض الحكماء العلم له ثلاثة اشبار
من دخل في شبره الاول تكبر ومن دخل في شبره الثاني تواضع ومن دخل في شبره الثالث علم انه لا يعلم وقال اخر الذوات
ثلاثة ذات تحب ان تعلم وهو الله وذات تحب ان لا تعلم وهو الجماد وذات تحب ان تعلم وتبصر ان لا تعلم وهو الحي منا فاذا
لم تعلم فانت شبيه الجماد بل اهون واذا علمت فانت شبيه الله تعالى وقال ابو حازم لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلاث
خلال لا تبغي على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تاخذ على علمك دنيا وقال كان العلماء فيما مضى اذا لقي العالم منهم
من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من هو دونه لم يزه عليه وقال اذا رايت ونبئت تابع بعد
عليك وانت تغصبه فاحذره **وقال شعرا** واجاد الله احمد شاكرا فبلائي حسن جميل اصبحت مستورا معافا
بين انعم اجول خلوا من الاحزان خف الظهر يقنعني القليل حرا فلا منن للخلائق علي ولا سبيل والناس كلهم الرحمة
مونتهم خليل **وقال** اخر كسيرة خبز وقعب ماء وفرد ثوب مع السلامة خير من العيش في نعيم يكون من بعده
الندامة وقال وهب وثق ما يضل به الشيطان ابن ادم ثلاثة الشح والحدة والسكر وقال وهب قال الله تعالى يا داود هل
تدري من اسرع الناس مرا على الصراط الذين يرضون بحكمي ويفنى وبحمد وثني على ما انعمت به عليهم هل تدري اي المؤمنين
اعظم عندي منزلة الذي هو بما اعطى اشد فرحا منه بما حبس وقال لا يخرج من هذه الثلاثة الاحزان اولها
ان يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب والثاني لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة والثالث يخاف من ابهام العاقبة
لا يدري بما يختم له وقال يعرف تقوى الرجل في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل
ما اصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك وقال سعيد البلخي يوري اصل العداوة من ثلاثة اشياء من الطمع
في المال والطمع في اكرام الناس والطمع في قبول الناس وقال العجب يتولد من رؤية النفس وقال الخوف من الله يوصل الى
الى الله والعجب في نسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في دينك مرض عظيم لا يداوى **وقال** خيثمة كانوا يقولون
ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن ادم اذا رضي كنت في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه وما غلبني ابن ادم عليه
فلن يغلبني على ثلاث ان ياخذ مالا من غير حقه وان يمنعه من حقه وان يضعه في غير حقه الخ وقال ميمون بن مهران ثلاث
المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها الى من ائتمنك عليها من مسلم وكافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك

مراتب التقوى ثلث

السرخسي

علامات الاحمق

في الترغيب بالقناعة

على ان تشركني ما البس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا والعهد تفي به لمن عاهدت من مسلم او كافر **وقال**
في المال ثلاث خصال ينبغي ان يكون اصله من طيب وان تؤدي الحقوق التي فيه وان لا يسرف في النفقة ولا يقتر **وقال** الفاسق
بمنزلة السبع فاذا كلمته فيه خليت سبيله فقد خليت سبعك على المسلمين **وقال** لا تبلون نفسك بثلاث لا تدخل على السلطان
وان قلت امره بطاعة الله ولا تدخل على امرأة وان قلت اعلمها كتاب الله ولا تصغين بسمعك لذي هوى فانك لا تدري ما يعلق
بقلبك منه وكان الابرار يتواصون بثلاث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة **وقال** موسى بن المعلى قال لي حذيفة
يا موسى ثلاث خصال ان كن فيك لم ينزل من السماء خير الا كان لك نصيب يكون عملك علمك لله وتحب للناس ما تحب
لنفسك وهذه الكرة تحر فيها ما قدرت **وقال** حذيفة لان ادع كذبة احب الي من ان احج حجة **وقال** الفضيل بن عياض انما
ثلث خصال يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام حكي ان تلميذا من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة
دخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرء سورة يس فقال يا استاد لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله
فقال لا اقولها لاني بريء منها ومات على ذلك نعوذ بالله فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي اربعين يوما ولم يخرج من البيت
ثم رآه في النوم وهو يسحب به الى جهنم فقال باي شيء نزع الله المعرفة منك وكنت اعلم تلامذتي فقال بثلاثة اشياء اولها
النميمة فاني قلت لاصحابي بخلاف ما قلت لك والثاني بالحسد حسدت اصحابي والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسألته
عنها فقال تشرب في كل سنة قدحا من خمر فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة لنا به
وقال حاتم الاصم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة
من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وآله من غير محبة الفقر فهو كذاب **وقال** ايضا الجهاد
ثلاثة جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرائض حتى تؤديها كما امرك الله وجهاد مع
اعداء الله في عز الاسلام **وقال** الحسن البصري لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك
ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه **وقال** اصول الشر ثلاثة وفروعه ستة فالاصول الحسد والحرص وحب الدنيا وفروعه حب الرياسة
وحب الفخر وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة **وقال** الحسن يقول الله عز وجل ثلاث مننت بها عليك بخلت
بمالك ايام حيوتك حتى اذا خنقك بالموت جعلت لك من مالك نصيبا يعني الثلث وامرت عبادي فصلوا عليك وسترت عليك
ما لو يعلموا لو علموا منك ما اعلم لنبذوك وما دفنوك **وقال** يونس النحوي الايدي ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء
فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافاة على المعروف واليد السوداء هي المن مع المعروف **وقال** بعض المشايخ
ان ضمان ارزاق العباد وجب في حكمة الله تعالى لثلاثة اشياء احدها انه سيد ونحن العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد
كما ان على العبيد خدمة السيد الثاني انه خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو وذرهم
واين هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه ومتى وقته ليصلوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصلهم اليه الثالث انه كلفهم
الخدمة وطلب الرزق عنها شاغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليتفرغوا للخدمة **ومن** كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم
السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف با
الصديق ذهب مروته **ومن كلام** ابي نصر الفارابي اعلم ان الروح والنفس والقلب واحد بالذات ويختلف
بالاعتبارات فباعتبار انه مبدأ الحيوة يقال له الروح وباعتبار انه مدبر للبدن يقال له النفس وباعتبار انه تارة يعرض
عن العالم السفلي الى العالم العلوي واخرى بالعكس يقال له القلب وما قيل من ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام
والقلب بمنزلة الولد لا يخفى ما فيه من المغمز كما لا يخفى على المتامل **وقال** شعرا
اخي خل حيز ذي باطل · وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا · ولا المرء في الارض بالمعجز
ينافر هذا لهذا على · اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن · على نقطة وقع مستوفز
محيط العوالم ادري بنا · فماذا التنافس في المركز
وقال محمد بن
سيرين ثلاثة ليس معها غربة حسن الادب ومجانبة الاذى والكف عن الريب **وقال** الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا العلم عند
العارفين على ثلاثة اوجه علم الظاهر وهو للعوام وعلم المعاملة للسالكين وعلم المعرفة وهو للعارفين فبعلم الظاهر يعرف

الجهاد ثلثة

في الفرق بين الروح والنفس والقلب

الحق من الباطل وبعلم المعاملة يعرف دقائق انوار المكاشفة وبعلم المعرفة يعرف حقائق المشاهدة ولاهل هذا العلم سبع خصال
باشتغالهم اياها بلغوا مقام المكاشفة الاول تهذيب الاسرار عن الدنس الطبايع الثاني تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق
المحمودة الثالث مراقبة الاوقات الرابع التورع عما لا يرضاه الله تعالى الخامس استنباط حقائق الغيب في جميع الاوقات السادس
ترك جميع الاشتغال السابع صحبة الابرار حتى يبلغ مقام الاخيار **اقول** ثلاث اعجوبات ذكرها الله سبحانه في ثلاث سور
من القرآن وهي سورة بني اسرائيل والكهف ومريم متعاقبة يتلو بعضها بعضا فقد اشتملت كل سورة من هذه السور على حالة عجيبة
ومقالة غريبة نادرة في العالم صادرة من الحكيم العالم فسورة بني اسرائيل اشتملت على الاسراء بجسد خاتم النبيين من مكة
الى بلاد الشام وهو المسجد الاقصى وهي مسافة تزيد على اربعين مرحلة في ليلة واحدة وهي حالة عجيبة وعروجه صلى الله
عليه وآله من المسجد المذكور الى السماء اعجب والسورة الثانية اشتملت على قصة اهل الكهف ونوم القوم فيه مدة ثلاثمائة سنة
وتسع وهي ايضا حالة عجيبة وسورة مريم اشتملت على حدوث الولد من دون اب وهي ايضا حالة عجيبة لم تكن حدثت من
قبل ذلك والذي يخطر في الخاطر ويظهر للنظر القاصر امكان كل هذه العجائب المذكورة في هذه السور المسطورة خصوصا
عروجه صلى الله عليه وآله ولا يلتفت الى قول من قال انه صلى الله عليه وآله راى في منامه هذا قول حذيفة وعائشة ومعوية
فانهما قالا انما اسرى بروحه وعن عائشة ومعوية انه عرج الى السماء او عرج من وجه فقط دون جسده فهذا غير صحيح
والباري جل وعلا قادر على جميع الممكنات ومما يزيد على ما وجد في السور الثلثة ويؤيدها من الممكنات ايضا ان ابا علي
بن سينا ذكر في باب الزمان من كتاب الشفاء ان ارسطاطاليس الحكيم ذكر انه عرض لقوم من المتألهين حالة شبيهة بحال اصحاب الكهف
ثم قال ابو علي ويدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف **وقال** الشيخ العارف نجم الدين الكبرى الفقر على ثلثة اقسام
فقر الى الله دون غيره وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله الى الاول بقوله الفقر
فخري والى الثاني كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى كلامه قال الشيخ بهاء الدين قدس
سره المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف بين العامة لا الذي هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه
في الدارين عندهم هو الفناء بالكلية بحيث لا يبقى لصاحبه وجود لا ظاهرا ولا باطنا ولا دنيا ولا آخرة وهو الفقر الحقيقي كما
صرح به العارف الكاشي في الاصطلاحات هو المذكور في المجلد الاول من الكشكول ولا يخفى انه حمل كلام النبوي على هذا المعنى
يان يكون المراد بالفقر الكامل كما هو سواد الوجه في الدارين **وقال** بعض الحكماء لا تفكر في ثلاثة اشياء لا تفكر في الفقر فيكثر
همك وغمك ويزيد حرصك ولا تفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف العمل ولا تفكر في ظلم من ظلمك
فيغلظ قلبك ويزيد حزنك ويدوم غضبك **وقال** ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال صم عن الدنيا واجعل
فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد **وقال** ابو الدرداء لولا ثلاث خلال لاحببت ان لا ابقى في الدنيا فقيل وما هن
فقال لولا وضع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار وظماء الهواجر ومقاعدة اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة
ولا يحقرن شيئا من الشر ان تتقيه ولا شيئا من الخير ان تفعله قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره **وقال** ابو الدرداء احب الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واشتكى ابو
الدرداء فقال له اصحابه ما تشتكي قال اشتكي ذنوبي قال فما تشتهي قال اشتهي الجنة قالوا افلا ندعو لك طبيبا قال هو
الذي اضجعني **وقال** ارسطاطاليس ثلاثة لم تظلمهم ظلمك ولدك وعبدك وزوجتك فسبب صلاح حالهم النعمة عليهم
وقال آخر ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ولا تدري من
اهله **وقال** ابو ذر رضي الله عنه الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست
تملك في الحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت يدرك ساعة فساعة ثم قال العباد في الدنيا على ثلاثة انفاس نفس مضى عملت فيه ما
عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا اذ كم من متنفس نفسا فاجاه الموت قبل النفس الآخر فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا
ساعة **ومن** كلام بعض الحكماء افضل الامور ثلاثة الحيوة وضعف الحيوة وما هو خير من الحيوة فاما الحيوة فالراحة وحسن
العيش واما ضعف الحيوة فالجنة وحسن الثناء واما ما هو خير من الحيوة فسخط الله نعوذ بالله منه **وقال** لقمن لابنه يا بني اذا

في ان عجائب القرآن في ثلاث سور

في ان الفقر ثلثة

في ان ايام الدنيا ثلاثة

امتلاء تاما لمعده نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال المحقق في الاخلاق الناصرية قال بعض الحكماء عبادة الله تعالى على ثلاثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلاثة اشياء اعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح وفي كل واحد منها بحسب اختلاف الازمنة والاضافات والاعتبارات كابعثة الانبياء في كل اوان ويجب على كافة الناس اتباعهم والانقياد لهم اقامة للناموس الالهي ومما يظهر على قانون الدين الذي لا يتم النظام الا به اعلم ان الصبر في اللغة حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع منه وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات غير المعتادة وهي ثلاثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات لتكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى وارباب الحلم لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الثالث صبر العارفين وان لبعضهم التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات ورحمة واولئك هم المهتدون **وهذا** النوع يختص باسم الرضا والاول لا ثواب عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء محض وكلما ورد في الرياء فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشى الجزع فيهم واذا راوا الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم فيحصل منه فائدة في نظام النوع وان لم يعد مثل هذا صابرا والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف الصابرين باوصافهم وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها يتقدر الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر كما ورد في الاثر قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه من بين سائر العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وخص الصابرين باموراً لم يجمعها في غيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الايات في مقام الصبر يطول **واما** الاخبار والاثار فهي اكثر من ان تحصى منها قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعن النبي صلى الله عليه وآله يؤتى الرجل في قبره فاذا اتى من قبل راسه دفعه تلاوة القران واذا اتى من قبل يديه دفعه الصدقة فاذا اتى من قبل رجليه دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزة يقول اما لو رايت خللا لكنت صاحبه وفي لفظ اخر اذا دخل الرجل القبر كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان ترفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة

في معنى الصبر وتقسيمه

في جزاء الصابرين

الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له سبعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش **وقد** ذكر بعض العلماء جماعة من النساء الصابرات على المصيبات منها ما ذكره ابن ابي الدنيا كان رجل يجلس الى مليكة انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا امراة وعجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر حتى غمض وعصب لحييه قالت رحمك الله اي بني فقد كنت بنا بارا وعلينا شفيقا فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا حرمك الله ما املت من رحمته واحسن قبلك العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العائد قد رايت واعظا ونحن معك وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشات احديهما تقول صبرت وكان الصبر خير معيشة وهل جزع مني يجدي فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع **فقلت** من ذا يا جارية فقلت من مصيبة نالتني لم تصب احدا قط وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبش فقال احدهما للاخر يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ الاخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظما وجوعا **وحكى** قال بعضهم اصيبت امراة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت اثرت طاعة الله على طاعة الشيطان ومن فوائد الصبر الرضا بقضاء الله وقدره فالرضا له ثلاث درجات مرتبة في القوة ترتيبها في اللفظ الدرجة الاولى ان ينظر الى موقع البلاء والعقل الذي يقتضي الرضا ويدرك موضعه ويحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها له بطبعه طالبا الثواب الله تعالى عليه ومريدا لزلفى التدبير والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو رضى المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب لقاء ما يتفاصل امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منه عظيمة يفعله ومثله من سافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر لكن حبه لثمرة سفره طيبت عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابته بلية من الله تعالى وكان يعتقد بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه وشكر الله عليه الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه يحبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فانه من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضى محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا وقد تواصفها المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور الانسان استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط ولا يزيلها الموت بل يبقى بعد الموت حيا عند الله فرحا برزق من الله مستفيدا بالموت مزيد تنبيه واستكشاف وهذا امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له جملة من الاثار وردت من احوال المحبين واقوالهم فهذه درجة المقربين الدرجة الثالثة ان يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس ويصيبه جراحة فلا يدرك المه ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل مريب قد تصيبه شوكة في قدمه ولا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته يفرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه ونظائر ذلك في هموم اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لا يبالون ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب وذلك كثير مشاهد عيانا فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او يغتم لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الم يسير بسبب حب حقير تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما

في درجات الصبر

في درجات الرضا

في الدرجة الثانية

في الدرجة الثالثة

تقاعف الالم وكما يقوى حب الصورة الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذلك يقوى حب الصورة الجميلة الباطنة المدركة
بنور البصيرة الربوبية وجلالها الاقياس بها جلال فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس
بما يجري **كما روى** ان امرأة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن
قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع ووجد
بعضهم مكتوبا على باب احد الملوك ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال فكتب تحتها كذب من كان له واحدة
منها لم يقرب باب سلطان **وقال** عيسى بن مريم عليهما السلام البر ثلثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في غير ذكر فقد
لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر فقد لها **وكتب** الربيع بن خثيم الى اخ له قدم جهازك
وافرغ من زادك وكن وصي نفسك والسلام وروى عن جعفر الصادق ع مثل ذلك ذكر الزمخشري في ربيع الابرار نقلا عن
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ثلاث فليلهن كثير النار والفقر والمرض وقال خالد بن صفوان للبس لثلاث جبلة
نفر بها الطركسل وخصومة يداخلها حسد ومرض بما زجر هرم وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى خصال
ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير حرام وقال بعضهم صفاء العيش في ثلاثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل
ثلاثة يجب مداراتهم السلطان والمريض والمرأة ثلاثة لا راحة منها الضرس المتالمة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه والمرأة الناشز
وقال الخليل انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعداؤه اما زوج امرأته او زوجة ابنه او زوج ابنته وقال الحارث المحاسبي
ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال عبد الله بن
عمر نعمت الخيرات الثلاث اللسان الصدوق والقلب التقي والمرأة الصالحة وبئس الشرات الثلاث اللسان الكذوب والقلب الفاجر
والمرأة السوء **وقال** بعض الحكماء الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد عز ومن هانت عليه
نفسه كبرت الدنيا ولعلها في عينه ومن قل سعيه استراح وروى ان ثلاثة من التابعين كانوا في مكان فتساءلوا عن اما لهم
فقال احدهم اني اذا اصبحت لم احدث نفسي ان امسي وقال اخر اني اذا صليت صلوة لم احدث نفسي ان ادرك صلوة اخرى
وقال الثالث ع امل من لا اجله بيد غيره وقال بعض العلماء على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بالمطعم والمشرب وان له في هذه الساعة عونا على تلك الساعات **وقال** بعض الحكماء اول
الفروض الفلسفية طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل فمن عمل ذلك جعله الله تعالى كريما جليلا عظيما وقال
بعضهم احب ثلاثة اشياء ان اعرف ولا اعرف وان اسئل ولا اسئل وان امشي ولا امشي الي وقال بعضهم يوجر في عطاء
اللقمة ثلاثة رب البيت والذي عمله والخادم الذي يناولها المسكين وروى عن النبي ص انه قال من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد
الاخرة فليتزهد ومن ارادهما فليتعلم وروى في الحديث ان الله تعالى خبأ ثلاثة اشياء تحت ثلاثة خبأ رحمته تحت طاعته من طاعاته
فلا يستقل الانسان شيئا من طاعة الله كيما تكون هي التي تحتها رحمة الله وخبأ عقابه تحت معصية من معاصيه فلا يستقل
الانسان شيئا من معاصي الله كيما تكون عقابه تحت تلك المعصية وخبأ عبده الصالح بين عباده فلا يستحقرن باحد من خلق الله
كيما يكون ذلك ولي الله فتكون قد ذللت ولي الله واستحقرت به وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي ما تقول في علي ع فقال ما اقول
في شخص اجتمعت له ثلاثة مع ثلاثة لا يجتمعن قط لاحد من بني ادم الجود مع الفقر والشجاعة مع الرأي والعمل مع العلم وقيل
ثلاث لا تطلب ثلاثا الجوع لا يطلب الادام والنوم لا يطلب الفراش والشوق لا يطلب الجمال وقيل لولا ثلثة اشياء لضاعت ثلثة
اشياء لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي المعاصي لضاعت رحمة الرحيم

الفصل الثاني عشر

في بيان معاصي القلب بيان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى **قال** الغزالي اعلم ان
الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه
وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء العلوم في ربع المهلكات وربع
المنجيات ولكنا نحذرك الان من ثلاثة اشياء من خبائث القلب وهي الغالبة على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها
مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت

عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات وان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظنن انك تسلم بنية صالحة في
تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب **وقد** قال النبي ص ثلاث منجيات وثلاث مهلكات والثلاث المهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل
بنعمة الله تعالى وهي في خزائنه على عباد الله ثم شحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزائن قدرته
على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه يحب زوالها عنه وان لم يحصل له وهذا
منتهى الخبث ولذلك قال صلى الله عليه واله ان الحسد ليأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم
ولا يزال في عذاب ثم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب
دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحبه
لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا وكالجسد الواحد اذا
اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر
الفروع وعلم الخصومات **واما الرياء** فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك بطلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه
من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما فيه
من العلوم والعبادات فضلا من اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراءاة الناس وهي من محبطات الاعمال حتى وردت
في الاخبار ان الشهيد يومر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب الي استشهدت في سبيلك فيقول الله تعالى اردت ان يقال انك
شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقاري **واما** العجب والكبر والفخر فسببها نظر العبد الى نفسه بعين
العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه
والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم
ان الخير من هو خير عند الله في دار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغي ان لا ينظر الى احد الا ويراه خيرا منك وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا قد
عصيته فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا قد اعطى ما لم اعط وقد بلغ ما لم ابلغ وقد علم ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلا قلت هذا قد عصى الله تعالى بجهل وان عصيته بعلم فحجة الله تعالى علي اكد وما ادري بما يختم لي وبم
يختم له وان رايت كافرا قلت ما ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير واما انا فعسى ان يختم لي بسوء العمل فيكون هو غدا من المقربين
وانا من المبعدين فلا يخرج من الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة و
هو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة على ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك
في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد والكبر كثيرة ويكفيك منها خبر
معاذ وسياتي ان شاء الله في الباب السابع ثم قال فتامل ايها الراغب في العلم في هذه الخصال **واعلم** ان الاسباب في
رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسة والعامي في معزل من اكثر من هذه الخصال والمتفقهة
متهدفون بها وهم متعرضون للهلاك بسببها فانظر اي ام امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح
قلبك وعمارة اخرتك فانه الاهم من ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب في زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب
حتى تهلك مع الهالكين **واعلم** ان هذه الخصال الثلاث من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا
ولذلك قال النبي ص حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين
به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية
وان كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك واعظم حرمانك على ما شئت
فان الدنيا التي تطلبها به لا تسلم لك والاخرة تسلب عنك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما

جمعاً **فيهدعو** جل الهداية الى بداية الطريق فى معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها والا فعليك بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى باطن قلبك عند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك فتنكشف لك انوار المعارف وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتنفتح لك اسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة التى لم يكن لها ذكر فى زمان الصحابة والتابعين وقال ايضاً فى احياء العلوم اعلم ان بدن الانسان تركب من اصناف ثلاثة البهيمة والسبعية لدفع المضار والجوهر الربانى فاحتيج الى البهيمة لحفظ البدن بما يتناوله شهوة الطعام والشراب والتوالد والتناسل واحتيج الى السبعية للدفع والغضب من لوازم السبعية وبه تدفع الاعادى ثم احتيج الى الجوهر الربانى ليصلح به احوال معادته الدينية ثم يتولد من السبعية الحقد والغضب والحسد ومن البهيمة الشره والحرص والظلم فاذا استعمل الانسان الجوهر الربانى الذى يتولد منه كل خير فيما يتولد من السبعية والبهيمة صار شيطاناً يستعمل البهيمة فى استنباط وجوه الحيل والمكر والخيانة والخداع ويظهر الشر فى معرض الخير فاذا انضم اليها اوصاف الشيطانية صارت اوصافه اربعة وصار عقله خادماً للشهوة تطلب منه شهوة البهيمة الاكل والشرب والجماع وتطلب منه السبعية الحقد والظلم والحسد والبغى فيظل ويبيت فى تحصيل ما يطلبون منه فيصير شيطاناً محضاً اولئك حزب الشيطان ومهما يجرد العقل المشير الناصح عن ذلك واشتغل بالتفكر وكسر شهوة البدن وتكلف فى اطفاء نار الغضب انكسرت شهوات البدن قال الله تعالى حكاية عنه ولاضلنهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين **فايدة** جليلة نوضحها بالفاظ قليلة اعلم ان الطرق التى تقرب العبد الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وطريقتنا التى نشرع فى شرحها اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصودة فى ثلاثة انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القران والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق فى الزمان الطويل وثانيها طريق ارباب المجاهدة والرياضة فى تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعى فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من النوادر كما سال منصور ابرهيم الخواص فى اى مقام تروض نفسك قال اروض نفسى فى مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك فى عمارة الباطن فاين انت من الفناء فى الله وثالثها طريق السايرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين فى جادة الجذبة فالواصلون منهم فى البدايات اكثر من غيرهم فى النهايات فهذا الطريق المختار مبنى على الموت بالارادة قال النبى صلى الله عليه واله موتوا قبل ان تموتوا وهذا الطريق محصود فى عشرة اشياء الاول التوبة وهى الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعى الى ربك راضية مرضية وهو الخروج عن الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود قال بعض الصوفية وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الثانى الزهد فى الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها وما لها وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان يزهد فى الدنيا للاخرة حرام على اهل الاخرة الخ الثالث التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والكسب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن توكل على الله فهو حسبه الرابع القناعة وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف فى الماكول والملبوس والمسكن ويختصر على ما لابد منه الخامس العزلة وهى الخروج عن المخالطة بالارادة والانقطاع كما بالموت الا عن خدمة الشيخ المربى كالغسال للميت تبقى بدنه كالميت بين يدى الغسال متصرف فيه كما يشاء ليغسله بالماء عن جنابة الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرف فى المحسوسات فان كل افة وفتنة وبلاء من ابتلاء الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس وبها تبعث النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها بها واستولت عليها وبالخلوة والعزلة الحواس تنقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانة الهوى

والشهوة كما ان الطبيب فى معالجة الامراض يامره اولاً بالاحتماء عما يضره ويزيد فى علل مرضه مدد المواد الفاسدة وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة وتتقوى به القوة الطبيعية ليزول عنه المرض وتنجذب الصحة و المسهل فيه بعد الاحتماء وتنقية المواد بالذكر الدائم السادس ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت واما تشبيه الذكر بالمسهل وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفى والاثبات فبالنفى يزيل المواد الفاسدة التى يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهى الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقها الكونين وباثبات وجود الله تعالى يحصل صحته وسلامته عن رذايل الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلى واستواء مزاجه فتحلى الروح بشواهد الحق وتجلى ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار فاذكرونى اذكركم يتبدل الذاكرية بالمذكورية وبالعكس فيبقى الذاكر بالذكر والمذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور فاذا ابصرته ابصرتنى واذا ابصرتنى ابصرته السابع التوجه الى الله بكلية وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرض عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه بالاعراض عن الله لحظة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما ناله الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت رجوعاً على فطامها وما الوفاتها ومحبوباتها لتربيتها وخمودها شهواتها الى ان استقامت على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجلية الروح قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون التاسع المراقبة وهى الخروج عن حوله وقوته مراقباً لمواهب الحق متعرضاً لنفحات الطافه معرضاً عن اوصافه واحواله مستغرقاً فى بحر هواه مشتاقاً الى لقائه وبه يستعين ومنه يستغيث حتى يفتح الله باب رحمته لا ممسك لها ويغلق عنه باب العذاب لعناية لا يفتح له ويمنح بنور ساطع من رحمة الله يفيض على النفس فتزول ظلمة امارية النفس فى لحظة ما لا تزول فى ثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى احسن الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم العاشر الرضا وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول فى رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعتراض كما هو بالموت وقال بعضهم وكلت الى المحبوب مرى كله فان شاء احيانى وان شاء اتلفا ممن يموت بارادته عن هذه الصفات الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها اى من كان ميتاً من اوصاف الظلمانية فى الحجرة الانسانية احييناه باوصافه الربانية وجعلنا له نوراً من انوار جمالنا يمشى به فى الناس ويشهدا حوالهم كمن يبقى فى ظلمات الحجرة الانسانية لا يرى به نور الايمان ولا هو ممن رزق الولاية والنبوة فافهم ترشد **وقال** بعضهم تلت من كل مقام حالاً الا الرضا فمالى منه الا مشام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلايق كلهم الجنة وادخلنى النار كنت بذلك راضياً وقيل لبعض العارفين هل نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلنى جسراً على جهنم تعبر الخلايق على الى الجنة ثم ملاء بى جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وهذا كلام من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار واستيلاء هذه الحالة غير محال فى نفسه لكنه بعيد من الابدان المعطلة الضعيفة فى هذا الزمان ولا ينبغى ان يستنكر الضعيف المحروم المذنب المطرود حال الاقوياء ويظن ان ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء **وقد** ذكرت فى الفصل السابق درجات الرضا فلا حاجة للاعادة هنا وقال بعضهم علامة الولى ثلاثة انصاف عن قوة وتواضع عن معرفة دفعة وزهد عن قدرة هذه الثلاثة تحتاج الى توضيح وبيان اما **الاول** فقوله انصاف عن قوة بيانه ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات فقالوا العلم حصول الشئ فى الذهن على ما هو عليه وما شاكل ذلك اما باعتبار المبادى واما باعتبار الغاية فقالوا العلم يجرى فى موضع الاستحا

حكاية عنوان البصري مع الصادق ع

ثابة العلم ان يصل الشخص الى مرتبة يجوز شيئا محالا بالدليل العقلي والنقلي كما قيل جاء رجل من اهل العلم الى بلد وقال لحم الفيل حلال ومن يقول بحرمته يبحث معي فحضر العلماء فبحثوا عن هذه المسئلة فقرر هذا الشخص حليلة لحم الفيل حتى قبلوا جميعهم ثم قال لحم الفيل حرام وقرر حرمته حتى قبلوا جميعا حرمته ثم قال انا كنت مقرا بحرمته ومقصودي من هذا البحث معرفة غاية علمكم فالمقصود ان الانسان اذا وصل علمه الى هذه الغاية ثم تكلم في مسئلة او الف كتابا والانسان لا يخلو في كلامه او تاليفه من غلط او سهو فاذا اطلع على ذلك الغلط ينصف من نفسه ويشكره ويعترف بغلطه ولا يجيبه بقوة علمه بما يصلح غلطه بالتكلف لان الذي يجوز المحال لا يعسر عليه اصلاح غلطه هذا معنى انصاف عن قوة ولا يقدر على هذا الاولي والمراد من هذا البسط تعريف العالم باعتبار المبادي والغاية وتحريص من يقف على هذا الخلق الحسن واما الثاني تواضع عن رفعة وهو ان الانسان اذا وسع جاهه عند السلاطين والملوك واهل الفضل يحضرون في مجلسه ويقومون بين يديه بالادب والتعظيم فجاء اليه رجل من اراذل الناس وقال لذلك الرجل الجليل القدر اريد ان تاتي الى بيتي فان لي فيك حاجة فيقوم في الحال ويأتي الى بيته ويقضي حاجته ثم يرجع الى مجلسه وهذا معنى تواضع عن رفعة ولا يقدر على هذا الاولي **واما الثالث** فمعنى زهد عن قدرة وهو ان اكثر الناس يزهدون في الدنيا لعجزهم عن تناولها او لخوف بعض الناس من عاقبتها في الاخرة بسبب التلوث بحرامها وشبهاتها وقل من يوجد في زماننا هذا المتورع عن الحرام بل الحلال ما حل في اليد فهذا وامثاله كالمعدوم واما الذي ياخذها من حلها ويصرفها في محالها ولا يتلوث بشيء من محرماتها ومع هذه القدرة يزهد فيها فهذا معنى زهد عن قدرة ولا يقدر على هذا الاولي اللهم ارزقنا ذلك بمنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك باحسانك وطولك **خاتمة** ومما رويته العامة عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا اتى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس في طلب العلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام المدينة اتيت اليه فاحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ الى مالك واختلف اليه كما كنت تختلف واغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسالك يا الله ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد عليه السلام وترزقني من علمه ما اهتدي به الى الصراط المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا للصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا ع فلما حضرت بابه استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في الصلوة فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم آخر فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك لكل خير فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسئلتك قلت سالت الله ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سالته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله فقلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية فقال ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد في نفسه فيما خوله الله ملكا لان العبد لا يكون له ملكا بل يرى المال مال الله يضعه حيث امره الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه المصائب واذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى ونهاه عنه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس واذا اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا والمسجد بالخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت

في بيان اقسام النفس

يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى والله اسال ان يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تاكل الا عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا وسم الله تعالى واذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله ما ملا الآدمي وعاء اشد شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه **واما** اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسال الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فاسال الله ان يغفر لك ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتي في العلم فاسال العلماء ما جهلت واياك ان تسالهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا فرارك من الاسد والذئب ولا تجعل رقبتك جسرا للناس قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني رجل ضنين بنفسي والحمد لله رب العالمين **قوله ع** ضنين بنفسي اي شحيح بنفسي ان ادع اوقاتي تمضي بلا فائدة اخروية مع انه ع معصوم وقد اتعب نفسه واجهدها بالعبادات الشاقة وكذلك باقي الائمة عليهم السلام لكل مؤمن الاقتداء والاتباع بهم والاهتداء بانوارهم وآثارهم حتى نقمع نفوسنا الامارة وننزع عنا محبة الدنيا الغدارة وينبغي لك ان تعرف نفسك قبل حلول رمسك كما قال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه **واعلم** ان النفس الانسانية على ثلاثة اقسام وهي ذات قوة وادراك فقد تتشبه بالملائكة كما اذا سمت وفي تحرهمت لتحصيل الكمالات الروحانية والمعارف الالهية والاخلاق الدينية وهي الخير المحض وقد تتشبه بالشياطين والابالسة كما اذا سمت لطلب السطوة والباس والبطش والقهر والتعدي على الغير وهي الشر المحض **وقد** تتشبه بالبهائم كما اذا كان همها ما تناله من المطعم والمنكح والملبس وهذه ايضا من رذائل النفوس لكنها اخف من الثانية لاختصاص ضررها بها فهذا البدن كالسقط والوعاء لهذه النفوس الثلاثة فمن وجد من نفسه او استشعر خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله تعالى على ذلك وليبالغ في تقويتها ليكون سببا لحصول باقي الكمالات او اكثرها ولا يغفل عن ذلك فيتسلط عليها خصلة من خصال النفس الشيطانية فربما ذهبت بالكلية فيصير في عداد الشياطين ويخلد في العذاب المهين نعوذ بالله منه ومن وجد من نفسه خصلة او خصالا من النفس الثانية او الثالثة فليبتهل الى الله تعالى في الخلاص منها ويجتهد في الاتصاف بضدها ويجاهد نفسه التي هي اقرب الاعداء اليه ليعود الاقبال على الخير طبيعة لها ولهذا قال علي ع ان لم تكن حليما فتحلم وهذا الجهاد اعني جهاد النفس من افضل الاعمال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وقد رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وعنى به جهاد النفس فان وصل الانسان الى مراده بهذا السعي فقد تمت له السعادة وان مات قبل ذلك وهو في هذا الجهاد فقد ختم له بالشهادة وحسن المعاد **وقد** ضربوا للانسان بسيره مع عقله وهواه وحرصه مثالا كراكب فرس معه كلب فان تام الكلب وكان هو المتقدم والمتبوع رمى بهم على كل جيفة واخذوا عن الدرب يمينا وشمالا وما اقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء حال الفارس والفرس والكلب وان كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والاكام للمرعى واخذت عن الطريق يمينا وشمالا وركبت الوعر والشوك فيسوء حال الفارس والكلب والفرس وان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق واوردهم عذب الماء من شريعته والطيب العلف في الوادي السهل فيحسن حال الفرس والكلب والفارس فالمتبوع الاول هو الهوى والمتبوع الثاني الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل اقول **اعلم** ان من جملة العوارض النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة بالنية فالنية بمنزلة الراس من الجسد والولد من الولد وقد اشار سيد المرسلين محمد خاتم النبيين ص الى هذا المعنى في قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فبدونها ليس للاعمال ثبات بل هي كالهباء وقد يعرض للاخوان عند تحصيلها عوارض من الشيطان ليفسد عليه عمله ويثبت بذلك ذلله فيرميه في اهواء الا

بالحيل بكثرة ما يلقى عليه من الاقاويل وقد اخرج بذلك كثيرا من اهل العقول عن مقدمات الخير ومواطن الوصول حتى
عدوا في الجاهلين وصاروا من الهموم والاحزان من الغائبين واذا لقيت الواحد منهم تراه مبهوتا في اسر الشيطان مكفوفا فاذا
دانت له لم لا تنزجر عن هذا الحال مع انك تعده من احوال اهل الضلال يعلل بعللات فاسدة ويخرج في اعتقاده عن العادة
فيزعم انه قادر على الاتيان بالنية على الطريقة الشرعية مع انه يعد نفسه من جملة المكلفين بل عنده انه من المستخرجين ولم يدر
ان قوله ذلك رد على احكم الحاكمين اذ نسبه الى انه كلفه ولم يعطه القدرة على ما به يتوصل على فعل التكليف بل وجب عليه
ما هو خارج عن حد التكليف وذلك زيغ ظاهر وضلال فاهر نعوذ بالله من مصائد ردئيات الافكار ودساوس ظلمات
الاعتكار وها انا ابين لك ايها الاخ خطأ سالك هذه المسالك وما هو عليه من الضلال الهالك **فاقول** ان المتصف
بذلك في ظلمات الجهل مرتبك وعن سبيل النور مبعد فهو في الشبهات منهمك لان النية امر قلبي ارادي لا يتوقف على تحصيل
امر خارجي بل تحصل بقصد جزئي وحكم العبادات حكم سائر الافعال الارادية الواقعة بحسب القصد الجزئي لان العبادة
فعل جزئي انما يحتاج المكلف ان يقصد جزئي يتوصل به الى فعلها على الصفات التي اعتبرها الشارع وذلك امر سهل ويقصد
دائم اعطاه المكلف عند جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها جميعا موقوف على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة
والاراء الصافية المستقيمة كيف زاغ فريق منهم عن استحضار النية الا بعد تعب كثير وخيالات سعقدية الى امور منكرة والظاهر
انه قبل النظر في افعال العقلاء وتصرفات الاصحاب العقلاء لا يحصل وكيف له ذلك عند كل افعاله الاختيارية وما الفرق
بين النية للعبادة وبين النية لسائر الافعال المقصودة فانه لا فرق عند العقلاء بين نية فعل العبادة وبين النية فعل السفر الى جهة
معينة من الجهات لغرض معين من الاغراض الخاصة على هذا المنوال وانما السبب في وقوع هذه الاوهام الخالية الجاهلية والوسوسة
الشيطانية ظلمات قلبية اوجبها طبائع حيوانية ومواد غاذية استتبعت مساوي الخطرات حتى امتلاء العقل بسببها من الظلمات
فبعد عن النور القابض المجردات فاحتجبت بذلك عن الحضور بين يدي الجبار وجذبه الطبع عن مقامات الابرار الذين حق فيهم
قوله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون وقوله صلى الله عليه وآله ان المصلي اذا صلى يناجي ربه وكيف من هو في هذه المرتبة
بالتحقيق يتحدل عن مقام التوفيق ذلك انما هو لضعف اليقين وانحراف ادراك دقائق الدين فالملهم من الله تعالى بالعنايات الالهية
والمتنور بانوار الهدايات النبوية يتخلى عن هذه التلوينات الردية ويتحقق انه معها لم يبق لهم بشيء من وظائف العبودية لانه
غير جازم بمطلوبه بل هو ذائل بمجوده ومع هذا انه صار من مصائد مضاحكات ابليس وجنوده حيث انه صيره من عبيده ومعقوده
وحيث انه اذا قام قيام العابد صار بواسطة وسوسته عن طرق الخيرات حائدا ولم يكفه حتى ضيع الاوقات فيما ليس له ثبات في زعمه
انه ضل فعل الحازم مع انه تورط في اعظم المآثم واكبر الجرائم فان قام لتزيل النجاسة خرج عن الطريقة الشرعية الى النجاسة وعدم
الخروج عن عظيم الخساسة لاعتقاده ان الماء الذي هو الالة المعتبرة في الازالة عن الشارع غير مزيلة بل هي على اوهامه
تاويله فهو يتكرر ما امر بفعله بل هو ضروري في صريح عقله فهو على احد حالتين اما سوفسطائي مكابر او جاهل للدين
تارك وهل عاقل يرضى لنفسه احد الحالتين ويقوم في محل ما بين الملامتين وان شرع في عبادة قام فيها بهزء بمخالفة لانه
في الظاهر قائم بامره وفي باطنه انه غير موافقة لانه لا يفعل الا مع عادة ردية وفكرة غير مرضية ونية عنده انها الا انية ويعد
عن الطاعة بالمطابقة وحرم ثواب التعجيل والمسابقة الى فعل الخير الموجب للمغفرة والرحمة وما هو ثابت في الحكمة لتجربة و
تردده وشكه في قصده فمرتكب هذه الطريقة زائغ عن الشرع ولم يتبع طريقته وذلك لامور ثلاثة الاول ان جميع افعاله
الواقعة موقع العبادة لا تقع عن نية صافية ولا عن همة مجتمعة ولا عن ارادة جازمة لان التردد الحاصل منه مانع من ذلك
بعدم الجزم منه بالصحة لما وجد من نيته المكروة **الثاني** انه يقوم الى العبادة كانه مغصوب عليها لا عن طيب نفس
بفعلها ولا بانشراح قلب بايجادها مما يلقى عند تحصيل نيتها وجميع افعالها من الهم والتعب والمقاسات فيقع في شدائد
كثيرة وهموم متعددة لما يقاسيه من صعوبة الطريق وشدة الزحمة في التكليف فينكر بقلبه وفعله قوله تعالى عز من قائل
ما جعل عليكم في الدين من حرج فيفوته ذلك عن الانشراح عند قيامه بين يدي سيده وخلوته لمولاه ومناجاته لمعبوده
فيحرم بذلك المدح الحاصل من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط عند محبوبهم بل يكون حاله مباينا لاحوالهم فيكون

من المبعدين بل من المطرودين لعدم اقباله على العبادة وانشراحه للخلوة والمناجاة مع الحق تعالى لما اداه الى فكره الردي
وخياله الوهمي وشيطانه المغوي **الثالث** انه يبقى مشغولا بعبادة واحدة جميع اوقاته فيضيع باقي العبادات فيبوء
بالخسران وانما قلنا انه يبقى مشغولا بالواحدة من العبادات لامور ثلاثة الاول انه يشتغل في اكثر احواله بالفكرة في كيفية التخلص
وفي صورة الايقاع هل يتيسر له ذلك في اول وهلة العقل وبعده بازمنة كثيرة او قليلة فيشتغل فكره بذلك قبل دخول
وقت العبادة فلا ينفك قلبه عن فكرة اخرى لاشتغاله بذلك عما سواه فاذا دخل وقت الفريضة زاد همه وكثر غمه واشتد فكره
والتبس امره الثاني انه اذا قام للاشتغال بقي في التردد والحجب لمطلبه من اول الوقت مشتغلا بذلك عن جميع ما عداه فيؤ
او فاته فلا يقوم بما وصف له من العبادات الاخرى لعدم الزمان الذي يصرفه في ذلك فيقع في الحجاب الذي لا يزداد صاحبه
الا بعدا او طردا عن قرب الحضرة والاستعداد للعنايات الفائزة بعد فعل العبادة على الوجه اللائق الثالث انه يصير كمن
فاته امر مطلوب خير مرغوب فيبقى في الاسف والحزن لفقده لما يعرفه من نفسه من النقص والبعد عن غاية الكمال فلا نتهيأ
نفسه لتحصيل شيء من الكمالات لانه لا يعتمد تحصيله على الوجه اللائق فيعد نفسه في اللوم دائما والنقص من مراتب اهل
الفضل فلا يتوجه الى مرغوب فيه البتة لعدم جزمه بوقوعه منه على الوجه المعتبر شرعا واذا عرفت ما في هذه الطريقة من
نقائص باعتبار الامور الدينية فاعلم انها تشتمل على مثل ذلك من النقائص في الامور الدنيوية وذلك من امور **ثلاثة**
الاول انه يشتغل بذلك في اغلب اوقاته واكثر احواله عن كل خير دنيوي واخروي وذلك لان الصلوة في خمسة اوقات مكررة
في كل يوم وليلة ولا يتيسر له فعل عبادة حتى يدخل وقت الاخرى بل قد يفوت الوقت بالكلية وهو يصرف تلك الاوقات
فيما توهم انه طريق الى خلاص ذمته في الاوامر الشرعية فيشتغل بذلك عن امور معاشه فيدخل الضرر على نفسه وعياله
الثاني انه يصير اعجوبة واضحوكة بين العوام بل وبين الخواص اما العوام فظاهر وتره منه من الامور التي لا تلائم طباعهم بل وليس
مناسبا لافعال العقلاء لانهم يقولون هذا شخص يريدان يصلي وهو لا يقدر ان ياتي بما يريده لان الشيطان استحوذ عليه
فيتعجبان بنوى ايقاع الصلوة مع زعمه بانه من اهل الله ومن خواصه المقربين اليه عنده وهما امران يتنافيان وايضا فانهم
اذا راوا هذا الشخص يفعل هذه الافعال مع اعتقادهم فيه انه من اهل القدرة وربما توهموا ان ذلك الفعل يكون مطلوبا
بالله تعالى فيقتدون به في ذلك فيفعلون كافعاله الشيطانية طلبا لمرضات الله تعالى ظنا منهم انه لا يفعل الا ما يرضيه
فيتصدهم بضلالته فيكون فعله سببا لغوايتهم لان العوام ليس لهم عقول تامة يدركون مثل هذه المعايب فيدخل الموسوس
في عموم قوله من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة **واما** الخواص فلاعتقادهم
فيه انه خارج عن القانون الشرعي وذلك لما طبع على قلبه من وسواس الشيطان وخيالات ابليس حتى صار مصدودا
بها عن الاعتقاد بكونه قادرا على ما كلف به لانه باستغراقه في اوهامه خيل في ذهنه انه معذور لانه عاجز عن استحضار
النية وانه غير مكلف بها وذلك الاعتقاد على حد الشرك نعوذ بالله من حبائل الشيطان ومكائد ابليس المشتملة على تصور
الباطل في صورة الحق ليردي به من اتبعه حتى ان بعض الفضلاء ركب قياما يستلزم كون صاحب هذه الطريقة ليس من عباد
الله بقوله هكذا كل موسوس للشيطان عليه سبيل وسلطان ولا شيء من عباد الله للشيطان عليهم سلطان وسبيل ينتج لا شيء
من الموسوس من عباد الله والصغرى ظاهرة بما تقدم فان افعاله من الافعال المخالفة للعقل والشرع وكلما هو كذلك فهو من
افعال النفس الشيطانية اعني الامارة بالسوء واما الكبرى فلقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فليسقط محله من
القلوب عند الفريقين فتقل مروته وتنقص قيمته وتذهب حرمته وذلك لاتخاذه غافل الثالث انه يتعاق عن المجالسة للاخوان
والبرهم والصلة والاختلاط بذوي العقول لما يجده في نفسه من الانخذال عن الوصول الى المراتب العلية والاشتغال في اغلب
الاوقات بذلك عن مسالك اهل العقل والفضل فضلا عن الاستدلال على المطالب وتحصيل غايات المراتب وذلك لا
لاتخاذه الا ذو سفه او جهل فكيف انه يزعم ذو فضل ولقد بلغ من ذلك امراء دبا غير ما ذكرناه وهو ان يصير احدوثة بين
العوام بل وبين الخواص لانه محل العجب لارتكابه خلقا مباينا لاخلاق اهل الفضل بل وكل متصف بالعقل فيصير محل الغيبة
في حصولها من الناس فيكون شريكهم في الاثم لارتكابه السبب الموجب لحصولها مع قدرته على ازالته وعدم القابلية فيه عاجلا

في كتاب نظام الملك

تاجلا مع انه مخالف للاحكام الشرعية لان الشارع لم يؤثر عنه تجويز ذلك بل ولا فعله احد من ذوى الفضل واهل الاقتداء بل ولا احد من العقلاء فضلا عن الفضلاء **ولقد** سألت رجلا ارتكب هذه الوسوسة الشيطانية اى معنى هذه الاحوال الغريبات فقال لعن الله الشيطان هو الذي الجاني الى ذلك فينبغي لكل عاقل ان يصعب من نفسه ولا يورطها في هذا الامر المهلك المردى الذي شهد العقل والنقل بغوط محل فاعله من القلوب وعدم صحة عبادته مع مخالفته للاحكام المحمدية ومتابعته الامور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل ذي مروة الابعاد عنه والهرب منه وفيما ذكرناه كفاية لذوى النهاية بل في بعض ما يغني لمن هو لنفسه بالنجاة معتن فينبغي للاخوان والاصحاب الاهتداء الى مسالك الصواب والترك والاجتناب لهذا الحجاب ونقل هذا الباب ليكون داخلا في زمرة اولى الالباب والعاملين بالحق ومناهج الصواب صورة كتاب كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد بعد ما فيه تفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد ترك الغزالي وتركه تدريس النظامية **بسم الله الرحمن الرحيم** ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان في الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوايف احدها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فنبههم الرسول صلى الله عليه وآله بقوله ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال والشرف في دين المرء المسلم وثانيها الخواص وهم المرجحون للآخرة القائلون بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنبههم التفسير بقوله صلى الله عليه وآله الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء لخرفهم من الآفلين والعاقل لا يحب الافل وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى واعظم امورهما الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من شرك خفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما راوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات وكما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الكفة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة فوجبت الطبقات الثلاث الى طبقتين وحينئذ **اقول** قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها اقرب من بعض واسأل الله تعالى ان يوقظه من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده والسلام

في وصية افلاطون لارسطو

هذه وصية افلاطون الالهي لتلميذه ارسطو نقلها المحقق الطوسي رحمه الله في الاخلاق اعرف معبودك واحفظ حقه ودام على التعليم لا تمتحن اهل العلم بكثرة عليهم بل اعتبر احوالهم بتجنبهم عن الشر والفساد ولا تسأل الله شيئا ينقطع نفعه وتيقن ان المواهب كلها من عنده والتمس من حضرته النعم الباقية والفوائد التي لا تفارقك **واعلم** ان انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والغضب بل تماهو بالتقديم والتاديب ولا تقتصر على التماس حيوة صالحة ما لم تقارن موتا مرضيا ولا تقدم على الدعة والنوم الا بعد ان تحاسب نفسك في ثلاثة اشياء الاول ان تتامل هل صدر منك في ذلك اليوم خطأ ام لا الثاني ان تنظر هل اكتسبت فيه خيرا ام لا الثالث هل فات منك تقصير ام لا لا تؤذ احدا فان امور العالم في معرض التغير والزوال لا تجعل بضاعتك من اشياء خارجية عن ذاتك لا تعد من الحكمة من فرح بنيل لذة من لذات الدنيا او يغتم بمصيبة من مصيباتها داوم على ذكر الموت فكر مرارا ثم قل ثم افعل فان الاحوال متغيرة كن صديقا ناصحا لكل احد عاون من ابتلى ببلاء الا من ابتلى بعمل السوء لا تكن حكيما بالقول وحده بل بالقول والفعل جميعا فان الحكمة القولية تبقى في هذا العالم والحكمة العملية تصل الى ذلك العالم وتبقى هناك ان يتعب في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح وان تلت لذة مع ارتكاب ذنب لا تبقى اللذة ويبقى العمل السيء وتيقن ان مرجعك الى مقام يتساوى فيه الخادم والمخدوم فلا تتكبر ههنا استحضر الزاد ابدا فانك لا تعلم متى الرحيل **واعلم** ان ليس في مواهب الله جل وعلا عطية اعظم من الحكمة والحكيم من يتساوى فكره وقوله وعمله جاز بالخير ومتجاوز عن الشر لا تنام

من امره من امور هذا العالم وان كان عظيما ولا تنوانا في وقت من الاوقات ولا تجعل الشيبة وسيلة الى اكتساب الحسن ولا تعرض عن الامر الافضل لسرور قليل فان ذلك اعراض عن السرور الدائم ليعلمن نفسك محبة الدنيا ولا تترع في امر قبل وقته لا تعجب بغناك ولا تنكر من المصايب كن في معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج معه الى حكم لا تطالب احدا بالسعي لو انهم مع كل احد ولا تحقر المتواضع لا تلم اخاك فيما تعذر نفسك فيه لا تفرح بالبطالة ولا تعتمد على الجد ولا تندم على فعل الخير ولا تمار احدا وادم على ملازمة سيرة العدل والاستقامة وواظب على الخيرات هذا اخر الوصية الافلاطونية منتخبة مما نقله الطوسي في الاخلاق الناصرية **قال** البيضاوي لو قال قائل ان الله اختار ثلاثة اسماء في صدر الكتاب في قوله بسم الله الرحمن الرحيم فما الحكمة فيها ان جميع اسمائه وصفاته كلها قديم ازلي ابدي قائم بذات الله تعالى غير متناه عند جمهور العلماء الاسلامية فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى سهل مؤنة العمل على عباده لانه تعالى عالم باحوال العباد انهم لا يقدرون على حفظ جميع اسمائه وصفاته لانها غير متناه وان كان بعضهم يقدر على حفظ اسمائه وصفاته والاكثر لا يقدرون فيبقى العباد في حضيض الحيرة والندامة من فوتها ولهذا جمع الله تعالى جميع اسمائه وصفاته في هذه الثلاثة حتى يكون سهلا على عباده حفظها وضبطها لان جميع اسماء الله تعالى كلها على ثلاثة اقسام القسم الاول هو الجلال والعظمة والهيبة والقدرة والارادة وامثال ذلك اودعه في اسم الله والقسم الثاني هو الرحمة والنعمة والتربية اودعه في اسم الرحمن والقسم الثالث هو العفو والمغفرة والرحمة والرؤية والجنة في الآخرة اودعه في اسم الرحيم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فكانما ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته والوجه الثاني ان المعاندين في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة فرق فرقة الاولى منها مشركي الجاهلية وهم يعبدون الاوثان وفرقة الثانية منها اليهود وفرقة الثالثة منها النصارى وباقي الكفار تابع لهم مثل المجوس والصابئي والفلاسفة وغيرهم **اما** عابد الاوثان لا يعرف من اسم الخالق الا اسم الله فقط وباقي الاسماء والصفات لم يكن فيما بينهم معروفا ولهذا قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما قالوا الرحمن الرحيم الملك القدوس وامثال ذلك لعدم معرفتهم اياهم واما في ما بين اليهود لم يكن اسم معروف من اسماء الله وصفاته الا الرحمن ولهذا قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وآله لا ارى في القرآن الا اسما كنا نقرءه في التورية فقال وما هو الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى واما في ما بين النصارى لم يكن اسم معروف الا الرحيم **واما** خطاب النبي صلى الله عليه وسلم على الكافة خصوصا على الطوايف الثلاثة فانزل الله تعالى هذه السورة على وفق دعوى المذاهب الثلاثة ليكون دليلا لمعرفتهم وان قال قائل لم قال في ابتدائه بسم الله والثانية بالرحمن والثالثة بالرحيم قلنا هذه الثلاثة وفق احوالهم واحوال العباد الاول وهو الايجاد والثاني الارزاق والاعمار والثالث العفو والمغفرة ان اسم الله اشارة الى الايجاد واسم الرحمن اشارة الى عظائم النعم في الدنيا واسم الرحيم على انه غفر لكم في الآخرة وقيل ان اسمائه تعالى على ثلاثة اقسام لانها اما ان تختص به تعالى بحسب اللفظ والمعنى او لفظا لا معنى او عكسه والكل موجود في البسملة فالاول الله والثاني الرحمن والثالث الرحيم وقيل ان الاشياء في قسمة العقول على ثلاثة اقسام كامل لا يحتمل النقصان وناقص لا يحتمل الكمال وثالث يقبل الامرين اما الكامل الذي لا يحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك في حقه بالوجوب الذاتي وبعده الملائكة والانبياء عليهم السلام فانهم لا يعصون الله ما امرهم ومن صفاتهم انهم عباد مكرمون ومن صفات الملائكة انهم يستغفرون للذين امنوا واما الناقص الذي لا يحتمل الكمال فهو الجماد والنبات والبهائم واما الذي يقبل الامرين جميعا فهو الانسان تارة يكون في الترقي بحيث يخبر عنه بانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة في التسفل بحيث يقال ثم رددناه اسفل سافلين واذا كان كذلك استحال ان يكون الانسان كاملا لذاته وما لا يكون كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا بان يصير منتسبا الى الكامل لذاته لكن الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال وقسم لا يكون يعرضه الزوال اما الذي يكون يعرضه الزوال فلا فائدة فيه ومثاله الصحة والمال والجمال واما الذي لا يكون يعرضه الزوال فعبوديتك لله تعالى فانه كما يمتنع زوال صفة الالهية عنه يمتنع زوال صفة العبودية عنك فهذه النسبة لا تقبل الزوال والمنتسب اليه هو الحق سبحانه لا يقبل الخروج عن صفة الكمال ثم

في وجه ذكر اسماء الله الثلاثة في البسملة

في الاشارة الى انقسام الاشياء على ثلاثة

اذا كنت في بلد او منتسبا الى قبيلة فانك لا تزال تبالغ في مدح تلك البلدة والقبيلة بسبب تلك الانتساب العرضي فلان تشتغل بذكر جلال الله ونعوت كبريائه بسبب الانتساب الذاتي كان اولى فلهذا قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى **وروي** ان الحسن البصري راى فتى من ابناء الملوك راكبا ومعه حشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق وقال ابيع ثلاث كلمات منبع الغنى فساله فقال بكم قال كلمة بدرهم وكلمة بدرهمين وكلمة بثلاث دراهم فقال اسمعني الكلمة بالدرهم فقال البس هذه الثياب لفاخرة كل زمانك قال لا ولكن ساعة احضر مجلس الملك فاستحي ان اكون دون جلسائه في العرض فقال تنبه اذا كنت تستحي من جلسائه ساعة الا يجب الاستحياء من جلساء الصالحين في الجنة بدامع النعل الملوثة بالذنوب فنزل الفتى عن فرسه فقال هات التي بالدرهمين قال الك قصر قال نعم قال باي شي تجعل الطين واللبن اليه فقال بالبغال والحمير قال فلم تضع على اكثر مما وضعت فقال لا يطيق قال فما اشد جهالة من كانت شفقته على الحمار فوق شفقته على نفسه حيث يحمل على نفسه من الذنوب مثل الجبال الرواسي كيف يطيقها تعني على الفتى فلما افاق قال عين كلمة بثلاثة دراهم قال هل عملت ذنبا قط قال كثيرا قال افي الملاء من الناس ام في الخلوة قال في الخلوة قال افعلم ان الجزاء منهم ام من الغير قال بل من الغير قال فما اشد جرءة من قدامهم متواريا مما لا يجازيه واجرم قبل من يجازيه فصاح الفتى ونزل الملك وتاب **ونقل** ابو حامد الغزويني الموازيني عن الاوزاعي قال رايت بارض بيروت عجائب ثلاثة الاول كنت بها اذا انا برجل من جواد واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفي يده قضيب ويقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا يشير الجواد الى موضع الا عمال اليه والثاني كان عندنا رجل فلدغ بالصيد وله بغلة وهما يصيدها عليها فخرج يوم جمعة فبكى له بحال يوم جمعة فخرج فخسف به فرايت ادنى بغلته في الارض الثالث رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء فتبعته فجاء باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة بلوط فجعل ياكل فقلت السلام عليكم فقال عليك السلام ابو عمرو فقلت نعم فقال لي اصعد وكل مما رزقنا الله ثم تذكر فيها فوايد مهمة فائدة يجوز نقل النية او يجب ان لم يفعلها بطلت صلوته وذلك في ثلاث مواضع من الاداء الى الاداء ومن القضاء الى القضاء كمن نوى العصر بظن انه صلى الظهر فذكر في الصلوة انه لم يصل الظهر فلينقل نيته الى الظهر ما لم يسلم وكذا لو نواها ابتداء ولو ذكر بعد التسليم صحت الصلوة ان وقعت في المشترك ثم ياتي بالظهر اداء ومن القضاء الى القضاء كذلك ايضا ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر في اثناء الاداء فوات صلوة واحدة فلينقل نيته الاداء الى القضاء ما لم يسلم وكان النقل ممكنا اما لو دخل في قضاء وتضيقت الحاضرة وجب قطع القضاء والاشتغال باداء الحاضرة وقيل وجب الرابع وهو من القضاء الى الاداء كمن دخل في قضاء فتضيق وقت الاداء فلا يتسع الوقت لهما عدل الى الاداء وهو ضعيف **فائدة** الشك والسهو في باب القراءة ثلاثة اقسام قسم يقع بين الحمد والسورة وقسم في السورة وحدها وقسم في الحمد وحدها الاول اذا ظهر فيه خلل فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة وان كان عن جهل فليس معذورا وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان لم يكن ركع قراء الحمد والسورة ثم ركع فان كان قد ركع فلا حكم له شاكا او ساهيا فايدة الوزير مشتق من احد معان ثلاثة الاول من الوزر بكسر الواو وسكون الزاء وهو الثقل وكونه وزيرا له يحمل عنه اثقاله ويخففها الثاني من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجاء ومنه قوله تعالى كلا لا وزر فكان الوزير مرجوع الى رايه ومعرفته واسعاده ويرجع الى الاستعانة به الثالث من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عم اشدد به ازري فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان قوله هرون من موسى انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال بني اسرائيل بقدر ما تصل اليه مكنته واستطاعته **فائدة** في معرفة الطلسم والرقام فكل عدد دام يصل الخط فهو احاد وكل عدد لصق به عشرات وكل عدد تجاوز الخط الى تحت مات وكل عدد تجاوز الخط وعكس الى جهة اليمين فهو مرتبة الالوف والله اعلم فافهم مثاله ١١١ ا ٢٢ ٢٢ ٣٣ ٣ ٣ اعلم ان علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تخريج القوى فعالية الى الفعالية بالتاثيرات المتعلقة ليحدث عنها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى طلسم

والمشهور اقوال **ثلاثة** الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لا تحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا فائدة قال بعض علمائنا الخاصة انما سموا خاصة لوجوه ثلاثة الاول ان من عداهم فانه اما لكثرتهم اي كثرة عددهم واما لتمسكهم بكل شبهة وعملهم بكل عموم من غير التفات الى مخصصه الثاني انهم اهل الخاصة متبعون اهل البيت عليهم السلام الذين نزههم الله تعالى في كتابه ولا شك ان اهل البيت خاصة النبي صلعم وخالصته فالمتبع لهم اخص من المتبع لغيرهم بل هو خاصتهم الثالث ان جميع الفرق الاسلامية يشتركون في اصول العقائد ويختلفون في الاصول والفروع الا الامامية فانهم متفقون في الجميع وان كانوا مختلفين في بعض الفروع ولا يمكن الحكم في النجاة على سائر الفرق لقوله عليه السلام فرقة ناجية فوجب اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة الناجية هم الامامية **مسئلة** لطيفة امراة اخذت ثلاث مهور من ثلاثة ازواج في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج **الجواب** امراة طلقها زوجها وهي حامل فوضعت حملها من ساعتها واخذت مهرا كاملا وانقضت عدتها بوضع الحمل فتزوجت بزوج اخر فطلقها قبل الدخول فاخذت نصف مهرها وليس له عليها عدة فتزوجت بزوج اخر فمات عنها فاخذت منه كمال مهرها فهذه اخذت من ثلاثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج

الباب الرابع

في المواعظ الرباعيات ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

مما ورد بطريق الخاصة في الاخبار النبوية **قال** النبي صلى الله عليه واله **اربعة** انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده وروى علي عم وروى ايضا عن النبي صلعم انه قال في كلامه يا علي من اطاع امراته اكبه الله على وجهه في النار فقال علي عليه السلام وما تلك الطاعة قال ياذن لها في الذهاب الى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب الرقاق وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله في وصيته له يا علي **اربعة** لا ترد لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال النبي صلعم دعائم الايمان اربعة الاولى ان تعرف ربك الثانية ان تعرف ما صنع بك الثالثة ما اراد منك الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلعم قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر وعن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله فضلت باربع جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت لامتي الغنائم وارسلت الى الناس كافة وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما في القيمة راكبا غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله قال عم اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس بحذر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليه محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فيقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل وملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين **وقال** ابن بابويه رحمه الله هذا حديث

مسئلة لطيفة وجوابها

دعائم الايمان اربعة

لا ينظر الله يوم القيمة اربعة

غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله
عليه واله ذات يوم وهو اخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا
محمد رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله
هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لم يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما
انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نور
زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من العرش
فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملئكة والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد ما هذا
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والاخرة وعن ابن عباس قال خط رسول الله
صلى الله عليه واله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا فقلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون **وقال**
رسول الله صلى الله عليه واله في وصيته لعلي يا علي اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يحفظها
زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام وعن علي ع قال النبي صلى الله عليه واله في وصيته
له يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال
العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على
نساء العالمين وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال في وصيته له يا علي اني رايت اسمك مقرونا الى اسمي
في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة
المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت
لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله
فوجدت مكتوبا الى قوائمه انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل
من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة حبيبي عبدي ورسولي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما رفعت
راسي نظرت الى على بطنان العرش مكتوبا انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره **وقال**
رسول الله صلى الله عليه واله لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل
فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج وقال رسول الله
صلى الله عليه واله اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب
خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه **وعن** ابي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله ص الناس في اخر جمعة
من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان
فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع صلوة سبعين سنة ليلة فيما سواه من الشهور وجعل
لمن تطوع فيه من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرائض الله عز وجل ومن ادى فيه فريضة من فرائض الله
كان كمن ادى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو الشهر الصبر يزيد الله في رزق المؤمن فيه
ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا
يقدر على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها صائما
او شربة من ماء عذب او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو
شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره الاجابة والعتق من النار ولا غنا بكم عن اربع خصال خصلتين ترضون الله

افضل النساء اهل الجنة اربعة

في خطب النبي ص في اخر جمعة من شعبان

بهما وخصلتين لا غنا بكم عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما اللتان
لا غنا بكم عنهما فتسالون الله فيه حوائجكم والجنة وتسالون العافية وتعوذون به من النار **وروي** عن ابي عبد الله ع
عن ابائه عليهم السلام ان النبي ص قال لاصحابه الا اخبركم بشي ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب
قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار
يقطع وتينه ولكل شي زكوة وزكوة الابدان الصيام وقال رسول الله صلى الله عليه واله من سلم لامتي من اربع خصال
فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج ومن سلم من نساء امتي من اربع خصال فلها
الجنة اذا حفظت ما بين رجليها واطاعت زوجها وصلت خمسا وصامت شهرها **وقال** رسول الله ص ان الله تبارك
وتعالى اختار من كل شي اربعة اختار من الملئكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام واختار من الانبياء
اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوت اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال
عمران على العالمين واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين
المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة واختار من النساء اربعة مريم واسية وخديجة
وفاطمة واختار من الحج اربعة الثج والعج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الاشهر الاربعة
رجبا وشوالا وذو القعدة وذو الحجة واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر **وقال** رسول الله
صلى الله عليه واله اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق يقول وتقول
ولا يرجع الى خير ابدا ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى فقال كل غني مترف وعن علي ع ان النبي ص قال
في وصيته له يا علي وبعة اسرع شي عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي
عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه ثم قال ع يا علي من استولى عليه الضجر
رحلت عنه الراحة **وعن** علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم
من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد اذونا
على ما بنا من الاذى فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه دما وقيحا ورجل ياكل لحمه فيقال
لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها
في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال الذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي
اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد
كان يحاكي ينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وقال النبي صلى الله عليه واله الشيب في مقدم الراس يمن
وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم **وعن** علي ع قال نهى رسول الله ص ان يسلم على اربعة على
السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى من يلعب باربعة عشر وانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا
على اصحاب الشطرنج وقال رسول الله صلى الله عليه واله يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن
ويستغفرون للمذنب وقال رسول الله صلى الله عليه واله النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل **قال** ابن
بابويه رحمه الله جامع مجمع اي كثيرة الخير مخصبة وربيع مربع الذي في حجرها ولد وفي بطنها اخر وكرب مقمع اي سيئة الخلق
مع زوجها وغل قمل اي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فياكله ولا يتهيا له ان يحل منه شي وهو
مثل للعرب وقال رسول الله صلى الله عليه واله اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء وقال رسول الله صلى الله
عليه واله علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب وعن علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء وفي
رواية اخرى وحب المال وقال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي لا تماكس في اربعة اشياء في شراء الاضحية والكفن والنسمة والكرى

الى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمريض اربع يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع
مرضه كل عضو من جسده ويستخرج ذنوبه منه فان مات مات مغفوراً له فان عاش عاش مغفوراً له وقال رسول الله ص في الثمر
اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد
يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت
وعن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي
منهم وسلمان وابوذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعن ابي بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي وخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله من هم فكلنا نحب ان نكون منهم فقال الا ان
علياً منهم ثم سكت ثم قال الا ان علياً منهم وابوذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي **ومن كتاب** كشف الغمة
عن الحافظ بن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت
ان اسأله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي ص قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة فاسأله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني
به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك
فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو امية فاتيت علياً وهو في ناضح فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الجنة
مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسألنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسألن الله
ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبي ص وراسه في حجر دحية الكلبي فلما
رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ براس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي صلى الله عليه
وآله وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئت الا في حاجة قال بابي وامي انت يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية
الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ براس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه
وآله فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان
الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اعلم اولهم انت والله اولهم ثلاثاً فقال بابي انت
وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابوذر **وعن** زيد بن علي عن ابائه عن علي عليه السلام قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت و
ذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا وروت العامة هذا الحديث عن علي ع قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن و
الحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة يخرجون من
العقود ويدخلون في النار بغير حساب النائمون في الغداة والغافلون في العتبات والمانعون الزكوة والمصرون في
الشتاء **وقال** النبي صلى الله عليه وآله الدار بعة قليلها كثيرة الفقر والوجع والعداوة والنار وقال النبي صلى الله
عليه وآله قوام الدين اربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يمن بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته
بدنياه وروت العامة مثل هذا وسيجيء وقال النبي صلى الله عليه وآله سوء الخلق شوم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة
نماء والصدقة تمنع ميتة السوء وقال النبي صلى الله عليه وآله الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي
ياكل ويعطي والكريم الذي لا ياكل ويعطي والبخيل الذي ياكل ولا يعطي واللئيم الذي لا ياكل ولا يعطي وعن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وآله قال اربع من كن فيه فان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا
حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر **الفصل الثاني** مما روته العامة قال النبي
صلى الله عليه وآله قامت الدنيا باربعة بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل بماله وبجاهل لا يستنكف عن التعلم وبفقير لا يبيع
آخرته بدنياه وقال صلى الله عليه وآله افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **وفي** رواية
اخرى احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فقيل اذا قال العبد لا اله الا الله فينبغي ان يكون
معه تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فاذا قال لا اله الا الله ولم يكن معه تصديق فهو منافق واذا لم يكن معه تعظيم فهو
مبتدع واذا لم يكن معه حلاوة فهو مراء واذا لم يكن معه حرمة فهو فاسق ضلّ من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم
تكن معه هذه الشروط الاربعة او بعضها فليس بذاكر وقال صلى الله عليه وآله اربعة يزيد عذابهم على عذاب اهل النار
رجل مات وفي عنقه اموال الناس فيكون في تابوت من جمر ورجل لا يجتنب من البول فهو يجر امعاءه الى النار ورجل يسيل فمه
من الوقت باني ويسيل من فيه قيح ودم ورجل ياكل لحمه في النار وهو من اغتاب الناس ومشى بالنميمة **ونقل** مثل
هذا في الفصل الاول مع زيادة وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى وضع اربعاً في اربع بركة العلم في تعظيم الاستاد وبقاء
الايمان في تعظيم الله ولذة العيش في بر الوالدين والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق وقال صلى الله عليه وآله اربعة يبغضهم
الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر **وقال** صلى الله عليه وآله من كانت فيه اربع
خصال بنى الله له بيتاً في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنباً
استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع الله **وقال** صلى الله عليه وآله اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج
عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزباً ومن حج صرورة وقال النبي ص اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهراً
في الجنة من اصبح صائماً وعاد مريضاً وشيع جنازة وتصدق على مسكين وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه
لم يهلك على الله بعد من الاملاك لهم العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو
عملها كتب الله له عشراً ويهم بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات
لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة يمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات
فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب
عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي
المحروم **وعن** النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله لان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر
يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك يوم القيمة فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وقال النبي ص اربع من سعادة
المرء زوجة صالحة وولد ابرار وخلطاء صالحون ومعيشته في بلاده وقال النبي صلى الله عليه وآله علامة الشقاوة اربعة نسيان
الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدري قبلت اوردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا
والى من هو دونه في الدين وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره الى من
هو فوقه في الدين والى من هو دونه في الدنيا **وقال** النبي صلى الله عليه وآله الخلق اربعة اصناف الملئكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل اصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملئكة وجزء منها الشياطين والجن والانس ثم جعل
هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة
منها الجن وجزء واحد الانس وعن انس عن النبي ص انه قال اربعة تفسد الصوم واعمال الخير الغيبة والكذب والنميمة والنظر
الى الاجنبي وقال صلى الله عليه وآله الغيبة على اربعة اوجه الاول يجر الى الكفر والثاني الى النفاق والثالث الى المعصية
والرابع الى المباح **اما** ان الغيبة يجر الى الكفر من اغتاب مسلماً فقيل له لم تغتب قال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما انه يجر
الى النفاق من اغتاب مسلماً ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه واما انه يجر الى المعصية من اغتاب مسلماً بشيء اذا سمع
بشيء واما انه يجر الى المباح فغيبة الامير الفاسق الجائر والفاجر وقال النبي صلى الله عليه وآله الطعام اذا اجتمع فيه اربع
خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرة الايدي وسمى في اوله وحمد الله عز وجل في آخره وقال النبي ص اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال
وعن ابن عباس ان النبي ص كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم وعذاب القبر واعوذ من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات **وقيل** في المسيح الدجال

اربع معان قيل المسيح لقب الدجال ماخوذ من مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب وقيل ممسوح العين اى احدى عينيه
ذاهبة وقيل ابعد عن كل خير وقال النبي صلى الله عليه وآله اكرم البيوت على وجه الارض اربعة الكعبة وبيت المقدس
وبيت يقرء فيه القرآن والمساجد وافضلها مسجد النبي ص ومسجد الكوفة واكرام الرجال عند الله الانبياء والاوصياء
والتابعون لهم باحسان واكرام النساء بعد نساء الانبياء المومنات المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن والندم
على فعل الذنب توبة مع الاستغفار والعزم على ترك المعاودة اليه ومن بكى على نفسه خشية من الله تعالى وخوفا من
لقائه دخل الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انى اعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع **وقال** صلى الله عليه وآله من طول شاربه عوقب باربعة مواطن الاول لا يجد شفاعتى
والثاني لا يشرب من حوضى والثالث يعذب في قبره والرابع يبعث اليه منكر ونكير بالغضب وقال النبي صلى الله عليه
وآله اربعة لو يدهن في العمر التزويج بالابكار والاغتسال بالماء الحار والنوم على اليسار واكل التفاح بالاسحار وقال النبي
صلى الله عليه وآله المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر وقال النبي ص
اربعة جواهر تزيلها اربعة اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح اما الغضب فيزيل العقل واما الحسد فيزيل
الدين واما الطمع فيزيل الحياء واما الغيبة فيزيل العمل الصالح وقال النبي صلى الله عليه اربع من كن فيه امن يوم الفزع
الاكبر اذا اعطى شيئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون و
ان كانت له حاجة سال ربه واذا خاف شيئا لجاء الى ربه وقال النبي صلى الله عليه وآله امتى على اربعة اصناف صنف
يصلون ولكنهم في صلوتهم ساهون فكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات الجهنم قال الله تعالى فويل للمصلين
الذينهم عن صلوتهم ساهون وصنف يصلون احيانا ولا يصلون احيانا فكان لهم الغى والغى اسم دركة من دركات جهنم
قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وصنف لا يصلون ابدا فكان
لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم قال الله تبارك وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وصنف
يصلون ابدا وهم في صلوتهم خاشعون قال الله تبارك وتعالى قد افلح المومنون الذينهم في صلوتهم خاشعون **وقال**
النبي صلى الله عليه وآله من اعطى اربع خصال فقد اعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله
وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه وقال النبي صلى الله عليه وآله من جمع
له اربع خصال فقد جمع له خير الدنيا والآخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن صابر وزوجة صالحة وقال النبي ص
ان الله سبحانه يحتج باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس على الاغنياء بسليمان عليه السلام وعلى الفقراء بعيسى ع
وعلى العبيد بيوسف عليه السلام وعلى المرضى بايوب عليهم افضل الصلوة والسلام **وقال** النبي صلى الله عليه وآله
خلق اربعة لاربعة المال للانفاق لا للامساك والعلم للعمل لا للمجادلة والعبد للتعبد لا للتنعم للتعظيم والدنيا
للعبرة لا للعمارة وعن ابى كبشة الانمارى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم
حديثا فاحفظوه فاما الذى اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا
زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر واما الذى احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا
لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل
ورجل رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما سواء
وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه
بحق فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو كذا
نيته ووزرهما سواء وقال رسول الله ص لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى
بالحق ويومن بالموت وبالبعث بعد الموت ويومن بالقدر وقال النبي صلى الله عليه وآله لا بد للمومن من اربعة اشياء
دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج منير قالوا يا رسول الله ليس لنا ذلك فما هى قال صلى الله عليه وآله اما الدابة

في ان المصلين على اربعة اقسام

في ان من اعطى اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا والآخرة

لا يومن عبد حتى يومن باربعة اشياء

الفارهة فعقله واما الدار الواسعة فصبره واما الثياب الجميلة فحياءه واما السراج المنير فعلمه **وقال** النبي صلى الله عليه
وآله البطيخ اربعة حلو ومر وتفه وحامض فالحلو يثبت اللحم والمر يقطع البلغم والتفه يسكن الحرارة والحامض يقطع الصفراء وقال
النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يدخل بيتا واحدة منها الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا وقال النبي
في وصيته لابى ذر رضى الله عنه يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مومن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله عز وجل وذكر الله
على كل حال وقلة الشئ يعنى قلة المال وقال النبي صلى الله عليه وآله امهات اربعة ام الادوية وام الآداب وام العبادات
وام الامانى اما ام جميع الادوية فقلة الاكل واما ام جميع الآداب فقلة الكلام واما ام جميع العبادات فقلة الذنوب واما ام جميع
الامانى الصبر **وروى** ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابى ذر الغفارى جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد
كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة شديد واخلص العمل فان الناقد بصير وعن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه
وآله اربعة لعنهم الله من فوق عرشه فامنت عليه ملائكته الذى يحصر نفسه فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له والرجل
يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله انثى ومضلل الناس يريد الذى يهزء بهم يقول
للمسكين هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس معى ويقول للمكفوف اتق الدابة وليس بين يديه شئ والرجل يسال عن دار القوم
وقال النبي صلى الله عليه وآله من اتاه الله بغير اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير
مال وانسا من غير جماعة وقال النبي ص ما من مومن يتكلم بكلمة لا يريد بها وجه الله الا تباعد من الجنة مسيرة خمسمائة عام
قال النبي ص ومن فرح باربعة حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن عند الموت ومن فرح بسعة البيت حزن عند ضيق
القبر ومن فرح عند المعصية حزن عند العقوبة ومن فرح باكل الحرام حزن عند الحساب وقال النبي صلى الله عليه وآله
اربع اذا كن فيك لم تبال ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمه وقال النبي ص يكون
الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرء فيه ورجل صالح في
قوم سوء وقيل يا رسول الله اخبرنا بالخصال التى تعرف بها المنافقين قال صلى الله عليه وآله من حلف وفجر ومن عاهد
فغدر ومن حدث فكذب ووعد فاخلف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا يبلى الانبياء والشهداء والعلماء
وحملة القرآن وقال النبي ص من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم وغم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل خوف امنا ورزقه
من حيث لا يحتسب قال النبي ص لا تصلح عوام امتى الا بخواصها قيل ما خواص امتك يا رسول الله فقال خواص امتى اربعة
الملوك والعلماء والعباد والتجار قيل كيف ذلك قال ص الملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعى ذئبا فمن يرعى الغنم والعلماء
اطباء الخلق فاذا كان الطبيب مريضا فمن يداوى المريض والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدى السالك
والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان الامين خائنا فمن يعتمد **الفصل الثالث** مما رواه العامة من كلام امير المؤمنين
على بن ابى طالب ع قال عليه السلام قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغنى لا يبخل بفضله على اهل دين الله و
بفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغنى وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر
الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على تراثها قهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين
كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعنى في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع
من احب وانتظر مع ذلك الفرج من الله عز وجل وقال على عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة
اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغر شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا
تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه
فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا
تعلم وقال على ع الدعاء شروط اربعة الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة الثالث معرفة المسئول الرابع
الانصاف في المسئلة وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع قال الله تبارك وتعالى لموسى ع يا موسى احفظ و
صيتى لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك قد تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا

في البطيخ اربعة

في شروط الدعاء

لا ترى كنوزى قد نفدت فلا نغتم بسبب ذلك والثالثة مادمت لا ترى زوال ملكك فلا تزعج احدا غيرى والرابعة مادمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره وعن جابر بن عبد الله انصارى قال خطبنا على بن ابى طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله منهم انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندى وخالد بن يزيد البجلى ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ثم لم تشهد لى فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتك وما انت يا خالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما انت يا براء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث ما جرت **قال جابر بن عبد الله الانصارى** والله رايت انس بن مالك لقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فلا تستره ولقد رايت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذى جعل دعاء امير المؤمنين على بن ابى طالب على بالعماء فى الدنيا ولم يدع على بالعذاب فى الاخرة فاعذب واما خالد بن يزيد فانه مات واراد اهله ان يدفنوه وحفر له فى منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية واما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر فى الفطنة تاول الحكمة وعرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما عاش مع الاولين فاهتدى الى التى هى اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجى من انجا بطاعته والعدل على اربع شعب على غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن كان حليما لم يفرط فى امره وعاش فى الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق فى المواطن قضى الذى عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله عز وجل وغضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه والكفر على اربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمى نسى الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الامانى واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى تعالى الله عليه بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط فى جنبه وعتا عن امر ربه الكريم والعتو على اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا فى الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهيم فى امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاقوا وبال امرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عنده الحسنة اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وحرى ان يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين **والشك** على اربع شعب على الهول والريب والتردد والاستسلام فباى الاء ربك تتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد فى الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فبيقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج وتلبيس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تزيل على البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان العوج يميل ميلا عظيما وان التلبيس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك

الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع والهوى على اربع شعب على البغى والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يعزل نفسه عن الشهوات خاض فى الخبيثات ومن طغى يظل على غير يقين ولا حجة له وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة والامل فى ذلك ان الهيبة ترد على دين الحق ويفرط بالمماطلة فى العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمى خر ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والاستدبار وفجور وجور وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حبائل الاثام والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذى هو ادنى بالذى هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه وقال امير المؤمنين على عليه السلام الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله **وقال** امير المؤمنين على عليه السلام اصعب الاعمال اربعة العفو عند الغضب والجود من العسر والعفة فى الخلوة وقول الحق عند من تخافه وترجوه **وعن** ابن المسيب قال خرج على عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت فى غموم اربعة غم العيال يطلبون الخبز والشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان يامر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال له يا ابا عبد الله فان لك بكل خصلة درجات وقال امير المؤمنين علامة المؤمن اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواثب **وقال** ايضا المؤمن يكون صادقا فى الدنيا واعى القلب حافظ الحدود وعاء العلم كامل العقل سليم القلب ثابت الحلم عاطف اليدين باذل المال مفتوح الباب للاحسان لطيف اللسان كثير التبسم دائم الحزن كثير الفكر قليل النوم قليل الضحك طيب الطبع ممتنع الطمع قاتل الهوى زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة يحب الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويوقر الكبير يعطى السائل ويعود المريض ويشيع الجنائز ويعرف حرمة القران ويناجى الرب ويبكى على الذنوب امر بالمعروف ناهى عن المنكر اكله بالجوع وشربه بالعطش وحركته بالادب وكلامه بالغضب موعظته بالرفق لا يخاف الا الله ولا يرجوا الا اياه ولا يشغل الا بالثناء والحمد ولا يتهاون فى الصلوة ولا يتكبر ولا يفتخر بمال مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب غيره قرة عينه الغيبا حرفته الصدقة عادته والشكر بركته والعقل قائده والتقوى زاده والدنيا حانوته والقبر منزله والليل والنهار راس ماله والجنة ماواه والقران حديثه ومحمد صلى الله عليه واله شفيعه والله جل ذكره مونسه **وسئل** امير المؤمنين عليه السلام عن العلم فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل للدنيا بقدر عمرك فيها وان تعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها وقال عليه السلام العلوم اربعة علم ينفع وعلم يرفع وعلم يضع فاما الذى ينفع علم الشريعة واما الذى ينفع علم القران واما الذى يرفع فالنحو واما الذى يضع فعلم النجوم فقد قسم على عليه السلام الدين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة فقير لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه بل انما ارادوا به الرياء والسمعة وجعلوه شبكة لاقتناص اللذات الدنيوية والمشتهيات الدنيوية وثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة فى الوصول الى اغواره والوقوف على اسراره بل انما يصلون الى غواة فينقدح الشوك فى قلوبهم اول شبهة تعرض لهم وثالثها جماعة لا يوصلون بالعلم الى المطالب الدنيوية ولا هم عازمون للبصيرة فى اجنابه بالكلية ولكنهم اشرار وفى ايدى القوى البهيمية منهمكون فى الملاذ الواهية ورابعها طائفة سلموا من تلك الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من صفة خبيثة هى حب المال وادخاره وجمعه واكثاره فبالجملة لا بد لطالب العلم الحقيقى من تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق وذمائم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته كما لا تصلح الصلوة التى هى وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث ذلك لا يصح عبادات القلب وصلوته الا بعد طهارته عن خبائث الاخلاق وانجاس الاوصاف **وقال** على عليه السلام اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب لا يعرف قدره الا الشيوخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى والحيوة لا يعرف قدرها الا الموتى وقال امير المؤمنين عليه السلام

لولده الحسن عليه السلام لا تلم انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان
الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلى بالفقر فقد ابتلى باربع خصال بالضعف في يقينه و
النقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه نعوذ بالله من الفقر وقال علي ع لولده الحسن ع يا بني اذا نزلت بك نائبة اذكرها
لبعض اخوانك انك لن تعدم منهم خصلة من اربعة اما كفاية او معونة او مشورة او دعوة مستجابة وقال عليه السلام لولده الحسن ع
يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال الحسن قلت يا ابه وما هن قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب
واكرم الحسب حسن الخلق قلت يا ابت هذه اربع فاعطني الاربع الاخر قال يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك عند احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك في تفاهة وقال علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام الا اعلمك اربع
خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين فقال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت
تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذه استغنيت **وقيل** جاء رجل الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اسالك عن اربع مسائل فقال سل وان كانت اربعين فقال ما الواجب وما الاوجب وما
القريب وما الاقرب وما العجيب وما الاعجب وما الصعب وما الاصعب فقال ع اما الواجب فطاعة الله تعالى واما الاوجب فترك
الذنوب واما القريب فالقيامة والاقرب منها الموت واما العجيب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا واما الصعب فالقبر والاصعب
منه الذهاب بلا زاد وقال ع قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر
غيرته وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين ع بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل
فكان فيما ساله ان قال له اخبرني عن النوم على كم وجه هو فقال النوم على اربعة اوجه الانبياء عليهم السلام تنام على اقفيتها
مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي الله عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام على
شمائلها ليستمرؤا ما ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا وقال علي عليه السلام
من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن لي صلة الرحم اضمن يحبه اهله وبكثرة ماله ويطول عمره ويدخله
جنة ربه **وكتب** كتابا لشريح القاضي لما ابتاع دارا بالكوفة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل دارا
من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة الاول ينتهي الى دواعي الآفات
والثاني الى دواعي المصيبات والثالث الى الهوى المردي والرابع الى الشيطان المغوي يشرع بابه الى كواذب الامال وليس
الغرور والمزيع بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب شهد بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم
من علائق الدنيا وقال علي ع اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك رواه خالد الحذاء
عن عبد الرحمن مرسلا كذا وجدت في ادب الدنيا والدين للماوردي وفي الجامع لابن عبد البر نقله عن ابي بكرة
قيل للحسن البصري ما الخامس قال المبتدع اقول المراد من قوله عليه السلام ولا تكن الخامس هو من عادى العلماء ويغض
وهو ماخوذ من كلام امير المؤمنين ع الذي ذكره وهو قوله عليه السلام ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما وان
لم تستطع موضع الاسلام امن شرح الله صدره للاسلام والقلب موضع الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان
والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما راى واللب موضع الذكر وليذكروا اولوا الالباب **وقال** امير المؤمنين ع
قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان واخترت من كل كتاب كلمة فمن التورية من صمت نجا ومن الانجيل من قنع
شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومما ينسب اليه صلوات
الله عليه اربعة قد مثلتهم كذا   احوالهم مكشوفة ظاهرة   فواحد دنياه مذمومة   يتبعها اخرة فاخرة   وواحد
دنياه مسرورة   ليس له من بعدها اخرة   وواحد قد حاز كليهما   قد حصل الدنيا مع الاخرة   وواحد قد
ضاع ما بينهم   لا حصل الدنيا ولا الاخرة   ومما ينسب ايضا الى علي عليه السلام حسن الخصال من الصلصال
مقصود والمرء بالفعل ممدوح ومردود وانما يرفع الانسان اربعة الحلم والعلم والاحسان والجود **الفصل الرابع**

وقيل فيمن جمع بين الواجب والاوجب

من يضمن علي اربعة اضمن له اربعة

تحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم
وروي عن امير المؤمنين ع
القلوب اربعة صدر
وقلب وفؤاد ولب
فالصدر
صح

فيما يروى عن الصادق من الاربع

فيما رويته الخاصة عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع قال من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى
الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطى الصبر لم يحرم الاجر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة
من نوابع الخلايق النبي صلى الله عليه وآله السلام والحور العين والجنة والنار فما من عبد يصلي على النبي وآله ويسلم عليه
الا بلغه ذلك وسمعه وما من احد قال اللهم زوجني من الحور العين الا سمعته وقلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا
منه وما من احد يقول اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في وما من احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يا رب
اعذه مني **وعن** ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم
لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب ان يظهر في الناس عدالته ويظهر فيهم مودته وان يحرم عليهم غيبته وان يجب عليهم
اخوته وعن ابي عبد الله ع قال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الوجع وكتمان الصدقة وكتمان الحاجة وعن جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعن
ابي عبد الله ع قال اربع لا يجوز في اربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لا يجوز في حج ولا عمرة ولا نكاح ولا صدقة
وقال الصادق جعفر بن محمد من لم يبال بما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك
شيطان ومن شعف بمحبة الحرام والزنا فهو شرك الشيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ثم
قال عليه السلام ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها
الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من لم يولد على فراش ابيه او من حملت به امه
في حيضها وعن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يشبعن من اربعة الارض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم
من العلم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من يضمن لي اربعة اضمن له باربعة ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا وانصف
الناس من نفسه وافشى السلام في العالم وترك المراء وان كان محقا وعن ابي عبد الله قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم
باربع بان يكونوا لغير رشدة وان يسالوا باكفهم وان يؤتوا في ادبارهم وان يكون فيهم اخضر ازرق وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال اغتم امير المؤمنين ع يوما فقال من اين اتيت فما اعلم اني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويلي
من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي **وعن** ابي عبد الله عليه السلام قال تبنى الجسد على اربعة اشياء على
الروح والعقل والدم والنفس وعن ابي عبد الله عليه السلام فاذا خرج الروح تبعه العقل واذا راى الروح شيئا
حفظه عليه العقل وبقي الروح والنفس وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا و
لا يسال ابواب الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح في دبره وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا
يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وعن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن
يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه **وعن** ابي عبد الله
عليه السلام اربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم من تحرم عليه النار قيل بلى يا رسول الله
قال الهين اللين القريب السهل وعن صالح يرفعه باسناده اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل
منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك
والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك **عن** فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الجهاد
سنة هو ام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان فرض الله وجهاد سنة لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما
احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من اعظم الجهاد ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار
فرض واما الجهاد الذي هو سنة لا يقام الا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد

في ان الجهاد على اربعة
اوجه

لاثام العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم الذي واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانه احياء سنة قال النبي صلى الله عليه وآله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء **وعن** ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا تقبل لهم صلوة الامام الجائر والرجل يؤم القوم وهم له كارهون والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير اذنه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وعن محمد بن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال القضاة اربعة قاض قضى بالحق وهو لا يعلم انه حق فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو لا يعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو يعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالحق وهو يعلم انه حق فهو في الجنة وعن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء عليهم السلم **وعن** ابي عبد الله عليه السلم قال الدواء اربعة يعني ان الطبايع الرمان السوراوي والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا وعن فرات بن احنف قال سئل ابو عبد الله ع عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليه وعن ابي عبد الله ع قال من مخزون علم الله عز وجل الاتمام في اربعة مواطن حرم الله عز وجل وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين ع **قال** ابن بابويه رحمه الله يعني ان ينوي الانسان في حرمهم عليهم السلام مقام عشرة ايام ويتم ومن لا ينوي دون عشرة ايام فيقصر وليس ما يقوله غير اهل الاستبصار بشيء انه يتم في هذه المواضع على كل حال وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وعن ابي عبد الله ع قال ان ابليس اربع علامات انات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله وعن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كم للمسلمين من عيد فقال **اربعة** اعياد قال قلت قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي اعظمها واشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو الذي اقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين ع ونصبه للناس علما قال قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكرا لله وحمدا له مع انه اهل ان يشكر كل ساعة وكذلك امرت الانبياء اوصياءها ان يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيدا ومن صامه كان افضل من عمل ستين شهرا وعن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال اخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن اربعة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابرهيم عليه السلام عن مناقيرهن فوقعن يشربن من ذلك الماء ويلتقطن من ذلك الحب ثم قال يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم ع بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر قال عليه السلم وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس اذا اردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر يأتوك سعيا باذن الله تعالى **قال** ابن بابويه رحمه الله الذي عندي في ذلك انه عليه السلام امر بالاربع جميعا وروي ان الطيور التي امر باخذها الطاوس والنسر والديك والبط وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول ابرهيم رب ارني ان يروي عبدا من عباده الصالحين فراه كلما كلمه قال ان الله تعالى في الدنيا عبدا اتخذه خليلا ثم قال ابرهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابرهيم ع انه هو فسأله يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل

قال ابرهيم سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت له الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امر ابرهيم عليه السلام ان يذبح اربعة من الطير طاوسا ونسرا وديكا وبطا فالطاوس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان اردت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عنه هذه الاشياء الاربعة فانه اذا كانت هذه الاشياء في قلب لا يطمئن معي وسألته كيف قال اولم تؤمن مع علمه بسره وحاله فقال انه لما قال رب ارني كيف يحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة توهم انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك **وقال** الصادق عليه السلم كتاب الله على اربعة اشياء على العبارات والاشارات واللطايف والحقايق العبارات للعوام والاشارات للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء عليهم السلام **وقال** الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى آدم ع يا آدم اني اجمع لك الحكم في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي عليك بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وقال الصادق ع وجدت علوم الناس كلهم في اربع خصال اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك **وقال** الصادق عليه السلام ان لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال انه اما ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم تضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ومن يرى النشأة الاولى فكيف ينكر النشأة الآخرة **وعن** الصادق عليه السلم انه قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام وقال الصادق ع لا تطلب من الدنيا اربعة فانك لا تجدها وانت لا بد لك منها عالما يستعمل علمه فيبقى بلا عالم ودواء بلا داء فيبقى بلا عمل وطعاما بلا شبهة فيبقى بلا طعام وصديقا بلا عيب فيبقى بلا صديق وقال الصادق عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة قد دعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم آمرك بالشهادة وفي رواية وليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل ان يتحول عن جواره ويبيع داره **وقال** الصادق عليه السلام يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده **وعن** الصادق عليه السلم اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله تعالى وخفض القلب في الاشتغال بغير الله تعالى ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه وتعالى الا ترى الى العبد اذا ذكر الله تعالى بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله تعالى بعد ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مونس فاذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء التوكل عليه والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء والعجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام **وقال** الصادق عليه السلام لا يدلحز لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس وسهر تنور به قلبك

ونصفی به طبعك وتزکی به روحك وقیل ان المنصور الخلیفة العباسی ارسل الی الصادق علیه السلام وقال له لم لا تغشانا کما یغشانا سایر الناس فارسل علیه السلام الیه فی جواب ما عندنا من الدنیا ما نخافك علیه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت فی نعمة فنهنیك علیها ولا نعدها نقمة فنعزیك علیها فلم نغشاك علیها فارسل الیه ثانیة تصحبنا لتنصحنا فارسل الامام علیه السلام من اراد الدنیا فلا ینصحك ومن اراد الاخرة فلا یصحبك **وقال** الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام مطلوبات الناس فی الدنیا الفانیة اربعة الغنی والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنی فموجود فی القناعة فمن طلبه فی کثرة المال لم یجده واما الدعة فموجودة فی خفة المحمل فمن طلبها فی ثقله لم یجدها واما قلة الاهتمام فموجود فی قلة الشغل فمن طلبها فی کثرته لم یجدها واما العز فموجود فی خدمة الخالق فمن طلبه فی خدمة المخلوق لم یجده وعن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام قال عجبت لمن فزع من اربع کیف لا یفزع الی اربع عجبت لمن یخاف شیئا من سوء کیف لا یفزع الی قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوکیل فانی سمعت الله عز وجل یقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم یمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم کیف لا یفزع الی قوله عز وجل لا اله الا انت سبحانك انی کنت من الظالمین فانی سمعت الله جل جلاله یقول بعقبها فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلك ننجی المؤمنین وعجبت لمن مکر به کیف لا یفزع الی قوله وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد فانی سمعت الله جل جلاله یقول بعقبها فوقیه الله سیئات ما مکروا وعجبت لمن اراد الدنیا وزینتها کیف لا یفزع الی قوله تبارك وتعالی ما شاء الله لا قوة الا بالله فانی سمعت الله عز اسمه یقول بعقبها ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسی ربی ان یؤتین خیرا من جنتك وعسی موجبة وقال الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام لا زاد افضل من التقوی ولا شیء احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوأ من الکذب

الفصل الخامس

مما ورد من الخاصة من الاخبار عن الائمة الاطهار و روی **عن** ابی جعفر علیه السلام قال قال علی بن الحسین علیهما السلام اربع من کن فیه کمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقی ربه عز وجل وهو عنه راض من وفی لله عز وجل بما یجعل علی نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحی من کل قبیح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله وعن ابی جعفر علیه السلام قال اربع من کن فیه بنی الله له بیتا فی الجنة من اوی الیتیم ورحم الضعیف واشفق علی والدیه ورفق بمملوکه وعن ابی جعفر ع قال اربعة اسرع شیء عقوبة الرجل احسنت الیه ویکافئك بالاحسان الیه اساءة ورجل لا تبغی علیه ویبغی علیك ورجل عاهدته علی امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر لك ورجل یصل قرابته ویقطعونه **وقال** الجواد علیه السلام اربع خصال تعین المرء علی العمل الصحة والغنی والعلم والتوفیق وعن الرضا ع عن آبائه عن علی علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله الشیب فی مقدم الرأس یمن وفی العارضین سخاء وفی الذوائب شجاعة وفی القفا شؤم وعن ابی جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل وکان تحته کنز لهما قال والله ما کان من ذهب ولا فضة وما کان الا لوح فیه کلمات اربع انی انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولی عجبت لمن ایقن بالموت کیف یفرح وعجبت لمن ایقن بالقدر کیف یحزن وعجبت لمن یری الدنیا وتقلبها باهلها کیف یطمئن الیها وعجبت لمن ایقن بالحساب کیف یغتر وعجبت لمن یری النشأة الاولی کیف ینکر النشأة الاخرة وعجبت لمن ایقن بالموت کیف یستبطئ الله فی رزقه وعجبت لمن یری النشأة الاولی کیف ینکر النشأة الاخرة وعجبت لمن ایقن بالبعث کیف یفرح قلبه **وقال** ابو جعفر علیه السلام اربع صلوات یصلیها الرجل فی کل ساعة صلوة فاتتك فمتی ذکرتها ادیتها وصلوة رکعتی طواف الفریضة وصلوة الکسوف والصلوة علی المیت هؤلاء یصلیهن الرجل فی الساعات کلها وعن ابی جعفر علیه السلام قال ان الله تبارك وتعالی لم یبعث انبیاء ملوکا فی الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنین واسمه عیاش وداود وسلیمان ویوسف فاما عیاش فملك ما بین المشرق والمغرب واما داود فملك ما بین الشامات الی بلاد اصطخر وکذلك سلیمان واما یوسف فملك مصر وبراریها ولم یجاوزها الی غیرها وعن ابی جعفر علیه السلام قال ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك ملك ینادی یا صاحب الخیر اتم وابشر وملك ینادی یا صاحب الشر انزع واقصر وملك ینادی اعط منفقا خلفا وآت ممسکا تلفا وملکا ینضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت الارض اربعة من الانبیاء تکلموا باربع کلمات قال موسی ع من قطع قرین السوء فکانما عمل بالتوراة وقال داود علیه السلام من منع نفسه عن الشهوات فکانما عمل بالزبور وقال عیسی علیه السلام من رضی بقسمة الله فکانما عمل بالانجیل وقال النبی صلی الله علیه وآله من حفظ لسانه فکانما عمل بالقرآن وعن ابی الحسن علیه السلام قال علامات الدم اربع الحکة والبثر والنعاس والدوران **وعن** ابی بصیر

قال سألت ابا جعفر علیه السلام عن الریاح الاربع الشمال والجنوب والدبور والصبا وقلت له ان الناس یذکرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من ریاح یعذب بها من یشاء من عصاته ولکل ریح ملك موکل بها فاذا اراد الله عز وجل ان یعذب قوما بنوع من العذاب اوحی الی الملك الموکل بذلك النوع من الریح التی یرید ان یعذبهم بها قال فیأمرها الملك فتهیج کما یهیج الاسد المغضب لکل ریح منها اسم اما تسمع قوله تعالی کذبت عاد فکیف کان عذابی ونذر وذکر ریاحا فی العذاب ثم قال ریح الشمال وریح الصبا وریح الجنوب وریح الدبور ایضا یضاف الی الملئکة

الفصل السادس

مما روی من کلام العباد فقال الشاذ لا اری شیئا انفع لك من امور اربعة الاستسلام الی الله والتضرع الیه وحسن الظن به وتجدید التوبة والوعدة الی الذنب فی الیوم سبعین مرة ففی الاستسلام الیه الراحة من التدبیر معه عاجلا والظفر بالمنة العظمی اجلا والسلامة من الشرك بالمنازعة ومن این لك ان تنازعه فیما لا تملکه معه والق نفسك فی مملکته فانك قلیل فی کثیرها وصغیر فی کبیرها یدبرك کما یدبرها فلا تخرج عما هو لك من العبودیة الی ما لیس لك من ادعاء وصف الربوبیة فان التدبیر والاختیار من کبائر القلوب والاسرار وتجد ذلك فی کتاب الله تعالی قال الله سبحانه وربك یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم الخیرة سبحان الله وتعالی عما یشرکون واما التضرع الی الله تعالی ففیه نزول الزوائد ورفع الشدائد والانطواع فی اردیة المنن والسلامة من المحن فیعوض جزاء ذلك ان یتولی مولاك الدفع عن نفسك فی المضار والجلب لك فی المسار وهو الباب الاعظم والسبیل الاقوم یؤثر حتی مع الکفران فکیف لا یؤثر مع الایمان الم تسمع قوله تعالی واذا مسکم الضر فی البحر ضل من تدعون الا ایاه فلما نجیکم الی البر اعرضتم وکان الانسان کفورا ای فاجابکم وهو الباب الذی جعله بینه وبین عباده تزدوا ورادات الالطاف علی من توجه الیه وتتوالی المنن علی من وقف علیه ویصل الی حقیقة العنایة من دخل منه الیه ومتی فتح علیك به فقد فتح علیك من کل خزاینه واوسع هباته وتجد ذلك فی کتاب الله تعالی قال سبحانه فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا **واما** حسن الظن بالله فیخ بخ لمن من علیه بها فمن وجدها لم یفقد من الخیر شیئا ومن فقدها لم یجد منه شیئا لا تجد لك عند الله انفع منها ولا اجدی ولا تجد لا ان ادل علی الله منها ولا اهدی تعلمك عن الله بما یرید ان یصنع معك وتبشرك ببشائر لا یقدر یسطرها البنان ولا یترجم عنها اللسان وتجد ذلك فی مسند رسول الله صلی الله علیه وآله حاکیا عن الله انا عند ظن عبدی بی واما تجدید التوبة الیه فهی عین کل رتبة ومقام اوله وآخره وباطنه وظاهره لا مزیة لمن فقدها ولا فقد لمن وجدها مفتاح کل خیر ظاهر وباطن روح المقامات وسبب الولایات ولو استوت توبة القطب والصالح لانعکس مقامهما لم یرتفع عنها رفیع المقام لرفع شأنه ولا العظیم لم یجعل الله سبحانه وبینه دونها الا الظلم فقال ومن لم یتب الی الله فاولئك هم الظالمون وقال الغزالی فی المنهاج اعلم ان الرزق علی اربعة اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء وما به قوام البنیة دون سایر الاسباب فالضمان علی الله تعالی بهذا النوع فرض والتوکل یجب بازائه بدلیل العقل والشرع لان الله تعالی کلفنا خدمته وطاعته بابداننا فضمن ما یسد خلال البنیة لتقوم بما کلفنا واما الرزق المقسوم فهو ما قسم الله تعالی وکتبه فی اللوح المحفوظ یأکله ویشربه ویلبسه کل واحد مقدار معدود ووقت موقت لا یزید ولا ینقص ولا یتقدم ولا یتأخر کما کتب بعینه قال النبی ص الرزق مقسوم مفروغ لیس بتقوی متقی بزایده ولا یجور فاجر بناقصه واما المملوك فهو ما یملك کل احد من اموال علی حسب ما سعی وقدر الله وقسم له ان یملکه من رزق الله قال الله تعالی انفقوا مما رزقناکم ای مما ملکناکم واما الموعود فهو ما وعد الله تعالی للمتقین من عباده بشرط التقوی حلالا من غیر کد قال الله تعالی ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب فهذه اقسام الرزق والتوکل انما یجب بازاء المضمون منها **وکان** بعضهم یقول یعجب لمن عرف الله کیف یعصیه ولمن عرف الشیطان کیف یطیعه ولمن ایقن بالموت کیف یهنأه العیش ولمن یحقق البعث والحساب کیف یترك الطاعة وذکر فی بعض الاخبار ان الله تعالی لما خلق آدم وولده اودع قلبه اربعة اشیاء وهی اعداء ابلیس والهوی والنفس والدنیا وضمن ابلیس اصحابه الوصول الیها کما قال الله تعالی فی کتابه ثم لآتینهم من بین ایدیهم ومن خلفهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم فلما علم المولی جل جلاله انه

ابن ادم وتلك معقودة على مداخلة عليه اربعة اسماء من اسمائه يتحصن بها من ابليس وجنوده وهي يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن فكانه قال الله تعالى يا ابن ادم انا الاول احفظ معرفتك لي من بين يديك وانا الاخر احفظ عقلك من خلفك وانا الظاهر احفظ ايمانك عن يمينك وانا الباطن احفظ نفسك عن شمائلك سئل بعض الحكماء ما الحكمة في ان لم يعط ابليس ثنتان من ابن ادم واعطى اربعة اعطى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شمائله من الجهات الاربع ولم يعط ابليس ان لم يعطه من فوق ولا من تحت قال لان الاربع الجهات تدخلها المشاركة في الاعمال وفوق موضع نظر الرب سبحانه وتعالى الى قلوب عباده المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين عصمنا الله واياكم من فتنته عصمة يدخلنا بها في رحمته ويتوب علينا وعلى جميع المذنبين انه تواب رحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقال** حامد اربعة طلبناها في اربعة فاخطانا طرقها ووجدناها في اربعة اخرى طلبنا الغنى في المال فوجدناها في القناعة وطلبنا الجاه في الحسب فوجدناه في التقوى وطلبنا الراحة في ثروة المال فوجدناها في قلة المال وطلبنا النعمة في اللباس والطعام ونيل المشتهى فوجدناه في البدن الصحيح وقال حاتم من سوف اربعا الى اربع دخل الجنة النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوة الى الجنة **وقال** عامر بن عبد الله بن قيس كان احد الزهاد الثمانية لذات الدنيا اربعة المال والنساء والنوم والطعام فاما المال والنساء فلا حاجة لي فيهما واما النوم والطعام فلا بد لي منهما والله لاضرن بهما جهدي وقد كان يبيت قائما ويظل صائما اقول اعلم ان للثواب اربع شروط وهي ان تكون منافع ومقرونة بالتعظيم وخالصة عن الشوب ودائمة اما القيد الاول وهو كونها منفعة فاليه الاشارة بقوله ان المتقين في جنات وعيون واما القيد الثاني وهو كونها مقرونة بالتعظيم فاليه الاشارة بقوله ادخلوها بسلام امنين لان الله سبحانه اذا قال لعبده هذا الكلام اشعر ذلك بنهاية التعظيم وغاية الاجلال والقيد الثالث وهو كونها لمنافع خالصة عن شوائب الضرر فاعلم ان المضار اما ان تكون روحانية واما ان تكون جسمانية اما المضار الروحانية فهي الحقد والحسد والغل والغضب واما المضار الجسمانية كالاعياء والتعب فقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين اشارة الى نفي المضار الروحانية وقوله تعالى لا يمسهم فيها نصب اشارة الى نفي المضار الجسمانية واما القيد الرابع وهو كون تلك المنافع دائمة امنة من الزوال فاليه الاشارة بقوله وما هم منها بمخرجين فهذا ترتيب حسن مشتمل على القيود الاربعة المعتبرة في ماهية الثواب واعلم ان مراتب التوحيد اربعة احدها الاقرار باللسان والثاني الاعتقاد بالقلب والثالث تاكيد ذلك الاعتقاد بالحجة والرابع ان يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد بحيث لا يدور في خاطره شيء سوى عرفان الاحد الصمد وينبغي لاهل لا اله الا الله ان يحصلوا اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لا اله الا الله هي التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة فهو فاجر وسئل سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن حمعسق فقال الحاء حلمه والميم ملكه والعين عظمته والسين سناؤه والقاف قدرته يقول الله جل ذكره بحلمي وملكي وعظمتي وسنائي وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال بعضهم المراتب اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر مقر نور الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر نور الايمان ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد ما راى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واللب مقر التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب **وقال** العبد النيشابوري صلاح القلب في اربع خصال في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله

الفصل السابع

مما روى من كلام العلماء قال الشافعي اربعة اشياء يزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة وقال بعض العلماء اربع من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلايا **وكان** بعض العلماء يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنى وطول الامل وقال بعض العلماء اربعة من علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة

وتاخير العقوبة واربعة ترقى بها الى اربعة بالعقل الى الرياسة وبالراي الى السياسة وبالعلم الى التصدير وبالحلم الى التوقير واربعة تعرف باربعة الكاتب بالكتابة والعالم بجوابه والحكيم بافعاله والحليم باحتمال واربعة تدل على الشقاوة حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة الصواب واربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص وانتهاز الفرص واستبداد الاراء ومداهنة الاعداء واربعة توصلك الى اربعة الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى اربعة خصال اذا رزقتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم حسن الخلق والقناعة وصدق الحديث واداء الامانة **وعن** بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا ادبانا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم **وقال** ابو الفضائل حاتم تغفل عمر اضاع اكثره لغوا ولهوا واطراد وتانيا وبجمع المال من حل ومن شبه كدا وكدحا وادلاجا وتاويبا اظل تغفل عن نهج التقى عرضا مستبدلا عن ثوب الشباب غريبا كان شيبك معزيا بالمنى خدعا وزاد غيرك اصلاحا وتهذيبا فسبل الى الله في سر وفي علن شيرا فشيرا وابيوبا فابيوبا **وقال** بعض العلماء غرة العلم اربعة احدها ما بينه وبين الدنيا وهي الزهادة وهو الخشية والثاني ما بينه وبين الخلق وهو الشفقة والثالث ما بينه وبين النفس وهو الصبر والرابع ما بينه وبين الدنيا وهي الزهادة وقال بعض العلماء طريق الجنة في يد اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد برزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء ومثل الرجال اربعة فرجل يدري ويدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه **وقد ذكر** علماء التفسير في تفسير الباقيات الصالحات اربعة اقوال القول الاول وبه جاء الحديث النبوي وقد مر سابقا وهو قوله صلى الله عليه وآله افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وللغزالي في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف قال روي ان من قال سبحان الله جعل له من الثواب عشر مرات فاذا قال والحمد لله صار عشرين واذا قال ولا اله الا الله صار ثلثين فاذا قال والله اكبر صار اربعين قال وتحقيق القول فيه ان اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله ومحبته فاذا قال سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل ما لا ينبغي فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجة كاملة فاذا قال مع ذلك الحمد لله فقد اقر بانه سبحانه مع كونه منزها عن كل ما لا ينبغي هو المبدا لافادة كل ما ينبغي بل لافاضة كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات معرفته فلا جرم تضاعف الثواب فاذا قال مع ذلك ولا اله الا الله فقد اقر بانه منزه عن كل ما لا ينبغي وهو المبدا لكل ما ينبغي واحد اذ ليس في الوجود موجود هكذا الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة فلا جرم صارت درجات الثواب ثلاثة فاذا قال والله اكبر معناه انه اكبر واعظم من ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله فقد صارت مراتب المعارف اربعة لا جرم صارت درجات الثواب اربعة والقول الثاني ان الباقيات الصالحات هي الصلوة الخمس والقول الثالث انها الطيبات من القول كما قال عز وجل وهدوا الى الطيب من القول والرابع ان كل قول وعمل دعاك الى الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وعبادته فهو الباقيات الصالحات وكل ما دعاك الى الاشتغال باحوال الخلق فهو خارج عنها وذلك لان كل ما سوى الحق فهو فان هالك بالنظر الى ذاته فكان الاشتغال به والتعويل عليه سعيا ضايعا وعملا باطلا اما الحق تعالى لما كان واجب الوجود بذاته غير قابل للزوال والفناء كان الاشتغال بمعرفته وخدمته باقيا بقاء لا يزول

الفصل الثامن

مما ورد من كلام الحكماء قال بقراط من حب الاخرة الانقطاع عن الشهوات ومن خوف المعاد الانصراف عن السيئات والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء وزوجة خائنة وقال بعض الحكماء جميع العبادات من العباد اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة للحدود والصبر على المفقود والرضاء بالموجود وقال حكيم اربعة لا يخلو منها جاهل قول بلا معنى وفعل بلا اجزاء وخصومة على غير طائل ومناظرة بغير حاصل **وقال** بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلا بد من النساء ومن اشتغل بجمع المال فلا بد له من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة ومن اشتغل بالعبادات فلا بد له من العلم وقال بقراط اربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام

والشرب على الريق والتمتع في الحمام ونكاح العجوز **وقال** بعض الحكماء الناس في الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فهو دني **وقال** بعض الحكماء لا تضيع من اربع مودة يمنحها من لا وفاء له وبلاء يصطنعه عند من لا شكر له وادب يؤدب به من لا ينتفع به وسر يستودعه من لا صيانة له وقال بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه منه لآخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبهما منه والمسرف هو الذي يجعل نصيب آخرته منه لدنياه وقال بعض الحكماء من التمس اربعا بادبع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس ما لا يكون ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس ما لا يكون ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون ومن التمس العلم براحة الجسد التمس ما لا يكون وعن بعض الحكماء القدماء اربعة على خطر عظيم احدهم من قلده السلطان امره ظاهرا وخالفه باطنا الثاني من اختصه بخلوته دون خاصته الثالث من اختصه ابتداء من بين اقرانه الرابع الوزارة للسلطان الاحمق وقال بعض الحكماء ينبغي ان تكون المرأة دون الرجل في اربعة اشياء السن والطول والمال والحسب وقالت حكماء الهند اربعة لا يشبع من اربعة عاقل من ادب وعالم من كتب واصيل من نسب وجاهل من لعب وقالت حكماء الفرس اربعة لا يشبع من اربعة عين من مليح واذن من فصيح وقلب من نصيح ومسافر من طيب ريح وقالت حكماء الروم اربعة لا تشبع من اربعة عين من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وقالت حكماء العرب اربعة لا تشبع من اربعة شجاع من لقاء وسخي من عطاء وتقي من دعاء ومحسن من ثناء واختار الحكماء من اربع كتب من السماء اربع كلمات من التوراة من رضي بما اعطاه الله استراح في الدنيا والآخرة ومن الزبور من تفرد عن الناس نجى في الدنيا والآخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في الدنيا والآخرة ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم في الدنيا والآخرة **وقال** حكيم لا تصاحب الا احد اربعة رجل ترجو نواله او تخاف شره او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه و عن بعض الحكماء قال ان شعار حكماء الاسلام اربعة التقوى والحياء والشكر والصبر وعن وصايا لقمان لابنه يا بني اعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد في التوبة واكمن في فراغك قبل ان تقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وقال ايضا لابنه يا بني اعلم اني خدمت اربعمائة نبي واخذت من كلامهم اربع كلمات وهي اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك واذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك وسألوا بقراط ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة والسخاء عند القلة والعطاء بغير المنة **وكان** بقراط يقول ينبغي ان نداوي طبيعة كل عليل بعقاقير ارضها فان الطبيعة تتطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها ويقال ان اربعة من الحكماء ماتوا باربعة امراض فان افلاطون مات مبرسما وان ارسطاطاليس مات مجذوما وبقال مات بالسل وبقراط مات مفلوجا و جالينوس مات مبطونا ولقد اجاد الشاعر حيث قال

ألا ايها المغرور دبت من غير تاخير ... فان الموت قد يأتي ولو صبرت قارونا

فكم قد مات ذو طب وكم قد مات ذو مال ... بلا في بطشة الجبار ذا عقل ومجنونا

فبل مات ارسطاليس افلاطون برسام ... وبقراط بافلاج وجالينوس مبطونا

الفصل التاسع

مما ورد من كلام الزهاد قال ابو علي الثقفي اربعة اشياء لا بد للعاقل من حفظهن الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة وسئل ابن جمهور رحمه الله عن حاله في نكبته فقال عولت على اربعة اشياء هونت علي ما انا فيه اولها اني قلت القضاء والقدر لا بد من وقوعهما الثاني قلت ان لم اصبر فما اصنع الثالث قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا الرابع قلت لعل الفرج قريب **وسئل** ابن المبارك عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس في الفتنة واضعفهم فيها واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم عملا به واما اهل المصر فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا واما اهل دمشق فاطوعهم للمخلوق واعصاهم للخالق وقال جعفر الخالدي صحبت الف شيخ وسألتهم عن اربع مسائل فلم يجبني احد منهم

فرايت

فرايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي يا جعفر هات مسائلك فقلت يا رسول الله ما التوحيد فقال كلما حكاه الوهم او جلاه الفهم فالله تعالى بخلاف ذلك فقلت ما العقل فقال ادناه ترك الدنيا بتمامها واعلاه ترك الفكر في ذات الله فقلت ما التصوف فقال ترك الدعاء وكتمان المعاني فقلت ما الفقر فقال سر من اسرار الله تعالى يودعه في شان من عباده فان كتمه كان من اهله وان باح به ترع منه وقال بعضهم لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء و العز والذل فلنيل هذا الرجل يصلح لتبدل الجاه والدخول فيما ذكرناه **وقال** محمد بن واسع اربع يميتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مشافهة النساء وحديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال كل غني مترف وسلطان جائر اعلم يا اخي ان الناس ينقسمون في سعاداتها وشقاواتها اربعة اقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعا ومنهم اشقياء فيهما جميعا ومنهم سعداء في الدنيا اشقياء في الآخرة ومنهم اشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة فاما السعداء في الدنيا والآخرة جميعا فهم الذين وفرحظهم من الدنيا من المال حلالا منه والصحة ومكثوا فيها فاقتصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الآخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى **واما** سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الآخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها ومكثوا فيها وازدادوا فتمتعوا فيها وتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الشريعة ولم يأتمروا ولم ينقادوا وغيروا احدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم بقوله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال عز وجل من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء **واما** اشقياء في الدنيا وسعداء في الآخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت تصاريفهم في مصائب ايامها واشتدت عنايتهم في طلبها وتعبت ابدانهم في خدمة اهلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها واتمروا باوامر صاحب الشريعة ولم يتعدوا حدودها وقد وصفهم الله تعالى في القرآن في آيات كثيرة واما الاشقياء الدنيا والآخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم في الدنيا فلم يمكثوا فيها وشقوا وتعاشوا فيها طول اعمارهم بابدان منهومة ونفوس مهمومة ولم ينالوا الآخرة ثم لم يأتمروا باوامر الشريعة ولم ينقادوا لاحكامها ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا في عمارة بنيانها ولا في حفظ اركانها فهم الذين خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وهذه الاربعة اقسام وجدتها منظومة في ابيات تنسب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تقدم ذكرها وقال ابو محمد في قصص الانبياء وكما ان الله تعالى خلق في الجسد اربعة انواع من الخلق هن ملاك الجسد السوداء والصفراء والدم والبلغم كذلك جعل في الدين اربعة وكان الخوف والرجاء والتوكل والمحبة فمعدن الخوف في معنى التركيب المرة السوداء لانها باردة يابسة كذلك الخوف بارد يابس يطفي نيران الشهوة ببرودته ويبس محركات الجوارح عن المعاصي بيبوسته وتصديق ذلك ما قيل من خاف مقامه كل لسانه ومعدن الرجاء في معنى التركيب المرة الصفراء لانها حارة يابسة كذلك الرجاء حار يابس بحرارته ينشط العبد حتى يجد من الوجود حرارة الجسد في طاعة الله وبيبوسته تنشد الجوارح باثبات الاجتهاد ونفي التواني والكسل عنه ومعدن التوكل في التركيب البلغم لانه رطب بارد وكذلك التوكل رطب بارد برطوبته يقنع العبد بالقليل ويستغني عن الكثير وببرودته ينزل العبد التكليف في طلب المعاش ويستعبد الراحة في القوت ومعدن المحبة في معنى التركيب الدم لان الدم حار رطب كذلك المحبة حارة رطبة برطوبتها تقوى العبد في الطاعة وبحرارتها ينشط العبد ويرى ولكل واحد من هذه الاربعة مرتبة غير مرتبة صاحبه فبالخوف ظهر الله الخلق من انجاس المشركين ورتب المتائبين وبالرجاء ذيلتهم بطاعة المطيعين واحسان المحسنين وبالتوكل اغناهم عن الخلائق اجمعين وفرغهم من هموم الراغبين وبالمحبة توجههم وحلاهم واقعدهم على بساط كرامته لينالوا زيارته ورؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر **وقال** بلال بن سعد عباد الرحمن اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن عز وجل مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم ثم انتم مع ذلك تجترئون على الله كم انتم اليوم تكلمون والله ساكت

وابو سعيد

دبوشك الله ان نبكم ويسكون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منها الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ابو سليمان ان العباد عملوا على اربع درجات على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته اكثر مما استحيا العاصون من سيئاتهم قال بعض العلماء الغفران ثابت في حق من استجمع امورا اربعة التوبة والايمان والعمل والاهتداء والدليل عليه قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى واعلم ان العبد له اسماء ثلاثة الظالم والظلوم والظلام الظالم فمنهم ظالم لنفسه والظلوم انه كان ظلوما جهولا والظلام اذا كثر منه ولله في مقابلة كل واحد من هذه الاسماء اسم فكانه قال ان كنت ظالما فانا غافر وان كنت ظلوما فانا غفور وان كنت ظلاما فانا غفار وهو قوله تعالى واني لغفار الاية قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات لان التصوف هو صفاء المعاملة مع الله عز وجل واصله التعزف عن الدنيا كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمات نهاري وقال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وقال ابن خفيف قلت لرويم اوصني فقال اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقيل له كيف حالك فقال كيف يكون حال من دينه هواه وهمته دنياه ليس بصالح تقي ولا عارف نقي **وقال** بعض العلماء تفاخر الناس في الدنيا باربعة اكل وشرب ملبوس ومنكوح فان تفكرت فيها فهي اربعة روث وبول ومطروح ومفضوح

الفصل العاشر

فيما ورد من كلام بعضهم بلفظ اربعة قيل الاولياء سالك محض ومجذوب محض وسالك مجذوب وهو ما تقدم سلوكه على جذبه ومجذوب سالك وهو بالعكس وذلك جذبة من جذبات الحق يساوي عمل الثقلين وقيل الحكمة تنبع من اربعة اشياء بدن فارغ من اشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام ويد خالية من عروض الدنيا والتفكر في عاقبة الدنيا **وقيل** ان الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاء من الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودنائة الامور ومذام الاخلاق وكل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم وقيل اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات الاول لا تحمل قلبك ما لا يطيق الثاني لا تغتر بالمال الثالث لا تثق الى امراة الرابع لا تعمل عملا لا ينفعك وقيل جمعت العلماء على اربع كلمات واختارتها من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقيل لعمرو بن ذر على ما بنيت امرك في انقطاعك الى الله عز وجل فقال على اربع خصال قيل وما هي قال علمت ان لي عند الله رزقا لا يفني الى غيري وان لي عند الله اجلا لا يتعدى الى سواي وان الله علي عملا لا يقوم به الا انا واني بعين الله حيث كنت فانا اكره ان يراني حيث لا يحب **وقيل** تدافعت مشايخ الصوفية على ان بناء امرهم على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة الكلام والاعتزال عن الناس وقيل ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان العاقل الحكيم لا يخلو من اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمشي فيها من الاخوان الذين يخبرونه بعيوبه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال وقيل من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقويه على الطاعة لانه اذا علم يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر عمله وثانيها انه يقل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه وثالثها يكون راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همه لامر الاخرة ورابعها انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشياء بطن جائع وصاحب صالح وحفظ الذنب القديم وقصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء ويتكاسل في الطاعة ويكثر همه في الدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء بطن مملي وصحبة صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي وطول الامل وقيل الصدق ينقسم الى اربعة اقسام واجب وحرام ومكروه وحسن فالصدق الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان تمدح انسانا وهو حاضر والصدق الحسن ان تمدح انسانا وهو غائب **وقيل** اربعة قبيحة وهي في اربعة اقبح البخل في الاغنياء والفحش في النساء والغضب في العلماء والكذب

في تطبيق الدين بالطبيعي الروحانيين

في تفسير قوله تعالى واني لغفار لمن تاب

في اختيار العلماء كلمات من الكتب السماوية الاربع

في القضاة واربعة لا يستقل قليلهم الدين والنار والعداوة والمرض واربعة لا يشبعن من اربع العين من النظر والاذن من الخبر والانثى من الذكر والارض من المطر وقيل للغافل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه **وقيل** وجد مكتوب على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل وقيل كتب يوسف ع على باب السجن الذي كان فيه اربع كلمات وهي هذه منازل اهل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء وقيل اربعة مطلوبة الحكمة والحكم والحياء والحصن وقيل اربعة مردودة خبز يابس ولحم يابس ومخيض يابس وماء يابس وقيل وجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم وقيل اجتمع عند الملك الكسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوادي فقال لهم يصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسوادي ساكت فكان اخذهم فقال له الملك لم لا تتكلم فقال يا مولينا الماء الساخن يذيب شحم الكلي ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء قال فما الذي تقول انت قال يا مولينا الدواء الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق وقيل دخل الاسكندر مدينة فتحها فسال عن اولاد الملوك بها فقال له اهلها بقي منهم رجل يسكن المقابر فدعا به فاتاه فقال له ما حملك على لزوم المقابر قال احببت ان اميز بين عظام ملوكهم وعظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيي شرفك وشرف ابائك ان كان لك همة فقال همتي عظيمة قال وما هي قال حيوة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه قال ليس ذلك عندي هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده وقيل ذئاب العرب اربعة كلهم ولدوا بالطائف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسائب بن الاقرع **وقيل** النار اربعة اقسام نار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تاكل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار تاكل وتشرب وهي نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار موسى ع وقيل ايضا النار اربعة احدها نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى وثانيها حرقة بلا نور وهي نار جهنم وثالثها الحرقة والنور وهي نار الدنيا ورابعها لا حرقة ولا نور وهي نار الاشجار

الفصل الحادي عشر

فيما ورد من كلام ابرهيم بن ادهم **قال** ابرهيم بن ادهم من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء واولها ان يشكر الله تعالى في اصلاحنا فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان يقول الحمد لله الذي لم يجعلني من امة محمد صلى الله عليه واله والثالث ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيري والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر على ذنوبي وعيوبي **وحكي** عن ابرهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة له فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك مجنون لا ارى لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابرهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال وما هي قال اذا نزل علي بلاء ركبت على مركب الصبر واذا اسديت الي نعم ركبت مركب الشكر واذا انزل بي القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني النفس الى شيء فعلمت ان ما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر باذن الله فانت الراكب وانا الراجل وحكي ابرهيم بن بشار قال قلت لابرهيم بن ادهم يا ابا اسحق كيف كان اوائل امرك حتى صرت الى ما صرت اليه فقال غير ذا اولى بك فقلت له هو كما تقول رحمك الله ولكن اخبرني لعل الله ان ينفعني به يوما فسالته الثانية فقال ويحك اشتغل بالله فسالته الثالثة قال كان ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان وكان من المياسير وحبب الينا الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت النداء من ورائي ليس لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء اجهر من ذلك يا ابرهيم ليس لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلا ارى احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت وقلت انبهت وانتهت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي اذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي

في انوار القلب من اربعة اشياء

في اقسام الصدق

في الدواء الذي لا داء معه

في اقسام النار

في قصة ابراهيم بن ادهم وابتداء توبته

تخليت عن فرسي ثم جئت الى رعاة لابي فاخذت من راع جبة وكساء والقيت ثيابي اليه ثم اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض
تضعني حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي منها من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال اذا اردت
الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد
الحصاد فلم يصف لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقالوا لي ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فان فيها
المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد فبينما انا قاعد جاءني رجل
فاكرى انظر له بستانه فكنت في البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قد اقبل ومعه اصحابه فقعد في مجلسه ثم صاح يا ناظور
فقلت هو ذا انا قال اذهب فائتنا باكبر رمان تقدر عليه واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ رمانة فكسرها فوجدها
حامضة فقال لي يا ناظور انت في بستاننا منذ كذا وكذا وتأكل رماننا لا تعرف الحلو من الحامض قلت والله ما اكلت من
فاكهتك شيئا وما اعرف الحلو من الحامض فاشار الخادم الى اصحابه فقال اما تسمعون كلام هذا ثم قال لي أتراك لو انك
ابرهيم بن ادهم ما زاد على هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق
من الناس فلما رأيته قد اقبل مع اصحابه اختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وانا هارب
فهذا كان اول امري وخروجي من طرسوس الى بلاد الرمال **وفي** رواية اخرى اذا هو على فرسه يركضه اذ سمع صوتا
من فوقه يا ابرهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل
عن دابته ورفض الدنيا واخذ في العمل للاخرة **وقال** خلف بن تميم قلت لابرهيم بن ادهم منذ كم كنت بالشام قال
منذ اربعة وعشرين سنة وما اتيتها لرباط ولا لغزو قلت فلم قال لاشبع من خبز الحلال وكان ابرهيم بن ادهم يحفظ
البساتين فجاء يوما جندي وطلب منه شيئا من الفاكهة فابى فضربه الجندي على راسه بسوط فطأطأ ابرهيم له راسه و
قال اضرب راسا طال ما عصى الله فعرفه الجندي واخذ في الاعتذار فقال ابرهيم الراس الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ
وقيل لابرهيم لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت
من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة **وقال** رجل لابرهيم
بن ادهم اريد ان تقبل هذه الدراهم قال ان كنت غنيا قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال فاني غني قال كم تملك قال الفي
درهم قال ايسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم قال اذهب فلست اذا بغني قد رأيتك لا اقبلها **وقال** حذيفة المرعشي
قدم شقيق البلخي مكة وابرهيم بن ادهم فاجتمع الناس فقالوا نجمع بينهما في المسجد الحرام فقال ابرهيم بن ادهم لشقيق يا شقيق
على ماذا اصلتم اصولكم فقال شقيق اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا واذا منعنا صبرنا فقال ابرهيم بن ادهم هكذا
كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال شقيق على ماذا اصلتم اصولكم يا ابا اسحق قال اصلنا اصولنا على انا اذا
رزقنا اثرنا واذا منعنا حمدنا وشكرنا فقام شقيق وجلس بين يديه وقال يا ابا اسحق انت استاذنا وروي عن بقية قال
كنا مع ابرهيم بن ادهم في البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج واضطربت السفينة وبكى الناس قلت لابرهيم يا ابا
اسحق ما ترى ما الناس فيه قال فرفع الراس وقد اشرف الناس على الهلكة فقال يا حي حين لا حي ويا حي قبل كل حي ويا حي
بعد كل حي يا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فهدأت السفينة من ساعته **وروي** شعيب
قال خرج ابرهيم بن ادهم من بيت المقدس فمر بمسلحة فقالوا اعبد قال نعم قالوا ابق قال نعم فذهبوا به فجلسوه في السجن بطبرية قال
فجاء رجل يطلب له عبدا له ابق من بيت المقدس فقيل له ان في مسلحة كذا قد اصابوا غلاما ابقا وهو في السجن بطبرية قال فذهب
الى السجن فاذا هو بابرهيم بن ادهم فقال سبحان الله ما تصنع هيهنا قال ما احسن مكاني قال فرجع الرجل الى بيت المقدس
فاخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا الى امير طبرية فقالوا ابرهيم ما يصنع في حبسك قال ما حبسته قالوا بلى قال
فبعث اليه فجاءه فقال لم حبست قال مررت بمسلحة فقالوا اعبد قلت نعم وانا عبد الله قالوا ابق قلت نعم وانا ابق من ذنوبي
فاب فخلا سبيله **وقال** ابرهيم بن ادهم من اراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح وقال اسحق قلت لابرهيم بن ادهم
اوصني قال اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا وكتب ابرهيم بن ادهم الى سفيان الثوري من عرف ما يطلب هان عليه

في مكالمة ابراهيم مع شقيق البلخي

في كون ابراهيم في السفينة وفي السجن

ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابرهيم سمعت ابرهيم بن ادهم
يقول هذا البيت للعمر بحريث الملح اكلها الذين تمر بحشي بزنبور وروي ان ابرهيم بن ادهم كان في الطواف فراى شابا
امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع فلما خلا سئل عن ذلك وقيل له ما عهدناك تنظر الى
امرد قبل هذا فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي وحذرت
ان استانس به اذا عرفني ثم انشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد
الى سواكا قال اهل التاريخ كان ابرهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل
الشام وكان ياكل فيها من كسب يده ومات بالشام **وروي** عن عبد الله بن الفرج القنطري العابد قال اطلعت
على ابرهيم بن ادهم في بستان بالشام وهو مستلق واذا حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه **وقال**
وقال ابو سليمان الداراني صلى ابرهيم بن ادهم خمس عشرة صلوة بوضوء واحد وقال ابرهيم بن ادهم كثرة النظر الى الباطل
تذهب بمعرفة الحق من القلب وكان ابرهيم بن ادهم اذا قيل له كيف انت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري وقال ابرهيم
بن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس ايسنا من خيره وقال ابرهيم ما صدق الله عبد احب الشهوة وذكر عن ابرهيم
بن ادهم ان القراء اجتمعت ليسمعوا ما عنده من الاحاديث فقال اني مشغول باربعة اشياء فلا اتفرغ لرواية الحديث فقيل
له وما ذلك الشغل قال احدها اني اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا
ادري من اي الفريقين كنت في ذلك الوقت والثاني حين صورني في رحم امي فقال الملك الذي هو موكل على الارحام
يا رب شقي هو ام سعيد فلا ادري كيف كان الجواب في ذلك الوقت والثالث حين يقبض ملك الموت روحي فيقول يا رب
مع الكفر ام مع الايمان فلا ادري كيف يخرج والرابع حين يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري مع اي الفريقين
اكون **حكي** ان ابرهيم بن ادهم قصد يوما ان يدخل حماما وكان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام لرثاثة الحال
وخلو يده من المال فقال واعجبا لمن منع ان يدخل بيت الشيطان بالطين والحجارة بلا مال كيف يطمع ان يدخل الجنة بلا
طاعة واعمال وورد في الحديث القدسي اني وضعت اربعة في اربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدونها
ابدا اني وضعت العلم في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا واني وضعت العزة في خدمتي
والناس يطلبونها في خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا واني وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه باموال فلم يجدوه
ابدا واني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلم يجدوها ابدا مكتوب في حكمة ال داود حق على العاقل
ان لا يغفل عن اربع ساعات ساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يخلي بين نفسه وساعة يفضوا الى
اخوانه يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عون لتلك
الساعات **الفصل الثاني عشر** نذكر فيه اشياء من الحكم الفارسية ومنها الفرس من كلام الحكماء فحولناها
الى الفاظ عربية وجعلناها مسرودة يتلوا بعضها بعضا **وقال** بعض الحكماء اربعة اشياء لا يمكن فعلها الا باربعة
الاول السلطان لا يتمكن من السلطنة الا بالعدل الثاني العدو لا يمكن هلاكه الا بالحيلة الثالث المحبة لا تزداد الا
بالتواضع الرابع لا يصل احد الى ما يريد الا بالصبر اربعة يحتاج الى اربعة الاول السلطان يحتاج الى وزير الثاني
الوزير يحتاج الى الامانة الثالث الصبي يحتاج الى التربية الرابع الرعايا يحتاج الى الشفقة اربعة اشياء لا ينبغي ان يطلب من
احد الاول طلب الحاجة ممن لا يقضيها الثاني الاحسان الى غير اهله الثالث التعجيل في الاشتغال والمهملات الرابع
الفسق والفجور والعصيان اربعة اشياء حسنة يعامل بها الخلق جميعهم الاول العدل والاحسان الثاني عقل
وحلم يداري بهما الناس الثالث الصبر والسكوت والتحمل الرابع الحياء من الناس والاغضاء عنهم اربعة اشياء
يتحير من كل احد الاول الحقد والحسد الثاني الكبر والتمني والعجب الثالث الغيظ والغضب الرابع الكسل والتواني
اربعة اشياء من افات السلطنة الاول غفلة الامراء الثاني خيانة الوزراء الثالث حسد النظراء الرابع الاهانة
بالفقراء اربعة يجب مداراتهم الاول السلطان الجابر الثاني المريض الثالث السكارى الذين هم في غمرات الجهل

جاري الرابع الخليل يحسن لبك او من تكون افعاله حسنة اربعة اشياء تدل على البخت الحسن الاول اصل طاهر الثاني قلب طاهر الثالث يد طاهرة الرابع راي مستقيم اربعة اشياء سبب لزيادة الفرح الاول محبة السلطان الثاني دعاء الزهاد الثالث ثناء اصحاب الادراك والذكاء الرابع رؤية المحبين وزيارتهم اربعة لا يعتريهم احد الاول التقرب الى السلطان الثاني زهد الصبيان الثالث نصيحة الحساد الرابع محبة النسوان اربعة اشياء من ارتكبها ذل الاول النظر الى نفسه بعين الرضا والتكبر على الخلق الثاني ذكر عيوب الخلق والتلذذ بالنميمة لمن يحسده بنسبة العيوب اليه الثالث البخل على الخلق بما يملك الرابع التوقع من السفلة اربعة اشياء تدل على السعادة الاول الوفاء بالقول والعهد الثاني التواضع على جميع الاحوال الثالث السعي في طلب المعاش والكسب الحلال الرابع المواظبة على اعزاز واكرام النجباء والصلحاء اربعة اشياء تدل على الشقاوة الاول مصاحبة الجهال الثاني محبة الفساق والفجار الثالث الاصغاء الى تصحيح الفضول بكثرة الكلام الرابع العمل بقول النسوان **اربعة** اشياء ينبغي الاحتراز منها الاول عدم الصبر والتعجيل في الامور الثاني ان يحترز من الغيظ والغضب الثالث ان يحترز من البطل والامتنان الرابع الاحتراز من العجب والتكبر اربعة اشياء توجب الفقر الاول الغيبة الثاني الحسد والتفاخر الثالث التكبر والنخوة الرابع الطمع وسوق الشهوات اربعة اشياء توجب الرقي والثروة الاول مشاورة المحبين الثاني مداراة الاعداء والمبغضين الثالث ترك الهوى والتمني الرابع الصبر والتحمل عند نزول القضاء اربعة اشياء لا يمكن تغييرها الاول تغيير القضاء والقدر الثاني بطلان الحق الثالث تغيير الخلق السيئ بالحسن الرابع ان يكون الخلق كلهم راضين باجمعهم ليس فيهم احد ساخط عليك اربعة اشياء تؤول عاقبتها الى اربعة الاول عاقبة الغيظ الندم الثاني عاقبة اللجاج الفضيحة الثالث عاقبة الكلام القبيح العداوة الرابع عاقبة الكسل الذلة اربعة اشياء تتم باربعة الاول العلم يتم بالعقل الثاني الطاعة بالزهد والورع الثالث العمل يتم بصدق النية الرابع النعمة تتم بشكرها اربعة اشياء تاتي باربعة الاول السكوت ياتي بالراحة الثاني فضول الكلام ياتي بالملام الثالث السخاوة تاتي بالرفعة الرابع الشكر ياتي بالزيادة في الرزق وذلك مصداق قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم **وقال** بعضهم الشاكر يستحق المزيد اربعة تضعف الرجل وتذهب بقوته الاول كثرة العدو الثاني كثرة المرض الثالث كثرة الذنوب الرابع كثرة العيال وقلة المال وكثرة العيال فضيحة الرجال اربعة اشياء تضحك على اربعة الاول التقدير يضحك على التدبير الثاني الاجل يضحك على الامل الثالث القضاء والقدر يضحك على الحذر الرابع الرزق يضحك على الحريص اربعة اشياء تنقص العمر وهي من جملة المهلكات الاول كثرة الجماع الثاني كثرة الارتماس بالماء الحار الثالث كثرة الاكل من القديد ودخول الغبار الى الجوف الرابع الصبحة من العجائز اربعة من الناس لا تكون فيهم اربعة الاول الامروة للكذوب الثاني لا راحة لحسود الثالث لا سعادة لبخيل الرابع لا رفعة لسيئ الخلق اربعة اشياء توجب سعادة الدارين الاول طاعة الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين الثاني طاعة الوالدين الثالث خدمة العلماء الرابع الشفقة على خلق الله سبحانه وتعالى قال سفيان الثوري لا اربع يعبا بهن نيك المراة وزهد الخصي وتوبة الجندي وقراءة الحدث **وقال** بعض الفلاسفة امهات اللذات اربعة الطعام والشراب والنكاح والسماع فالثلاث لا يوصل اليها الا بحركة وتعب وربما تضر ربها اذا استكثر منها والرابعة التي هي السماع صافية من التعب خالصة من الضرر وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن وقال اردشير بابك اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وشعب بوان وصغد سمرقند قال ابوبكر الخوارزمي رايت كلها وكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرها عن عبد الرحمن قال نزلنا بوادي غوطة دمشق اذ وقف علينا اعرابيان بدويان بـ... فاما المتقدم فما عرفنا شيئا من عرضه لاستغلاق كلامه واما الثاني فوصل كلامه الى كل قلب **قال** الاول بدوشاني والدهر الهصي الى مسا لتكم ان الغيث فوى غياثم كرب السحاب وشصا الرباب وادلهم سيفه وادبجر ديقه ولاحت بوارقه وانضلت صواعقه وتوالت علينا سنون جذاعه واعوام متاعه طالت الجذب ومنعنا الخصب فهلموا بني بهل العسر ومجيز الكبر فلولا قوله هلموا بني ما عرفنا عرضه واما الثاني فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحم الله من سمع كلامي وقدم لنفسه معاذا

من معافي الجناة وزاجر من كلامكم والفقر داع الى اخباركم ولا اختيار مع الاضطرار والدعاء احد الصدقتين فرحم الله امرءا جاد بميرة ودعا بخير فقلنا يا اعرابي ما افصحك وممن اي قبيل انت قال اللهم عفوا سوء الاكتساب تمنع من الانتساب **خاتمة** روي عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بني هاشم فقال معوية يا بني هاشم بم تفخرون علينا اليس الاب والام واحدا والمولد واحدا فقال ابن عباس نفخر عليكم بما اصبحت تفخر به على سائر قريش وعلى الانصار وتفخر به الانصار على سائر العرب وتفخر به العرب على العجم برسول الله صلى الله عليه واله وبما لا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا يكاد يغلب بالباطل حتى سواه فقال ابن عباس فان الباطل لا يغلب الحق ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله اني لاحبك لخصال اربع مع مغفرتي لك خصالا اربعا فاما ما احبك فلقرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله واما الثانية فانك رجل من اسرتي واهل بيتي ومن مصاص عبد مناف واما الثالثة فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة فلانك لسان قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التي غفرت لك فعدوك علي بصفين فيمن اعدا واساءتك في خذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على عائشة ام المؤمنين فيمن سعى ونفيك عني زيادا فيمن نفى فضربت هذا الامر وعينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله وقول الشعراء اما ما وافق كتاب الله عز وجل فقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واما ما قال الشعراء فقول اخي ذبيان ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب فاعلم قد قبلت منك الاربع الاول وغفرت لك الاربع الاخر وقد كنت في ذلك كما قال الاول ساقبل ممن قد احب جميله واغفر ما قد كان من غير ذا الكائن ثم انصت فتكلم ابن عباس **بعد** حمد الله والثناء عليه واما ما ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله فذلك الواجب عليك وعلى كل مسلم امن بالله وبرسوله لانه الاجر الذي سالكم رسول الله صلى الله عليه واله على ما اتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه واله الى ما ساله خاب وخزي وكبا في جهنم واما ما ذكرت اني رجل من اسرتك واهل بيتك فذلك كذلك وانما اردت به صلة الرحم ولعمري انك اليوم وصول مما قد كان منك مما لا تثريب عليك فيه اليوم واما قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان ذلك وقد سبق فيك قول الاول ساحفظ من اخي ابي في حياته واحفظ من بعده في الاقارب ولست لمن لم يحفظ العهد وامقا ولا هو عند النائبات بصاحب واما ما ذكرت اني لسان قريش وزعيمها وفقيهها فاني لم اعط من ذلك شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت بشرفك وكرمك الا ان تفضلني وقد سبق في ذلك قول الاول وكل كريم للكريم مفضل يراه له اهلا وان كان فاضلا واما ما ذكرت من عدوي عليك بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الام العالمين اكانت نفسك تحدثك يا معوية اني اخذل ابن عمي امير المؤمنين وسيد الوصيين وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار ولم يا معوية اشك في ديني ام حيرة في سجيتي او ظن بنفسي واما ما ذكرت من خذلان عثمن فقد خذله من كان امس رحما به مني ولي في الاقربين والابعدين اسوة وان لم اعد عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كف اهل المروات والحجى واما ما ذكرت من سعيي على عائشة فان الله تبارك وتعالى امرها ان تقر في بيتها وتحتجب في سترها فلما كشفت جلباب الحياء وخالفت نبيها صلى الله عليه واله وسعنا ما كان منا اليها واما ما ذكرت من نفي زياد فاني لم انفه بل نفاه رسول الله صلى الله عليه واله اذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر واني من بعد هذا لاحب ما سرك في جميع امورك فتكلم عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين والله ما احبك ساعة قط غير انه قد اعطي لسانا ذربا يقلبه كيف شاء وان مثلك ومثله كما قال الاول وذكر بيت شعر فقال ابن عباس ان عمرا داخل بين العظم واللحم والعصا واللحا وقد تكلم فليستمع فقد وافق قرنا اما والله يا عمرو اني لابغضك في الله وما اعتذر منه انك قمت خطيبا فقلت انا شانئ محمد فانزل الله عز وجل ان شانئك هو الابتر فانت ابتر الدين والدنيا وانت شانئ محمد في الجاهلية والاسلام وقد قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا وقد جهدت على رسول الله جهدك فاجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على امرك ورد كيدك في نحرك واوهن قوتك واكذب احدوثتك نزعت وانت حرج ثم كدت بجهدك لعداوة اهل

بيت نبيه من بعده ليس بك في ذلك حب معوية ولا آل معوية الا العداوة لله عزوجل ولرسوله عليه السلام مع بغضك وحسدك القديم لابناء عبد مناف ومثل في ذلك كما قال الاول تعرض لي عمرو وعمرو خزاية تعرض ضبع القفر للاسد الورد فما هو لي ند فاشتم عرضه ولا هو لي عبد فابطش بالعبد فتكلم عمرو فقطع عليه معوية وقال اما والله يا عمرو ما انت من رجالها فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتنمها عمرو وسكت فقال ابن عباس دعه يا معوية فوالله لاسمنه بميسم يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة يتحدث به الاماء والعبيد ويتغنى به في المجالس ويتحدث به في المحافل ثم قال ابن عباس يا عمرو وابتدأ بالكلام فمد معوية يده فوضعها على في ابن عباس وقال له اقسمت عليك يا ابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع اهل الشام ما يقول ابن عباس وكان اخر كلامه اخسأ ايها العبد وانت مذموم وافترقوا **وقال** القاضي جمال الدين بن واصل روى عن ابن الجوزي باسناده المتصل عن الحسن البصري قال اربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة واستخلافه ابنه يزيد وكان خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاه زيادا وقتله حجر بن عدي واصحابه هكذا ذكر عماد الدين صاحب حماة في تاريخه وكان مدة خلافة معوية تسعة عشر سنة وثلثة شهور وسبعة وعشرين يوما وكان عمره سبعين سنة وقيل خمس وسبعون قوله وادعاه زيادا ذكروا اهل التاريخ انه لما مات عمرو وكان واليا على مصر ولى معوية بعده ابنه عبد الله وفي هذه السنة الحق معوية زيادا بنفسه وكان زياد بن سمية وكان ابو سفيان ابن حرب نزل على ابي مريم الخمار فشرب عنده وقال اريد بغيا للنساء فقال هل لك في سمية فقال هاتها على دفر بطنها وطول ثديها فواقعها فحملت بزياد ولما الحق معوية زيادا بنسبه عظم ذلك على الناس وهذه اول واقعة خولفت فيها الاسلام علانية لصريح قول رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وولى معوية زيادا البصرة واضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان والكوفة وعن محمد بن ابي عمير قال لا سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئا احسن من هذا الكلام في عصمة الامام فاني سألته يوما عن الامام المعصوم فقال نعم فقلت ما صفة العصمة فيه وباي شيء تعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه ولا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن للمسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من هو فوقه وليس فوقه احد وكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عزوجل فان الله عزوجل قد فرض عليه اقامة الحدود وان لا يأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عزوجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عزوجل حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رأيت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية **تنبيه** اقول اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضماير ويخبر عن مكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه والاقلال منه فقد روي عن النبي صلعم انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال علي عليه السلام اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل وقال بعض البلغاء الزم الصمت فانه جار يكسبك صفو المحبة ويؤمنك سوء المغبة ويكسبك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفضلاء اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها وقال الشاعر وما حسن الرجال لهم بحسن اذا لم يسعد الحسن البيان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان **واعلم** ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى عن النقص الا ان يستوعبها وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعوا اليه اما في اجتلاب نفع او دفع ضرر الثاني ان يأتي به في موضعه الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه اربع شروط متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اوهن باقيها وسنذكر تفصيلها في التكلم وهو الداعي الى الكلام فان ما لا داعي اليه هذيان وما لا سبب له هجر ومن لم يراع صحة دواعيه واصابة معانيه كان قوله مرذولا ذاته معلولا وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء تحت لسانه

في ابتدا الخلافة ... معوية

في معرفة العصمة

لا يحث طيلسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك ويتلف نفسك وروي ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتان واسنان قال صلى الله عليه وآله فان الله تعالى يكره الانطلاق في الكلام فنضر الله وجه امرء اوجز في كلامه واقتصر على حاجته وحكي ان بعض العلماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال له ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال بعض الحكماء من كثر كلامه كثر آثامه وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله وقد روي عن النبي صلعم انه قال كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وروي عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعرفه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عزوجل فاما الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرايع التي في القرآن وجمل دلائل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقائق اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تأويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام الساعة **فائدة** الفقه على اربعة اقسام عبادات وعقود وايقاعات واحكام ووجه الحصر ان المبحوث عنه فيه اما ان يتعلق بالامور الاخروية او الدنيوية فان كان الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يفتقر الى عبارة او لا والاول العقود ويدخل فيه المعاملات في النكاح ولما كان الاهم ما يتعلق بالامور الاخروية العبادات اما الاهم منها الصلوة لما روي عن الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة اول ما يسأل العبد عن الصلوة فان قبلت قبل سائر ما عداها واذا ردت رد ما عداها وهي مشروطة بالطهارة والشرط مقدم على المشروط طبعا فقدموها وضعا ليوافق الوضع الطبع **فائدة** تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وتفسير تعلمه العرب وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير لا يعلم تأويله الا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب وهذا موافق لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله **واعلم** ايها الاخ ان من الناس من مدح الصمت بوجوه اربعة احدها قوله عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله ويروى ان اعضاء الانسان تقول اللسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وثانيها ان الكلام على اربعة اقسام منه ما ضرره خالص او غالب ومنه ما يستوي فيه الضرر والنفع ومنه ما نفعه راجح ومنه ما هو خالص النفع اما الذي ضرره خالص او راجح فواجب الترك والذي يستوي الامران فيه عبث فبقي القسمان الاخيران وتخليصهما عن زيادة الضرر عسير فالاولى ترك الكلام وثالثها ان ما من موجود او معدوم خالق او مخلوق معلوم او موهوم الا واللسان يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله الضمير عبر عنه اللسان بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد في ساير الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات والحروف واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا ساير الاعضاء بخلاف اللسان فانه رحب الميدان ليس له نهاية ولا حد فله في الخير مجال رحب وفي الشر جر وسحب وانه خفيف المؤنة سهل التحصيل بخلاف ساير المعاصي فانه يحتاج الى مؤن كثيرة لا يتيسر تحصيلها في الاكثر فلذلك كان الاولى ترك الكلام ورابعها قالوا ترك الكلام له اربعة اسماء الصمت والسكوت والانصات والاصاخة اما الصمت فهو اعمها لانه يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما لا يقوى عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت واما السكوت فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الآخر لا يقال له انصات قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا والاصاخة استماع الى ما يصعب ادراكه كالنبأة والصوت من المكان البعيد واعلم ان الصمت عدم ولا فضيلة فيه بل النطق في نفسه فضيلة والرذيلة في مجاوزته ولولا المانع لما سأل كليم الله في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي **فائدة** الافعال اربعة فعل محض كالصلوة وترك محض كالزنا وفعل كالترك كازالة النجاسة وترك كالفعل وهو الصيام **فائدة** يجب جبرانا للصلوة بسجدتي السهو في اربعة مواضع من تكلم في الصلوة ناسيا ومن سلم في الاولتين ناسيا ومن ترك واحدة من السجدتين حتى يركع فيما بعدها قضاها بعد التسليم وسجد سجدتي السهو ومن شك بين الاربع والخمس بنى على الاربع وسجد سجدتي السهو **ومن** الفقهاء من قال ان من قام في حال قعود او قعد في حال قيام فلا

في فضل السكوت

في اقسام الفقه وتفسير القرآن

في مدح الصمت والكلام

كان عليه سجدتا السهو فايدة صلوة الكسوف فريضة في اربع مواضع عند كسوف الشمس وخسوف القمر والزلازل والرياح السود المظلمة ومتى احترق القرص كله وتركها متعمدا وجب عليه قضاؤها مع غسل واذا لم يحترق كله قضاها بلا غسل وكيفيتها عشر ركوعات باربع سجدات يفتتح ويقرأ ثم يركع فاذا رفع راسه كبر وعاد الى القراءة هكذا خمسا يقول في الخامس سمع الله لمن حمده ويسجد بعده سجدتين ويفعل مثل ذلك في الثانية ويستحب ان يكون مقدار ركوعه وسجوده مثل حال قرائته في التطويل ويقرأ فيها السور الطوال مثل الانبياء والكهف واول وقتها اذا ابتداء في الاحتراق واخرها اذا ابتدأ في الانجلاء فان صلى قبل ان ينجلي اعاد الصلوة استحبابا فايدة لا تجب الزكوة في الابل الا بشروط اربعة الملك والنصاب والسوم وحول الحول **فايدة** شروط الزكوة الذهب والفضة اربعة الملك والنصاب الحول وكونهما مضروبين منقوشين دنانير ودراهم ولكل واحد منهما نصابان وعفوان فاول نصاب الذهب عشرون مثقالا ففيه نصف دينار والثاني كلما زاد اربعة دنانير ففيه عشر دينار بالغا ما بلغ والعفو الاول فيه ما نقص من عشرين مثقالا والثاني ما نقص عن اربعة مثاقيل واول نصاب الفضة مائتا درهم ففيه خمسة دراهم والثاني كل ما زاد اربعون درهما ففيه درهم والعفو الاول ما نقص عن المائتين والثاني ما نقص عن الاربعين درهما فايدة الارضون على اربعة اقسام ارض اسلم عليها اهلها طوعا فهي ملك لهم وعليهم في غلاتهم العشر او نصف العشر اذا اجتمعت الشرايط المقررة والثاني ارض الصلح وهي ارض الجزية يؤخذ منها ما يصالحهم الامام او من ينوب منابه عليه ويكون ذلك لمستحقي الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله اذا اسلموا سقط عنهم الصلح وكان عليهم العشر او نصف العشر مثل ما على المسلمين والثالث ما اخذ بالسيف عنوة وهي ارض الخراج وهي للمسلمين كافة يقبلها الامام لمن شاء بما يراه او من يقوم مقامه ويصرف ذلك الى مصالح المسلمين كافة وما يفضل بعد ذلك للمتقبل وما بلغ اوساقا الخمسة لزمه فيه العشر او نصف العشر مثل ارض الزكوة والرابع ارض الانفال وهي كل ارض انجلا اهلها عنها او كانت مواتا لغير مالك فاحييت والآجام ورؤس الجبال او كانت ملكا لا وارث له وقطايع الملوك من غير جهة الغصب فهذه كلها للامام خاصة يعمل بها ما يشاء ويقبل بما شاء ويقبل كيف شاء وعلى المتقبل فيما يفضل معه من مال الزمان الظان النصاب ففيه العشر او نصف العشر **فايدة** للسعي مقدمات مندوب اليها وهي اربعة اشياء استلام الحجر اذا اراد الخروج الى السعي واتيان زمزم والشرب منها والصب على البدن ويكون ذلك من الدلو المقابل للحجر ويكون خروجه من الباب المقابل للحجر الاسود فايدة الكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق وكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ولا يقر باللسان وكفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به وكفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له **قال** علي عليه السلام للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص منه اذا لم يثن عليه روي ان اربعة من الرهبانية اتوا عليا عليه السلام ليمتحنوه فقالوا نسألك عن معنى واحد بلفظ واحد فان اجاب بجواب واحد فهو ناقض فدخل واحد وقال اجمع المال افضل ام جمع العلم فقال بل جمع العلم لان المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد ثم دخل الثاني فسأله مثل ذلك فقال بل العلم اذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال يحفظ ماله ثم دخل الثالث فسأله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد تواضعه ومن جمع المال يزداد تكبره ثم دخل الرابع فسأله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد احباؤه ومن جمع المال يزداد اعداؤه **ومن خطبة** عليه السلام في نهج البلاغة قال عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه وليس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله

في شروط زكوة الذهب والفضة

في اقسام الكفر وعلامات المرائي

في خطبة من نهج البلاغة

ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم من شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم **قال** السيد الرضي وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال او في حال من الاحوال من التقية والخوف اليق ومتى وجدنا معوية يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد **وعن** كميل بن زياد قال سألت مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام قال قلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل اي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس حيوانية والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس السباع والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بانفس الملائكة ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والملكية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الحلم والكرم وهذه التي مبدؤها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل لا يقول احدكم شيئا من الخير والشر الا بقياس معقول ونقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اربعة تقوي البدن العسل من غير جماع وشم الطيب واكل اللحم ولبس الكتان واربعة تضعف البدن دخول الحمام على الامتلاء واكل القديد اليابس واكل المالح وشرب الماء على الريق واربعة تقوي النظر النظر الى الماء الجاري والنظر الى المرأة الحسناء والجلوس عند خباء القوم والكحل عند النوم واربعة تضعف النظر جماع العجوز والنظر الى المصلوب والنظر الى عين الشمس والاكل على الشبع وقال بعض الزهاد اربعة يجمع الحسن تكمل الغنى دين قوي وادب رضي ودمع ذكي وطعام مري وقيل اربعة لا ينبغي للانسان ان يواخيهم ولا يجاورهم الكذوب والغضوب والغدار والمبغض الى الناس وقيل اربعة لا ينبغي ان تصاحبهم طالب الدنيا وتابع الهوى وطايع النفس وطايع الشيطان اعاذنا الله تبارك وتعالى منها **وقيل** الكنوز اربعة كتمان الفاقة وستر المصيبة واخفاء الوجع والصبر على المهمات وقيل اربعة لا رد لها القول المحكي والسهم المرمي والقدر الجاري والزمن الماضي ومن علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة ومن علامات اللؤم افشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار والاساءة الى الجوار من الايمان حسن العفاف والرضا بالكفاف وحفظ اللسان واعتياد الاحسان ومن علامات النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة وغش الصديق ونقض المواثيق اربعة يستدل بها على اربعة العفة على الديانة والنصيحة على الامانة والصمت على العقل والعدل على الفضل اربعة تزال باربعة النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالجور والحظوة بالادلال اربعة تؤدي الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة اربعة ترفع عن اربعة الحر عن الاساءة والبر عن السعاية والكريم عن الخلف والشريف عن السخف اربعة تدل على الادبار سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار اربعة يستدل بها على البله الجهل بالاعادي والامن

في اقسام النفس وقواها وخاصياتها

في علامات الكرم والنفاق

من العوادى والجفوة من الاخوان والجراءة على السلطان **وقال** ادوشير شدائد الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة الدين مع القلة والعيش مع الولد العاق وقال الخليل بن احمد العزلة توقى العرض وتبقى الجلالة وتستر الفاقة وترفع مونة المكافاة في الحقوق اللازمة **اقول** لابد لكل عاقل بالغ ان يعلم علما قطعيا ان احكام الاخرة اربعة جارية على كل احد الاول ما يجب له بظلم غيره عليه من الحقوق المالية والمظالم التى ترجع الى النفس والعرض الثانى ما يجب عليه بظلمه على غيره من الحقوق والمظالم الثالث ما يلقاه من الثواب والكرامة بواسطة الايمان واجتناب السيئات واكتساب الطاعات والمبرات الرابع ما يلقاه من عقاب وملامة بواسطة ارتكاب المعاصى والسيئات والتقصير في العبادات فله فيها حكم الاحياء لان القبر للميت في حكم الاخرة كالرحم للماء والمهد للطفل في حق الدنيا وضع فيه لاحكام الاخرة روضة دارا وحفرة النار نرجو من الله تعالى ان يصيره لنا روضة بكرمه انه جواد كريم واعلم ايها العاقل ان اعدائك اربعة الهوى والنفس والشيطان والدنيا فعليك بالتضرع الى الله الكريم اذا قامت بك واحدة من تلك الاربعة الناشية من هولاء الاعداء المضلين وكيف لا تجاهد وانت تحتال لدفع العدو الظاهرى الذى لا يجلب اليك ضررا ولا يمنعك نفعا فينبغى لكل عاقل ان يجاهد هولاء الاعداء واعظمها النفس ولهذا قال النبى صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك فلا تغفل عنها وتقهرها بقيد التقوى واكسرها باربعة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا انقصت من علوفتها الثانى تحميل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى الرابع السخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها بقبح صنعها فاذا واظبت على هذه الامور الاربعة انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر الى تملكها وتلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم من امامها مع ما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها اليست تراها وهى في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها وهى في حال مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة فان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهى كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق **واعلم** ان العقلاء ذكروا للعقل معان حسنة منها ما ذكره صاحب خلاصة الحقائق قال اهل العلم العقل جوهر مضيء خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وقال اهل الكلام العقل جوهر بسيط يدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقال اهل التفسير العقل نوع علم يستبان به العواقب ويترك له القبائح والعقل يكمل مع فقد بعض العلم والعلم لا يكمل مع فقد بعض العقل وقال اهل الحكمة العقل نور فطرى يزيد بالسمع والكسب وقال اهل الاصول حس العقل يميز الغريزى بين خير الخيرين وشر الشرين وهو متفاوت في العقل يزيد بالتجارب وينقص بالاغفال وهو قوة وبصارة يحدثها الله تعالى في نية المتصفين بالعقول بها تستدرك العلوم وفي الحديث العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وعن بعض الحكماء انه قال العقل للقلب بمنزلة الروح فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة القلب للبهائم وقال اهل المعرفة العقل هو النور الفطرى يزيد باقتباس انوار الحكم ولهذا قال على بن ابيطالب ع العقل عقلان مسموع ومطبوع ولا ينفع المطبوع اذا لم يكن المسموع كما لا ينفع ضوء الشمس ونور القمر مع فقد الممنوع وقال اهل الاشارة العقل ما ينجى صاحبه من ملازمة الدنيا وندامة الاخرة وقال بعضهم العقل فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الاماني والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق وقال حكيم العقل ما يريك العواقب كلها وقال اهل الادب العقل عقال المؤمن وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من جلس الاشياء في موضعها ووضعها منها فقال عقل لسانه اى كفه عن الفضول وحبسه الا بعينه وقال حكيم العقل حيوة الروح والروح حيوة الجسد وقال غيره العقل حسن النظر لنفسك في عاقبة امرك وقال السرى العقل ما قامت به الحجة على مامور ومنهى وقال الصادق ع العقل اوله العلم واوسطه النية واخره الاخلاص وقيل العقل دليل الله وحجة الله لانه آلة الاستدلال والة كسب العلم والة التفهم في البراهين والايات والاخبار والاثار وعن ابى ذر عن ابى الدرداء انه قال جاء رجل الى

في ان احكام الاخرة اربعة

في ان للعقل معان حسنة

رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله لو ان الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى الضيف فما منزلته عند الله يوم القيمة في كل ما كان منه فقال انما كان ثوابه يوم القيمة في كل ما كان منه في ذلك على قدر عقله وروى ان الله تعالى ارسل جبرئيل ع الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايهن شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله تعالى امرنى ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله امرنى ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا في آدم عليه السلام ولهذا قال النبى صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان اى من خصال الايمان وقال الحسن ان الشاة اعقل من اكثر الناس تنزجر بصياح الراعى عن هواها والانسان لا ينزجر باوامر الله وكتبه ورسله وعن حكيم انه قال العقل في الرجل كالحياة النامية في الشجرة فما دامت الشجرة رطبة ينتفع بورقها وثمارها ثم بثمرها فاذا فارقها الرطوبة لم تستعمل الا للقطع والحرق كذلك الرجل ما دام عاقلا ينتفع بمجالسته وصحبته ومكالمته فاذا فارقه العقل لم يستعمل الا للموت والقتل وحكى عن عبد الله بن طاوس انه قال لكل شيء غاية وغاية المرء حسن عقله وعن ابن عباس قال اذا اراد الله بقوم فتنة نزع من كل ذى عقل عقله وعن كل ذى راى رايه وقال حكيم منزلة العبد عند الله تعالى بقدر عقله وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لا ينتفع بكثرة روايته وقال حكيم اصل الخير كله يتولد من الخوف والخوف يتولد من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل والعقل من مواهب الله تعالى وسئل ابوذرجمهر اى الجواهر اعز قال الانسانية قيل واى الانسان ارفع قال المتواضع قيل واى الامكنة اوسع قال قلب التقى قيل واى الاشياء اولى بالاكل قال الغضب قيل اى الرياحين اطيب قال المراءة الموافقة وقيل اى المراءة تعليم له اجل قال العقل وسئل مطرف بن عبد الله ما الذى لا له وما الذى لا تغير له وما الذى لا مرد له وما الذى لا حيلة له فقال اما الذى لا تعليم له العقل واما الذى لا تغير له العصر واما الذى لا مرد له القدر واما الذى لا حيلة له الموت وعن جعفر الصادق ع انه قال العقل الذى اعطيناها لمعرفة العبودية لا لمعرفة الربوبية وقال بعض العلماء قسم العقل بالفى جزء الف للانبياء والمرسلين والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جزء لمحمد صلى الله عليه وآله ومن الواحد اربع دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى والرساتيق اذا عرفت ذلك فاعلم انما يعرف العاقل بعلامات وامارات فردتها العقلاء وقال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه وقال اهل العلم العاقل الذى ترك ملامة من لا يعقل وقيل العاقل من اذا ابتلى بشرين مال الى اقلهما قبحا وقال عالم العاقل الذى ذهب دنياه لاخرته وقال اهل التجربة العاقل لا يندم على فعل ولا يعتذر من قول وقيل العاقل لا يبتدى الكلام الا ان تسال ولا يسرع الجواب حتى يتامل وقيل العاقل الذى لا يخفى عليه عيب نفسه لان من خفى عليه عيب نفسه خفيت عنه محاسن غيره وقال النبى صلى الله عليه وآله العاقل صديقى والاحمق عدوى ثم قال لا تصحبوا مع الاحمق ولا تنقطعوا عن العاقل فليس للمسلم شيء خير له من العقل وعن يحيى بن كثير انه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وجه سرية وامر عليها رجلا من هذيل فقيل له يا رسول الله ان منهم من هو اسن منه وابلى في الحرب واعلم فقال صلى الله عليه وآله انى تفرست فيه فوجدته عاقلا وان اعلم الناس وافضلهم اعقلهم وقال النبى صم من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس من شره فذلك العاقل وان كان لا يقراء كتاب الله وقال جعفر الصادق ع من سعادة الرجل ان يكون خصمه عاقلا وخصمى لا عقل له قيل كانه اراد به نفسه هذا من توجيهات العامة ورواياتهم لان نفس الامام عليه السلم اشرف الانفس وانما اراد بالخصم رجلا من اعدائه لم تذكر اسمه اما للتقية او للفرار من الغيبة وعن حكيم انه قال اذا اردت ان تعرف عقل رجل في مجلس واخذ في كلامه فحدثه في خلال كلامه بما لا يكون فاذا انكره فهو عاقل وان صدقه فهو جاهل وقال لقمان لابنه كن عاقلا اخرس ولا تكن جاهلا افصح واعلم ان لكل شيء علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم الصمت وعن بعض اهل المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب يسمى عاقلا وقال ابو محمد المروزى ينبغى للعاقل اربعة اشياء اولها علم يكون لعلمه حجة والثانى توكل يكون له في العبادة

في ان الايمان والحياء والعقل

في تشريح العقل للعقلاء

في علامات العاقل

فراغا وفي الخلق اياسا والثالث صبرهم به العمل والرابع اخلاص ينال به الاخرة وقال حكيم الادمي مجنون مقيد بقيد العقل فاذا رفع القيد عاد الى الجنون وقال بعضهم الغافل سروره من الذم احب اليه من المدح لان الذم فيه طهارة والمدح فلما يسلم منه الانسان تنبيه روي ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماءها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا الا وهي القلب وقيل مقامات القلوب اربعة وذلك لان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله تعالى وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن التوحيد لقوله ما كذب الفؤاد ما راى وكذلك اللب معدن التوحيد لقوله ان في ذلك لايات لاولي الالباب فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلام فالتوحيد تنزيه الحق بصفاته العليا والايمان عقد القلب بنفي جميع ما تولهت القلوب اليه من المغنيات والمنافع سواه عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية فهذه الانوار كامنة في اسرار الموحدين ولا تصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له ومن لا اسلام له لا ينفعه ما سواه من الافعال والاعمال والعلوم والاخلاق والى هذا القلب اشار بعض العارفين فقال اعلم ان الله تعالى خلق بيتا في جوف المؤمن فسماه القلب وبعث ريحا من كرمه فنظف ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من فضله فامطر ذلك البيت وانبت فيه انواعا من النبات مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك البيت سريرا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم والشهود ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب المؤمن وفرعها في السماء وتحت العرش ووضع عن يمين السرير وعن شماله متكاء من شرايعه وفتح فيها بابا من بستان رحمته وزرع فيه الوانها من انواع الرياحين كالتسبيح والتهليل والتمجيد والذكر ثم اجرى فيه نهر الفضل ماء وهو مجرى التقوى فسقى ذلك النبات ثم علق فيه قنديلا من قناديل فضله في بابه الاعلى واسرجه بدهن الذكر واضاء نورا السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل ما يصل اليه من البلوى وامسك مفتاحه بيده ولم يوكل عليه احدا من خلقه لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا غيرهم من المخلوقات ثم قال المولى جل جلاله هذه خزانتي في الارض ومعدن نظري ومسكن توحيدي وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم المسكن فكلما افسد العبد ظاهره من خارج بالعصيان لا يداويه من داخله بالغفران الذي يكون بسببه العمران فبئس الساكن وبئس المسكن

الباب الخامس

في المواعظ الخماسية ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

مما رويناه الخاصة من الاخبار النبوية قال النبي صلى الله عليه وآله خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب **وقال** النبي صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصيام شهر رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من اتى بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبدا هائمة او كسى جلدة عارية او حمل قدما حافية او اعتق رقبة عانية وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس كلمات في التورية ينبغي ان تكتب بماء الذهب ولهاجر العصب في الدار دهن على خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن اذل حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ووجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر الى من تقطره **وعن** ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المراة في ايام حيضها والاكل على الشبع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض

في ان القلب خزائن الله وله اسماء بعضها

في كيفية خلق القلب وتعريفه

في المواعظ الخماسية

في ان اشياء تورث البرص

مع العبيد وركوب الحمار مرد فا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لست بتاركهن حتى الممات لباس الصوف وركوبي الحمار موكفا واكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من باع واشترى فليجتنب **خمس** خصال والا فلا يبيعن ولا يشترين الربوا والحلف وكتمان العيب والحمد اذا باع والذم اذا اشترى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي **وعن** ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قال يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة ففي اي شيء اسلمه فقال اسلمه لله ابوك ولا تسلمه في خمسة لا تسلمه سباء ولا صائغا ولا قصابا ولا حناطا ولا نخاسا فقال يا رسول الله وما السباء قال الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت امتي وللمولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس واما الصائغ فانه يعاني غش الناس واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام ولئن يلقى الله سارقا احب الي من ان يلقاه قد احتكر طعاما اربعين يوما واما النخاس فانه اتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان شرار امتك الذين يبيعون الناس النخاس وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي الغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله عز وجل خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ما نظرت حق الحياء من الله عز وجل خمس خصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة فليدع زينة الدنيا وعن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يضمن لي خمسا اضمن له الجنة النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين **وعن** ابي سعد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت في علي خمسا اما واحدة فيواري عورتي واما الثانية فيقضي ديني واما الثالثة فانه متكاء لي يوم القيمة في طول الموقف واما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي واما الخامسة فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان وعن علي عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال ابن بابويه هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم رجل جعل الله بيده طلاق امراة فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولا يسرع المشي حتى سقط عليه ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه ورجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمسا اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الاباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر الاية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابرهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا وليمة الا في خمس في عرس او خرس او عذار او وكار او ركاز فاما العرس فالتزويج والخرس بالولد والعذار الختان والركاز الذي يقدم من مكة والوكار

في خصائص النبي صلى الله عليه وآله

في الحياء من الله عز وجل

لا يستجاب دعاؤهم

الرجل بشری لداود عن علی علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه واله یا علی سالت ربی فیک خمس خصالاً فاعطانی اما
اولها فسالت ربی ان اکون اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن راسی وانت معی فاعطانی واما الثانیة فسالت
ان یقفنی عند کفة المیزان وانت معی فاعطانی واما الثالثة فسالت ربی فاعطانی ان یسقی امتی من حوضی بیدک ان
یجعلک فی القیمة صاحب لوائی فاعطانی واما الرابعة فسالت ربی واما الخامسة فسالت ربی ان یجعلک قاید امتی الی
الجنة فاعطانی فالحمد لله الذی من علی بذلک وعن ابی لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلی الله علیه واله ان
یوم الجمعة سید الایام واعظم عند الله عز وجل من یوم الجمعة الاضحی ویوم الفطر فیه خمس خصال خلق الله عز وجل فیه
ادم واهبط الله عز وجل فیه ادم الی الارض وفیه توفی الله ادم وفیه ساعة لا یسال العبد فیها شیئا الا اتاه الله ما لم
یسال حراما وما من ملک مقرب ولا سماء ولا ارض ولا ریاح ولا جبال ولا بر ولا بحر الا وهن یشفقن من یوم الجمعة
ان تقوم فیه الساعة ذکراهة التزویج بخمس عن الفضل بن موسی السیناتی المروزی قال قال ابو حنیفة اخبرنی نعمان بن ثابت
امیدک حدیثا طریفا لم اسمع اطرف منه قال فقلت نعم فقال ابو حنیفة اخبرنی حماد بن ابی سلیمان عن ابرهیم النخعی عن
عبد الله بن نجیه عن زید بن ثابت قال قال رسول الله صلی الله علیه واله یا زید تزوجت قال قلت لا قال تزوج تستعف
مع عفتک ولا تتزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هیدرة ولا لفوتا قال زید یا رسول الله ما عرفت مما قلت شیئا
وانی باحد من جاهل فقال علیه السلام الستم عربا اما الشهبرة الزرقاء البذیة واما اللهبرة فالطویلة المهزولة واما
النهبرة فالقصیرة الذمیمة فاما الهیدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غیرک **وعن** ابی جعفر محمد بن
علی الباقر علیهما السلام قال سئل رسول الله صلعم عن خیار العباد قال الذین اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا و
اذا اعطوا شکروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا اغفروا وعن جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه واله قال اعطیت امتی
فی شهر رمضان خمسا لم یعطهن امة نبی قبلی اما واحدة فاذا کان اول لیلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل الیهم ومن نظر الله
عز وجل الیه لم یعذبه ابدا واما الثانیة فان خلوف افواههم عند الله عز وجل اطیب من ریح المسک واما الثالثة فان الملئکة
یستغفرون لهم فی لیلهم ونهارهم واما الرابعة فان الله عز وجل یامر جنته ان استغفری وتزینی لعبادی فیوشک ان یذهب
عنهم نصب الدنیا واذاها ویصیروا الی جنتی وکرامتی واما الخامسة فاذا کان اخر لیلة غفر لهم جمیعا فقال رجل فی لیلة القدر
یا رسول الله فقال لم تر الی العمال اذا فرغوا من اعمالهم دفوا وعن رجل من اهل الشام عن ابیه قال سمعت النبی صلعم یقول
شر خلق الله عز وجل قال **خمسة** ابلیس وابن ادم الذی قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بنی اسرائیل ردهم
عن دینهم ورجل من هذه الامة یبایع علی کفر عند باب لد قال ثم قال انی لما رایت معویة یبایع عند باب لد ذکرت قول
رسول الله صلعم فلحقت بعلی ع فکنت معه وعن معاذ قال قلت یا رسول الله اخبرنی بعمل یدخلنی الجنة ویباعدنی من النار
قال یا معاذ لقد سالت عن شیء عظیم انه لیسیر علی من یسره الله تعبد الله ولا تشرک به شیئا وتقیم الصلوة وتؤتی الزکوة
وتصوم رمضان وتحج البیت الحرام ان استطعت الیه سبیلا ثم قال صلی الله علیه واله الا ادلک علی ابواب الخیر الصوم جنة من
النار والصدقة تطفی الخطیئة کما یطفی الماء النار وصلوة الرجل فی اللیل ثم قرا تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم
خوفا وطمعا الی قوله جزاء بما کانوا یعملون ثم قال صلی الله علیه واله اخبرک براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلی
یا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرک بملاک ذلک کله قلت بلی
یا رسول الله فاخذ بلسانه وقال کف علیک یا معاذ قلت یا رسول الله انا لمواخذون بما نتکلم به قال ثکلتک امک یا معاذ
وهل یکب الناس فی النار علی مناخرهم الا حصاید السنتهم ۲ **الفصل الثانی** فی اخبار وردت من طرق العامة روی
عن النبی صلی الله علیه واله انه قال من اهان خمسا خسر خمسا من استخف بالعلماء خسر الدین ومن استخف بالامراء خسر الدنیا
ومن استخف بالجیران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المودة ومن استخف باهله خسر طیب عیشه وقال النبی صلی
الله علیه ان الله تعالی لا یعطی احدا خمسا الا وقد اعد له خمسا اخر لا یعطیه الشکر الا وقد اعد له الزیادة ولا یعطیه الدعاء
الا وقد اعد له الاجابة ولا یعطیه الاستغفار الا وقد اعد له القبول ولا یعطیه الصدقة الا وقد اعد له الخلف ولا یعطیه

الایمان الا وقد اعد له الجنة وقال النبی صلی الله علیه واله اغتنم خمسا قبل خمس شبابک قبل شیبک وغناک قبل فقرک
وفراغک قبل شغلک وصحتک قبل سقمک وحیوتک قبل مماتک وقال النبی صلی الله علیه واله خمس بخمس قیل یا رسول الله
ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله علیهم عدوهم وما حکموا بغیر ما انزل الله الا فشا فیهم الفقر وما ظهرت
فیهم الفاحشة الا فشا فیهم الموت ولا طففوا الکیل الا منعوا النبات واخذوا بالسنین ولا منعوا الزکوة الا حبس عنهم المطر
قال النبی صلعم من فعل خمسة اشیاء فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار **الاول** من شرب المثلث فلا بد
له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار الثانی من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزانی من النار الثالث من لبس
الثیاب الفاخرة فلا بد له من التکبر ولا بد للمتکبر من النار الرابع من جلس علی بساط السلطان فلا بد ان یتکلم بهوی السلطان
ولا بد لصاحب الهوی من النار الخامس من باع واشتری بلا فقه فلا بد له من الربا ولا بد لاکل الربا من النار وقال النبی صلعم
لا تجلسوا عند کل عالم الا بدعوکم من خمس الی خمس من الشک الی الیقین ومن الریاء الی الاخلاص ومن الرغبة الی الزهد و
من الکبر الی التواضع ومن العداوة الی النصیحة وقال النبی صلعم سیاتی زمان علی امتی یحبون خمسا وینسون خمسا یحبون الدنیا و
ینسون الاخرة ویحبون المال وینسون الحساب ویحبون النساء وینسون الحور ویحبون القصور وینسون القبور ویحبون
النفس وینسون الرب اولئک بریئون منی وانا بریء منهم وقال رسول الله صلی الله علیه واله امرکم بخمس بالجماعة والسمع و
الطاعة والهجرة والجهاد فی سبیل الله وانه من خرج من الجماعة قید شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان یرجع ومن
ادعی بدعوی الجاهلیة فهو من جثی فی جهنم وان صام وصلی وزعم انه مسلم وقال النبی صلی الله علیه واله لی خمسة اسماء محمد
واحمد والماحی والحاشر والعاقب **الفصل الثالث** مما رواه الخاص والعام قال النبی صلی الله علیه واله اعطیت فی
علی خمس خصال هی احب الی من الدنیا وما فیها الواحدة کان بین یدی الله عز وجل حتی یفرغ الحساب واما الثانیة فلواء الحمد
بیده واما الثالثة فواقف علی حوضی یسقی من عرف من امتی واما الرابعة فساتر عورتی ومسلمی الی الله عز وجل واما الخامسة
فلست اخشی علیه ان یرجع زانیا بعد احصان ولا کافرا بعد ایمان رواه ابن حنبل فی مسنده وروی ابن بابویه رحمه الله فی
خصاله مثل هذا الخبر وقد مر فی الفصل الاول ومما اوصی النبی صلی الله علیه واله علیا علیه السلام فقال یا علی خمسة تقسی
القلب ادامة اکل الشبع کثرة الاتیان وهو الذنب علی الذنب والاکل علی الشبع وظلم الناس وتاخیر الصلوة والاکل والشرب
بالشمال وخمسة تورث النسیان اکل سؤر الفارة والبول مستقبل القبلة والبول فی الماء الراکد والبول علی الرماد والقاء القملة
حیة والمشی فی الحرام وخمسة تنور القلب کثرة قراءة قل هو الله احد وقلة الاکل ومجالسة العلماء والصلوة فی اللیل و
المشی فی المساجد یا علی وخمسة تجلو القلب وتذهب القساوة مجالسة العلماء ومسح راس الیتیم وکثرة الاستغفار بالاسحار و
السهر الکثیر والصوم یا علی وخمسة تزید فی النظر النظر الی الکعبة والنظر فی المصحف والنظر الی الوالدین والنظر الی وجه العالم
والنظر الی الماء الجاری یا علی خمسة تترع فی الشیب کثرة الدین وکثرة الطیب وکثرة النجور وکثرة البلغم یا علی اصنع المعروف
ولو الی السفلة قال علیه السلام الذی اذا وعظ لم یتعظ واذا زجر لم ینزجر ولا یبالی بما قال ولا بما قیل له الی اخر الوصیة
وقال النبی صلی الله علیه واله اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة اشیاء الاول قساوة قلبه الثانی
یتبرا منه جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وجمیع الملئکة والثالث یتبرا منه جمیع الانبیاء والرابع یتبرا منه الجبار والخامس
ادخاله النار وقال النبی صلعم خمس من خان الله فیها لقی الله یوم القیمة وقد بری من رحمته ومصیره الی النار من خان الله
فی وضوئه ولم یتمه کما امره نبی الله ومن خان فی صلوته فلم یصلها کما امره نبی الله ومن خان الله فی صومه فلم یصمه کما امره
نبی الله ومن خان الله فی حجه فلم یحج کما امره نبی الله ومن خان الله فی زکوته فلم یقضها کما امره نبی الله وقال النبی صلی الله علیه
واله من ضحک فی خمس مواضع فکانما زنی خمس وعشرون زنیة الاول بین المقابر والثانی خلف الجنازة والثالث فی مجلس
العلماء والرابع عند تلاوة القران والخامس فی المسجد وقال النبی صلی الله علیه واله ان الله یباهی الملئکة خمسة المجاهدین
والفقراء والشباب الذین یعفرون نواصیهم لله تعالی وغنی یعطی الفقیر کثیرا ولا یمن علیه ورجل یبکی من خشیة الله تعالی
فی خلوة وقال النبی صلی الله علیه واله خمسة اشیاء حسنة فی الناس العلم والعدل والسخاوة والصبر والحیاء والعلم فی العلماء

والعدل في السلاطين والسخاوة في الاغنياء والصبر في الفقراء والحياء في النساء العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف والسلطان بلاعدل كالنهر بلا ماء والغني بلا سخاوة كالشجر بلا ثمر والفقير بلا صبر كالقنديل بلا ضياء والنساء بلا حياء كالطعام بلا ملح **وقال** النبي صلى الله عليه واله حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتسمية العاطس وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ياخذ مني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يارسول فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب روى البخاري هذا الحديث بعينه في صحيحه عن ابن عباس وقال رسول الله صلى الله عليه واله احب الصبيان لخمس الاول انهم هم البكاؤن والثاني يتمرغون بالتراب والثالث يختصمون من غير حقد والرابع لا يدخرون لغد شيئا والخامس يعمرون ثم يخربون وقال رسول الله صلى الله عليه واله للحسين بن علي عليهما السلام اعمل بفرايض الله تكن اتقى ارضى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما **وقال** النبي صلى الله عليه واله شد ايد الدنيا خمسة الدين ولو كان درهما والفرقة ولو كانت سفرا والسؤال وان كان خردلا والسفر وان كان ميلا والبنت وان كانت واحدة وقال النبي صم الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يارسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته كما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء وقال النبي صلى الله عليه واله ذهب اليوم عمر من لم يصرفه في العلم وذهب علم من لم يصرفه في صالح العمل وذهب عمل من لم يضبطه بالاخلاص وذهب اخلاص من لم يحطه بالاستقامة وذهب استقامة من لم يحطها بالخاتمة وذلك لان ملاك الاعمال خواتيمها **وقال** النبي صلى الله عليه واله الا وان القبر ينادي بخمس كلمات فيقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني تفرح على ظهري ثم تحزن في بطني تذنب على ظهري وتعذب في بطني تضحك على ظهري وتبكي في بطني تاكل الحرام على ظهري ثم تاكلك الديدان في بطني وقال النبي صم القبر ينادي بخمس كلمات انا بيت الوحدة فاحملوا الى انيسا وانا بيت الحيات فاحملوا الى ترياقا وانا بيت الظلمة فاحملوا الى سراجا وانا بيت التراب فاحملوا الى فراشا وانا بيت الفقر فاحملوا الى كنزا وقال النبي صم لا يكمل ايمان العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتسليم لامر الله والصبر على بلاء الله والرضاء بقضاء الله والشفقة على خلق الله فقد استكمل الايمان وقال النبي صلى الله عليه واله سالت جبرئيل عليه السلام عن الصدقة فقال يا محمد خمسة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبعين الفا والواحدة بمائة الف قلت يا جبرئيل اخبرني عن الواحدة بعشرة فقال تدفعها الى رجل صحيح البدن والرجلين والعينين والواحدة التي بسبعين تدفعها الى زمن والتي بسبعمائة تدفعها الى الوالدين والتي بسبعين الفا تدفعها الى الاموات والتي بمائة الف تدفعها الى طالب العلم **وقال** النبي صلى الله عليه واله من تكلم بكلام الدنيا في خمسة مواضع احبط الله عمله سبعين سنة اولها في المسجد والثاني عند قراءة القران والثالث عند تشيع الجنازة والرابع في المقبرة والخامس عند الاذان وقال النبي صم اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم دابة اسمها جريش راسها بالسماء السابعة وذنبها بالارض السافلة وفيها بين المشرق والمغرب فتقول بالعرصات بالصوت الاعلى اين اهلي اين اهلي فيقول جبرئيل عليه السلام لمن اردت فتقول خمسة نفر من امة محمد صلى الله عليه واله الاول تارك الصلوة والثاني مانع الزكوة والثالث شارب الخمر والرابع عاق الوالدين والخامس من يتكلم بكلام الدنيا في المساجد فتلقطهم كما يلتقط الطاير الحب وترجع الى النار **وفي** رواية اخرى قال النبي صم اذا كان يوم القيمة يخرج من النار عقرب ذنبها تحت الارض وقرنها فوق العرش وفيها من المشرق الى المغرب ينادي باعلى صوتها من حارب الله ورسوله فيما ما نطلبن فيقول اطلب خمسة تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر واكل الربا وقوم يحدثون في المساجد بحديث الدنيا وقد اخذ بعض الصحابة هذا الحديث فانزل الله تعالى القران على خمسة اخماس فخمس محكم وخمس متشابه وخمس حلال وخمس حرام وخمس

امثال والمؤمن يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويحل حلاله ويحرم حرامه ويعقل امثاله كما قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال النبي صلى الله عليه واله نزل القران على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه فاحلوا الحلال وحرموا واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وقال النبي صم علامة المؤمن بخمسة الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر على المصيبة والصدق عند الخوف والحلم عند الغضب وقال النبي صلى الله عليه واله من اضاف واحدا فكانما اضاف ادم ومن اضاف اثنين فكانما اضاف ادم وحوا ومن اضاف ثلاثة فكانما اضاف جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف اربعة فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن اضاف خمسة فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة وقال النبي صلى الله عليه واله ان في جمع المال خمسة اشياء العناء في جمعه والشغل عن ذكر الله باصلاحه والخوف من سالبه وسارقه واحتمال اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين وفي تفريقه خمسة اشياء راحة النفس من طلبه والفراغ لذكر الله من حفظه والامن من سالبه وسارقه واكتساب اسم الكرم لنفسه ومصاحبة الصالحين وروى ان خمسة اشياء تورث الحفظ اكل الحلو واكل اللحم مما يلي العنق واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة اية الكرسي **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال الناس على خمسة مراتب منهم من يرى ان الرزق من الكسب لا من الله فهو كافر ومنهم من يرى ان الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يدري يعطيه ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يؤدي حقه ويعصي الله من اجل الكسب فهو فاسق من يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويؤدي حقه ولا يعص الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص طعمه وقال رسول الله صلى الله عليه واله من تعلم العلم للتكبر مات جاهلا ومن تعلم للقول دون العمل مات منافقا ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقا ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقا ومن تعلمه للعمل مات عارفا **وقال** رسول الله صم خمسة من مصايب الاخرة فوات الصلوة وموت العالم ورد السايل ومخالفة الوالدين وفوت الزكوة وخمسة من مصايب الدنيا فوت الحبيب وذهاب المال وشماتة الاعداء وترك الزوجة وامرأة السوء وعن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اذا ترك احدكم صلوة الفجر ناداه مناد من السماء يا خاسر واذا ترك الصلوة الظهر ناداه مناد يا غادر واذا ترك الصلوة العصر ناداه مناد من السماء يا فاجر واذا ترك الصلوة المغرب ناداه مناد من السماء يا كافر واذا ترك الصلوة العشاء الاخرة ناداه مناد من السماء ليس لك رباه وقال رسول الله صلى الله عليه واله خمسة يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله المصلين والمزكين اموالهم والصايمين والمجاهدين في سبيل الله والحجاج الى بيت الله الحرام

الفصل الرابع

فيما ورد من كلام امير المؤمنين ع قال علي عليه السلام لو لا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين اولها القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل والرياء في العمل والاعجاب بالراي وقال علي عليه السلام رايت جميع الاخلاء فلم ار خليلا افضل من حفظ اللسان ورايت جميع اللباس فلم ار لباسا افضل من الورع ورايت جميع الاموال فلم ار مالا افضل من القناعة ورايت جميع البر فلم ار برا افضل من الرحمة والشفقة وذقت جميع الاطعمة فلم ار طعاما الذ من الصبر وقال علي عليه السلام التورية بخمس كلمات فانا احب ان اطالعها في صحيفة كل يوم الاول العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وابليس سواء والثاني سلطان لا يعدل بر عيته فهو وفرعون سواء والثالث فقير يتذلل للغني طمعا في ماله فهو والكلب سواء والرابع غني لا ينتفع بماله فهو والاجر سواء والخامس امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة هي والامة سواء **وقال** علي عليه السلام احفظوا عني خمسا فلو ركبتم الابل لا تضيعوهن في طلبهن قبل ان تدركوهن لا يرجو عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي جاهل ان يسال عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وسئل علي عليه السلام عن العبودية قال العبودية خمسة اشياء خلاء البطن وقراءة القران وقيام الليل والتضرع عند الصبح والبكاء من خشية الله وقال علي عليه السلام المؤمن يتقلب في خمس من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور وقال علي عليه السلام خص النساء بخمس بفصاحة وصباحة وسماحة ونخوة وخطوة عند النساء **وقال** علي عليه السلام العلم لا يحصل الا بخمسة اشياء اولها بكثرة السؤال والثاني بكثرة الاشتغال والثالث بتطهير الافعال والرابع بخدمة الرجال والخامس باستعانة

ذی الجلال وقال علی علیه السلام ان فی جهنم رحا تطحن افلا تسألونی ما طحنها فقالوا ما طحنها یا امیر المؤمنین ع فقال
العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الکذبة وان فی النار لمدینة یقال لها الحصینة
افلا تسألونی ما فیها فقیل ما فیها یا امیر المؤمنین قال فیها ایدی الناکثین **وکتب** امیر المؤمنین علیه السلام
الی عماله بخمس عن محمد بن ابرهیم النوفلی رفعه الی جعفر بن محمد علیهما السلام انه ذکر عن آبائه علیهم السلام ان امیر المؤمنین ع
کتب الی عماله ادقوا اقلامکم وقاربوا بین سطورکم واحذفوا عن فضولکم واقصدوا قصد المعانی وایاکم والاکثار فان
اموال المسلمین لا تحتمل الاضرار وقال علی ع خمسة اشیاء یجب علی القاضی الاخذ فیها بظاهر الحکم الولایة والمناکح والمواریث
والذبائح والشهادات اذا کان ظاهر الشهود مأمونا جازت شهاداتهم ولا یسأل عن باطنهم **وقال** علی ع السباق خمسة
فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهیب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط یفر یوم القیامة خمسة
من خمسة عن الحسین بن علی علیهما السلام قال کان امیر المؤمنین ع بالکوفة فی الجامع اذ قام الیه رجل من اهل الشام فسأله
عن مسائل فکان فیما سأله ان قال له اخبرنی عن قول الله عز وجل یوم یفر المرء من اخیه وامه وابیه وصاحبته وبنیه من هم
فقال علیه السلام قابیل یفر من هابیل والذی یفر من امه موسی علیه السلام والذی یفر من ابیه ابرهیم علیه السلام والذی
یفر من صاحبته لوط علیه السلام والذی یفر من ابنه نوح والذی یفر من ابنه کنعان **قال** ابن بابویه رحمه الله انما یفر
موسی من امه خشیة ان یکون قصر فیما وجب علیه من حقها وابرهیم علیه السلام انما یفر من الاب المشرک المربی لا من الاب
الوالد وهو تارخ وعن الحسین بن علی علیهما السلام قال کان امیر المؤمنین ع بالکوفة فی الجامع اذ قام الیه رجل من اهل الشام
فسأله عن مسائل فکان فیما سأله ان قال له اخبرنی عن خمسة من الانبیاء تکلموا بالعربیة فقال هود وصالح وشعیب واسماعیل
ومحمد صلی الله علیه وآله وعلیهم اجمعین وقال علی علیه السلام قسمت امور الناس الی خمسة وعشرین قسما وخمسة بالقضاء والقدر
وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة فاما التی بالقضاء والقدر فالعمر والرزق والاجل
والولد والسلطان واما التی بالاجتهاد فالعلم والکتابة والفروسیة والجنة والنار واما التی بالعادة فالاکل والنوم والمشی
والنکاح والتغوط واما التی بالجوهر فالمروة والامانة والسخاء والصدق والتواصل واما التی بالوراثة فالشکل والجسم
والهیئة والذهن والخلق **ومن کلام** علی علیه السلام من صرف یوما فی غیر حق قضاه او فرض اداه او مجد حصله
او خیر اسسه او علم اقتبسه فقد عق یومه وسئل بعض الوعاظ وهو علی المنبر کیف اشعر علی ع بالسائل مع کونه فی صلوته
فی الاقبال علی الله تعالی بکلیته فانشد یقول یسقی ویشرب لا تلهیه سکرته عن الندیم ولا یلهو عن الکاس اطاعه
سکره حتی تحکم من حال الصحاة فهذا افضل الناس **الفصل الخامس** فی الاخبار التی وردت عن الامام جعفر
الصادق علیه السلام فی المشط خمس خصال عن ابی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل خذوا زینتکم عند کل مسجد
قال المشط فان المشط یجلب الرزق ویحسن الشعر وینجز الحاجة ویزید فی ماء الصلب ویقطع البلغم وکان رسول الله صلعم
یسرح تحت لحیته اربعین مرة ومن فوقها سبع مرات ویقول انه یزید فی الذهن ویقطع البلغم وقال ابو عبد الله علیه السلام
خمس من خمسة محال النصیحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال والهیبة
من الفقیر محال **وقال** الصادق علیه السلام خمس کما اقول لیست لبخیل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لکذاب
مروة ولا یسود سفیه وعن ابی عبد الله ع قال البکاؤن خمسة آدم ویعقوب ویوسف وفاطمة بنت محمد وعلی بن الحسین علیهم السلام
فاما آدم فبکی علی الجنة حتی صار فی خدیه امثال الاودیة **واما** یعقوب فبکی علی یوسف حتی ذهب بصره حتی قیل له تالله
تفتؤ تذکر یوسف حتی تکون حرضا او تکون من الهالکین واما یوسف فبکی علی یعقوب حتی تأذی به اهل السجن فقالوا له اما ان
تبکی اللیل وتسکت بالنهار واما ان تبکی النهار وتسکت باللیل فصالحهم علی واحد منهما واما فاطمة علیها السلام فبکت علی
رسول الله صلی الله علیه وآله حتی تأذی بها اهل المدینة فقالوا لها قد آذیتنا بکثرة بکائک فکانت تخرج الی المقابر مقابر الشهداء
فتبکی حتی تقضی حاجتها ثم تنصرف واما علی بن الحسین علیهما السلام فبکی علی الحسین ع عشرین سنة او اربعین سنة ما وضع
بین یدیه طعام الا بکی حتی قال له مولی له جعلت فداک یا ابن رسول الله انی اخاف ان تکون من الهالکین قال انما اشکوا

فی نفس قطع ... الاثم الحین
فی تقسیم امور الناس الی خمسة وعشرین قسما
فی انّ البکائین خمسة

بثی وحزنی الی الله واعلم من الله ما لا تعلمون انی اذا ذکرت مصرع بنی فاطمة الا خنقتنی لذلک عبرة وعن ابی عبد الله علیه السلام قال وجدنا
فی کتاب علی بن ابی طالب علیه السلام الکبائر خمس الشرک بالله وعقوق الوالدین واکل الربا بعد البینة والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة وعن عبید بن زرارة قال قلت لابی عبد الله اخبرنی عن الکبائر فقال من خمس وهن مما اوجب الله علیهن النار
قال الله عز وجل ان الذین یأکلون اموال الیتامی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا وسیصلون سعیرا وقال یا ایها الذین
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقی من الربا الی آخر الآیة وقال یا ایها الذین آمنوا اذا لقیتم الذین کفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
الی آخر الآیة ورمی المحصنات الغافلات وقتل المؤمن متعمدا حدود الصداقة خمس عن ابی عبد الله علیه السلام قال الصداقة
محدودة فمن لم تکن فیه تلک الحدود فلا تنسبه الی کمال الصداقة ومن لم یکن فیه شیء من تلک الحدود فلا تنسبه الی شیء من
الصداقة اولها ان تکون سریرته وعلانیته لک واحدة والثانیة ان یزینک زینه ویشینک شینه والثالثة ان لا یغیره مال ولا
ولایة والرابعة لا یمنعک شیئا مما تصل الیه مقدرته والخامسة لا یسلمک عند النکبات **وعن** ابی عبد الله علیه السلام
قال خمس خصال من لم تکن فیه خصلة منها فلیس فیه کثیر مستمتع اولها الوفاء والثانیة التدبیر والثالثة الحیاء والرابعة حسن
الخلق والخامسة وهی تجمع هذه الخصال الحریة وقال علیه السلام خمس خصال من فقد منهن واحدة لم یزل ناقص العیش زائل
العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن والثانیة الامن والثالثة السعة فی الرزق والرابعة الانیس الموافق قلت وما الانیس
الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخلیط الصالح والخامسة وهی تجمع هذه الخصال الدعة وعن ابی عبد الله علیه
السلام قال لا یقسم بین العباد اقل من خمس الیقین والقنوع والصبر والشکر والذی یکمل هذا کله العقل **وعن** ابی عبد الله
علیه السلام انه قال قال ابلیس خمسة اشیاء لیس لی فیهن حیلة وسائر الناس فی قبضتی من اعتصم بالله من نیة صادقة فاتکل
علیه فی جمیع اموره ومن کثر تسبیحه فی لیله ونهاره ومن رضی لاخیه المؤمن ما یرضیه لنفسه ومن لم یجزع علی المصیبة حین
تصیبه ومن رضی بما قسم الله له ولم یهتم لرزقه عن عدة من اصحابنا یرفعونه الی ابی عبد الله علیه السلام انه قال خمسة لا
یعطون من الزکوة الولد والوالدان والمرأة والمملوک لانه یجب علی الرجل النفقة علیهم وعن ابی عبد الله علیه السلام قال
خمسة من فاکهة الجنة فی الدنیا الرمان الی ملیسی والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان وعن ابی اسامة عن ابی
عبد الله علیه السلام قال الا اخبرکم بخمسة لم یطلع الله علیها احدا من خلقه قال قلت بلی قال ان الله عز وجل عنده علم الساعة
وینزل الغیث ویعلم ما فی الارحام وما تدری نفس ماذا تکسب غدا وما تدری نفس بای ارض تموت ان الله علیم خبیر
یعرف کمال دین المسلم بخمس خصال عن ابی عبد الله علیه السلام قال کان علی بن الحسین علیهما السلام یقول ان المعرفة
بکمال دین المسلم ترکه الکلام فیما لا یعنیه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه شیعة جعفر بن محمد علیهما السلام من
اجتمع فیه خمس خصال عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع انما شیعة جعفر من کف بطنه وفرجه واشتد جهاده
وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه واذا رأیت اولئک فاولئک شیعة جعفر علیه السلام وعن ابی عبد الله علیه السلام
قال خمسة لا ینامون الهام بدم یسفکه وذو المال الکثیر لا امین له والقائل فی الناس الزور والبهتان عن عرض
الدنیا ینا له والماخوذ بالمال الکثیر ولا مال له والمحب حبیبا یتوقع فراقه وعن ابی عبد الله علیه السلام قال خمسة یقصرون
فی السفر کانوا او فی حضر المکاری والکری والاشتقان وهو البرید والراعی والملاح لانه عملهم وعن ابی عبد الله ع
قال خمس قبل قیام القائم علیه السلام الیمانی والسفیانی والمنادی من السماء وخسف البیداء وقتل النفس الزکیة **وقال**
الصادق علیه السلام شاور فی امورک مما یقتضی الدین من فیه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوی فان لم تجد
فاستعمل الخمسة واعظم وتوکل فان ذلک یؤدیک الی الصواب وقال الصادق علیه السلام خمس خصال تورث البرص
النورة یوم الجمعة والاربعاء والوضوء والاغتسال بالماء الذی تسخنه الشمس والاکل علی الجنابة وغشیان المرأة فی
ایام حیضها والاکل علی الشبع وسأل ابو بصیر الصادق علیه السلام عن الدعاء ورفع الیدین فقال علی خمسة اوجه
اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن کفیک واما الدعاء فی الرزق فتبسط کفیک وتفضی بباطنهما الی السماء واما التبتل
فایماؤک باصبعک السبابة واما الابتهال فترفع یدیک تجاوز بهما رأسک واما التضرع ان تحرک اصبعک السبابة مما یلی

فی علامات الصادق
فی معرفة کمال الدین المسلم
فی موجبات البرص

وجهك وهو دعاء الختمة **الفصل السادس** مما ورد من الاخبار عن ائمة الاطهار عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام بني الاسلام على خمس اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحا كان او مريضا او ذو مال او لا مال له فهي لازمة وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا بكر اتدري كم الصلوة على الميت قلت لا قال اخذت الخمس من خمس صلوة من كل صلوة تكبيرة وعن ابي عبد الله ع قال ان آدم عليه السلام اشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل عليه السلام فقال له اين تذهب يا هبة الله فقال هبة الله ان آدم يشتكي وانه اشتهى فاكهة قال ارجع فان الله تعالى قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله تعالى فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فصلى عليه والملائكة خلفه واوحى الله عز وجل اليه ان يكبر خمسا وان يسله ويسوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم **وعن** ابي جعفر عليه السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بقوم فامر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عني من بينهم قال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد **وقال** موسى بن جعفر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة لا يجمع المال الا بخمس خصال عن اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يجمع المال الا بخمس خصال بخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة رحم وايثار الدنيا على الآخرة وعن ابي الصلت عبد الله بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي عز وجل ان اكتم هذا فحفر له موضعا وجعله فيه والقى عليه التراب ومضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت مني صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال امرني ربي ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب منه فهرب ورجع فرأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها **وعن** طاووس اليماني قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا ابن رسول الله قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف وقال عليه السلام خمس خصال اذا اجتمعت في المؤمن كان على الله ان يوجب له الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمت في الوجه خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد عن الحسن بن الجهم قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد فاما التي في الرأس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التي في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء النوم للمسافر في خمسة عن سليمان الجعفري

قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول النوم في خمسة للمسافر في طريقه الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء فمن وجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك لا تعاد الصلوة الا من خمسة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تعاد الصلوة الا من خمسة الطهور والوقت والقبلة والركوع والسجود ثم قال عليه السلام القراءة سنة والتشهد سنة ولا تنقض السنة الفريضة خمسة يجتنبون على كل حال عن ابي بصير عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي في الدنيك الابيض خمس خصال عن الرضا ع انه قال في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة الامر بتحميد الله عز وجل في خمس كلمات عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت فولت محمد والله في خمس ما هي قال اذا قلت سبحان الله وبحمده رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به فاذا قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له وهي كلمة الاخلاص التي لا يقولها عبد الا اعتقه الله من النار الا المستكبرين والجبارين ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله فوض الامر الى الله عز وجل الا المستكبر الذي يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه وآثر دنياه على آخرته ومن قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه اولو العزم من الرسل خمسة عن ابي جعفر عليه السلام قال اولو العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم في القول الحسن خمس خصال عن علي بن الحسين عليهما السلام قال القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسئ في الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة **وروي** عن عبد الله بن علي الحلبي عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال لا يخلو المؤمن من خمسة مسواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق وروي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم **وعن** الحسن بن علي عليهما السلام انه جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا صبر لي على المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت لا تاكل رزق الله واذنب ما شئت واطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت واخرج من ولاية الله واذنب ما شئت واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت واذا ادخلك مالك النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت ومما اوصى به مولانا ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات عليهما لجابر بن يزيد الجعفي قال يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان قلت لم يقبل قولك وان شهدت لم تشاور وان خطبت لم تزوج واوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير ان يتعب بدنك **وقال** محمد الباقر عليه السلام اوصاني ابي عليه السلام فقال لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطعك في ماله احوج ما كنت اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع **الفصل السابع** مما ورد من كلام العلماء وقال بعض العلماء خمس من علامات المتقين اولها لا يجالس الا من يصلح معه الدين ويغلب الفرج واللسان واذا اصابه شيء عظيم من الدنيا داه وبالا واذا اصابه شيء قليل من الدين اغتنم لذلك ولا يملأ بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام ويرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت وقال بعض العلماء خمس من كن فيه سعد اولها انه لا يفتر ذكر لا اله الا الله وقتا بعد وقت واذا ابتلى قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا عطس قال الحمد لله رب العالمين واذا ابتداء في شيء قال بسم الله واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله **وقال** بعض العلماء قد خص الله آدم واختاره بخمسة

اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بيده رضه والثانى انه علمه الاسماء كلها والثالث امر الملئكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله ابا للبشر واختار نوحا ع بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا للبشر لان الناس كلهم غرقوا وصار ذريته هم الباقين والثانى انه طال عمره ويقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار وعلى المؤمنين والرابع انه حمله على السفينة والخامس انه كان اول من نسخ به الشرايع وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الاخوات والعمات والخالات واختار ابرهيم عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روى انه خرج من صلبه الف نبى من وقت زمانه الى زمن النبى صلى الله عليه واله والثانى انه اتخذه خليلا والثالث انه انجاه من النار والرابع انه جعله للناس اماما والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب من ذوى الاحساب والبخل من الغنى والحرص من العلماء وقال بعض العلماء ان التفكر على خمسة اوجه فكرة فى ايات الله يتولد منها التوحيد واليقين وفكرة فى نعم الله يتولد منها الشكر والمحبة وفكرة فى وعيد الله يتولد منها الرهبة وفكرة فى وعد الله يتولد منها الرغبة وفكرة فى تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء وقال بعضهم من اراد العلم فعليه بخمس خصال تقوى الله فى السر والعلانية وقراءة اية الكرسى ودوام الوضوء وصلوة الليل ولو بركعتين والاكل للقوة لا للشهوة **وقال** الثورى خمسة انفس اعز الخلق فى الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفى وغنى متواضع وفقير شاكر وشريف على بالسنة وكان الجريرى يقول صح عندنا المعرفة ان للدين راس مال خمسة فى الظاهر وخمسة فى الباطن فاما اللواتى فى الظاهر فصدق فى اللسان وسخاوة فى الملك وتواضع فى الابدان وكف الاذى واحتمالها بلا اباء واما اللواتى فى الباطن فحب سيده وخوف الفراق من سيده ورجاء الوصول الى سيده والندم على فعله والحياء من ربه **نصيحة** اعلم ان المشورة هى استنباط المرء الراى فيما يعرض له فى مشكلات الامور وذلك فى الامور الجزئية التى يتردد المرء فيما بين فعلها وتركها اعلم ان من الحزم لكل ذى لب ان لا يبرم امرا ولا يمضى عزما الا بمشورة ذى الراى الناصح ومطالعة ذى العقل الراجح فان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه واله بالمشورة مع ما تكفل به من ارشاده ووعده به من تاييده وقال عز وجل وشاورهم فى الامر قال قتادة امره بمشورتهم لما علم فيها من الفضل وقال الحسن البصرى امره بمشورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا وقد روى عن النبى ع انه قال المشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة وقال على عليه السلام نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد وقيل المشاور فى رايه ناظر من ورائه وقال بعض الادباء ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف الى رايه راى العقلاء ويجمع الى عقله عقول الحكماء فالراى الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل واذا عزم الرجل على المشاورة ينبغى ان يستشار لها من اهلها من قد استكملت فيه **خمس** خصال الاول عقل كامل مع تجربة سالفة وقد روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم وقال بعض البلغاء من استعان بذوى العقول فاز بدرك المامول الثانى ان يكون ذا دين وتقى فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مامون السريرة موافق العزيمة الثالث ان يكون ناصحا ودودا فان النصح والمودة يصدقان الفكر ويمحضان الراى وقد قال بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير الحسود واللبيب غير الحقود وقال بعض الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير المشفق خطر الرابع ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم لم يسلم له راى ولم يستقم له خاطر الخامس ان لا يكون فى الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والراى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد فاذا استكملت هذه الخصال الخمس فى رجل كان اهلا للمشورة ومعدنا للراى فلا تعدل عن استشارته ولا تتجاوز عن طاعته وقال بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجع الى راى العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تانف عن الاسترشاد ولا تستنكف عن الاستمداد فلان تسال وتسلم خير من ان تستبد وتندم **الفصل الثامن** مما وجدته فى المراجع وهى من الاحاديث القدسية قال الله تبارك وتعالى مخاطبا للنبى صلى الله عليه واله يا احمد

هل تدرى متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه خمس خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم فى بكائه وحياء يستحى فى الخلاء ويأكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضى لها ويحب الاخيار لحبى اياهم يا احمد ليس من قال انى احب الله احبنى حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل على ويبكى كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضاى ويفر من العاصين فرارا ويهرب من المخلوقين هربا ويفر من المعاصى فرارا ويشتغل بذكرى اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفى الصلوة ذاكيا وفى الفرائض مجتهدا وفيما عندى من الثواب راغبا ومن عذابى راهبا مشفقا ولاحبائى قريبا جليسا **يا احمد** لو صلى العبد احدى صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العارى ثم ارى فى قلبه ذرة من حب الدنيا او من سمعتها او رياستها او حليها او زينتها لا يجاورنى فى دار الجزاء ولانزعن من قلبه محبتى ولاظلمن قلبه حتى ينسانى ولا اذيقه حلاوة محبتى وعليك سلامى ورحمتى وفى الحديث خمس من كن فيه كن عليه النكث والبغى والمكر والخداع والظلم اما النكث فقد قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقد قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما البغى فقد قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقد قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **ومن كتاب** ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقى ابليس وهو يسوق خمسة احمر عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هذه التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثانى الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **الفصل التاسع** مما ورد من كلام الائمة قال سفيان الثورى لا يجتمع فى هذا الزمان لاحد مال الا وعنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح شديد وقلة الورع ونسيان الاخرة وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا فى خمس فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه واله اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا فرط وقال حاتم الدورى شقى ابليس لعنه الله بخمسة اشياء اقر بذنبه ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقنط من رحمة الله وسعد ادم عليه السلام بخمسة اشياء اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه واسرع فى التوبة ولم يقنط من رحمة الله **وقال** ابو زيد علامة الانبياء خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ربه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكرت الاخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر وقال شقيق البلخى ويحكم بخمسة خصال اعملوا لله بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها واعصوه بقدر طاقتكم بعذابه وتزودوا بقدر مكثكم فى القبر واعملوا للجنة بقدر ما تريدون المقام فيها وقال شقيق البلخى اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب والدرجة السفلى وقال شقيق بن ابرهيم سالت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء كلهم اجابوا بجواب واحد قلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا قلت من الكيس قالوا من لم يغره الدنيا قلت من الغنى قالوا الذى يرضى بما قسم الله له قلت من الفقير قالوا الذى قلبه مع طلب الزيادة قلت من البخيل قالوا الذى يمنع حق الله من ماله وكان يقال كل الدنيا فضول الا خمسا خبز يشبعه وماء يرويه وثوب يستره وبيت يسكنه وعلم يستعمله **وقال** ذو النون مصرى علامة اهل الجنة خمس وجه حسن وخلق حسن وصلة رحم ولسان لطيف واجتناب المحارم وعلامة اهل النار خمس سوء الخلق وقلب قاس وارتكاب المعاصى ولسان سليط ووجه حامض وقال الانطاكى خمسة من دواء القلب مجالسة الصالحين وقراءة القران وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح **الفصل العاشر** فيما ورد من كلام الحكماء قال بعض الحكماء بين يدى التقوى خمس عقبات من جاوز العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز واختيار الغوث على الفضول واختيار الموت على الحيوة وقال بعض

الحكماء الزهد خمسة اشياء الثقة بالله والتبرّء من الخلق والاخلاص في العمل والاحتمال للظلم والقناعة بما في يده وقال بعض الحكماء من لم يخش الله لم ينج من زلة اللسان ومن لم يخش فقدومه على الله لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن عن الخلق ايسا لم ينج من الطمع ومن لم يكن على عمله حافظا لم ينج من الرياء ومن لم يستعن بالله على احترازه قلبه لم ينج من الحسد وقيل ان الحكماء نظروا فرادّ مصائب العالم وجمعوها في خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة **وقيل** اتفق حكماء الهند والروم وفارس ان من جميع الامراض يتولد من خمسة اشياء الاول كثرة الاكل الثاني كثرة المباشرة الثالث كثرة النوم في النهار الرابع قلة النوم في الليل والخامس شرب الماء في جوف الليل وقال صاحب كتاب تهافت الفلاسفة الاقوال الممكنة في امر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعمله وتتصرف لاستكمال جوهرها الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم في الملة ولا في الفلسفة الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس فانه نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي جوهر باق بعد فناء البدن فيمكن المعاد

الفصل الحادي عشر

ومما روي انه وجد في خزانة كسرى انوشيروان لوح من زبرجد وعليه خمسة اسطر الاول من لا ولد له لا قرة عين له والثاني من لا اخ له لا عضد له والثالث من لا زوج له لا عيش له والرابع من لا مال له لا جاه له والخامس من لا تكون له هذه الاشياء لا انس له وقال كسرى من قدر ان يحترز من خمس خصال لم يكن في تدبيره خلل الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني فالحرص يسلب الحياء والعجب يجلب المقت واتباع الهوى يورث الفضيحة والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثر ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف اولها ان الغنية في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الدنيا وان التمتع في ايام طويلة وان الصبر في ايام قصيرة وقيل القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن يشاور النساء فسد رأيه ومن حلم ساد **ومن** كتاب الرياض الزاهرة والانوار الباهرة روي عن آدم عليه السلام انه اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره ان يوصي بها اولاده بعده اولها قال له قل لاولادك لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمئنت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهواء نسائكم فاني عملت بهواء امرأتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة والثالث كل عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والخامس استشيروا في الامر فلو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني

الفصل الثاني عشر

يشتمل على فوائد فقهية وفقنا الله الطالبين للعمل بها **فائدة** عبادات الشرع خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد **فائدة** فيما يوجب الاحتياط وهو في خمسة مواضع من شك فلا يدري كم صلى ثنتين او ثلاثا في الرباعيات وتساوى ظنونه بنى على الثلث وتمم فاذا سلم صلى ركعة من قيام او ركعتين من جلوس وكذلك من شك بين الثلاث او الاربع ومن شك بين الثنتين والاربع فاذا سلم صلى ركعتين من قيام ومن شك بين الثنتين والثلاث والاربع بنى على الاربع ثم صلى ركعتين من قيام وركعتين من جلوس ومن سهى في النافلة بنى على الاقل وان بنى على الاكثر جاز **فائدة** الصلوة على الاموات فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ويجب الصلوة على كل ميت مظهر للشهادتين وعلى من كان بحكمهم من الاطفال الذين بلغوا ست سنين فصاعدا فمن نقص عن ذلك لا يجب الصلوة عليه واحق الناس بالصلوة عليه اولاهم في الميراث والزوج احق بالصلوة على المرأة من كل احد واذا حضر رجل من بني هاشم فهو اولى

بالصلوة عليه اذا قدمه الولي ويستحب له ان يقدمه والتكبير فيها خمس تكبيرات اولها يفتتح بها الصلوة ويتشهد الشهادتين والثانية يصلي بعدها على النبي وعلى آله عليه وعليهم السلام والثالثة يدعو بعدها للمؤمنين والرابعة يدعو بعدها للميت ان كان مؤمنا وعليه ان كان منافقا وان كان مستضعفا دعا له بدعاء المستضعفين وان كان لا يعرفه سأل الله تعالى ان يحشره مع من كان يتولاه وان كان طفلا سأل الله ان يجعله له ولابويه فرطا والخامسة يقول بعدها عفوك عفوك وليس فيها قراءة ولا تسليم وليس من شرطها الطهارة وان كان ذلك من فضلها والعلة في كون الصلوة على الميت خمس تكبيرات انها اخذت من الخمس صلوة من كل صلوة تكبيرة كما نبه على ذلك ابن بابويه رحمه الله في خصاله بحديث رواه بسنده عن ابي جعفر عليه السلام وقد سبق ذكره في الفصل السادس **فائدة** الركوع واجب ركن وواجباته خمسة الاول الانحناء بقدر ما تصل يداه راسي ركبتيه والثاني السكون الثالث التسبيح مرة كبرى او ثلاث صغرى الرابع رفع الرأس منه الخامس السكون بعد الرفع والخلل الواقع فيه اما في نفس الركوع او في واجب من واجباته فالاول لا يخلو من الاوجه الاربعة عن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو ان لم يسجد فليركع وان كان سجد بطلت صلوته وعن شك فان كان سجد فلا حكم له وان كان قائما ركع فان ذكر فعله بطلت صلوته وان كان في واجب من واجباته فلا يخلو من الاوجه الاربعة فعن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو وشك فان كان بعد الركوع فليأت بما اخل به وان رفع رأسه فلا حكم له في شيء من الواجبات الا في شيء واحد وهو ان يذكر انه بقي الانحناء الحد ودونه فحكمه حكم من لم يركع **فائدة** اعلم ان التعبير بالالفاظ القليلة عن معاني الكثيرة شاهد للكاتب على رجحان عقله وكمال فضله فهذا النوع من الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له برجحانه وكثرة بيانه ورجحانه من خمسة وجوه الاول انه عري عن تكرار اللفظ وقولهم يتكرر فيه لفظ القتل فانحطت رتبته الثاني انه اخصر واقل عددا من حروف قولهم الثالث انه احسن تاليفا في النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل في الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما بين مخرج الهمزة واللام والخروج من الصاد الى الحاء اعدل في الخروج من الالف الى اللام الرابع اشتماله على الانصاف بذكر القصاص الدال على المساواة فانه مأخوذ من التساوي ومنه سمي المقص مقصا لاستواء جانبيه وليس كذلك قولهم الخامس تصريحه بالغرض المطلوب وهو الحيوة بخلاف قولهم فظهر بذلك قولهم تفضيل ادلة الرجحان وشرف علم المعاني والبيان فمتى ملك الكاتب جواهر انواع الكلام وابرز ما يليق في كل مقام فقد حاز قصبات الفضل وصار من اهل الخطاب والفضل ويجيء كلامه وله حلاوة وعليها طلاوة فيستميل القلوب ويخدع الالباب ويرد الخطاء الى الصواب ولا يحصل ذلك الا بادراك شعب البلاغة وهي عشرة وسياتي ذكرها في العشرات ان شاء الله تعالى **فائدة** شرائط زكوة الغنم شرائط زكوة الابل وهي الملك والنصاب والسوم والحول وما لا يتعلق به الفرض يسمى عفوا وما يؤخذ منه يسمى فريضة فالنصب في الغنم خمسة اولها اربعون ففيه شاة والثاني مائة واحدى وعشرون ففيه شاتان والثالث مائتان وواحدة ففيه ثلاث شياه والرابع ثلاث مائة وواحدة فيه اربع شياه والخامس اربع مائة يؤخذ من كل مائة شاة بالغا ما بلغ والعفو خمسة اولها تسعة وثلاثون والثاني ثمانون وهو ما بين اربعين الى مائة واحدى وعشرين والثالث ايضا ثمانون وهو ما بين مائة واحدى وعشرين الى مائتين وواحدة والرابع مائة الا واحدة وهو ما بين مائتين وواحدة الى ثلاث مائة وواحدة والخامس مائة الا ثلثين وهو ما بين ثلاث مائة وواحدة الى اربعمائة **فائدة** تجب الزكوة في خمسة اجناس اولها مال التجارة اذا طلبت برأس المال او الربح فيخرج الزكوة من قيمته دراهم او دنانير وثانيها كلما يخرج من الارض مما يكال او يوزن سوى الاربعة وهي الحنطة والشعير والتمر والزبيب يخرج منه العشر او نصف العشر على الشرط المذكور وثالثها الخيل ففي العتاق منها ديناران وفي البراذين دينار ويراعى فيها السوم والحول والملك ولا يراعى فيها النصاب ورابعها سبائك الذهب والفضة وخامسها الحلي المحرم لبسه مثل حلي النساء للرجال وحلي الرجال للنساء ما لم يفر به من الزكوة فان قصد الفرار به من الزكوة وجبت فيه الزكوة والحق

بهذا سادس وهو كل مال غاب عنه صاحبه ولا يتمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه زكوة لسنة واحدة **فائدة** الصوم على خمسة اضرب مفروض ومسنون وقبيح وصوم اذن وصوم تاديب فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب له فالمطلق من غير سبب صوم شهر رمضان فشرايط وجوبه ستة خمس مشتركة بين الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشتركة البلوغ والعقل والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين وما يختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط في صحة الاداء **فاما** القضاء فلوجوبه ثلاثة شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه دخول شهر رمضان وعلامة دخوله رؤية الهلال او قيام البينة برؤيته دون العدد ومن يلزمه الصوم في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره وحده ان لا يقيم في بلده عشرة ايام والمكارى والملاح والراعى والبدوى والذى يدور في تجارته من سوق الى سوق والبريد والقاب عند سبب احد عشر منها قضاء ما يفوت من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره وصوم النذر وصوم كفارة قتل الخطا وصوم كفارة الظهارة وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة اذى حلق الراس وصوم جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف **وتنقسم** هذه الواجبات ثلاثة اقسام مضيق ومخير ومرتب فالمضيق ثلاثة صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم قضاء ما يفوت من شهر رمضان متعمدا على خلاف فيه بين الطايفة المحقة وصوم كفارة من افطر يوما من قضاء شهر رمضان بعد الزوال وصوم جزاء الصيد والمرتب اربعة صوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدى وقد بينوا الفقهاء كيفية التخيير واما المسنون فجميع ايام السنة الا الايام التى لم يجز فيها الصوم غير ان فيها ما هو اشد تاكيدا وهو ستة عشر منها ثلاثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول واول اربعاء في العشر الثانى واخر خميس في العشر الاخر وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث وهو يوم السابع والعشرين من رجب وصوم يوم مولد النبى صلى الله عليه واله وهو يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذى القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن بمصابهم وصوم يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذى الحجة واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله وصيام الايام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر **واما** الصوم القبيح فعشرة اقسام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان وثلاثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق وصوم الاذن ثلاثة انواع صوم المرأة تطوعا باذن زوجها والمملوك كذلك باذن مولاه والضيف كذلك باذن مضيفه وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله وقد افطر امسك بقية النهار وكذلك الحائض اذا طهرت والمريض اذا برا والكافر اذا اسلم والصبى اذا بلغ **فايدة** في نية الوضوء خمسة اقوال الاول قول ابى الصلاح لا بد من الاستباحة والرفع معا الثانى الاجزاء بالقربة وهو قول الشيخ الثالث اضافة الوجوب وهو قول صاحب الشرايع الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس الاجزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس وهو المختار فايدة تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين معا وفي كل واحد منهما ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي دون الانف وهى الحاجز بين المنخرين وفي احد العضوين اذا كان فيما معا دية الرجل وهذا القسم يحتمل اقساما كثيرة وفي كتاب ظريف بن ناصح ايضا وقضى على عم في صدع الرجل اذا اصيب فلم يستطع الثناء نصف الدية خمسمائة دينار وفيه ايضا والصدر اذا رض فدية خمسمائة دينار وفيه ايضا اذا قطعت الشفر العليا فاستؤصلت فديتها نصف الدية خمس مائة دينار وفيما قطع منهما بحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم اذا كان في الرجل واذا كان في المرأة ففيه نصف ديتها وان كان من ذمى ففيه نصف ديته وفي مملوك ففيه نصف قيمته ما لم يتجاوز نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف دية الحر **فايدة** قوله صلى الله عليه واله في الحديث المشهور حكاية عن الله تعالى وما يتقرب الى عبدى بشئ احب مما افترضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات فقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد وغيره خمسة مواضع مستحبة هى افضل من الواجب الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل

انظار المعسر وهو واجب الثانى ابتداء السلام فانه افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة الرابع الصلوة في البقاع الشريفة فانه مستحبة وهى افضل من الصلوة في غيرها الخامس الخشوع في الصلوة مستحب وتركه لا يخل بصحتها المبادرة الى الجمعة وان فات بعضها مع انها واجبة قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله والمناقشة في هذه المواضع مجال كالمناقشة في الاول بان الواجب عدم المطالبة سواء تحقق في ضمن الابراء او غيره فالمتحقق في ضمنه هو افضل الواجبين لا مستحب وقس على هذه المناقشة في الرابع ثم قال قوله الثالث اعادة المنفرد صلوة الجماعة هذه الصلوة توصف بالاستحباب وقالوا يجوز ان ينوى بها الوجوب ولا يبعد ترتب ثواب المستحب على نية الوجوب فيه ولكن قصد العاقل وجوب ما علم استحبابه مشكل وسيرد في الحديث السابع والثلاثين كلام فيما لو نوى رفع الحدث في الواقع غيره وهو نافع هنا **خاتمة** اعلم ان السعادة على قسمين دنيوية واخروية فطالب السعادة الدنيوية مدخول العقل من خمسة وجوه الاول انه مغبون الصفقة لانه ينفق ثمنها العمر النفيس وهى زايلة وكل ساعة من ساعاته يمكن ان يكتسب بها كنزا من كنوز الابد ولهذا قال ع بقية عمر المرء لا قيمة لها وقال بعض الشعراء الدهر ساومنى عمرى فقلت له ما بعت عمرى بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها **وقال** بعض العلماء ابن ادم فرحت ببلوغ املك انما بلغته بانقضاء اجلك شيء وقت يعلمك فكان صفقته لغيرك وقيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال انما بلغ الغنى من عتق من رق الدنيا الثانى انه يسعى لها وقد تفوته ولا يدركها قال على عليه السلام من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته وفي الحديث القدسى اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك الثالث انه لا يبلغ غرضه منها ففي الحديث القدسى وعزتى وجلالى لا بلغت املا امله عبدى لانه لا يقف على حد بل اى شئ نال منها طمحت نفسه وتطلعت الى طلب شئ اخر فهو مستحر فقير طالب دائما قال النبى صلى الله عليه واله مثل الدنيا كالماء المالح كلما شرب منه الانسان لا يزداد الا عطشا الرابع انه اذا بلغ مراده فهل تمتعه بذلك الا ايام قلائل وهل يتمتع الا كظل زائل هيهات تلغت كلما تشتهيه وملكت الزمان تحكم فيه هل تصلى الحيوة الا ليالى ثم تمضى كانها لم تكن الخامس انه دليل على رذالة الهمة وخساسة النفس حيث قنعت بالبقاء دون الزايل مع ما فيه من الكدورات والشوايب ورضيت بفوات النعيم الدائم الذى لا يبارك الله لهم في دوام الخلود ولهذا قال محمد بن الحنفية رضى الله عنه من عزت عليه نفسه هان عليه الدنيا **وقيل** لعابد لما ذا تركت الدنيا قال لانى امنع من صافيها وممتنع من كدرها وقيل لاخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الان وجب ان لا اخذ حظى منها **تبصرة** في فضل الصدقة روى عن بعض الصالحين قال كان لى اخ صالح قد مضى فحزنت عليه بعده ورايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال لما دفنت جاءتنى ملائكة غلاظ شداد فساقونى الى جهنم وقد فتحت ابوابها وارتفع دخانها واشتد غيظها ولهيبها فكادت تميز من الغيظ فايقنت بالهلاك فبينما كذلك اذا بجارية جميلة وهى تقول لا تخف ولا تحزن وهب الله لك ثم وقفت بينى وبين النار ومكثت الله شرها فقلت لها من انت فقالت انا صدقتك التى صدقت بها ثم نادى مناد من تحت العرش ان ادخلوا عبدى من باب الصدقة الى الجنة فادخلونى **واعلم** ان للمتصدق خمس كرامات الاولى قضاء الحاجات فقد روى ان الصدقة توجب اجابة الدعاء الثانية الخلاص من الشدايد والمحن في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه واله من اطعم اخاه المسلم حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ما قدم وينظر الى شماله فلم ير الا ما قدم وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة الثالثة زيادة الرزق والبركة من منه السنة الدراهم التى حصلتها فاطمة عليها السلام من غزل كانت عملته فاعطتها على البشرى بما المعانى فربه بقرة وهو قول من يقرض المليّ الوفى تدفع الدراهم اليه واما النجاة من المهالك فقد روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان الطلب رجلا صفته كذا وكذا فاقتله فطلبه موسى ثلاثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى انه قد كان كذا انساك الهى

الدعا الثابتة الحـ... عن ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه المسلم حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ما قدم وينظر الى شماله فلم ير الا ما قدم وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة الثالثة زيادة الرزق والنجاة من منية السوء وهي الستة الدراهم التي حصلتها فاطمة عليها السلام من غزل كانت غزلته فاعطتها عليا البشرى بها المعلما فرضه وهو معوذ من يقرض الملي الوفي فدفع الدراهم اليه واما النجاة من المهالك فقد روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم ان اطلب في حلا صفته كذا وكذا فاقتله فطلبه موسى ثلثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى انه ثم كان كذا نسأ الهم

بهذا سادس وهو كل مال غاب عنه صاحبه ولا يمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه ذكوة لسنة واحدة **فائدة** الصوم على خمسة اضرب مفروض ومسنون وقبيح وصوم اذن وصوم تاديب فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب له فالمطلق من غير سبب صوم شهر رمضان فشرائط وجوبه ستة خمس مشتركة بين الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فا المشتركة البلوغ والعقل والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين وما يختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط في صحة الاداء **فاما** القضاء فلوجوبه ثلاثة شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه دخول شهر رمضان وعلامة دخوله رؤية الهلال او قيام البينة برؤيته دون العدد ومن يلزمه الصوم في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره وحده ان لا يقيم في بلده عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والبريد والواجب عند سبب احد عشر فيما قضاء ما يفوت من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره وصوم النذر وصوم كفارة قتل الخطا وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة اذى حلق الراس وصوم جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف **وتقسيم** هذه الواجبات ثلاثة اقسام مضيق ومخير ومرتب فالمضيق ثلاثة صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم قضاء ما يفوت من شهر رمضان متعمدا على خلاف فيه بين الطائفة المحقة وصوم كفارة من افطر يوما من قضاء شهر رمضان بعد الزوال وصوم جزاء الصيد والمرتب اربعة صوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدى وقد يتبوا الفقهاء كبعض التخيير واما المسنون فجميع ايام السنة الا الايام التي لم يجز فيها الصوم غير ان فيها ما هو اشد تاكيدا وهو ستة عشر فيها ثلاثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول واول اربعاء في العشر الثاني واخر خميس في العشر الاخر وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث وهو يوم السابع والعشرين من رجب وصوم يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن وصوم يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله وصيام الايام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر **واما** الصوم القبيح فعشرة اقسام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان وثلاثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق وصوم الاذن ثلاثة انواع صوم المرأة تطوعا باذن زوجها والمملوك كذلك باذن مولاه والضيف كذلك باذن مضيفه وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله وقد افطر امسك بقية النهار وكذلك الحائض اذا طهرت والمريض اذا برأ والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ **فائدة** في نية الوضوء خمسة اقوال الاول قول ابي الصلاح لا بد من الاستباحة والرفع معا الثاني الاجزاء بالقربة وهو قول الشيخ الثالث اضافة الوجوب وهو قول صاحب الشرايع الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس الاجزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس وهو المختار **فائدة** تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين معا وفي كل واحد منهما ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي روثة الانف وهي الحاجز بين المنخرين وفي احد العضوين اذا كان فيما معاد دية الرجل وهذا القسم يشمل اقساما كثيرة وفي كتاب ظريف بن ناصح ايضا وقضى علي ع في صدع الرجل اذا اصيب فلم يستطع النساء نصف الدية خمسمائة دينار وفيه ايضا والصدر اذا رض فديته خمسمائة دينار وفيه ايضا اذا قطعت الشفة السفلى فاستوصلت فديتها نصف الدية خمسمائة دينار وفيما قطع منهما فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم اذا كان في الرجل واذا كان في المرأة ففيه نصف ديتها وان كان من ذمي ففيه نصف ديته وفي مملوك ففيه نصف قيمته ما لم يتجاوز نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف دية الحر **فائدة** قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى عبدي بشيء احب مما افترضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثوابا من المستحبات فقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد وغيره خمسة مواضع مستحبة هي افضل من الواجب الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل

الى الجنة فادخلوها ...

الدعا الثامنة الخلاص من الشدائد والمحن في الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يشبعه ويسقاه حتى يرويه باعده الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ما قدم وينظر الى شماله فلم ير الا ما قدم وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تكن فبكلمة طيبة الثالثة زيادة الرزق والبجاء من منية السوء ومنه السنة الدراهم التي خصلتها فاطمة عليها السلام من غزل كانت غزلته فاعطتها عليا البشري بما المعاملة بقره وهو يقول من يقرض الملي الوفي فدفع الدراهم اليه واما النجاة من المهالك فقد روي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اطلب جلا صفته كذا وكذا فاشتد مطلبه موسى ثلاثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى انه في مكان كذا ...

بهذا سادس وهو كل مال غاب عنه صاحبه ولا يمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه زكوه لسنة واحدة **فائدة** الصوم على خمسة اضرب مفروض ومسنون وقبيح وصوم اذن وصوم تاديب فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب له فالمطلق من غير سبب صوم شهر رمضان فشرايط وجوبه ستة خمس مشتركة بين الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشتركة البلوغ والعقل والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين وما يختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط في صحة الاداء **فاما** القضاء فلوجوبه ثلاثة شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه دخول شهر رمضان وعلامة دخوله رؤية الهلال او قيام البينة برؤيته دون العدد ومن يلزمه الصوم في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره وحده ان لا يقيم في بلده عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والبريد والواجب عند سبب احد عشر قضاء ما يفوت من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره وصوم النذر وصوم كفارة قتل الخطا وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة اذى حلق الراس وصوم جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف **وتنقسم** هذه الواجبات ثلاثة اقسام مضيق ومخير ومرتب فالمضيق ثلاثة صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم قضاء ما يفوت من شهر رمضان متعمدا على خلاف فيه بين الطائفة المحقة وصوم كفارة من افطر يوما من قضاء شهر رمضان بعد الزوال وصوم جزاء الصيد والمرتب اربعة صوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدى وقد بينوا الفقهاء كيفية التخيير واما المسنون فجميع ايام السنة الا الايام التي لم يجز فيها الصوم غير ان فيها ما هو اشد تاكيدا وهو ستة عشر فمنها ثلاثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول واول اربعاء في العشر الثاني واخر خميس في العشر الاخر وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث وهو يوم السابع والعشرين من رجب صوم يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن بمصابهم وصوم يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله وصيام الايام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر **واما** الصوم القبيح فعشرة اقسام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان وثلاثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق وصوم الاذن ثلاثة انواع صوم المرأة تطوعا باذن زوجها والمملوك كذلك باذن مولاه والضيف كذلك باذن مضيفه وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله وقد افطر امسك بقية النهار وكذا الحائض اذا طهرت والمريض اذا برأ والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ **فائدة** في نية الوضوء خمسة اقوال الاول قول ابي الصلاح لا بد من الاستباحة والرفع معا الثاني الاجزاء بالقربة وهو قول الشيخ الثالث اضافة الوجوب وهو قول صاحب الشرايع الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس الاجزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس وهو المختار **فائدة** تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين معا وفي كل واحد منهما ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي روثة الانف وهي الحاجز بين المنخرين وفي احد العضوين اذا كان فيما معا دية الرجل وهذا القسم يشتمل اقساما كثيرة وفي كتاب ظريف بن ناصح ايضا وقضى علي عليه السلام في صدع الرجل اذا اصيب فلم يستطع الشماء نصف الدية خمسمائة دينار وفيه ايضا والصدر اذا رض فديته خمسمائة دينار وفيه ايضا اذا قطعت الشفة السفلى فاستوصلت فديتها نصف الدية خمسمائة دينار وفيما قطع منهما بحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم اذا كان في الرجل واذا كان في المرأة ففيه نصف ديتها وان كان من ذي فقيه نصف ديته في مملوك ففيه نصف قيمته ما لم يتجاوز نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف دية الحر **فائدة** قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور حكاية عن الله تعالى وما يتقرب الى عبدي بشيء احب مما افترضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات فقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد وغيره خمسة مواضع مستحبة هي افضل من الواجب الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل

فوجده نائما فلما احس بموسى قام فزعا فسقط في حجره رغيف فقال له اني طلبتك منذ ثلاثين سنة فلم اظفر بك فقال الرجل كيف تظفر بي وانا اتصدق كل يوم برغيف واليوم غلبني النوم فلم اتصدق بالرغيف فلذلك سلطك الله على الرابعة تكفير الخطيئات روي في بعض الاخبار ان عابدا عبد الله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله عمله فمر على مسكين فتصدق عليه برغيف فكفر الله عنه تلك الفاحشة ورد عليه ثواب عبادته السبعين الخامسة طول العمر وادرار الرزق واما العمر والرزق فروي عن عبد الرحمن بن خالد قال دخلت مع ابي ومعه ابو زرعة على مريض فامره بالصدقة فاخرج من ماله اربعة الاف درهم فتصدق بها فنام ابي فراى في المنام ان قائلا يقول له ان المريض لم يبق من عمره الا كذا ساعة وان بعض من اخذ من تلك الدراهم دعا له بطول البركة في ماله والزيادة في عمره فزيد في ماله ومد في عمره اربعين سنة فانتبه ابي ثاني الى ابي زرعة فاخبره ابو زرعة انه راى المنام بعينه فمضيا الى المريض ليبشراه فلما راهما فاخبرهما انه راى المنام بعينه فكتبوا تاريخ الرؤيا فتم له من تاريخ الرؤيا اربعون سنة وكذا نقل عن داود عليه السلام انه دخل عليه شاب من الشباب فاخبره ملك الموت انه مقبوض بعد سبعة ايام فلما خرج من عنده تصدق في تلك الليلة على مسكين بشيء فجاء يوم السابع محضر الغلام قال داود عليه السلام لملك الموت الم تخبرني انه مقبوض بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على مسكين بشيء فمد الله في عمره سبعين سنة والاخبار بذلك منها كثيرة **منها** ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل ابليس عن الصدقة فقال له يا ملعون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان المنشار يوضع على راسي ويشقني كما يشق الخشب فقال النبي صلى الله عليه وآله لماذا قال لان الصدقة **خمس** خصال اولها تزيد في الاموال وثانيها شفاء للمريض وثالثها تدفع البلاء ورابعها يمرون على الصراط الخاطف وخامسها يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال النبي صلى الله عليه وآله زادك الله عذابا فوق العذاب وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا خرجت الصدقة من يد صاحبها تكلم بخمس كلمات اولها كنت فانيا فابقيتني وكنت صغيرا فكبرتني فكنت عدوا فاحببتني وكنت تحرسني والان انا احرسك الى يوم القيمة **تذنيب** اعلم ان الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوضة بقائهما الثالث صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء نائرة واصلاح ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه الاصول التي يجب تقريرها في كل شريعة خمسة الاول حفظ النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد الثالث حفظ المال بقطع السارق الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر الخامس حفظ النسب بحد الزاني اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد قواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقف على الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود وقال الشاعر

لي خمسة اطفي بهم حر الجحيم الحاطمة … المصطفى والمرتضى وابناهما وفاطمة

وقال بعض الشعراء

لو فكر الناس فيما في نفوسهم … ما استشعر الكبر شبان ولا شيب

ما في ابن ادم مثل الراس مكرمة … وهو بخمس من الاقذار مضروب

انف يسيل واذن ريحها سهك … والعين مرمصة والثغر ملعوب

يا ابن التراب ومأكول التراب غدا … اقصر فانك مأكول ومشروب

وقال الشافعي

تغرب عن الاوطان في طلب العلى … وسافر ففي الاسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشة … وعقل وعلم واداب وصحبة ماجد

فان قيل في الاسفار ذل وغربة … وكربة هم وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له من حيوته … بدار هوان بين واش وحاسد

تنبيه اعلم ان الانسان جبل على اخلاق لا تحمد جميعها ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة وبعضها مذمومة ولهذا قيل وما هذه الاخلاق الا طبائع فمنهن ممدوح ومنهن مذموم ومن اراد ان تكون اخلاقه محمودة فليروض نفسه باحسن تاديب وتدريج فما يبلغ الا وقد استقامت له اخلاقه بعضها طبعا وبعضها تطبعا لان شريف الاعمال لا تدرك الا بشرف الخصال ولذلك

في ثمرات الصدقة وخواصها

في اقسام الصدقة

في اصول الدين وقواعده

في الخمسة التي يجب ... على الامم

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله انك لعلى خلق عظيم لان النبوة لما كانت اشرف مراتب الخلق بعث لها من قد حاز فضائل اشرف الاخلاق ولهذا قال صلوات الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذا تقرر ذلك فاعلم ان مرتبة العلم بعد مرتبة النبوة والامامة هي المرتبة القصوى لان العلماء ورثة الانبياء بل هم كالانبياء في زماننا هذا وقد اشار اليه نبينا صلوات الله عليه بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فينبغي لكل انسان خصوصا من اتصف بالعلم ان ياخذ في اصلاح نفسه وتهذيبها في جميع احواله في افعاله واقواله فانه متى قدر على سياسة غيره افسد ولذلك قيل لا ينبغي للعاقل ان يطمع في طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة اتطمع ان يطيعك قلب سعدى وتزعم ان قلبك قد عصاكا وقد تزين نفس الانسان لحسن الظن بها فيعتقد انه متصف بمحاسن الاخلاق فيعرض عن تفقد احوال نفسه ويرضى بكل نقص ما حصل عنده من غير رعاية لما تقتضيه وصد وطرد داعي قربا للسعادة الابدية والفوز باللذة السرمدية فيكون ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فيصير عقله لهواه مرتهنا فلا يشعر الا وقد اشرف على التلف ومتى استمر على هذه الحالة من مبدء امره فقطعها واجب عرفها وقلعها الا ان قليلا اخلاقه الذميمة حسنة وطريقة المنافية سعيدة ولا يدرك هذه الا بعين اليقين الا اذا احاط علما باسباب التزيين وهي خمسة ذميمة فاقبح كل منها شومه الاول الكبر وهو جالب للخطة قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار وفي رواية اخرى فمن نازعني شيئا منهما قصمته ومعنى الكبرياء الترفع عن الانقياد لغيره واحتياج الخلق اليه واستغناؤه عنهم ومعنى العظمة شرف الذات وعلو الرتبة والمعنى ان هذين الوصفين مختصان به تعالى فلا يليق لاحد من خلقه ان يدعي شيئا منهما كما لا يشترك الانسان فيهما مع الله وقال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر الثاني العجب وهو من المهلكات قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والكبر ينشاء عن رؤية النفس واعتقاد عظم المنزلة وعلو المكانة واعتقاد الامر دونه من الامثال والاكفاء فيكون سبب الكبر حضور واجل هذه الاشياء في النفس فان اجتمعت كان متكبرا فان تتبع منها ادام بضدها فاصر عليها كان مستكبرا ولهذا قال تعالى في حق ابليس لعنه الله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر نعوذ بالله من العجب فانظر كيف صار كبرا وتكبرا واستكبارا واعلم ان العجب ينشاء من اعتقاد رجحان الصفات النفسانية فلا يتوهم من نفسه الا مثل كمال بل فضلا عليه فيصوب بذلك المعتقد له ويجتنب ما يورث الندامة يوم يعض الظالم على يديه الثالث الغرور وهو مطية العطب حقيقته ان يرى الاحوال في مبادئها منتظمة والامور على وفق المراد ملتئمة فيصير اطراد هذه الاحوال وانها مستمرة مدى الايام والليالي فيغتر بذلك فيهمل التاهب والاستعداد فيهجم عليه حوادث خلل والفساد واعظم مواد هذه العلة مدح المنافقين وتقرب المتملقين الذين اتخذوا النفاق والكذب وسيلة وجعلوا المكر والخداع في ذلك احبولة وحيلة فمتى وجدوا لنفاقهم نفاقا وسوقا ولكذبهم قبولا وتصديقا نصبوه سلما الى مرامهم فاما المغتر بهم عرضا لسهامهم فينبغي لمن فضله الله بالعلم ان ينتبه لمن يجعل امره سخرية وهزاءة ويتحفظ منهم غاية التحفظ ويعرض عن ما ذكروه فيه على الواقع فان كان حقا حمد الله واثنى عليه وان كان كذبا زجر من ناقضه ولا يركن اليه الرابع الشح وهو من شوم ان الفلاح مقرون بالسلامة منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وهو من جملة المهلكات ويقال الشحيح عدو نفسه ومتهم لربه ومنقبض عن صديقه ومبغض في جوده ومنكد في معيشته وشقي في دنياه واخرته فهو مطرود عن مقامات الكرام ومعدود من شيات الايام ومقصود بسهام الملام بين الانام لا يسود في مدة عمره ابدا ولا يقضي وطرا ولا يبلغ مقصدا الخامس الكذب ويكفي في ذمه ان صاحبه ملعون مطرود عن باب الايمان قال تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون الاية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق به ووصل اليه المقت لسببه وهو قبيح من كل احد فهذه الخمسة يتعين على كل عاقل صون نفسه عنها فانها ام القبايح وينبوع الرذايل والعالم اولى ان يقي نفسه الشريفة من تطرق شيء من هذه اليها فاذا اجتنبها فعليه ان يتحلى بما يزداد به مهابة

في الكبر

في العجب

ووقارا او يكسبه عظمة وفخارا وذلك بان لا يبادر الى اتباع الشهوات وان يتثبت عند تعارض الشبهات وان يجانب سرعة الحركات وخفة الاشارات وان يديم اطراق طرفه وملازمة صمته الا عند الحاجات فان انفاسه ملحوظة والفاظه محفوظة

فايدة في تفسير الناصب خمسة وجوه الاول انه الخارجي الذي يقول في علي عليه السلام ما قال الثاني انه الذي يقول فاحد المعصومين ما يثلم العدالة الثالث انه من اذا سمع فضيلة في علي او في غيره من المعصومين انكرها الرابع انه من اعتقد فضيلة غير علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه واله الخامس انه من سمع النص في علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله او بلغه متواترا بطريق يعتقد صحته فانكره والحق صدق الناصب على الجميع اما من اعتقد امامة غيره للاجماع او لمصلحة ولم يكن من احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى وابن ادريس رحمهما الله اطلقاه على غير الاثنى عشري والاقوى عند الطايفة المحقة انه الناصب من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام او لمحبيهم **قيل** للسراني ما علامة النصب فقال حب علي عليه السلام

فايدة قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الملوك خمسة المعروف والعلم والزهد والتوبة والصدق والقرية القلب المعرفة اذا دخلت القلب فسدت المنكر والعلم اذا دخل القلب فسد الجهل والزهد اذا دخل القلب فسد الحرص والتوبة اذا دخلت القلب فسدت المعصية والصدق اذا دخل القلب فسد الكذب وروى انه من اراد الجنة فعليه بلازمة خمسة امور فالاول الاجتناب عن المعاصي خوفا من الله تعالى لقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والثاني الرضا من الدنيا بقوت وشملة وترك البواقي فانه قيل ثمن الجنة ترك حطام الدنيا والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وهو على كل شيء يظن فيه رضاء الله ورسوله لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون والرابع الجلوس مع اهل العلم والصلاح ومحبة الفقراء لان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب والخامس الخشوع والخضوع والدعاء لله تعالى على التواتر والتوالي لان في الخبر من طلب من الله الجنة ثلث مرات تقول الجنة يا رب بلغه الي وبلغني اليه

وروى انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسأله عن عمل يدخله الجنة فقال له النبي صلى الله عليه واله صل المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحب عليا واولاده المعصومين وادخل الجنة فقال له النبي من اي باب شئت فوالذي بعثني بالحق نبيا وبالرسالة نجيا لو صليت لقاء وصمت لقاء وعتقت الف رقبة وقراءة التورية والانجيل والزبور والقرآن ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله تعالى وغزوت مع كل نبي الف غزوة وحججت مع كل نبي الف حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب علي واولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين فليبلغ الشاهد الغايب هذا الكلام فقولوا في علي فاني ما اقول في علي الا بامر جبرئيل وجبرئيل لا يخبرني الا عن الله عز وجل وان جبرئيل عليه السلام لم يجد احدا في الدنيا الا عليا من شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه فان الله تعالى الى على نفسه الا يخرج مبغض علي من النار ما دام محبته في الجنة

الباب السادس

في المواعظ السداسيات يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

مما رويه الخاصة عن النبي صلى الله عليه واله قال رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه **ست** خصال ثلاث في الدنيا وثلث في الاخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار **ثم** قال النبي صلى الله عليه واله سولت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وقال رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة واما التي في الدنيا تزيد في العمر وتدر الرزق وتعمر الديار واما الثلاث التي في الاخرة فستر العورة وتظلل على الشخص يوم القيمة وتكون سترا بينه وبين النار وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في وصيته له يا علي في الزنا **ست** خصال ثلث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وقال رسول الله صلى الله عليه واله تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ست من فعلن دخل الجنة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انه لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا

زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم ست كلمات مكتوبة على باب الجنة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله دخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله ست خصال من المروة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ست خصال من المروة ثلث في السفر وثلث في الحضر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل كره لي **ست خصال** وكرههن للاوصياء من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة واتيان الجنب مسجدا والتطلع في الدور والضحك بين القبور التعوذ من ستة خصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد اول ما عصي الله تعالى بست خصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اول ما عصي الله تبارك وتعالى به ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة للدابة على صاحبها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق المجنون من فيه ست خصال عن علي عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه واله على جماعة فقال على ما اجتمعتم قالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون حق المجنون ولكنه المبتلى ثم قال الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى ستة ملعونون عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستاثر بفيء المسلمين المستحل له **وقال** النبي صلى الله عليه واله عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عليهما السلام وغني سخي اجره كاجر الخليل ابرهيم عليه السلام وفقير صبور اجره كاجر النبي ايوب عليه السلام وامير عادل اجره كاجر سليمان بن داود عليهما السلام وشاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا عليه السلام وامراة حيية اجرها كاجر مريم ابنة عمران عليهما السلام في المنافق ستة عيوب قال النبي صلى الله عليه واله المنافق من اذا وعد خلف واذا فعل اساء واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش

الفصل الثاني

مما رويه العامة قال النبي صلى الله عليه واله **ستة** تدخل النار بستة اشياء السلطان بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكذب والتاجر بالخيانة واهل القرى بالجهل والعلماء بالحسد وقال النبي صلى الله عليه واله حق المسلم على المسلم ستة اذا لقيه سلم عليه واذا دعاه اجابه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس وحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وقال النبي صلى الله عليه واله ستة اشياء غريبة في ستة مواطن المسجد غريب فيما بين قوم لا يصلون فيه والمصحف غريب في دار قوم لا يقرؤن منه والقرآن غريب في جوف فاسق والمراة المسلمة غريبة في يد رجل فاسق ظالم سيء الخلق والرجل المسلم الصالح غريب في يد مراة ردية سيئة الخلق والعالم غريب في قوم لا يسمعون منه ان الله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقيل جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال علمني عملا اذا عملته احبني الله والناس ويثري مالي ويصح بدني ويطيل عمري ويحشرني معك فقال صلى الله عليه واله هذه ست خصال اذا اردت ان يحبك الله فخافه واتقه واذا اردت ان يحبك الناس فاقطع عن ما في ايديهم واذا اردت ان يثري مالك فاكثر من الصدقة واذا اردت ان يصح بدنك فاكثر من الصوم واذا اردت ان يطيل عمرك فصل ارحامك واذا اردت ان يحشرك الله معي فاكثر من السجود بين يدي الواحد القهار **وقال** النبي صلى الله عليه واله قال الله تعالى لما خلق الجنة طوبى للمؤمنين قالها ثلاث مرات فسمعتها الملائكة حملة العرش فقالوا طوبى لمن ... ثلاثا ثم قال الا ومن كان فيه ست

خصال فهو منهم من صدق حديثه وانجز وعده وادى امانته وبر والديه ووصل رحمه واستغفر من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وآله للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول قطرة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من فزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار والياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين و سبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه **الفصل الثالث** من الاحاديث القدسية قال الله تعالى يا عبادي ستة مني وستة منكم والابتلاء مني والصبر منكم المغفرة مني والتوبة منكم والجنة مني والطاعة منكم والرزق مني والشكر منكم والقضاء مني والرضاء منكم والبلاء مني والصبر منكم والاجابة مني والدعاء منكم **وقال** تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وآله افتخار الناس في الدنيا على **ستة** اوجه اوله بالوجه الحسن والثاني بالفصاحة والثالث بالمال والرابع بالحسب والنسب والخامس بالقوة والسادس بالملك قل يا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وقل لمن افتخر بالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا بنون وقل لمن افتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقل لمن افتخر بالحسب والنسب فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **وقل** لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **الفصل الرابع** من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي ع نقل من روضة المذنبين قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي تريد ستمائة الف شاة او ستمائة الف دينار او ستمائة الف كلمة قال يا رسول الله ستمائة الف كلمة فقال صلى الله عليه وآله اجمع ستمائة الف كلمة في ست كلمات يا علي اذا رايت الناس يشتغلون بالفضائل فاشتغل انت باتمام الفرائض واذا رايت الناس يشتغلون بعمل الدنيا فاشتغل انت بعمل الاخرة واذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك واذا رايت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت بتزيين الاخرة واذا رايت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل واذا رايت الناس يتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق يا علي ياتي على الناس زمان المقر بالحق فيه ناج قالوا يا رسول الله فاين العمل قال لا عمل يومئذ وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه **اما الاولى** فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة ابدا الثاني الورع لا تجترئ على خيانة ابدا الثالث الخوف من الله عز وجل كانك تراه الرابع كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك الف بيت في الجنة الخامس بذلك مالك ودمك دون دينك السادس الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في اوسطه والخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وثلاثا عليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك و تقليبها وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك **الفصل الخامس** مما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله وقال النبي ص من غابت شمس يومه بغير حق يقضيه او فرض يؤديه او علم اقتبسه او خير اسسه او حمد حصله او مجد اثله فقد عق يومه وظلم نفسه و استوجب العقوبة من ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يا ابن ادم تؤتى كل يوم رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم عمرك وانت تفرح ... فيما يكفيك وانت تطلب فيما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وعن رسول الله صلى الله عليه وآله **ستة** اشياء التطريق والتطويق والتطليق والتطبيق والتطبيق والتطبيق **الفصل السادس** مما ورد من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام قال امير المؤمنين علي ع من جمع **ست** خصال ما يدع من الجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وقال امير المؤمنين علي عليه السلام ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من

اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن **ستة** من الانبياء لهم اسمان قال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو خاليا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد هو احمد صلوات الله عليهم اجمعين ستة لم يركضوا في رحم عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم فقال ادم وحوا وكبش اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل ان الله يعذب ستة بستة خصال عن امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل ستة اشياء من السحت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن علي ع قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجرة الكاهن عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم وستة لا ينبغي لهم ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط اما الذين لا ينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهين بسب الامهات والشعراء **واما** الذين لا ينبغي ان يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاغلف واما الذي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار من القباء والقميص وعن علي عليه السلام قال خرج ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فوجدوني على الباب جالسا فسالوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج وضرب بيده على ظهري فقال كن يا ابن ابي طالب فانك تخاصم الناس بعدي **بست** خصال فتخصمهم ليست في قريش منها شيء انك اولهم ايمانا بالله واقومهم بامر الله عز وجل واوفاهم بعهد الله وارافهم بالرعية واعلمهم بالقضية وافضلهم عند الله عز وجل ستة ذكرهم من ... عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين وكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القران قال فمر بي بعد هدو من الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقران دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملاء من بني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة **وقال** امير المؤمنين عليه السلام كمال الرجل بست خصال باصغريه واكبريه وهيئته فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم بلسان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيئته فماله وجماله في الكرم **ست** خصال قيل سأل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن الكريم فقال من اذا عوتب لانك واذا اطعته جازاك وان عصيته ولاك وان ادبرت عنه ناداك وان اقبلت عليه اداناك وان توكلت عليه كفاك وقال امير المؤمنين عليه السلام ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن والورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسن وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن وامير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له ككان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامراة لا حياء لها كطعام لا ملح له وقال امير المؤمنين لا خير في صحبة من اجتمع فيه **ست** خصال ان حدثك كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته **الفصل السابع** مما ورد عن الامام جعفر الصادق عليه السلام روى عن ذكريا بن مالك الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم

من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال اما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوى القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم واما المساكين وابناء السبيل فقد علمت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهى للمساكين وابناء السبيل **ستّ خصال** لا تكون فى المؤمن عن الحارث بن المغيرة النصرى عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ستة لا تكون فى المؤمن الغش والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغى ستة لا يسلم عليهم اليهودى والمجوسى والنصرانى والرجل على غائطه وعلى موائد الخمر وعلى الشاعر الذى يقذف المحصنات وعلى المتفكهين بالامهات ستّ عجيبات عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال سلمان رحمه الله عجبت لست ثلاث اضحكتنى وثلاث ابكتنى فاما التى ابكتنى ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدى الله عز وجل واما التى اضحكتنى فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه لا يدرى ارضى الله ام سخط التعوذ من ستّ خصال عن ابى عبد الله ع قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ فى كل يوم من ستّ خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغى والحسد الناس على ستّ فرق عن ابى عبد الله عليه السلم قال الناس على ستّ فرق مستضعف ومؤلف ومرجى ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن اعفى الله عز وجل الشيعة عن ستّ خصال عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اعفى شيعتنا من ستّ الجنون والجذام والبرص والابنة وان يولد له من الزنا وان يسال الناس بكفه **وعن** المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الا ان شيعتنا قد اعاذهم الله من ستّ ان يجذموا او يطعموا طعم الغراب او يهروا هرير الكلاب او ينكحوا فى ادبارهم او يلدوا من الزنا او يتصدقوا على الابواب المحمدية السمحة ستّ خصال عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلم المحمدية السمحة اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه او دمه ثم ينادى مناد من عند الله عز وجل هذا الظالم الذى حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاما ثم يومر به الى نار جهنم ستة لا ينجبون عن ابى عبد الله ع قال ستة لا ينجبون السندى والزنجى والتركى والكردى والخوزى ونبك الرى وعن ابى عبد الله عليه السلام قال ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرا فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يوخذ بها بعده وعن ابى عبد الله عليه السلام قال للزانى ستّ خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الاخرة فاما التى فى الدنيا فانه يذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء واما التى فى الاخرة فسخط الرب جل جلاله وسوء الحساب والخلود فى النار وورد فى الحديث **ستة** لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وحديث عهد بالغنى وغنى يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب وليس منهم وقال على بن الحسين عليه السلم الناس فى زماننا على ستّ طبقات اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب ولا يغلب واما الذئب فتجاركم يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب فهولاء الذين ياكلون باديانهم ولا يكون فى قلوبهم ما يصفون بالسنتهم واما الخنزير فهولاء مخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الكلب يهرّ على الناس بلسانه ويكرم الناس من شر لسانه واما الشاة فالمؤمن يجز شعوره ويؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير

الفصل الثامن مما ورد من كلام الحكماء قال افلاطون العالم كرة والارض مركز والافلاك قسى والحوادث سهام والانسان هدف والله الرامى فاين المفر فقال امير المؤمنين على عليه السلم ففروا الى الله جوابا لافلاطون وقال بعض الحكماء **ستّ** خصال تعرف من الجهل الغضب فى غير شئ والكلام فى غير نفع والعطية فى غير موضع وافشاء السر عند كل احد والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه من عدوه وقال لقمان لابنه يا بنى اوصيك بستّ خصال اجمع فيها علم الاولين والاخرين لا تشغل قلبك الى الدنيا الا بقدر بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر بقائك فيها واطع ربك بقدر حاجتك اليه ولكن سعيك فى فكاك رقبتك من النار ولكن جرائتك على المعاصى بقدر صبرك فى النار واذا اردت ان تعصى مولاك فاطلب مكانا لا يراك وانفق جميع الحكماء ان الامراض تتولد من ستة اشياء وهى ترك النوم بالليل وكثرة النوم بالنهار والاكل بالشبع وحصر البول وكثرة الجماع وشرب الماء فى جوف الليل وقال بوزرجمهر

في المصائب التي تشيب

في ان الخصال التي ينتفع بها المؤمن بعد موته

في وصف اصناف الناس

في كلمات بوزرجمهر مع كسرى

ستّ خصال تعدل جميع الدنيا اولها الطعام المرى والثانى الولد الصالح الثالث الزوجة الموافقة والرابع الكلام المحكم والخامس كمال العقل والسادس صحة البدن من بعض التواريخ سخط كسرى على بوزرجمهر فحبسه فى بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد فبقى اياما على تلك الحال فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت فى هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط فعجنتها واستعملتها فهى التى ابقتنى على ما ترون قالوا لنا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثانى فكل مقدر كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فماذا اصنع ولا اعين على نفسى بالجزع واما الخامس فقد يكون اشد مما انا فيه واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه واعزه **وقال** بعض الحكماء من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بستّ عقوبات ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الاخرة واما الثلاثة فى الدنيا فامل ليس له منتهى وحرص غالب ليس فيه قناعة واخذ منه حلاوة الايمان فى العبادة اما الثلاثة التى فى الاخرة فهول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وقال ارسطاطاليس اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالجد والعامة بالبر الحسن ونفسك برفض الهوى وزينك بالتقوى وقال بعض الحكماء ستّ خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة وجذب النفس الى العقل عند دواعى الشهوة وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء وقال بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة **بستة** اشياء اوليها الوقوع على المناكح وقوة الداعى اليها اذ لو انقطعت لانقطع التناسل وثانيها الحنو على الاولاد اذ لولاه لزالت البواعث على التربية وكان فى ذلك هلاك الولد وثالثها طول الامال وانبساطها اذ لولاها لتركت الاعمال والعمارات ورابعها عدم العلم بمبلغ الاجل ومدة العمر اذ لولا ذلك لم ينبسط الامل وخامسها اختلاف حال الناس فى الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض بسبب ذلك اذ لو تساووا فى حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة وسادسها وجود السلطان اذ لولاه لاهلك الناس بعضهم بعضا

الفصل التاسع مما ورد من كلام الزهاد قال بعضهم ينبغى للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا يعتبر له من ستّ خصال علم يدله على اخرته ورفيق يعينه على طاعة الله تعالى ويمنعه عن معصيته ومعرفة عدوه ليحذر منه وعبرة يعتبر بها فى ايات الله تعالى وفى اختلاف الليل والنهار وانصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم القيمة والاستعداد للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم القيمة مفتضحا وقال بعضهم ان الله تعالى كتم ستة فى ستة رضاه فى الطاعة وغضبه فى المعصية واسم الاعظم فى القران واولياءه فيما بين الخلق والموت فى العمر وليلة القدر فى شهر رمضان وصلوة الوسطى فى الصلوة الخمس **وقال** اخوان المؤمن فى ستة انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذه بغتة والثانى من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عليه عمله والرابع من قبل الموت ان ياخذه فى غفلة بغتة والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخرة والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله وقال بعضهم النعم **ستة** الاسلام والقران ومحمد صلى الله عليه وآله والعافية والبنون والغنى عن الناس وقال يحيى بن خالد اذا قرأ الشريف تواضع فافشى السلام وصافح العوام وانصف الضعفاء وجالس الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنائز واذا قرأ الوضيع امر بالمعروف ووعظ الشريف واختلف الحسبة وام باهل محلته واشتد على من رد عليه وراى ان له فضيلة على كل احد ونقل عن ذى النون انه قال وجدت على صخرة فى بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات كل خائف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شئ وقيل النفس على ستة اقسام لوامة وهى عبارة عن المكر والقهر والعجب وملهمة عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع والتوبة والصبر والتحمل ومطمئنة عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر والرضا وامارة عبارة عن البخل والحرص والكبر والجهل والحسد والشهوة والغضب وراضية عبارة عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والذكر والفكر ومرضية عبارة عن التقرب والتفكر **وقال** يحيى بن معاذ العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهوى مركب الذنوب والامل

في ان من اراد الدنيا

في اقسام النعم

في اقسام النفس

زاد المتكبرين والدنيا سوق الآخرة **الفصل العاشر** مما ورد من كلام العباد وقال رجل لحاتم الاصم اني اذنب ولا
اقدر ان اتوب قال له فاذا لا بد لك من الذنب فاذنب بستة شروط الاول تعصي الله بحيث لا يراك الثاني ان تخرج من
من بلاده الثالث ان لا تأكل شيئا من رزقه الرابع اذا جاء ملك الموت لاخذ روحك فامتنع منه الخامس اذا ورد عليك
منكر ونكير وسألاك عن ربك وعن دينك ونبيك فلا تجبهما السادس اذا سيق بك الى النار فلا تدخلها فخرج الرجل
عن المعاصي وتاب وعرف انه ليس لاحد ان يدفع هذه عن نفسه وروي عن الحسن عليه السلام مثل ذلك وقد مر في
الباب الخامس **وقال** الاحنف بن قيس لا راحة للحسود ولا مروة لكذوب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملول ولا سؤدد لسيء
الخلق ولا راد لقضاء الله تعالى وقال الاحنف بن قيس حين سأل ما خير ما يؤتى العبد قال عقل غريزي قيل فان لم
يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال صاحب موافق قيل فان لم يكن قال فقلب مرتبط قيل فان لم يكن قال طول
الصمت قيل فان لم يكن قال موت حاضر وسئل وقال بعضهم هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت قال
لا حكم في ذلك ولكن لذلك علامات احدها ان لا يرى نفسه معصوما عن المعصية ويرى الفرح عن قلبه غائبا
والحزن شاهدا ويقرب اهل الخير ويباعد اهل الشر والفسق ويرى القليل من الدنيا كثيرا ويرى الكثير من عمل الآخرة قليلا
ويرى قلبه مشتغلا بما لم يضمن امر الله تعالى فارغا عما ضمن الله تعالى له ويكون حافظ اللسان دائم الفكرة لازم الغم
والندامة وقال ابو سليمان الداراني من شبع دخل عليه **ست** فقد حلاوة العبادة وتعذر عليه حفظ الحكمة و
حرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباعا وثقل عن العبادة وزيادة الشهوات وان سائر المؤمنين
يدورون حول المساجد وهو يدور حول المزابل وكتب العلامة الدواني في آخر رسالة من رسائله بخطه قيل عليك
بكتمان ستة اشياء فانها من اعمال الصالحين وجواهر المتقين عليك بكتمان الفاقة حتى كانك غني وعليك بكتمان
الصدقة حتى كانك بخيل وعليك بكتمان البغض حتى كانك محب وعليك بكتمان الغضب حتى كانك راض وعليك
بكتمان النوافل حتى كانك مقصر وعليك بكتمان الالم حتى كانك معافى والحمد لله رب العالمين وقال شقيق البلخي دخل
الفساد في الخلق من ستة اشياء اوله ضعف النية في العمل للآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث
غلب طول الامل على قرب اجلهم والرابع آثروا اهواءهم ونبذوا سنة رسولهم صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم والخامس
آثروا رضى المخلوقين فيما يشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون والسادس جعلوا زلات السلف دينا ومناقب لانفسهم
وقال سهل بن عبد الله لا يكون المريد مريدا حتى تكون فيه خصال خدوم بذول وعلامة المريد ايضا ستة اشياء مخالفة
النفس ومخالفة الاشياء ولزوم الذكر وحلاوة الايمان وزيادة الرغبة في الاحسان والخشية من المعصية وقال بعضهم
الانسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة فالتي قطعها اولها من كتم العدم الى صلب الاب وترائب
الام كما قال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب وثانيها رحم الام قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل وحمله وفصاله ثلاثون شهرا واما المنازل الثلاث التي لم يقطعها فاولها
القبر قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا وثانيها فضاء المحشر قال سبحانه و
عرضوا على ربك صفا وثالثها الجنة او النار قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير ونحن الآن في قطع مرحلة المنزل
الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات فكم من شخص بقي له فراسخ واخر بقي له
خطوات وقال خليد تلقى المؤمن وفيه ست خصال عفيفا سؤولا عزيزا ذليلا غنيا فقيرا عفيفا من الناس سؤولا لربه عزيزا
في نفسه ذليلا لربه غنيا من الناس فقيرا الى ربه احسن الناس معونة واقوتهم مؤنة **الفصل الحادي عشر** مما نقل من كلام
ابرهيم بن ادهم وقال حذيفة المرعشي خادم ابرهيم بن ادهم وصاحبه حين سئل عن اعجب ما رأيت من ابرهيم قال انا بقينا في
طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم وقال لي اراك جائعا قلت هو ما
راى الشيخ فقال ائت بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل
معنى وكتب هذه الابيات انا حامد انا ذاكر انا شاكر انا جائع وانا نائب انا عاري هي ستة وانا الضمين لبعضها فكن الضمين

في علامات قبول التوبة

في مفاسد الشبع

في علامات المريد

في منازل الانسان قطع ثلثة وبقي ثلثة

لبعضها ياباري مدحي لغيرك محض نار خضتها فاحذر فديتك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق
قلبك بغير الله وادفع هذه الرقعة الى اول من يلقاك فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته اياها فاخذها فبكى قال
ومن صاحب هذه الرقعة واين هو فقلت هو الشيخ ابرهيم بن ادهم في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها خمسمائة دينار
ثم لقيت رجلا اخر فسألته عنه فقال هو رجل نصراني فاتيت الى ابرهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة
فلما كان بعد ساعة وافى النصراني واكب على رأس ابرهيم واسلم **وقال** ابرهيم بن ادهم اعلم انك لا تنال درجة الصالحين
حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل و
الثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح
باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وقال ابرهيم بن ادهم نزل عندي اضياف فظننت
انهم ابدال فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله تعالى مثل خوفكم قالوا نوصي بستة اشياء اولها من كثر كلامه
فلا يطمع في رقة قلبه وثانيها من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل وثالثها من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة
العبادة ورابعها من اختار الظالمين فلا يطمع في استقامة الدين وخامسها من كانت الغيبة والكذب عادته فلا يطمع ان
يخرج من الدنيا بالايمان وسادسها من طلب رضى الناس فلا يطمع في رضاء الله فتأملت هذه المواعظ فوجدت فيها
علم الاولين والآخرين وقال حسن البصري فساد القلب **من ستة** اشياء اولها يذنبون برجاء التوبة والثاني
يتعلمون ولا يعملون والثالث اذا عملوا لا يخلصون والرابع يأكلون ولا يشكرون والخامس لا يرضون بقسمة الله تعالى
والسادس يدفنون اموالهم ولا يعتبرون وقال الحسن البصري لولا الابدال لخسف الارض بمن فيها ولولا الصالحون
لهلك ولولا العلماء لبقي الناس كالبهائم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا
ولولا الريح لانتن كل شيء **الفصل الثاني عشر** مما ورد من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار اهبط الله عز وجل
الى ابرهيم عليه السلام خاتما فيه ستة احرف عن الحسن بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ما كان
نقش خاتم آدم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به آدم معه من الجنة وان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل
اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح عليه السلام
ومن معه في السفينة وعصفت عليهم الريح لم يأمن نوح من الغرق واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الفا فقال بالسريانية هلوليا
الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى الفلك واستمرت السفينة فقال نوح عليه السلام ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق
ان لا يفارقني فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وكان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام سبحان
من الجم الجن بكلماته وان ابرهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام فاوحى الله عز وجل اليه يا جبرئيل ما اغضبك
قال يا رب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله اليه اسكت انما يعجل
العبد الذي هو مثلك يخاف الفوت فاما انا فهو عبدي آخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل ثم التفت الى ابرهيم
فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عنده خاتما فيه **ستة** احرف لا اله الا الله محمد رسول الله
لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله قال فاوحى الله اليه ان تختم بهذا الخاتم
فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما وعن يعقوب الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا بأس بالعزل في
ستة وجوه المرأة التي ايقنت انها لا تلد والمسنة والمرأة السليطة والبذية والمرأة التي لا ترضع ولدها والامة عن زيد بن
جابر قال سمعت محمد بن حنفية رضي الله عنه يقول فينا ست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولا تكون في احد
بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن
ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام
في الدنيا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام قال يا موسى **ستة** اشياء في ستة مواضع والناس يطلبونها
في ستة اشياء فلم يجدوه ابدا اني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا اني وضعت العلم في الجوع والناس

في كلام ابرهيم بن ادهم مع النصراني واسلامه

في ستة عقبات

في نقش خاتم ابرهيم وجبرئيل

ستة اشياء في ستة والناس يطلبونها في غيرها

في ذكر فضل العترة

يطلبونه في الشبع الى وضعت العزة في قيام الليل والناس يطلبونه في ابواب السلاطين الى وضعت الرفعة والدرجة في التواضع والناس يطلبونها في التكبر الى وضعت اجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس يطلبونها في القيل والقال الى وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في كثرة العروض ولم يجدوه ابدا واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من عرفني ذكرني ومن ذكرني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ومن حفظني لا يختار على غيري **خاتمة** نذكر فيها فوائد من الكفعمي وغيره **فائدة** زكوة الفطرة تحتاج الى معرفة ستة اشياء من يجب عليه ومتى يجب وما الذي يجب وكم يجب ومن يستحقها وكم اقل ما يعطى فالذي يجب عليه كل حر بالغ مالك لما يجب عليه فيه زكوة المال يخرجه عن نفسه وجميع من يعوله من ولد ووالد وزوجة ومملوك وضيف مسلما كان او ذميا ويستحب اخراجها لمن لا يجد النصاب ويجب الفطرة بدخول هلال شوال ويتضيق يوم الفطر قبل صلوة العيد ويجب عليه صاع من احد الاجناس السبعة الحنطة والشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة ارطال بالعراقي من جميع ذلك الا اللبن فانه ستة ارطال ويجوز اخراج القيمة بسعر الوقت ومستحق الفطرة هو مستحق زكوة الاموال ويحرم على من يحرم عليه زكوة الاموال ويعتبر فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان او حكمه وارتفاع الفسق وان لا يكون ممن يجب عليه نفقته وان لا يكون من بني هاشم ولا يعطى الفقير اقل من صاع ويجوز ان يعطى اصواعا **فائدة** اعلم ان في الحمد **ستة** اشياء واجبة اولها اخرج الحروف من مخارجها وثانيها ان لا يترك اعرابها وثالثها الاتيان بتشديدها ورابعها ترتيبها وخامسها الموالاة وسادسها الاجهار في موضعه والاخفات في موضعها اما النساء فيجب عليهن الاسرار في كل الصلوة وكل خلل يقع في هذه الستة فلا يخلو من او بعض اشياء اما ان يكون ان عن جهل او عمد او سهو او شك فان كان عن جهل بطلت صلوته الا في الجهر والاخفات فانه معذور فيهما وان كان من عمد استانف وان كان عن سهو اعاد القراءة وان كان عن شك وهو في ذلك الحرف استانف ذلك الحرف وان انتقل الى حرف اخر فلا حكم له **فائدة** اعلم ان كان في القرآن على ستة اوجه احدها بمعنى الماضي كقوله تعالى كان حلا لبني اسرائيل وكان وراءهم والثاني صلة وكان الله غفورا رحيما والثالث بمعنى ينبغي كقوله تعالى ما كان للبشر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة والرابع بمعنى صار فكانت هباء والخامس بمعنى هو كقوله من كان في المهد والسادس بمعنى وجد وان كان ذو عسرة **فائدة** هل في القرآن على ستة اوجه في موضع يراد به قد كقوله تعالى هل اتيك اي قد اتيك ومرة يراد به الاستفهام كقوله تعالى هل الى مرد من سبيل ومرة يراد به السؤال كقوله تعالى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومرة يراد به التفهيم كقوله هل ندلكم على رجل ومرة يراد به التوبيخ كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين ومرة يراد به الجحد كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله يعني ما ينظرون قال ابن عباس في رواية ابي صالح هذا من المكتوم الذي لا يفسر **فائدة** في تحقيق القصر في السفر من املاء الشيخ الجليل الفاضل الشيخ علي بن عبد العال عليه الرحمة والرضوان قال لو نوى المسافر اقامة عشرة في غير بلده ثم خرج من موضع الاقامة بحيث يتجاوز حدود البلد ولم يبلغ مسافة فلا يخلو اما ان يكون عازما على العود واقامة عشرة مستانفة او على العود من دون الاقامة او عزمه على المفارقة وعدم العود او تردد عزمه في العود وعدمه او في الاقامة او عدمها او ذهل عن ذلك فهذه ستة احوال **الاول** ان يعزم على العود واقامة عشرة اخرى وهذا يتم ذاهبا وعائدا ومقيما عند عامة الاصحاب لانه خرج من بلد فرضه فيه التمام الى ما دون المسافة ففرضه فيه التمام ويعود اليه على وجه يقتضي وجوب التمام فلا موجب للتقصير **الثاني** ان يعزم على العود مع عدم اقامة عشرة اخرى وقد اختلف كلام الاصحاب فالشارح وابن البراج والعلامة يوجبون التقصير عليه في ذهابه وعوده لانه نقض مقامه بالخروج عن محل الاقامة وليس في نيته ان يستانف مقاما اخرى فيعود اليه حكم السفر وشيخنا الشهيد وجماعة يوجبون عليه التمام ذهابا وفي البلد والتقصير في عوده وهو الاقوى لوجهين اما الاول فلانه انما يخرج عن حكم الاقامة بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب واما الثاني فلوجود قصد المسافة حيث انه قاصد الى بلده في الجملة اما الان او بعد سفر اخر والبلد الذي كان مقيما فيه قد ساوى غيره بالنسبة اليه من حين بلوغ حد الترخص لا يقال هذا ات في الذهاب ايضا

في وجوب الفطرة واحكامها

تحقيق في القصر والاتمام

لزوال حكم الاقامة ببلوغ حد الترخص وتحقق عدم المسافة على وجه السابق لانا نقول المعروف بينهم ان للذهاب حكما منفردا عن العود فلا يكمل احدهما بالاخر الا فيمن قصد اربعة فراسخ عازما على العود في يومه او ليلته وانما خرجت هذه بحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد في ثلاث فراسخ ثلاث مرات او في اثنين اربع مرات بحيث لا يبلغ حدود بلده في حال عوده يلزمه القصر فهو باطل بل كان يجيء طالب الابق يلزمه القصر بعد المنزل الذي يبلغ ما قصده مسيره مع عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقا وانما يلزمه القصر بعد عزمه العود وبلوغ المسافة اما قبله فلا ولو زاد على المسافة اضعافا بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه او ليلته فيمن قصد اربع فراسخ معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب بالعود صدق عزم المسافة فيمن قصد الرجوع من غده وهو معلوم البطلان **الثالث** لو عزم على العود وتردد في الاقامة فوجهان احدهما الاتمام في الذهاب والقصر في العود لان حكم الاقامة يزول بمفارقة البلد وانما يعود اليه بقصد اقامة اخرى ولم يحصل المنافات للتردد له **الرابع** لو عزم على المفارقة فقصر الخفاء الجدران والاذان على اصح الوجهين وربما احتمل ضعيفا ان التقصير بالشروع في السير وهو بعيد لان جميع اقطار البلد سواء في وجوب الاتمام والحدود من جملة البلد **الخامس** ان يتردد في العود وعدمه ووجهان احدهما انه كالثاني لان حكم القصر موقوف على الجزم بالمفارقة ولم يحصل فهو مسافة **السادس** ان يذهل عن قصد العود والاقامة وعدمها والظاهر الحاقه بما قبله نعم ان كان له عزم العود والاقامة قبل زمان الخروج وذهل عنه حين الخروج اعتبر قصده السابق ولو خرج ناوي اقامة عشرة الى ما دون المسافة عازما على العود واقامة مستانفة لكن من نيته قبل الاقامة التردد الى البلد الذي خرج اليه مرارا متعددة ففرضه في هذه المرات كلها الاتمام ذهابا وعودا لوجود المقتضي للاتمام وهو خروجه من بلد يتم فيه الى ما دون المسافة وعزمه على العود واقامة العشرة وتعدد مرات التردد وقبل الاقامة لا يقدح اذ لا يصير بذلك مسافرا من دون قصد المسافة وهو منتف بقصد الاقامة قبله **فائدة** من كتاب الدلائل ان محمد بن علي الشريف العلوي اصابه هم وغم وذهب ماله وجاهه واصابه خوف من السلطان فراى في منامه النبي صلى الله عليه واله فشكى اليه امره فقال اقرء هذه الايات الست واجوبتها عند كل شدة فان الله تعالى يجعل لك منها مخرجا ويرد الله بها عليك مالك وجاهك ويؤمنك من السلطان ويكفي امر ذا ريبك ولا يهمك امر الا فرج الله همه ولا مديون الا قضى الله دينه ولا محبوس الا خلص مما به قال فانتبهت فقراتها بعد صلوتي واذا رسول السلطان يدعوني اليه فقال لقد ارعبتني في منامي واظنك دعوت الله علي والله ما يلحقك مني خوف ثم رد علي ما اخذ مني وزادني من ماله وبالجملة فقد رايت بركتها كل خير وهي هذه **الاولى** الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون جوابها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون **الثانية** الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل جوابها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم **الثالثة** وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **جوابها** فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين **الرابعة** وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين جوابها فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين **الخامسة** وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد جوابها فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب **السادسة** الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون جوابها اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين **فائدة** اعلم ان للدعاء اركانا واسبابا واوقاتا واجنحة فاركانه **ستة** حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واسبابه الصلوة على محمد واله واوقاته الاسحار واجنحته الصدق فاذا وافق اركانه قوى وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته فاز وان وافق اجنحته طار **فائدة** الزنا يشتمل على ستة انواع من المفاسد اولها اختلاط الانساب واشتباهها ولا يعرف الانسان ان الولد الذي اتت به الزانية منه او من غيره فلا يقوم بتربيته ولا يلتزم في نفقته

في الدعوات للمشكل شدائد وبلايا

في اركان الدعاء واسبابه

وذلك موجب ضياع الاولاد وذلك يوجب انقطاع النسل وخراب العالم وثانيها انه اذا لم يوجد سبب شرعي لاجله
يكون هذا الرجل احق بهذه المرأة من غيره لم يبق في حصول هذا الاختصاص الا التواثب والتقاتل وذلك يفضي الى فتح
باب الهرج والمرج والمقاتلة وكم قد سمعنا وقوع القتل الذريع بسبب اقدام المرأة الواحدة على الزنا وثالثها ان المرأة اذا
باشرت الزنا وتمرنت عليه يستقذرها كل طبع سليم وكل خواطر مستقيم وح لا تحصل الالفة والمحبة ولا يتم السكن و
الازدواج ولذلك ان المرأة اذا اشتهرت بالزنا تنفر عن مقاربتها طباع اكثر الخلق ورابعها انه اذا انفتح باب الزنا فحينئذ
لا يبقى لرجل اختصاص بامرأة بل كل رجل يمكنه التوثب على كل امرأة شاء واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان و
بين سائر البهائم فرق في هذا الباب وخامسها انه ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة بل ان تكون شريكة الرجل
في تدبير المنزل واعداد مهماته من المطعوم والمشروب والملبوس وان تكون ربة البيت وحافظة للباب وقائمة بامور
الاولاد والخدم وهذه المهمات لا تتم الا اذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد منقطعة الطمع عن سائر
الرجال وذلك لا يحصل الا بتحريم الزنا وسد هذا الباب بالكلية وسادسها ان الوطي يوجب الذل الشديد والدليل
عليه ان اعظم انواع الشتم عند الناس ذكر الفاظ الوقاع فلولا ان الوطي يوجب الذل والا لما كان الامر كذلك وايضا
فان جميع العقلاء لا يقدمون على الوطي الا في المواضع المستورة في الاوقات التي لا يطلع عليهم احد ولولا انه موجب الذل
والا لما كان الامر كذلك اقول واحسن من هذا كله ان البارئ جل اسمه نهى عنه في كتابه العزيز فقال ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وساء سبيلا واذا ثبت هذا فكاليف الله سبحانه وانعم على وفق مصالح العالم في المعاد والمعاش معا
فهذا هو الكلام الظاهر ولكن تحته مشكلات دقيقة ومباحث عميقة **وقال** امير المؤمنين علي عليه السلم ضمنت
لستة الجنة رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا في
سبيل الله فمات فله الجنة ورجل خرج حاجا فمات فله الجنة ورجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنة ورجل خرج الى جنازة مسلم
فمات فله الجنة وقال امير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان
الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك الذنب ابدا
والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها
فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك يقول استغفر الله **وقيل** ان
ادم عليه السلام كان جالسا في موضع فاتاه ستة اشخاص وجلسوا عنده ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره ثلاثة منها
بيض وثلاثة منها سود فقال ادم لواحد من البيض من انت فقال انا العقل فقال اين مقامك فقال في الدماغ فقال
للثاني من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال في القلب فقال للثالث من انت فقال انا الحياء فقال اين
مقامك فقال في العين ثم رجع الى يساره فقال لواحد من السود من انت قال انا الكبر فقال اين مقامك قال في الدماغ
قال هل يكون العقل فيه فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثاني من انت قال انا الحسد قال اين مقامك قال القلب
قال هل يكون شفقة فيه قال اذا دخلت يخرج الشفقة ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع فقال اين مقامك قال في العين
قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج الحياء **اعلم** انك لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع **ست**
عقبات فطم القلب عن الدعويات البشرية فطم النفس عن المكدرات الطبيعية فطم الروح عن التجاربات الحسية فطم
العقل عن الخيالات الوهمية فطم الشهوات عن الاغذية البدنية فطم الحركات عن الاسود الدنيوية فتشرف من العقبة
الاولى عن ينابيع الحكمة القلبية ومن الثانية على سرائر العلوم الربانية ومن الثالثة على اعلام المناجات الملكوتية
ومن الرابعة على انوار المنازل القربية ومن الخامسة على انوار المشاهدات الجنبية وهبط من السادسة على رياض الحضرة
القدسية فهنالك يغيب عما تشاهد من اللطائف الانسية على الكتائف الحسية وقال بعضهم الا لن تنال العلم الا بستة
سانبئك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وهمة استاد وطول زمان **الباب السابع** في المواعظ

السباعية ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** فيما ورد من الاخبار عن نبي الهدى المختار نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن سبع وامر بسبع عن البراء ابن عازب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع وامر بسبع نهانا ان
نتختم بالذهب وعن الشرب في انية الذهب والفضة وقال من شرب منها في الدنيا لم يشرب منها في الاخرة وعن ركوب المياثر
وعن لبس القسي وعن لبس الحرير ولبس الديباج والاستبرق وامرنا عليه السلام باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسميت العاطس
ونصرة المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي وابرار القسم **قال** خليل بن احمد لعل الصواب ابرار القسم ونهى رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يصلى في سبعة مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق
ظهر بيت الله وقال عليه السلام صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل حرم من الشاة سبعة اشياء روى علي عليه
السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته لعلي يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع
والغدود والطحال والمرارة وعن النبي صلعم انه قال في وصيته لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك **سبع**
خصال انت اول من ينشق عنه القبر وانت اول من يقف على الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا
حييت وانت اول من يسكن معي عليين وانت اول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك
وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه في الزبيب سبع خصال عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم اوصى النبي صلى الله عليه وآله اباذر رحمه الله بسبع قال ابوذر رضي الله عنه
اوصاني عليه السلام ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني
ان اقول الحق وان كان مرا واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت واوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان
استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة **وعن** علي عليه السلام ان النبي صلعم قال
في وصيته له يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة مفتوحة له من اسبغ وضوءه واحسن صلوته
وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه وعن علي عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله تبارك وتعالى
له سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده والثانية يقرب من رحمة الله عز وجل والثالثة يكون قد كفر خطيئة
ابيه ادم والرابعة يهون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة
يطعمه الله عز وجل من طيبات الجنة والسابعة يعطيه الله عز وجل براءة من النار قال صدقت يا محمد يا رسول الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنت **سبعة** لعنهم الله وكل نبي مجاب قيل ومن هم يا رسول الله
قال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبر ليعز
من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز
وجل وعن الحسن بن علي عليهما السلم في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسأله اعلمهم عن اشياء فكان فيما سأله اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين
الامم فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والاذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة
والصلوة على الجنائز والاجهار في ثلث صلوات والرخصة لامتي عند الامراض والسفر والشفاعة لاصحاب الكبائر
من امتي فقال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل اية نزلت من السماء ثواب تلاوتها واما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتي

مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف الملئكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله عز وجل من عبادة اربعين سنة واما يوم القيمة يجمع الله الاولين والآخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة خفف الله عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يجازيه الجنة واما الاجهار فانه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطي السرور حتى يدخل الجنة واما السادس فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله في القران وما من مؤمن يصلي على الجنايز الا اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا او عاقا او شقيا واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين فلما اسلم وحسن اسلامه واخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام ولقد قرات في التورية فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التورية وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرات في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابيطالب بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب اصابها سبعة اشياء قال علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارتها ولم تزك ثمارها وحبس عنها امطارها ولم تجر انهارها وسلط عليها اشرارها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اخاصمك بالنبوة ولا نبي بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انك لاول الناس ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية ما جاء في الايام السبعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبد الله فيه ويوم السبت لآل محمد ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين لبني امية ويوم الثلثا يوم لين ويوم الاربعاء لبني عباس وفتحهم ويوم الخميس مبارك بورك لامتي في بكورها فيه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سبعة ايام في السنة من صامها وجبت له الجنة ولو كان من اهل الكبائر وغفر له ذنوب صومه تلك الايام ولقي الله يوم القيمة وهو عنه راض اليوم الاول عاشر المحرم فمن صامه على وجه الحزن كان كفارة لذنوب ستين سنة الثاني وهو السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد النبي صلى الله عليه وآله فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الثالث وهو السابع والعشرون من رجب وهو مبعث النبي صلى الله عليه وآله فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الرابع الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو يوم دحو الارض من تحت الكعبة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين شهرا الخامس ثالث ذي الحجة وهو يوم تاب الله فيه داود عليه السلام فمن صامه كان كفارة لذنوب عشر سنين السادس تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة السابع وهو الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير فمن صامه كان كمن صام الدهر **الفصل الثاني** ما دونه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال عليه الصلوة والسلام الشهداء سبعة سوى المقتول في سبيل الله المبطون شهيد والمحترق شهيد والميت تحت الهدم شهيد والغريق وصاحب ذات الجنب شهيد والمطعون والمراة اذا ماتت على الولادة وقال النبي صلى الله عليه وآله سبعة بيوت لا تنزل عليها الرحمة بيت فيه مطلقة وبيت فيه عاصية لزوجها وبيت فيه خائنة للامانة وبيت فيه مال لا يزكى وبيت فيه وصية للميت وبيت فيه خمر وبيت فيه امراة سارقة لمال زوجها وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قام الصلوة الخمس واجتنبوا الكبائر السبع نودي يوم القيمة يدخل الجنة من اي باب شاء قال الراوي ما هي الكبائر السبع قال صلى الله عليه وآله الشرك بالله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والزنا

في خصايص ما امتن من بين ... الروم

في علامات غضب الله ... عند الروم

في سبعة ايام صيامها يوجب الجنة

وقال النبي صلى الله عليه وآله لا ينظر الله يوم القيمة الى سبعة نفر ويومرهم الى النار اللوطي والذي يمني بيده والذي ياتي البهائم والذي فاجر بغلام والذي يجمع مع ابنته زوجته والذي يزني بالجار والذي يوذي الجار وقال عطا الخراساني بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله سبعة كل واحد ثلث مرات ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون ثلثا من اتى بهيمة ملعون ثلثا من شتم والديه ملعون ثلثا من سرق تخوم الارضين ملعون ملعون من جمع بين امراة وامها ملعون ثلثا من ادعى الى غير ابيه ملعون ثلثا من ذبح لغير الله وقال النبي صلى الله عليه وآله سبعة اسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال النبي صلى الله عليه وآله يكره الكلام في سبعة مواضع فمن تكلم فيهن بغير ذكر الله لا يستجيب الله دعائه الى اربعين يوما احدها عند الجنازة وعند المقبرة وعند المريض وفي مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع وعند المصيبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي تمنى جبرئيل ان يكون من بني آدم **لسبع** خصال وهي الصلوة في الجماعة ومجالسة العلماء والصلح بين الاثنين واكرام اليتيم وعيادة المريض وتشييع الجنازة وسقي الماء في الحج فاحرص على ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ان الله اعطى شيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الامم بثمانين عاما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يجمع لاحد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء وقال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الطعام الحار يورث سبع آفات غلبة الشيطان وذهاب الماء من قمره وذهاب القوة ونقصان الجماع ونقصان نور البصر واصفرار الوجه وذهاب البركة من الطعام **وقال** النبي صلى الله عليه وآله سبع خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله فقال من قضى حاجة ولعان ملهوفا وربى يتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في يوم حر شديد وقال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون من التائب قالوا لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه وبيته فليس بتائب ومن تاب ولم يحفظ لسانه ولم يصلح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب من المعراجية قال الله تعالى يا احمد لم تعلم متى يكون العبد عابدا قال لا قال تعالى اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار **من** مفتاح النجاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا الله على سبع قوله صلى الله عليه وآله خلقتم من سبع وهو الروح والنفس والعقل والعناصر الاربعة وهي الماء والتراب والهوى والنار ورزقتم من سبع وهو قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاسجدوا الله على سبع وهو الجبهة والكفين والركبتين والابهامين وقال النبي صلى الله عليه وآله النوم على **سبعة** اوجه نوم الغفلة فهو الذي في مجلس الذكر ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح ونوم العقوبة فهو النوم الذي وقت الصلوة ونوم اللعنة وهو الذي بعد صلوة الفجر ونوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار ونوم الرخصة فهو نوم بعد العشاء ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة **وقال** النبي صلى الله عليه وآله من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تعالى لا يريد به سواه سمي في سماء الدنيا سخيا وفي الثانية جوادا وفي الثالثة مطيعا وفي الرابعة بارا وفي الخامسة معطيا وفي السادسة مباركا محفوظا عليه وفي السابعة مغفورا ومن لم يؤدي الزكوة سمي في سماء الدنيا بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا وفي الرابعة ممقوتا وفي الخامسة غاصبا وفي السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ في بر ولا بحر ولا جبل وفي السابعة مردود عليه صلواته مضروبا بها وجهه **وقال** النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار لمن لا دار له ومال لمن لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ولطلب

سبعة ملعون ثلثا

في خصال الشيعة

في علامات التائب وما ...

اسماء المانعين للزكوة ومعطيها في كل سماء

في آفات العاملات

حديث معاذ بن جبل في رفع الأعمال إلى السماوات

شهواتها من لا نوم له وعليها يعاقب من لا علم له ولها يحسد من لا ابقاء له ولها يسعى من لا يقين له وقال النبي صلى الله عليه وآله لا
زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا
يعتقون فيه وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه يجعل لي وارثا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه فريضة وما زال يوصيني
بالصلاة في الجماعة حتى ظننت انه لا يقبل الله صلاة الا في الجماعة وما زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت انه لا ينفع قول الا به
وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت انه لا نوم بالليل **الفصل الثالث** نذكر فيه سبع آفات مهلكات فنقول
وعليك ايها العاقل بتحصين عملك من سبعة وهي العجب والرياء والغيبة والكبر والحسد والقساوة والرغبة وانظر الى خبر معاذ
الذي رواه الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد
الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال
نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله يقضي في خلقه
ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك
عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السماوات فجعل في
كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السماوات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى
حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم
عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري **قال** ثم تصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة عمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة
حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله **وقال** وتصعد الحفظة فتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا
صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا
للآخرة او ضر في الدنيا شمت به امرني ان لا ادع عمله يجاوزني **قال** وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع
وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق معه ثلاثة آلاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا **قال** وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن
وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤون الحجب كلها حتى يقوموا
بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني
بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك **ثم** قال بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد
بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك
عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك

في حديث المعراج من طرق العامة

في حكاية النبي مع موسى
قال هذا محمد

يسوء خلقك ولا تناجي مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك
كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن
يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث
الفصل الرابع من عجيب ما رواه العامة روى عن انس بن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وآله قال
بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه كذا في مصابيح
البغوي يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم
فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم
عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل
من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى
الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فاذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل
له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة
فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قال بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم قال رفعت الى السدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه
سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء
من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم فرجعت
فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل
يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت بخمس صلوات كل يوم فقال مثله
وقال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت
نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي **الفصل الخامس** مما ورد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وروي عنه عليه السلام لدفع كل داء والى الستر الغائلة سبع سلامات تكتب بماء الورد والزعفران والمسك
على ظرف صيني يوم النيروز ويشرب وهي هذه سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام على ابراهيم

في المواضع التي يكره قراءة القرآن

سلام على موسى وهرون سلام على آل يس سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر وروى عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه وعن علي عليه السلام انه قال سبعة لا يقرئون القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والحائض والنفساء قال ابن بابويه رحمه الله هذا على الكراهة لا على النهي وذلك ان الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن الا العزائم الاربع وهي سجدة لقمان وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك الذي وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد الصوت اذا كان عليه مئزر واما الركوع والسجود فلا يقرء فيهما لان الموظف فيهما التسبيح الا ما ورد في الصلوة الحاجة واما الكنيف فيجب ان يصان القرآن ان يقرء فيه واما النفساء فتجري مجرى الحائض في ذلك وقال امير المؤمنين علي عليه السلام اذا اردت صاحبا فالله يكفيك واذا اردت الدنيا فالعبرة تكفيك واذا اردت الرفيق فالكرام الكاتبين تكفيك واذا اردت الحرفة فالعبادة تكفيك واذا اردت مونسا فالقرآن يكفيك واذا اردت الموعظة فالموت يكفيك فان لم يكفيك ما ذكرته فالنار تكفيك

في اسماء السموات والوانها

وسئل علي عليه السلام ما اثقل من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم فقال علي عليه السلام البهتان على البرئ اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وقلب المنافق اشد من الحجر والسلطان الجائر احر من النار والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير والصبر امر من السم وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال امير المؤمنين اخبرني عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له ان اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروى عن علي عليه السلام انه قال العلم افضل من المال بسبعة الاول ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ و اما العلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن والمال لا يدخل الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم في امور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوى صاحبه على المرور على الصراط والمال يمنعه

في حق المؤمن على المؤمن

الفصل السادس

مما ورد من الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال سبعة حقوق واجبات ما فيها حق الا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله عز وجل وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني ما هي قال يا معلى اني شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظماء والحق السادس ان يكون لك امراة وخادم وليس لاخيك امراة ولا خادم ان تبعث خادمك تغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشيع جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولا تحوجه الى ان يسالك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك بولاية الله عز وجل وعن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة له من الله عز وجل والله سائله عما صنع فيها الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة

له في ماله وان يحب له ما يحب لنفسه وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول بعد موته الا خيرا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم اهل الصبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا خوزي ولا زنجي ولا كردي ولا بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا

سبعة من العلماء في النار

سبعة من العلماء في النار قال ابو عبد الله عليه السلام ان في العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يرى اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شئ من قوله او قصر في شئ من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار

في وضع الاسلام على سبعة اسهم

وضع الله تعالى الاسلام على سبعة اسهم عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان عندنا اقواما يقولون بامير المؤمنين ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون ما نصف من فضلكم انتولاهم فقال لي نعم في الجملة اليس عند الله عز وجل ما لم يكن عند رسول الله ولرسول الله عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس لكم وعندكم ما ليس عند غيركم ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم على الصبر والصدق واليقين والرضاء والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ثم قسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة اسهم وعلى صاحب الثلاثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة ستة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المداخل وساضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال له لو صبرت حتى نصلي المغرب والعشاء الاخرة ثم نهضنا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه ان انصرف عني فان هذا دين لا اطيقه فلا تخرقوا بهم اما علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا بالرفق والتالف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه

في افضل الذكر

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدع ان تقرء قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون في سبعة مواطن في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال والركعتين بعد المغرب والركعتين في اول صلوة الليل وركعتي الاحرام والفجر اذا اصبحت بها وركعتي الطواف قال ابن بابويه الامر بقراءة هاتين السورتين في هذه السبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب وقد جاء في الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاوب والحكاك والالتفات والعبث باللحية وقيل السهو والشك الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والسر والقلب وكل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق

الاعتبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار واستقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضاء وذكر السر على رؤية اللقاء قال ابن بابويه رحمه الله حدثنا بذلك ابو محمد عبد الله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين عليهم السلام **فائدة** النداء في القران على سبع مراتب نداء المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الرسل ونداء الذم مثل قوله تعالى يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء التنبيه مثل قوله تعالى يا ايها الناس يا ايها الانسان ونداء الاضافة مثل قوله تعالى يا عبادي ونداء النسبة مثل قوله تعالى يا بني ادم يا بني اسرائيل ونداء الاسم مثل قوله تعالى يا ابرهيم يا داود ونداء التعيير مثل قوله تعالى يا اهل الكتاب **سئل** بعض الحكماء كيف يسلم الرجل من العيوب ويحفظ من قبح الفعال قال بان يجعل العقل اميره والحذر وزيره والموعظة زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكر زوال الدنيا انيسه وقال بعض الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الغير زكوة وطلب اهل الحق حج والكف عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا ينبغي عبادة وترك هوى النفس جهاد وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اعلم ان في اسمائه تعالى سبع نكت احدها راى بشر الحافي كاغذا مكتوبا فيه اسم الله فرفعه وطيبه بالمسك وراى في النوم كانه نودي يا بشر طيبت اسمنا فنحن نطيب اسمك في الدنيا والاخرة وثانيها قوله تعالى له الاسماء الحسنى ليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنها بحسن معانيها ثم ليس حسن مسمى الله حسنا يتعلق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسنا يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم الستار والغفار والرحيم انما كان حسنا لانها دالة على معنى الاحسان وروي ان حكيما ذهب به حسن وقبيح والنساء الوصيفة فقال للحسن انت حسن والحسن لا يليق به الفعل القبيح وانت قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا يظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان الهنا يكفينا قبح اقوالنا وافعالنا وسيرتنا فلا تظهر الينا قبح العقاب ووحشة العذاب وثالثها قال عليه السلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه الهنا احسن الوجوه عرضي ما احسن الصفات والاسماء فذاتي فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين ورابعها ذكر ان صيادا كان يصيد السمكة وكانت ابنته يطرحها في الماء وقالت انها ما وقعت في الشبكة الا لغفلتها الهنا تلك الصبية كانت ترحم غفلتها فكانت تلقيها في البحر ونحن قد اصطادتنا وسوسة ابليس واخرجتنا من بحر رحمتك فارحمنا بفضلك وخلصنا منها والقنا في بحار رحمتك مرة اخرى وخامسها ذكر من الاسماء خمسة في الفاتحة وهي الله والرب والرحمن والرحيم والملك فذكرت الالهية وهي اشارة الى القهر والهيبة والعظمة فعلم ان الارواح لا تطيق ذلك القهر والعلو فذكرت هذه الاربعة الاسماء تدل على لطف الرب وهو يدل على التربية والمنة ان من ربى احدا فانه لا يهمل امره ثم ذكرت الرحمن الرحيم وهو يدل على النهاية في اللطف والرافة ثم ختمت الاسماء بالملك والملك العظيم لا يقيم على الضعيف العاجز وزدا ان ينتقم به منه ولان عائشة قالت لعلي عليه السلام ملكت فاسجح فانت اولى بان تعفو عن هؤلاء الضعفاء وسادسها محمد بن القرظي قال قال موسى عليه السلام الهي ان خلقك اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال واي خلقك اعظم جرما قال الذي يتهمني وهو الذي يسالني ثم لا يرضى بما قضيته له الهنا انا لا نتهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما تفعله فهو عدل ولا تؤاخذنا بسوء اعمالنا وسابعها قال الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد سيعلم الجمع من اولى بالكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم قال اين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي اين الحمادون لله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب على من بقي الهنا فنحن حمدناك واثنينا عليك بمقدار قدرتنا ومنها طاقتنا فاعف عنا بفضلك ورحمتك

الفصل السادس

نذكر فيه جسور جهنم روي عن بعض العلماء انه قال ان جهنم اعاذنا الله منها عليها سبعة جسور وهي القناطر والصراط احدها من لسبقه فيقول الله تبارك وتعالى

حين يبلغون القنطرة الاولى وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون ويحبسون ويحاسبون عن الصلوة فمن وجدت صلوته تامة نجا من ملك القنطرة ومن لم يوجد صلوته تامة هوى في النار فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم يحبسون على القنطرة الثانية فيحاسبون عن الامانة وهي امانة الخالق سبحانه وامانة الخلق واذا اراد الله بعبد خيرا جعل الغنى في قلبه وجعله امينا لله واعانه على اداء الامانات التي افترض الله عليه من الوضوء والاغتسال والصلوة والصيام والزكوة والاعطاء لكل ذي حق حقه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذي قد الهمه الله رشده وبصره بعيوب نفسه وجعل غناه في قلبه واذا لم يرد الله لعبده خيرا جعل فقره بين عينيه وفي قلبه وكسله عن اداء الامانات من المفترض الذي عليه وعلى جميع عباده وغيب عنه رشد نفسه وسلط عليه الشيطان فزين له سوء عمله وحبب عيوبه فاذا كان العبد كذلك فلا يبالي فيما قال ولا فيما قيل له ولا يكون همه الا في دنياه واصلاحها ولا يبالي باتلاف دينه فذلك العبد الذي قد خطا الله عليه وابعده من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها **قال الله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون **ذكر** في بعض الاخبار انه يؤتى بصاحب الامانة فيقال له اد ما ضيعت من الامانة فيقول يا رب ذهبت عني الدنيا فمن اين اديها فيخلق له مثالها في قعر جهنم فاذا اعاذنا الله منها فيقال له انزل اليها واخرجها الى صاحبها فينزل العبد المسكين اليها فيرفعها الى كتفه وهي اثقل عليه من جبال الدنيا كلها فاذا صار المسكين لتقى الى اعلى جهنم وقعت منه فلا يزال هذا عذابه الى ما شاء الله تعالى من ذلك هذا كله عند جواز الصراط والظاهر والله اعلم ان هذا العذاب للعبد الذي يضيع امانات الناس ثم يحبسون على القنطرة الثالثة فيحاسبون على صلة الرحم كيف وصلوها ولم قطعوها والرحم يومئذ تنادي اللهم من وصلني فصله ومن قطعني فاقطعه فينجو من نجا ويهلك من هلك **ثم** يمرون بالقنطرة الرابعة فيحاسبون عن بر الوالدين فينجو من نجا ويهلك من هلك وهو السؤال العظيم لان الله تعالى قد قرن شكره بشكر الوالدين فقال جل اسمه وعز وجهه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير والله تعالى يقول في بعض كتبه المنزلة ارض والديك فان رضاي في رضاء الوالدين وسخطي في سخط الوالدين فلو ان عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين الف صديق وكان عاقا لوالديه ما نظر الله تبارك وتعالى في شيء من عمله وكان مصيره الى النار وما من عبد مسلم او امة مسلمة ضحك في وجه والديه او واحد منهما الا غفر الله ما كان منه من الذنوب والخطايا وكان مصيره الى الجنة ثم يحبسون على القنطرة الخامسة فيحاسبون على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة والشهادة بالزور فينجو من حفظ لسانه ويهلك من شرع لسانه بما لا يعنيه لانه ليس من جوارح العبد باشد ذنبا من اللسان فرب كلمة يتكلم بها العبد والامة تكون سببا لدخول النار وقد كان بعض الخائفين اذا اصبح اخذ لوحا ودواة وجعلهما بجواره فاذا تكلم بكلمة كتبها في اللوح ويقول في نفسه هكذا اثبتها عليك الملك بامر الملك فاذا غربت الشمس وصلى صلوة المغرب وضع اللوح بين يديه وجعل يبكي ويقول في بكائه وتوبيخه وتقريعه على نفسه يا نفس كاني بك وقد سئلت عن هذا كله عند جواز الصراط يا نفس تراك باي كلمة من هذه تدخلين النار فلا يزال يبكي حتى لا يجد بكاء وتفرغ الدموع فيغشى عليه فاذا افاق تماموه اخرج اللوح ونقل ما فيه الى قرطاس وهو يقول متضرعا بالله عفوا وعفوا ولطفا بعبدك فلم يزل هذا دابه حتى مات فراه بعض الصالحين في المنام في حالة حسنة فساله عما لقي من الله تعالى فقال ما لقيت من الكريم الا الكرم وجعل محاسبتي لنفسي في الدنيا بدلا من الحساب في الاخرة وجعل دموعي التي تكبت بها في الدنيا انهارا تروني يوم العطش الاكبر وتفضل علي الكريم سبحانه بدخول الجنة وبجواز الصراط ومن علي بالفضيلة العظيمة والزيادة الكبيرة **روي** عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فتنزل به في النار بعد ما بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله تبارك وتعالى بعبد خيرا اعانه على حفظ لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره قيل مر رجل على رجل فسلم عليه فقال له الرجل الذي سلم عليه يا اخي لو كشفت لي عن عيوبك لكان في عيوبي ما يشغلني عن جميع عيوبك فجعل كل واحد منهما يبكي في ناحيته حتى بل كل واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من شهد شهادة زور على ادمي او مسلم او من كان من الناس علق بلسانه كل كلمة

القنطرة السادسة في حفظ الضيف والجار

في شهادة الزور و بكل حرف كتب فيها الف عام على الصراط عند القنطرة الخامسة ولو شاهد الزور جاء يوم القيمة بعمل
سبعين نبيا ما نظر الله تعالى اليه وكذلك صاحب النميمة والغيبة لا يجوز الصراط الا ان يعفوا الله عنه او تدركه الشفاعة
ثم يجلسون على القنطرة السادسة فيحاسبون على حفظ الجار فينجو من حفظ جاره واكرم ضيفه و يهلك من خان بجاره ولم
يكرم ضيفه روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وكرامته ان يكرمه
لوجه الله وتكون ضيافته من حلال واما من انفق على ضيفه من حرام فانه لا ثواب له ومن انفق على ضيفه في الحرام ومما لا يرضى
الله به فان ذلك الضيف يأتي يوم القيمة يتعلق هذا بهذا ثم يأتيان على الصراط وكل واحد منهما يلزم صاحبه ويقول
لعنك الله انت الذي ساعدتني على الانفاق في غير الله ثم يقال لهما جوازا الصراط فاول قدم يضعانه على الصراط يهويان
في النار **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخلت معه الف بركة والف رحمة ويكتب الله
تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف حجة وعمرة وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا
تتكلفوا للضيف فتملوه وانما اراد صلى الله عليه واله مدحهم على اكرام الضيف وفي حديث علي بن ابي طالب عليه السلام
انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي اذا جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك
ذنبك وعنه صلى الله عليه واله انه قال لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب اهل المنزل **وفي**
حديث معاذ بن جبل انه قال ما من منزل ينزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف به باربعين يوما
ملكا على صورة الطير ينادي يا اهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا والخلف من الله تعالى من باب كذا وكذا
فيقول الملئكة الذين وكلوا باهل الدار وبعد الخلف ما يكون فيخرج لهم ذلك الملك كتابا فيه مكتوب قد غفر الله لاهل
المنزل ولو كانوا الف وفي حديث اخر انه قال صلى الله عليه واله ما من عبد من عباد الله المؤمنين اكرم ضيفا لوجه
الله تعالى الكريم الا نظر الله تبارك وتعالى اليهم ان كانوا الجماعة فان كان الضيف من اهل الجنة وكان رب المنزل من اهل
النار جعله الله من اهل الجنة باكرام ضيفه وفي حديث اخر ان الضيف ورب المنزل ان كانوا جماعة يأتون الصراط
فياخذ كل واحد منهم بيد صاحبه فيجوزون الصراط اسرع من البرق اللامع وان لم يكن فيهم من له عمل يجوز به الصراط
يأمر الله الملك الموكل بنفقة الضيف ان ياخذ بيدهم ويجوز بهم الصراط ولو كانوا مائة الف **واما** حفظ الجار فان
العبد والامة يسألان عن حفظ الجار فمن حفظ جاره جاز الصراط ونجا من العذاب الاليم وصار الى الجنة الخلد و
النعيم **روى** عن رسول الله ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جوعانا او بات ريانا وجاره عطشانا
ومن كرامة حفظ الجار ان يوقظه من الغفلات ويهديه الى الطاعة ويأمره باقامة الصلوات **ذكر** في بعض الاخبار
ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى لم خنت جارك
فيقول له جاره وعزتك وجلالك ما خنته في مال ولا في اهل وانت اعلم بذلك فيقول له جاره ما فعلت ذلك ولكن
رايتني على المعاصي فلم تزجرني فيؤمر به وبصاحبه الى النار او يغفر الله لهما وما من عبد مسلم او امة مسلمة حفظ
جاره وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر الا جوزه الله تبارك وتعالى على الصراط قبل العباد بخمسمائة عام روى
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لقد اوصاني ربي ليلة اسرى بي بحفظ الجار حتى ظننت انه سيورثه روى ان الرجل الصالح
والمرأة الصالحة يشفعان يوم القيمة في سبعين من جيرانهما ويجوز انهما على الصراط ثم يجلسون على القنطرة السابعة
يسألون عن الصدق فمن حفظ لسانه من الكذب نجا من الصراط ونجا من النار وصار الى الجنة مع الابرار ومن كذب
فقد خالف الكتاب والسنة وقد حرم نعيم الجنة روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا كذب المؤمن كذبة من
غير عذر تباعد منه الملكان مسيرة سنة من نتن ما جاء به وكتب الله تبارك وتعالى عليه بكذبة ثمانين خطيئة اقلها مثل جبل
احد الكذب نفاق والكذب من الكبائر واذا استحل العبد الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا لم يستحل العبد الكذب
لم يقدر ان يأتي شيئا من محارم الله وان الصادق اذا جاء الى الصراط يسفر نوره وجهه بمسيرة مائة عام ومن صدق
عمل بكتاب الله واتبع سنة رسول الله صلى الله عليه واله والصادق اسرع الناس جوازا على الصراط واسرع الناس دخولا

القنطرة السابعة في الصدق

في جواز الناس على الصراط سبعة اقسام

الى الجنة والكاذب في اول قدم يضعها على الصراط يهوي في النار فلا ينجو من الجسر السابع وقواصمها الا من صدق ويهلك
من كذب جعلنا الله واياكم برحمته ممن صدق فنجا وذكر في بعض الاخبار ان الصادق يجوز على الصراط وهو لا يشعر به ولا يهو
له روي في بعض الاخبار ان الناس ينقسمون في جواز الصراط **سبعة** اقسام يجوز اول قسم من الرجال والنساء كطرفة
عين والقسم الثاني كالبرق الخاطف والقسم الثالث كالريح العاصف والقسم الرابع كالطير الجيد والقسم الخامس كالجواد في
جريها والقسم السادس كالماشي والقسم السابع كالمهزول **فاما** القسم الاول فهم اصحاب الصدقات وقوام الليل وصوام
نهار يومهم والقسم الثاني هم الذين استقاموا على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها واداءها في اوقاتها والقسم الثالث
هم الذين ادوا الزكوة ولزموا صحبة العلماء واحبوهم والقسم الرابع هم الذين وصلوا ارحامهم وطلبوا بصلتها رضى مولاهم روي
عن النبي صلى الله عليه واله انه اوصى عند موته بصلة الرحم وما من عبد وصل رحمه بماله او بنفسه الا جعله الله تعالى يوم القيمة كا
لذي يمشي في رياض الجنة ولا يرى من اهوال الصراط شيئا ويدخل الجنة مع اول زمرة يجوز الصراط وانوارهم تسعى بين
ايديهم وبايمانهم والقسم الخامس هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله وصانوا فروجهم عن الفواحش وحفظوا ازواجهم
عما لا يحل لهن وحجبوهن ولا اطفوهن ورفقوا بهن كما قال رسول الله صلى الله عليه واله النساء ودايع الاحرار ولا
يعز هن الا عزيز ولا يذلهن الا ذليل والذليل عند الله في النار وكذلك المراة اذا اعزت زوجها واطاعته فيما يرضي
الله تعالى والقسم السادس هم الذين يجتنبون الربا والحرام ويجتنبون الخيانة في المكيال والميزان وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله كل مال خالطه الربا فهو زاد صاحبه الى النار وقد ذكر ان اكل الربا يأتي الى الصراط فيجعل الله
تبارك وتعالى كل درهم وكل حبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شئ اكل او كسبت يداه من الربا ثعبانا من نار يحفظه
من على الصراط ويهوي به في قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر له ما جنى والقسم السابع هم الذين بر
الوالدين وبر الازواج وبر الجيران وبر الاخوان ولزموا المساجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا احدود الله
ولم ياخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله **ذكر** في بعض الاخبار ان
من صام ثلاثة ايام من كل شهر وقام في كل ليلة من لياليها يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلوته صلى على محمد وال محمد عشر مرات ثم يقول سبحان من كان ولا مكان
سبحان الموجود في كل حين واوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان المسبح بكل لسان سبحان المنجي من الهلكات سبحان
خالق الارضين والسموات جوزه الله على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه حر النار ويمضي الى الجنة مع اول
زمرة ويشفعه الله في سبعين من اهله وجيرانه وهي افضل ما يصام من الشهر وهي يوم ثلاثة عشر واربعة عشر و
خمسة عشر **قال** بعض الجهال الدعاء على خلاف العقل وذلك من سبعة وجوه احدها انه علام الغيوب يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور فاي حاجة بنا الى الدعاء وثانيها ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة
الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة فيه وثالثها الدعاء يشبه الامر والنهي وذلك من العبد في حق
المولى سوء الادب ورابعها المطلوب من الدعاء ان كان من المصالح فالحليم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز
طلبه وخامسها فقد جاء ان اعظم مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله وقد ندب اليه والدعاء ينافي
ذلك لانه اشتغال بالالتماس والطلب وسادسها قال عليه السلام رواية عن الله تعالى من شغله ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فدل على ان الاولى ترك الدعاء وسابعها ان ابرهيم عليه السلام لما ترك الدعاء
واكتفى بقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي استحق المدح العظيم فدل على ان الاولى ترك الدعاء والجواب عن
الاول انه ليس الغرض من الدعاء الاعلام بل هو نوع تضرع كساير التضرعات وعن الثاني انه يجري مجرى ان
يقول الجائع والعطشان ان كان الشبع معلوم الوقوع فلا حاجة الى الاكل وان كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة
فيه وعن الثالث ان الصيغة الامر وان كانت صيغة الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تصرفه عن ذلك وعن
الرابع يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء وعن الخامس انه اذا دعا لاظهار التضرع ثم رضي بما قدره الله فذلك

في فضل الصيام وقيام الليل

في رد الاعتراض على الدعاء واجوبتها

اعظم المقامات وهو الجواب عن البقية اذا ثبت انه من العبادات ثم انه تعالى امر عباده بالعبادة وبالصلوة والامر بالصلوة
ورد مجملا لاجرم شرع في اجل العبادات وهو الدعاء وايضا فان البادى سبحانه لم يقتصر على بيان فضيلة الدعاء وايضا
فان البادى سبحانه لم يقتصر على بيان فضيلة الدعاء على الامر به بل بين في اية اخرى انه يغضب اذا لم يسأل فقال فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اى اعمالهم وقال عليه السلام لا يقل
احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ولكن يجزم فيقول اللهم اغفر لي فلهذا الترجم موسى ع بالدعاء فقال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فاذا تامل الناظر في هذا الدعاء وجد ما طلبه موسى عليه
السلام سبعة وقال بعضهم روى في السكوت سبع خصال عبادة من غير مشقة وزينة من غير حلية وهيبة من غير
سلطان وحفظ من غير جدار واستغناء عن الاعتذار وستر من العيوب وراحة الملكين **الفصل السابع** في ذكر
اماكن الجنة روى وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهن
سبع جنان دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم سبع
جنان خلقها الله عز وجل من النور كلها مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها واعاليها واسافلها
وانيتها وحليها وجميع اصناف ما فيها من الثمار المتدلية والانهار والخيام المشرفة والاشجار المثمرة بالوان الفاكهة والرياحين
العبقة والانهار الظاهرة والمنازل البهية فيها الازواج المطهرة بالمسك مزملات حدق عيونهن كاحلات واطرافهن
خاشعات ينادون باصوات شجية رخيمة لذيذة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الغنيات فلا نباد ابدا ونحن المقيمات
فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الحور الحسان ازواج قوم كرام ونحن الابكار السوام للعباد المؤمنين
طوبى لمن كان لنا وكان لنا وذلك قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا عاشقات لازواجهن مستورات
حور عين حسان جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون كانهن الياقوت والمرجان مشبها مرجله ونعتها خالية شهية بهية
فائقة وامقة لزوجها عاشقة وعليه محبوسة عن غيره محجوبة فذلك قوله عز وجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان وكلما اصابها زوجها وجدها بكرا عليها سبعون حلة مختلفة الوشي والالوان حملها اهون عليها واخف من شعرة
في نحرها مكتوب انت حبي وانا حبك لست ابغي بك بدلا ولا عنك حولا والجنات ملاطها المسك وقصورها الياقوت و
غرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة وحصاؤها المرجان وترابها المسك اعدها الله تعالى لاوليائه
جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى فاقتسموها باعمالكم فلكم صنعت ثمار الفردوس ولكم نصبت شجرة الخلد
ولكم بنيت القصور التي اسست بالنعيم وشرفت بالملك والخلود **وروى** ايضا عن وهب بن منبه عن ابن
عباس انه قال خلق الله الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهى سبعة جنان وابوابها ثمانية جنة عدن
وجنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم ودار السلام ودار الجلال **فاما** جنة عدن وهى دار الرحمن
وهى في وسط الجنة مشرفة على الجنان كلها خلقها الله يوم خلقها وفضل بعضها على بعض من زبرجد ازواجها وما
فيها من الزبرجد وخلق جنة الفردوس من اللؤلؤ ازواجها وخيامها وابنيتها وقصورها وغرفها وابوابها كلها من
اللؤلؤ وليس في الجنان جنة اعلا من الفردوس روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الجنة مائة درجة ما بين كل
درجتين مسيرة مائة سنة والفردوس اعلاها درجة فاذا سألتم الله فاسلوه الفردوس وخلق جنة المأوى من
الذهب الاحمر وخلق جنة الخلد من الفضة البيضاء بجميع ما فيها على هذه الصفة وخلق جنة النعيم من النور
المتلالى بجميع ما فيها على هذه الصفة وخلق دار السلام من الياقوت الاحمر كلها على هذه الصفة روى انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه واله حدثنا على الجنة ما بناؤها قال عليه السلام لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من دخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه روى عن النبي ع انه قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا

عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها فاقرأوا
ان شئتم قول الله تعالى وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها فاقرأوا ان شئتم قول الله فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال ابو محمد الجنان سبع وفي كل جنة
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاعلى الجنان جنة الفردوس والتي تليها جنة المأوى ثم جنة
عدن وهي مقصورة الرحمن في وسط الجنان عن يمينها جنة الخلد ودار السلم وعن يسارها جنة نعيم ودار الجلال فجنة
الفردوس باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة خضراء وقائمة صفراء **روى** عن سلمان الفارسي رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اوحى الله الى عبد الله وعبيد الله وهما جبرئيل وميكائيل فقال اهبطا
الى جنة الفردوس فانظرا الى ما اعددت لمن اثر هواى على هواه قال فاهبطا الى جنة الفردوس فاذا هي باربع قوائم قائمة
بيضاء وقائمة حمراء وقائمة صفراء وقائمة خضراء واذا في اعلاها غرفة من ياقوتة حمراء لها اثنى عشر الف مصراع من
الزبرجد الاخضر ما بين المصراع الى المصراع ميل فيها ارياح الرحمة تخفق وانهار الجنة تطرد فبينما هما كذلك اذا انجلت
لهما حوراء كان الشمس والقمر يخرجان من وجنتيها وكان حواجبها الاهلة وكان اشفارها مقاديم اجنحة النسور عليها
اثنى عشر الف حلة لا تشبه حلة بسنين مخ ساقيها من وراء الحلل لها اثنى عشر الف ذوابة مرصعة شعرها من اوله الى اخره
باللؤلؤ وتمشي في الجنة اثنى عشر مشية كلما مشت مشية عن يمينها اثنى عشر الف وصيفة بايديهن ضبائر الريحان وعن شمالها
اثنى عشر الف وصيفة معهن مجامر الذهب والفضة واثنى عشر الف وصيفة امامها معهن الحلي والحلل فكلما مشت مشية
تبدل لهما حليها وحالها فبيناه جبرئيل ينظر اليها اذا تبسمت في وجه جبرئيل فاضاءت جنة الفردوس من ضوء ثناياها
فخر جبرئيل لله ساجدا وقال سبحانك لا اله الا انت سيدى ومولاى طوبى لمن اثر هواك على هواه **وجنة**
المأوى بقرب سدرة المنتهى وفيها حوراء يقال لها لعبة روى عن رسول الله صلى الله عليه واله ان في الجنة حوراء يقال
لها لعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو
بزقت في بحر بزقة لعذب ماء البحر من طعم ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل بطاعة ربى **وجنة**
عدن معدن الكرامات ومغرس الاشجار ومنبع العيون والانهار وروى عن ابن عباس انه قال في جنة عدن ستة اشجار
خمسة لحلل اهل الجنة وواحدة لثمارهم وليس فيها دار ولا قصر الا وفيها من كل شجرة مائة الف غصن على كل غصن مائة
الف لون من الثمار واوراقها الحلل كشقائق النعمان يجمع الرجل منها سبعين حلة فتوارثها بين اصبعيه ويخرج من
تحت هذه الاشجار عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم ويتفجر منها في الجنان انهار الماء واللبن والخمر و
العسل قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وهي جنة عدن فيها انهار من ماء غير اسن الاية **وجنة** الخلد
موضع التمني والاشتهاء والمشية كلما اشتهوا فيها شيئا وجدوه بالمشية قال الله تعالى ذلك يوم جنة الخلد التي
وعد المتقون ودار السلام موضع الزيادة والتسليم يسلم فيها الرب جل اسمه على اوليائه وذلك حين دخلوا مساكنهم و
اتكؤا على سررهم وعانقوا ازواجهم يناديهم ربهم وهم لا يشعرون يقول سلام عليكم من الحي القيوم تحية لكم من الرحمن
الرحيم طبتم وطابت الجنة لكم بالنعيم المقيم طوبى لكم وحسن مآب **وجنة** النعيم موضع النعمة والكرامة والزود
والملكة وفيها شجرة طوبى روى عن ابن عباس انه قال هي شجرة ساقها الذهب وقضبانها اللؤلؤ وعروقها الزبرجد نذ
بحث في المسك الاذفر واوراقها الحلل وثمارها مثل القلال احلى من العسل والين من الزبد واعذب من الشهد عليها
اوراق الورقة منها تغطي الدنيا بما فيها فلو ان رجلا ركب جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منها حتى يموت
هرما فيقعد اهل الجنة تحتها ناعمين ويطربون ابد الابدين لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ودار الجلال موضع الجلالة
والعظمة والزيادة وذلك اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ونادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله
موعدا يحبان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال
فيكشف الحجاب فينظرون الى الله جل وعلا فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه هكذا ذكر في فصص الانبيا

وهو اعتقاد العامة **قال** يحيى بن معاذ عجبت لطالب الدنيا كيف يمكنه معها طلب جنة الماوى وقال ان الدنيا قيمت بين اهلها مرارا وان الجنة لا تقسم الا مرة واحدة وكم منه يقع له نصيب يرجع الى هلاكه ثم قال في اكتساب الدنيا ذل النفوس وفي اكتساب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العزة في طلب ما يبقى وقال خامد اللغات من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل طوبى لمن اشترى شيئا بلا شيء طوبى لمن ترك لا شيء للجنة **وقيل** ليحيى بن معاذ اخبرنا عن على اعلا الاصوات في دار الدنيا قال مزامير انس تظن في مقاصير قدس بالحان توحيد في رياض تمجيد بمطربات المعاني من الابيات الثاني المودية باملها الى العيش الثاني والفائز فيه في مدركات الاماني في مقعد صدق عند مليك مقتدر **وجنة** الفردوس يدخلها سبعة اصناف من الموحدين ويرثونها عن اعدائهم المشركين الخاشعون في الصلوة والمعرضون عن اللغو والمؤمنون والمؤدون الزكوة والحافظون للفروج والوافون للامانات والراعون للعهود والحافظون لاوقات الصلوة قال الله جل ذكره قد افلح من زكيها وقوله هم فيها خالدون **وجنة** الماوى تاوى اليها ارواح الشهداء وذلك ان الله جل ذكره يجعل ارواح الشهداء في اجواف الطيور خضر ترتع في رياض الجنة حيث شاءت وتاوى الى قناديل من ذهب تحت العرش في جنة الماوى فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول ما تشتهون فيقولون وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة ثناء ثلاثا ثم يقول في الثالثة ربنا نحب ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل مرة اخرى فاذا كان يوم القيمة يدخل الله تعالى علي بن ابي طالب ع ومحبيه جنة الماوى فذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابن عباس المؤمن علي بن ابي طالب ع والفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بينه وبين علي عليه السلام كلام ومنازعة فقال باي شيء تهددني يا علي فوالله اني لاحد منك سنانا واشجع منك جنانا فقال له علي عليه السلام انك فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا وهو علي كمن كان فاسقا وهو الوليد لا يستوون عند الله في الثواب والكرامة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني عليا ومحبيه فلهم جنات الماوى الاية هذا التفسير مروي عن ابن عباس رواه بعض علماء العامة في كتاب قصص الانبياء **وجنة** عدن يدخلها سبعة اصناف من المؤمنين الوافون للعهود والواصلون للارحام والخائفون والصابرون والمنفقون والمحتملون للاذى والمشتد به قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون الى قوله عقبى الدار **وجنة** الخلد يدخلها من اتقى الكفر والشرك والكباير من امة محمد صلى الله عليه واله قال الله تعالى كانت لهم جزاء ومصيرا الاية فيقول وعد الله المؤمنين الجنة فاسالوه ذلك الوعد في الدنيا فيقول ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك فيدخلهم يوم القيمة بوعده اياهم ودار السلام يدخلها من يجلس في مجالس العلم ويتعظ بالمواعظ قال الله قد فصلنا الايات لقوم يذكرون اي يتعظون لهم دار السلام **وجنة** نعيم يدخلها من يؤمن بالله واليوم الاخر ويؤدي فرايضه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم ودار الجلال دار الضيافة للاولياء وموضع رفع الحجاب والرؤية ولقد روت العامة حديثا في عنوان عليائه رواه عن النبي صلى الله عليه واله في رفع الحجاب ورؤية رب الارباب نقلته من كتاب قصص الانبياء بحذف السند عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب ع عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الى اهل الجنة الروح الامين فقال يا اهل الجنان ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة ترابه المسك وحصباؤه الدر والياقوت وشجره الزمرد وورقه الزبرجد فيخرج اهل الجنة مستبشرين مسرورين غانمين سالمين الى مجمعهم قال فيامر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بمزامير لم يرينه بالتحميد والتقديس ثم يهلل الله تهليلا عليها فيوضع مائدة الخلد قال عليه السلام زاوية من زواياها اوسع ما بين المغرب الى المشرق فيقول الرب تعالى اطعموا عبادي وتلقا عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون اكلة لا يمسهم بعد ذلك الاكل جوع ابدا ثم يقول اسقوا عبادي فيسقون من رحيق المختوم الذي لا يمسه الايدي ولا تغيره الشمس ولا الريح فيشربون منه شربة لا يمسهم بعد ذلك لذته ظما ابدا ثم يقول فكهوا عبادي فيفكهون بما لم يخطر على بال ولم يروا انه كاين ابدا ثم يقول اكسوا اوليائي فيرفع لهم شجرة ورقها الحلل فيكسا كل واحد منهم

سبعمائة حلة والادنى منهم سبعون حلة هي اهون على جلودهم من دلبثة على ظهوره لم تلبث منها حلت تشبه لون صاحبها ثم نادى منادى الى اخر الحديث يا اولياء الله هل بقي شيء مما وعدكم ربكم قالوا فيقولون لا الا ما نجز ما وعدتنا وبقي لنا الا النظر الى وجهه قال فيتجلى ربهم في ثلث حجب فيقول ارضوا حجابي عن عبادي حتى ينظروا الى وجهي فيرفع الحجاب الاول فينظرون الى نور من نور الرب فيخرون لله ساجدا فيناديهم الرب نعم يا اولياء الله ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل انما هي دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب الثاني فينظرون الى امر هو اعظم واجل من الاول فيخرون لله ساجدين حامدين فيناديهم الرب تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل انما هي دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب الثالث فعند ذلك ينظرون الى وجه رب العالمين فيقولون حين ينظرون الى وجه رب العالمين سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول بكرامتي امكنتكم من وجهي واد خلتكم داري فذلك وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ثم ياذن الله للجنة ان تكلمي فيقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن تخلد في وطوبى لمن اعددت له فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب هكذا ما نقلته من كتاب قصص الانبياء ثم ذكر بعد ذلك ان اهل الجنة يرون خالقهم وبارئهم وليس هذا اعتقادنا وانما هو اعتقاد العامة

الفصل الثامن في وصف عقوبات جهنم ودركاتها وذكر سلاسلها واغلالها اجارنا الله تعالى منها قال سبحانه وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني لموعد الكفار اجمعين ثم قال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي حظ معلوم وروي عن وهب قال ابواب جهنم سبعة بعضها اسفل من بعض وكل باب اشد حرا من الباب الذي فوقه سبعين ضعفا فاول ابوابها جهنم وثانيها لظى وثالثها الحطمة ورابعها السعير وخامسها سقر وسادسها الجحيم وسابعها الهاوية **وروي** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها وشرابها وما اعد الله فيها لاهلها من العذاب سود والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودت له الارض ومن عليها من شدة سواد وجهه **وقال** ابو هريرة ان النار اوقدت الف سنة فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي سوداء كالليل وقد سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر لوجهه فقال الجبار ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم لعبادتي وطاعتي وخلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا تامنها حتى نرى اهلها يدخلونها فذلك قوله وهم من خشيته ربهم مشفقون وقال يزيد الرقاشي ذكر جهنم شديد فكيف النظر اليها عيانا والنظر اليها شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها شديد فكيف الخلود فيها واما لظى فانها نزاعة للشوى يقول قلاعة للاعضاء والبدين والرجلين وغير ذلك وقيل حراقة الجلود والعظام مع غلظها وعظمها وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله ان مجلس الكافر في النار مسيرة ثلاث ليال للراكب المجد وان غلظ جلده اربعون ذراعا واضراسه اعظم من احد وان شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا مقلصة قد غطت وجهه وانه ليعظم للنار حتى ياخذ منها ما بين الكوفة الى المدينة وان فخذه لتاخذ من النار مسيرة ثلاثة ايام وان راسه كاعظم جبل على الارض وان لونه لاشد سوادا من القير في الليل المظلم يلبسون من مقطعات النار جبابا وسراويل صنعت من قطران يدخل لهب النار من تحت سرباله فيخرج اللهب حتى يقول قد خرجت واسترحت فيضربه عند ذلك مالك ضربة بمطرقة من حديد فيهوي من ضربته في النار اربعين خريفا ممنوع لا حيا ولا ميتا تاخذه النار ايضا كلما بلغوا املها ضل بهم مثل ذلك في كل يوم سبع مرات واما الحطمة فانها تحطم عظام اهل النار وترضها رضا وتاكل لحومهم وتشرب دماءهم فالويل لهم اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان يا عيسى كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار يصيح واما السعير فانها تسعر عليهم فلا تطفا طرفة عين قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفيها ثلاث مائة قصر من نار وفي كل قصر ثلاث مائة دار من نار في كل دار ثلاث مائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب ومنها الويل وهو واد من اودية اشدها

اشد ما حرا وابعد ما ضرا واكثر ما سلاسل وحيات وعقارب ينادى يوم القيمة يارب قد اشتد حرا وضاق مكانى وبعد
قعرى فاتنى بما وعدتنى فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لاملئن بك من عصانى قال الشاعر ايا شايا رب العرش
عاصى اتدرى ما جزاء ذوى المعاصى سعير للشباب بها ثبور وويل يوم يوخذ بالنواصى فان تصبر على النيران
فاعص والا كن عن العصيان قاصى وفيما قد كسبت من الخطايا رهنت النفس فاجهد فى الخلاص واما السقر فانها
لا تبقى على العظام لحما الا اكلته ولا تذر فى اللحوم دما الا شربته وعن ابن عباس رضه قال ان مالكا خازن النار يناديهم
يا اهل الضلال يا اهل المساكن يا اهل النعمة فى الدنيا كيف تجدون مس سقر قالوا انضجت النار جلودنا واكلت لحومنا
وحطمت عظامنا فليس لنا مغيث ولا رحيم فيرد عليهم مالك ذوقوا فلا وعزة ربنا لن نزيدكم الا عذابا قالوا ان عذبنا ربنا
لم يظلمنا نحن قدمنا هذا لانفسنا فمن نلوم قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم الاية روى مجاهد عن ابن عباس يبكون الدموع
حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى تنقطع ثم يبكون القيح حتى ينقطع ثم يصير فى وجوههم اخدود داسلا الانهار العظام ما يجرى
من اعينهم من الدموع والدم حتى لو ان السفن المشحونة العنت منها لجرت وقال يحيى بن معاذ الهى للنار ربيتنى اى تا ربيتنى لم
تربينى ام للشقاوة ولدتنى فليتها لم تلدنى ثم قال ويح لنفسى ما اجهلها وتقنت بدار الفناء وما اغفلها وساعات العذاب
ما اطولها واما الجحيم فانها جاحم الجمرة اى عظيم الجمرة الواحدة منها اعظم من الدنيا وما فيها وفيها شجرة الزقوم قال الله
تعالى اذلك خير نزلا اى طعاما للمومنين ام شجرة الزقوم نزلا للكافرين انا جعلناها فتنة للظالمين اى بلية لابى جهل
واصحابه حيث قالوا الزبد والتمر قال انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها اى ثمرها كانه رؤس الشياطين اى الحيات الى
قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم بعد فراغهم من الطعام الدنيا وكان داود عليه السلام يقول الهى لا صبر لى على حر شمسك
فكيف صبرى على حر نارك ولا صبر لى على صوت رحمتك فكيف صبرى على صوت عذابك واما الهاوية فان اهل النار
يهوون فيها مقدار خمسمائة عام لا يبلغون قعرها وفيها بئر يقال لها المبهات يخرج منها نار تستعيذ النيران جهنم بالله
من شرها وفيها الصعود الذى قال الله سارهقه صعودا وهى صخرة ملساء من نار يسحب اعداء الله على وجوههم على تلك
الصخرة وتضربهم الزبانية مقبلين ومدبرين قالوا بل لم مساكن اهل النار مرضى لا يعاد مريضهم وجرحى لا يداوى جرحهم
من النار ياكلون ومن النار يشربون وفى الطباقها يترددون وتلا يونس بن عبيد هذه الاية يوم يسحبون فى النار على
وجوههم فقال والله لو انهم على الحز يسحبون لكان شديدا فكيف على النار وقال الشاعر الا ذاكرا للنار يبنى قلبه
مخاوفها ان ليس منها بامن الا تائب من خشية الله تائب الى ربه من بعض تلك الذقاين الا مسقل للرجل
وقد دنى ولا بد من زاد معد لظاعن الا مستحى من فعل مستدم على ما اتى فى الواجبات المداجن الا
عالم ان القيمة موعد وستبعثن بالبعث يوم التغابن الى الله اشكو من ذنوبى وما اوى بعقلى من دين على القلب
واثن فلو كان معقولى صحيحا ابلنى من الموت كالمدهوش عند المواطن روى عن انس بن مالك قال
لجهنم سبعة ادراك فاما فى الدرك الاسفل وهو الهاوية المنافقون اشد غضب الله عليهم حين قالوا امنا
بافواههم ولم تومن قلوبهم ولكن تاضوا بها وتركوا فرايض الله قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من
النار الاية وفى الدرك الثانى اليهود اشتد غضب الله عليهم حين قالوا عزير بن الله قال الله تعالى وقالت اليهود
الاية قال انس لعنهم الله انى يكذبون ان عزيز بن الله وهو الذى لم يلد ولم يولد الاية وفى الدرك الاسفل الثالث
النصارى اشتد غضب الله عليهم حين قالوا المسيح ابن الله قال الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما
فى السموات وما فى الارض الاية اى غنى عن الولد وفى الدرك الرابع المجوس اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الله
وابليس الهان متضادان شريكان فى الخلق وعبدوا النيران من دون الله قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد الاية وفى الدرك الخامس عبدة الاصنام والاوثان اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الاوثان الهة وعبدوها
من دون الله قال الله لو كان هولاء الهة ما وردوها الاية وفى الدرك السادس قوم من العرب وقريش اشتد غضب الله
عليهم حين قالوا الملائكة بنات الله واقسموا بالازلام قال الله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم

الذكر وله الانثى الاية وفى الدرك السابع وهو اعلاها وهى جهنم قوم من اهل التوحيد لعواديهم بالمعاصى والكباير
مصرين عليها غير تائبين منها فيدخلوا الى الباب فتسعفهم النار فى حواشيهم لا يصيب وجوههم ولا ايديهم ولا ارجلهم
حتى يرضى الله عنهم فيقول الله للملائكة والنبيين ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم اجمعون اشفعوا فيشفعون لهم و
يخرجونهم حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرجونه بعدهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال
بعض العلماء والعامة ان لجهنم وهو اعلى الدركات بابين وموضعين فالباب الاول يسمى الجوانى والباب الاخر يسمى البرانى
فالجوانى للكفار يسلك بهم فيها الى عذاب الخلود لا يخرجون منها ابدا والبرانى للمومنين من اهل الكباير يعذبهم الله فيها بقدر
ذنوبهم ثم يخرجهم برحمته ويجعل موضعهم لاعدائهم ثم تطبق جهنم فلا يخرج منهم احد ابدا وذكر حديثا عن النبى صلى الله
عليه واله ان فى جهنم بابين تسمى احدهما الجوانى والاخر البرانى فاما الجوانى قالوا لا يخرج منها احد واما البرانى قالوا
يعذب الله فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان ثم يامر الله الملئكة والرسل وعبادة الصالحين فيشفعون لهم
فيخرجونهم منها ثم يدخلهم الجنة والاصح ان لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وروى محمد بن الفضل
عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان
وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار من لم يومن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا
يزاحمهم فيه احد ابدا وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوى بهم سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين
مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لا عظم الابواب واشدها قال محمد بن الفضيل
الرزنى قلت لابى عبد الله عليه السلام الباب الذى ذكرت عن ابيك عن جدك عليهما السلام انه يدخل منه بنو امية
يدخله من مات منهم على الشرك او ممن ادرك الاسلام منهم فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون و
الكفار فهذا الباب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يومن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر يدخل منه بنو امية لانه هو
لابى سفيان ومعاوية وال مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم فيها واعية ولا
يحيون فيها ولا يموتون وروى عن وهب قال للنار سبعة ادراك ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
فجزء منهم اشركوا وجعلوا مع الله الها اخر وجزء منهم شكوا فى دين الله وجزء منهم غفلوا عن امر الله وجزء منهم اثروا شهواتهم
على اوامر الله وجزء منهم شفوا بغضب الله وجزء منهم اشتروا دينهم فى الدنيا بحظهم من الله وجزء منهم النهم دينه من
دون الله وعبدهم لله فهذه الاخلاق السبعة كفرت هولاء كلهم وادخلتهم النار قال ابو محمد وعندى ان جهنم موعد
الكفار اجمعين والمنافقين اكتفين بكفرهم ونفاقهم ثم من عمل من الكفار مع كفره خصلا اخر من العصيان يكون له عقوبات
اخر فى الدركات الاخر قال الله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار الاية ومن كفر بالله او نافق ثم جمع المال
ومنع حق الله منه مع كفره يصلى لها قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى الى قوله وجمع فاوعى وروى
عن رسول الله صلى الله عليه واله قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظرى ولا العتل الزنيم فقال رجل من المسلمين يا
رسول الله ما الجواظ والجعظرى والعتل الزنيم فقال رسول الله ص اما الجواظ فرجل جمع مالا ومنعه من حق الله يدعوه
لظى نزاعة للشوى لانكون لجهنم عليه رحمة والزبانية يسحبونه على وجهه واما الجعظرى فالفظ الغليظ قال الله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم الاية واما العتل الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف صحيح الجسم اكول شروب ظلوم للناس
لاهمة له دون بطنه وفرجه لا يبالى من حرام ولا يتنزه عن معصية ولا يجد الى النفقة ولا يخاف العقوبة فذلك العتل
الزنيم ومن طعن على الناس واغتابهم وجمع المال وعدده ثم يمنع حق الله منه مع كفره يلقيه فى الحطمة قال الله عز وجل
ويل لكل همزة الاية ومن اكل اموال اليتامى مع كفره بالله سيصلى سعيرا قال الله عز وجل ان الذين ياكلون الاية
ومن ترك الصلوة ولا يطعم المسكين ويخوض فى الدين مع الخائضين يسلك فى سقر قال الله تعالى فى جنات يتساءلون
عن المجرمين الاية ومن طغى على الله وتكبر على خلق الله واثر الدنيا على الاخرة مع كفره يدخل الجحيم قال الله تعالى وبرزت
الجحيم لمن يرى الاية ومن وضع هوى او بدعة يضل بها المسلمين ويصدهم عن سنة النبيين يهوى فى الهاوية ابدا

الابدين قال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية الاية وقال انس لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه واله وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون بما نزل جبرئيل ولما اراد الله تعالى ان يخلق ادم وذريته ويجعلهم عمار الارض وسكانها اوحى الى الارض انى خالق منك خلقا منهم من يطيعنى ومنهم من يعصينى فمن اطاعنى منهم ادخلته الجنة ومن عصانى منهم ادخلته النار ثم بعث الله اليها جبرئيل لياتيه بقبضة من الارض من زوايا ما الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها جبرئيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الله الذى ارسلك الى ان لا تاخذ منى اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع جبرئيل الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت الارض بك منى فكرهت ان اتقدم عليها فقال الله لميكائيل انطلق وائتنى بقبضة من الارض من زوايا ما الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ميكائيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الذى ارسلك الى ان لا تاخذ منى اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع ميكائيل الى ربه ولم ياخذ من الارض شيئا وقال يا رب استعاذت الارض فكرهت ان اتقدم قال ابو محمد فانظر يا غافل كيف خافت الارض من النار من غير ان كان عليها امر ونهى فكيف لا تخاف انت مع كثرة جناياتك وعصيانك وقال يحيى بن معاذ لا ادرى اى المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول النيران وقال ذكر الجنة موت وذكر النار موت فيا عجبا لنفس تحيا بين موتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال فوت لنعيم الابرين ومقاسات الجحيم رجعنا الى تتمة الكلام السابق فقال الله لملك الموت انطلق وائتنى بقبضة من الارض من زوايا ما الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ملك الموت ليقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الذى ارسلك الى ان لا تاخذ اليوم منى شيئا يكون فيه نصيب من للنار غدا فقال لها ملك الموت وانى اعوذ بعزته ان اعصى له امرا فقبض منها قبضة من زوايا ما الاربع من اديمها الاعلى فصعد بالقبضة الى ربه قال ابو محمد بقيت فى زاويته فقال له الرب عز وجل اما استعاذت بك منى قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب وجدت طاعتك اوجب على من رحمتى اياها فقال اذهب انت ملك الموت قد سلطتك على ارواحهم فبكى ملك الموت فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء والاصفياء ولم تخلق خلقا اكره من الموت فاذا عرفوا انى قابض ارواحهم ابغضونى قال الله عز وجل انى جاعل للموت عللا لا يذكرونك فخلق الاوجاع والامراض والحتوف فاتم امره فجعل ذلك التراب طينا وتركه حتى صار حمأ مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا فكانت اولا ترابا من اديم الارض كما قال ومن اياته ان خلقكم من تراب فحول التراب بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وكان طينا اذا قبض عليه يتسلل فذلك قوله تعالى من سلالة من طين فتركه حتى تغير لونه وريحه فذلك قوله من حمأ مسنون اى متغير اللون والريح وصار طينا لازبا جيدا فذلك قوله تعالى من طين لازب يعنى لزقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى جف فاذا حركته صارت له قعقعة تمر له الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق وله صوت كصوت الفخار فذلك قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ابن عباس ثم صوره الله بيده وصوره من سبعة اقاليم الدنيا فخلق راسه من تربة الكعبة وعنقه من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وجلده ولحمه وعظمه وعصبه وعروقه من سائر التراب من بين ابيض واحمر واصفر فكل لون من الوان الادميين كان فى ادم الاوجه فانه قد كان غلب على هذه الالوان كلها فكان ابيض كالشمس فى اعلى بروجها **اقول** فكما ان الله صور ادم فخلق راسه من تربة الكعبة كما ذكر الى اخره كذلك يا مؤمن خذ قبضة من تراب الحسرة وامزجه بماء الدمعة ثم صور منه صورة التوبة فاجعل راسها من الندامة لقوله صلى الله عليه واله الندم توبة واجعل عنقها من الاستغفار لقول النبى صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة وصدرها من الاقلاع لان الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وبطنها وظهرها من الاضمار على ان لا تعود الى الذنب ابدا مع الوفاء بذلك وقال مالك بن دينار دخلت على جار لى وهو مريض فقلت عاهد الله ان تتوب عسى ان يشفيك الله فقال هيهات يا ابا يحيى انا ميت عاهدت كما كنت عاهدت فسمعت قائلا من ناحية البيت عاهدناك مرارا

فوجدناك كذوبا ويديها ارضاء الخصماء ورجليها اعادة الفرايض التى تركتها وجلدها ولحمها وعصبها من الفضائل والمحسنات من تهليل وتحميد وتسبيح والاشتغال بالعبادات وفعل الطاعات والمواظبة على المستحباب كتشييع الجنائز وعيادة المرضى واشباه ذلك فاذا فعلت ذلك فقد صرت حبيب الله والله تعالى يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وصرت طاهرا من درن الخطايا لقول النبى صلى الله عليه واله التائب من الذنب كمن لا ذنب له رجعنا الى ما ذكرناه قال وهب بن منبه خلق الله راس ادم من الارض الاولى وعنقه من الارض الثانية ويديه من الارض الثالثة وصدره من الارض الرابعة وبطنه وظهره من الارض الخامسة وفخذه وذكره وعجزه من الارض السادسة وساقيه وقدميه من الارض السابعة ثم ركب جسده من اربعة اشياء وجعلها ميراثا لولده الى يوم القيمة فركب جسده حين خلقه من رطب ويابس وحار وبارد وذلك انه خلقه من تراب وماء وجعل فيه نفسا اى دما وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق الله فى الجسد بعد هذا اربعة انواع من الخلق هى ملاك الجسد لا يقوم الجسد الا بهن ولا يقوم منهن واحدة الا بالاخرى وهى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذه الخلق فى بعض فجعل مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الرطوبة فى المرة الصفراء ومسكن الحرارة فى الدم ومسكن البرودة فى البلغم فايما جسد اعتدلت هذه الاربعة كانت صحته واعتدلت بنيانه وان زادت واحدة على الاخرى او نقصت يدخل عليها السقم والمرض والافات ويجئ من هذه الاربع اخلاق بنى ادم بها يوصفون فالعزم من التراب واللين من الماء والحدة من الحرارة والاناة من البرودة فمن كانت اخلاقه معتدلة كان عازما فى امره لينا فى عزمه حادا فى لينه متانيا فى حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه وتكون اخلاقه معتدلة مستقيمة

الفصل التاسع

ثمار دركات جهنم فيما ينتهى اليه حال العباد فى يوم المعاد ذكر السيد على بن طاووس رحمه الله فى الدروع الواقية روى عن امير المؤمنين على عليه السلام انه قال اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فى مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اما علمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذى لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النيران بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد **اقول** فهل هذا مما يقدر الانسان على احتماله او يهون العاقل باهواله فلاى حال ما تنتظر لنفسك حتى تسلم من عذابه ونكاله وانت تعلم ان الله سبحانه صادق فى وعيده ومقاله وذكر ابو جعفر احمد القمى فى كتاب زهد النبى صلى الله عليه واله بحذف الاسناد ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبى صلى الله عليه وآله عند الزوال فى ساعة لم يكن ياتيه فيها فجاءه فيها وهو متغير اللون وكان النبى صلى الله عليه واله يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبى صلى الله عليه واله يا جبرئيل ما لك جئتنى فى ساعة لم تكن تجيئنى فيها وارى لونك متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه فقال انى جئت حين امر الله تعالى بمنافخ النار والذى بعثك بالحق نبيا ما سمعت منذ خلق النار فقال النبى صلى الله عليه وآله فاخبرنى عن النار يا اخى جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهى سوداء مظلمة لا يضئ جمرها ولا يطفى لهبها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن اخرهم ولو ان رجلا دخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وضعت على جميع جبال الدنيا لذابت عن اخرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه من نتنه ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم علق بين السماء والارض خرج الى الارض لمات اهل الارضين من نتن ريحه فاكب النبى صلى الله عليه واله واطرق يبكى وكذلك جبرئيل فقال يا جبرئيل لماذا تبكى وانت من الله بالمكان الذى انت به قال وما يمنعنى من البكاء وانا احق بالبكاء اخاف ان اكون على الحالة التى اصبحت عليها فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله تعالى قد امنكما من ان تعصيا فتعذبكما **وفى** الكتاب المذكور ايضا عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه واله قال والذى نفس

في كيفية خلق النار

عقوبات النار

بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على الجبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي بيده لو أن قطرة من غسلين أو من الصديد قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف لمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو أن مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف لمن يقمع به يوم القيمة في النار وفي الكتاب المذكور أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من الصحابة أن يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلى بابها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وأبقى فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى الشملة وبكى وقال واحزناه إن قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها الليف فقال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا أبت فديتك نفسي ما الذي أبكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار وقال أبو ذر يا ليت أمي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار وقال علي عليه السلام يا ليت السباع مزقت لحمي ولم أسمع بذكر النار ثم وضع على يده على رأسه وجعل يبكي ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون وفي النار يترددون ويكلاليب النار يختطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم وأسرى لا يفك أسيرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن والكتان لمقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون أقول وفي الحديث إن أهل النار إذا دخلوها ودعوا وانكالها وأهوالها وعلموا عذابها وعقابها ورأوا ما كما قال زين العابدين عليه السلام ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع إليها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبوهم بلسان الاحتقار والتهوين إن الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب كما قال جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان وأملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله جل جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال إنكم ماكثون قال فإذا يئسوا من مالك رجعوا إلى مولاهم رب العالمين الذي إذا كان أهون شيء عندهم بالعقل والنقل عندهم أنه أوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال أنهم ملقون بأنفسهم إلى دار النكال والأهوال وأن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الآبدين وكان يقول لهم مرارا كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين حسب أنكم ما صدقتموني في هذا المقال أما تجوزون أن أكون من الصادقين فكيف أعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المؤمنين والمرسلين وهلا تحرزتم عن هذا الضرر المحذور الهائل أما سمعتم بتكرار المرسلين وتكرار الرسائل ثم ذكر جل جلاله موافقتهم وهم في النار ببيان المقال فقال ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن

عدنا فإنا ظالمون قال فيبقون أربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل فرج وراحة وتغلق أبواب جهنم عليهم ويدوم عليهم أهل الهلاك والزفير والصراخ والنباح أقول فهل هذا أو بعضه هل يجوز التهوين به لذوي الألباب ولو كان الإنسان شاكا في الجنة وكان في بعض الغافلين يقول هذا العذاب لكافرين وعبدا وعبد الله جل جلاله أهون من كل وعبد ولم يحب أن يلقى العذاب الشديد ويجب في نفسه أن وعيد بعض العباد أقوى من وعيد سلطان المعاد مع أنه لو تهدده سلطان بعض هذا التهديد والهوان لعجز عن الصبر والسكون وهجر رقاد العيون وتوصل في رضاه بأبلغ ما يكون ولكن قل الآن إن كنت من أهل الإيمان مما دعينا ببعض معناه عن الإمام الطاهر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وعلى آبائه وأبنائه الصلوة والسلام والتحية والإكرام اللهم إنك وعدتنا أجل شيء عندك وهو الإيمان بك من غير سؤال فلا تحرمنا ما دون ذلك من الغفران مع المسألة والابتهال وإلا فإننا الذي يعفي عليه عن المقال وكرمه عن السؤال أقول وما روي عن الصادق عليه السلام أنه يمحو ذنوب قابله ويتم النعمة عليه يا من وعد فوفى وتوعد فعفى صل على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين واغفر لمن ظلم وأسى باستبدال الأهل وإنما لوجاء ثم قل ما في معناه يا من إذا وقفنا الوفود ببابكم إلهي شردهم عن الأوطان أنا عبدك الذي ملأت يدي ودبيب معناك الذي أغناني جرت الملوك ومن يؤمل دونه ووقفت حيث أدى لنداء ربي

الفصل العاشر

مما ورد من النهي عن الغيبة والحسد فنقول الغيبة بكسر الغين وسكون الياء المثناة وفتح الباء الموحدة اسم كقولك اغتاب فلان فلانا إذا وقع فيه في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا والاسم الغيبة هذا بحسب المعنى اللغوي وأما في الاصطلاح فلها تعريفات أحدهما مشهور وهو ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم واحترزنا بالقيد الأخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا أو لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن والأعمى بذكر نقصانهما أو الزوجة وإذا ذكرت زوجها للحاكم الشرع بأن تقول زوجي بخيل لا ينفق علي وعلى ولدي وستأتي الأعذار المرخصة للغيبة وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه إلا به فيدفع ذلك إثم الغيبة وقد حصروها في عشرة وستأتي إن شاء الله تعالى الثاني التنبيه على ما يكره نسبته إليه وهو أعم من الأول لشمول مورده اللسان والإشارة والحكاية وغيرها وقد جاء في الأحاديث المشهور قول النبي صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده صلى الله عليه وآله رجل فقالوا ما أعجزه فقال صلى الله عليه وآله اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وتحريم الغيبة في الجملة إجماعي بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله تعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها بآكل لحم أخيه ميتا فقال عز من قائل ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقد جمع عليه السلام بينه وبين الدم والمال وقال صلى الله عليه وآله لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله إخوانا وعن جابر وأبي سعيد الخدري قالا قال النبي صلى الله عليه وآله إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا إن الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر صاحبه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وروي مرفوعا من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه لحمه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله فيضج ويكلح ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا يقعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه وآله معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما أصبتما من أخيكما أنتن من

الفصل العاشر من المنابع

منه والاحاديث فى ذلك من الفريقين لا تعد ولا تحصى **واعلم** ان السبب الموجب للتشديد فى امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير المعاصى الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الجزئية بيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهى سلوك سبيل الله بسائر وجوه الاوامر والنواهى ولا يتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانسانى و ذلك يتوقف على اجتماع هممهم وتصافى بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد فى طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء الضغاين والاحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة لضغنه ومستدعية منه لمثلها فى حقه لا جرم كانت ضد المقصود الكلى للشارع فكانت مفسدة كلية فلذلك اكثر الله ورسوله النهى عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق واقسام الغيبة كثيرة وقد اشار الصادق عليه السلام الى بعضها بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب فى الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما النسب فان يقول ابوه فاسق او خبيث او خسيس او اسكاف او حايك او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق بان يقول انه سيئ الخلق بخيل متكبر مرائى شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك واما فى افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب الخمر خاين ظالم متهاون بالصلوة لا يحسن الركوع والسجود لا يحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس واما الفعل المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نؤم يجلس فى غير موضعه ونحو ذلك واما فى ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك **واعلم** ان ذلك لا يقصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز والرمز والكتبة والحركة فهذه السبعة مفهمة للغير وكل ما يفهم المقصود داخل فى الغيبة ومساوى للسانى فى المعنى الذى حرم التلفظ به لاجله ومن ذلك ما روى عن عايشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومات بيدى اى قصيرة فقال صلى الله عليه واله اغتبتيها ومن ذلك المحاكاة بان يمشى متعارجا او كما يمشى فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم فى التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين ومن ذلك ذكر المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه فى الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة الى ذكره كمسائل الاجتهاد التى لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما يندفع به الحاجة فى ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين ومنها ان يقول الانسان بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه حاله كذا وكذا اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا كره من انسان شيئا يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين ومن اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهروا من انفسهم التعفف عن الغيبة ولا يدرون لجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذى لم يبتلنا بحب الرياسة او بحب الدنيا او بالتكيف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق او يسال الله ان يعصمنا من كذا بل بمجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر غيبة بضرب من الكلام المشتمل على غيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذايل وهو عنوان الوقوع فيها بل فى افحشها ومن ذلك انه يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر فى العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلاء بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين فى ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم والعمل من غير ان يتقنوا الطريق فيتبعهم ويحبط بمكايده عليهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغى الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه فى تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغرورا ومن ذلك ان يقول

جرى من فلان كذا وابتلى بكذا بل يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه ويظهر الدعاء له والتألم والصداقة والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدرى انه قد تعرض للمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الخفية والاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب فى الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الان ما كنت اعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق بها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله صلى الله عليه واله المستمع احد المغتابين وقال على عليه السلام السامع للغيبة احد المغتابين ومراده عليه السلام السامع على قصد الرضاء والايثار لا على وجه الاتفاق او مع القدرة على الانكار ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب فى الرضاء وتكيف ذهنهما بالصورة المذمومة التى لا ينبغى وان اختلفا فى ان احدهما قايل والاخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب اثر احدهما قد ولسانا يعبر عن نفس قد تحدث بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الاخر فقد وسمع يقبل عن النفس تلك الاثار وسوء اختيار فلا فقهاء وتعتاده ما فيتمكن من جوهرها سموم عقاربها الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك القايل وقد تقدم فى الاخبار ما يدل عليه اذا عرفت ذلك **فاعلم** ان الباعث على ذكر مساوى الغير والتعرض للقدح فى اعراض المؤمنين هو الحسد فهو داء كامن فى الحسد الا من عصمه الله عن ارتكابه ولقد وجدنا اكثر اهل زماننا هذا يتباغضون على غير ذنب واساءة جناها بعضهم على بعض فهذه الخصلة الرذيلة وانها فى اراذل الناس واهل الخسة فانهم يشاهدون نعم الله سبحانه وتعالى على عباده الاخيار والاتقياء الابرار الذين قد وفقهم الله تعالى للتوكل عليه فاغتنام الله عما سواه فيحثهم الشيطان على عداوة اهل الايمان فينسبون اليهم جميع الرذايل ويتهمونهم بقبايح عديدة لا ينبغى نسبتها لاحد من اوباش الناس واعلم انه ينبغى لاهل الورع و التقوى وذوى العلم والحلم والشرف الرفيع ان يتجنبوا معاشرة غير ابناء جنسهم ويعتزلون ايضا عن شرار الناس وعوامهم وان كانوا من ابناء الجنس فانهم لا يبصرون ولا يفقهون ولا يعطون ولا يمنعون ولا يحبون ولا يمنون ولا يصلون ولا يقطعون ولا يقربون ولا يبعدون ولا يرزقون ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وهذه صفة المولى بنهيه لمن جاهد نفسه وهذبها وانقادت له انقيادا تاما ان يعاملهم معاملة الموتى وان لا يخافوا ولا يرجوا ولا يطمع فيما عندهم ولا يراؤا ولا يداهنوا ولا يحتقروا ولا تتذكر عيوبهم ولا تتبع عثراتهم ولا يحسدوا ويرجوا ويعتذروا فيما يؤتيه من النقايص مع انا نعيم عليهم الحمد والشكر عليه ثم انا نحرص على ستر عوراتهم من غير تنقيص لهم بها كما يفعل ذلك بالميت واذا ذكرهم اذاكر بشر نهيناه عن الخوض فى ذلك لانها غيبة كما ننهى انفسنا عنها وننهاهم عن غيبة الميت والاعوام واوباش الناس من جملة الاموات فلا يجوز غيبتهم ولا نفعل شيئا ولا نتركه لاجلهم ولا نبغضهم ولا نحبهم ولا نلومهم على بغضهم لنا وقدحهم فى اعراضنا ولا نكره سبهم ايانا ولا حسدهم لنا ولا نقابلهم بمثله فالحاصل انهم كالعدم فى جميع ما ذكرناه فهم مدبرون يجرى فيهم احكام الله تعالى فمن عاملهم هذه المعاملة جمع خير الدنيا والاخرة نسال الله تبارك وتعالى التوفيق لذلك واعلم ان الاسباب المثيرة كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص بالامثال واما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون فى طبعه ان يتكبر على المحسود ويمنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان تكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل به الى مزاحمته فى اغراضه واما ان يكون لحب الرياسة التى تبتنى على الاختصاص بنعمة لا تساوى فيها واما ان لا يكون لسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله وددوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم والى الثانية بقوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ان كان لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيما وكانوا قد قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطاطئ له رؤسنا والى الثالثة بقوله ما انتم الا بشر مثلنا انؤمن لبشرين مثلنا لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ::

فتكبروا وتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوه وإلى الرابعة اشار بقوله تعالى قالوا متعجبين ابعث الله بشرا
رسولا فقال تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فسادا الخامس والسادس وهما الخوف وحب الرياسة
لتعلقهما غالبا بعلماء السوء وفضائهم ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين على مطلوب واحد فان كلا منهما يحسد صاحبه في كل
نعمة تكون عونا له في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب تزاحم الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية والاخوة في التزاحم على
نيل المنزلة المطلوبة بها عند الابوين للتلامذة لاستاذ واحد في نيل المنزلة عنده والعالمين المترسمين على طائفة من المتفقهة محصورين
اذ يطلب كل واحد منزلة في قلبهم للتوصل بهم الى اغراضه ومرجع السادس الى محبة الانفراد بالرياسة والاختصاص بالثناء والحمد
والفرح بما يمدح به من انه واحد الدهر لا نظير له فانه متى سمع بنظير له في اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة التي
بها يشاركه في المنزلة وهذا زيادة على ما في احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس للتوصل الى مقاصد سوى الرياسة
وقد كان علماء اليهود يعرفون رسالة محمد صلى الله عليه واله وسلم ويكرونه ولا يؤمنون مخافة ان تبطل رياستهم وان يصيروا
تابعين بعد ان كانوا متبوعين مهما نسخ علمهم وقد يجتمع بعض هذه الاسباب واكثرها او جميعها في شخص واحد فيعظم فيه داء الحسد
ويتكى في قلبه ويقوى قوة لا يقدر معه على الاخفاء والمجاملة بل يهتك حجاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة ولا يكاد يزول
الا بالموت وقل ان يتفق بالحاسد سبب واحد من هذه الاسباب بل الاكثر واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض
الواحد لا يجمع بين متباعدين بل متناسبين ولذلك ترى الحسد يكثر بين الامثال والاقران والاخوة وبني العم والاقارب و
يقل في غيرهم الا مع الاجتماع في احد الاغراض المفرقة ثم من اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت في جميع اطراف العالم بما هو
فيه فانه يحسد كل واحد ممن هو مثله في العالم وان بعد عنه بينا مهم في الخصلة التي يتفاخر بها ومنشأ ذلك حب الدنيا فان
الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين اما الاخرة فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل العالم فان من عرف الله وملائكته وانبياءه وملكوت
ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضا لان المعرفة لا تضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف الف عالم ويفرح
بمعرفته ويلتذ به ولا تنقص لذة واحد منهما بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة
فلذلك لا يكون بين علماء الدين تحاسد لان مقصدهم بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى ولا ضيق ايضا
فيها بل يزيد الانس بكثرتهم واذا قصد العلماء بالعلم والجاه والمال تحاسدوا لان المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد
واحد خلت عنه يد الاخر وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلوب ومهما امتلا قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الاخر
او نقص منه لا محالة فيكون ذلك سببا للتحاسد واما العلم فلا نهاية له ولا يتصور استيعابه فمن شغل همته في تحصيله
واشغل نفسه في الفكر في جلال الله وعظمته صار ذلك الذ عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعا منه ولا مزاحما فيه فلا يكون
في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل معرفته لم تنقص لذته بل زادت لذته بمؤانسته بل مثل العالمين
في الحقيقة المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى عنهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فهذا حالهم
في الدنيا فما ظن عند انكشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقبى فلا تحاسد في الجنة ايضا اذ لا مضايقة فيها ولا
مزاحمة فعليك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان كنت بصيرا وعلى نفسك مشفقا ان تطلب نعيما لا زحمة فيها فلذة لا مكدر
لها والله ولي التوفيق واعلم اني عاشرت الاخيار والابرار وبليت بمصاحبة الاشرار فعليك ايها الاخ بالاعتزال عنهم
والفرار منهم وقد اعتزلت الاشرار جميعهم وألفت الوحدة وهم اكثر من ان يحصوا فينبغي لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الاخر
ان لا يجالسهم ولا يحادثهم فان لم يمكن اجتناب الجميع والا فاجتنب هؤلاء السبعة وهم المغتاب والمنافق والحسود والنمام
وذو اللسانين والمرائي والكذاب ولم ار شيئا يبعث على الاخلاص الا الاعتزال عن الناس ولم يحصل الانس الا بالخلوة
والفرار عن الانس ومن احب الخلوة فقد استمسك بعمود الاخلاص وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من وجد
في نفسه من الناس وحشة فليعلم ان الله تعالى قد احب ان يؤنسه بنفسه وقد امر النبي صلى الله عليه واله بالعزلة والانفراد
بعد المائتين فلا تغتر باخوة اهل زماننا وصحبتهم بعد ما عرفت انهم لبسوا اخوانا ولا اصحابا على اليقين لانهم لبسوا من
اهل الايمان والتقوى والعمل وقد قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وصنف بعض العلماء

كتابا وسماه تذكرة المعارف وذكر فيه ان الصديق اسم بلا معنى ولفظ بلا معنى كما قال الصادق عليه السلام اجعل الف صديق واحدا
وكن منه على حذر وكل ذلك اعلام بان الزمان خال من اخوان الصدق وتطعيا لاخوان الحق والوفاء لانهم عرفوا ان العاقل
من جالس ذوي الالباب وصحب ذوي الفضائل والاداب لان من حسن الاختيار صحبة الاخيار بعد الاخيار والاعتبار وكم من
الاخيار اختبار ابتلي بالاشرار اضطرارا وقال بعضهم واجاد ولما بلوت الناس اطلب عندهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حالي رخاء وشدة وناديت في الاخوان هل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت فلم ار فيما سرني غير حاسد
وقال اخر ولما بلوت الناس طرا اجدهم اخا صادقا في عشرة تودد فلما ارى اصفى الموددة خاليا رجعت داري وحدي وتفردي
وقال ابو العباس الناشي طفت البلاد مشرقا ومغربا لا انال خلا بالوفاء خليقا ورجعت لما كنت قد حاولته اذ لم
تصادف مني توفيقا ولعل يوما مر عني ماضيا لرايت فيه الى العدو صديقا **وكنت** قد بليت بصحبة اهل الاهواء
مدة وبشؤم اقران السوء وصحبتهم وكان ذلك بسبب صحبة الاخيار الابرار فلم اجد من الفريقين احدا قال لي عثرة ولا غفر لي
ذلة وكانت مدة معاشرتي لهم عشرين سنة حتى انقذني الله تعالى من مهوات الاشرار ونظمني في سلك محبي الاخيار ولا شك
ان من احب قوما كان منهم وقول النبي صلى الله عليه واله المرء مع من احب فلله الحمد والمنة وما مثل المنكر لهذا الكلام
الا مثل موسى والخضر عليهما السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فانكر موسى عليه السلام ذلك عليه فلما
تاوله الخضر عليه السلام عرف واعترف فاي كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين ومن له فصل
الخطاب مثل رسول رب الارباب وقد قالوا هذا ساحر كذاب **وقال** الصاحب بن عباد رحمه الله قد قيل ان الاله
ذو ولد وقيل ان الرسول قد كهنا ما سلم الله والنبي معا من لسان الورى فكيف انا ولقد رضي مني كثير من الاخوان
فبعضهم رضي بقليل الاحسان واخرون رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة وطائفة بالكلام اللين الا المحسود فانه
اعياني امره وقد قيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ولقد احسن القائل حيث قال اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا
زال غضبانا على لئامها وكيف يرضى والنعمة باقية على المحسود ولم تزل بمجرد حسده فغبطه لانه لو كان نعم الله بحيث
لا انتهاء لها ولا يرضى الا بزوالها كما قال بعضهم واجاد وداريت كل الناس لكن حاسدا مداراته عزت وعز نوالها وكيف
وكيف يداري المرء حاسد نعمته اذا كان لا يرضيه الا زوالها وقيل لما حضرت علقمة العطاردي الوفاة دعا بابنه وقال
يا بني ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان خدمته صانك وان صحبته زانك وان تحركت بك مؤنة مانك
اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها واذا راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة سدها اصحب من اذا سالته
اعطاك واذا سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولتما امرا امرك واذا تنازعتما
اثرك قال عبد الملك بن الحجر فحدثت هذا الحديث الشعبي فقال تعلم لم اوصاه بهذه الوصية قلت لا قال لانه
احب ان لا يصحب احدا لان هذه الخصال لا تجتمع في انسان فقال المامون وابن هذا وقيل كتب فيلسوف الى من في درجته
ان اكتب الي بشيء ينفعني في عمري فكتب اليه **بسم الله** الرحمن الرحيم استوحش من لا اخوان له وفرط من قصر في
طلبهم واشد تفريطا من وجد واحدا منهم فضيعه بعد وجدانه اياه ولوجدان الكبريت الاحمر ايسر من وجدان اخ او صديق
موافق واني لفي طلبهم منذ خمسين سنة فما ظفرت الا ببعض اخ فتمرد علي وتفلت واعلم ان الناس ثلاث معارف و
اصدقاء واخوان في المعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيزة والاخ قل ما يوجد قيل اداب الظواهر عنوان اداب السرائر
النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه عليه العجب **الفصل الحادي عشر**
مما نذكره في بعض النصائح وحفظ الاعضاء السبعة اعلم ان للدين شطرين احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات
وترك المناهي هو اشد فان الطاعة يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال
النبي صلى الله عليه واله المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة
من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله
غاية الطغيان واعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد

عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على ملاء من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضاءك السبعة فان جهنم على سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بها من الآيات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها ان تصغي الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين وقد مر ذكره مستوفى في الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق فلا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يلقيك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في قعر جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قائل هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه وآله وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما يعنيه واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشياطين والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ بالادم لم يعوزك الا ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن عن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام وتظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان اكثر امواله حرام قطعا فما تأخذه منه وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها الشهادة فما يأخذه باسم الصوفية من وقف او غيره حرام واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الآية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه هي محركات الشهوة واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى سلطان الظلم من غير ضرورة او شفاعة في حق مؤمن او الخلاص مسلم او غير ذلك من المقاصد الشرعية الصحيحة فان لم تنو مثل هذه والا فالمشي اليهم تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة على ظلمهم وان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنكم بالغني الظالم وبالجملة فحركاتك وسكناتك اعضاؤك محسوبة عليك فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم انك ان قصرت فعليك

في شهادة الاعضاء يوم القيمة

في حفظ البطن عن الحرام

في حفظ الفرج

يرجع وباله وان تعرفت فائدته تعود ثمرته والله غني عن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق لا يجوز ان يراد بها باطل وصاحبها اذا لم يقل هذا من حيث خالص يلقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد ولا تكرار ولا تعليق وهو قول من يريد مالا فترك الاشتغال بالحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فاذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفناه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي اليها والله تعالى يقول لك وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب المال والعلم اعتمادا على كرمه فكذلك لا تزود للآخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والآخرة واحد وهو رحيم كريم ليس يزيد له كرم بطوعك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وجاهد واتقى غفر له **فهذه** جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفات هذا القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك والله ولي التوفيق **واعلم** ان دواء القلوب في سبعة اشياء التفكر في طريق السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء الصالحين ومن لزم نفسه آداب كتاب العزة والعلم بمعانيه والعمل به وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسنن الائمة من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه وعقله وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم وقل من ضمنت خيرا طويته الا في وجهه للخير عنوان **واعلم** ان كل جسد مقارن لسبع آفات وهي الجوع والظما والحر والبرد والوجع والخوف والموت واعلم ان من جملة الجسد الصدر فينبغي ان تتوسل الى الله تعالى بان يشرح صدرك بنور الايمان فان نور القلب بصير كالسراج وذلك النور كالنار ومعلوم ان من اراد ان يتوقد سراجا احتاج الى سبعة اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب النور الذي هو شرح الصدر افتقر الى هذه السبعة فاولها لا بد له من زند المجاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وثانيها حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية وثالثها حراق منع الهوى ونهى النفس عن الهوى ورابعها كبريت الانابة وانيبوا الى ربكم مطهرة من تلك الخبيثات بكبريت توبوا الى الله وخامسها مسرجة الصبر واستعينوا بالصبر والصلوة وسادسها فتيلة الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وسابعها دهن الرضا واصبر لحكم ربك اي ارض بقضاء ربك واذا صحت هذه الادوات فلا تعول عليها بل ينبغي ان لا تطلب المقصود الا من حضرته ما يفتح الله للناس من رحمة ثم اطلبها بالخشوع والخضوع وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فعند ذلك ترفع يد التضرع ورب اشرح لي صدري فهنالك تسمع قد اوتيت سؤلك يا موسى

الفصل الثاني عشر

في وصف زينة الارض من البحار والانهار وما خلق الله فيها من النبات والاشجار قال الله عز وجل وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات الآية روي ان الله تبارك وتعالى لما زين السماء بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض يا رب زينت السماء فلم تزيني فزينها الله بثلاثة اشياء بالبحار والانهار والاشجار فالبحار سبعة والانهار الكبار العجيبة سبعة وبحار البدن سبعة وانهار قلب المؤمن سبعة وانهار الجنة سبعة والاشجار التي يؤكل من حملها الظاهر سبعة والتي يؤكل من حملها الظاهر والباطن سبعة **فاما البحار** فبحر الاندلس وبحر السند وبحر الهند وبحر الشام وبحر الروم وبحر البصرة روي عن الضحاك قال ان الله لما خلق البحار قال لبحر الاندلس واسمه ثيمر اني جاعل فيك اخوانا لي انه خير امة اخرجت للناس يركبونك على هولك وشدتك يطلبون الجهاد في سبيلي فما انت صانع بهم قال

في ان العلم لا يحصل بالبطالة والتعطيل

في دواء القلوب وان لكل جسد سبع آفات

في ما يحتاج اليه في شرح الصدر

في وصف البحار

فالتي يؤكل من حملها الباطن سبعة ايضا

يا رب ظهري لهم كالاسد الضاري لا يزالون مرعوبين ما داموا على ظهري فاذا سقطوا في جوفي كنت لهم بمنزلة السجن فلعنه الله فلا بركة فيه ولا ينتفع منه الناس بشيء وقال لبحر السند والهند والشام والروم والبصرة والصين اني جاعل في آخر الزمان امة خير امة اخرجت للناس يركبون على امواجك ويشكرون ويطلبون الجهاد في سبيلي فما انت صانعات بهم قلن يا ربنا ظهورنا لهم مهاد ونحن لهم رحماء ما داموا على ظهورنا فاذا سقطوا في اجوافنا كنا لهم بمنزلة الوالدة الرحيمة فبارك الله فيها فتركة الناس وتجارتهم ومنافعهم في هذه البحور **والانهار** الكبار العجيبة سبعة الفرات ودجلة والنيل وسيحون وجيحون ومهران ونهر الوادي الكبير روى ابن عباس انه قال ان الله انزل سبعة انهار من الجنة ووضعها تحت صخرة بيت المقدس الفرات ودجلة وسيحون وجيحون والنيل ونهر مهران والوادي الكبير فاما الفرات ودجلة فانهما يظهران بالروم فيشقان الارض في الجبال والسهل حتى يقعا الى الارض السواد واما سيحون فانه ظاهر بارض الروم واما جيحون فانه يظهر بالروم على ذروة جبل من وراء الروم ثم يغيب في الجبال ثم يظهر بارض تبت حتى يظهر في ارض بلخ واما النيل فانه يظهر من وراء ارض الروم ثم يقع الى مصر واما نهر مهران فانه يظهر في الجبال والغياض فيما بين ارض الروم وبحر البصرة ثم يقع بارض السند واما الوادي الكبير فانه يظهر وراء الصين ومخرج هذه المياه من تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند اقتراب الساعة رجعت هذه الانهار الى عنصرها فيبعث الله جبرئيل ومعه طست من ذهب فيحمل هذه المياه ويضعها من تحت العرش فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض الآية وروي عن النبي انه قال سيحون وجيحون والنيل والفرات كل من انهار الجنة كل قد شربت منه **وروي** عن الليث بن سعد قال ذكر الله اعلم ان رجلا من بني العيص يقال له حايذ بن ابي شالوم ابن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما رأى عجايب نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه ثلثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس حتى انتهى الى بحر الاخضر فنظر الى النيل يشق البحر مقبلا فصعد على شاطئ البحر فاذا هو برجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاح فلما رآه استأنس به فسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة من انت قال حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم ثم قال حايذ ومن انت قال انا عمران رجل من بني آدم ثم قال عمران يا حايذ ما الذي جاء بك ههنا قال جئت من اجل هذا النيل وما جاء بك ههنا يا عمران قال جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع اوحى الي ان قف في هذا الموضع حتى يأتيك امري فقال له حايذ ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك ان احدا من بني آدم يبلغه قال عمران نعم بلغني ان رجلا من ولد العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايذ قال حايذ يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال عمران اني لست اخبرك بشيء الا ان تجعل لي ما اسألك قال وما ذاك قال اذا رجعت الي وانا حي فقم عندي حتى يوحي الله الي بامره او يتوفاني فتدفنني وان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت قال لك ذلك علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك ستأتي دابة ترى آخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها فاركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت هوت اليها لتلتقمها تذهب بك الى الجانب الآخر فاذا انتهيت الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها وسهلها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهلها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة وجبالها واشجارها وسهلها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهلها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل قال فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها فانتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ماء ينحدر من فوق ذلك السور ويستقر في القبة ثم يتفرق في الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسيل على وجه الارض وهو النيل فشرب حايذ من الماء واهوى الى السور ليصعد فاتاه ذلك ملك فقال يا حايذ قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل فهذه الجنة وانما تنزل هذه المياه من الجنة فقال حايذ اريد ان انظر الى الجنة وما فيها فقال انك لا تستطيع دخولها اليوم يا حايذ قال فاي شيء هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي تدور عليه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور

في انهار الكبار العجيبة

الدنيا فقال انه قد ركب حتى دار الدنيا وقيل لم يركب والله اعلم ثم قال الملك يا حايذ انك سيأتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فانه لا ينبغي قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاث الوان لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض فقال يا حايذ ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع الآن فقد انتهى اليك علم هذا النيل فقال هذه الثلاث التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات والآخر دجلة والثالث جيحون فرجع حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما دنت الشمس للغروب قذفته الدابة من جانب البحر الى الجانب الآخر فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده قد مات فدفنه واقام على قبره ثلاثا قال ثم اقبل شيخ اغر من الشجود فبكى على عمران ثم اقبل على حايذ فسلم عليه ثم قال يا حايذ ما انتهى اليك من علم النيل فاخبره فلما اخبره قال الشيخ هكذا نجده في الكتب ثم اراه شجرة تفاح واغراه ذلك التفاح في عينه وقال الا تأكل منه قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا فقال صدقت يا حايذ لا ينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت في الدنيا ولكنها من الجنة اخرجها الله لعمران يأكل منها وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رفعت الشجرة فلم يزل يطريها في عينه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على يده قال واقبل جلنده افتعرفني انا الذي اخرجت اباك من الجنة اما انك لو حفظت الذي كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد قال واقبل حايذ حتى دخل ارض مصر ومات حايذ بارض مصر رحمه الله **قال** ابو محمد نكاك في الارض سبعة ابحر وسبعة انهار كبار كذلك في البدن سبعة ابحر في قلب المؤمن سبعة انهار جاريات فالبحر الاول بحر الخطيئات والعبد غريق فيه والثاني بحر الشهوات والثالث بحر الرغبة والرابع بحر الربا والمعة والخامس بحر الحرص والسادس بحر الامل والسابع بحر الغفلة فنجاة العبد من بحر الخطيات بثلاثة اشياء بالندامة والاستغفار والاقلاع روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا تاب العبد الى الله وندم على ما سلف من ذنوبه استبشرت بقاع الارض وبشر بعضها بعضا ان عبدا من عبيد مولانا تاب من ذنوبه وندم على ما مضى من عمله فبلغ نداؤهم الى عنان السماء فسمعت ملائكة السماء الدنيا فيستبشرون بذلك فلم يزل من سماء الى سماء يستبشرون بذلك ويثنون عليه ويقولون اللهم ثبته على طاعتك اللهم اعتق رقبته من النار فلا يزال يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى العرش والكرسي ويسمعه الكروبيون والروحانيون وحملة العرش فيستبشرون بذلك ويدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع الملائكة فيقول الله عز وجل ملائكتي ما حملكم على الدعاء لعبدي وانه كان غاضبا لي وهو اعلم بذلك منهم فيقولون ربنا لو عصاك عبدك لقد ندم ورجع وتاب اليك رجاء ان تغفر له فيقول الله عز وجل ما استبشاركم بتوبته فيقولون يا ربنا لانه عرفك بوحدانيتك ولم يشرك بك شيئا فاستنزله عدوك الشيطان حتى عصاك فالآن رجع وندم وتاب اليك واعرض عن عدوك فسرورنا يا مولانا مما دخل على عدوك ابليس من الغم فيما ضاع جهده امرك في عبدك فيقول الله تعالى ملائكتي انا اشد استبشارا منكم اشهدوا اني قد غفرت له واني قد احببته فاجعوا معه الملائكة من غفران يروه ويعملوا بعمله ويثنون عليه بعشرة اضعاف من عمله فيرفع حبه من سماء الى سماء حتى يقع الى الارض فيحبه بنو آدم من غفران يروه ويعملوا بعمله ونجاته من بحر الشهوات بثلاثة اشياء بذكر العاقبة وخوف الخاتمة وسؤال الرب في القيمة ونجاته من بحر الرغبة بثلاثة اشياء بذكر فناء الدنيا وذكر زوال الدنيا من واحد الى آخر وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله حلالها حساب وحرامها عذاب ونجاته من بحر الربا بذكر بطلان العمل بالربا وذكر ضعف الخلق عن نفعه ودفع ضره وذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الآية ونجاته من بحر الحرص بثلاثة اشياء بذكر آدم حين دخله الحرص فاخرج من الجنة من قبله وذكر حرمان الحريص وذكر تفريق ماله الذي جمع بالحرص عند الموت ونجاته من بحر الامل بثلاثة اشياء بذكر اخذ ملك الموت من ساعة الى ساعة وذكر المؤملين حين لم يبلغوا الى امالهم وذكر القبر وظلمته ونجاته من بحر الغفلة بثلاثة اشياء باستماع القرآن وتفسيره والسنة وتأويلها وذكران الرب والملائكة لا يغفلون عنه **واما** الانهار التي في قلوب المؤمنين اولها نهر المعرفة وهو يظهر بارض اليقين حتى يصل الى البارئ جل جلاله ثانيها نهر المحبة وهو يظهر بارض الاحسان حتى يصل الى المحبوب وثالثها نهر الشوق وهو يظهر بارض القلوب يجري في ارض

الحق حتى يصل الى ذروة الامن ورابعها نهر القناعة وهو يظهر بارض الرضاء يجرى فى ارض الرضا حتى يصل الى لقاء الرحمن الراحم وخامسها نهر المداومة وهو يظهر بارض الحرمة يجرى فى ارض الحرمة حتى يصل الى الغفران وسادسها نهر الا خلاص وهو يظهر بارض التصديق يجرى حتى يصل الى الكرامة وسابعها نهر الانس وهو يظهر بارض الغفران يجرى فى ارض الغفران حتى يصل الى لقاء الرحمن وكما ان الانهار الكبار العجيبة فى الدنيا سبعة كذلك للجنة **سبعة** اولها نهر الكافور وثانيها السلسبيل وثالثها التسنيم ورابعها الزنجبيل وخامسها الرحيق وسادسها الكوثر وسابعها المعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل فالكافور والسلسبيل منبعهما من تحت العرش والتسنيم والزنجبيل منبعهما من وجه العرش والرحيق منبعه من هواء الجنة والكوثر منبعه من تحت شجرة طوبى والمعروفات منبعها من تحت جبل المسك فقسم الله هذه الانهار على اهل الجنة وهم اربعة اصناف عام وخاص وخاص الخاص والمقربون فالمعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل شراب العام وهم الذين ظلموا انفسهم بالذنوب فى الدنيا والكافور والسلسبيل شرب الخاص وهم المقتصدون والتسنيم والزنجبيل شراب خاص الخاص وهم السابقون والرحيق شراب المقربين والكوثر لمحمد صلى الله عليه واله يفرقه فى حوضه يوم القيمة وان الله جل ذكره كريم ذو فضل لا يزال فضله كل وقت وحين فيتفضل على الظالمين الذين شرابهم الماء والعسل فيكرمهم ويمزج شرابهم الاربع بشراب الخاص وهو الكافور والسلسبيل حتى تطيب انفسهم قال الله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس اى من خمر كان مزاجها كافورا وانما سمى كافورا الطيبه ويتفضل على المقتصدين الذين شرابهم الكافور والسلسبيل فيكرمهم ويمزج شرابهم بشراب خاص الخاص وهو التسنيم والزنجبيل حتى تطيب انفسهم قال الله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويتفضل ايضا على السابقين فيمزج شرابهم بسائر الاشربة وكذلك يمزج شراب المقربين بسائر الاشربة فذلك قوله يسقون من رحيق مختوم الى قوله المقربون فيكرم الله كل واحد من اوليائه واحبائه على قدر منزلته ومرتبته وكما ان البحار سبعة والانهار الكبار سبعة كذلك الاشجار التى يوكل من حملها الظاهر **سبعة** والتى يوكل من حملها الباطن سبعة والتى يوكل من حملها الباطن والظاهر سبعة فالتى يوكل ظاهرها التمر والعناب والخوخ والمشمش والزيتون والاجاص والتى يوكل باطنها الجوز واللوز والفستق وجوز الهند والرمان والصنوبر والتى يوكل ظاهرها وباطنها التين والكمثرى والتفاح والسفرجل والمرصاد والعنب والعجد كذلك طاعات العباد ثلثة انواع منها اداؤها بالظاهر وهو سبعة ونوع اداؤها بالباطن وهو سبعة ونوع منها اداؤها بالظاهر والباطن وهو ايضا سبعة فالتى اداؤها بالظاهر الطهارة والاغتسال عن الجنابة والصلوة والصوم والزكوة والحج والعمرة اذا وجب على نفسه والتى اداؤها بالباطن النية والحسبة والاخلاص والصدق واليقين والقناعة والرضا والتى اداؤها بالظاهر والباطن الايمان والاسلام والتوحيد والتفريد والدين والشهادة الناطقة واقرار الصدق بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه العجايب كلها فى اية واحدة فقال وهو الذى مد الارض يقول بسط الارض على الماء وجعل فيها رواسى الجبال الثوابت حتى استقرت وانهارا المتفجرة انهارها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو والابيض والاسود يغشى الليل النهار ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون وكما ان البحار سبعة والاشجار سبعة كذلك الامكنة الصعاب على العاصى سبعة عند الموت وفى القبر وفى القيمة وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وعند تطاير الصحف فى الايدى لبعض الخلق فى يمينه ولبعضهم فى شماله قال الله عز وجل فاما من اوتى كتابه بيمينه الى اخر الاية

خاتمة قال الامام على بن موسى الرضا عليه السلام سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزاء بنفسه ومن سال الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن سال الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزاء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزاء بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقاء فقد استهزاء بنفسه ومن اصر على المعاصى وطلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزئ بنفسه وروى عن علي عليه السلام انه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل

بيت نبيه عليهم السلام واصول معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاشتغال عن الحرام من محبوبها وربطها فى الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملات الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة افاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا جعلت هذه الخصال بجملتها فى نفس فهو خاصة الله وعباده المقربين واوليائه قال سلمان الفارسى رضى الله عنه لا يخلو البخيل من احدى سبع اما ان يموت ويرثه من يبدده وينفقه فى غير طاعة الله او يسلط الله جابرا فياخذه منه بعد تذليل نفسه او يهيج به شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له رأى فى بناء دار او عمارة خراب فيذهب فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا او غرق او حرق او سرقة وما اشبه ذلك او يصيبه علة دائمة فينفق ماله فى دوائه او يدفنه فى موضع من المواضع فينساه فلا يجده وعن بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن علم شرف العلم ورضى لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن الهى عن الاخرة وخرب مستقره فيها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى فى ميدان امله ولا يعلم متى يعثر باجله **وقال** بعضهم فى قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع ولطف المسئلة وسكون الجوارح وقال عبد الله بن مسعود ينبغى لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون وقال بعضهم سبعة تزين الصدقة وتوضعها الاول ان تكون من الحلال كما قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومن القليل وان تكون قبل الموت وان تكون من الجيد وان تكون مخفيا وترك المنة كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وان لا يجوز عليه وقال الحسن بن سهل للمامون نظرت فى اللذات فوجدتها مملوة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرايحة الطيبة والفراش الوطى والنظر الى الحسن من كل شئ فقال له فاين انت عن محادثة الرجال قال صدقت هى اولهن ومما ينسب الى الامام جعفر الصادق عليه السلام فى الايام النحسة فى كل شهر توقى سبعة ايام فلا تطردت فى كل شهر هلالى مناحيها فثالث الشهر مذموم وخامسه وثالث عشره لو سادسها ثم احذر حادى عشريه فخشية حتم ورابعها ايضا وخامسها **وقال** اخر توق من الايام سبعا كواملا ولا تتخذ فيهن عرسا ولا سفرا ولا تلبس فيه الثوب الجديد فخلة وتحلق للنسوان فالحذر الحذر ثلاثا وخمسا ثم ثالث عشرة ويتبعهما من بعد ستة عشر والحادى والعشرون باصلاح بعده ورابع والعشرون والخمس فى الاثر وجمع بعض الشعراء الايام النحسة فى كل شهر فقال سبعة لا تحمد فيها مرثها كدكم وقال ونظم بعضهم هذا البيت وهو يعدد ايام الشهر ثالثها منها هى الايام الحسنة والمنقوطة هى الايام النحسة كما اشار اليه فى البيت الثانى محبت برعى مواتد فهل تعود لنا بظل الامل فمنقوطها كله نحس ومهملها ما عليه العمل بحلف المدعى مع الشاهد فى سبعة مواضع جمعها بعض الشعراء فى قوله فى سبعة يحلف المدعى مع شاهد والرد يامن يعى من ادعى دينا على منكر او ادعى عينا على المودعى او كان الدعوى على غايب والطفل والمجنون فقد واسمع او كانت الدعوى على ميت او ادعا الايفاء على المدعى **فائدة** علم الله سبعة نفر سبعة اشياء علم ادم الاسماء كلها والخضر علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان منطق الطير وموسى التورية وعيسى الانجيل ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ومحمد صلى الله عليه واله علمه الشرع والتوحيد ويعلمنا الكتاب والحكمة فعلم ادم عليه السلام كان سببا فى سجود الملئكة والرفعة عليهم وعلم الخضر عليه السلام سببا لوجود موسى تلميذا له ويوشع عليه السلام ونذلله كما يستفاد من الايات الواردة فى القصة وعلم يوسف عليه السلام كان سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتباء وعلم داود عليه السلام كان سببا للرياسة والدرجة وعلم سليمان منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس والغلبة وعلم موسى عم التورية كان سببا لهلاك فرعون وعلم عيسى كان سببا لزوال التهمة عن امه وعلم محمد صلى الله عليه واله كان سببا فى الشفاعة **وقال** بعض العلماء من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عنه الذنوب ما دام عنده وتنزل الرحمة عليه

اذا خرج من منزله طالباً للعلم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب ما دام في الاستماع
يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك العلم وسيلة الى حضرة الله تعالى
لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفساق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبيعته
الى العلم وصف ايوب الصديق المبتلا العليل السقيم الكثير البلاء وهو ايوب بن موص بن دعويل بن عيص ابن اسحق بن
ابراهيم عليه السلام وكان رجلا حسن الوجه نقي الشعر حسن الجسم رحيماً بالمساكين كافلا للايتام شاكرا لنعم الله
مكرما للاضياف فهذه الخصال السبعة كانت فيه صلوات الله عليه قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب الاية وذلك ان ايوب
كان رجلا اصطفاه الله وابتلاه بالغناء واعطاه الاهل والمال والاولاد وبسط عليه الرزق وكانت له بثنية اعلاها
واسفلها وسهلها وجبلها بارض الشام وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمر وكان قد امتنع
من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغناء من الغفلة والتشاغل عن امر الله وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد
الى السموات السبع ويتقلب فيهن وانه لم يزل على ذلك مذ اخرج آدم من الجنة حتى رفع المسيح فحجب من اربع سموات وصار
في ثلاث سموات يتردد فيهن ويقوم منهن حيث يشاء حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فلما بعث الله محمدا حجب ايضا
من السموات الثلاث وصار محجوباً هو وجنوده الى اليوم وذلك قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا فصعد ابليس الى السماء
السابعة فقال الله تعالى هل قدرت من ايوب عبدي فقال يا رب وكيف اقدر منه على شيء وانما ابتليته بالرخاء والنعمة
واعطيته المال والاهل والعافية فاله لا يشكرك ولا يعطيك وقد صنعت به ذلك فلو صدقته وجربته بخلاف ما انعمت عليه
لكفر بك وعبد غيرك فقال الله له اذهب فقد سلطتك على ماله لتعلم اهل السموات والارض اصدقت ام كنت من الكاذبين
فانحط عدو الله سريعاً فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده وقال قد سلطت على مال ايوب فماذا عندكم قال قائل
منهم اكون اعصاراً فيه نار فلا امر بشيء من ماله الا اهلكته قال انت وذاك فخرج حتى اتى ابله وله يومئذ ثلاثة آلاف من الابل
في كل خمسين منها عبد يرعى ها ولكل عبد اهل وولد ومال فاحرقها ورعاتها جميعا ثم جاء عدو الله ابليس الى ايوب
في صورة قيمه عليها وهو في مصلاه يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجئتك
اخبرك بذلك فعرفه ايوب فقال انها ليست بابلي ولكنها عارية عندي فالحمد لله الذي اعطاها والحمد لله الذي اخذها
ولو كان فيك خير ما نجوت منها فرجع الى شانه ولايوب سبعة آلاف شاة وعليها عبيد يرعونها فصاح صيحة اهلكهم جميعا
ثم جاء عدو الله الى ايوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلاه فقال يا ايوب اقبلت صيحة حتى غشيت شاتك فماتت ومن فيها
غيري فقال ايوب انها ليست بشاتي ولكنها عارية عندي وهو اولى بها مني فالحمد لله الذي اعطاها والحمد لله الذي
اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها قال فرجع الى الحمر واولادها والفدادين واولادهم ونساءهم ولايوب خمسمائة
اتان تحمل له الفدادين لكل اتان منها جحش واثنين وثلاثة فلم يشعر احد حتى عصفت ريح من تحت الارض فاهلكهم جميعا
وانطلق عدو الله وقال له القول الاول ورد عليه ايوب الجواب الاول فلما راى انه لم ينجح منه شيئا صعد الى الله سريعا
فقال الرب كيف وجدت صبر عبدي ايوب على بلائي وتسليمه لقضائي قال الهي ان ايوب يرى ما منعته بولده فسلطني
على ولده فانها المصيبة التي لا تقوى عليها قلوب الرجال قال الله اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله سريعا
وكره ان يستعين باحد من اعوانه من الغيظ فزلزل بولد ايوب قصرهم ولايوب ثلاثة عشر ولدا فيما قال وهب قال غيره
سبعة بنين معهم المعلمون والحكماء يعلمونهم العلم والحكمة فلم يزل يزلزل بهم قصرهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل
يشدخهم بالخشب حتى قتلهم ثم انطلق في صورة الحكماء الذي يعلمهم الحكمة حتى انتهى الى ايوب جريحا مشدوخا في
الراولاده والمعلمين ومن كان في القصر وجعل ينوح عليهم حتى كاد ايوب يزيل من مكانه ثم ان الله تعالى تداركه في
تلك الساعة فندم واستغفر وخر ساجدا وقال كانوا عارية عندي وربهم اولى بهم مني فالحمد لله الذي اعطاهم
والحمد لله الذي اخذهم فلما راى ابليس ذلك صعد الى الله سريعا فقال له ربه كيف وجدت عبدي الصابر قال الهي
ان ايوب يرى انك متعه بنفسه فانت معوضه المال والولد فسلطني على جسده فان جسده اعز عليه من ماله وولده

قال الله تعالى اذهب فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على عينيه ولسانه وقلبه لان قلبه للشكر ولسانه للذكر
وعينيه ينظر بهما الى السماء فانقض عدو الله سريعا فوجد ايوب ساجدا لله فخر في الارض حتى اتى من تحت وجهه ونفخ
في انفه نفخة مثل لهب النار اشتعل منها جسده واسود منها وجهه وسقط منها شعره وبثت في جسده ثآليل مثل اليات
الغنم ووقعت فيها حكة لا يملكها فحك حتى سقط اظفاره ثم حكها بالاحجار والمسوح الخشنة حتى ورمت وتاحت وودت
وسال منه الصديد فصبر على ذلك زمانا ثم انهم نادوا بابنيه وبكائه واواحره وما سال عليهم من صديد فلما راوا ذلك بوالله
عريشا على كناسة ثم بسطوا نطعا فرحت ايوب حتى قذف في وسطه ثم اخذوا باطرافه فحملوه حتى وضعوه في ذلك العريش فلبث
فيه ثلثين سنين في جهد الجهيد واشد البلاء واعتزله المعارف وقطعه الاخوان والاصحاب وكثر بيرا اهل ملته ولم يبق
له من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه وتكتسب له ما تطعمه وتغسله وهي رحمة بنت منشا بن يعقوب بن اسحق فلما راى ابليس ان
امراته تقوم عليه وتخدمه فعرض لامراته في صورة عظيم له بهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب المبتلى قالت نعم قال هل تعرفني
قالت لا قال انا اله الارض وصنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة
واحدة رددت عليه وعليك ما كان لكما من ولد ومال ثم راها وقال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به
من البلاء فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها فقال ايوب قد اتاك عدو الله ليصدك عن دينك واني اقسم بالله لو ان الله
عافاني لاجلدنك مائة جلدة ولا قوة الا بالله وعن ابن عباس انه قال مكث ايوب في البلاء سبع سبعين وسبعة اشهر
وسبعة ايام وسبع ساعات لم يتضعضع ولم يبال العافية ويقول يا رب ان كان هذا رضاً فشدد وان يكن سخطا فاغفر
فقال رحمة الا تدعو الله فيكشف عنك فقال قد اتى علي في الرخاء سبعون قد عيق حتى ياتي في البلاء سبعون ليكون
الشكر لله تعالى ثم تدعو الله بالعافية وقال وهب التقيا ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للاخر من اين اتى ابن
قال امرت بسوق حوت من البحار اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق الزيت اشتهاه فلان العابد يا هذا
اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه سلك بك سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء فابك
على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم وقال ابو الدرداء تكرهون السقم وانا احبه وتكرهون الفقر وانا احبه وتكرهون
الموت وانا احبه احب السقم تكفير الخطايا واحب الفقر تواضعاً لربي واحب الموت اشتياقاً الى ربي وقال حفص بن
حميد المروزي اجتمعت العلماء والفقهاء والحكماء والشعراء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وروي عن وهب
قال كان لايوب ثلاثة اصحاب حكماء وكانوا من اهل الشام احدهم دمشقي يقال له اليفن والاخر فلسطيني يقال له صوفر
والثالث حمصي يقال له بلدد وكان غنامهم وصلاحهم على يدي ايوب فلما بلغهم ما نزل به من البلاء جاؤه فبلزموه
فجاءهم عدو الله ابليس فصرف رايهم ووضع لهم امر ايوب على الربا فجفوه واعتزلوه وقالوا لو كان هذا صادقا مخلصا في
الاعمال ما جزي على هذا الجزاء ولا ابتلي بهذا البلاء فاضمروا هذا في انفسهم وهابوا ان يكلموه بذلك فلما راى
ايوب جفاءهم وابتداء يستنطقهم فقال يا رب ما الذنب الذي اذنبت ولم يذنبه احد غيري ام ما العمل الذي عملته
فصرفت به وجهك الرحيم وفضيت هذا البلاء علي فقال له صاحبه الدمشقي قد اعيانا امرك يا ايوب غير انا كنا نرى
من عملك اعمالا نرجو لك الثواب عليها وظننا انك مخلص في ذلك فكنت مرائيا فابتليت بهذا البلاء من اجل ذلك
فقال ايوب الحمد لله البلاء عندي عدل وقد علمت ان بلاء الدنيا ليس ببلاء وان رخاءها ليس برخاء لانهما
يزولان ويموت عنهما اهلها ولكن طوبى لمن كانت راحته في الدار التي لا يموت عنها اهلها ولا يزول عنهم ملكها
ونعيمها السعيد من سعد هنالك والشقي من شقي هنالك وانا صابر على البلاء راض بقضاء الله وقال له صاحبه صوفر
الزكي فقلت يا ايوب وانت خاطئ يا ايوب لو اعترفت بذنبك وبكيت على خطيئتك وابكيت على ذنبك عسى ان يجعل
لك هذا البلاء نورا او ذخرا في اخرتك فقال ايوب اسالك يا الهي ان لا تهلكني قبل ان تعلق ما ذنبي ولاي شيء صرفت
وجهك الكريم عني فقال له صاحبه اليفن تزعم انك لا تعلم لك ذنبا وان هذا البلاء اصابك بغير ذنب بل هو عقوبة
لصرامك وسوء امرك وربك لا يظلم احدا ثم قال له صاحبه بلدد الم تعلم يا ايوب ان المرائي مجزي بما اسر من عمله ويبطل ثم

العلامة التي خارج عن نفسه وتكون عاقبة امره خسرانا فكيف عاقبة امرك يا ايوب فقال في حضرهم وسمع قولهم ايها الكهول ان ايوب نبي الله وخيرته من اهل الارض اختاره الله لوحيه وان الله يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لاوليائه دليلا على سخطه عليهم وهوانه لهم ولكنها كرامة لهم فاتقوا الله ايها الكهول في امركم ثم قال لا ايوب تمسك بالله وتوبته وتضرع اليه يفرج عنك ان شاء الله وقال ابن عباس ان ايوب لما طال به البلاء اشتهى اداما في لحم وسمن ولبن فلم تصب امرأته ذلك فباعت قرنيها فاتت به فلما اتاه ذلك ايوب قال من اين لك هذا فكشفت عن راسها فقالت بعت قرني شعري فقال ايوب عند ذلك الهي ابتليتني بذهاب المال والولد والبلاء في جسدي ثم صبرتني اعيش في شعر حليلتي ان كان هذا سخطا فارض عني وان كان رضا فزدني الهي انك تعلم انه لم يخالف قلبي لساني ولم تتبع عيني بصري ولم اجلس على طعام الا ويتيم معي فرج عني واشفني فذلك قوله وايوب اذ نادى ربه الى قوله وذكرى للعابدين وقال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الاية قال ابن عباس فجاءه جبرئيل فقال السلام عليك يا ايوب ربك يقرئك السلام ويقول اركض برجلك اليمنى قال فضرب بها الارض فتناثر كل دودة من قرنه الى قدمه ونبعت عين ماء تحت رجله اليمنى ثم قال اركض برجلك اليسرى فنبعت عين اخرى قال جبرئيل ثم فادخل هذه العين واغتسل فيها فخرج منها سليما صحيحا على حسنه وجماله ثم قال اشرب من العين اليمنى فشرب منها فخرج كل شيء كان في بطنه قال فشفاه الله من كل بلائه وامرأته غائبة لساعي عليه وتطلب له وانزل عليه ثوبان ابيضان من السماء فلبس بهما ثم تخطا اربعين خطوة وصار الى الصلوة فاقبلت امرأته حتى وقفت عليه فوجدته صحيحا قائما يصلي فتحيرت وانكرت ووجدت عينا من ماء فلما رأت ذلك خيل لها انها اخطأت طريقها فقالت ارشدني يا عبد الله قد اخطأت طريقي فمن قال انت قالت انا حليلة ايوب قال ومن ايوب قالت او ما تعرف ايوب الصديق الزمن المبتلى والله لكانك هو في زمان صحته وانك اشبه الناس به صورة وحسنا فلما قالت هذا تبسم ايوب ضاحكا وكان نبي الله عليه السلام فخففت معرفتها بحسن ثغره فقالت عليه فاعتنقته واعتنقها وزعم وهب ان ابن عباس اخبره ان الله احيا اهلها اولادها واموالها وكل شيء بعينه وذلك قوله تعالى ووهبنا اهله ومثلهم معهم الاية وقال وهب قال اهل الكتابين بل احدث الله له من صلبه ولدا غير ولده الذين هلكوا ومالا غير ماله الذي هلك وكان عمر ايوب ثلاثا وسبعين سنة قبل ان يصيبه البلاء فزاده الله مثلها ثلاثا وسبعين سنة فلما اراد ايوب ان يوفي بنذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ايوب ضغثا من شجرة وفيه مائة الغصنان يقال لها الثمام فاربعينه فضربها فقال الله انا وجدناه صابرا نعم العبد الاية وقال ابن عباس ولم يصبه ما اصابه من البلاء الا بذنب واحد استغاث به مسكين على ظلم يدرأ عنه فلم يعنه وقال ابن عباس في قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال لما صح ايوب اوحى الله اليه ان شئت بعثت لك اولادك وان شئت افردتهم في الجنة واعطيتك بدلهم في الدنيا قال يا رب ذرهم في الجنة واعطني غيرهم قال الله قد فعلت فولدت امرأته بعد ذلك ستة وعشرين ولدا فلما انصرف الى داره بعث الله اليه سحابة فامطرت في داره بعد صلوة العصر حتى توارت بالحجاب جراد الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه يا ايوب ما هذا الحرص قال يا رب ومن يشبع من الخير والنعمة **فائدة** كان ببابل سبع مداين فيكل مدينة اعجوبة في احدنها تمثال الارض فاذا التوى على الملك شيء من مملكته بخراجهم خرق انهارها عليهم في التمثال فلا يطيقون سد الشق حتى يبذلوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل ما في منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى

في شفائه من مرضه

في رد الله تعالى اموالہ واولادہ عليه

في عجائب ابنية المدائن السبعة

يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس **فائدة** يستحب عتق سبعة المملوك المؤمن الضعيف الصالح والمملوك اذا اتى عليه بعد ملكه سبع سنين والمملوك المؤمن اذا كان تحت ضيق وشدة يستحب شراؤه وعتقه وهو مذهب الشيخ ابي جعفر وقال ابن ادريس يجب عتقه والمملوك اذا ضربه مالكه فوق الحد يستحب العتق والمملوك اذا وطي امته مالكه وهي حامل منه في القبل قبل ان يمضي اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن ملك عدي الوالدين والولد والمحرمات عليه في النكاح من ذوي النسبة **فائدة** اعلم ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال ثم الصمت ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله ثم ترك الاعجاب بما يحسنه

الباب الثامن

في المواعظ الثمانيات يشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

مما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن **ثمان** خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة وقال النبي صلى الله عليه وآله ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية العين من النظر والارض من المطر والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسئلة والحريص من الجمع والبحر من الماء والنار من الحطب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية لا تقبل لهم صلوة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والناشزة عن زوجها وهو عليها ساخط ومانع الزكوة وتارك الصلوة والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والزبين قالوا يا رسول الله وما الزبين قال الذي يدافع البول والغائط والسكران فهولاء ثمانية لا تقبل منهم صلوة لعلي عليه السلام **ثمان** خصال عن ايوب الانصاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلم تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك واطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الله تعالى الي فانكحتك اما علمت يا فاطمة لكرامة الله اياك زوجك اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قال فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله فاراد رسول الله ان يزيدها من الخير كله من الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال عليه السلام يا فاطمة ان لعلي ثمان خصال ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده في سبيله وزهده وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها من الاولين قبلنا ولا يدركها احد من الآخرين بعدنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال **ثمان** خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله قال من زود حاجا وزوج عزباء واغاث ملهوفا وربى يتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في يوم حر شديد وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا احب الله عبدا الهمه ثمان خصال قيل وما هي يا رسول الله قال غض البصر عن محارم الناس والخوف من الله عز وجل والحياء والتخلق باخلاق الصالحين والصبر واداء الامانة والصدق والسخاء وروى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء امر بعرض الجنة والنار علي فرايتهما جميعا ورايت الجنة والوان نعيمها ورايت النار والوان عذابها فلما رجعت قال لي جبرئيل عليه السلم قرأت يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما كان مكتوبا على ابواب النار فقلت لا يا جبرئيل فقال ان للجنة **ثمانية** ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا جبرئيل ارجع معي لاقرأها فرجع معي جبرئيل فبدأ بابواب الجنة فاذا على الباب الاول مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا اربع خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة اهل الخير **و** على الباب الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة اربع خصال مسح رأس اليتيم والتعطف على الارامل والسعي

فيما يحتاج اليه الطالب العلم

في بعض خصال المؤمن

في بعض خصال علي

في بعض خصال من يحشر مع النبيين

في ابواب الجنة

فی قضاء حوائج المسلمین و تفقد الفقراء والمساکین **و** علی الباب الثالث مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله لکل شیء حیلة وحیلة الصحة فی الدنیا اربع خصال قلة الطعام وقلة الکلام وقلة المنام وقلة الشهوة **و** علی الباب الرابع مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیبر والدیه من کان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلیقل خیرا او یسکت **و** علی الباب الخامس مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من اراد ان لا یذل فلا یذل ومن اراد ان لا یشتم فلا یشتم ومن اراد ان لا یظلم فلا یظلم ومن اراد ان یتمسک بالعروة الوثقی فلیتمسک بقول لا اله الا الله محمد رسول الله **و** علی الباب السادس مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من احب ان یکون قبره واسعا فسیحا فلیبن المساجد من احب ان لا تأکله الدیدان تحت الارض فلیکنس المساجد من احب ان لا یظلم لحده فلینور المساجد من احب ان یبقی طریا تحت الارض فلیشتر بسط المساجد **و** علی الباب السابع منها مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله بیاض القلب فی اربع خصال فی عیادة المریض واتباع الجنازة وشراء اکفان الموتی واداء القرض **و** علی الباب الثامن منها مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من اراد الدخول من هذه الابواب الثمانیة فلیتمسک باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وکف الاذی عن عباد الله عز وجل **ثم** جئنا الی النار فاذا علی الباب الاول منها مکتوب ثلث کلمات لعن الله الکاذبین لعن الله الباخلین لعن الله الظالمین **و** علی الباب الثانی منها مکتوب من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالک المغرور من رجا سوی الله وخاف غیره **و** علی الباب الثالث منها مکتوب من اراد ان لا یکون فی القیامة عریانا فلیکس الجلود العاریة ومن اراد ان لا یکون عطشانا فی یوم القیامة فلیسق العطشان فی الدنیا ومن اراد ان لا یکون جائعا فی القیامة فلیطعم الجائع فی الدنیا **و** علی الباب الرابع منها مکتوب اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل بیت نبی الله اذل الله من اعان الظالمین علی ظلم المخلوقین **و** علی الباب الخامس منها مکتوب لا تتبع الهوی فان الهوی یجانب الایمان ولا تکثر منطقک فیما لا یعنیک فتسقط من عین ربک ولا تکن عونا للظالمین فان الجنة لم تخلق للظالمین **و** علی الباب السادس منها مکتوب انا حرام علی المجتهدین انا حرام علی المتصدقین انا حرام علی الصائمین **و** علی الباب السابع منها مکتوب حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا وبخوا انفسکم قبل ان توبخوا وادعوا الله قبل ان تردوا علیه فلا تقدروا علی ذلک وقال رسول الله صلی الله علیه وآله اعبد الناس من اقام الفرائض وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقی الناس من قال الحق فیما له وعلیه واورع الناس من ترک المراء وان کان محقا واشد الناس اجتهادا من ترک الذنوب واکرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترک ما لا یعنیه واسعد الناس من خالط کرام الناس

الفصل الثانی

مما ورد عن علی علیه السلام قال ان للجنة ثمانیة ابواب باب یدخل منه النبیون والصدیقون وباب یدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب تدخل شیعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا علی الصراط ادعو واقول رب سلم شیعتی ومحبی وانصاری ومن تولانی فی دار الدنیا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجیبت دعوتک وشفعت فی شیعتک ویشفع کل رجل من شیعتی ومن تولانی ونصرنی وحارب من حاربنی بفعل او قول فی سبعین الفا من جیرانه واقربائه وباب یدخل منه سائر المسلمین ممن یشهد ان لا اله الا الله ولم یکن فی قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البیت **و قال** علیه السلام لا خیر فی صلوة لا خشوع فیها ولا خیر فی صوم لا امتناع فیه من اللغو ولا خیر فی قراءة لا تدبر فیها ولا خیر فی علم لا ورع فیه ولا خیر فی مال لا انفاق فیه ولا خیر فی خلوة لا حفظ فیها ولا خیر فی نعمة لا بقاء فیها ولا خیر فی دعاء لا اخلاص فیه ولا اجلال **و قال** علی علیه السلام ثمانیة ان اهینوا فلا یلوموا الا انفسهم الجالس علی مائدة لم یدع الیها والمتامر علی رب الدار وطالب الخیر من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بین اثنین فی حدیث من غیر ان یدخلاه فیه والمستخف بالسلطان والجالس فی مجلس لیس له باهل والمقبل بحدیثه علی من لا یسمعه **و روی** ان امیر المؤمنین علیه السلام دخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله ذات یوم فقال کیف اصبحت یا ابا الحسن قال یا رسول الله اصبحت مطالبا بثمان خصال الله یطالبنی بالفرائض والنبی بالسنة والعیال بالقوت والملکان بصدق اللسان وملک الموت بالروح والشیطان بالمعصیة والنفس بالشهوة و

والدنیا بالرغبة وقال جابر بن عبد الله الانصاری لقیت علی بن ابی طالب علیه السلام ذات یوم صباحا فقلت کیف اصبحت یا امیر المؤمنین قال بنعمة من الله وفضل من رجل لم یزر اخا ولم یدخل علی مؤمن سرورا قلت وما ذلک السرور قال یفرج عنه کربا او یقضی عنه دینا او یکشف عنه فاقة **و قال** جابر رضی الله عنه لقیت علیا یوما فقلت کیف اصبحت یا امیر المؤمنین قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصیه مع کثیر ما نحصیه فما ندری ای نعمة نشکر اجمیل ما ینشر ام قبیح ما یستر وروی الاصبغ بن نباتة عن امیر المؤمنین علیه السلام قال کان یقول من اختلف الی المساجد اصاب احدی الثمان اخا مستفادا فی الله او علما مستطرفا او آیة محکمة او رحمة منتظرة او کلمة ترده عن ردی او یسمع کلمة تدله علی هدی او یترک ذنبا خشیة او حیاء **اقول** هذا الحدیث رواه الشیخ الصدوق مرسلا عن الاصبغ بن نباتة بطریق فیه ابو الجارود وهو ضعیف لکن ارسال الصدوق بقوله وکان امیر المؤمنین ع یقول الخ مما یشعر بالصحة والمراد بالمستطرف وهو من الطرفة هو الشیء النفیس والمحکم ما استقل بالدلالة علی معناه من غیر توقف علی شیء والمراد بالرحمة المنتظرة اصابة سببها لان التردد الی المسجد مظنة فعل العبادة التی توجب الرحمة ویمکن ان یکون المراد بها الفیض الذی ینزل من جانب الله تعالی فی ساعات الاجابة الی العباد سیما الی المختلفین الی المساجد فربما اتفاض من تلک الرحمة علی من دخلها فی تلک الساعة والمراد بترک الذنب خشیة ترکه خوفا من الله تعالی فان الاختلاف الی المساجد یوجب رقة القلب والتوجه الی جناب القدس وذلک موجب للخوف والمراد بترکه حیاء ترک الذنب استحیاء من صاحب البیت ان یعصیه فی بیته ویمکن ان یکون ذلک الترک حیاء من الناس وهو ایضا نعمة من نعم الله تعالی وروی عن ابی الدرداء انه قال کنت جالسا فی محفل من اصحاب النبی ص فجری من زهد الصحابة فوصفوا کل واحد منهم یفضلونه علی غیره فقلت یا اصحاب النبی انی اخبرکم برجل من بینکم اقل مالا من الجمیع واکثر زهدا وورعا فقال واحد ومن ذاک یا ابا الدرداء فقلت علی بن ابی طالب ع فقیل ما رایت من زهده وورعه قلت دخلت لیلة من اللیالی فی حائط بنی النجار وسمعت صوتا حزینا شجیا اشجانی شجاه ولم اشخصه وهو یقول الهی خلقتنی بغیر السؤال تفضلا فارحمنی مع السؤال تکرما الهی انک کریم من یجوز عن المذنبین واللئیم من اساء الی المعتذرین انت الکریم فاقبل معذرتی ولا تعاقبنی علی خطیئتی یا ارحم الراحمین فلما تم هذه الکلمات سکت ففکرت فی نفسی یا نفس من الذی یناجی ربه فی هذه اللیلة الظلماء فمشیت علی اثر الصوت فاذا علی بن ابی طالب ع قائم تحت شجرة نخل وحبل مشدود علی وسطه وراس الحبل علی النخلة وهو یتزعزع من هیبة الله فاردت ان اسلم علیه فوضع راسه علی السجدة وهو یقول الهی ارحم عبدک الذلیل البائس الفقیر الوارد بابک المؤمل غفرانک المعتذر الیک من ذنبه المعترف بجرمه ثم رفع راسه واخذ الحبل و قال یا نفس اذکری وقوفک بین یدی الجبار ویطلع الله علی الابرار والفجار والمذنب من یخاف من عقوبة النار والراجی یرجو رحمة الملک الجبار فلما تمت هذه الکلمة سقط وخر مغشیا علیه فقلت انا لله وانا الیه راجعون مات علی بن ابی طالب ع فدنوت من داره وقرعت الباب فخرجت فاطمة والحسن والحسین علیهم السلام فقلت رایت اباکم فی حائط بنی النجار وهو یناجی ربه کذا اظن انه قد فارق الدنیا فقالت فاطمة علیها السلام لا تخف یا ابا الدرداء فان له کل لیلة نوبة فکذا حتی لیلته و حملت کوز ماء واعطته الحسن وقال اذهب الی ابیک فقالت یا ابا الدرداء اذهب فذهبت مع الحسن ع ورفعت راسه ووضعت علی رکبتی ورششت الماء علی وجهه فلما افاق قلت حق علیک ان تخاف الله وحق علی الله ان لا یعذبک فقال یا ابا الدرداء الدنیا متاع قلیل سریع الانقضاء ولا ملامة علی البکاء فی طول عمرنا وان الآخرة اذ تنبه بالمنیة والملامة علی التقصیر والمقام فی النار کما قال الله تعالی وان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا ثم ننجی الذین اتقوا ولست ادری امن المتقین الناجین ام من المجرمین الهالکین هذه الصفة امیر المؤمنین ع مع جهده وعبادته فکان حاله هذا فکیف حالنا

الفصل الثالث

مما ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع ثمانیة للبوامن الناس عن ابی یحیی الواسطی عن ذکره انه قیل لابی عبد الله علیه السلام اتری هذا الخلق کلهم من الناس فقال القی منهم التارک للسواک والمتربع فی موضع الضیق والداخل فیما لا یعنیه والممادی فیما لا علم له والمتمرض من غیر علة والمتشعث من غیر مصیبة والمخالف علی اصحابه فی الحق وقد اتفقوا علیه والمفتخر الذی یفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلیج

بفتر لها حتى توصل على جوهرية وهو كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الكبائر ثمانية عن محمد بن مسلم
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك مالنا نشهد على من خالفنا بالكفر والنار ولا نشهد لانفسنا ولاصحابنا
انهم فى الجنة قال من ضعفكم ان لم يكن فيكم شئ من الكبائر فاشهدوا انكم فى الجنة قلت واى شئ الكبائر جعلت فداك قال
الكبائر الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل مال اليتيم
ظلما والربا بعد البينة وقتل المؤمن فقلت له والزنا والسرقة فقال ليس من ذلك قال ابن بابويه رحمه الله الاخبار فى الكبائر
ليست بمختلفة وان كان بعضها ورد بانها خمس وبعضها سبع وبعضها ثمان وبعضها باكثر لان كل ذنب بعد الشرك
كبير بالاضافة الى ما هو اصغر منه وكل كبير صغير بالاضافة الى الشرك العظيم انتهى اقول اعلم ان حد الكبيرة ما لا يجوز ان
يزول عقابه الا بالتوبة قيل وهى سبع وقيل احد عشر وقيل ثمانية عشر وقيل سبعون وعن ابن عباس هى الى سبعمائة
اقرب وفى كنز العرفان قيل ان الذنوب كلها كبائر وانما صغر الذنب وكبره بالاضافة الى ما فوقه وتحته فاكبر الكبائر
الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وبينهما وسائط يصدق عليها اسمها فالقبلة مثلا بالنسبة الى النظر كبيرة تجتنب
فى المساجد ثمانية اشياء عن على بن اسباط عن بعض رجاله قال قال ابو عبد الله ع جنبوا مساجدكم الشرى والبيع و
المجانين والصبيان والضالة والاحكام والحدود ورفع الصوت وعن ابى عبد الله عليه السلام قال ينبغى للمؤمن ان
يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا
يتحامل للاصدقاء بدنه منه فى تعب والناس منه فى راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده
والرفق اخوه واللين والده وروى عن ابى عبد الله جعفر الصادق ع انه قال لبعض تلامذته يوما اى شئ تعلمت
منى فقال ثمان مسائل قال قصها على لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق حبيبه عند الموت فصرفت همتى الى ما لا يفارقنى
بل يونسنى فى وحدتى وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به قال احسنت والله والثانية قال رايت قوما يفتخرون
بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه فرايت الفخر العظيم فى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت
ان اكون عند الله كريما قال عليه السلام احسنت والله الثالثة قال رايت لهو الناس وسمعت قوله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى حتى استقرت فى مرضات الله
قال ع احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا مكرما اجتهد فى حفظه وسمعت قول الله تعالى من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فلما وجدت شيئا
مكرما عندى وجهت به اليه ليكون لى ذخرا الى وقت حاجتى قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس
بعضهم لبعض فى الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتنى قال احسنت والله
السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض فى دار الدنيا والحزازات التى فى صدورهم سمعت قول الله تعالى ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال
رايت كدح الناس واجتهادهم فى طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما
اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق
فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له على عما لى عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما
يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالى على غيره فقال
ع له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب يرجع الى هذه المسائل **الفصل الرابع**
مما ورد من كلام الزهاد قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك الخلاص من المعرض للحكم بين الناس
فاذا قد ابتليت بذلك فيجب ان تنفى عن نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوائم ولا تحب المحامد ولا تخاف

في علامات الكبائر والوقوف فيها

بالنسبة الى الزنا صغيرة

حديث ثمانية خصال

والمسائل الثمانية للوعظ

العزل ولا تأنف عن المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف على القضاء اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضى وانت غضبان ولا تتبع
الهوى ولا تسمع شكوى احد ليس معه خصمه وقال يوسف بن الحسين بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال
الحكمة وبالحكمة تقام الزهد وبالزهد ترك الدنيا وترك الدنيا يرغب فى الاخرة وبالرغبة فى الاخرة تنال الرتبة عند الله
الرتبة يحصل القرب من الله تعالى وقال بعضهم ثمانية اشياء من زينة ثمانية العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والحلم زينة العالم والتذلل زينة المتعلم والبكاء زينة الخوف والخشوع زينة
الصلوة وقال اخر من ترك ثمانية منح ثمانية من ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب و
من ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الاشتغال
باصلاح عيوب نفسه ومن ترك التجسس فى كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق ومن ترك عداوة الناس منح المحبة ومن ترك
الحسد منح الراحة وقال اخر علامات العارفين ثمانية قلبه مع الخوف والرجاء ولسانه مع الحمد والثناء وعيناه مع الحياء
والبكاء وارادته مع ترك الدنيا ونضاء المولى وقال شيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى اعلم ان نعمه سبحانه وتعالى وان جلت
عن ان يحيط بها نطاق الحصر كما قال جل شانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها ثمانية انواع لانها اما دنيوية واخروية
وكل منهما اما موهبى هو او كسبى وكل منهما اما روحانى كتحلية النفس بالاخلاق الزكية او جسمانى كقوة بين البدن
بالهيئات المطبوعة اخروى موهبى هو اما روحانى كغفران الذنوب بعد التوبة او جسمانى كالملذات الجسمانى المستجلبة
بفعل الطاعات اعلم ان الزهد قد انتهى الى ثمانية عامر بن عبد الله واويس القرنى وهرم بن حيان والربيع بن
خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد وابى مسلم الخولانى والحسن بن ابى الحسن رحمة الله عليهم فاما عامر بن
عبد الله فكان يقول فى الدنيا الغموم والاحزان وفى الاخرة النار والحساب فاين الراحة والفرج الهى خلقتنى ولم
تؤامرنى فى خلقى واسكنتنى بلايا الدنيا ثم قلت لى استمسك فكيف استمسك ان لم تمسكنى الهى انك لتعلم ان لو كانت لى الدنيا
بحذافيرها ثم سالتنيها لجعلتها لك فهب لى نفسى وكان ابليس يلتوى فى موضع سجوده كهيئة الحية فاذا ما وجد ريحه نحاه
بيده ثم يقول لولا نتنك لم ازل عليك ساجدا قال علقمة ورايته وهو يصلى فيدخل تحت قميصه ويخرج من كمه فلا
يحيد فقيل له لم لا تنحى الحية فيقول والله ما اعلم بها حين يدخل ولا حين يخرج وروى انه كان فرض على نفسه كل يوم
الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس ولا يزال قائما الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه قدماه فيقول يا نفس بالامارة
بالسوء انما خلقت مسالك للعبادة وقال قتادة عليه الطهور عامر دبر ان يهون بالشتاء وكان يوتى بالماء وله بخار **الفصل
الخامس** فى حفظ اللسان اقول وعليك ايها الاخ بحفظ اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة
القران وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما فى ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته فى غير ما خلق
له فقد خسرت خسرانا مبينا فالواجب عليك ان تحفظ من ثمانية اشياء الاول الكذب فاحفظ لسانك فى الجد
والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فتداعى الى الجد فالكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت ذلك بكذب
انقطع ثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك
عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل فى عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك
الا من غيرك فما استقبحه من غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك ذلك وادبها على ترك الكذب قال الشاعر اديت
نفسى فلم اجد ادبا احسن من نهيها عن الكذب ودين الناس ان دينهم حرمها ذو الجلال فى الكتب لو كان
من فضة كلامك يا نفس لكان السكوت من ذهب الثانى الخلف فى الوعد فاياك ان تعد بشئ بل ينبغى ان يكون
احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق و
خبائث الاخلاق وقال النبى صلعم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا
ائتمن خان وقال الشاعر واجاد تؤتى خلافا ان سمحت بوعد لتسلم من هجر الوديد وتعاد فلو اتمم الصفقا بعد
وروده وانباه والقسوة خلافا الثالث حفظ اللسان من الغيبة فالغيبة اشد من ثلثين زنية فى الاسلام كذلك

انى لا يستحى مراته ان اخاف منا غيره والله م

مسال عامر به ابن مهون عليه الطهور ع

استقبحه غيرك م

في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه وانت معتاب ظالم وان كنت صادقا وإياك وغيبة القراء المرائين و
... وان فهم انه يريد من غير تصريح فيقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسئل الله ان يصلحنا فان هذا جمع بين
خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليك وقد ذكرنا في الباب السابق ما فيه كفاية فلا حاجة
لاعادته ويكفيك زاجرا عن الغيبة قول الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد
شبهك الله تعالى بآكل لحم الميتة فما اجدرك ان تحترز منه ويمنعك من غيبة المسلمين أمر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في
نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه
من التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكره فان سترته ستر الله عليك
وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ويفضحك الله في الآخرة على الملأ وان نظرت الى ظاهرك وباطنك
فلم تطلع على عيب فيهما نقص في دين او دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو
اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك بعين الرضا غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ذلك فاشكر الله تعالى ولا
تدنس نفسك بذكر عيوب الناس وتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب قال الشاعر فيا ليت من يذكرني بغيبة بين
الشهادة قال خيرا بلفظ واذ قيل الرابع المراء والجدال ومنافرة الناس والكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه
وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما
الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وآله من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في اعلى الجنة ولا يخدعنك
الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان
فانك ان شيطان يضحك منك ويسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة وفي الخفية لا بطريق
المماراة وللنصيحة صفة وهيئة يحتاج فيها الى التلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من اصلاحها ومن خالط
متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت من الناس وهو ايضا نعمة من نعم الله وروي عن ابي الدرداء
انه قال كنت جالسا في محفل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يجري من فهذا الصحابة فوصفوا كل واحد منهم بفضله
على غيره فقلت يا اصحاب النبي اني اخبركم برجل من بينكم ما الأمن الجمع الى عليه الصمت اذا التقى عليهم علماء السوء وان
ذلك هو الفضل وان القدرة على الجدال له والمنافسة هو الذي يتمدح به فقربهم منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب
المقت عند الله وعند الخلق ط الخامس تزكية النفس وهو قبيح قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فإياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك
عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى وان اردت ان تعرف ثنائك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر
الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه
اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم السادس
اللعن واياك ان تجري على لعن المؤمنين والمسلمين او انسان بعينه وانت تعلم انه ليس ممن يلعن ولا تقطع بشهادتك
على احد ممن تعاشره وتخالطه من المؤمنين بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هو الله تعالى فاذا ظهر لك من احد
الاصحاب والاخوان امارة تدل على النفاق او على شيء مما نهى الله عنه مثل الغيبة والنميمة والحسد والتهمة ومعاداة
ذوي الشرف والمباهاة من حيث انهم اهل الحسب والنسب والعلم والفضل وما اشبه ذلك فينبغي لك الاعتزال
عنهم والفرار منهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن مجالسة من اشرنا اليهم من الحساد والمنافقين وامر صلى الله
عليه وآله بمجالسة الصالحين والمؤمنين وقال ايضا من جلس مع **ثمانية** اصناف من الناس زاده الله تعالى
ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسم الله
تعالى ومع السلطان زاده الله تعالى القسوة والكبر ومع النساء زاده الله تعالى الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد
من الجرأة على الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم ومع الفساد

جلس مع ثمانية
زاده الله ثمانية

القسوة

ازداد رغبة في الآخرة واياك ومصاحبة من طبعه يميل الى خلاف ما تريد وربما خالف جميع اقوالك ولقد احسن القائل
حيث قال واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء ووفاء وكرم قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم السابع احفظ لسانك
عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه
ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيامة الثامن المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه
يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ العداوة والتضارب ويغرس الحقد في القلوب
فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما
فهذه مجامع آفات اللسان ولا يعينك عنه ولا يغنيك من آفاته الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فاحترز منه
فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة **الفصل السادس** في العزلة قيل السلامة عشرة اجزاء تسعة
في الصمت وواحدة في العزلة وقيل الخلوة اصل والخلطة عارض فليلزم الاصل ولا يخالط الا بقدر الحاجة ولا يخالط الا
بحجة واذا خالط فليلزم الصمت فانه اصل والكلام عارض ولا يتكلم الا بحجة فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد الى مزيد علم و
الاخبار والآثار في التحذير عن الصحبة والخلطة كثيرة والكتب بها مشحونة واجمعت الاخبار على ذلك لعلمهم بمفاسد الا
ختلاط دليلنا على ذلك تواتر الاخبار منها الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليأتين على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب الذي يروغ
قالوا ومتى ذلك يا رسول الله اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه ذلك اذا كان الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى
يدي زوجته وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه
بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة رواه الشيخ الجليل ذين السالكين جمال الدين احمد بن فهد
رحمه الله في كتاب التحصين عن ابن مسعود وقد تعرف ان الوحدة والعزلة ملاك الامر ومسلمات ارباب الصدق فمن استمرت
اوقاته على ذلك فجميع عمره خلوة وهو الاسلام لدينه فان لم يتيسر له ذلك وكان مبتلى بنفسه او لا ثم بالاهل والاولاد
فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا نقل عن سفيان الثوري فيما روى احمد بن حرب عن خالد بن زيد عنه انه قال كان يقال ما
اخلص عبد لله اربعين صباحا الا انبت الله سبحانه الحكمة في قلبه وزهده الله سبحانه في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره
داء الدنيا ودواءها فليتعاهد العبد نفسه في كل سنة مرة وقيل العزلة نوعان فريضة وفضيلة فالفريضة العزلة عن الشر
واهله والفضيلة عزلة الفضول واهله وقيل العزلة بغير عين العلم زلة وبغير زاد الزهد علة وقيل العزلة غير الزيادة ويجوز
ان يقال الخلوة غير العزلة فالخلوة مخصوصة بالعبادة في بعض الاوقات والعزلة عن النفس وشهواتها وما تدعو اليه و
عن الناس ايضا وعن كل شيء يشغل عن عبادة الله سبحانه فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود **وقال** ابو بكر
الوراق ما ظهرت الفتنة الا بالخلطة من لدن آدم الى يومنا هذا وما سلم الا من جانب الخلطة وقيل الصداقة عداوة الا
ما صانعت وجمع المال حسرة الا ما واسيت والمخالطة تخليط الا ما داريت وقال بعضهم نعم الجليس الوحدة لانه اذا احملا
تسمع ما تكره ولا ترى ما لا تحب ولا تشتهي ما لا تراه ولا تتكلم بما تندم عليه وقال ذو النون لما اشتبا البحث لطلب الخلاص
من الوحدة لانه اذا خلا لم ير غير الله سبحانه فاذا لم ير غير الله لم يحركه الا حكم الله ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود
الاخلاص واستمسك بركن كبير من اركان الصدق وبالجملة فالعزلة بركتها معلومة الوجدان لا ينكرها الا من ضعف
يقينه وعلمه وتوكله فربما زين له الشيطان الخلطة وامره بالمعاشرة لكل من يتوقع منه ان يعطيه شيئا من حطام الدنيا
ليصرفه على شهوات نفسه وربما كان ذو صنعة فيترك صنعته وكسبه او يكون من اهل البطالة والتعطيل ولم يكن
من العلماء العاملين فيرمي كله على المسلمين فينبغي لمثل هذا ان ينظر الى ما روي عن رسول رب العالمين فانه قال
ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق بكسب مثل
الصناعات والتجارات او غير ذلك ما عدا الطمع في اموال الناس حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلفه بذلك

بل بطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة وعندي في ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه علي ما لو جعلته بلغ ما لا يعلمه الا الله تعالى من حسن صنع الله بي وجميل احسانه الي وجزيل امتنانه لدي منذ اشتغلت بطلب العلم وهو مبادي عشر الاربعين بعد الالف الى يومي هذا وهو منتصف شهر صفر سنة سبع وستين والف وبالجملة فليس الخبر كالعيان والاخبار المروية والاثار النبوية التي وردت في التوكل كثيرة لا يمكن ذكرها في هذه الرسالة

وروي الكلبي قال ان ادم وحوا لما اهبطا الى الارض كانا عاريين فلما راى الله تعالى اوحى ادم وحوا انزل من الجنة ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وامر ادم ان ياخذ صوف الكبش فاخذ فغزلته حوا ونسجته هي وادم فجعل منه ادم جبة لنفسه وجعل لحوا درعا وخمارا فلبساه وجاء جبرئيل بحبات من الشجرة التي اكل منها وبشر عليه الزرع والحرث كلها وقال يا ادم لا تاكل خبزا تريده لا بعرق الجبين فينبغي لولده ان يعملوا الحرث ليستغنوا بها عن الطمع واكل اموال الناس نسال الله ان يغنينا بفضله وجوده وان كان يلهمنا التوكل عليه وتفويض امرنا اليه قال تعالى وصلت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

الفصل السابع

فيمن يستحق الزكوة ثمانية اصناف الفقراء وهم الذين لا شيء لهم والمساكين وهم الذين لهم بلغة من العيش لا تكفيهم والعاملون عليها وهم السعادة للصدقات والمؤلفة قلوبهم وهم الذين يستمالون للجهاد وفي الرقاب وهم المكاتبون والعبيد اذا كانوا في شدة والغارمون وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية الله تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد وما جرى مجراه وابن السبيل وهم المنقطع بهم وان كانوا في بلدهم ذوي يسار ويراعى فيهم اجمع الا المؤلفة قلوبهم شروط الاربعة الايمان والعدالة وان لا يكون من بني هاشم مع تمكنهم من الاخماس وان لا يكون ممن يجبر على نفقته من الوالدين والولد والزوجة والمملوك وغيرهم واما المؤلفة قلوبهم فيتالفون بشيء يعطون يستعان بهم على الجهاد وان كانوا كفارا ويجوز وضع الزكوة في واحد من الاصناف والافضل ان يجعل لكل صنف منهم شيئا ولو كان قليلا واقل ما يعطى المستحق ما يجب في نصاب الاول خمسة دراهم او نصف دينار وبعد ذلك درهم او عشر دينار

الفصل الثامن

في شروط الحج حج الاسلام يجب بثمان البلوغ وكمال العقل والحرية والصحة ووجود الزاد والراحلة والرجوع الى كفاية اما من المال او الصناعة والحرفة وتخلية السرب من الموانع وامكان المسير ومتى اخل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب ولم يسقط الاستحباب ومن شرط صحة ادائها الاسلام وكمال العقل وعند تمام الشروط يجب في العمر مرة واحدة وما زاد عليها يستحب ووجوبه على الفور دون التراخي وما يجب عند السبب فهو ما يجب بالنذر والعهد وذلك بحسبهما ان كان واحدا فواحدا وان كان اكثر فاكثر ولا يتداخل الفرضان واذا اجتمعا لا يجزي احدهما عن الاخر وقد روي انه اذا حج بنية النذر اجزاه عن حجة الاسلام والاول احوط ولا ينعقد النذر به الا من كان كامل العقل حرا ولا داعي باقي الشروط

الفصل التاسع

فيمن سهى في طوافه السهو في الطواف على ثمانية اقسام ثلاثة منها توجب الاعادة اولها من زاد في الطواف متعمدا اذا كان فريضة وان شك فيما دون السبعة ولا يدري كم طاف اعاد اذا كان فريضة وان شك بين الستة والسبعة والثمانية اعاد وخمسة منها لا توجب الاعادة اولها من نقص طوافه عن سبعة ثم ذكر ما نقص تمم وليس عليه شيء فان رجع من بلده امر من يطوف عليه ومن شك بين السبعة والثمانية قطع وليس عليه شيء ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى على الاقل ومن زاد في الطواف في النافلة تمم اسبوعين ولا يجوز القران في طواف الفريضة ويجوز في النافلة والافضل الا يفعل

الفصل العاشر

في الافعال الواجبة يوم النحر ثلاثة اولها رمي جمرة العظمى بسبع حصيات ثم الذبح ثم الحلق قال الشاعر ثلثة تؤتيهن حتى الرمي ثم الذبح ثم الحلق فالرمي يحتاج فيه الى شروط ثمانية مسنونة كلها الا ان الرمي مسنون العدد وهو سبع حصيات ويلتقطها ولا يكسرها وتكون برشا ولا يجوز غير الحصى ويكون على وضوء ويرميها حذفا ويرميها من قبل وجه الجمرة ويكون بينه وبينها نحو من عشرة اذرع الى خمس عشرة ذراعا ويدعو اذا رمى واما الذبح فهي ثلثة اقسام هدي التمتع والاضحية وما يلزم من الكفارات والنذور فهدي التمتع من مع القدرة ومع العجز فالصوم بدل منه والهدي له شروط واحكام يتعلق به وهي اربعة وعشرون حكما ان كان

من البدن تكون اناثا ويكون ثنيا تاما نوفرة وكذلك ان كان من البقر وان كان من الغنم فحلا من الضان فان لم يجد فثنيا من المعز ولا يكون ناقص الخلقة ولا يجزي مع الاختيار الا واحد عن واحد وعند الضرورة عن خمسة وعن سبعة ومن سبعين ولا يذبح الا بمنى ويقسمه ثلاثة اقسام قسم ياكله وقسم يهديه وقسم يتصدق به ويجوز اخراج اللحم من منى ويجوز ايضا ادخاره ويباشر الذبح ويكون يده مع يد الذابح ويذكر صاحبه على الذبح فان لم يذكره اجزات النية واذا لم يجد الهدي ووجد ثمنه خلفه عند من يثق به يذبح عنه في ذي الحجة فاذا عجز عن ثمنه صام بدله ثلاثة ايام في الحج يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة فان فاته صام ثلاثة ايام بعد انقضاء ايام التشريق واما الاضحية فمسنونة غير واجبة وشرط استحبابها شرط استحباب الهدي وايام ذبح الاضاحي بمنى اربعة ايام يوم النحر وثلاثة بعده وفي الامصار ثلاثة ايام يوم النحر ويومان بعده واما الهدي الواجب وهو كل ما يلزم المحرم من الكفارة والجبران في حال الاحرام واما ما ندر به فان كان الاحرام للحج ذبحه بمنى وان كان للعمرة المفردة ذبحه بالحزورة قبالة الكعبة ولا ياكل شيئا منه ولا يخرجه ولا يدخره الا ما يقيم عشر فيتصدق به والهدي الواجب يجوز ذبحه في طول ذي الحجة واما الحلق فيستحب للصرورة وغير الصرورة يجزيه التقصير والحلق افضل فان نسي حتى يرحل من منى فليعد وليحلق بها فان لم يمكنه حلق من موضعه ويبعث شعره الى منى ليدفن هناك وليس على النساء حلق ويكفيهن التقصير ويبداء بالناصية ويحلق الى الاذنين فاذا فرغ من ذلك مضى في يومه الى مكة وزار البيت وطاف طواف الحج او من الغد اذا كان متمتعا فان كان غير متمتع جاز له تاخيره عن ذلك ويفعل عند دخول المسجد الحرام والطواف مثل ما فعله يوم قدم مكة سواء ويطوف اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام ثم يخرج الى الصفا والمروة ويسعى بينهما سبع مرات كما فعل في اول مرة سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شيء احرم منه الا النساء ثم يطوف طواف النساء رجلا كان او امراة او خصيا اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام مثل طواف الحج سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شيء ثم يعود الى منى ويقوم بها ايام التشريق ولا يبيت ليالها الا بمنى فان بات بغيرها كان عليه عن كل ليلة شاة ويرمي كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار باحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصاة على ما وصفناه سواء ويبداء بالجمرة الاولى ويرميها عن يسارها ويكبر ويدعو عندها ثم الجمرة الثانية ثم الثالثة مثل ذلك سواء ويجوز له ان ينفر في النفر الاول وهو اليوم الثاني من ايام التشريق فان اراد ذلك دفن حصاه يوم الثالث ومن فاته رمي يوم قضاه من الغد بكرة ويرمي ما يحضر عند الزوال ومن نسي رمي الجمار حتى جاء الى مكة عاد الى منى ورمى بها فان لم يذكره فلا شيء عليه والترتيب واجب في الرمي يبدء بالعظمى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة فان رماها منكوسة اعاد ويجوز الرمي راكبا والمشي افضل ويجوز ان يرمى عن ثلاثة العليل والمغمى عليه والصبي والتكبير عقيب خمس عشرة صلوة بمنى واجب اوله صلوة الظهر يوم النحر وفي الامصار عقيب عشر صلوات اوله عقيب الظهر يوم النحر وفي النفر الاول لا ينفر الا بعد الزوال وفي الثاني يجوز قبل الزوال ويعود الى مكة لوداع البيت ويدخل المسجد الحصبة ويصلي فيه ويستلقي على قفاه وكذلك مسجد الخيف ويستحب للصرورة دخول الكعبة وغير الصرورة يجوز له تركه فاذا دخلها صلى في زوايا البيت وبين الاسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ولا يبصق فيه ولا يتمخط فاذا خرج ودع البيت ويخرج من المسجد من باب الحناطين ويسجد عند باب المسجد ويدعو ويشتري بدرهم تمرا ويتصدق به يصرف ان شاء الله تعالى

الفصل الحادي عشر

في معرفة حقيقة افعال الحج قال الصادق عليه السلام اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد شيئا على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك عدوا او وبالا فان من ادعى رضاء الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرائض الله وسنن نبيه صلى الله عليه واله وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة وايثار الزاد على

دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفا والخضوع والخشوع واحرم عن كل شيء يمنعك
عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولبّ اجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا بعروة الوثقى وطف بقلبك
مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من
غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله
بوحدانيته وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملاء الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك
عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق واسك
وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله
وسلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله يوم
تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند المروة واستقم على شرط حجك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت
به مع ربك واوجبته الى يوم القيمة **واعلم** ان الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله
عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع لنبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا
للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها ودخول النار
اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى اخرها لاولي الالباب **الفصل الثاني عشر** في بيان
المواضع التي لا يجب فيها المهر لا يجب المهر في ثمانية مواضع اذا زوج الرجل عبده بامته لم يلزمه المهر بل يستحب للسيد ان
يعطي الجارية من ماله واذا زوج الرجل امته مدلسا لها بالحرة واختار الزوج الفسخ فسخ ولا مهر عليه واذا فسخت المرأة
نكاحها بعيب في الرجل قبل دخوله بها فلا مهر لها عليه الا العنين فان لها عليه نصف الصداق والخصي فان لها
عليه الصداق تماما دخل الخصي بها او لم يدخل على ما رواه الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة بن محمد عن سماعة
عن ابي عبد الله ع ان خصيا دلس نفسه لامرأة قال يفرق بينهما وتاخذ المرأة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلس نفسه
روى في باب المهور خبر صحيح يتضمن انه اذا دخل بها يكون لها المهر وقال ابن ادريس لا دليل على صحة الرواية وروى
الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن بكير عن ابيه عن احدهما عليهما السلام انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر
قال ابن بابويه في الرسالة عليه نصف الصداق واذا دلست المرأة نفسها وبها ما يرد به النكاح واختار الزوج فسخ نكاحها
فسخ ولا مهر عليه واذا تزوج الرجل ولم يسم مهرا وطلقها قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله وان لم
يكن دخل بها كان عليه مهر نسائها فان مات قبل الدخول فلا مهر لها ايضا وهل لها المتعة ام لا الصحيح انه يجب لها المتعة
على ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل
تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ومات قبل ان يدخل بها قال هي بمنزلة المطلقة واذا تزوج الرجل امرأة على حكمه او
حكمها ومات الرجل او المرأة قبل الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها المهر وكان لها المتعة واذا تزوج المريض وسمى
مهرا ومات قبل الدخول بها فلا مهر ولا ميراث لها منه واذا مات بعد الدخول كان لها المهر والميراث واذا زنت المرأة
قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينها وبين الزوج ولا مهر لها عليه **وروى** في التهذيب في باب حدود الزنا احمد بن
محمد عن البرقي عن عبد الله بن مغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال في المرأة اذا زنت قبل ان يدخل
بها قال يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها وقال الشيخ في النهاية ليس له ردها وله ان يرجع على وليها
بالمهر وليس له فراقها الا بالطلاق **خاتمة** نذكر فيها فوائد **فائدة** يضيق في المطعم والمشرب على ثمانية الظاهر
بعد ثلاثة اشهر من حين المرافعة وتحجيره الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق او الكفارة مع القدرة عليهما ومن قتل او ضل
فعلا يوجب الحد او التعزير والتجا الى الحرام فانه يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقاد به او يقام عليه الحد او
التعزير ومن اسلم وله اكثر من اربع زوجات احرار يختار منهن اربعا ومن اقر لانسان بشيء ولم يبينه واصر على ذلك
عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يبينه ومن ادعى على غيره بشيء فسكت ولم يقر به ولا انكر عزر وضيق عليه

في المطعم والمشرب حتى يقر او ينكر والمحارب اذا امر قبل ان يأخذ المال فانه ينفى عن البلدان ويضيق عليه في المطعم والمشرب حتى
يموت على ما ذهب اليه الشيخ وجاءت به احاديث رواها محمد بن سليمان الديلمي وهو غال وروايات من طريق احمد وله احاديث
تعارضها وذهب الشيخ المفيد الى ان الامام مخير في صلبه او قتله او قطع يده او نفيه وهو الصحيح لان الاية تقتضي التخيير والمرتد
بضيق عليه في المطعم والمشرب ويضرب في اوقات الصلوة فان تاب تقبل توبته وان لم يتب قتل والمرتدة تخلد في السجن وتضرب
اوقات الصلوة ويضيق عليها في المطعم والمشرب وروى محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في المرتدة عن الاسلام قال لا تقتل وتستخدم خدمة شديدة وتمنع عن الطعام
والشراب الا ما يمسك نفسها وتضرب على الصلوة فان تابت فانها تقبل توبتها وتخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة
او غير فطرة وهذا هو الذي يقوى في نفسي لانه قد جاء بالتوبة الخبر مطلقا وهو قول النبي صلى الله عليه واله التوبة تجب
ما قبلها وروى الحسن بن محبوب عن غير واحد من اصحابنا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال المرتد يستتاب
فان تاب والا قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست في السجن وهذان الخبران مطلقان وقد روى الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام في وليدة كانت
لنصراني فاسلمت وولدت لسيدها غلاما ثم ان سيدها مات واوصى بها عتقا للسراية على عهد عمر فنكحت نصرانيا
فتنصرت وولدت منه ولدين وحملت بالثالث قال فقضى فيها ان يعرض عليها الاسلام فعرض فابت فقال اما ما
ولدت من ولد نصراني فهو عبد لاخيه الذي ولدته لسيدها الاول وانا احبسها حتى تضع ولدها الذي في بطنها
فاذا ولدت قتلتها وروى علي بن الحسن بن فضال ما يقارب معناه وقال الشيخ في التهذيب هذا الخبر مقصور على
هذه القضية **فائدة** يجوز بيع ام الولد في ثمانية مواضع اذا مات ولدها من سيدها جاز بيعها واذا كان ثمنها دينا
على مولاها ولم يملك غيرها بيعت وقضى بثمنها الاولى سواء كان مولاها حيا او ميتا وقال سيدنا علم الهدى
المرتضى رحمه الله لا يجوز بيعها ما دام ولدها حيا في الثمن ولا في غيره وقال الشيخ ابو جعفر في النهاية اذا مات السيد
ولم يخلف غيرها وكان ثمنها على مولاها قومت على ولدها وتركت الى ان يبلغ فاذا بلغ اجبر على ثمنها فان مات قبل
البلوغ بيعت وقضى بثمنها الدين وجاء بما قاله ثلاثة احاديث رواها في التهذيب احدها في كتاب العتق وهي رواية
ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولدا فمات الولد قال ان شاء ان
يبيعها باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها صغيرا انتظر به حتى يبلغ ثم يجبر على قيمتها فان مات
بيعت في ميراث الورثة لمن شاء له والحديث الاخر في باب بيع الحيوان رواه ايضا ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله غير ان السند الاول مغاير لسند الحديث الثاني والحديث الاخر في باب السراري رواه علي بن الحسن عن علي بن
اسباط عن عمه يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام والصحيح انها تباع ولا ينتظر بها بلوغ لان هذين
الحديثين ضعيفان واذا مات سيدها وعليه دين ولم يخلف غيرها بيعت وقضى بها دينه على ما ذكره الشيخ في
النهاية في باب السراري والصحيح انها تباع في هذا القسم الذي لما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن علي عن احمد بن
محمد عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن محمد بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما رجل اشترى
جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها ولم يدع من المال ما يؤدى عنه اخذ ولدها وبيعت واودي عنه قلت اذا بيعت
فيما عدا ذلك من دين قال لا واذا لم يكن للميت وارث يرثه غيره جارية مملوكة هي ام ولد غيره وخلف ذلك الميت
مقدار ثمنها او اكثر وجب شراؤها من تركته واعتقت واعطيت بقية المال ذكر ذلك الحسن بن ابي عقيل في كتاب
المتمسك انه ان ابى صاحبها الذي هي ام ولده ان يبيعها اجبر على بيعها للعتق وان كان ما خلفه اقل من ثمنها لم يجب
شراؤها واذا قتلت او جرحت خطاء فسيدها بالخيار بين ان يفديها باقل الامرين من الدية او قيمتها او يسلمها
الى الغرماء فان شاؤا باعوها وان شاؤا استرقوها ذكره الشيخ ابو جعفر في المبسوط في كتاب امهات الاولاد
وفي الثالث في موضع من مسائل الخلاف في كتاب امهات الاولاد مستدلا عليه باجماع الفرقة وقد روى الحسن بن محبوب

في المرأة اذا ارتدت ... فان تابت ... خلدت في السجن ... بن صهيب عن ابي عبد الله عليه السلام

عن نعيم بن ابرهيم عن مسمع بن عبد الملك عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال ام الولد جنايتها فی حقوق الناس علی سيدها
وهذا الخبر ضعيف لان نعيم بن ابرهيم ومسمع بن عبد الملك لان لا اعرفهما بجرح ولا تعديل واذا اسلمت عند ذمی
ولها منه ولد بيعت ويسلم ثمنها الی ذلك الذمی علی ما قاله الشيخ ابو جعفر فی المبسوط وابن ادريس فی السرائر وفی
كتاب اسحق بن عمار رواه عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول فی ام ولد لنصرانی اذا اسلمت بيعت لسيدها
فی ثمنها والصحيح انها لا تباع ولا تقر عند الذمی بل يلزم الحاكم سيدها بنفقتها او يتركها عند من يری تركها عنده
مصلحة وبهذا القول قال الشيخ ابو جعفر فی مسائل الخلاف وقال تكون عند امراة مسلمة تتولی القيام بها واذا رهن
الانسان جاريته وقبضها المرتهن ثم ان مالكها الراهن وطئها بعد ذلك وحملت منه فان كان له مال بيعت فی الرهن
واذا زوج الرجل امة غيره او وطئها باباحة سيدها او وطئها بشبهة وولدت من ذلك الوطی ثم اشتراها من سيدها
جاز له بعد ذلك بيعها لما رواه فی باب الزيادات فی كتاب النكاح من التهذيب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد عن
ابی عبد الله عليه السلام فی الرجل يتزوج الامة تلد منه الاولاد ثم اشتراها فمكثت عنده ما شاء الله ولم تلد منه شيئا
بعد ما ملكها قال هی امته ان شاء باعها ما لم يحدث عنده حمل بعد ذلك وان شاء اعتقها وان قتلت سيدها خطاء
بيعت وسلم ثمنها الی ورثته رواه محمد بن احمد عن يحيی عن ابی عبد الله عن الحسن بن علی عن حماد بن عيسی عن جعفر
عن ابيه عليهما السلام قال اذا قتلت ام الولد سيدها خطاء وبيعت فی ثمنها حمل الشيخ فی الاستبصار هذا الخبر علی من
مات ولدها وروی غياث عن ابرهيم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام وروی وهب بن وهب عن جعفر عن ابيه عليهما
السلام انها حرة لا انها سعاية عليها ولا تمتعه **فايدة** الواو تاتی علی ثمانية انواع تارة تكون للعطف وتارة
تكون بمعنی رب وتارة للقسم وتارة تكون بمعنی مع وتارة تكون واو الفاعلين فی مثل يقومون او علامة الرفع فی مثل
زيدون وتارة تزاد فی مرسوم الخط فی مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر وبعد لا النافية فی الجواب اذا قيل لشخص هل
فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله يحكی عن الصاحب بن عباد الوزير اسمعيل رحمه الله انه قال هذه الواو هنا احسن
من واو الاصداغ علی خدود الملاح وتكون تارة واو الثمانية فی مثل قوله تعالی ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وكذلك
فی قوله جل وعلا التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقوله عز وجل عسی ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات
سائحات ثيبات وابكارا وقيل وسط العاطف هنا لتنافيهما وانهما فی حكم صفة الواحدة اذ المعنی مشتملا علی
الثياب والبكارة وحكی عن العرب انها كانت تعد من الواحد الی السبعة بلا واو ويقولون وثمانية بالواو ولان العقد
عندهم سبعة وانكر الزمخشری هذه الواو اعنی واو الثمانية وزعم انها لم ترد فی كلام العرب وجعلها واو الحال وقال
ابن هشام فی المغنی ان الواو تاتی علی احدی عشر نوعا **فايدة** النون تاتی علی ثمانية اوجه نون الاصل ونون
الزيادة ونون العوض ونون الاستقبال ونون المخبر عن نفسه وغيره ونون التاكيد ونون جمع النساء ونون الاعراب
فنون الاصل مثل نصر ونون الزيادة مثل انقطع ونون العوض مثل مسلمات وضاربات ای نون التنوين وهما
الضمان فی هذين المثالين وذلك عوض عن نون الجمع فی نحو مسلمون ونون الاستقبال فی مثل ننصر ونون المخبر
من نفسه وغيره مثل نصرنا ونون التاكيد مثل لاغلبن انا ورسلی ونون جمع النساء مثل نصرن ونون الاعراب
مثل جاء زيد **فايدة** الهاء علی ثمانية اوجه هاء الاصل وهاء الزيادة وهاء الكناية وهاء العلامة وهاء البدل
وهاء التنبيه وهاء الوقف فهاء الاصل مثل هرب وهاء الزيادة الافامة وهاء الكناية مثل نصره وهاء العلامة
مثل ناصرة وهاء البدل مثل علامة وهاء التنبيه مثل هذا وهاء الندبة مثل واحمداه من حفر بئر زمزماه
وهاء الوقف مثل قه **تتمة** قال بعضهم طلبت ثمان خصال فوجدت بها خير الدنيا والاخرة طلبت القدر
والمنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا تعظموا قدركم فی الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت الا بالتقوی اتقوا تكرموا
وطلبت الغنی فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الراحة الا بترك مخالطة

الناس لقوام عيش الدنيا اتركوا مخالطة الناس تستريحوا فی الدارين وتامنوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدت الا بطاعة
الله اطيعوا الله تسلموا وطلبت الخضوع فما وجدت الا بقبول الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت العيش فما
وجدت الا بترك الهوی فاتركوا الهوی ليطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت الا بالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا ولقد
طلبت نعيم الدنيا والاخرة فما وجدتها الا فی هذه الخصال التی ذكرناها ومن حكمة النعمة قال فی ثمان الغنی والامن
والصحة والشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة وقيل لحكيم ما اللذة ما تميل منه وان تكرر فقال
ثمانية الخبز البارد ولحم الضان والماء البارد والثواب اللين والفراش الوطی والرائحة الطيبة والنظر الی من تحبه ومحادثة
اخوان الصدق وقال قيصر لقس ما افضل الحكمة قال معرفة الانسان بقدره قال فما اكمل العقل قال وقوف الانسان عند
علمه قال فما اوفر الحلم قال حلم الانسان عند شتمه قال فما اصون المروة قال استبقاء الانسان ماء وجهه قال فما اكمل
المال قال ما اعطی الحق منه قال فما احسن السخاء قال البذل قبل السؤال قال فما انفع الاشياء قال تقوی الله و
اخلاص العمل له قال فای الملوك خير قال اقربهم من الحلم عند القدرة وابعدهم من الجهل عند الغضب ومن يری
عشيقه انه لا يملك امره الا بالعدل بين رعيته وقال بعض العلماء اوصاف التبرية ثمانية الكثرة والتعدد والنقص
والتزيد والعلة والمعلول والانظار والاشكال فنفی الله سبحانه عن نفسه الكثرة والتعدد بقوله تعالی قل هو الله
احد والنقص والتزيد بقوله الله الصمد والعلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد والانظار والاشكال بقوله ولم يكن
له كفوا احد وقال بعض العلماء صفات الباری جل وعلا الاضافية ثمانية وان كان بعضها داخلا فی بعض اول و
اخر وظاهر وباطن وخالق ورازق ومحی ومميت وهو حی لا يموت بيده الخير وهو علی كل شیء قدير وقال الرئيس ابو
علی واحد لا ينقسم تقديرا ولا حدا واحد لا يقارن نظيرا ولا ضدا واحد كلمة ووعد واحد ذاتا ونعتا فالوحدات
ثمانية اقسام الاول واحد حقيقی حقی والثانی واحد بالاتصال الثالث واحد بالارتباط الرابع واحد بالجنس الخامس
واحد بالنوع السادس واحد بالعرض السابع واحد بالاضافة الثامن واحد بالموضوع اما الواحد الحقيقی فهو الذی
لا كثرة فيه البتة لا بالقوة ولا بالفعل ولا يقبل القسمة لا فعلا ولا وهما ولا فرضا وهو الله تعالی الا غير واما الواحد بالا
تصال فهو الذی لا كثرة فيه بالفعل ولكن فيه كثرة بالقوة كالخط الواحد والسطح الواحد والجسم الواحد المتشابه الاجزاء
اذ الاتصال الحاصل بين اجزائه المفروض اوجب اتحادا فيه ولكنه قابل للكثرة ولكونه قابلا للانقسام بخلاف النقطة واما
الواحد بالارتباط فهو الذی فيه كثرة بالفعل لتركيبه من اجزاء مختلفة غير متشابهة ولكن ثم اتحاد بسبب ارتباط هذه الاجزاء
المختلفة بعضها ببعض كالحيوان الواحد مثلا فانه مركب من اشياء مختلفة الحقيقة كالجلد واللحم والعظم وامثالها وكا
البيت الواحد المركب من الجدران والسقف واللبن والخشب وغيرها فالكثرة حاصلة بالفعل اذ هذه الاجزاء غير متشابهة
لكن الارتباط الذی بين هذه الاجزاء اوجب فيها اتحادا فيقال هذا حيوان واحد وبيت واحد كما يقال هذا خط واحد
وسطح واحد ولكن بين المرتبتين فرق واما الواحد بالجنس كقولنا الانسان والفرس واحد لكونهما من جنس واحد وهو
الحيوان واما الواحد بالنوع كقولنا زيد وعمرو واحد لكونهما من نوع واحد وهو الانسان واما الواحد بالعرض كقولنا
الحجر والقير واحد ای بالسواديه والسواد عرض لهما واما الواحد بالاضافة كقولنا نسبة الملك الی المملكة ونسبة النفس
الی البدن واحدة ونسبة النبی الی نفس الانسان ونسبة الطبيب الی بدن الانسان نسبة واحدة فيقال الملك والنفس واحدة
فی هذه النسبة واما الواحد بالموضوع كقولنا لون الورد وريحه واحد ای محلهما وموضعهما واحد وهو الورد فاذا
عرفت اقسام الواحد فاعلم ان الله هو الواحد الحقيقی الحقی الذی لا كثرة فی ذاته البتة بوجه من الوجوه لما بيناه من البرهان
عليه فهو الواحد بالمعنی الاول من جملة هذه المعانی فكل واحد لا بهذا المعنی فهو واحد بوجه دون وجه فالواحد
الحقيقی هو الله تعالی ليس واحدا بجميع انواع الوحدة بل هو واحد بالحقيقة فقط ومنزه عن ان يكون واحدا بالمعنی الثانی والثالث
اذ ليس فی ذاته مقدار وامتداد يقبل الانقسام حتی يكون واحد الجنس بالاتصال وليست ذاته مركبة من اجزاء مختلفة
حتی يكون واحدا بالارتباط وليس له جنس حتی يكون واحدا بالجنس فان كل ما كان جنسا يكون له نوع من ذلك الجنس و

وكلما كان نوعا من جنس فان ذاته يكون متضمنة للجنس والفصل يكون مركبا منهما وذلك ينافي الوحدة الحقيقة الحقة وليس شخصا نوع حتى يكون واحد بالنوع فان الشخص من النوع لامحالة يكون له جنس وتتحقق الكثرة في ذاته وليس يقوم بذاته عرض كما سبق عليه البرهان حتى يكون واحدا بالموضوع فان ذلك ينافي وجوب الوجود واما الواحد بالنسبة والاضافة فلا يبعد ان يكون ذلك الاعتبار في حقه ممكن يمكن ان يقال ان نسبته الى سائر مسبباته غائية مثلا نسبة القمر الى النور الفائض منهما فان كانت النسبة التي له اعلا واشرف واجل ومن قال ان الله واحد بجميع المعاني التي يطلق عليها اسم الواحد فقد ضل ضلالا مبينا فانه من توحد في البقاء وقهر عبادة بالفناء ويا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد في الكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه صل على محمد وال محمد ووفقنا للعمل بالتوحيد وتوفنا عليه في زمرة محمد واله انك حميد مجيد واحللنا لامرهم مسلمين وادخلنا معهم امنين انك خير موفق ومعين قال بعضهم فوا عجبا كيف يعصى له الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وقال الشاعر صفات الاله الفرد جل جلاله ثمان فخذ ما ايها المتعلم هو الحي باق عالم ذو ارادة سميع بصير قادر متكلم وقال بعضهم في صفات المخلوق ثمانية خصت بها سائر الورى وكل امرئ لابد يلقى الثمانية سرور وهم واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافية

الباب التاسع

في المواعظ التساعيات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

مما ورد من الاخبار النبوية تسع اشياء لها تسع افات روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة الحلم السفه وافة العبادة الفترة وافة ظرف الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السخاء المن وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر الناس يحشرون على تسعة انواع قال الله تعالى فتأتون افواجا اي من القبور الى الموقف كل امة مع امامهم وقيل جماعة مختلفة سأل معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه واله فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه عليه السلام وقال يحشر تسعة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم قطعت ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم اما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم اكلة الربا واما العميان فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم المعجبون باعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجبات اهل الكبر والفخر والخيلاء وعن الحسين بن علي عليه السلام قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه واله خيبر دعى بقوسه فاتكى على سيتها ثم حمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به ونهى عن خصال تسعة عن مهر البغي وعن عسب الدابة يعني كسب الفحل وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب وعن مياثر الارجوان قال ابو عروة الارجوان مياثر الحمر وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام وعن اكل لحوم السباع وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه واله اذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا عليه ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه واله اصدقة ام هدية يا رسول الله قال اي تمرانكم قالوا البرني فقال صلى الله عليه واله في تمرتكم هذه تسع خصال ان هذا جبرئيل يخبرني ان فيه تسع خصال تطيب النكهة وتطيب الفم ويقوي المعدة ويهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقوي الظهر ويخبل الشيطان ويقرب من الله عز وجل ويباعد من الشيطان تسع خصال اعطاه الله بنبيه محمد صلى الله عليه واله

وسلم عن ام هاني بنت ابي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد ادم وفي الاخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا وحرمها على اممهم حتى تدخل امتي وجعل الخلافة في اهل بيتي من بعدي الى النفخ في الصور فمن كفر بما اقول فقد كفر بالله العظيم اعطى شيعة علي عليه السلام ومحبوه تسع خصال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه واله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب ع فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه قال قد اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اعطى النبي صلى الله عليه واله في علي ع تسع خصال عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ع اعطيت فيك يا علي تسع خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة واثنتان لك وواحدة اخافها عليك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني واما الثلاث التي في الاخرة فاني اعطى لواء الحمد فاجعله في يدك وادم وذريته يمشيان تحت لوائي وتعينني على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت واما اللتان لك فانك لن ترجع من بعدي كافرا ولا ضالا واما التي اخافها عليك غدرة قريش بك من بعدي يا علي وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله شيئا الا وجعل له سيدا فالنسر سيد الطيور والبقر سيد البهائم والاسد سيد السباع والوحوش واسرافيل سيد الملائكة وادم سيد البشر والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وقال النبي صلى الله عليه واله اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بها اوصاني ربي بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضاء والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا وعن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل له نبي انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه واله فسألاه عن تسع ايات بينات فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا للفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال عليه السلام فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود قال بعضهم المراد بتسع ايات معجزات موسى عليه السلم وقال اخرون التسع المذكورة في الحديث كما ذكره النبي صلى الله عليه واله والاخير مخصوص بان اليهود وهو قوله لا تعتدوا لئلا يلزم ان الايات عشر وقولهما لا يزال في ذريته نبي اي لا ينقطع النبوة في ذريته الى يوم القيامة فيكون دعاؤه مستجابا فيكون في ذريته نبي وهو افتراء على داود ولم يكن اليهود بان مؤمنا حقيقة

الفصل الثاني

مما ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي عليه السلم والله لقد اعطاني الله تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا النبي صلى الله عليه واله لقد فتحت لي السبل وعلمت الاسباب واجرى لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت الى الملكوت باذن ربي جل جلاله فما غاب مني ما كان قبلي وما ياتي من بعدي وان بولايتي اكمل الله تعالى لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي لهم اسلامهم اذ يقول يوم الغدير الولاية لمحمد صلى الله عليه واله يا محمد اخبرهم اني اليوم اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام دينا كل ذلك من من الله به علي فله الحمد وعن عامر الشعبي قال تكلم امير المؤمنين علي عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجات وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الاداب فاما اللاتي في المناجات الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف

قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واللاتي في الآداب فقال امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره و استغن عمن شئت تكن نظيره

الفصل الثالث

مما روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام تسعة اشياء يجب فيها الزكوة عن ابي عبد الله قال وضع رسول الله الزكوة على تسعة اشياء وعفى عما سوى ذلك الحنطة والشعير والتمر والزبيب الذهب والفضة والبقر والغنم والابل فقال السائل فالذرة فغضب ثم قال كان على رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك فقيل انهم يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله وانما وضع على التسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب قال كذبوا وهل يكون العفو الا عن شيء قد كان ولا والله ما عرفنا شيئا عليه الزكوة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر التسع الآيات التي اتى الله موسى عليه السلام روى هرون بن حمزة الغنوي الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التسع الآيات الذي اوتي موسى ع فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده

وروى

يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال تدري لاي شيء سميت فاطمة صلوات الله عليها قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه تزوجها لما كان لها كفوا على وجه الارض الى يوم القيمة من آدم فمن دونه وقال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب قلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمان اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار

الفصل الرابع

في وصف المفسدين من قوم صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وذلك ان صالحا اوعد قومه العذاب قالت التسعة الذين عقروا الناقة هلموا فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا الحقناه بناقته فاتوه ليلة ليبيتوه باهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما اصبح وجد هؤلاء مصروعين مشدوخين قد رضخوا بالحجارة فخرج قومهم في جمع عظيم يريدون صالحا فلقيهم قوم صالح فقالوا ماذا تريدون قالوا نريد ان نقتل صالحا وثمانية من قومه كاملين قال لهم صالح لا تعجلوا حتى تتدبروا الموعد الذي وعدكم فان كان حقا فلا تزيدون ربكم علينا غضبا وان كان باطلا فانتم من وراء امركم فانصرفوا وتركوهم فذلك قوله تعالى وكان في المدينة الى قوله خاوية بما ظلموا الآية

الفصل الخامس في

بيان الكبائر التسع اقول فكما ان فساد مدينة صالح عليه السلام كان من تسعة رهط كذلك فساد عضائك من تسعة خصال وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية قال عليه الصلوة والسلام الكبائر في الاسلام تسع اربع في اللسان الشرك وشهادة الزور وقذف المحصنة والسحر واثنتان في الباطن اكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما وواحدة في اليد قتل النفس بغير حق وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة في الجسد كله عقوق الوالدين فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع واجتهد في الخلاص من تسع اخرى ثلث في قلبك وثلث في لسانك وثلث في جوارحك اما التي في جوارحك فاداء طاعة الله وطلب رضاء الله والاشتغال بالله فانك اذا اشتغلت به اراحك عن سائر الاشتغال كما قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعمته ولذته في ذكري احبني واحببته رفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصار مثلا بين عينيه ولا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت بهم عنهم واما التي في لسانك فتجديد شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقول الصدق والاشتغال بذكر الله كما قال فاذكروني اذكركم واما التي في قلبك فان عرفان بر الله ونعمته عليك وعرفانك فان ذلك لما عرفت ان ابتضامن الله كما قال بعض الصوفية ان فطنك لبره فرغك لذكره وان فرغك لذكره ادناك الى قربه وان ادناك الى قربه توجك بتاج كرامته وان توجك بتاج كرامته اقعدك على كرسي بهائه وان

اقعدك على كرسي بهائه ادخلك في روح مناجاته فسروان ادخلك في روح مناجاته البسه سقاك من صرف شراب محبته والثاني اخبار محبة الله العبد الضعيف للرب الجليل وقال يحيى بن معاذ الهي اني احبك نبا المانع بيني وبينك ثم انشاء يقول امرضني حب واضناني وفي بحار البلاء القاني مغترب الجسم في نوحشه الى نجوم اللقاء ادناني امرني في حبه واذللني انقرني حبه واعناني حبي خوالمن في تلطفه ذلك الهي وذاك رحماني والثالث الاكتفاء بانس الله عند الهموم والاحزان وقال وهب ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله في جبل سنين سنة فرجو ما يعزيه فاذا هو بشجرة خضراء عند عين ماء فنقل مصلاه الى اصل تلك الشجرة فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد سقيتك بكاس محبتي حتى صرت من اهل محبتي ثم سقيتك بكاس الانس حتى صرت جليسي ومونسي ثم سقيتك من صافي ودادي ثم صرت عشقي اليس كذلك عبدك قال العابد نعم يا حبيبي فاوحى الله نبي ذلك الزمان قل لعبدك ما حملك على ان تستانس بسواي فوعزتي وجلالي لولم تستانس بسواي لنا عينك كما يناجي الصبي امه اذهب فقد محوت اسمك من ديوان جلسائي وما كان ذلك الا مكر بك

الفصل السادس

في معرفة خلال الايمان روى ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه تسعة خلال لا يدخله الرضى في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له وان يبسط الفضل من بذله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقديره معيشته ويكون ذا نفس جميلة وحسن خلق وسخاء نفس

الفصل السابع

مما روته العامة عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى موسى ع في التورية ان امهات الخطايا ثلثة الكبر والحرص والحسد فانشعب منها ستة فصارت تسعة الاولى من الشعر الشبع والنوم وحب المال وحب المحمدة والثناء وحب الرياسة وقال علي عليه السلام البكاء ثلثة احدها من خوف الله ومن هرب الخطيئة ومن خشية القطيعة فاما الاول فهو كفارة الذنوب والثاني فهو طهارة العيوب والثالث فهو الولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجة العليا وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب الرؤية والزيادة

الفصل الثامن

مما ورد عن الصحابة قال بعض الصحابة العباد على ثلاثة ادوار على ثلاثة اصناف ولكل واحد منهم علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف على سبيل الرجاء وصنف على سبيل الحب فللاول ثلاث علامات يستحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر مساويه والثاني ثلاث علامات يكون قدوة الناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله في الخلق كلهم وللثالث ثلاث كلامات يعطي ما يحب ولا يبالي بعد ان يرضى ربه ويكون في جميع الحالات مع سبيله في امره ونهيه وقال الخليفة الثاني ان من ذرية ابليس تسعة البنور ودنين واعوان والمهفات ولاقيس والمسوط وداسم وولهان اما البنور فهو صاحب الاسواق ينصب فيها رايته واما دنين فهو صاحب المصايب واما اعوان فهو صاحب السلطان واما المهفات فهو صاحب المزامير واما الاقيس فهو صاحب المجوس واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله اوقع فيما بينهم التنازع حتى يقطع الطلاق والضرب واما ولهان فهو يوسوس في الوضوء والصلوات والعبادات وقال بعض الصلحاء من حفظ الصلوة الخمس وقتها وداوم عليها اكرمه الله بتسع كرامات اولها انه يحبه الله ويكون بدنه صحيحا ويحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين ويلين قلبه ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه الله من النار ويتزله في جوار من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقيل

لا دين لمن لا عقل له ولا علم لمن لا دين له ولا نيل لمن لا علم له ولا راحة لمن لا قناعة له ولا توفيق لمن خبثت سريرته من استعمل الحزم فاز بالسلامة ومن استولى عليه التواني احاطت به الندامة من لا ينجي الذنب لا ينبغي الرب من لا يعصي هواه لا يطيع عقله من لم يبغض الرذائل لم يحب الفضائل

الفصل التاسع

في النمام اعلم ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفك عن تسعة خبائث مهلكات وهي الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو من سعى في قطع ما امر الله تعالى ما امر به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون

فى الارض وقال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون فى الارض بغير الحق والنمام منهم وقال النبى
صلى الله عليه والمراد من اشر الناس من اتقاء الناس لشره والنمام منهم وقال صلى الله عليه واله وسلم لا يدخل الجنة قاطع
قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم وقال لقمان الحكيم لابنه يا بنى انى موصيك بخلال ان تمسكت
بها لم تزل بخير سيدا ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل
اقاربك وامنهم من قبول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم
تعبهم ولم يعيبوك وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك
لانه لم يقابلك بشتمك وقد روى عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا نسأل
عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت نقيلك اقلناك قال اقلنى يا امير المؤمنين
وقد يعمر فى ذلك عمر بن عبد العزيز فقد روى انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت
نظرنا فى امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية همّاز مشّاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا
امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وقد روى ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت
فى الزيارة فاتيتنى بثلاث جنايات بغضت الى اخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك الامينة **الفصل العاشر**
فى وصف النميمة اعلم ان النميمة هو نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء كان نقل ذلك بالقول
ام بالكتابة او بالاشارة والرمز وكان ذلك النقل كثيرا ما يكون متعلقة نقصانا او عيبا فى المحكى عنه موجبا لكراهته له و
اعراضه عنه كان ذلك راجعا الى الغيبة ايضا فيجمع بين المعصية والغيبة والنميمة فلا جرم حسن التنبيه على النميمة وما ورد
فيها من النهى على الخصوص فانها احد المعاصى من الكبائر كما ذكرناه سابقا وسنذكر ما ورد فى النميمة من الوعيد لعذاب
العذاب الشديد لمرتكبها من الايات القرانية والاحاديث النبوية قال الله تعالى مشّاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم
قال بعض العلماء دلت هذه الاية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو الدعى وقال عز
من قائل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا وقال النبى صلى الله عليه واله لا يدخل
الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم **الفصل الحادى عشر** فيما ورد من
الوعيد الذى اوعد الله به مثل هذا النمام قال الله ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى عن امراة نوح و
امراة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قيل كانت امراة لوط تخبر بالضيفان
وامراة نوح تخبر بانه مجنون وقال النبى صلى الله عليه واله لا يدخل الجنة نمام وفى حديث اخر لا يدخل الجنة قتات والقتات
هو النمام وقال صلى الله عليه واله احبكم الى الله احسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم
الى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال صلى الله عليه واله وسلم الا اخبركم
بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال ابو ذر رضى الله عنه قال
النبى صلى الله عليه واله من اشاد على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى فى النار يوم القيمة وقال ابو
الدرداء وقال رسول الله صلى الله عليه واله ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها برى ليشينه فى الدنيا كان حقا
على الله عز وجل ان يذيبه بها يوم القيمة فى النار وعن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال الجنة محرمة على القتاتين
المشائين بالنميمة وعن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام شراركم المشاؤن بالنميمة المفرقون
بين الاخوان المبتغون للبراء المعايب وروى ان موسى نبينا وعليه السلام استسقى لبنى اسرائيل حين اصابهم القحط فاوحى
الله اليه انى لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة فقال موسى عليه السلام ومن هو حتى نخرجه
من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا جميعا فسقوا والجملة فشر النمام عظيم ينبغى ان يتوقى قيل باع
بعضهم عبدا وقال للمشترى ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث العبد اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك
لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذى الموسى واحلقى من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان

في وصف النميمة

في عقاب النمام

امراتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المراة بالموسى فظن انها تقتله فقام وقتلها فجاء
اهل المراة فقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال الامر **الفصل الثانى عشر** فى السبب الباعث على النميمة
اعلم ان السبب الباعث اما ارادة السوء بالمحكى عنه او اظهار الحب للمحكى له او التفرج فى الحديث او الخوض فى الفضول وكل من
حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا وفعل فيك كذا وكذا او هو يدبر فى فساد امرك او فى ممالاة عدوك او
تقبيح حالك وما يجرى مجراه فعليه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان
جاءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثانى ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح اليه فعله قال الله تعالى وامر
بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه فى الله تعالى فانه يبغض من يبغضه الله ويجب بغض من يبغضه الله تعالى
الرابع ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم بل تثبت حتى يتحقق الحال
الخامس ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث لتحقق لقوله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت
النمام عنه فلا تحكى نميمته فتقول فلان قد حكى لى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت السابع ان
تهجره ولا تتخذه صاحبا لئلا يكتسب طبعك منه هذه الرذيلة الموبقة الثامن ان تتخذه عدوا لانه اراد ان يثبتك بين الناس
التاسع ان تكتم عنه اسرارك لانه خبيث سريرته فلا تامنه على سرك فكما انه نم اليك كذلك ينم عليك قيل لما مات وزيركسرى
ابوزرجمهر وجد مكتوبا على منطقته تسع كلمات وهى ان كان الله تكفل بارزاق العباد فالهم لماذا وان كانت الارزاق
مقسمة فالحرص لماذا وان كانت الدنيا غرارة فالاركان اليها لماذا وان كانت الجنة حقا فترك العمل لماذا وان كان القبر
حقا فتشييد البنيان لماذا وان كانت النار حقا فكثرة الضحك لماذا وان كان الحساب حقا فجمع المال لماذا وان كان يوم
القيمة حقا فالجزع لماذا وان كان ابليس عدوك فاتباعك عدوك لماذا وقيل الزم نفسك ستة اشياء اربعة فى ظاهرك
وخمسة فى باطنك فالتى فى ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان مفعولان
السهر والصمت واعنى بالصمت ترك الكلام والاشتغال بذكر القلب نطق المعنى عن نطق اللسان فالجوع يتضمن السهر
والصمت يتضمن العزلة واما الخمسة الباطنة فهى الصدق والتوكل والصبر والزهد واليقين فهذه التسعة امهات الخير
تتضمن الخير كله **خاتمة** قد خطر بالخاطر العليل والفكر الكليل ان اشرح الاغلاط التسع التى اشار اليها صاحب القاموس
فى البيت المشهور الذى ذكره الجوهرى فى صحاحه قال والسلع بالتحريك شجر مر ومنه المسلعة كانوا فى الجدب يعلقون
شيئا من هذا الشجر بذنابى البقر ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها فى الجبل فيمطرون قال الشاعر اجاعل انت بيقورا
مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر عندها انتهى وفى القاموس والتسليع فى الجاهلية كانوا اذا استنوا علقوا السلع مع العشر
بثيران الوحش وحدروها من الجبال واشعلوا فى ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك وقول الجوهرى علقوه بذناب
البقر غلط والصواب بذناب فى البيت الذى استشهد به تسعة اغلاط انتهى اقول ينبغى ان نذكر البيت الذى قبل هذا البيت
المذكور ثم نفرق بين بيان بعض الاغلاط المشار اليها قال الشاعر لا در در اناس خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات
العشر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر الاول من هذه الاغلاط ادخال الهمزة على غير محل الانكار
وهو جاعل والواجب ما تقتضيه القاعدة النحوية ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار كقوله تعالى اغير الله ابغى ربا
فقال له الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون افكا الهة
دون الله تريدون اتأتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقال العجاج اطربا وانت قنسرى والدهر بالانسان دوارى
اى اتطرب وانت شيخ كبير وقد ادخلت الهمزة على محل الانكار ونص ابن هشام بوجوب ذلك فى معنى اللبيب الثانى
تقديم مسند الذى هو على خلاف الاصل فلا يرتكب الا لسبب من الاسباب قال فى المطول واما تقديم المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا قائم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوزه على الى القعود
نحوه ثم قال او للتنبيه او للتفاؤل او للتشويق الى المسند اليه انتهى ولا يخفى عدم مناسبة اعتبار شئ من هذه الوجوه
فى هذا المقام قال القاضى البيضاوى فى قوله تعالى اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم وقدم الخبر على المبتداء وصدر بالهمزة

الثانى

الثالث
الرابع
الخامس
السادس
السابع
الثامن
التاسع

لانكار نفس الرغبة انتهى وقد علمت ان نفس جعل الوسيلة اليه تعالى ليس بمنكر بدليل قوله تعالى فابتغوا اليه الوسيلة لعلكم ترحمون وانما المنكر المساعدة فكان الواجب تقديمها وادخال الهمزة عليها بان يقال اساعدة انت جاعل ذريعة الخ الثالث ان ترتيب هذا البيت على ما قبله يقتضى انه قصد به الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعًا وانه بعد ان حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت الى خطابهم بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ كانهم حاضرون يسمعون مثل قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون وح ففيه انه اخطأ في ايراد احد اللفظين بالجمع والاخر بالافراد وشرط الالتفات هو الاتحاد الرابع ان الجاعلين هم العرب الذين حكى عنهم في البيت الاول فلا وجه لتخصيص واحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا التوجه داخل في الذى قبله يعنى الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن الالتفات من حيث انه التفت امرا الى جماعة ثم خصص واحدًا بالانكار ولا دخل له في الالتفات اصلا الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد حيث علم ان المراد بالجاهل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكان حق الكلام ان يقال اساعدة انتم الجاعلون وسيلة الخ السادس اليعفور اسم جمع كما قال في القاموس وغيره واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضى في بحث العدد ما محصله ان اسم الجمع ان كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط كما يقال تسعة رجال وان كان مختصا بالاناث فيعطى حكم الاناث نحو ثلاث من المخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كالخيل والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصصت على احد المحتملين فان الاعتبار بذلك النص انها بمعنى اذا استعملت مرادا بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس على انهم كانوا يعقلون السلع على الثيران فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف اليعفور بالمسلعة السابع قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب ان يقول بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمها الله وينزل المطر لاطفاء النار عنها الثامن ايراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكور مخالف للاستعمال المعهود والمشهور فان الذى يظهر من عبارة الصحاح المذكورة انها ليست صفة محضة بل هى اسم البقر التى يعلق عليها السلع للاستمطار حيث قال ومنه المسلعة وانه يقال للبقر المسلعة وكذا نقل السيوطى في شرح شواهد المغنى عن ائمة اللغة ان المسلعة ثيران وحش علق فيها السلع وح فلا تجرى على موصوف عند الاستعمال لانه اذا كان معنى المسلعة البقر الموصوفة بالسلع فاذا قلت بيعفور مسلعة فكانك قلت بيعفور ابقرا موصوفة بالتسليع فقد وصفت الشئ بنفسه فتامل كان لفظ المقنب لما كانت اسماء الجماعة مجتمعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين لم تستعمل جارية على موصوف قال ابو الطيب فاذا المقانب ادنى سربها تهل على الشكيم وادنى سيرها سرع ومثله لفظ الركب فانه اسم الركبان الابل ولم يستعمل جاريا على موصوف بان يقال جائنى اناس ركب وانما يقال جاء ركب وان كان مشتقا من الركوب قال الطغرائى والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من خمر الكرى ثمل وقال ابن الفارض ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم بيرهم في صباح منك مبتلج فليصنع الركب ما شاؤا بانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج التاسع المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة تستعمل في التعدية بالى فيقال مثلا الايمان ذريعة الى دخول الجنة كما يقال وسيلة الى دخول الجنة فاستعمالها هنا بدون التعدية بالى في مقام الجمع لفظة بين مخالف لوضعها الذى استعملت عليه واما لفظ اللام في لك فانها للاختصاص ولا دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك واجعل الاحسان ذخرا لك ونحو ذلك هذا ما لاح للخاطر الفاتر وتبين للنظر القاصر وسنح للبال في هذه المجال والله اعلم بحقيقة الحال ولا يخفى على كل ذى ذوق سليم وفوق كل ذى علم عليم ولقد وجدت هذه الاغلاط الشعرية التى وفقنا الله سبحانه لاتمام شرحها وبيانها مجملة من غير تفصيل بخط بعض فضلاء العصر فاحببت ان اذكرها بلفظها فقال اقول خطر لى ان من جملة الاغلاط ان اليعفور على قوله اسم جمع لا اسم جنس واسم الجمع لا يوصف بالمؤنث ومنها ان اليعفور ليس ذريعة بل التسليع يكون ذريعة على قوله ومنها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة بين الله والمطر بل هو ذريعة بينهم وبين المطر ومنها ان الذريعة في

الوسيلة لا تستعمل الا مع اللام بل مع الى يقال هو ذريعة الى الشى مثلا ومنها انه كيف يمكن ان يكون اليعفور وسيلة للقاء بين الله والمطر لانه لا معنى له اصلا ولا يعتقده موحد ولا مشرك ومنها ان بين مما ليس في محله لانه لا يقال ذريعة بين شئ وشئ لكن يقال واسطة بين شئ وشئ ومنها ان التسليع لا يكون الا بثيران الوحش لا بمطلق البقر ومنها ان الخاطب لم يجعله ذريعة وانما هو في زعم العرب تدبما قبل وجود هذا الخاطب هذا ما لاح بخاطرى وان كان يمكن اجواب عن بعضها فتامل انتهى قال الشاعر الا انما القرآن تسعة احرف ابينها في نظم شعر بلا خلل حلال حرام محكم متشابه بشير نذير قصة عظة مثل

الباب العاشر

في المواعظ العشارية ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

فيما رويته العامة والخاصة عن النبى صلى الله عليه واله قال النبى صلى الله عليه واله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة اما الدنيا فتطهير اموالكم وتطهير ابدانكم ودواء مرضاكم وتحبب المحبة في القلوب وزيادة الاموال وسعة الرزق واما في العقبى فظل في القيمة وسهولة الحساب ورجحان الميزان بالثواب وجواز على الصراط ودرجة الاعلى **وقال** النبى صلى الله عليه واله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال يدرج العبد بالدرجة الصلحاء بالصدقة وقرائة القرآن ومخالطة الصلحاء وصلة الرحم وعيادة المرضى وترك مخالطة الاغنياء وقلة الامل وتحفظ للموت وقلة الكلام والتواضع وحب الفقراء والمساكين ورعاية اليتيم والاسير وقال النبى صلى الله عليه واله اذا ظهرت في امتى عشر خصال عاقبهم الله تعالى بعشرة قيل وما هى يا رسول الله قال عليه السلام اذا قللوا الدعاء نزل البلاء واذا تركوا الصدقات كثرة الامراض واذا منعوا الزكوة هلكت المواشى واذا جار السلطان منع المطر واذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم موت المفاجات واذا كثر الربا كثرة الزلازل واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم واذا نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل اخذهم الله بالسنين ثم قرء ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون وروى قتادة عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال خافوا من الله وصلوا الرحم فانهما في الدنيا بركة وفي العقبى مغفرة وفي صلة الرحم عشر خصال رضاء الرب وفرح الفقراء وفرح الملائكة وثناء الناس وترغيم الشيطان وزيادة العمر وزيادة الرزق وفرح الاموات وزيادة المروة وزيادة الثواب **منقول** من كتاب لباب الالباب جاء رجل الى النبى صلى الله عليه واله فقال له انا اذ لم ان اتمنى الموت فقال صلى الله عليه واله الموت شئ لا بد منه وسفر طويل ينبغى لمن اراده ان يرفع عشر هدايا فقال وما هى قال ع هدية عزرائيل وهدية القبر وهدية منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصراط وهدية مالك وهدية رضوان وهدية النبى وهدية جبرئيل وهدية الله تعالى اما هدية عزرائيل فاربعة اشياء رضاء الخصماء وقضاء الفوائت والشوق الى الله والتمنى للموت وهدية القبر اربعة اشياء ترك النميمة والاستبراء من البول وقراءة القرآن وصلوة الليل وهدية منكر ونكير اربعة اشياء صدق اللسان وترك الغيبة وقول الحق والتواضع لكل احد وهدية الميزان اربعة اشياء كظم الغيظ وورع صادق والمشى الى الجماعات والتداعى الى المغفرات وهدية الصراط اربعة اشياء اخلاص العمل وحسن الخلق وكثرة ذكر الله واحتمال الاذى وهدية مالك اربعة اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر وترك المعاصى وبر الوالدين وهدية رضوان اربعة اشياء الصبر على المكاره والشكر على نعمه وانفاق المال في طاعته وحفظ الامانة في الوقت وهدية النبى صلى الله عليه واله اربعة اشياء محبته والاقتداء لسنته وحب اهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء وهدية جبرئيل اربعة اشياء قلة الاكل وقلة النوم ومداومة الجهد وهدية الله تعالى اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصيحة للخلق والرحمة على كل احد وقال النبى صلى الله عليه واله عشرة من امتى يسخط الله عليهم يوم القيمة ويامرهم الى النار قالوا يا رسول الله من هم هؤلاء قال شيخ زانى وامام ضال ومدمن الخمر وعاق والديه وقاذف المحصنة والماشى بالنميمة وشاهد الزور ومانع الزكوة والظالم وتارك الصلوة الا وان تارك الصلوة يضاعف له العذاب يوم القيمة ويأتى وقد غلت يداه الى عنقه والملائكة يضربونه على حر وجهه وجبينه بمقامع من نار وتقول له الجنة منى ولا انت من اهلى وتقول له النار ادن منى فلاعذبنك عذابًا شديدًا

نعند ذلك نصيح له جهنم فيبد خاها كالسهم المسرع فيهوى على ام راسه الى عند قارون الى الدرك الاسفل **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله ما عبد الله تعالى الا بالعقل ولا يتم عقل المرء حتى يكون فيه عشر خلال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقبل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره ولا يتبرم من طلب الحاجة ولا يسام من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشر الذى لا يرى احدا من الناس الا قال هو خير مني وقال رسول الله صلى الله عليه واله عشرة اشياء تورث الشيب كثرة مغانقة النساء وغسل الراس بالطين وطول المقام على الخلاء والكلام على راس الحدث وكثرة الطيب شرب الماء بالليل والنظر الى الفرج والنوم على الوجه وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكمين

الفصل الثاني

مما روته العامة عن النبي صلى الله عليه واله **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضى الرب ويسخط الشيطان ويجير الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفي المرة ويجلي البصر ويذهب الصفرة من السن وفي بعض النسخ ويذهب الحفرة وهو من السنة وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم عشرة من هذه الامة كفار بالله العظيم وظنوا انهم مؤمنون القاتل بغير حق والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج سبيلا فلم يحج والساعي في الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة في دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات محرم وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا يكون العبد في السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون فضولا ولا يكون فضولا حتى يكون مسلما ولا يكون مسلما حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يسلم الناس من يده ولسانه حتى يكون عالما ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بالعلم ولا يكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولا يكون زاهدا حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا حتى يكون عارفا بنفسه ولا يكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العافية على عشرة اوجه خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما التي في الدنيا العلم والعبادة والرزق الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة واما التي في الاخرة فانه ياتيه ملك الموت بلطف ورحمة ولا يروعه منكر ونكير في القبر ويكون امنا من الفزع الاكبر ويمحى سيئاته وحسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة في السلامة وقال رسول الله صلى الله عليه واله عشر مما علمهن ابوكم ابرهيم خمس في الراس وخمس في الجسد فاما اللواتي في الراس فالسواك والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية والخمسة التي في الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار وقال رسول الله صلى الله عليه واله من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات اولها ان يموت قلبه ويذهب الماء من وجهه ويشمت به الاعداء والشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عنه النبي صلى الله عليه واله يوم القيمة وتلعنه الملائكة ويبغضه اهل السموات والارض وينسى كل شئ حفظه ويفتضح يوم القيمة **وقال** النبي صلى الله عليه واله وسلم عشرة اصناف من امتي لا يدخلون الجنة الا ان يتوبوا ولهم القلاع والجيوف والقتات والديوث وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم والمغتاب والعاق والديه قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذي يمشي بين يدي الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لا يغار على اهله قيل وما صاحب العرطبة قيل الذي يضرب بالطبل قيل وما صاحب الكوبة قال الذي يضرب بالطنبور قيل فما العتل قال الذي لا يغفر الذنب ولا يقبل العثرة قيل فما الزنيم قال ولد الزنا قيل وما المغتاب قال الذي يقعد على الطريق فيغتاب الناس والعاق لوالديه مشهور وقال رسول الله صلى الله عليه واله **عشرة** نفر لا يقبل الله صلوتهم رجل صلى وحدا بغير قراءة ورجل صلى ولا يؤدي الزكوة ورجل يوم قوما وهم له كارهون ورجل مملوك ابق الى ان يرجع ورجل شارب الخمر مدمن وامرأة باتت زوجها ساخط عليها وامرأة حرة تصلي بغير خمار والامام الجائر واكل الربا ورجل لا تنهيه صلوته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من الله الا بعدا وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للداخل في المسجد عشر خصال اولها ان يتعاهد خفيه او نعليه وان يبدا برجله اليمنى واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و

والحمد لله والسلام على رسول الله والملائكة اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذا لم يكن في المسجد احد السلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان لا يمر بين يدي المصلي وان لا يدخل الا بوضوء وان لا يعمل فيه بعمل الدنيا وان لا يتكلم بكلام الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين وان يقول اذا قام ليخرج سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **وقال** النبي صلى الله عليه واله وسلم الصلوة عمود الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبور ومنزل الرحمة ومصباح السماء وثقل الميزان ومرضات الله الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعلمك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفرت ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاءه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي عمرك مرة وقد روت علمائنا رحمهم عنهم هذه الصلوة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهي مشهورة عندنا بصلوة جعفر ويقال لها ايضا صلوة الحبوة ومنها ثواب جزيل **وقال** النبي صلى الله عليه واله اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها قال لهم الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال الملك هي عشرة خواتيم مكتوب في احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام امنين وفي الثالث مكتوب ذهبت عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب البسناكم الحلي والحلل وفي الخامس مكتوب زوجناكم الحور العين وفي السادس مكتوب اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي الثامن مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وفي التاسع مكتوب صرتم امنين لا تخافون ابدا وفي العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم ذي العرش الكريم العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون الجنة فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا اراد الله تعالى ان يدخل اهل النار النار بعث اليهم ملكا ومعه **عشر** خواتيم اولها مكتوب ادخلوها لا تموتون فيها ابدا ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب خوضوا في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايسوا من رحمتي وفي الرابع مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب لباسكم النار وطعامكم النار وشرابكم النار ومهادكم النار وغواشكم النار وفي السادس مكتوب سخطي عليكم في النار ابدا وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم من المعصية وفي الثامن مكتوب عليكم لعنتي بما تعمدتم من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا ولم تندموا وفي التاسع مكتوب ابغضتم الشيطان واثرتم الدنيا وتركتم الاخرة هذا جزاؤكم وفي العاشر مكتوب لوموا انفسكم لارتكابها المعاصي وما نهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم تاتمروا فذوقوا العذاب بما كفرتم **وقال** النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم لابليس لعنه الله كم اصدقاؤك من امتي يا ابليس قال عشرة نفر اولهم الامير الجائر والغني المتكبر والذي لا يبالي من اين يكتسب مما ذا ينفقه والعالم الذي صدق الامير على جوره والتاجر الخائن والمحتكر والزاني واكل الربا والبخيل والذي لا يبالي من اين يجمع المال ثم قال له النبي صلى الله عليه واله فكم اعداؤك من امتي وقال خمسة عشر نفرا ولهم انت يا محمد اني ابغضك والعالم العامل بالعلم وحامل القران اذا عمل بما فيه والمؤذن لله خمسة اوقات ومحب الفقراء والمساكين واليتامى ورقيق القلب رحيم والمتواضع للحق وشاب نشا في طاعة الله والذي يصلي بالليل والناس نيام

والذى يملك نفسه عن الحرام والذى يتصع فى الله وفى رواية يدعو للاخوان وليس فى قلبه شئ والذى ابدا يكون على الوضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق واما صدق بما ضمن الله له والمحصنات المستورات والمستعد للموت

الفصل الثالث

مما رويته الخاصة عن النبى صلى الله عليه وآله لا يكون المؤمن عاقلا حتى يجمع يكون فيه عشر خصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشئ افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجمع فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون ويستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير منى واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقى الذى هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد اعلا مجده وساد اهل زمانه عشرة لا يدخلون الجنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطى ولا زنوق وهو الخنثى ولا جيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى **قال** ابن بابويه رحمه الله يعنى شديد السواد الذى لا يبيض شئ من شعر رأسه ولا من شعر لحيته ويسمى الغربيب لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات عن ابى الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات الدجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا **ومن** مجموع الغرائب قال النبى صلى الله عليه وآله عشر علامات قبل الساعة لا بد منها السفيانى والدجال والدخان والدابة وخروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وقال النبى صلى الله عليه وآله يا على اقرأ يس فان فى يس عشر بركات ما قرأها جائع الا اشبع ولا ظمآن الا اروى ولا عارى الا اكتسى ولا اعزب الا تزوج ولا خائف الا امن ولا مريض الا برئ ولا محبوس الا اخرج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا يقرؤنها عند ميت الا خفف الله عنه ولا قرأها رجل على ضالة الا وجد طريقها وعن معاذ رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اهوال يوم القيمة فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينه بالدموع و قال يحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم عميان وبعضهم صم وبكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهى ممدودة على صدورهم يسيل القيح ينادى منهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسون جيابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا واما العمى الذين يجورون فى الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فهم المغتابون واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم واما الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والفخر والخيلاء كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على عن النبى ص وعليهم انه قال فى وصيته له يا على كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر والديوث وناكح المرأة حراما فى دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعى فى الفتنة وبايع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكوة ومن وجد سعة فمات ولم يحج بشارة شيعة على عليه السلام وانصاره بعشرة خصال روى عن على عليه السلام انه قال قال رسول الله ص يا على

بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر اولها طيب المولد وثانيها حسن ايمانهم بالله وثالثها حب الله عز وجل لهم ورابعها الفسحة فى قبورهم وخامسها النور على الصراط بين اعينهم وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم وغنى قلوبهم وسابعها المقت من الله عز وجل لاعدائهم وثامنها الامن من الجذام يا على وتاسعها انحطاط الذنوب والسيئات عنهم وعاشرها هم معى فى الجنة وانا معهم كانت لامير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال قال امير المؤمنين ع كان لى من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما احب ان لى باحديهن ما طلعت عليه الشمس قال لى انت اخى فى الدنيا والآخرة واقرب الخلائق منى فى الموقف وانت الوزير والوصى والخليفة فى الاهل والمال وانت اخذ لوائى فى الدنيا والآخرة ولبك وليى وعدوك عدوى وعدوى عدو الله **وقال** النبى صلى الله عليه وآله عشرة اشياء تورث النسيان الحجامة على النقرة واكل سؤر الفار واكل التفاح الحامض والقاء القملة بالحيوة والبول فى الماء الراكد واكل الكزبرة والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه وعشرة اشياء تورث الغم لبس السراويل من قيام والمشى بين الاغنام وقص الشعر اللحية بالاسنان والصعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على قشور البيض واللعب بالحصا والاستنجاء باليمين والمشى بالفردة وقال النبى صلى الله عليه وآله **عشرة** اشياء تورث الفرج والنجاة من الغم قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والاغتسال والركوب على الفرس والسواك والمونة الاخوان وتمشيط اللحية عند الغسل والوضوء وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل ع هل تنزل الى الارض من بعدى قال نعم يا رسول انزل الله الى الارض من بعدك عشر مرات وارفع عشر جواهر من وجه الارض قال صلى الله عليه وآله ما هذه الجواهر فقال الاول انزل الى الارض وارفع البركة منها والثانى ارفع منها الرحمة والثالث ارفع من الحياء من عيون النساء والرابع ارفع الحمية من رؤس الرجال والخامس ارفع العدل من قلوب السلاطين والسادس ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء والسابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء الثامن ارفع الصبر عن الفقراء التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء العاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين **وسئل** النبى صلى الله عليه وآله ما لنا ندعو الله فلا يستجيب دعاءنا وقال تعالى ادعونى استجب لكم فاجاب عليه السلام وقال ان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء اولها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا طاعته والثانى انكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به والثالث ادعيتم محبة لرسوله و ابغضتم اولاده والرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه والخامس ادعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها والسادس ادعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها والسابع اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم والثامن ادعيتم بغض الدنيا وجمعتموها والتاسع اقررتم بالموت فلا تستعدوا له والعاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم فلهذا لا يستجاب دعاؤكم **قعد** ابرهيم بن ادهم فى اسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول فى كتابه ادعونى استجب لكم فكنا ندعوه فلم يستجب لنا دعاءنا فقال يا اهل البصرة لانه ماتت قلوبكم فى عشرة اشياء فقالوا ما هى يا ابا اسحق فقال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا واحصر الى آخر الحديث وقال النبى صلى الله عليه وآله الاحتكار فى عشرة اشياء البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال النبى صلى الله عليه وآله الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة احوالى والمعرفة راس عقلى والعلم سلاحى والتوكل ردائى والقناعة كنزى والصدق منزلى واليقين مأوى والفقر فخرى وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين

الفصل الرابع

مما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام ينبغى ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه روى عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغى ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه اولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه والثانى ابواب الملوك الذين اطاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم شديد والثالث ابواب العلماء والذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع ابواب اهل الجود والعطايا والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة الخامس ابواب السفهاء والذين يحتاج اليهم فى الحوادث ويفزع اليهم فى الحوائج والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهيبة والمروة فالحاجة

والسابع ابواب من يرجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وقوة الحزم واخذ الاهبة لما يحتاج اليه والثامن ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم بلزم من حقوقهم والتاسع ابواب الاعداء الذين تسكن بالمداراة غوائلهم وتدفع بالجميل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم والعاشر ابواب من ينتفع بغشيانهم المؤمنين الذين يستفاد منهم حسن الادب ويونس بحادثتهم وعن علي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق العقل من نور مكنون مخزون في سابق علمه لم يطلع عليه ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه والعبرة بصره ثم قواه **عشرة** اشياء الخوف والرجاء والايمان واليقين والصدق والسكينة والقوة والقنوع والرضا والتسليم وقال امير المؤمنين علي عليه السلام عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل الحكيم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاد عند المتئد والمتأيد الذي ليس له مع تؤدته علم وعالم ليس مؤيد للصلاح ومريد للصلاح ليس بعالم وعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه عشرة اشياء بعضها اشد من بعض روى عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام بعينيه العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي ولا من اهل بلادي ولو سلمت على يوما واحدا ما خفيت على فقال الامان يا امير المؤمنين فقال عليه السلام هل احدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال اهل الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه واله فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك الجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك عنها فقال امير المؤمنين ع قاتل الله ابن اكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه واله وهذا ابني فسل ايهما احببت فقال اسئل هذا ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام وكان صبيا فقال له الحسن ع سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وما سمعته باذنيك باطلا كثيرا قال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب

واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين فقال الشامي صدقت اشهد انك ابن رسول الله وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب الى معوية فبعثها معوية الى ابن اصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك **وقال** علي عليه السلام العلم خير ميراث والعقل خير موهوب والادب خير حرفة والتقوى خير زاد والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير قائد وحسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة افضل غنى والتوفيق خير عون ويروى عن علي عليه السلام انه كان ينشد هذه الابيات ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها والدين ثانيها والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والعرف سادسها والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها والنفس تعلم اني لا اصدقها ولست ارشد الا حين اعصيها

الفصل الخامس

مما ورد عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام روى عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال فرض الله عز وجل الصلوة وسن رسول الله صلى الله عليه واله على عشرة اوجه صلوة الحضر وصلوة السفر وصلوة الخوف على ثلثة اوجه وصلوة الكسوف للشمس والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت في الشيعة عشر خصال عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعة علي ع الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون وعن ابي جعفر عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه واله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها بني الاسلام على عشرة اسهم على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وان محمدا رسول الله وهي الفريضة والصوم وهي الجنة والزكوة وهي الطهرة والحج وهي الشريعة والجهاد وهي العز والامر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهو الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قال عشرة من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله واجتناب كل مسكر والازلام التي كانت اهل الجاهلية يستقسمون بها عشرة عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد وحرم الله تعالى ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها المسيح والسفيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى

الفصل السادس

مما ورد عن الامام ابي عبد الله ع جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام لا يطمع عشرة في عشرة خصال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزئ بالناس في

في ما يحل من الشاة وما لا يحل

في مواعظ الصادق ع

في اوصاف النبي ص

صدق المودة ولا القليل لفقره في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال عشرة مواضع لا يصلى فيها الطين والماء والحمام ومسان الطريق وقرى النمل ومعاطن الابل ومجارى الماء والسبخة والثلج ووادى ضجنان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والنخاع والغدد والقضيب والانثيين والرحم والحياء والاوداج او قال العروق وعن ابي عبد الله ع عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن وقال ابو عبد الله ع يحرم من الاماء عشرة لا يجمع بين الام والبنت ولا بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك وهي حائض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك لك فيها شريك روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال النشرة على عشرة اجزاء في المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر في الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء والجماع والسواك ومحادثة الرجال عشر كلمات عظات عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شئ بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا وقال ابو عبد الله عليه السلام المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق مع الناس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافات على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء وعن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في الزيادة منه فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وعن ابي عبد الله ع قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال وهو شحمة الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول

الفصل السابع

في وصف النبي الامي العربي التهامي الهاشمي محمد بن عبد الله الداعي الى الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو خاتم النبيين وسيد المرسلين امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وقالت ام معبد كان النبي صلى الله عليه وآله ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه نجلة ولم تزد به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعلاه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعد واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين وقال علي ع كان رسول الله صلى الله عليه وآله حسن القد له شعرات من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيرها طويل الزندين شثن الكفين والقدمين دائب الاطراف اذا مشى كانما يمشي في صبب اذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة حمامة لونه كلون جسده وعرقه كاللؤلؤ وريحه كالمسك الاذفر وبعثه كالسكر والزبد وخلقه خلق اهل الجنة كريما سخيا متواضعا متحملا رحيما باداء الطيبات شكورا صبورا شاهدا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا شفيعا للمذنبين يوم القيمة صلى الله عليه وآله فلما دنا زمانه واقرب خروجه اللهم الله جده عبد المطلب ليزوج ابنه عبد الله ابي رسول الله فاخذ بيده فذهب به الى

في عجايب وقعت حين حمل امنة به

في عجايب وقعت وقت ولادته

وهب بن عبد مناف ليزوجه ابنته آمنة فمر به على امرأة من بني اسد يقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه ورأت نور رسول الله صلى الله عليه وآله في جبهته اين تذهب يا عبد الله لك عندي مائة من الابل بان تقع علي الآن قال انا مع ابي لا استطيع خلافه فخرج به عبد المطلب حتى اتى وهب ووهب يومئذ سيد بني زهرة فزوجه آمنة فزعموا انه حين دخل ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بمحمد صلى الله عليه وآله ثم خرج من عندها فاتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم من حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة وكانت تنصر واتبع من الكتب حتى ادركه فيما طلب من ذلك انه كائن لهذه الامة نبي من بني اسمعيل ثم قالت ام قتال اخت ورقة عليك بآل زهرة حيث كانوا وآمنة التي حملت غلاما يرين المهتدين يرى عليه ويغلب كل بكرا وعاما ويمنع كل محصنة حزينا اذا ما كان حاميها مناما نبيا مرسلا يوحى اليه يبودلنا مهديا اماما تضئ به البطاح وحافتاه اذا ما كان نفرا وظلاما فيهدي اهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلكم الصياما ثم لم يلبث عبد الله ان هلك وام رسول الله حامل به وقال الواقدي في روايته كانت في وقت حمل آمنة عشر عجايب وفي وقت ولادته عشر اخرى اما التي في وقت حمله اولها ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة وثانيها ان عرش ابليس اصبح منكوسا وثالثها ان ابليس غرق في البحر اربعين يوما ورابعها ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقال حملت آمنة بمحمد ورب الكعبة وخامسها انه لم يبق كاهن في قريش ولا في العرب الا حجبت ان صاحبها وانتزع علم الكهانة عنها وسادسها انه لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وسابعها انه لم يبق ملك من ملوك الدنيا الا اصبح اخرس لا ينطق يومه ذلك وثامنها انه مر وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة وكذلك اهل البحر بشر بعضها بعضا بمحمد صلى الله عليه وآله وتاسعها ان آمنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا وعاشرها ان آمنة رأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت قصور بصرى بارض الشام ولم تر من حمل قط اخف ولا ايسر منه واما العشرة التي كانت في وقت الولادة اولها ان آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لقد اخذني ما ياخذ النساء من الطلق ولم يعلم بذلك احد من قومي واني لوحيدة في المنزل اذا سمعت وجبة عظيمة فهالني ذلك فرأيت كان جناح طير ابيض مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع اجده فهذه اول عجيبة وثانيها اني التفت فاذا انا بشربة بيضاء وظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخيل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فقلت واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس وثالثها اني رأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت وكشف عن بصري فرأيت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها فرأيت ثلاثة اعلام مضروبة علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم في ظهر الكعبة فاخذني المخاض فولدت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ورابعها انه لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعه الى السماء كالمبتهل المتضرع وخامسها اني رأيت سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت منها مناديا ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصفته ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرجا في ديباج ابيض وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب فاذا قائل يقول قبض محمد على مفتاح النصرة ومفتاح الدولة ومفتاح النبوة وسادسها اني رأيت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من الاولى غشيته فسمعت منها مناديا ينادي اعرضوه على روحاني الجن والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وصوت داود ولسان اسمعيل وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد عيسى وكرم يحيى صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله

عليه واله على الدنيا لا يبقى احد من اهلها الا يدخل في دينه انشاء الله و سابعها انى رايت ثلثة نفر ظننت ان الشمس
تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة تفوح منه ريح المسك وفي يد الثاني طست زمردة
خضراء وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما حار منه ابصار الناظرين ثم حمل ابني فناوله
صاحب الطشت فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا و لفه في الحريرة
ورده على كالبدر وتسطع ريحه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك وثامنها ما راى عبد المطلب قال لو اقف في
رواية قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد استهل بجوانبه
الاربع وخر ساجدا في مقام ابرهيم ثم استوى قائما اسمع منه تكبيرا عجيبا ينادي الله اكبر الله اكبر رب المصطفين
المطهرين الجتبني من انجاس المشركين وتاسعها قال عبد المطلب ثم رايت الاصنام قد انتفضت كما ينفض الثوب
وانكب هبل على وجهه وسمعت مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت محمد صلى الله عليه واله فانطلقت فاذا انا بامنة
قد اغلقت على نفسها ليس بها اثر النفاس والولادة فدققت الباب ففتحت فقلت هلمي لمحمد انظر اليه قالت حيل
بينك وبينه ان تراه قلت ولم ذلك قالت لانه اتاني ات ساعة ولدته فقال يا امنة انظري ان لا تخرجي هذا الغلام
الى احد من ولد ادم حتى تاتي عليه من مولده ثلثة ايام فسل عبد المطلب سيفه وقال لتخرجيه او لاقتلنك قالت
شانك واياه وهو في ذلك البيت قال عبد المطلب فلما هممت ان اخرج الى شخص شاهرا سيفه وقال الى اين
ثكلتك امك قلت انظر الى ابني محمد قال ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد ادم الى رؤيته حتى تنقضي
عنه زيارة الملائكة وعاشرها ان عبد المطلب خرج مبادرا بالخبر فلما اراد ذلك فاخذ الله لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة
وحدها سبعة ايام قال فلما مضت من ولادة رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثة ايام ارسلت امنة الى عبد المطلب
ان ائت فانظر الى ولدك فاتاه فنظره وروى في قصص الانبياء عن محمد بن اسحق قال ولد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول هذا ما رويه العامة **واما** ما رويته الخاصة
وهو الصحيح المروي عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم قالوا من صام اليوم السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد
سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله كتب الله له صيام سنة وقال الشيخ مفيد محمد بن نعمان رضي الله عنه في
تاريخ الائمة عليهم السلام في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله
عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من ال محمد عليهم
السلام على قديم الاوقات يعظمونه ويعرفونه حقه ويرعون حرمته ويتطوعون بصيامه وذكر الحديث السابق
ثم قال ويستحب فيه الصدقة وزيارة المشاهد والتطوع بالخيرات وادخال السرور على اهله وروى في قصص
الانبياء حديث المعراج وهو حديث طويل نقلت منه محل الحاجة قال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال النبي
صلى الله عليه واله ربنا لا تحمل علينا اصرا شديدة وجهدا فخرم علينا بتركه ونقصه الطيبات كما حملته على الذين من قبلنا
قال الله قد رفعت الاصر والشدة عن امتك قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله يريد الله بكم اليسر الاية وكان
الاصر على بني اسرائيل في عشرة اشياء الاول كانوا اذا اذنبوا ذنبا يحرم عليهم طعاما طيبا كما قال الله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية والثاني كان لهم خمسون صلوة والثالث كان الزكوة عليهم
ربع المال والرابع كانوا اذا اصابهم حدث من جنابة او حيض او نفاس ولا يجدون الماء يبقون نجسا ابدا ولا
يطهرهم غير الماء والخامس كان عليهم فريضة ان يصلوا في المسجد ولا يجوز لهم ان يصلوا في غير المساجد والسادس
كانوا في صيامهم اذا صلوا العتمة او ناموا يحرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل والسابع كان عليهم حراما الجماع
بعد صلوة العتمة او النوم والثامن كان قبول صدقاتهم بالقربان مع الفضيحة اذا تصدقوا بشيء ان قبله الله
يجئ نار وتحرق بعضه ثم ياكل بقيته المساكين وان لم يقبله الله لا تحرقه النار فيفتضح صاحبه والتاسع كانوا اذا اصاب
ثيابهم قذر كان عليهم القطع ولا يجوز لهم الغسل والعاشر كان ذنبهم ايضا مع الفضيحة كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل

فاذا اصبحوا كان مكتوبا على باب دارهم فافتضحوا كانت هذه الاشياء العشرة اصرا على بني اسرائيل فرفع الله هذه العشرة
عن هذه الامة بدعوة النبي صلى الله عليه واله وزادهم عشرة بضد تلك العشرة المتقدمة بفضله لما دعا النبي صلى الله
عليه واله فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية فقال الله يا محمد لا احرم على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمت على بني اسرائيل
لاجل دعوتك وما حرمت على بني اسرائيل فقد احللته لامتك بفضلي فذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الى قوله
الخبائث يا محمد لا امر امتك بخمسين صلوة كما امرت بني اسرائيل لاجل دعوتك واطهرهم من الجنابة والحيض والنفاس
بالتراب والتيمم بفضلي فذلك قوله تعالى وان كنتم مرضى الاية يا محمد لا افسد صلوة امتك اذا صلوا في غير المساجد
كما افسدت صلوة بني اسرائيل لاجل دعوتك واجعل صلوتهم في غير المساجد بفضلي مقبولة فذلك قوله تعالى ولله
المشرق والمغرب الاية وقال النبي صلى الله عليه واله جعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا يا محمد لا احرم على امتك الطعام
والشراب بعد صلوة العشاء والنوم وقبل صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم
الاكل والشرب الى يتبين الصبح بفضلي فذلك قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
ورفعت ايضا الحساب عما ياكل امتك في شهر رمضان يا محمد لا احرم على امتك الحلوة بعد صلوة العشاء كما حرمت
على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الخلوة الى يتبين الصبح بفضلي فذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الى قوله فالان باشروهن الاية يا محمد لا اجعل صدقات امتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات بني اسرائيل لاجل دعوتك
واخذ صدقاتهم اذا تصدقوا بيمنى بفضلي فذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات
يا محمد لا اجعل طهارة ثياب امتك اذا اصاب ثيابهم قذر القطع كما جعلت طهارة ثياب بني اسرائيل لاجل دعوتك
فانزل عليهم ماء طهورا ليطهرهم بفضله فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا يا محمد لا افضح امتك بكتابة
الذنوب على ابوابهم اذا اذنبوا كما فضحت بني اسرائيل لاجلك واستر ذنوبهم من الملائكة والخلايق بفضلي وقال الله
تعالى يا محمد سل تعط فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة به كما حملت على بني اسرائيل مثل تعجيل العقوبة اذا اذنبوا و
جعل توبتهم القتل وغير ذلك اي لا تجعل توبة امتي القتل ولا تعجل عليهم العقوبة اذا اذنبوا فقال الله تعالى يا محمد
لا اجعل توبة امتك القتل لاجل دعوتك وجعلت توبتهم الندامة بفضلي ولا اعجلهم العقوبة لاجل دعوتك واعلمهم
الرحمة بفضلي فذلك قوله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة يا محمد سل تعط فقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فدعا بثلث دعوات الاولى بالعفو والثانية بالغفران والثالثة بالرحمة لانه امهل الله قبل امته امما ثلثا احدهم
بالخسف وهو قارون ومن تبعه قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض الاية والاخرى بالمسخ وهم قوم داود وعلى قد ذلك الخولة
وجعل منهم القردة والخنازير والثالثة بالقذف والحجارة وهم قوم لوط قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
فخاف النبي صلى الله عليه واله هذه العقوبات على امته فقال اعف عنا من الخسف فقال الله يا محمد لا اخسف ابدانهم
الارض لاجل دعوتك واخسف ذنوبهم حتى لا يراها الملائكة والادميون بفضلي فقال النبي صلى الله عليه واله
واغفر لنا من المسخ فقال الله لا امسخ ابدانهم ولا احولهم من الانسانية الى جلسة اخر لاجل دعوتك وامسخ ذنوبهم
اي حولها حسنات بفضلي قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال النبي صلى الله عليه واله
وارحمنا من القذف فقال الله لا امطر عليهم الحجارة لاجل دعوتك وامطر رحمتي عليهم بفضلي فقال النبي صلى الله
عليه واله فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله انا ناصرك وناصر امتك يا حبيبي فاعطى الله محمدا ما سال وما لم
يسال لان الله تعالى قال مر امتك بالصلوة حتى يجتمع في صلوتهم عبادات الملئكة من العرش الى الثرى اذا كبروا
اعطيهم ثواب الراكعين واذا قاموا اعطيهم ثواب القائمين واذا قرأوا اعطيهم ثواب القارئين واذا سجدوا اعطيهم ثواب
الساجدين واذا سبحوا اعطيهم ثواب المسبحين حتى يبلغ الى مرادك في امتك وقال النبي صلى الله عليه واله اذا كان
يوم القيمة يوضع للانبياء منابر ويوضع لي منبر ومنبري اقرب الى العرش من منابرهم فيجلس الانبياء على منابرهم
ولا اجلس على منبري لشغلي بامتي فيقال اين النبي العربي الابطحي التهامي صاحب التاج والناقة وصاحب

الحوض والشفاعة ثم فيكم في امتك فقال النبي صلى الله عليه وآله فاقوم فاسجد عند عرش الرحمن واقول يا رب امتي امتي و
ذكر الحديث الى آخره

الفصل الثامن

في آداب الدعاء وهي عشرة الأول ان يترصد لدعائه الأوقات الشريفة
كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى و
بالأسحار هم يستغفرون ولقوله صلى الله عليه وآله ينزل الله ملكا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول
من يدعوني فاستجيب له ومن سألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له وقيل ان يعقوب عليه السلام انما قال سوف
استغفر لكم ربي ليدعو في وقت السحر فقيل انه قام وقت السحر وأولاده يؤمنون خلفه فاوحى الله تعالى اني قد غفرت
لهم وجعلتهم انبياء الثاني ان يغتنم الأحوال الشريفة فقد روي ان أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في
سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلوة المكتوبة واغتنموا الدعاء فيها وقال مجاهد ان الصلوة جعلت
في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال النبي صلى الله عليه وآله الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد وقال
صلى الله عليه وآله وسلم الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات الى شرف الحالات أيضا اذ وقت السحر
وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوش ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار
رحمة الله فهذا احد أسباب شرف الأوقات سوى ما فيها من اسرار لا يطلع عليها البشر وحالة السجود أيضا جدير
بالإجابة لقول النبي صلى الله عليه وآله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء وروى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني نهيت ان اقرأ راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما
السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم الثالث ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى
بياض ابطيه وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله اتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم
يزل يدعو حتى غربت الشمس وروى سلمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربكم حيي كريم يستحيي
من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا
يشير باصبعه وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه الأيدي قبل ان تغل بالأغلال ثم ينبغي ان يمسح بهما وجهه في آخر
الدعاء وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه فهذه هيئات اليد
ولا يرفع بصره الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله لينتهين أقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء
او لتخطفن ابصارهم الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وروي عنه لما دخل المدينة مع أصحابه كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال
النبي صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان الذي تدعون ليس باصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم وقد
اثنى الله على نبيه زكريا حيث قال اذ نادى ربه نداء خفيا الخامس ان لا يتكلف السجع في الدعاء فان حال الداعي
ينبغي ان يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه قال صلى الله عليه وآله سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقد
قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل معناه التكلف للأسجاع والأولى ان لا يجاوز الدعوات
المأثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه المصلحة فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك روي عن
معاذ ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لأهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلمون من العلماء
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله إياكم والسجع في الدعاء حسب احدكم ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما
قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتي أقوام يعتدون في الدعاء والطهور وقال بعضهم ادع بلسان الذلة
والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والأبدال لا يزيد احدهم في الدعاء على سبع
كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر في موضع من ادعية عباده اكثر من ذلك
ولعل المراد ما يسجع هو المتكلف من الكلام فان ذلك لا يلائم الخشوع والذلة والخضوع والا ففي الأدعية المأثورة

عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة فينبغي ان يقتصر على المأثور من الدعوات او يلتمس
بلسان التضرع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله تعالى السادس التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال
الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وآله اذا
احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله
عليه وآله لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت فليعزم المسألة فانه لا مكره له وقال صلى الله
عليه وآله اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء وقال صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون با
بالإجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء عن قلب غافل الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا قال ابن مسعود
كان النبي صلى الله عليه وآله اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا وينبغي ان لا يستبطئ الإجابة لقوله عليه السلام
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعو كريما وقال بعضهم
اني اسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الإجابة سألت الله ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا سأل احدكم ربه مسألة فتعرف الإجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و
من ابطأ عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا يبدأ بالسؤال قال
سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يستفتح الدعاء الا استفتحه بقول سبحان ربي العلي الأعلى
الوهاب وقال سلمان الداراني من اراد ان يسأل من الله حاجته فليبدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة عليه فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وروي في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال اذا سألتم الله حاجة فابدؤوا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي
احداهما ويرد الأخرى رواه ابو طالب المكي العاشر ادعاء الاستغفار وهو الأدب الباطن وهو الأصل في الإجابة مثل
التوبة ورد المظالم والإقبال على الله تعالى بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في الإجابة وروي ان الناس
أصابهم قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببني إسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا ثم فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال موسى يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال موسى عليه السلام لبني إسرائيل توبوا باجمعكم عن النميمة فتابوا فارسل الله
تعالى عليهم الغيث وقد مر هذا الخبر في الباب التاسع ومن الطف ما روي من مناجاة برخ الأسود الذي
امر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله ليستسقي لبني إسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى عليه السلام
ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة يدعونني على غير
يقين ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فيخرج حتى استجيب له فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يعرف له
شيء فبينا موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على
عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك قال برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسق
لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام
عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق
الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف فتكون لما امرت من المخالفين ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل
بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلت بنو إسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبل موسى عليه السلام فقال كيف رأيت حين
خاصمت ربي كيف انصفني وقال سفيان الثوري بلغني ان بني إسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة
من المزابل واكلوا الأطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال يبكون ويتضرعون فاوحى الله تعالى الى انبيائهم
لو مشيتم الي باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم الى عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فاني لا أجيب
لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى أهلها ففعلوا فمطروا من يومهم وقال مالك بن دينار أصاب

الناس في بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله الى نبيهم ان خبرهم انكم تخرجون الى بابدان نجسة وترفعون الى اكفا قد سفكتم بها الدماء وملاتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا وروى انه قحطوا بنو اسرائيل على عهد موسى عليه السلام فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يستجاب لهم فرقا موسى عليه السلام الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان خلق جاهي عندك فاني اسئلك بجاه النبي الامي الذي وعدت ان تبعثه اخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه ان يا موسى جاهك عندي لم يخلق وانك عندي لوجيها ولكن بين اظهركم عبدا قد بارزني بالمعاصي اربعين سنة فان اخرجتموه من اظهركم سقيتكم فجعل موسى يتخلل الصفوف وينادي ايها العبد العاصي دبر اربعين سنة اخرج عنا فان الله تعالى بك منعنا ثم ان المعاصي سمع فعرف انه المعني بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم منعهم الله لاجلي وان خرجت عنهم عرفوني وافتضحت في بني اسرائيل ثم انه ادخل رأسه في ذيله منتصرا فقال الهي عصيتك بجهدي وتجرات عليك بجهلي وقد اتيتك تائبا نادما فاقبلني ولا تمنعهم من اجلي فما استتم كلامه حتى جاءت غمامة بيضاء فطبقت الافاق وتدفقت بعزيز الماء فقال موسى عليه السلام الهي انك سقيتنا ولم يخرج من بيننا احد فقال يا موسى ان الذي منعكم من اجله سقيتكم به فقال الهي فدلني عليه قال يا موسى اني سترت عليه في حال المعصية فكيف افضحه في حال التوبة اني يا موسى ابغض النمامين واكون نماما **وقال** ابو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وقيل لمالك بن دينار ادع لنا ربك فقال انكم تستبطئون المطر وانا استبطئ الحجارة **وروى** ان عيسى بن مريم عليهما السلام خرج يستسقي فلما اصحروا قال لهم عيسى من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق في المفازة الا رجل واحد فقال له عيسى اما لك من ذنب فقال والله ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت امرأة فنظرت اليها فلما جاوزت ادخلت اصبعي في عيني فنزعتها واتبعت بها المرأة قال عيسى ع فادع او من على دعائك قال فدعا فتجللت السماء سحابا ثم صبت فسقوا وروى يحيى الغساني اصاب الناس قحط على عهد داود ع فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في توراتك ان نعتق رقائنا اللهم انا رقائك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك ووقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا **وقال** عطاء السلمي منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فاذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال يا عطا هذا يوم النشور وبعثر من في القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطا بقلوب ارضية او بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيهات يا عطا قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال الهي وسيدي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب من الائك الا ما اسقيتنا ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال عطا فما استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت وجاءت بمطر كافواه القرب فولى وهو يقول نعم الزاهدون العابدون اذ لمولاهم اجاعوا البطونا اسهروا الاعين العليلة حبا فانقضى ليلهم وهم ساهرونا شغلتهم عبادة الله حتى قيل في الناس ان فيهم جنونا

الفصل التاسع

ما يقارن حال الدعاء من الاداب فينبغي للداعي ان يعتمد على عشرة الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيها لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا اعمل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تعالى وتبارك في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد اذا عجل قام الحاجة يقول الله تبارك اما لم يعلم عبدي اني انا الله الذي

افضى الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور **الثاني** الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له **وروى** ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده **الثالث** تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم **الرابع** الاسرار بالدعاء ليبعد عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسماعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا ع قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه واله ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل **الخامس** التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء **السادس** الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامره تعالى بالاجتماع امتثالا وروى ابو خالد القماط قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الداعي والمؤمن شريكان **والسابع** اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلام ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الله الى عيسى عليه السلام اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك

في استسقاء سليمان وحكاية النملة
في استسقاء عيسى عليه السلام
ما يقارن حال الدعاء عشرة امور
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
السابع
الثامن
التاسع

واعلم ان من اخافني وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم اما الثالث لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء قبل المسئلة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله عليه واله ثم يسال الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل وصلى الله على النبي ص فقال رسول الله صلى الله عليه واله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف امجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق ع قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن ابي القسم قال قال ابو عبدالله ع اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد واله محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واودي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه واله روى ابو بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطى الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبدالله بن نعيم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه واله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيه خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم حتمته على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا اباعبدالله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى هشام بن سالم عن

٣ فقال رسول الله صلى الله عليه واله عجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل

ابي عبدالله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدء بالصلوة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد واله لا يحجب عنه **العاشر** البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما اولا فلانه على قذر القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصيل الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لا تطول املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس **واما** ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين **واما** ثالثا فلما فيه من امر الحق سبحانه في وصايا الانبياء حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينك الدموع واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء وحلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان وفيه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات **واما** رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روى ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى ع قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفى بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفئ باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد **وروى** ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي

العاشر

في اثر البكاء وحالته حال الدعاء وفضيلة البكاء

في البكاء من خشيته

بيده لئن ابكى من خشية الله و تسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من الذهب و فى خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه واله و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون فى ميزانه من الاجر و كان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين و القصور ما لا عين رات و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و عن ابى جعفر عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام قال الهى ما للعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتى و رضوانى يوم القيمة تقريب و تحنيت و ان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلام و ان لم يكن لك بكاء فتباك و عن سعد بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اتباكى فى الدعاء و ليس لى بكاء قال نعم و لو مثل راس الذباب **نصيحة** و اذا وفقت للدعاء و ساعدتك العينان على البكاء و جادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام و الفضايح فى يوم القيام و اشفاق الخلايق من الملك العلام و تمثل ما حل بالخلايق و قد خرست الالسن و خمدت الشقاشق و كانت الجوارح هى الشاهد و الناطق و عظم من التى الزحام فالجمهم العرق و بلغ شحوم الاذان يوم تبلى السراير و تظهر فيه الضماير و تنكشف فيه العورات و يؤمن فيه النظر و الالتفات قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة عزلا قد الجمهم العرق و بلغ شحوم الاذان قالت سوده زوج النبى صلى الله عليه واله و اسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه و كيف و انى لهم بالنظر و منهم المسحوب على وجهه و الماشى على بطنه و منهم من يوطى بالاقدام مثل الذر و منهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب و منهم المطوق بشجاع فى رقبته ينهشه حتى يفرغ من الحساب و منهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاه باخفافها و ذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها و تطاه باظلافها و امعن الفكر فى احوال الناس فى ذلك اليوم و ما قبله و ما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة و داعية البكاء و الرقة و اخلاص القلب فتنتهز فرصة الدعاء **واعلم** انها من نفس ساعات العمر و عليك بالاشتغال فى تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال و التعرض للسؤال و اذا سالت فليكن مسالتك و طلبتك دوام اقباله عليك و اقبالك عليه و حسن تادبك بين يديه و اسال ما يبقى لك لجماله و يبقى عنك وباله و المال لا يبقى لك و لا تبقى له و روى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لو جمع بكاء اهل الارض الى بكاء داود لكان بكاء داود عليه السلام اكثر و لو جمع بكاء اهل الارض و بكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح عليه السلام اكثر و انما سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه و لو جمع بكاء اهل الارض و بكاء داود و بكاء نوح الى بكاء ادم لكان بكاء ادم اكثر **وكان** يزيد الرقاشى اذا دخل بيته بكى و اذا قرب اليه الطعام بكا و اذا راى منكرا بكا و اذا راى معروفا بكا و ان شهد جنازة بكى و ان جلس اليه اخوانه بكى و ابكا فقال له ابنه يوما لم تبكى و الله يا ابه لو كانت النار خلقت لك ما زدت عليه فقال يزيد و هل خلقت النار الا لى و لا صحابى و لاخواننا من الجن و الانس اما تقرأ يا بنى سنفرغ لكم ايها الثقلان الاية يرسل عليكما شواظ من نار الاية يطوفون بينها و بين حميم ان و جعل يجول فى الدار و يصرخ حتى يغشى عليه

الفصل العاشر مما ورد من كلام الحكماء قال بعض الحكماء ينبغى للعاقل اذا تاب تاب بعشرة اشياء استغفار باللسان و ندم بالقلب و اقلاع بالبدن و العزم ان لا يعود و حب الاخرة و بغض الدنيا و قلة الاكل و قلة الشرب و قلة الكلام و قلة النوم و قال حكيم للعاقل عشر خصال خمس منها فى الظاهر و هى الصمت و حسن الخلق و التواضع و صدق القول و العمل الصالح و خمس فى الباطن و هى التفكر و الاعتبار و الخشوع و تصغير النفس و ذكر الموت و قال بعض الحكماء فى السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان من تا لفه و مصاحبة من لا يشاكله و المخاطرة بما يملكه و مخالفة العادة فى اكله و نومه و مباشرة الحر و البرد بجسمه و مجاهدة البول فى امساكه و مقاساة سوء عشرة المكارين و ملاقاة الهوان من العشارين و الدهشة التى تنالهم عند دخول البلد و الذل الذى يلحقه من ارتياد المنزل و قال بعض الحكماء عشر خصال يبغضها الله من عشرة انفس البخل من الاغنياء و الكبر من الفقراء و الطمع من العلماء

و قلة الحياء من النساء و حب الدنيا من المشايخ و الكسل من الشباب و الحدة من السلطان و الجبن من الغزاة و العجب من الزهاد و الرياء من العباد **وقال** لقمان عليه السلام لابنه يا بنى ان الحكمة تعمل عشرة اشياء احدها تحيى القلوب الميتة و تجلس المسكين مجالس الملوك و تشرف الوضيع و تحرر العبيد و تاوى الغريب و تغنى الفقير و تزيد لاهل الشرف شرفا و للسيد سوددا و هى افضل من المال و حرز من الخوف و درع فى الحرب و بضاعة حين يربح و هى شفيعة حين يعتريه الهول و هى دليله حين ينتهى به اليقين و ستره حين لا يستره ثوب قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء فامرهم ان يتكلم كل واحد منهم حكمة فقال كل واحد منهم حكمتين فصارت عشرة **اما** الاول فقال خوف الخالق امن و امت كفر امن المخلوق عتق و خوفه رق و قال الثانى الرجاء الى الله غنى لا يضر معه فقر و الاياس منه فقر لا ينفع معه غنى و قال الثالث لا يضر مع غنى القلب فقر الكيس و لا ينفع مع فقر القلب غنى الكيس و قال الرابع لا يزداد غنى القلب مع الجود الا غنى و لا يزداد غنى القلب مع فقر الكيس الا غنى و الجود ان يقال لا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس الا شحا و قال الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر و ترك الجميع من الشر خير من اخذ القليل من الخير و قال بعض الحكماء ان الالهام و الوسوسة شيئان فالالهام من الله و الوسوسة من الشيطان **اما الالهام** فهو على عشرة اوجه حسن الظن بالله و صدق اللسان و الخلق الحسن و التواضع و الرغبة فى الخير و قيام الليل و صيام النهار و التسبيح و الذكر و التفكر و الامن على الرزق و الخوف من الذنوب الماضية و الوسوسة فهى على عشرة اوجه سوء الظن بالله و الكذب و خصومة الناس و طول الامل و زيادة الرياسة و الغيبة و الخوف على الرزق و حب الدنيا و الحمية و التكبر و قال حكيم عقبى الدنيا زوال و عقبى الجنات ماء و عقبى الطعام المزابل و عقبى الجمع الحساب و عقبى العمارة الخراب و عقبى الظالم العذاب و عقبى النمل الشباب و عقبى التايب الغفران و عقبى المذنب الخذلان و عقبى الزهد الرضوان و عقبى الهلاك ما خلا وجه الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه له الحكم و اليه ترجعون و قال افلاطون عشرة اذلاء ابدا المديون و النمام و الكذاب و الحاسد و العاشق و المحتاج و الطماع و الاسير و المتهم و الجاهل

الفصل الحادى عشر مما ورد من كلام الزهاد قال بعضهم ما من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال الا و قد نجاه الله من الافات و الافات و صار فى درجة المقربين اولها صدق دايم مع ذايقة نافع و الثانى صبر كامل مع شكر دايم و الثالث فقر دايم مع زهد حاضر و الرابع ذكر دايم مع بطن جايع و الخامس خوف دايم مع حزن ممتد و السادس جهد دايم مع بدن متواضع و السابع رفق دايم مع رحم حاضر و الثامن حياء دايم مع قلب حاضر و التاسع حلم دايم مع علم نافع و العاشر ايمان دايم مع قلب تايب **وقال** اخر لا يصلح عشرة بغير عشرة لا يصلح العقل بغير ورع و لا الفضل بغير علم و لا القوة بغير خشية يعنى فى الامر بالمعروف اذا كان احتسابا بالله و لا السلطان بغير رحمة و لا الحسب بغير ادب و لا السرور بغير امن و لا الغنى بغير جود و لا الفقر بغير قناعة و لا الرفعة بغير تواضع و لا الجهاد بغير توفيق و قال بعضهم اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسئل و علم لا يعمل به و راى صواب لا يقبل و سلاح لا يستعمل و مسجد لا يصلى فيه و مصحف لا يقرا فيه و مال لا ينفق منه و خيل لا يركب و علم فى بطن من يريد به الدنيا و عمر طويل لا يتزود فيه لسفره و قال ابو الفضل سمى الله تعالى كتابه بعشرة اسماء قرانا و فرقانا و كتابا و تنزيلا و هدى و نورا و رحمة و شفاء و روحا و ذكرا **اما** القران و الفرقان و التنزيل و الكتاب فمشهور و اما الهدى و النور و الرحمة و الشفاء فقال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم و شفاء لما فى الصدور و هدى و رحمة للمؤمنين و اما الروح فقال الله تعالى و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا و اما الذكر فقال و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس و قال انس بن مالك ان الارض تنادى كل يوم بعشر كلمات يقول يا ابن ادم تسعى على ظهرى و مصيرك فى بطنى و تعصى على ظهرى و تعذب فى بطنى و تضحك فى ظهرى و تبكى فى بطنى و تاكل الحرام على و تاكل فى بطنى و تمشى مسرورا على ظهرى و تقع حزينا فى بطنى و تمشى فى النور على ظهرى و تقع فى الظلمات

فى بعنق ويمشى فى الجامع على ظهري ونفع وحيدا فى بطنى ومثل فى الكلب عشر خصال من كانت فيه سعد الاول انه ليس له بيت وذلك من صفات المجردين الثانى انه يظهر بالليل وذلك من صفات العابدين الثالث انه اذا سافر لا يحمل زاده وذلك من علامات المتوكلين الرابع اذا احضر الطعام جلس عنه بعيدا بمعزل وذلك من علامات المتاركين الخامس اذا ضرب وطرد يعود بادنى شئ وذلك من علامات المريدين السادس لا يفارق صاحبه على الشدة والرخاء وذلك من علامات الصابرين السابع انه اذا مات لم يخلف ميراثا وذلك من علامات الزاهدين الثامن انه لا يزال جوعان وذلك من علامات المجاهدين التاسع انه لا يزال خايفا وذلك من علامات الصالحين العاشر انه يرضى بالقليل من الدنيا وذلك من علامات العاشقين **وعن** الحسن البصرى قال بينما انا اطوف فى ازقة البصرة واسواقها مع شاب عابد اذا انا بطبيب جالس على الكرسى وبين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء ولكل واحد منها دواء يصف دواء فتقدم الشاب الى الطبيب وقال هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفى مرض القلوب قال نعم قال هات قال خذ منى عشرة اشياء وخذ عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج التوبة واجعله فى هاون الرضا واسحقه بسحاق القناعة واجعله فى طنجرة التقى وصب عليه ماء الحياء واغله بنار المحبة واجعله فى قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة الحمد فانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء فى الدنيا والاخرة وقال بعضهم عشرة اشياء تورث الغم اللبس سراويل قائما والمشى بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال والمسح بالوجه الذيل والمشى على قشور البيض واللعب بالحصى والاستنجاء باليمين والضحك فى المقابر وكثرة الاستماع **تنبيه** ينبغى ان يكون للمريد جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصى والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات **عشرة** فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهى البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب الجاه وحب المال **ومن** المنجيات عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد فى الدنيا والاخلاص فى الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما نفى المذمومات واحدة فيخط عليها فى جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها وتنزيه قلبه منها وليعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على اقل محو الرذايل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا حتى يخط على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا خط عليها واشتغل بالباقى وهذا يحتاج اليه المريد المشمر لنيل الجد والاجتهاد والله الهادى الى الرشاد والمقصود لنيل المراد **فنسئله** الارشاد لذلك والنجاة من ساير المهالك **واعلم** يا اخى ان جميع صفات النفس الامارة مبنية على عشرة اخلاق منها الشهوة والغضب والحرص والحسد والكبر والبخل والنفاق والامل وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الاخلاق بمجموعها صفات النفس وهى حجاب بين العبد والرب وان الله تعالى ذم هذه الاخلاق فى كتابه وذمها رسول الله صلى الله عليه وآله وهى مذمومة عند جميع الخلايق ويتشعب منها جميع الآفات وهى الموبقات ومن لم يطهر نفسه من هذه الصفات لا يصلح لبساط الولاية ومن طهر نفسه عنها فهو الفالح الذى دخل فى قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اى نقصها بالمعاصى **ووصية** لمولانا الرومى فى هى عشر خصال قال لبعض اصحابه اوصيك بتقوى الله فى السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصى والآثام وترك الشهوات على الدوام والمواظبة على الصيام ودوام القيام واحتمال الجفا من جميع الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام **وقيل** كان فى بنى اسرائيل رجل عابد زاهد قد عبد الله مائة وثمانين سنة لم يعص الله طرفة عين فبلغ خبر عبادته الى الملائكة فاستاذن ملك من الملئكة ربه عز وجل فى زيارته فاذن له فلما صار بين يديه اقام معه ستة ايام فلم يكلمه العابد ولم يلتفت اليه فقال له الملك انعرفنى

فقال له العابد اشغلنى معرفته بى عن معرفتك فقال له الملك اما تسالنى من انا فقال فضل الكلام وبال به فقال الملك عنى يا اخى انى ملك من الملائكة اشتقت اليك والى زيارتك فضربت بين يديك عظنى واوصنى فقال العابد اوصيك بعشرة اشياء فافهمها كن عالما جاهلا محبا مبغضا راغبا زاهدا سخيا بخيلا شجاعا عاجزا قال الملك وماذا قال العابد كن عالما بالله جاهلا بغيره محبا مبغضا لا وليائه مبغضا لاعدائه زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة سخيا بالدين بخيلا بالدين شجاعا فى طاعة الله عاجزا عن معصيته ثم حفظك الله اشغلنى عن عبادة ربى

الفصل الثانى عشر

فى العلاج الذى يمنع الانسان عن الغيبة اعلم ان مساوى الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضادة سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء قد نبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه الصلوة والسلام اجمالا بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشف وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة الاول تشفى الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج غيظه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن دين وازع وقد يمتنع من تشفى الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب فى الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوى فالحقد والحسد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة الثانى موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة فى الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة فى السراء والضراء فيخوض معهم فى ذكر العيوب والمساوى الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته ونقله او يبتدى بذكر ما هو صادق ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتى الكذب فانى اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت الرابع ان ينسب اليه شئ فيريد ان يتبرء منه فيذكر الذى فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له فى الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه فى فعله الخامس ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت فى ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثنى الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد والحسد وقد يكون مع الصديق المحسن والقرين الموافق السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب التاسع وهو ما خذ دقيق ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول يا مسكين فلان قد غمنى امره وما ابتلى به ويذكر سبب الغم فيكون صادقا فى اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا ولكن ساقه الى شر من حيث لا يدرى والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكرهه فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب غمه وترحمه العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهى عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك اذا عرفت هذه الوجوه التى هى اسباب الغيبة **فاعلم** ان الطريق فى علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين احدهما على الجملة والاخر على التفصيل اما على الجملة

ه وان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الاخبار المتقدمة في غير هذا الباب وان يعلم انها تحبط حسناته فانها تنقل في القيامة حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم يكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده باكل الميتة وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وروى ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي فمهما امن العبد بما وردت به الاخبار لم ينطق لسانه بالغيبة من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه واله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصير ذا عيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه بريء من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تالم غيره بغيبته كتالمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جلية فاما التفصيل فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة لقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة على الغيبة فلنذكر علاجها اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فاستجرأت على نهيه واستخففت بزجره وقد قال النبي صلى الله عليه واله ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفا غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه واله من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان يعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله تعالى على رفقائك اذا ذكروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الجناية الى الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير فعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله يقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الاخرة وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسيئة وهذا غاية الجهل والخذلان واما عذرك كقولك اني ان اكلت الحرام ففلان ياكل وان فعلت كذا ففلان يفعل وان قصرت في كذا من الطاعة ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك فما ذكرته غيبة وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر الى المعز يردي نفسه من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت المعز اكيس مني وقد اهلك نفسه فكذلك انا افعل لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك من نفسك واما قصدك المباهات وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا واما الغيبة للحسد فقد جمعت بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد

فما قنعت بذلك حتى اضفت اليه عذاب الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الاخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك لا تضره ونضرك ولا تنفعك اذ تنقل اليه حسناتك او تنقل اليك سيئاته ولا ينفعك فقد جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيره عند الناس باخزاء نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة المقربين فلو تفكرت في حسرتك وحيائك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان يضحك منه فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك في القيامة على ملا من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزئا بك وفرحا بخزيك ومسرورا بنصر الله تعالى اياه وتسلطه على الانتقام اما الرحمة له على اثمه فهو حسن لكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبرا لاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون مرحوما اذ حبط اجرك ونقصت من حسناتك وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة فانما حبب الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير معرضا لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقق بهذه الامور التي هي من ابواب الايمان فمن قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة فكما ان تلك الاسباب التي هي الباعثة على الغيبة عشرة فاعلم ان الاعذار المرخصة في الغيبة عشرة ايضا وهي ذكر مساوئ الغير وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة اشياء الاول التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وينسب القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي صلى الله عليه واله لصاحب الحق مقال وقال صلى الله عليه واله مطل الغني ظلم وقال صلى الله عليه واله مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الاخلاص والاسلم هنا التعريض بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي صلى الله عليه واله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افاخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح والظلم لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله صلى الله عليه واله اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وتنبههم على الخطر اللاحق بهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره وخفت عليه من الوقوع في الخطر بالشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من اهله بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رايت رجلا يشتري مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذكرها للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن المشتري اولى بالمراعاة وليقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا يذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة او المضاربة او السفر بل يذكر في كل امر ما يليق بذلك الامر لا يتجاوزه ويقصد به نصح المستشير لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج مثلا بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بذلك العيب فله ان يصرح به قال النبي صلى الله عليه واله اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقال النبي صلى الله عليه واله لفاطمة بنت قيس حين شاورته في

في حقوق من اغتيب

في خطابها اما معوية فرجل صعلوك لامال له واما ابوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموا اهما الى الثقات والمجروحين وذكروا اسباب الجرح غالبا ويشترط اخلاص النصيحة في ذلك كما مر بان يقصد في ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة وحمايتها عن الكذب ولايكون حامله العداوة والتعصب وليس له الاذكر ما يخل بالشهادة والرواية منه ولايتعرض لغيره ذلك مثل كونه ابن ملاعنة او شبهه اللهم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سياتي السادس ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لايستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لابغيره قال رسول الله صلى الله عليه واله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف بالذكر منه ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله صلى الله عليه واله لاغيبة للفاسق وورد بمنع اصل الحديث او بحمله على فاسق خاص او بحمله على النهي وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب بان يرجوا ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون الانسان معروفا باسم يعرف عن عيبه كالاعرج والاعمش والاعور فلا اثم على من يقول ذلك فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لايكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم عن مو ثام واما ما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب اليه لعموم النهي وحينئذ يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحاكم بصورة الشاهد في حضرة الفاعل ولايجوز التعرض اليها في غيبة ذلك الا ان يتجر فيه احد الوجوه الاخرى

في من سمع غيبة مؤمن

التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لايؤثر ذكرها عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك غير غرض من الاغراض المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول لعنه فيحمل فعل القايل على الصحة ما لم يعلم فساده لتلك المعصية او خوف اشتهارها عنهما العاشر اذا سمع احد مغتابا لاخر وهو لايعلم استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القايل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل ارادة العموم حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم المقول عنه بالنسبة الى السامع لاحتمال اطلاع القايل عليها يوجب تنويع مقالة وهو يهدم قاعدة النهي عن الغيبة وهذا الفرد مستثنى من جهة استماع الغيبة وقد تقدم انه احد المغتابين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتسلم النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده اطلاق النهي فيما تقدم لقوله صلى الله عليه واله هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واما مع رجحانها كرد المبتدعة واخزاء الفسقة والتنفير منهم والتحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب مع امكانه فضلا عن غيره والمعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله الموفق والمعين تتمة نذكر فيها فوايد مهمة فايدة قرن الله سبحانه في كتابه العزيز بين عشرة قرن بين الخبيث والطيب قوله تعالى قل لايستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدت مرجعه جميعا الى العلم وقرن فايما ذكاد في اكرامهم سبحانه وتعالى اولى العلم بنفسه وملائكته فقال عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فانما زاد في اكرامهم على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى

في فضائل اهل العلم من الكتاب

الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل بدر بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى

قوله لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات من باته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله تعالى الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء وافضل الناس والشاهد على ذلك كتاب الله تعالى وسنة نبيه وقد ذكرت بعض ما ورد في كتاب الله تعالى واما السنة فهي في ذلك كثيرة يبنو عن الحصر ومنها قول النبي صلى الله عليه واله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله صلى الله عليه واله من طلب علما فلم يدركه كتب الله تعالى له كفلا من الاجر ومن طلب علما فادركه كتب الله تعالى له كفلين من الاجر وقوله صلى الله عليه واله من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملئكة انهم عتقاء الله من النار وقوله صلى الله عليه واله من طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقوله صلى الله عليه واله من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقوله ثم فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته وقوله صلى الله عليه واله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها والحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقوله صلى الله عليه واله من خرج في طلب العلم فهو خارج في سبيل الله تعالى حتى يرجع وقوله صلى الله عليه واله من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق وضلالا الى هدى كان علمه كعبادة اربعين عاما

في النظر في عجائب الملك والملكوت

فايدة اعلم ان النظر يعني الفكر وموضع النظر ينبغي ان يكون في ملكوت السموات والارض فانه اذا تفكر الناظر في العالم بما فيه من افلاكه المتحركة والنجوم السايرة وسمائه المرفوعة وارضه الموضوعة المبسوطة المتماسكة على الهواء مع ثقلها وعظمها وما فيها من الجبال الراسية والبحار الزاخرة والانهار الجارية والثمار الناضرة وكل ذلك يفتقر الى صانع بالضرورة وعلى موضع هذه الدلالة نبهنا الله تعالى بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون تضمنت هذه الاية عشر

في تفسير بعض آيات خلق السموات

ايات وكل اية منها جملة من الدلالات كل واحدة منها لو انفرد لكفى فدلالة السموات والارض على الله تعالى من وجوه ثلاثة خلقه اياهما واحداثه اياهما اولا الثاني امساكه لهما من غير علاقة ولا عماد الثالث ابقاءهما على الوجه الذي يقتضيه مصلحة العباد من نفي ما بينهما ورفع السماء ودحو الارض ليحصل المنتفع بالشمس والقمر والنجوم والمنتفع بهما ظاهرة الى غير ذلك من الوجوه ودلالة اختلاف الليل والنهار عليه سبحانه من ثلاثة وجوه الاول احداثهما على ما هما عليه من الاختلاف والتعاقب والزيادة والنقصان الثاني وقوع ذلك بحسب مقادير مقدرة لاتختلف على مرور الزمان الثالث حصول ذلك بحسب مصالح العباد في اليقظة والمنام التي لاتحصل لو دام احدهما سرمدا دون الاخر من ابتغاء الفضل واصلاح امر المعيشة بالسعي في النهار والسكون والراحة الى غير ذلك ذلك تقدير العزيز العليم الذي لايقدر عليه سواه واما الفلك فهي السفن وان كانت انما صارت سفنا بتركيب العباد واعمالهم فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من وجوه ثلاثة الاول خلقه الامور التي لاتتم الا بها كالخشب والحديد وغير ذلك وهداية الخلق الى تركيبها على الوجه الذي يجمع معه الانتفاع بها الثاني خلقه الماء على ما هو عليه من الرقة والاحوال التي يجري معها السفن وقوة حمله على ظهره الثالث ارسال الرياح التي تجري بها السفن ولمجموع هذه الامور لما انتفع العباد بها الى غير ذلك ولايقدر على جميع هذه الامور الا الله تعالى واما انزال الماء فدلالته على الله تعالى من

وجوه ربعة انشاؤه وانزاله من السماء الى الارض الثاني حصره على ما هو عليه من الاوصاف للايفه بمصالح العباد كالرقة
والبرودة والحلاوة الثالث نزوله على وجه يتم الانتفاع به وتنزيله دفعة واحدة لعظمت المضرة بسببه في الخرابة والاهلاك
الرابع نزوله بحسب ما يحتاج اليه العباد بحسب ما يعلم الله من مصالحهم الى غير ذلك من الوجوه التي لا يقدر عليها الا الله
سبحانه وتعالى وما احياه الله به الارض بعد موتها فدلالتها على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول اخراج النبات
منها رزقا للعباد بحسب ما تقتضيه حاجاتهم وتتعلق به مصالحهم الثاني اختلاف الخارج منها في الجنات والالوان
والارايح والطعوم والمنافع الثالث تدبيره خروج كل ثمرة من شجرة مخصوصة مميزا للمصالح وتكميلا للمنافع وليكون
من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة غرس شجرتها التي عوده سبحانه انه يخلقها منها ولو اختلف ذلك عليهم بان كان
سبحانه تارة من شجرة اخرى لعظمت المشابهة في ذلك عليهم وكان من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس
كل شجرة لانه لا يدري من اي ذلك تحصل مقصوده فلذلك كمل سبحانه عليهم النعمة لما عودهم في ذلك عادة لا يختلف
الى غير ذلك من وجوه الدلايل وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى واما بث الدواب فيها فدلالتها على الله
سبحانه من وجوه ثلثة الاول خلقه اياها على اختلاف هياتها وصورها وظهورها الثاني تركيبها على ما اختصت
به من الامور النفسية كالحيوة والقدرة والشهوة والنفرة التي معها يتم انتفاعها واختصاص ما اختص منها بالعقل
والنطق وما اشبه ذلك الثالث ابداعه للنسل منها الذي صار خلفا عنها وقائما مقامها ثم تربيته لنسلها على
البالغ من وجوه الحكمة والتمام من احوال النعمة لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس مخصوص ليكون
من رغب منهم في تحصيل شيء من ذلك قصد الى جنسه الذي يحصل منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم
المؤنة على مثل ما قدمناه في خلق الثمار من الاشجار وكل ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه واما تصريف الرياح
فدلالته على الله من وجوه اربعة الاول احداثه بعد ان لم تكن الثاني تصريفها اياها بين الاحوال المختلفة من الحر والبرد
والشدة واللين الثالث تقليبه اياها في الجهات بين الجنوب والشمال والصبا والدبور الرابع تعليق مصالح العباد
بها في الزروع والثمار والحبوب وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله سبحانه واما السحاب المسخر فدلالته على الله
سبحانه من وجوه ثلاثة الاول احداثه بعد ان لم يكن الثاني امساكه مرة في الهواء مع ما فيه من الثقل ونشره مرة
اخرى الثالث ما اشتمل عليه السحاب من الرعد والبرق وما اودعه من الماء بحسب ما تعلقت به مصالح العباد وغير
ذلك من وجوه الدلالة وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه الذي اتقن كل شيء وانه خبير بما تفعلون **فايدة**
في قوله تعالى رب اشرح لي صدري سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن شرح الصدر فقال نور يقذف في القلب
فقيل واما امارته قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل النزول ويدل على
ان شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واعلم ان الله
تعالى ذكر عشرة اشياء ووصفها بالنور احدها وصف ذاته بالنور الله نور السموات والارض وثانيها الرسول
لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وثالثها القران واتبعوا النور الذي انزل معه ورابعها الايمان يريدون ليطفئوا
نور الله وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور ربها وسادسها ضياء القمر فيهن نورا وسابعها النهار و
جعل الظلمات والنور وثامنها البينات انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وتاسعها الانبياء نور على نور
وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة فلما ثبت هذا فنقول احدها كان موسى عليه السلام قال رب اشرح لي صدري
بمعرفة انوار جلال كبريائك وثانيها رب اشرح لي صدري بالتخلق باخلاق رسلك وانبيائك وثالثها رب اشرح
صدري باتباع وحيك وامتثال امرك ونهيك ورابعها رب اشرح لي صدري بنور الايمان بك والايقان
بالهيتك وخامسها رب اشرح لي صدري بالاطلاع على اسرار عدلك وقضائك وحكمك وسادسها رب
اشرح لي صدري بالانتقال من نور شمسك وقمرك الى انوار جلال عزتك كما فعله ابرهيم عليه السلام حيث
انتقل من الكواكب والقمر والشمس الى حضرة العزة وسابعها رب اشرح لي صدري من مطالعة نهارك وليلك

الى مطالعة نهار فضلك وليل عدلك وثامنها رب اشرح لي صدري بالاطلاع على مجامع اياتك ومعاقد بيناتك في ارضك
وسمواتك وتاسعها رب اشرح لي صدري في ان اكون خلف صدق للانبياء المتقدمين ومشبها لهم في الانقياد لحكم رب
العالمين وعاشرها رب اشرح لي صدري بان تجعل سراج الايمان في قلبي كالمشكوة التي فيها المصباح **فايدة** يجوز المشي
في الصلوة في عشرة مواضع من وجد الامام راكعا وخاف فوات تلك الركعة وبينه وبين الصفوف قدر يزيد على مربض و
ركع ومشى في ركوعه حتى يلحق بالصف فليسجد وان شاء ركع وسجد موضعه فاذا رفع الامام راسه رفع هو راسه وقام ومشى
في صلوته حتى يلحق بالصف ومن كان في صلوة الجماعة وراى خللا في صف مشى ووقف في ذلك الخلل والمرأة اذا جاءه
رجل او رجال وقاموا في صفها مشت القهقري ووقفت منفردة عن صف الرجال ومن رعف في الصلوة واصاب ثوبه
او بدنه منه قدر درهم فصاعدا جاز ان يمشي من غير ان يستدبر القبلة ويغسل الدم ويتم الصلوة ومن ضاقت عليه
الصفوف جاز ان يمشي ليومي على نفسه او على غيره ويقف منفردا او يقف في صف غير ذلك الصف ومن كان في دعاء
الوتر وهو عطشان وفي عزمه الصوم من الغد واما م قلة وبينه وبينها خطوتان او ثلاث سعى اليها وشرب منها قدر
حاجته وعاد في الدعاء كذلك رواه سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام بهذه الشروط معتدا في الباب الاخير
من كتاب التهذيب ورواه في الباب الاول علي بن ابي حمزة او غيره عن جده مطلقا والمسافر اذا جد به السفر ولم يمكن
من الوقوف في الصلوة صلى ماشيا جاءت به الاحاديث في باب صلوة المسافر ومن كان في الصلوة وراى جنازة او غيرها
جاز له ان يمشي اليها ويقتلها ويتم الصلوة وروى عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام في الحية اذا كانت بينه وبينها
خطوة واحدة فليخط وليقتلها والا فلا ومن خاف ضياع مال او اباق عبد او اتلاف دابة او هلاك صبي جاز له ان يمشي في
الصلوة ويستوثق في حفظ ذلك ويرجع فيتم وان لم يتمكن الا بقطع الصلوة قطعها والمتيمم اذا صلى ركعة واحدة
ما نقض التيمم من غير تعمد ثم وجد الماء جاز له ان يمشي اليه ويتوضأ ويبني على صلوته ما لم يتكلم ويستدبر القبلة جاء
به حديثان صحيحان واليه ذهب ابو الحسن علي بن بابويه في الرسالة والشيخ ابو جعفر في كتبه لم يقيده بصلوة ركعة
ومن كان في مكان مغصوب وتضيق عليه وقت الصلوة صلى ماشيا ايماء وخرج من ذلك الموضع اذا تمكن الخروج
فايدة النجاسات عشرة البول والغائط مما لا يؤكل لحمه من ذي نفس سائلة والمني من ذي النفس السائلة
مطلقا وكذا الميتة والدم منه والكلب والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات
العشرة في هذين البيتين فقال فدال ثم عين ثم باء ومبنات ثلاث ثم خاء فهذه سبعة زدها ثلاثا هي الكاف
جعاثم فاء وقال اخر دم ومني ثم بول وغائط وكلب وخنزير كذلك كافر وميتة ذي نفس جميعا كان مسكرا
كذلك فقاع وذلك ظاهر **واما** المطهرات فعشرة ايضا الماء والشمس والارض الطاهرة والحجر منها والنار والاستحالة
كصيرورة العذرة والدم ترابا لقوله عليه السلام التراب طهور والكلب والخنزير في المملحة ملحا في قول والانتقال كالاسم
والصورة والنطفة والعلقة والدم في وسط البيضة حيوانا والماء النجس بولا لحيوان محلل وكصيرورة الدم نجا
او صديدا خالبا عنه واما في استحالة الدبس النجس خلاف واسلام الكافر وانتقال الدم النجس الى البعوض والبرغوث
وشبهما السرعة استحالته الى دمها ونقص البئر بالنزح وثلثي العصير بالغليان ولو بالشمس وانقلاب الخمر والعصير
النجس خلا وان كان بعلاج الا اذا كانت فيه نجاسة اخرى وكذا انقلاب النبيذ خلا في قول والجسم الطاهر في الاستنجا
من الغائط غير المتعدي ويقال له الاستجمار كالحجر والخشب والكرسف لكن بثلثة احجار او غيرها من الاجسام الطاهرة
حتى تزول النجاسة فان لم تزل بثلاثة زاد عليها حتى تزول النجاسة وزوال عين النجاسة من غير الادمي من الحيوان
وان لم يغب ومن الفقهاء من اشترط الغيبة وعن الادمي في بواطن العين والانف والفم وصماخ الاذن والاحليل
وفرج المرأة ولبس الدبغ مطهر عند علمائنا اجمع الا من شذ ولا مسح الصيقل السيف والسكين الحقيقي لعدم ورود
الشرع به وعند جمهور العامة يطهر قال الشهيد رحمه الله ولا الغيبة في الحيوان نعم لو علم المكلف بالنجاسة ثم مضى
زمان يمكن فيه الازالة حكم بالطهارة لظاهر المسلم عن النجاسة وقد نظم بعض الشعراء هذه المطهرات في هذه الابيات

فقال تراب وماء ثم شمس منيرة وايمان صدق ثم نار تسعر ونقص عصر وانقلاب لحمرة كذلك للاستنجاء حجر مطهر وعنيزة حيوان كذلك سطالة وهذا تمام العشر والله اكبر **فايدة** العمرات الواجبة عشرة عمرة التمتع وعمرة القارن وعمرة المفردة والعمرة التي تؤدي عن العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف بالموقفين وعمرة الانقر من قابل لمن افسد حجه وعمرة المتمتع اذا دخل فيها والعمرة لمن دخل مكة في حاجة ونقط هذه العمرة عن المرتضى والخطائية والعمرة التي استوجر عليها والعمرة الواجبة بالنذر او العهد واليمين **فايدة** الجراحات عشر اولها الخارصة وهي شبه الخدش وفيها بعير والدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها ثلاثة ابعرة وسمى ابن ادريس الباضعة متلاحمة ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة التي بين العظم واللحم وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها خمسة ابعرة ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان تفسد وفيها عشرة ابعرة ثم المنقلة وهي التي تحوج الى نقل العظم من موضع الى موضع وفيها خمسة عشر بعيرا ثم المامومة وهي التي تبلغ ام الراس وهي الخريطة التي فيها الدماغ ومصالحه وفيها ثلث الدية ثلاثة وثلاثون بعيرا ان كان من اصحاب الابل ولم يلزمه ثلث البعير الذي يكمل به ثلث المائة وهو مذهب السيد الرضي المرتضى في الانتصار والمفيد في المقنعة وابي جعفر في النهاية ثم الدامغة وهي التي تخرق الخريطة وتصل الى جوف الدماغ وفيها ما في المامومة من في الراس واعلم ان اصحابنا اتفقوا على ديات ست من هذه الجراحات وهي السمحاق والموضحة والهاشمة والمنقلة والمامومة والجائفة واختلفوا في الخارصة والدامية والباضعة فذهب المرتضى والمفيد وسلار في الرسالة الى ما ذكرته في الخارصة والدامية والباضعة وقال الشيخ ابو جعفر وابو الصلاح في الكافي ومصنف الوسيلة الخارصة هي الدامية وفيها بعير ثم الباضعة وهي التي تقع اللحم وفيها بعيران ثم المتلاحمة وهي التي تنفذ في اللحم وفيها ثلاثة ابعرة والصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن ظريف عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الخارصة شبه الخدش بعير وفي الدامية بعيران وفي الباضعة ثلاث من الابل الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن ابي بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الباضعة ثلاث من الابل فان احتج بما رواه سهل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قضى رسول الله صلى الله عليه واله في الدامية بعيرا وفي الباضعة بعيران وفي المتلاحمة ثلاثة ابعرة وبما رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله في الحكم فالجواب ان الاخبار التي استند الينا اعدل رجالا لان سهل بن زياد ضعيف ومحمد بن الحسن قال والسكوني من رجال العامة وهذه الجراحات انما يكون هذا حكمها اذا كانت في الراس والوجه اما اذا كانت في البدن ففيها بحساب ذلك من الراس منسوبا الى العضو التي هي فيه مثال ذلك الموضحة في الراس والوجه ففيها نصف عشر دية الاصبع وهكذا باقي الجراحات وقال الشيخ في النهاية والقصاص ثابت في جميع الجراحات الا المامومة خاصة لان فيها تغريرا بالنفس ويثبت فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ في مسائل الخلاف والمبسوط الى ان القصاص لا يثبت في المامومة والجائفة والهاشمة والمنقلة وهو اختيار ابن ادريس **فايدة** اسماء الحيض عشرة المحيض قال الله تعالى يسئلونك عن المحيض قل هو اذى والضحك لقوله تعالى فضحكت والطمث قال الشاعر الا ايلام المرء في خبث نفسه واول شيء يعتنيه دم الطمث والنفس قال الشاعر تسيل على حد الظباء نفوسنا وليس على غير الظباء تسيل والسيل يقال حاض الوادي اذا سال والاذى والاقراء لقول النبي صلى الله عليه واله دع الصلوة ايام اقرائك والاكبار والاعصار وقد جمعها بعض الشعراء في بيت واحد فقال حيض وقرء وضحك نفس اعصار محيض طمث اذى سيلان اكبار **فايدة** قيل في الانسان من اعضائه عشرة اول كل منها كاف وهي الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكفل والكليه والكرة والكعب **فايدة** اعلم ان شعب البلاغة التي ذكرت في علم المعاني والبيان عشرة الاولى الاستعارة وهو ان يحاول المتكلم تشبيه شيء بغيره ولا ياتي بلفظة التشبيه طلبا لزيادة الدلالة مع الايجاز

في العمرات الواجبة

في الجراحات عشر

في احكام الجراحات

وعنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال في الباضعة ثلث من الابل ح

في اسماء الحيض عشرة

في شعب البلاغة وغيرها

فيستعير اسم المشبه ويكسوه المشبه من غير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زيادة بلاغة مثاله في العزيز قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ووجه الاستعارة ان الثوب لما كان يحيط بجوانب لابسه ويشمله من جهاته استعاد اسمه للخوف والجوع حيث اراد الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات فهو ابلغ في المقصود من الحقيقة اذ لو قال جعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من جوانبهم كانه لباس لهم لم يكن فيه من الحسن ما في الاستعارة الثانية التشبيه وهو الدلالة على شيئين اشتركا في معنى وهو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه في نفسه وهو اشهر منه فيحصل المنشي ما لم تدخل عليه الاداة كالاخر مثاله زيد كالاسد ووجهه كان كالقمر وقوله تعالى كانهم جراد منتشر فشبه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين منحيرين قد طبقوا الجهات بكثرتهم لا ياوي بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لما ذكرناه من المعنى الثالثة الكناية وهو لفظ استعمل في معناه والمراد ما يلزم ذلك المعنى مثاله في قوله تعالى في عيسى وامه كانا ياكلان الطعام كنى به عن خروج الخارج منهما لانه من لوازمه فهو افصح واوجز اولى والظاهر من فحوى هذه الكناية ان من اكل وخرج منه هذا الخارج فهو بمعزل عن الالهية فلا يليق بهما وقد ضل من نسب هذا المنسبه اليهما الرابعة الايجاز وهو التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة وهو يدل على رجحان العقل وبيان كمال الفضل مثل نوع من الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له برجحانه وكشفه وتبيانه بوجوه خمسة ذكرنا في الباب الخامس فلا احتياج لاعادتها الخامسة الاطناب وهو ذكر الشيء مرة بعد اخرى بلفظ غير الاول لتشديد به مثاله قوله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية فقوله بافواهكم اطناب لانه دل على ما دل عليه تقولون لان القول لا يكون الا بالفم ولكن نبه به على تعظيم هذا الامر لشدته وقبحه السادس المغالطة وهي من احسن ما يتعاطاه المنشي المجيد وهو ان ياتي بكلام يدل على معنى وله مثل او نقيض يكون المثل او النقيض احسن موقعا مثاله في حق المنافقين وقد صدر منهم حركات وكلمات في حق النبي صلى الله عليه واله بالاستهزاء فقال تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فغالطوا في الجواب عن ذلك بهاتين اللفظتين الموهمتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله بقوله قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن السابعة التضمين وهو ان يضمن المتكلم كلامه شيئا من القران والحديث والامثال العربية والشعر وقد اعتنى به كثير من الخطباء والوعاظ والنظمين يزينوا الكلام حسنا وعذوبة الثامنة الاستدراج وهو ان يصوغ لغرضه الفاظا تكون من لطافتها ما يخدع بها وهو ان يصوغ لغرضه الفاظا تكون الالباب وهو الركن الاعظم في هذه الصناعات وفي القران منه مواضع كثيرة منها واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء والاية فانه لما اراد ان يقل قومه من ارضهم الى غيرها استعطفهم ما سرهم ثم استدرجهم الى مطلوبه وهو قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم التاسعة المبادي وتسمى براعة الاستهلال وهو ان يجعل اول كلامه دالا على المقصود فيجعل التحميد والدعاء مشعرا بذلك كقول العقيه الحمد لله الذي وفق للتفقه في الدين من اختاره من العباد وكقول النحوي الحمد لله الذي رفع من انخفض جلاله وكقولي في اول ديباجة هذا لنا ليف الحمد لله الذي وعظنا بالذ الحق والصامت لننزجر بهما عن ارتكاب الشبهات العاشرة التخلص وهو ان يجعل بين المعنى الذي ينتقل عنه والذي ينتقل اليه تعلقا وارتباطا بحيث يكون الكلام المشتمل على المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد كقصة ابرهيم عليه السلام في سورة الشعراء فان فيها من التخلص ما يدهش العقول ويطرب الفحول ومنه قول ابي تمام في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود اراد بقوله قومس بلدة يقال لها دامغان والسرى السير بالليل واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة والقود الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود واي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى وفي القران منه شيء كثير **فصل** العشرة من قواعد حول الكتابة فمن ادركها استحق اسم الكاتب والمنشي وللكتاب مقالات مستملحة تدل على فضلهم وتوقد فطنتهم منها

الثاني التشبيه

الثالث الكناية

الرابع الايجاز

الخامس الاطناب

المغالطة

السابع التضمين

الثامن الاستدراج

المبادي

التخلص

حكاية عن بعض من صاحب ابن عباس

ما حكى ان الصاحب بن عباد رحمه الله كان من افضل اهل عصره ادبا وملاحة وكان كثيرا ما يستعمل ملح الظريف
فمر يوما في موضع يباع فيه الخبز والحلبس فرأى هناك جارية من احسن الناس وجها واملحهن حياء وكان معه جماعة من
صحابه فاقبل على ابن عماد وقال له الجارية فقال ابن عماد يا مولاى والحالسين فلم يفهم الحاضرون مراده وعلموا
انهما لم يريدا الخبز والحلبس فسألوا ابن عباد عن مرادهما فقال لا ابتغيهما منهم الا غالية انها فلت الظاهر ان الصاحب
رحمه الله اراد بقوله الجارية ابن فاجابه ابن عماد الخاشين **وعن** عجايب ما اتفق للصاحب انه خلا يوما في داره في
موضع كثير وقت القيلولة فلم يترك احد فدخل عليه رجل ومن الهيئة والثياب من غير اذن فقال له الصاحب ادخله
الكلب بغير اذن فقال له الرجل الكلب من لا يعرف للكلب ثلاثمائة اسم فبهت الصاحب فقال له ادبحن ذلك
فقال نعم وسردها فاقبل عليه وادناه واعطاه من المال ما دفعه واغناه فاين هؤلاء من قوم سموا انفسهم الكتاب
ولم يكن معهم من شروط الكتابة سوى تسويد البياض الذي يعرفه احاد الاطفال وليتهم اقتصروا على هذه الشمية
بل زادوا على ذلك وتشبعوا باسم العلم والعلماء ولم يلتفتوا الى قول النبي صلى الله عليه واله المتشبع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور العلم يكسب لصاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهينا
والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والجود وان كان بخيلا والحيل وان كان
سلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها والفهم وان كان بليدا فايدة اقسام البيع عشرة بالنسبة الى
الاجل او بعضه والى الاخبار براس المال او بعضه والى مساواة الثمن والعوض فيما ثمان فالنسبة الى الاجل فان كان
الثمن والمثمن حالين فهو النقد وعكسه بيع الكالى بالكالى وهو منهي عنه وان كان الثمن حالا والمثمن مؤجلا فهو
السلف وعكسه النسية وبالنسبة الى الاخبار براس المال او بعضه فان كان مع زيادة فهو المرابحة وعكسه المواضعة
وان كان مع التساوى فهو التولية وان كان مع عدم الاخبار فهو المساومة وان كان مع التساوى فان كان يشترط
فيه القبض في المجلس فهو الصرف وان كان لم يشترط فيه القبض في المجلس فهو الربا **خاتمة** اعلم ايها الاخ
وفقنا الله واياك ان الزهد في الدنيا راس كل خير كما ان الرغبة فيها راس كل شر ولا يتم لك الزهد في الدنيا الا
بالعمل الصالح قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ
عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ويظهر لى في ايضاح هذا المعنى عشرة وجوه
احدها ان حب الدنيا مذموم ومؤثرها ملوم قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها
مذموما مدحورا وقال جل وعلا فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وقال عز من قائل من
كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب فذم الله تعالى الدنيا في اى كثير اذا سمعها
العاقل علم ان الله تعالى لم يذمها وينهى عن حبها الا لوصف خبيث فيها وذلك والله اعلم ان الله تعالى
فالقول البالغ فيها اذا كان الله تعالى يبغضها ولا يحبها وانت محبه فينبغي لمن احب احدا ان يبغض الذي يبغضه
المحبوب ويكون عدوا له وقال بعضهم في هذا المعنى واجاد تود عدوى ثم تزعم انني صديقك ان الراى منك
لعازب ثانيها ان اوصاف الدنيا كلها قبيحة وان كان ظاهرها حسنا جميلا فباطنها قبيح مذموم كما حكى
عن علي عليه السلام راى طيرا حسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شئ فقال من انت قال انا الدنيا
عافانا الله من شرها وقال الله تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لهو ولعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد الاية وقال جل جلاله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام وفي كتاب كشف الاسرار شبه الله تعالى الدنيا بالماء والماء ليس له قرار وكذلك

الدنيا والماء قليله كاف وكثيره مضر وكذلك الدنيا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى والماء ان امسكته وتغير صار
بليه وبالماء يتميز الارض الطيبة من الارض الخبيثة كذلك المال يتميز به الكريم من اللئيم والماء طبعه النقصان وكذلك
الدنيا والماء الكثير يفسد الزرع كذلك المال الكثير يفسد القلب انتهى ملخصا وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان مطعم ابن ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الى ما يصير قوله قزحه يعني طيبه بالابازير وقال علي
عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك
همومك لما ايقنت من فراقها وكن احذر ما تكون منها انس ما تكون بها وان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور
عنه مكروه وان سكن الى ايناس ازاله عنه ايحاش وقال ايضا عليه السلام الدنيا اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب
وحرامها عقاب من صح فيها مرض ومن مرض فيها سقم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاته
ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته وللبلغاء في هذه المادة كلمات حسنة منها قول
بعضهم ان الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول فخيرها
يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة وادبارها فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية فاغتنم غفوة الزمان وانتهز
فرصة الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك وقال اخرون ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا
تفي لصاحب لا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل
بك فان نعيمها يتنقل واحوالها تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى وقال اخر الدنيا اما نقمة نازلة او نعمة زائلة
وقال اخر ان الدنيا كثيرة التغير سريعة التنكر شديدة المكر دائمة الغدر فاقطع اسباب الاهواء عن قلبك واجعل ابعد
املك بقية يومك وكن كانك ترى ثواب عملك وقال اخر من نكد الدنيا انها لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة تصلح
جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب فالكون فيها خطر والثقة بها غرر وقال اخر لما بال افضل
ما سمحت به نفسك ثم تنبذه هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك وغناء لولا انه فناء
وجسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه مفقود وغنى لولا انه منى وارتفاع لولا انه اتضاع وعلاء لولا انه بلاء و
حسن لولا انه حزن وهو يوم لو وثق له بغد وروى ان علي عليه السلام راى الدنيا في صورة عجوز شوهاء
عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت قالت لا احصيهم فقال اطلقوك ام توا عنك فقالت بل قتلتهم كلهم
فقال عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين والى هذا يشير الشيخ ابو
منصور الثعالبي في قوله تنح عن الدنيا ولا تخطبنها ولا تخطبن قتالة من تناكح فليس يفي مرجوها بمخوفها
ومكروهها اما تاملت راجح لقد قال فيها الواصفون واكثروا وعندى لها وصف لعمرى صالح سلاف
قصاراها ذعاف ومركب شهى اذا استلذذته فهو جامح وشخص جميل يونق الناس حسنه ولكن له اسرار
سوء قبائح وقال ابو العتاهية هي الدار دار الاذى والقذى ودار الفناء ودار الغير فلو نلتها بحذافيرها لمت
ولم تقض منها الوطر ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه ضرر اذا ما كبرت وبان الشباب
فلا خير في العيش بعد الكبر وقال احمد بن عبد ربه الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف
جانب هي الدار ما الامال الا فجائع عليها ولا اللذات الا مصائب فكم سخنت بالامس عين قريرة وقرت عيون
دمعها الان ساكب فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب وقلت اخي اسمع بصحيح عقلك
النجى واحفظه من كيد النوايب ناب الا انما الدنيا الدنية جيفة تحوم كلاب حولها وذئاب فان كنت
كلبا دم بما نلت لقمة وان لم تكنه عفرتك كلاب ومن قبح اوصاف الدنيا انها باب جمع الخبائث وحجاب عن
حضرة الوارث روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من هوان الدنيا انه لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها وقال بشر بن الحارث ينبغي لنا ان لا نحب هذه الدار لانها دار نعصى الله فيها والله لو
لم يكن منا الا انا احببنا شيئا ابغضه الله عز وجل لكفانا وقال ابن المقنع دليلك ان الفقر خير من الغنى وانا

المقبل المال خير من الثرى لقادك مخلوقا عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر قول عصى الله بالغنى
يعني بسبب تحصيل الفقر والا فالفقر ربما كان سببا للفسق كالسرقة وقطع الطريق وتعطيل الفرايض كالغنى والكفر
والعياذ بالله منهما او كالفقر والغنى يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من غنى يطغيني وفقر ينسيني وقال سليمان بن داود عليهما السلام او تينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا وعلمنا
مما علم الناس ومما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل في الغضب والرضا
والقصد في الغنى والفقر واذا ثبت للدنيا الاتصاف بجميع هذه الاوصاف السيئة التي تجنب العاقل من اتصف
بواحد منها كان حريا عليه او وجب نبذها منها وراء الظهر اصوب ثالثها ان الله تعالى يقول تريدون عرض الدنيا
والله يريد الاخرة ومراد الله تعالى خير من مراد نا بل ما لم يرد الله لا خير فيه اصلا وعلى العاقل ان يكون مراده تبعا لمراد
مولاه رابعها ان اعظم اسباب حب الدنيا خوف الفقر والله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
وعلى العاقل ان يكذب الشيطان ويحذره قال سفيان الثوري ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فاذا
قبل ذلك منه احد اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه سوء الظن خامسها ان من هوان الدنيا
على الله تعالى تساوي المؤمن والكافر والاحمق والعاقل والجاهل والعالم في نيلها بل الغالب ان تكون الكفار
والحمقاء اكثر اموالا قال سعيد بن المسيب الدنيا نذلة تميل الى الانذال وقال الشاعر كم كافر بالله امواله تزداد
اضعافا على كفره ومؤمن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره يا لائم الدهر وافعاله مشتغلا يزري على قدره
الدهر مأمور له آمر ينصرف الدهر الى امره وانشد الطيبي في حاشية الكشاف كم من اديب فهم قلبه مستكمل
العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم وقال آخر كم من ذكي قوي في تقلبه مهذب
الرأي عنه الرزق منحرف ومن ضعيف قليل العقل مختلط تخاله من مياه البحر يغترف هذا دليل على ان الاله
له في الخلق سر خفي ليس ينكشف وقال حبيب الطائي ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في
دهره وهو عالم ولو كانت الارزاق تأتي على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم وهذا البيت فيه اشارة
الى سر ذلك والحكمة فيه ويوضحه قول محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل
وليعلم ان ليس له من الامر شيء ولهذا الامر سر آخر يشير اليه قول بعض الحكماء لا يزال العاقل ينبغي بعقله لصحة فكره و
حسن نظره وقول عبد الله بن المعتز العقل كالمرآة المصقولة يرى صاحبها مساوي الناس والدنيا فلا يزال مهموما
منغص السرور والجهل كالمرآة الصدئة لا يرى صاحبها الا سرورا ابدا وسر آخر اشار اليه الشاعر بقوله عتبت
على الدنيا لتقديم جاهل وتأخير ذي علم فقالت لي اعذرا بنو الجهل ابنائي وكل فضيلة فابناؤها ابناء
ضرتي الاخرى وقال السيد الرضي رضي الله عنه عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد عسرا ضره ليس ينجلي
اكل شريف من علي جدوده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم ببغيي عنادا
من طلاقي علي وقال آخر الى متى يا دهر حتى متى تصرف ايامك ايامه اهكذا تفعل في كل ذي فضيلة او همة
عالية فان تكن تحسبني منهم فهي لعمري ظنة واهية والى ما ذكرنا من هوان الدنيا اشار النبي صلى الله عليه
وآله بقوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ومن ثم كان اكثر الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم مع ما خصهم الله تعالى من كرامته وفضلهم به على سائر خليقته فقراء لا يجدون بلغة حتى
صاروا في الفقر مثلا قال البحتري فقري كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد وينبغي للعاقل العالم
ان ينزه نفسه عن شيء يشاركه الكفار والحمقاء والاراذل والجهال فيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
تركت الدنيا لخسة شركائها وكثرة عنائها وقلة بقائها وقال ابو عبد الله القرشي من لم يأنف من مشاركة الاضداد
في الاسباب فهو خسيس الهمة سادسها ان الله تعالى جعل في المال حقوقا ان اعتق المرء باداءها شغله عما
هو اهم من العبادات وربما كان مقامه اعلا واشرف من ان يصرف الفكرة والبدن للخروج من عهدة ما وان

رابعها اعظم اسباب حب الدنيا خوف الفقر

في بيان ان الدنيا في رفع الجهال

اصلها احدث وزادها واوقف للسؤال عنها قال معاذ لا تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن جسده
فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه كيف عمل فيه وروي معناه مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وآله وروي عن علي عليه السلام انه قال في المال احدى ثلث خصال قالوا وما هي يا
روح الله قال يكسبه من غير حله قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه قال تشغله
عن عبادة ربه ودخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك
فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك
ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين والى هذا يشير قول بعض الحكماء رب مغبوط بمسرة وهي داؤه ومرحوم
من سقم هو شفاؤه وقيل لعيسى عليه السلام لو دعوت الله تعالى يرزقك حمارا فقال انا اكرم على الله ان يجعل لي
خادم حمار وقيل لبعض الزهاد الا توصي فقال بماذا اوصي والله ما لنا شيء وما لنا عند احد شيء ولا لاحد
عندنا شيء هذا ان كان المال حاصلا له من غير تعب ولا نصب واما اذا لم يكن حاصلا الا بكثرة الكد والطلب
فنظم تعب اخر لا فرح لا يخلو من خيبة وظفر فان خاب اجتمع عليه تعب الطلب وذل الحرمان وان ظفر به توقع زوال
ما ظفر به مونه قبل ادراك اربه وكلا منهما اشد من تعب طلبه والى شيء من ذلك اشار ابن السماك بقوله من
نال منها مات فيها ومن لم ينل منها مات وعليها فالعاقل من تعجل السلامة والراحة ودخل في العز في اعظم
ساعة وقال ابراهيم بن ادهم مساكين الاغنياء طلبوا الراحة فعدموها فوجدها الزهاد فكرهوها وقال بعضهم
من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا واهلها في عينه وقال الشاعر ارى الزهاد في روح وراحة قلوبهم
عن الدنيا مزاجه اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملوك الارض سيمتهم سماحة سابعها ان المرء اما ان يطلب
الدنيا باجمعها واما ان يطلب من الدنيا بعضها واما ان لا يطلب منها شيئا اما حصول الدنيا باجمعها لشخص واحد
كلما يحتاج فهو كمال وهمي ولكنه غير واقع اذ قد ثبت ان الدنيا ملك حقيقي للواحد تعالى وتقدس وقد
جعلها تعالى بايدي جميع المخلوقين ودبعة ماذونا في استعمالها والانتفاع بها من غير اسراف كما قال الشاعر
وما المال والاهلون الا ودبعة ولا بد يوما ان ترد الودايع وقد ضرب بعض الحكماء لذلك مثلا
فقال ان مثل الدنيا فيما ينال كل احد من اعراضها مثل رجل دعا قوما الى داره فاخذ طبق ذهب عليه بخور
ورياحين كان اذا دخل احدهم تناوله ودفعه اليه لا يستملكه بل يشمه ويدفعه الى من يجيء بعده فمن كان
جاهلا برسومه ظن انه قد وهب له فيتحير اذا استرجع منه ومن كان عارفا برسومه اخذه بشكر ورده بانشراح
صدر انتهى فحصولها الواحد محال وطلبه جهل قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها حكى احمد بن
سعيد بن كريم الملك انه عزم على خدمة الملك المعز فرخ شاه فراى في النوم هاتفا ينشد هذه الابيات
يا احمد اقنع بالذي اوتيته ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها ودع التكاثر في الغنى لمعاشر اضحوا على جمع الدنيا
ولها واعلم بان الله جل جلاله لم يخلق الدنيا لاجلك كلها واما ارادة بعضها فمما لا ينبغي ان يتصف
به عاقل لان الله تعالى وصف الدنيا بالقلة فقال قل متاع الدنيا قليل وما عسى ان يكون ذلك البعض الى غاية
ما يبلغ من جنب هذا القليل من كثرة شركائه فيه وتجاوزهم عن الحصر على ما فيه من لذات تفنى وتبعات تبقى و
هموم تزيد وافراح تبيد وقد قيل الرند ان الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن
سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وما قدر هذا الزوال اليسير الحقير حتى تتعب فيه بدنك
طالبا وتصرف اليه قلبك راغبا وتكون به عن الاخرة جانبا ويصيرك من الله حاجبا فلا فخر الا كونك للزهد
مواظبا والى الله ذاهبا وفيه راغبا فتكون ضده ومنه اليه هاربا ثامنها ان بين الدنيا والاخرة تضادا فلا يجتمعان
اصلا قال وهب بن منبه مثل الدنيا والاخرة مثل ضرتين ان ارضيت احدهما اسخطت الاخرى وقال
ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها فلما كان الجمع بينهما

حالا وكان تقديم الدنيا على الآخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل ان يدى للآخرة بالا ويعرض عن فتنة الدنيا اولادا
داموالا ويتعرض لنفحات الحق قبولا واقبالا وسيانة من الدنيا واغلالوا لتفت اليه باكراه سعيا واحتفالا وقال
بعض السلف من عمل للآخرة احرزها والدنيا ومن اثر الدنيا حرمها والآخرة وروى من قول عيسى عليه السلام
اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه تاسعها ان في محبة الدنيا والحرص على
جمعها احد نقصين نقص الايمان او نقص العقل اما نقص الايمان فمن وجهين احدهما ان لا يومن بقضاء الله
وقدره اذ قد سبقا بما يدركه المرء من اكثار واقتار والمقدر كاين لا محالة فان كان اكثارا فليرح العاقل نفسه وليريحها
عن ذلك الطلب وان كان اقتارا فليس له من سعيه الا التعب مع ان الارادة تخصيص المقدر بالوقوع في وقت دون
ما قبله وما بعده فلا يتعجله سعي الكدود ولا يوخره طول القعود وقيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك فقال على اربع خلال
علمت ان لي رزقا لا يصل اليه غيري ولا بد لي منه فاطمانت لذلك نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري
فانا مشتغل به فلله دره لقد جمع في هذه الكلمات خير الدنيا والآخرة وقال ابرهيم الخواص لعلم كلمة في كلمتين
لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت فان قيل قد يكون زيادة المال معلقة على السعي فيفيده ذلك المكتوب
المعلق قلنا المكتوب قسمان منه مكتوب من غير شرط او تعليق بفعل العبد وهو الارزاق والآجال ومنه معلق
بفعل العبد وهو الثواب والعقاب وثانيهما الا يثق بوعد الله وقد تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال جل ذكره وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ولو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بالجائزة وانت حسن الظن به لوثقت بوعده واطمانت بقوله بل لو
عاملت كافرا مستورا بظاهره وعفيفا في معاملته لكنت لا تتهمه في مواعيده كما اشار اليه قول علي عليه السلام
فيما ينسب اليه اتطلب رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف الحوادث آمنا وترضى بصراف وان كان
كافرا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا فكيف بالملك الحق الذي لا يجوز عليه الكذب ولا خلف الوعد فاي
فضيحة افضح من فضيحة من جاهره بانه متهم واي مصيبة اعظم من لم يبلغ الايمان على وجه تمامه فان قال
انه صحيح الايمان كامله قلنا فحبه للدنيا جنون محض كما قال ابن الوردي جري قلم القضاء بما يكون فسيان
التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين عاشرها ان فراق ما يجمع من الدنيا
واقع لا محالة اما من جانب المجموع او من جانب الجامع وقال الحسن ان يبقيك الدنيا لم تبق لها وانقضت حكمة
الله تعالى البالغة تغييب الآجال عن اربابها ليكون الموت متوقع الهجوم في كل نفس ولحظة وطرفة فعلم الاكياس
ان من حق ما هو كذلك ان يستعد لوصوله ولم يخدعهم لموع سراب الطمع لا امل والاماني ولم يغرهم خدوع ظاهر
زينة ما هو باطل في الحقيقة وقال واي عليل بطبيب وليس للموت طبيب واذا المرء يجري من الزمان الى غاية
ينتهي منه اجله وتنطوي على ما اسلف فيها صحيفة عمله فالسعيد من اخذ نفسه لنفسه وقاس يومه بامسه حذرا
ان توفى الاجل قبل ان يتم العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه ايها الناس ان الايام
تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وانا الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل
بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقال
ايضا في خطبة اخرى ان المومن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الحيوة قبل الممات فان الدنيا
خلقت لكم وانتم خلقتم لها فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة
او النار وسئل صلى الله عليه وآله من اكيس الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له اولئك
الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وعن سعيد الجدري قال اشترى اسامة بن زيد من زيد بن
ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا تعجبون من اسامة المشتري

الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي فظننت ان شفري يلتقيان حتى اقبض
ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت
ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم
بمعجزين وقال بعض البلغاء اعمل عمل المرء تحل فان حادي الموت يحدوك ليس يعدوك وقال عمر لابي ذر
رضي الله عنه عظني فقال ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال الجاحظ
وجد مكتوبا على حجر يا ابن ادم انك لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طويل ما ترجو من املك و
لرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك اذ قد زلت بك
قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال ابو حازم ان الدنيا غرت
اقواما عملوا فيها بغير الحق ففاجاهم الموت فخلفوا مالهم لمن لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم وقد خلفنا بعدهم
فينبغي لنا ان ننظر الذي كرهناه منهم فنجتنبه والذي غبطناهم فنستعمله وقال ايضا انما بيني وبين الملوك
يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على وجل وانما اليوم فلا عسى ان يكون فاخذ ابو
العتاهية فقال قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم ياتي
من لذة لمستحليها انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها وقال ابو اسحق الغزي انما هذه
الحيوة متاع والسفيه الغوي من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها ومن
ثم قال بعض الصوفية الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وقال بعض البلغاء الامل كالسراب غر من راه وقال
عبد الله بن المعتز يسير الى الآجال في كل ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل ولم ير مثل الموت حقا كانه اذا
ما تخطته الاماني باطل وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس نازل ترحل من الدنيا
بزاد من التقى عمرك ايام تعد قلائل وقال بعض البلغاء ما انقضت ساعة من امسك الا ببضعة من
نفسك وروي ان بعض الزهاد كان يحمل عصى وليس بكبير ولا مريض وقيل له في ذلك فقال لاعلم نفسي
اني مسافر وان الدار دار قلعة لان العصى من آلة السفر واخذه بعض الشعراء فقال حملت العصى لا الضعف
اوجب حملها علي ولا اني انحنيت من الكبر ولكنني الزمت نفسي حملها لاعلمها اني المقيم على سفر وقال بعضهم
تالله لو عاش الفتى من عمره الف من الاعوام مالك امره متمتعا فيها بكل لذاذة ومبلغا فيها نهاية فخره
لا يعرف الاسقام فيها مرة كلا ولا تجري الهموم بفكره ما كان ذلك كله مما يفي بمبيت اول ليلة في قبره
واعلم ان جميع ما ذكرناه من ذم الدنيا فهو لازم ذاتها ومقتضى حقيقتها وصفاتها واحسن من ذلك
كله ما ذكره شيخ السالكين وامام العارفين وقدوة المؤمنين الشيخ الزاهد احمد بن فهد قدس سره فقال
بعد التسمية والحمد له مثل المومن في الدنيا كمثل مدينة وحولها اسوار احاطت بها وقلبه في تلك المدينة كالمنزل
للملك والايمان في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر وللملك سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير
وهو العقل وله حاجب وهو التقوى وله صاحب وهو العلم وله نديم وهو الزهد وله صاحب سر وهو
الذكر وله علم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سيف وهو الحق وله درع وهو التوكل وله رسول وهو
الصدق وله منار وهو الاقرار وله سجن وهو الخوف وله دليل وهو القراءة وله بواب وهو المراقبة وغلق
على باب المدينة وهو الصبر وخشيته حيثان وهو الشكر وله جنود ينصحونه وله اصحاب لا يخالفونه فبينما هو
في قصره معتكف على هيبته وامره اذا قبل بعض جماعته المشفقين عليه وقال له ايها الملك الكريم ان الشيطان الرجيم
قد اقبل وتوجه اليك في جيش عظيم فاحترس في قصرك واستعد في مدينتك فانا اظنه غداة غد واصل و
على مدينتك نازل وعن حربك غير ناكل فنادى الملك في جماعته واهل النصح من خاصته وافاد عليهم الخطاب
وطالبهم بالراي والجواب ثم التفت الى الوزير وهو العقل الخطير وقال بماذا تشير فقال نخفر حول مدينتنا ...

من الزهد فانه لباس عدو نا بصده وتكبده برده فسارعوا بجمعهم بمعاول القلق واطلقوا في مجاريه دموع الارق فلما
احاط الخندق بالمدينة انشا في الحال يقول ولما احاطت بي جنود وساوسي حفرت لرصدي حول قصري خندقا
حفرناه في ارض التودد والصفا واجريت فيه دمع عيني مدفقا وصابرت وجدي واعترفت بخالقي واصبحت من كبد
المكاره مطلقا فبينما هو كذلك اذ علت غبرة الباطل واقبل العدو بين فارس وراجل فنزل الهوى عن يمين المدينة وضرب
خيامه ودق طبوله ونشر اعلامه وكانت جنوده **عشرة** وهي الحسد والكبر والعجب والتجبر والغل والحقد والغدر والحقد
والغدر والوسوسة في الصدر ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة وهي الحرص والشهوة والرغبة
والقسوة والزيغ والشح والبخل والطمع والامل والكسل ونزل حب الدنيا امام المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الرياء
والتفاخر والتكاثر والبطر واللهو واللعب والزور والكذب والغش والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل ابليس اللعين
من وراء المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الظلم والخيانة وترك الامانة والكفر والنفاق والافك والشقاوة والعداوة
بين الاهل والجيران وحب الزينة والمال ومعصية ذي الجلال فهال الملك ما ابصر وارتاع وتحير ثم انشا يقول
اني بليت باربع ما سلطوا الا لعظم بليتي وشقائي ابليس والدنيا ونفسي والهوى والله ينصرني على الاعداء
ابليس يبغي في سبيل مهالكي والنفس تامرني بكل بلائي وجنودهم خاطوا بحول مدينتي يا عدتي في شدتي
ورخائي فاجابه وزيره العقل وهو يقول لا تجزعن لما ابصرت حل بنا فحول بلدتنا القرآن يحرسنا ويحرسه
ستره من كل ناحية فنسال الله ذا التجبر يحفظنا فقد عرفناه صافا ناموسه لكن يمكرنا من ليس يعرفنا ومن يكن
ناسيا ابليس يا بنيه ونحن نذكره والله يذكرنا ثم ان الملك نادى يا غياث المستغيثين ويا امان الخائفين ويا
صريخ المكروبين ويا رجاء المنقطعين ويا دليل المتحيرين ويا منقذ الهالكين ويا اله العالمين فثبت الله جنانه و
شد ازره وادركه وقال للوزير وهو العقل كن انت في مقابلة الهوى واطلب النصر من المولى وقد سلمت
مدينتي اليك واعتمدت في حفظها عليك فقال استدب لي اخوانا ليكونوا على العدو اعوانا فضم اليه من جنوده
عشرة وهي المحبة والحلم والتواضع وحسن الخلق والتيقظ والايثار والنصيحة والوفاء والثبات والتحبب
الى الخلق والذكر قال وسلم الجانب الثاني الى صاحبه وهو التقوى وسلم اليه من جنوده عشرة وقال كن انت
في مقابلة النفس وهو التوكل والعفاف والحياء والصفا والتبذل وغض الطرف عن المناء ثم ذكر الموت
والوفاء والقناعة والمبادرة الى الطاعة قال وسلم الجانب الثالث الى نديمه وهو الزهد وقال كن انت في مقابلة
الدنيا وضم اليه من جنوده عشرة وهو الاخلاص وطلب الحلال والاقتصار والشكر والخوف من عذاب الله تعالى
والتوبة والصدق ونصيحة الخلق والادب والوفاء ورفض هذه الدنيا قال وسلم الجانب الرابع الى صاحب
سره وهو الذكر وقال له كن انت في مقابلة الشيطان وضم اليه من جنوده عشرة وهي العدل والامانة والديانة
والايمان والاحسان والحلم والتواضع والاستغفار وترك الاصرار والتهجد بالاسحار وحفظ الملك باب المدينة
واستغاث بحول الله وقوته فلما استتم الملك قراره نادى ابليس لعنه الله في خيله ورجاله ونصب على المدينة
منجنيقات البهتان وعرادات الجحود والطغيان فقابلوها بمنجنيقات التوحيد وعرادات التحميد وزحف العدو
الى الخيام ورشقوا جنود الملك بالسهام فخرج اليهم من القوم موهجة الظلام واشعلوا مشاعيل الحكمة بالاحكام
واتوا على ابراج المدينة حراس الزهد وقد قاموا عليها وقاية التوبة فلما بدا صفو الصباح وارتفع سناه ولاح
علي بينهم الصياح فانتضوا الصفاح وهزوا الرماح وتداعوا للكفاح فعند ذلك رفع الملك يده الى السماء
وابتهل الى الله في الدعاء وقال شعرا وقد بلغ الامر منتهاه وحل بي مثل ما تراه من لم يكن لي سواه عون
فكيف اشكو الى سواه يا لائمي في هوى هواه لذ بالمقام الذي تراه ما بال سقمي ادابه جسمي شوقي
وجسمي كما تراه قال ثم قال لجنوده ابرزوا اليهم فان الله ينصركم عليهم فما انتم اقل منهم عددا ولا اضعف منهم
مددا وفتحت ابواب المدينة وبادر كل قرن الى قرينه فايدهم الله بالنصر والسكينة والقى في قلوب

الاعداء الرعب والهلع والخوف والجزع فولوا مدبرين ومما املوه خائبين وسرت جنود الملك في اثرهم
مجدين ولهلاكهم طالبين فمنهم من قتلوه ومنهم من اسروه فالتجت النفس الى حصن المدينة فاحاطوا بها
ونازلوها وحاصروها وضايقوها وانشدوا في هذا المعنى شعرا ان العقل في جيش عظيم عرمرم يوافق
من اهل الهوى كل مغرم ونادوا احاط العسكرين كلاهما الا فاسلمي يا ايها النفس تسلمي فما سلمت خوفا
عليها ولا لها فقال النفس يا ويلك توبي وسلمي فعند ذلك دخلت في الطاعة والتسليم وبركت على الرغم
في حكم العزيز الحكيم هذا ما وجدناه والحمد لله رب العالمين **عشرة** اشياء في عشرة اصناف من الناس
تنقسم من كل عشرة يختص بها صنف وواحدة في العالم قال بعضهم قسم المال عشرة تسعة في الروم وواحدة
في العالم وقسمت البركة عشرة تسعة في الشام وواحدة في العالم وقسم الايمان عشرة تسعة في اليمن وواحدة في العالم
وقسم العلم عشرة تسعة في العراق وواحدة في العالم وقسمت الشجاعة عشرة تسعة في الرجال وواحدة في العالم وقسمت
الشهوة عشرة تسعة في النساء وواحدة في العالم وقسم الحسد عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم وقسم الحلم
عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم وقسم الكرم عشرة تسعة في بني هاشم وواحدة في العالم وقسمت النخوة
عشرة تسعة في العرب وواحدة في العالم وقال بعض الشعراء ونعم ما قال سعادة المرء على كل حال عشر
خصال يا لها من خصال علم وحلم وتقى خالص وصحة الجسم ومال حلال وولد بار وجار التوفيق
وزوجة فيها التقى والجمال وامن قلب من مخافاته والعمل الصالح راس الكمال وقال بعضهم في اكرام
الضيف للضيف عشر خصال ان امتثلتها والا فاعلم ان الضيف قد نجسا البشر الاول والترحال ثانية
ان الكرامة يطفئ نورها عبسا واجلس بجانبه كيما تؤنسه ان المضيف اذا حدثته انسا لا تشكون اليه حاجة
عسرت لا تشكون اليه الفقر والفلسا ان اضافك شيخ مستكبر فاحضر الخبز ان لا يكن يبسا وان
طبخت له لحما فانضجه وان يكن في الشتا فاسبل عليه كسا ما كان عندك من شيء فجد له لا تكرم الضيف
حتى تكرم الفرسا **مسئلة** تقول الفقهاء في رجل نظر الى امرأة فتعلق حبها بقلبه واشتد عليه الامر
فقالت له نفسه هذا كله من اول نظرة فلو اعدت النظر اليها لرايتها دون ما في نفسك فسلوت عنها فهل
يجوز له ان يعيد النظر لهذا المعنى فكان الجواب لا يجوز هذا لعشرة اوجه احدها ان الله سبحانه امر بغض البصر
ولم يجعل شفاء القلب فيما حرم على العبد الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن النظرة الفجاءة وقد
علم انها تؤثر في القلب فامر بعدها وبصرف البصر لا بتكرار النظر الثالث انه عليه السلم صرح بان الاولى
له وليست له الثانية ومحال ان يكون دواؤه مما له وداؤه مما ليس له الرابع ان الظاهر قوة الامر بالنظرة
الثانية لا انتقاضه والتجربة شاهدة به والظاهر ان الامر كما راه اول مرة فلا يحسن المخاطرة بالاعادة الخامس
انه ربما راى ما هو فوق الذي في نفسه فزاد عذابه السادس ان ابليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم في ركائبه
فيزين له ما ليس بحسن لتتم البلية السابع انه لا يعان على بليته اذا اعرض عن امتثال اوامره سبحانه وتعالى وتداوى
بما حرم عليه بل هو جدير ان يتخلف عنه المعونة الثامن ان النظرة الاولى سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم
ان الثانية اشد سما فكيف يتداوى من السم بالسم التاسع ان صاحب هذا المقام في مقام معاملة الحق عز وعلا
في ترك محبوب كما زعم وهو يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور اليه فان لم يكن مرضيا ترك وذلك
لا يلائم غرض الله تعالى فاين معاملة الله تعالى بترك المحبوب لاجله العاشر يتبين بضرب مثل مطابق للحال
وهو انك اذا ركبت فرسا جديدا فمالت بك الى درب ضيق لا ينفذ ولا يمكنها ان تستدير فيه للخروج فاذا همت
بالدخول فيه فامنعها لئلا تدخل فان دخلت خطوة او خطوتين فصح بها وردها الى وراء عاجلا قبل
ان يتمكن دخولها فان رددتها الى ورائها سهل الامر وان توانيت حتى ولجت وسقتها داخلا ثم قمت تجذبها
من ورائها عسر عليك او تعذر خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل وكذلك النظر

واذا اثرت فى القلب فان عجل الحازم وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر النظر و بتفتش محاسن الصورة ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه نمت المحبة وكلما تواصلت النظرات كانت كالسقى للشجرة فلا تزال تنمى حتى يفسد القلب ويعرض عن الفكر فيما امر به فيخرج بصاحبه الى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات ويلقى القلب فى التلف والسبب فى هذا ان الناظر التذت عيناه باول نظرة فطلبت المعاودة كاكل الطعام اللذيذ اذا تناول منه لقمة ولو انه غض لا لاستراح قلبه وسلم **فقال** ومعيبن مبينة قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادة ثنتما شهادة واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل ولا تصلى ايام حيضها ولا يسلم على النساء وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون بينهن نبى ولا تسافر الا بولى قوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون استفهام بمعنى الامر اى انتهوا ولسا لا ية على تحريم الخمر قطعا من **عشرة** اوجه احدها انه قرنها بالميسر وذلك حرام وكذا ما قرن به والثانى انه قرنها بالانصاب وهى كذلك والثالث انه قرنها بالازلام وهى كذلك والرابع انه قال رجس والخامس انه قال من عمل الشيطان والسادس بالخبيثة والامر للوجوب والسابع انه وعد الفلاح على ذلك وانما يبدل على الفلاح باجتناب الحرام والثامن انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء وما يودى الى ذلك فهو حرام والتاسع انه يصد عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام والعاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ونظير قوله فهل انتم منتهون قوله فهل انتم شاكرون فهل انتم مسلمون الشيخ الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورث السكر ومن سكر من خمر الغفلة فسكره اصعب من سكر من شرب الخمر وشرب الخمر يوجب الحد وخمر الغفلة يوجب البعد ومن سكر من الخمر فهو ممنوع عن الصلوة ومن سكر من الغفلة فهو محروم عن الصلوة وكما ان السكران لا يقام عليه الحد ما لم يفق فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما ان الخمر سبب كل صغر وذلة فالغفلة سبب كل بعد وحجبه

الباب الحادى عشر

مما ورد من المواعظ والاخبار الاحد عشرية يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

فى اسماء الكواكب الاحد عشر التى راها يوسف عليه السلام فى المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله الانصارى فى قول الله عز وجل حكاية عن يوسف عليه السلام انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين فقال تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الاكتاف وقابس ووثاب وعمودان وفيلق ومصبح والصدح والضياء والنور يعنى الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء

الفصل الثانى

فى اسماء زمزم وهى احدى عشرة عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال اسماء زمزم ركضة جبرئيل وحفيرة اسمعيل وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبرة والمضمونة والرواء وشبعة وطعام ومطعم وشفاء سقم

الفصل الثالث

ما روى من كلام على عليه السلام روى ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم ويقرب الى الله عز وجل طوبى لهم وحسن ماب وطوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى صلى الله عليه واله وليس من مؤمن الا وفى داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شئ الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار فى ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اصلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففى هذا فارغبوا ان المؤمن نفسه منه فى شغل والناس منه فى راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته الا هكذا فكونوا وقال نوف البكالى ابيت امير المؤمنين عليه السلام وهو فى رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له يا امير المؤمنين

عظنى فقال يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدنى يا امير المؤمنين قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال عليه السلام يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضنى ويبغض الائمة من ولدى وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله جل وعز وهو مجتر على معاصى الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتى لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك يزد الله فى عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معى يوم القيمة فلا تكون للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصى فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عنى ما اقول لك تنل به خير الدنيا والاخرة

الفصل الرابع

ما روى عن النبى قال النبى صلى الله عليه واله من مات على حب ال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد فتح الله له فى قبره بابا الى الجنان الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد صلى الله عليه واله لم يشم رائحة الجنة

الفصل الخامس

فى بيان المواضع التى لا يسلم فيها وهى احد عشر الاول على اليهودى والنصرانى الثانى اذا صلى الجمعة والامام يخطب لا يسلم لاشتغال الناس بالاستماع الثالث القارى فى الحمام وغيره الرابع المشتغل بالاذان والاقامة الخامس القارى للقران السادس المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم السابع اللاعب بالنرد والشطرنج الثامن المغنى التاسع مطير الحمام وفى معناه كل مشتغل بالمعصية العاشر من كان مشتغلا بقضاء الحاجة الحادى عشر المراة الاجنبية

الفصل السادس

فى الخيار يثبت الخيار فى احد عشر موضعا خيار المجلس للبايع والمشترى ما لم يفترقا بالابدان او يقع العقد بشرط ترك الخيار وخيار ثلثة ايام فى الحيوان للمشترى خاصة ما لم يتصرف فيه وقال السيد المرتضى رحمه الله الخيار فيه للبايع والمشترى معا وخيار البايع بعد مضى ثلاثة ايام اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشترى المبيع روى حسن بن محبوب وابن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن ابن الحجاج الحجاج عن على بن يقطين انه سال ابا الحسن عليه السلام عن الرجل يبيع الشئ ولم يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن قال الاجل بينهما ثلاثة ايام فان قبض ثمنه والا فالبيع بينهما باطل وخيار بايع الخضر بعد مضى يوم اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشترى المبيع رواه احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن ابى حمزة او غيره عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام وابى الحسن عليه السلام فى الرجل يشترى الشئ الذى يفسد فى يومه ويتركه حتى ياتيه بالثمن فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل والا فلا بيع له وهذا الحديث المرسل لا يعتمد عليه وانما المعتمد فى هذا الحكم على الاجماع وخيار الرد بالعيب فى النكاح والمعاملات وخيار المغبون غبنا ظاهرا فى امضاء البيع وفسخه اذا لم يكن عالما بالغبن والخيار اذا لم يسلم للمشترى كل المبيع او وجده بغير الصفة ومن اشترى مرابحة فقد علم بذلك ان البايع اشتراه نسية فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذى انعقد عليه البيع على ما ذكره الشيخ فى المبسوط واختاره ابن ادريس وقال فى النهاية يكون له مثل ذلك الاجل وبه قال صاحب الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلام فى الرجل يشترى المتاع الى اجل قال ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذى

اشتراه اليه وان باع مرابحة كان للذى اشتراه من الاجل مثل ذلك الحسن بن محبوب عن ابى محمد الواشى عن ابى عبد الله عليه السلام مثل معناه ومن اشترى سلعة مرابحة فعلم بعد ذلك ان البايع اشتراها باقل من الثمن الذى اخبره به فهو مخير بين فسخ البيع وبين ان ياخذها بالثمن الذى ان عقد عليه البيع وليس له غير ذلك ومن اشترط للمبيع او غيره شرطا فلم يف المشروط عليه به كان من له الشرط مخيرا بين الفسخ والامضاء وخيار الوصى فى قبول الوصية والامتناع منها ما لم يمت الموصى فان مات قبل ان يبلغه الامتناع من قبولها وجب القيام بها ولزمته الوصية والخيار فى المطالبة بالحقوق وتركها **الفصل السابع** فى العقود اللازمة من طرف جايزة من طرف اخر وهى احد عشر الرهن لازم من جهة الراهن جايز من جهة المرتهن وبيع الخيار فى مدة ثلثة ايام اذا لم يقبض البيع بشرط ترك الخيار لازم من جهة البايع جايز من جهة المشترى فان تصرف لزم البيع وذهب المرتضى الى انه جايز من جهة البايع والصحيح الاول لان الخيار به اكثر وضمان المتبرع لازم من جهة الضامن والمضمون عنه جايز من جهة المضمون له والحوالة على غير الملى اذا لم يكن المحتال عالما بحاله لازمة من جهة المحيل جايزة من جهة المحتال واذا حدث فى الرقيق فى مدة السنة من حين عقد البيع جنون او جذام او برص صار البيع جايزا من جهة المشترى دون البايع واذا كان البيع العيب سابقا وثبت المبيع من غير ان يعلم المشترى به فالبيع لازم من جهة البايع جايز من جهة المشترى فهو مخير بين رده وبين الامساك بارش العيب وبغير ارش ما لم يتصرف فيه فليس له الا الارش واذا باع شيئا معينا بثمن معين موجود فظهر فى الثمن عيب لم يعلم به البايع فالبيع لازم من جهة المشترى وجايز من جهة البايع وهو مخير بين الرضا وبين الفسخ وليس له ان يلزم المشترى بثمن غيره واذا عجز المكاتب المشروط عن اداء ما يجب عليه اداؤه من مال الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة المكاتب جايزة من جهة السيد وهو مخير بين فسخ الكتابة وبين الصبر عليه واذا اوصى انسان لغيره بثلث ماله او اقل وقبل الموصى له ذلك ثم مات الموصى فالوصية لازمة من جهة الورثة جايزة من جهة الموصى له وهو مخير بين الاخذ والترك واذا اوصى له باكثر من الثلث واجازة الورثة قبل موت الموصى كانت لازمة للورثة بعد موت الموصى وذهب المفيد فى المقنعة وسلار فى الرسالة وابن ادريس الى انها لا تلزمهم الا ان يجيزوها بعد موت الموصى والصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه على بن ابرهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام عن رجل اوصى بوصية وورثته شهود فاجازوا ذلك فلما مات الرجل نقضوا الوصية هل لهم ان يردوا ما اقروا قال ليس لهم ذلك الوصية جايزة عليهم اذا اقروا بها فى حيوته وروى ايضا ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلام مثله **الفصل الثامن** ما ورد من كلام العلماء قال بعض العلماء والباعث على زيادة الحفظ **احد عشر** شيئا الاول تناول الحلال الثانى اكل الحلو الثالث اكل اللحم الرابع اكل العدس الخامس قراءة اية الكرسى السادس المداومة على الوضوء السابع الجلوس الى جهة القبلة الثامن اطاعة الوالدين التاسع رؤية العلماء والنظر الى وجوههم العاشر استماع كلامهم والعمل به الاحد عشر احياء الليل بالعبادة والطاعة وقال بعض المتدينين الذى يوجب اليسر والسرور **احد عشر** الاول قراءة سورة يس الثانى الوضوء الثالث الاستياك الرابع الغسل فى الماء الجارى الخامس الجلوس فى الماء الجارى السادس التكلم مع الاحباب السابع ازالة الشعر عن الاعضاء الثامن حلق الراس التاسع تقليم الاظفار العاشر المداومة على الطاعات والعبادات الاحد عشر المداومة على صلوة الجماعة **الفصل التاسع** قال بعض العلماء الافعال التى يورث الشيب والهرم احد عشر الاول المجامعة بافراط الثانى غسل الراس بماء الورد الثالث شرب الماء بالليل الرابع مسح الوجه ببطانة الثياب الخامس شرب الماء واقفا السادس كثرة الجلوس لقضاء الحاجة السابع الكلام عند الخلاء الثامن النظر الى العورة التاسع العبث بالذكر العاشر النوم على الوجه الاحد عشر الغم والهم وقال بعض العلماء احد عشر خصلة تزيد فى العمر الاول التصدق الكثير الثانى كثرة الدعاء الثالث طاعة الوالدين

الرابع الصلوة بالليل الخامس الاستغفار قبل طلوع الفجر السادس المواظبة على النوافل اليومية السابع الصلوة مع المؤمنين الثامن الدعاء للمؤمنين التاسع كثرة تلاوة القران العاشر ذكر الله جل وعلا فى السر والعلانية الاحد عشر الصلوة على محمد واله وقيل اصول الاخلاق المذمومة **احد عشر** شره الطعام وشره الكلام والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه والكبر والعجب والريا والنخوة والبخل واصول الاخلاق المحمودة احد عشر التوبة والخوف والرجا والزهد والصبر والشكر والاخلاص والصدق والرضا بالقضاء والمحبة وذكر الموت **وصية** للشيخ الشهيد الكامل المحقق العلامة شمس الدين محمد بن مكى رحمه الله لبعض اخوانه منقولة من خط الشهيد الثانى الشيخ زين الدين نور الله مرقده الشريف عليك بتقوى الله فى السر والعلانية واختيار الخير لكل مخلوق ولو اساء اليك واحتمال الاذى ممن كان من خلق الله ولو شتمت واهنت لا تقابل الشاتم بكلمة واحدة واذا غضبت فاياك والكلام ولكن تحول من مكانك وتشاغل بغيره يزول غيظك وعليك بالفكرة فى اخرتك ودنياك واياك تخلق من التوكل على الله فى جميع امورك وكن واثقا به فى مهماتك كلها وعليك بالشكر على من انعم عليك واياك والغيبة فانه يميت القلب واياك وتاخير الصلوة عن اول اوقاتها ولو كان للناس شغل كان ولا تترك القضاء لصلوة عليك ولو يوما واحدا واذا فرغت من الصلوة فصل النوافل وعليك بالملازمة فى طلب العلم مهما كان ولا تتلوه على كل احد بل تقبل من كل احد واياك ومنازعة من تقرء عليه والرد عليه بل خذ ما يعطى بالقبول واياك ان تترك النظر فى الذى تقرء ليلة واحدة واجعل لك وردا من القران وان تمكنت من حفظه فافعل بل احفظ ما استطعت واجتهد ان يكون كل يوم خير من الامس الماضى عليك ولو بقليل واياك ان تتبع نميمة احد من خلق الله تعالى فانها نعمة لا تعد ولا تحصى ولا تنقطع عن الزيارات واياك ان تحادث احدا فى غير العلم واياك وكثرة الكلام واياك ان تنقل كلام احد واذا زرت او دعوت اذكرنا سرا ودع لنا بخاتمة الخير وحسن التوفيق وان تمكنت عقيب كل صلوة فافعل وعليك بالمواظبة لكل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فان منها ثوابا جزيلا ولا تترك الاستغفار عقيب العصر سبعا وسبعين مرة واكثر من قراءة انا انزلناه فى ليلة القدر وقل هو الله احد **الفصل العاشر** فى الكبر وبيان حال بعض السلف واقوالهم قال الغزالى فى احياء العلوم الكبر هو خلق فى النفس وهو الركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فى صفات الكمال لكمال ولا يكفى ان يستعظم نفسه ليكون متكبرا بل ذلك هو العجب فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه او مثل نفسه ولا يكفى ان يستحقر غيره فانه مع ذلك لو راى نفسه احقر لم يتكبر ثم هذا الخلق يقتضى اعمالا فى الظاهر والباطن هى ثمراته ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه عن نفسه وابعده وترفع عن مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ماثلا بين يديه ان اشتد كبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فيانف عن مساواته ويتقدم عليه فى مضايق الطرق وارتفع عليه فى المحافل وانتظر ان يبدأه بالسلام واستبعد ان قصر فى قضاء حوائجه ويتعجب منه وان حاج او ناظر انف ان يرد عليه وان وعظ استنكف من القبول وان وعظ انف عنف فى النصح وان رد عليه شئ من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كانه ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والاعمال الصادرة من الكبر كثيرة وهى اكثر من ان تحصى فهذا هو الكبر وافته عظيمة وغايلته هائلة جسيمة وفيه يهلك الخواص من الخلق وقل ما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف لا تعظم افته وقد قال النبى صلى الله عليه واله لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وقال تعالى ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق قيل فى التفسير سارفع فهم القران عن قلوبهم وفى بعض التفاسير ساحجب قلوبهم عن الملكوت

في بيان درجات الكبر بالنسبة الى العلماء والعباد

سال ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول الله اني امرء قد حبب الي من الجمال ما ترى فمن الكبر هو فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس اي ازدراهم وحقرهم واستخفهم وهم عباد الله امثاله او خير منه **فائدة** العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه من غيره الا انه يجتهد فيتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا منه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي العابد ان يعبس وجهه ولا في الخد ويقطب جبينه كانه متنزه عن الناس وليس يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطاطا ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب الثالثة ان يظهر على لسانه حتى يدعوه الى الدعوى والمفاخرة والمباهات وتزكية النفس والتشمر لغلبة الغير في العلم والعمل كان يقول العابد اني لم افطر منذ كذا ولا انام الليل وفلان ينام سحرا ولا يكثر القراءة وما يجري مجراه وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك ولده واخذ ماله او مرض او ما يجري مجراه ادعى الكرامة لنفسه واما مباهاته فهو انه لو وقع مع قوم يصلون بالليل قام وصلى اكثر مما كان يصلي وان كانوا يصبرون على الجوع تكلف الصبر عليه ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يشتد في القتال خوفا من ان يقال غيره اعبد منه او اقوى منه في دين الله **واما** العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقايق ورايت من الشيوخ فلانا وفلانا ومن رايت وما فضلك ومن لقيته واما مباهاته فهو ان يجتهد في المناظرة ان يغلب ولا يغلب ويسهر طول الليل والنهار في تحصيل علوم يتجمل بها في المحافل كالمناظرة والجدل وتحسين العبارة وحفظ العلوم الغريبة فهذا كله اخلاق الكبر قليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قوله رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل النار والعالم هو الذي فهم ان الله تعالى قال ان لك عندنا قدرا ما لم تر لنفسك قدرا **فائدة** اعلم ان الكبر يظهر في شمايل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا واطراقه راسه وجلوسه متربعا ومتكيا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته في الايراد وفي مشيه وتبختره وقيامه وجلوسه وفي حركاته وسكناته ومنهم من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض ومنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في الغمار اما لتعليم غيره واما لينفي عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب ومنها ان لا يزور غيره ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشا عنه وهو كبر ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا ياخذ متاعه ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين قال ابو الدرداء اعلم ان لله عبادا يقال لهم الابدال خلفاء من الانبياء هم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس لا بكثرة صوم ولا صلوة ولا حسن حلية لكن الورع وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى بصبر لجين وتواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم اربعون صديقا واعلم يا اخي انهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذونه ولا يحقرونه علامتهم السخاء وسجيتهم البشاشة وصفتهم السلامة وليسوا اليوم في خشية وغدا في غفلة بل مداومين على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم قلوبهم تصعد اوبيا حا الى الله واشتياقا اليه اولئك حزب الله وهم المفلحون وقال الراوي فقلت يا ابا الدرداء ما سمعت بصفة اشد من هذه الصفة وكيف لي ان ابلغها قال ما بينك وبين ان تكون في اوسعها الا ان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الآخرة وبقدر حبك للآخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك واذا علم الله تعالى من عبد حسن

في ظهور علامات الكبر في الشمائل

في اوصاف الابدال وصفاتهم

في علامات التقوى

الظن افرغ عليه السداد واكتنفه بالعصمة قال يحيى بن كثير فنظرنا في ذلك فاذا لا تلذذ المتلذذون بمثل حب الله وطلب مرضاته وقال في الاحياء لا وصول الى الله الا بمحبته ولا انس به في هذه الدنيا والتجافي عن غرور الدنيا ولا انس الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر ومنه اعلم انه ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج منها واذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله فعلامته ذلك تظهر في ثلاثة امور من ماكولك في وقته وقدره وجنسه اما الوقت فاقله ان يكتفي في اليوم والليلة بمرة واحدة فيواظب على الصوم واما قدره فبان لا تزيد يا ثلث واما ملبسك فليكن غرضه منه دفع الحر والبرد وستر العورة وغيره فضول طلبه يضيع زمانك وكذلك المسكن اذا اكتفيت بمقصوده كفاك السماء سقفا والارض مستقرا وان غلبك حر او برد فعليك بالمساجد فان طلبت مسجدا خاصا طال عليك وانصرف اكثر عمرك اليه وعمرك هو قد مضى عنك ثم ان تيسر لك فقصدك من الحايط سوى كونه حاجبا حايلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا للامطار فاخذت برفع الحيطان وتزيين السقوف فقد تورطت في مهواة يبعد ترقيك منها وهكذا جميع ضروريات امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على التزود لآخرتك وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الاماني تشعبت همومك ولم يبال الله في اي واد اهلكك **واعلم** ان منتهى التدبير والاحتياط هذا العمر القصير فاذا دفنته يوما بيوم في تسويفك او غفلتك احتفته فجاءة في غير وقت ارادتك ولم تفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على ملازمة ما ارشدت اليه لطعمه قسوتك وانا سنورد عليك من احوال الخائفين ما نرجوا ان يزيل بعض القساوة عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء وعلمهم ومكانهم عند الله ليس دون عقلك وعلمك ومكانتك فتامل مع كلال بصيرتك وعمش عين القلب قليلا في احوالهم لما اشتد عليهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخر ميتا الى الارض ولا عزو ان كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قرا آية في سورة الحاقة فصعق وروي انه صلى الله عليه وآله كان اذا دخل في الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقال صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لانها مانعة له عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن وقدوم على المحبوب وانما تحصل هذه المرتبة من حب الله بشيئين احدهما قطع علايق الدنيا واخراج حب غير الله من القلب مثل الاناء لا يتسع للخل مثلا ما لم يخرج منه الماء وكمال الحب ان يحب الله بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما يشتغل بغير الله ينقص من حب الله تعالى فاحد اسباب ضعف حب الله تعالى في القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمتنزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات الطيور وروح نسيم الاسحار ملتفت الى نعيم الدنيا الثاني قوة معرفة الله تعالى في اتساعها واستيلائها على القلب ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب الا بالفكر والذكر الدائم والجد البالغ في الطلب والنظر المستمر في الله وفي صفاته وملكوت سمواته وساير مخلوقاته قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموني مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس وتركتم الناس ولم تركوا وتتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب المقيم **واعلم** ان النار خلقها الله تعالى بامتلائها خلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قد قضي وفرغ منه فان

فيما يزيل بعض القساوة من القلب لتنبيه الغافلين

في علامة حسن الخاتمة

قلت فليت شعري ماذا موردي والى ماذا مآلي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء في حقي ولك علامة تستأنس بها وتصدق رجاءك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا ميسر لما خلق له فان كان يسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد عن النار وان كنت لا تقصد خيرا الا ويحيط به العوائق فتدفعه ولا تقصد شرا الا ويتيسر لك اسبابه فاعلم انه مقضي عليك هذا قاله في احياء العلوم ثم قال ولا ينبغي ان يغتر بعلامة الخير فان الخاتمة مجهولة كيف وقد روي ان الرجل يعمل باعمال الجنة طول عمره ثم يختم له بالشقاوة ويعمل اعمال اهل النار طول عمره ثم يختم له بالخير والسعادة وكان اراد ان ذلك مظنة رحمه الله لان السلامة تصير متيقنة والمستعان بالله تعالى كان بعض السلف يقعد في محرابه طول الليل مطرق الرأس ويمد يدا واحدة كالمستعطي وكان يقول اللهم كلما رايتني بعيدا تكبت على سوء حظي منك بامثال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذي يعني العبد خدمة سيده لا غير فان اقبلت عليه بقلبك يستقبلك وان اعرضت عنه رفضك اذا قال العبد يا رب اين اطلبك قيل له في قلبك واذا قال متى قال الان تجدني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي احم حديد العظم لعزمه في نار التخويف ثم اكو بها عرق حب الدنيا في باطن الطبع تجد طعم العافية بما من يتعبه التعبد ولا يجد له لذة انت بعد في سواد البلد اخرج واقف آثار القوم تجد نسيم نجد لو صح قصدك في الخدمة حمل عنك اعباء التعب يعني ما يحمل المحبون لاجلي عين بكت من خشية الله فلا تمسها النار ابدا خلق سيغفر المجرم استقرض منك دمعة كل حاصل من الدنيا يفرح به فلا بد فيه من حزن يزيد على فرحه اما ان يذهب عنك او تذهب عنه ولي الدنيا ظهرك تستقبلك الاخرة تقابلها ان غرب همك لكثرة اشتغالك بالنهار فاجمع فكرك بيومه من اول الليل ثم انتبه لعلك تتنبه مما انت فيه ولقد احسن الغزالي حيث قال شعرا

ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذبذبين حيارى بين حد الوصال والاجتناب
ترتجي القرب بالعباد وهذا نفس حال المحال للالباب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدي الى طريق الثواب
يا مجيب الدعاء يا راحم الجرح يا منقذي من الاوصاب
لست ادري بما اداوي سقامي او بما افوز يوم الحساب

وقال اخر

عليك بقمع النفس عن كل شهوة تغوص بنور في فؤادك بارق
اذا لم تجد نورا لها النفس واعلمن بانك في دعواك لست بصادق
وما دمت بين الناس تطلب رفعة فلا تطمعن في رفعة عند خالق

وقال بعضهم

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت لولا ان العزيم تنبه
عن كل مأثم عسى ان يمحى بهذا الحديث ذلك القديم

وقال اخر

يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات
ان في القبر ان نزلت اليه لرقادا يطول بعد الممات
ومهادا ممهدا لك فيه بذنوب عملت او حسنات
وامنت البيات من ملك الموت وكم نال امنا بيات

في معرفة المحبة

تنبيه في معرفة المحبة **قال** بعض العارفين من عبد الله تعالى بمحض المحبة من غير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبده بطريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلمه ومن جملة شروط المحبة كتمان الحب واجتناب الدعوى والتوقي في اظهار الوجد والمحبة تعظيما للمحبوب واجلالا له وهيبة منه وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار الحبيب ولانه قد يدخل في الدعوى ما يتجاوز حد المعنى فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوبة عليه في العقبى وتتعجل عليه البلوى في الدنيا وقد قال بعض العارفين اكثر الناس من الله بعدا اكثرهم اشارة به كانه اراد من يكثر التعريض به في كل شيء ويظهر التصنع بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله

في علامات المحب ومراتبه

وقد قال ابو تراب النخشبي في علامات الحب ابياتا

لا تخدعن فللحبيب دلائل ولديه من تحف الحبيب وسائل
منها تنعمه بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر عاجل
ومن الدلائل ان يرى من عزمه طوع الحبيب وان الح العاذل
ومن الدلائل ان يرى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل
ومن الدلائل ان يرى متفهما لكلام من يحظى لديه السائل
ومن الدلائل ان يرى متقشفا متحفظا من كل ما هو قائل

واما علامات الانس بالله فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم بهم واستهتاره

بعذوبة الذكر فان خالط فهو كمنفرد في جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر وشاهد في غيبة وغائب في حضور وقد قيل

الانس بالله لا يحويه بطال وليس يدركه بالحول محتال
والانسون رجال كلهم نجب وكلهم صفوة لله اعمال

في الرضا

قال الثوري يوما عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت اما تستحيي من الله ان تسأله الرضا وانت عنه غير راض فقال استغفر الله فقال جعفر بن سليمان الضبعي فمتى يكون راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة وكان الفضيل يقول اذا استوى عنده المنع والعطاء فقد رضي عن الله تعالى وقال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى من كرمه قد رضي من عبيده بما رضي العبيد من مواليهم قلت وكيف ذاك قال اليس مراد العبد من الخلق ان يرضى عنه مولاه قلت نعم قال فان محبة الله من عبيده ان يرضوا عنه وقال سهل حظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضا وقال صلى الله عليه وآله ان الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط ويكون الرضا على وجهين احدهما ان يبطل الاحساس بالم البلاء والمصيبة لفرط حب الله تعالى واستيلائه على القلب لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه كالرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة ولا يحس بها ومن ذلك تقطيع النسوة ايديهن عند مشاهدة يوسف ع والثاني ان يحس بالالم ويكون راضيا به بل راغبا فيه وان كان كارها بطبعه كالذي يلتمس من الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك الالم الا انه راض به ومتقلد من الفصاد منة لفعله ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حظ المحب في مراد حبيبه ورضاه لا لمعنى اخر وراءه وروي ان يونس ع قال لجبرئيل عليه السلام دلني على احب اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت انت وسلبتني ما شئت انت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وقد قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذا يوم حار اي في معرض الشكاية وذلك في الصيف واما في الشتاء فهو شكر وذم الاطعمة وعيبها مناقض للرضا لان مذمة الصنعة مذمة للصانع وقول القائل الفقر بلاء ومحنة والعيال هم وتعب وامثال ذلك قادح في الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير لمدبره في حديث ان لله تعالى ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة واحبها الى الله السخا قال الجنيد حرم الله تعالى المحبة على صاحب العلاقة وقال ابن الحلاج اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على سر عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملأته من حبي وتوليته بحفظي وقال ابراهيم بن ادهم الهي انك تعلم ان الجنة لا تزن عندي جناح بعوضة في جنب ما اكرمتني به من محبتك وانستني بذكرك وفرغتني للتفكر في عظمتك وكان الخواص يضرب على صدره ويقول واشوقاه الهي من يراني ولا اراه وقال الجنيد بكى يونس عليه السلام حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته اليك شوقا مني اليك

في مكائد الشيطان

واعلم ان الشيطان لعنه الله ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على الرياء في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان هذه سنن في اوقات مخصوصة وللنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها ولاستيناس الطبع بها فيدعوه الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغي ان تتركها ويكون انبعاث القلب باطنا لاجل تلك الشهوات الخفية او مشوبة بها شوبا يخرج عن حد الاخلاص بسببها وما لا يسلم عن هذه الآفات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في مسجد معمور نظيف العمارة يانس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه من فضائل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفي في سره هو الانس بحسن صورة المسجد واستراحة الطبع اليه ويتبين ذلك في ميله الى احد المسجدين اذا كان احسن من الاخر وكل ذلك امتزاج بشوائب الطبع وكدورات النفس ومبطل لحقيقة الاخلاص والغش الذي يمزج بخالص الذهب درجات متفاوتة فمنها ما يغلب ومنها ما يقل ولكن سهل دركه ومنها ما يدق بحيث لا يدركه الا الناقد البصير وغش القلب ودغل الشيطان وخبث النفس اغمض من ذلك

في اعمال الجاهل

وادى كثيرا ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل عند الله من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقايق افات الاعمال واما حكم هذا المشوب بالنظر الى ثوابه وعدمه وعقابه وعدمه فقد قال الغزالي في الاحياء ان ظاهر الاخبار يدل على انه لا ثواب له وليس يخلو الاخبار من تعارض فيه والذى ينقدح لنا فيه والعلم عند الله ان ينظر الى قدر قوة البواعث فان كان الباعث الدينى مساويا للباعث النفسى تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان باعث الرياء اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومفضى للعقاب وان كان قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الدينى لكن الانسان فيه على خطر عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الدينى اقوى ويكون الاغلب على سره الحظ النفسى وذلك مما لا يخفى غاية الخفى فلذلك ينبغى ان يكون ابدا بعد كمال الاجتهاد مترددا بين الرد والقبول خايفا من ان يكون في عبادته افة يكون وبالها اكثر من ثوابها ولذلك قال عبد العزيز بن ابى دواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال الله الا وحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى ليته لا لى ولا على ومع هذا فلا ينبغى ان يترك العمل عند خوف الافة والرياء فان ذلك منتهى بغية الشيطان وكان كرز بن وبرة يختم القران في كل يوم ثلث مرات ويجاهد نفسه في العبادات غاية المجاهدة

موعظة من حسن ممدوح

فقيل له قد اجهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة الاف سنة قال فكم مقدار يوم القيمة فقيل خمسون الف سنة فقال فكيف يعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم يعنى انك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة الاف سنة وتخلصت من يوم واحد كان مقداره خمسين الف سنة لكان ربحك كثيرا وكنت بالرغبة فيه جديرا فكيف وعمرك قصير والاخرة لا غاية لها قال صاحب تاريخ اهل جرجان دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد بن مهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ بها مسجدا وهو باق الى اليوم بقرب قبره وكان معروفا بالزهد والعبادة روى عن انس بن مالك والربيع بن خيثم وروى عن ابن فضيل عن ابيه قال لم يرفع كرز راسه الى السماء اربعين سنة حياء من ربه تعالى وقال ابن شبرمة صحبنا كرزا فكان لا ينزل منزلا الا ابتنى مسجدا فقام يصلى فيه وقال

لو شئت كنت ككرز في تعبده او كابن طارق حول البيت والحرم قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم

وقال ابن شبرمة سال كرز ربه عز وجل ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لا يسال به شيئا الا اعطاه الله ذلك فسال ان يقوى ان يختم القران في اليوم والليلة ثلث مرات وقال عبد الله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه ان كان لا ينام طول الليل وكان كهمس بن الحسن يصلى كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومى يا ماوى كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسمائة ثم كان يبكى ويقول ذهب نصف عملى

حكاية ربيع

وقال الربيع اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم انى اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا تشبع فقلت حسبى هذا منه ثم رجعت وكان على بن سهل له الرياضة العظيمة كان ربما امتنع من الاكل عشرين يوما بيت فيها قايما صايما بعد ان كان نشوه نشوه ابناء النعمة والمترفين وقال على بن سهل ما احملت قط الا يوليّ وشاهدين وقال استولى على الشوق فالهانى عن الاكل وقطعنى عن النوم ليلة فرايت في المنام انى ادخلت الجنة فرايت قصرا عظيما فقلت لمن هذا القصر فقيل لاحمد بن يوسف ثم افضينا الى قصر اخر فقلت لمن هذا فقيل لك يا ابا الحسن فاطلعت على لعبة غلب ضوء وجهها كل شيء فنظرت اليها فادبرت وهى تقول انت لا ترغب فينا ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة اشجى ولا احزن منها مقيم للجليل بدل قلب على الرضراض للخطر العظيم فظننت انها تغيثنى وكان على بن سهل يقول ليس موتى كموتكم بالاوجاع والاسقام انما هو دعاء واجابة ادعى واجيب فكان كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا رحمه الله فهكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مرابطة النفس ومراقبتها فمهما تمردت نفسك عليك وامتنعت عن

في ذكر بعض من النساء المجتهدات

المواظبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد عز الان وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من يقتدى بهم فهو انجع في القلب واذا عجزت عن هذا فلا تغفل عن سماع احوال هؤلاء فان لم تكن ابل فمعزى وخير نفسك بين الاقتداء بهم وهم العقلاء والحكماء وذو البصاير في الدين وبين الاقتداء بالجهلة الغافلين من اهل عصرك ولا ترضى لها ان تنخرط في سلك الحمقى فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال اقوياء لا يطاق الاقتداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدات وقل لها الا تستنكفى يا نفس ان تكونى اقل من امراة فاخس برجل يقصر عن امراة في امر دينها ودنياه ولنذكر الان نبذة من احوال المجتهدات فقد روى عن حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهى قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تقبل على صلوتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهى هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعرى اقبلت منى ليلتى فاهنا ام رددتها على فاعزى وعزتك لهذا دابى ودابك ما ابقيتنى وعزتك لو انتهرتنى عن بابك ما برحت لما وقع في نفسى من جودك وكرمك اتى رجل الى رابعة العدوية فقال لها انى قد اكثرت من الذنوب والخطايا افترى ان تبت يقبلنى فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه وروى من عجردة انها كانت تحيى الليل وكانت مكفوفة البصر فاذا كان في السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع العابدون دجى الليالى يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك يا الهى اسئلك لا بغيرك ان تجعلنى في اول زمرة السابقين وان ترفعنى لديك في عليين درجة المقربين وان تلحقنى بعبادك الصالحين فانت ارحم الرحماء واعظم العظماء واكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكى الى الفجر وقال يحيى بن بسطام كنت اشهد مجلس شعوانة فكنت ارى ما تصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب لى لو اتيناها اذا خلت فامرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لو رفقت بنفسك واقصرت عن هذا البكاء شيئا لكان اقوى لك على ما تريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت انى ابكى حتى تنفد دموعى ثم ابكى دما حتى لا يبقى قطرة من دم في جارحة من جوارحى وانى لى بالبكاء فلم تزل تردد وانى لى بالبكاء حتى غشى عليها قال محمد بن معاذ حدثتنى امراة من المتعبدات قالت رايت في منامى كانى ادخلت الجنة فاذا اهل الجنة قيام فقال لى قايل خرجوا ينظرون الى هذه المراة التى زخرفت الجنان لها قلت ومن هذه المراة فقال امة سوداء من اهل الايلة يقال لها شعوانة قالت فقلت اختى والله قالت فبينما انا كذلك اذ قيل بها على نجيبة تطير بها في الهواء فلما رايتها ناديت يا اختى اما ترين مكانى من مكانك فلو دعوت لى مولاك فالحقنى بك قال فتبسمت الى وقالت لم يان لك ومت ولكن احفظى عنى اثنين الزمى الحزن قلبك وقدمى محبته على هواك ولا يضرك متى مت وقال جعفر الصادق عليه السلام دخلت على شعوانة رضى الله عنها فرايتها على حالة تزهدت ان اشغلها فامسكت ولم اكلمها فنظرت تجاه القبلة طويلا ثم قالت الى متى ثم تنفست الصعداء وقالت تحرقنى بالنار يا غاية المنى فاين رجائى فيك اين محبتى ثم اقبلت على وردت نظرها الى وقالت يا ابن رسول الله متى دخلت على فقلت منذ زمان لكنك كنت مشغولة فكرهت ان اشغلك عما كنت فيه قال فصرخت صرخة عظيمة وحرقت مرقعة كانت عليها وقالت واشوقاه الى مشاهدة ذلك الجمال ومجاورة ذلك الكمال ثم شهقت شهقة اخرى خرجت فيها روحها رحمة الله عليها وروى هذه الرواية ابو الفرج بن الجوزى في كتاب المدهش في الوعظ قال عبيد الله بن الحسن كانت لى جارية رومية وكنت بها معجبا وكانت في بعض الليالى نايمة الى جانبى فانتبهت فلمستها فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هى ساجدة وهى تقول بحبك لى الا غفرت ذنوبى فقلت لها لا تقولى بحبك لى ولكن قولى بحبى لك فقالت يا مولاى بحبه لى اخرجنى من الشرك الى الاسلام وبحبه لى ايقظ عينى وكثير من خلقه نيام قال الخواص دخلنا على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت وكانت تصلى قاعدة فسلمنا عليها ثم ذاكرنا ها اشياء من العفو

ليهولن عليها الامر قال فشهقت ثم قالت على بغشي فرح فؤادي وكلم كبدي والله لوددت ان الله لم يخلقني ولم اك شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلاتها اقول وان اردت ايها الاخ الاطلاع التام على احوال السلف وبقية الخلف فعليك بمطالعة كتاب المدهش في الوعظ تاليف ابو الفرج ابن الجوزي فانه ذكر فيه اخبارا تبهج الطباع وتطرب الاسماع ولنورد جملة منها قال ابرهيم بن محمد الكوفي سمعت محمد بن سماك الواعظ يقول كنت كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكر لي فرغت الباب فخرجت الي جارية خماسية القد فقالت ما شانك ايها الطارق قلت اريد منزل فلان قالت عليه وقفت وما حاجتك قال قلت احب ان تستاذني في الدخول عليه قال فدخلت واذا انا برجل قد احتفر قبرا في داره ووضع فيه رجليه وبيده خوص يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد على السلام وقال لي ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك قال لعلك الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندي بمنزلة الطبيب لي داء قد اعيا المعالجين فهل عسى ان تاتي له بدواء فقال تلصق عليه بعض من اهمك مما تعلم انه بلا بد منها فقلت له اما تعلم لا دار بعد هذه الدار الا الجنة او النار قال فبكى ثم وجهه فقلت يا اخي ان العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كاتبيك قد حفظا عليك ما سلف لك من قبيح العمل ولعل المنية تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع لم يتمالك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه قال فاقبلت امراته وابنته يبكيان من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك وافق دواءك دائي ولصق مرهمك بجلدي زدني فان المرهم اذا خلفه المرهم الى ان اندمل الجرح والتام قلت يا اخي نحن على يقين من ذنوب سلفت وفي شك من قبول توبة حدثت فان جاد بالفضل فاين ذبول الخجل خشية العقاب وان قضى بالعدل فاين نحول الوجل خشية العذاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو ميت رحمه الله وقال بعض الصالحين كان في مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى ابكى من حضر وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم لمن عصاه فصاح ذلك الشاب واسفا على ما فرطت في جنب الله ضيعت عمري وتبت اجلي وقصرت في عملي ثم انه استقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلتك في يومي هذا بتوبة لك لا يخالطها ريا لغيرك فاقبلني على ما كان مني واقل عثرتي وارحم عبرتي الهي اليك رجعت بجميع جوارحي صادقا من قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم سقط مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت فحسب عمره فوجد ستين سنة وحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وستمائة يوم فصرخ وقال يا ويلتا القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستمائة ذنب هذا على ان في كل يوم ذنبا واحدا فكيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا قايلا يقول يا لها شيرة الى الفردوس الاعلى وقال الحواريون لعيسى بن مريم عليهما السلام يا روح الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاصابوا منها ما نفوقهم يوما بيوم وتركوا ما وراء ذلك فما عرض لهم من نائلها رفضوه وما ارتفع منها لغير الله تعالى وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت في صدورهم فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون اخرتهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم حال عجيب وعندهم الخبر العجيب لهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ليسوا يرون امانا دون ما يرجوه ولا خوفا دون ما يحذروه اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بلا نوف ما يمحوه فبادح من حجب الهوى عنهم وروى ان لصا تسور على مالك بن دينار داره فلم يجد في الدار شيئا يسرقه وزاده وهو قائم يصلي فاوجز مالك في صلاته وسلم ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخي تاب الله عليك دخلت منزلي فلم تجد ما تاخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة قال وما هي فاتاه مالك باناء فيه ماء وقال له قم فتوضا وصل ركعتين وقال يا مالك اخف عليك ان اصلي ركعتين اخريين قال ذد ما قدره الله لك قال فلم يزل اللص يصلي الى الصبح فقال له مالك انصرف راشدا قال يا سيدي اخف عليك ان اقيم عندك هذا اليوم فقد نويت صيامه فقال له مالك اقم ما شئت فاقام عنده اياما صائما قائما فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت التوبة قال

له مالك ذلك بيد الله عز وجل فتاب وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال له ما اظنك الا وقعت بكنز فقال له يا اخي كنز واي كنز وقعت بمالك بن دينار وجئته لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله تعالى وها انا ملازم للباب فلا ابرح حتى انال ما ناله الاحباب وقيل مر ابرهيم بن ادهم بسكران على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري باي ذنب اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه وفمه ثم مضى وتركه فلما افاق اخبر بما فعل ابرهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على ما فعل وتاب الى الله عز وجل وعاهده ان لا يعود الى معصيته ابدا قال فراى ابرهيم في منامه كان قائلا يقول يا ابرهيم طهرت فمه لاجلنا فطهرنا قلبه لاجلك وقال سري السقطي رحمه الله كنت في بعض سياحتي فمررت بمغارة فسمعت فيها انينا بنغم حزين فقربت من المغارة واذا انا بفتى قد انحلته احزانه وانلفته اشجانه وبكا عليه مكانه فقلت له يا فتى فيما النجاة قال في اداء الفرايض ورد المظالم والانابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراغب الله تعالى في الخلوات يكفيك عنك الشبهات ويباهي بك اهل السموات قلت له زدني قال ان لله عبادا خلقهم لخدمته واصطفاهم بمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق اليه فطاشت في الفكر احلامهم واصفرت من السحر الوانهم فاجفانهم من كثرة البكاء مقرحة واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال انصرف عني فقد شغلتني **وقيل** كان عابد بالبصرة قد اخذه الخوف والوله واسقمه البكاء فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى امه وقال يا اماه ما الذي ابكاك قالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته وقال ما الذي ابكاك قالت لفقدي برك وحاجتي لغيرك فالتفت الى اولاده وقال ما الذي ابكاكم قالوا الذل واليتم والهوان بعدك قال فنظر اليهم وبكا فقالوا له ما يبكيك انت قال ابكي لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لا لي اما فيكم من بكى لطول سفري اما فيكم من بكى لقلة زادي اما فيكم من بكى لمضجعي في التراب اما فيكم من بكى لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من بكى لموقفي بين يدي رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في جبال الشام واذا انا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر عني بشجرة فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري فسالت الله تعالى ان لا يجعل حظي من عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فابعد عني ثم صاح واغماه من طول مكثي في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان من الهى قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلا شي عندهم الذ من مناجاته ثم ولى وهو يبكي وقال ابن السماك كنت جالسا عند باب داري اذ جاءني رجل من بعض اخواني فقال لي ان لي ولدا من المبرزين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم الليل ويصوم النهار ومع ذلك لا يفتر من البكاء وقد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خايف ان يهلك فاحب ان تساله الرفق بنفسه فلعله ان ينام في الليل نومة واحدة يقوى بها على عبادة ربه عز وجل قال ابن السماك قلت نعم ان شاء الله تعالى فبينما هو يحادثني اذ طلع علينا شاب له نور كالبدر ووجهه قد علاه اصفرار ناحل الجسم فقال يا ابا بكر هذا ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز وجل قد فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان اسالك حاجة قال وما هي ايها الشيخ قلت تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك تقوى بذلك على عبادة الله عز وجل فقال اما والله لقد طلب مني التقصير في العمل قبل حلول الاجل ايها الامام اني تابعت اخوانا على السباق فاخشى ان تعرض اعمالي واعمالهم فيوجد في اعمال دونهم تقصير فيا سوء حالي ان بادرني اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوه يا ابا بكر لو رايت اخواني الذين تابعتهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع فركوا

وداخل الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام وقد وصلوا الكلال بالكلال اشتياقا الى ذي الجلال فلما رأى
ابنها الشيخ بالتقصير والله لاجتهدن حتى الحق بهم وقال احمد بن ابي الحواري رأيت شابا قد نحدر من مقبرة فقلت
له من اين قال من هذه القافلة النازلة قلت والى اين قال انزود والحقها قلت واي شيء قالوا واي شيء قلت لهم قال
قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون وقيل ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانة فبكا بكاء شديدا فاذا حرف عينا
فقيل له في ذلك فقال اتيت قبور الاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا فلما ذهبت لانصرف نادانى التراب يا عمر
الا تسألنى ما لقي الاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الالوان فبكيت لذلك وقيل
مر عيسى عليه السلام بجانب جبل فقطرت عليه منه قطرة من ماء فصعد اليه لينظر من اين ذلك الماء قال فراى
قوما عليهم مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسألهم عن امرهم فقالوا يا روح الله قتلتنا نفسنا الذنوب فافنتنا ليهما
ما بكم الحزن والبكاء فقال لهم كم لكم على هذه الحالة قالوا لا ندري لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم على من
اين تأكلون قالوا يا روح الله وهل نفرغ للاكل او شرب غيرانا اذا غلب علينا الجوع انبت لنا هذه الصخرة عند شدة
الفاقة فنقلي لنا عن ثمار على عددنا فهو طعامنا قال فانصرف عيسى ع عنهم وقال حقيق لمن فعل فعلكم ان
يكون له مثل ما لكم وقال ابراهيم بن بشار كنت اماشى ابراهيم بن ادهم يريد الكوفة اذ عدل في بعض الطريق الى
قبر فترحم عليه وتأسف فقلت قبر من هذا ايها الشيخ قال قبر حميد بن جابر امير هذه المداين كلها قلت فما شأنه
قال ترى ذات ليلة بشيء من ملاهيه ثم نام فرأى رجلا قائما على رأسه بيده كتاب فناوله منه وفتحه فاذا فيه بالذهب
مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغرنك ما ملكت يداك في دنياك فانه يصيدك عما ادخرنا لك في آخرتك
وان الذي انت فيه جسيم لولا انه رحيم وهو ملك لولا انه هالك وهو فرح وسرور لولا انه يعقبه هموم وثبور فخذ
اهلا ان تتهوك هذه الزخارف فتلحقك بالهالكين وسارع الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فانتبه فزعا واقبل على ربه عز وجل وخرج من ملكه وقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت به فقصدته فوجدته
خير رجل فكنت اختلف اليه حتى مات رحمه الله وعن بشر الحافي قال رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام في
المنام فقلت له عظني يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب واحسن من ذلك
تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدني يا امير المؤمنين قال عليه السلام قد كنت ميتا فصرت
حيا وعن قريب تصير ميتا عن بدار الفناء وبيت فابن بدار البقاء بيتا وقال الرودباري سمعت ابا علي اخي يقول
كان عندنا ببغداد عشر فتيان يجتمعون على ما لا يرضى الله عز وجل فوجهوا احدهم لقضاء حاجة فابطأ عليهم
فغضبوا لتاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها ويقبلها فقالوا له ما كفاك انك احتبست
عنا ثم جئت وانت تضحك فقال جئتكم بفائدة عظيمة رأيت بشرا الحافي وقد وضع يده على هذه البطيخة فلم
ازل حتى اشتريتها بعشرة دراهم قال فاخذ كل منهم تلك البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال
احدهم ان بشرا كان كواحد منا فما الذي بلغ به هذا المبلغ فقالوا تقوى الله والعمل الصالح فقال اشهد الله
ثم اياكم اني تائب الى الله عز وجل من كل ذنب ومن كل ما لا يرضيه وانا اسلك ان شاء الله طريقه فقال كل
منهم وانا على ذلك فرجعوا الى الله وخرجوا الى طرسوس في غزاة فاستشهدوا جميعهم في مكان واحد و
قيل كانت بداية ابي حفص النيشابوري انه اشتغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اخوانه فاشار عليه بان
يمضي الى يهودي ليحتال له في امرها فمضى اليه واطلعه على حاله فامره اليهودي ان لا يصلي اربعين يوما و
لا يعمل عملا يرضاه الله تعالى ففعل ذلك ثم صار الى اليهودي فاعلمه فشرع اليهودي في امره فلم ينل له فقال له
اليهودي اخاف انك عملت في هذه المدة شيئا يرضاه الله تعالى فتفكر وقال والله ما عملت شيئا غير اني
ازلت حجرا من طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي فهذا ادب لم يضيع لك هذا المقدار فكيف يحسن بمثلك ان
تعصيه قال فخرج من نيشابور هاربا هائما حاسرا الى بعض المتعبدات فقيل له ابن عما ملك فوضع يده على

راسه ظننا منه بانها على راسه فما قام قلبه من الوله ولم يزل على ذلك حتى كان منه ما كان وحكايات المجتهدين غير
محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر وان اردت مزيدا فعليك بالمواظبة على مطالعة كتاب حلية الاولياء فهو مشتمل
على شرح احوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وبالوقوف عليه
يستبين لك بعدك وبعد اهل عصرك من اهل الدين

الفصل الحادي عشر

في بيان احوال الاولياء
وثبوت ما وقع من الكرامات منهم اعلم ان الكرامات قد وقعت من كثير من الاولياء والعباد والصلحاء وان كانت
رويت بالاحاد ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة كتاب حلية الاولياء وغيره من كتب تزكية الاخلاق ففيها
من الدلائل النقلية روايات متجاوزة عن الحد لا يمكن استيفاؤها في هذه الرسالة ولنورد هنا مقدمة في بيان الولي
وما معناه وما هو فنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير فيكون معناه من توالت
طاعته من غير تخلل معصية والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح وهو الذي
يتولى الحق تعالى حفظه وحراسته على التوالي عن كل انواع المعاصي ويديم توفيقه على الطاعات واعلم ان هذا الاسم ما
خوذ من قوله تعالى الله ولي الذين امنوا وقوله انما وليكم الله ورسوله وقوله وهو يتولى الصالحين وقوله انت مولانا
و من قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا اذا عرفت ذلك فنقول الولي هو القريب في اللغة فاذا كان العبد قريبا
في حضرة ربه بسبب كثرة طاعته وقوة اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه فهناك حصلت
الولاية واما الدلائل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء فمن وجوه الحجة الاولى ان العبد ولي الله بقوله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الايتين والرب ولي العبد قال تعالى الله ولي الذين امنوا
وقال انما وليكم الله ورسوله وقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وايضا الرب حبيب العبد والعبد حبيب
الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب التوابين والذين امنوا اشد حبا لله فاذا ثبت هذا فنقول اذا
بلغ العبد في طاعة ربه ان فعل كل ما امره به وترك كل ما نهاه عنه فلا يبعد ان يفعل الرب الكريم مرة ما يريده
العبد بل هذا اولى لان العبد مع لؤمه وعجزه وضعفه لما فعل كل ما اراده وامره به فلان يفعل الرب ما اراده
العبد مرة كان اولى ولهذا قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم الحجة الثانية انه لو امتنع اظهار الكرامة لكان
ذلك اما لاجل ان الله ليس اهلا لان يفعل مثل هذا الفعل او لاجل ان المؤمن ليس اهلا ان يعطيه الله هذه
العطية فالاول قدح في قدرته فهو كفر والثاني باطل لان معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه واسمائه
ومحبة الله وطاعته والمواظبة على ذلك وتقديسه وتمجيده وتهليله اشرف من اعطاء رغيف واحد في مفازة
او تسخير حية او اسد وما اشبه ذلك فلما اعطاه المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال فلان يعطيه رغيفا
في مفازة فاي بعد فيه الحجة الثالثة قال عليه السلام حكاية عن رب العزة جل جلاله ما تقرب عبد الي بمثل اداء
ما افترضت عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا ويدا و
رجلا في يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي وهذا الخبر يدل على انه لم يبق في شيء منهم نصيب لغير الله وكذا
في بصرهم وساير اعضائهم اذ لو بقي هناك نصيب لغير الله لما قال الله تعالى كنت سمعه وبصره واذا ثبت هذا
فنقول لا شك ان هذا المقام اشرف من تسخير الحية والسبع واعطاء عنقود واحد من العنب او رغيفا واحدا او
شربة ماء من مفازة الحجة الرابعة قال عليه السلام حاكيا عن ربه تعالى من آذى وليا فقد بارزني بالمحاربة
جعل ايذاء عبده قائما مقام ايذائه وهذا قريب من قوله لرسوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله ويتاكد هذا بالخبر المشهور انه تعالى يقول يوم القيامة لبعض عباده مرضت فلم
تعدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب كيف افعل وانت رب العالمين فيقول
ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ولو فعلت ذلك لوجدته عندك وكذلك في السقي والاطعام فدلت هذه
الاخبار على ان اولياء الله ينالون هذه المراتب الرفيعة ويبلغون الى هذه الدرجات العالية فاذا جاز ذلك

فأي بعد في إعطاء كسرة أو شربة أو تسخير كلب أو هرة الحجة الخامسة أنا نشاهد في العرف أن من خصه السلطان بالخدمة الخاصة وأذن له في الدخول عليه في مجلس الاستئناس فقد يخصه أيضاً بأن يقدره على ما لا يقدر عليه غيره بل العقل السليم يشهد بأنه متى حصل ذلك القرب فإنه يتبعه هذه المناصب فكان القرب أصلاً والنصب تبعاً فملك الملوك رب العالمين إذا شرف عبداً بأن أوصله إلى عتبات خدمته ودرجات كرامته وأوقفه على أسرار معرفته ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه وأجلسه على بساط قربه فأي بعد في أن يظهر بعض تلك الكرامات في هذا العالم مع أن كل هذا العالم بالنسبة إلى ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية كالعدم المحض

الحجة الخامسة

الحجة السادسة لا شك أن المتولي للأفعال هو الروح لا البدن ولا شك أن معرفة الله للروح كالروح للروح وقال عليه السلام أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولهذا المعنى روي أن كل من كان أكثر علماً بأحوال عالم الغيب كان أقوى قلباً وأقل ضعفاً ولهذا قال علي عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية لكن بقوة ربانية رواه الموالف والمخالف وذلك لأن علياً عليه السلام في ذلك انقطع نظره عن عالم الأجسام وأشرقت أنوار روحه بأنوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى روحه وتشبه بجواهر الأرواح وتلألأت فيه أضواء عالم القدس والعظمة فلا جرم حصلت له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره فكذلك العبد إذا واظب على الطاعات حتى بلغ إلى المقام الذي قال تعالى فيه كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً فإذا صار نور جلال الله سمعاً له سمع القريب والبعيد وإذا صار ذلك النور يداً له قدر على التصرف في الصعب والسهل والبعيد والقريب

الحجة السادسة

الحجة السابعة وهي مبنية على القوانين العقلية الحكمية وهي أنا قد بينا أن جوهر الروح ليست من جنس الأجسام الكائنة الفاسدة المتعرضة للتفرق والتمزق بل هو من جنس جواهر الملائكة وسكان عالم السموات ونوع المقدسين المطهرين إلا أنه علق بهذا البدن واشتغل بتدبيره فإن صار في ذلك الاستغراق وعجنه بحيث نسي الوطن الأول والمسكن المتقدم وصار بالكلية متشابهاً بهذا الجسم الفاسد ضعفت قوته وهنت مكنته ولم يقدر على شيء من الأفعال أما إذا استأنس بمعرفة الله ومحبته وقل انغماسه في تدبير هذا البدن أشرقت عليه أنوار الأرواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت عليها من تلك الأنوار قويت على التصرف في أجسام هذا العالم مثل قوة الأرواح الملكية على هذه الأعمال وذلك هو الكرامات وفيه دقيقة أخرى وهي أن مذهبنا أن الأرواح البشرية مختلفة بالماهية ففيها القوية والضعيفة وفيها النورانية والكدرة وفيها الحرة والنذلة والأرواح الملكية كذلك أيضاً ألا ترى أنه تعالى قال في وصف جبريل عليه السلام ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وقال في قوم آخرين من الملائكة وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً فكذا ههنا فإذا اتفق في نفس من النفوس كونها قوية القوة قدسية العنصر مشرقة الجوهر علوية الطبيعة ثم انضاف إليها أنواع الرياضات التي تزيل عن وجهها غبرة عالم الكون والفساد أشرقت وتلألأت وقويت على التصرف في هيولى عالم الكون والفساد بإعانة نور معرفة الحضرة الصمدية وتقوية أضواء حضرة الجلال والعزة ولنقبض ههنا عنان البيان فإن وراء هذا أسراراً دقيقة وأحوالاً عميقة من لم يصل إليها لم يصدق بها ونسأل الله الإعانة على ذلك الخيرات

الحجة السابعة

واحتج المنكرون للكرامات بوجوه الشبهة الأولى وهي التي عليها يعولون وبها يصولون أن ظهور الفعل الخارق للعادة جعله الله دليلاً على النبوة فلو حصلت لغير النبي لبطلت هذه الدلالة لأن حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح في كونه دليلاً وذلك باطل الشبهة الثانية تمسكوا بقوله عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل لن يتقرب المتقربون إلي بمثل أداء ما افترضت عليهم فهذا يدل على أن التقرب إليه بأداء الفرائض أعظم من التقرب بأداء النوافل ثم إن المتقرب إليه بأداء الفرائض لا يحصل له شيء من هذه الكرامات فالمتقرب بأداء النوافل أولى أن لا يحصل له ذلك الشبهة الثالثة تمسكوا بقوله تعالى وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس

في احتجاج المنكرين للكرامات

فالقول بأن الولي ينتقل بأن البلد إلى بلد بعيد لا على هذا الوجه طعن في هذه الآية وأيضاً فإن محمداً صلى الله عليه وآله لم يصل من مكة إلى المدينة إلا في أيام كثيرة مع التعب الشديد فكيف يعقل أن يقال إن الولي ينتقل من بلده نفسه إلى الحج في اليوم الواحد الشبهة الرابعة قالوا هذا الذي ظهر عليه الكرامات إذا ادعى على إنسان درهماً واحداً فهل يطالبه بالبينة أو لا يطالبه فإن طالبناه بالبينة كان عبثاً لأن ظهور الكرامة عليه تدل على أنه لا يكذب ومع قيام الدليل القاطع كيف يطلب الدليل الظني وإن لم يطالبه فقد تركنا قوله عليه السلام البينة على المدعي فهذا يدل على أن القول بالكرامة باطل الشبهة الخامسة إذا جاز ظهور الكرامة على بعض الأولياء جاز ظهورها على الباقين فإذا كثرت الكرامات انقلب خرق العادة وفقاً للعادة وذلك يقدح في المعجزة والكرامة جميعاً

أما الجواب عن الشبهة الأولى أن الناس اختلفوا في أنه هل يجوز للولي دعوى الولاية فقال قوم من المحققين إن ذلك لا يجوز فعلى هذا القول نقول الفرق بين المعجزات والكرامات أن المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة والكرامة لا تكون مسبوقة بدعوى الولاية والسبب في هذا الفرق أن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا إلى الخلق ليصيروا دعاة للخلق من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة فلو لم يظهروا دعوى النبوة لم يؤمنوا به وإذا لم يؤمنوا به بقوا على الكفر وإذا ادعوا النبوة وأظهروا المعجزة آمن القوم بهم فإقدام الأنبياء على دعوى النبوة ليس الغرض منه تعظيم النفس بل المقصود منه إظهار الشفقة على الخلق حتى ينتقلوا من الكفر إلى الإيمان وأما ثبوت الولاية للولي فليس الجهل بها كفراً ولا معرفتها إيماناً فكان دعوى الولاية طلباً لشهوة النفس فعلمنا أن النبي يجب عليه إظهار دعوى النبوة والولي لا يجوز له ذلك فظهر الفرق فأما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية فقد ذكروا الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه الأول أن ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون ذلك الإنسان مبرأ من المعصية ثم إن اقترن هذا الفعل بدعوى النبوة دل على كونه صادقاً في دعوى النبوة وإن اقترن بادعاء الولاية دل على كونه صادقاً في دعوى الولاية وبهذا الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الأولياء طعناً في معجزات الأنبياء عليهم السلام الثاني أن النبي يدعي المعجزة ويقطع بها والولي إذا ادعى الكرامة لا يقطع بها لأن المعجزة يجب ظهورها أما الكرامة لا يجب ظهورها الثالث أنه يجب نفي المعارض عن المعجزة ولا يجب نفيها عن الكرامة الرابع أنه لا يجوز ظهور الكرامة على الولي عند ادعائه الولاية إلا إذا اقترن بها الدعوى بكونه على دين ذلك النبي ومتى كان الأمر كذلك صارت تلك الكرامة معجزة لذلك النبي ومؤكدة لرسالته وعلى هذا لا يكون ظهورها طعناً يقدح في نبوة النبي بل يصير مقوياً لها

في الجواب عن الشبهة الأولى

وأما الجواب عن الشبهة الثانية التقرب بالفرائض وحدها أكمل من التقرب بالنوافل أما الولي فإنه إنما يكون ولياً إذا كان آتياً بالفرائض والنوافل ولا شك أنه تكون حاله أكمل من حال من اقتصر على الفرائض فظهر الفرق والجواب عن الشبهة الثالثة أن قوله تعالى وتحمل أثقالكم محمول على المعهود والمتعارف وكرامات الأولياء أحوال نادرة فتكون كالمستثنيات عن ذلك العموم وهذا هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله البينة على المدعي والجواب عن الشبهة الخامسة أن المطيعين فيهم قليلة كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال ولا تجد أكثرهم شاكرين وإذا حصلت القلة فيهم لم يكن ما يظهر عليهم من الكرامات في الأوقات النادرة قادحاً في كونها على خلاف العادة

في الجواب عن الشبهة الثانية

مسئلة في الفرق بين الكرامات والاستدراج واعلم أن من أراد شيئاً فأعطاه الله مراده لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيهاً عند الله سواء كانت العطية على وفق العادة أو خلافها بل قد يكون ذلك إكراماً للعبد وقد يكون استدراجاً ولهذا الاستدراج أسماء كثيرة في القرآن أحدها الاستدراج قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج أن يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعداً من الله وتحقيقه أنه ثبت في العلوم العقلية أن تكون الأفعال سبباً لحصول الملكة الراسخة فإذا مال قلب العبد إلى الدنيا ثم أعطاه مراده فقد وصل الطالب إلى مطلوبه وذلك يوجب حصول اللذة

في الفرق بين الكرامات والاستدراج

وحصول اللذة

ن الميل وزيادة الميل توجب مزيد فلا يزال يتنادى كل واحد منهم الى الاخرة ويتقوى كل واحد من هاتين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات العاجلة داخ عن مقامات المكاشفات ودرجات المعارف فلا جرم يزداد بعده من الله درجة فدرجة الى ان يتكامل فهذا هو الاستدراج وثانيها المكر قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وثالثها الكيد قال ان كيدي متين ورابعها الخداع قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وسادسها الاخذ قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال في قصة فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الآيات ان الايصال الى المرادات لا يدل على كمال الدرجات والفوز بالخيرات

الفصل الثاني عشر في ذكر الفرق بين الكرامات وبين الاستدراجات وغير ذلك من الحجج الظاهرة

فنقول ان صاحب الكرامة لا يستأنس بذكر الكرامة بل عند ظهور الكرامة صار خوفه من الله اشد وحذره من قهره اقوى لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج واما صاحب الاستدراج فانه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ويظن انه انما وجد تلك الكرامة لكونه مستحقا لها فحينئذ يستحقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه فلا يخاف سوء العاقبة واذا ظهر شيء من هذه الاحوال على واجب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجا لا كرامة ولهذا المعنى قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله تعالى انما وقع في مقام الكرامات فلذلك ترى المحققين يخافون الكرامات كما يخافون البليات والذي يدل على ان الاستيناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه تتضمن احد عشر حجة الحجة الاولى ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه مستحق لهذه الكرامة لان على تقدير ان لا يكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها بل يجب ان يكون فرحه بكرم المولى وفضله اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة لا يحصل الا اذا اعتقد انه مستحق لها وهذا عين الجهل لان الملائكة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم وقال لنبيه عليه السلام وعلمك ما لم تكن تعلم فكيف يحصل ظن الاستحقاق الحجة الثانية ان الكرامات اشياء مغايرة للحق تعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق والفرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور الحجة الثالثة ان من اعتقد في نفسه انه صار مستحقا للكرامة بسبب عمله حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا اذ لو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق في جنب جلاله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل وتبور **وروي** انه قرئ في مجلس الشيخ ابي علي الدقاق قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال الشيخ علامة ان الحق اذا رفع عملك ان لا يبقى عندك فان بقي عملك في نظرك فهو غير مرفوع وان لم يبق معك فهو مقبول مرفوع الحجة الرابعة ان صاحب الكرامات انما وجد الكرامة لاظهار التذلل والتضرع في هذه الحضرة فاذا ترفع وتجبر بسبب الكرامة فقد بطل ما به وصل الى الكرامة فهذا طريق يفضي ثبوته الى عدمه فكان مردودا ولهذا المعنى لما ذكر النبي صلى الله عليه وآله حال نفسه اورد ما اكرمه الله به كان يقول في آخر كل واحد منها ولا فخر يعني انا لا افتخر بهذه الكرامات بل افتخر بالكريم المعلي الحجة الخامسة ان صورة الكرامة في حق ابليس وبلعام كان ظاهرا ثم قيل لابليس وكان من الكافرين ولبلعام فمثله كمثل الكلب ومثل لعلماء بني اسرائيل كمثل الحمار يحمل اسفارا وبين تعالى في ذمهم بقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان وقوعهم في ظلم الضلالات كان بسبب فرحهم بما اوتوا من العلم والزهد الحجة السادسة ان الكرامة غير المكرم وكل ما هو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل ولهذا المعنى قال الخليل عليه السلام اما اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والتقوي بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص والفرح بالمحدث نقص والاقبال بالكلية على الحق خلاص واخلاص فثبت ان الفقير اذا ابتهج بالكرامة سقط عن كرامته اما اذا كان لا يشاهد في الكرامة الا المكرم ولا في الاعزاز الا المعز ولا في

الملق الا الخالق فهناك يحق الوصول الحجة السابعة ان الافتخار بالنفس وصفاتها من صفات ابليس وفرعون قال ابليس انا خير منه وقال فرعون اليس لي ملك مصر وكل من ادعى الالهية او النبوة بالكذب فليس له الا تزيين النفس وتقوية الحرص والعجب ولهذا قال عليه السلام ثلاث مهلكات وختمها بقوله واعجاب المرء بنفسه الحجة الثامنة انه تعالى قال لموسى ع فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وقال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فحيث اعطاها العطية الكبرى امرهما بالاشتغال بخدمة المعطي لا بالفرح بالعطية الحجة التاسعة انه عليه السلام لما خير بين ان يكون ملكا نبيا او عبدا نبيا ترك الملك والاشتغال وجدان ذلك الملك الذي نفعه الشرف والقرب من الكرامات بل من المعجزات ثم انه عليه السلام تركه واختار العبودية لانه اذا كان عبدا كان افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان اعتزازه بعبيده فلذلك لما ذكر ذلك الاسم في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الحجة العاشرة ان محب المولى غير ومن احب المولى لم يفرح بغيره فالاستيناس والفرح بالغير يدل على انه ما كان محبا للمولى كان محبا لنصيب نفسه ونصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما احب الا نفسه لكن جعل مولاه وسيلة الى تحصيل ذلك المطلوب ولهذا قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه فهذا الرجل عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك قال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض الهوى وقال المحققون المضرة الحاصلة من عبادة النفس اكبر من عبادة الاصنام ولا خوف اعظم من الخوف بالفرح بالكرامات الحجة الحادية عشر انه تعالى وعد الفرج والرزق لمن يريد المحبة والكفاية وللمتقي والمتوكل فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا يدل على ان من خلا عن هاتين الصفتين لم يحصل له شيء من هذه الاحوال مسئلة في ان الولي هل يعرف كونه وليا قال ابو بكر بن فورك لا يجوز وقال الشيخ ابو علي الدقاق وتلميذه ابو القاسم القشيري يجوز فحجة المانعين من وجوه الحجة الاولى يشتمل على اربعة وجوه الاول انه لو عرف يحصل له الامن بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحصول الامن غير جائز لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون والحكمة فيه ان الامن لا يحصل الا عند اعتقاد العجز واليأس لا يحصل الا عند اعتقاد البخل وكلاهما في حق الله كفر فلذلك التضاد حصول الامن والقنوط كفرا الثاني ان الطاعات وان كثرت الا ان الحق تعالى اعظم مع كون القهر غالبا لا يحصل الامن الثالث ان الامن يقتضي زوال العبودية وترك الخدمة والعبودية يوجب العداوة فالامن يقتضي لي عين الخوف الرابع انه تعالى وصف المخلصين بقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قيل رغبا في ثوابنا ورهبا من عقابنا وقيل في فضلنا ومن عدلنا وقيل رغبا في وصالنا ورهبا من فراقنا والاحسن ان يقال رغبا فينا ورهبا عنا كما قال عليه السلام واعوذ بك منك الحجة الثانية ان الولي انما يصير وليا لاجل ان الحق يحبه لا لاجل انه يحب الحق وكذلك القول في العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سران لا يطلع عليهما احد وطاعات العباد ومعاصيهم لا تؤثر في محبة الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي محدثة متناهية وصفات الحق قديمة غير متناهية والمحدث المتناهي لا يصير غالبا للقديم غير المتناهي وعلى هذا التقدير فربما كان العبد في الحال في عين المعصية الا انه يصير من الازل غير المحبة وربما كان في الحال في عين الطاعة ولكن نصيبه من الازل عين العداوة وتمام التحقيق ان محبته وبغضه وصفته وصفة الحق غير معللة ومن كانت محبته لا لعلة فانه يمتنع ان يصير عدوا بعلة المعصية ومن كانت عداوته لا لعلة يمتنع ان يصير محبا بعلة وربما كانت محبة الحق وعداوته سر لا يطلع عليه لا جرم قال عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الحجة الثالثة ان يعلم بكونه وليا او بكونه من اهل الجنة والثواب فيتوقف على الخاتمة ويدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل حسنة وهذا يدل على ان استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة لا من اول العمل والذي يؤكد ذلك ان من مضى

عمره في الكفر ثم اسلم في اخر الامر كان من اهل الثواب وبالضد وهذا يدل على ان العبرة الخاتمة لا باول العمل ولذلك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف واذا ثبت وتحقق ان العبرة في الولاية والعداوة وكونه من اهل الثواب والعقاب الخاتمة ومعلوم ان الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب القطع بان الولي لا يعلم كونه وليا واما الذين قالوا ان الولي قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا بان الولاية لها ركنان احدهما كونه في الظاهر منقادا للشريعة والثاني كونه في الباطن مستغرقا في نور الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله فاذا حصل الامران وعرف الانسان حصولهما عرف لا محالة كونه وليا اما الانقياد في الظاهر للشريعة فظاهر استغراق الباطن في نور الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله واستيناسه بذكر الله وان لا يكون له استقرار مع شيء سوى الله والجواب ان مداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر والجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استار تارة من النيران وتارة من الانوار والله العالم بحقائق الاسرار **خاتمة** اعلم ان بدن الانسان اشرف انواع اجسام العالم فان المفسرين ذكروا في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم احد عشر وجها الوجه الاول روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في وصف التكريم ان كل شيء ياكل بفيه الا ابن ادم فانه ياكل بيده وعن الرشيد انه لما احضرت الاطعمة عنده دعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك يعني به عبد الله بن عباس قوله ولقد كرمنا بني ادم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه الوجه الثاني قال الضحاك النطق والتمييز وتحقيق هذا الكلام ان من عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف غيره يكون قادرا على تعريف غيره فان كان عاجزا عن تعريف غيره فذلك الشيء او يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حال جملة الحيوانات غير الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني وهو حال الانسان فانه يمكنه تعريف غيره تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا فانه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان ظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره ما في قلبه باللسان فانه يمكن ذلك بطريق الاشارة والكتابة وغيرهما ولا يدخل الببغاء لانه وان قدر على تعريفات قليلة ولا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام الوجه الثالث قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشترط فيه شرطا وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى الحسية والحركة الوجه الرابع قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فانه خلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق بياض الجبهة سواد الشعر فليكن هذا المثال الواحد نموذجا لك في هذا الباب الوجه الخامس قال بعضهم من كرامات الادمي ان اتاه الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا واما اذا استنبط ذلك الواحد علما واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني فاستعان بذلك الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم لا يزال الذين يتعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علم المتقدم كثرت العلوم وقويت الفضائل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتاتى الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الوجه السادس ان اجسام هذا العالم اما البسائط واما المركبات اما البسائط

في ان بدن الانسان اشرف انواع الاجسام

في تقسيم اجسام العالم الى البسائط والمركبات

فهي الارض والماء والهواء والنار والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض فهي له كالام الحاضنة كما قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها تعالى باسماء بالنسبة الينا وهي المهد والفراش والمهاد واما الماء فانتفاعنا في الشرب وفي الزراعة وغيرهما ظاهر وايضا سخر لنا البحر لناكل منه لحما طريا الاية واما الهواء فهو مادة حيوتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى على هذه المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة وهي قائمة مقام الشمس والقمر في الليالي المظلمة وفي دفع البرد عنا كما قيل ومن برد في الشتاء فالنار فاكهة واما المركبات فهي اما الاثار العلوية واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام المنتفع بها والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم باسره جار مجرى قرية معمورة او خان معد وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان وهو فيها كالرئيس المخدوم والملك المطاع وساير الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا بالتكريم والتفضيل من عند الله تعالى الوجه السابع ان المخلوقات ينقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له القوة العقلية الحكمية دون الشهوانية والطبيعية وهم الملائكة حصل له النوعان وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع بلا شك واذا ثبت هذا ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات بقي ههنا بحث وهو ان الملك افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث اخر الوجه الثامن الوجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله تعالى واما ان يكون لا ازليا ولا ابديا وهو الدار الدنيا مع جميع ما فيه من المعادن والحيوان والنبات وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا لا ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر مخلوقات الله تعالى الوجه التاسع العالم العلوي اشرف من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فليس في موجودات العالم السفلي الوجه العاشر اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه الى الله اتم وجب ان يكون اشرف واقرب موجودات هذا العالم من الله هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا العالم السفلي وهو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله وانعامه ولهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم ومن تمام كرامته على الله انه وصف نفسه بالاكرام حين خلقه وعلمه ما لم يعلم فقال اقرا وربك الاكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال ولقد كرمنا بني ادم ثم وصف نفسه بالكريم في اخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على انه لا نهاية لكرمه وفضله مع الانسان الوجه الحادي عشر قال بعضهم معنى هذا التكريم انه تعالى خلق ادم بيده وخلق غيره بكن فيكون ومن كان مخلوقا بيد الكريم العالية كانت العناية به اتم وكان اكرم واكمل وكذا يكون ذريته اكمل من غيرهم ويدل ايضا على غاية التكريم تتمة الاية وهو قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفينة وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر هذه الدواب له ليركبها ويحمل عليها ويكتسب بها ما يختص به ابن ادم وكل ذلك يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع الملك المطاع وكل ما سواه من المخلوقات كالرعية والعبيد له ثم اوضح ذلك التكريم بما خص ابن ادم من المدائح والمنائح بقوله تعالى ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية والانسان يتغذى بالطف كلا القسمين واشرف انواعهما بعد اللذة التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ وذلك مما لا يحصل الا للانسان وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى في اول الاية ولقد

الوجه السابع (٢)

الوجه الثامن

الوجه التاسع والعاشر (٤)

الوجه الحادي عشر

اكرمنا بني آدم وقال في آخرها وفضلناهم ولابد من الفرق بين هذا التكريم والتفضيل والاكرام والتكريم الاقرب ان يقال انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل لاكتساب العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ولم يقل على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شئ لا يكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الانسان ليس افضل من الملك والملك افضل منه وهذا القول مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط ولا خلاف بين العلماء بان الانبياء عليهم السلام افضل من الملئكة وانما الخلاف في عوام الملائكة وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملئكة ومنهم من قال بان الملائكة افضل من البشر وقد عولوا على هذه الاية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب والله اعلم بالصواب وتقريره هذا الدليل ان يقال تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان الحال في القليل بالضد وذلك ترك لدليل الخطاب واذا عرفت ذلك فاعلم ان من جملة التكريم لبني آدم انه قد خص بهذه الصلوة التي هي عماد الدين وقد ورد من الترغيب في فعلها والترهيب عن تركها احاديث كثيرة تتنواعن الحصر منها ما تقرب العبد الى الله بشئ بعد المعرفة افضل من الصلوة واعلم ان من جملة ما يقرب العبد الى الله تعالى المواظبة على صلوة النوافل خصوصا نافلة الليل وهي احدعشر ركعة ثمان ركعات صلوة الليل وركعتان الشفع وركعة الوتر مع ادابها المذكورة في كتب المطولة وهي اشهر من ان تذكر وفيها ثواب جزيل وقيل ان محمد بن يوسف راى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن ان تصلي قال نعم كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة واقرء وارکع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظ ايام حيوتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجو ان تقبل وانا بين الخوف والرجاء واشكر على من علمني واعلمها من سألني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك من يصلح ان يكون واعظا لقي رجل راهبا فقال له كيف صلوتك فقال لا احسب احدا يسمع بذكر الجنة والنار تاتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال ذكرا للموت فقال لا ارفع قدما ولا اضع اخرى الا ظننت اني ميت فقال الراهب كيف صلوتك ايها الرجل قال اني اصلي فابكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب اما ان تضحك وانت معترف بذنبك ونهايه خير لك من ان تبكي وانت مدل بعملك وعبادتك فان المدل لا يرفع له عمل فقال الرجل للراهب فاوصني فاني اراك حكيما قال ازهد في الدنيا ولا تنازع اهلها وكن كالنخلة ان اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود لم تكسره فانصح لله نصح الكلب لاهله يجيعونه ويطردونه ويضربونه ويابى الا ان ينصح لهم وكان وهب بن منبه اذا ذكر الحديث قال واسوءتاه اذا كان الكلب انصح لاهله منك لله تعالى روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لرجل هل تدري تاويل صلوتك فقال الرجل وهل للصلوة تاويل غير التعبد فقال نعم ان الله لم يبعث محمدا صلى الله عليه واله بامر من الامور الا وله تاويل وتنزيل وكل ذلك يدل على التوحيد فقال الرجل فما تاويل رفع اليدين في الصلوة في الركعة الاولى قال تاويله الله اكبر من ان يحس بالحواس او يلمس بالاحساس قال فما معنى السجدة الخامسة قال معناها اللهم والبها تعيدني قال فما معنى الحمد مد الرجل عنقه في الركوع قال تاويله امنت بك ولو ضربت عنقي قال فما معنى السجدة الاولى قال تاويلها اللهم انك خلقتني اي من الارض قال فما معنى السجدة الثانية قال معناه اللهم واليها تعيدني قال فما معنى رفع الراس من السجدة قال ومنها تخرجني تارة اخرى قال فما معنى طرح الرجل اليسرى وقامة الرجل اليمنى قال معناه اللهم اقم الحق وامت الباطل

فائدة روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من فاته صلوة ولم يقض بدنه كم فاته من الصلوة الواجبة قليلة كانت او كثيرة فليصل ليلة

خمسين ركعة ويسلم على كل ركعتين يقرء الحمد مرة وقل هو الله احد احد عشر مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على النبي واله مائة مرة بعد ان يستغفر ويسبح الله مائة مرة جعل الله عز وجل الخمسين ركعة كفارة الصلوة التي فاتته ولو كانت صلوة مائتي سنة ولم يحاسبه الله تعالى على ما فاته من الصلوة في كيفية النية اصلي ركعتين لتتميمها قربة الى الله والامر في كيفية بيان حال الصلوات وفضلها وبيان مال العبادات وغيرها مشكل لا يمكن حصر تلك الموظفات نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لبعض ما اخبر من الطاعات انه ولي ذلك والقادر عليه وقال بعضهم اغتنم ركعتين تلقى الى الله ان كنت فارغا مستريحا واذا ما هممت بالخوض بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا وقال الشيخ السعيد الشهير بالشهيد شمس الدين محمد بن مكي تغمده الله بغفرانه عظمت مصيبة عبدك المسكين في نومهم مهجور العين الاولياء يمنعوا لك في الدجى يتخضع ويخشع وحنين نظردتني عن قرع بابك دونهم ارى لعظم جرائمي سبقوني اتراهم لم يذنبوا فرحمتهم ام اذنبوا فعفوت عنهم دوني اذ لم يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فاين حسن ظنوني وقال آخر لله قوم اذا ما الليل جنهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا ويركبون مطايا لا تملهم حتى اذا بمنادي الصبح قد نادا اذا ما بياض الصبح لاح لهم قالوا من الوجد ليت الليل قد عادا هم المطيعون في الدنيا لسيدهم وفي القيمة سادوا وكل من ساد الارض تبكي عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا للارض اوتادا وقال بعضهم يا مدعي الحب قم ان كنت تهوانا وانهض لتناجي الوقت قدانا واهجر كراك وخل الفرش عاطلة واذكر ولا تنسانا ساقنا سانا نحن الذي نتجلى للمحب كما يشاء فاسمع وكن للذكر يقظانا وامدد يديك الى الطاعات تخطبنا وابتغ رضانا فعند الضيق تلقانا لا يشغلنك عنا فرنا فلنا حسن الوفا ولمن بالخير وافانا كم ذا التواني واه يعلم بان لنا في آخر الليل قبل الفجر احسانا طوبى لمن بات طول الليل مجتهدا يقطع الليل تسبيحا وقرانا انا المهيمن ذو فضل وذو كرم رب العباد ومولاهم ومولانا موعظة حسنة قم فاقطع الليل تهليلا وتكبيرا ولا تكن بغفول الدهر مغرورا كم غافل ورسهام الموت ترشقه حتى ثوى تحت بطن الارض مقبورا وحل بعد قبات العز في الجدث ظلمة واصبح بعد القهر مقهورا مغيبا قد تناسته احبته كانه لم يكن في القوم مذكورا وقاطعته بلا ذنب اقاربه طرا فعود بعد الوصل مهجورا قد غاب دود البلا في حسن بهجته فصير المنظر المعروف منكورا وقطع الدهر من اوصاله فامشي عضا يرفت بماء الحسن مجبورا ولبد اللحد في ترجيل طرته شعرا علاه غريز الماء مضفورا يا ناسيا هادم اللذات في دعة كرد ترت مثلك الايام تدميرا عجبت من كادح يسعى لوارثه لا يحسبن لصفو الدهر تكديرا وسوف يرحل صفر الكف عن كثب ويصبح الامل الممدود مقصورا عجبت من عامر دورا مشيدة وقد راى كل من يهواه مقبورا كم فرق البين شملا كان مجتمعا كم خرب الدهر ربعا كان معمورا يا ويح من همه الدنيا وزينتها قد راح منها براح الجهل مخمورا يرى الامل مسرورا بروينها بعدا له بانقراض العمر مسرورا يا قلب ما لك لا تصغي الى عظة تدعنك بها الشيطان مدحورا وقد رايت الذين يغيهم سلكوا سبل الحمام فاضحوا كلهم زورا وانت يا نفس ما هذا الضلال وقد رايت للشيب في جنح الدجى نورا واحسرتاه لذنوب سودت صحفي ما كنت فيها لعمر الله معذورا كم قد تناسيت فرضا في الخميس وكم قد خطرت في لبل الغراء محضورا وكم بايدي الكرام الكاتبين وكم ذنبا يحف به الميزان مستورا واخجلتاه اذا ما الله اخرج لي يوم الحساب كتابا منه منشورا فيه الذنوب التي يمشي الشقي بها الى جهنم في الاغلال محرورا ترى لسان ام باي يد يا رب سالك الولدان والحورا وقد لهى الهوى مستبشرا فرحا وقد عصيتك مهتيارا مامورا ترى ارى محو عمالي التي قبحت بغيث عفوك يا مولاي مطمورا وهل ترى بعد تقصيري ومعصيتي ارى لرقي عن النيران تحريرا ترى ارى زلة النفس التي كسبت عند العظيم عظيم الذنب مغفورا مولاي يا واحدا في ملكه صمدا حاشاك تصرف جبرا الصبر مكسورا ما لي سوى حسن ظني قبلك عن عمل وليس لي غير عفو منك مذخورا انا الضعيف الذي ذلت به قدم

فان اقلب والا كنت مثبورا	انی وان کنت عبدا ابقا عصا	مفصر انی رضا مولای ما ثورا	فان صدا یبنیخ الوصی
یوم المغابیتن یعین الله محذورا	وسوف اضرب ما بینی وبین لظی	اذا سطت بولای المریض سورا	انه مبلی النار فی یوم النشور
اخذ من صدا ذلک الیوم مشورا	قلبی بحبک مسرورا ابا حسن	حاشا یصبح فی النیران محرورا	یا کاشف الکرب عن خیر الرسول
اغاد محمد بن الله منصورا	یا ادلا ملکت مع اولتبه	قوم وخاب لذی اولوه تاخیرا	کذلک الواحد الفقها محمنا
بلت الایام الی ان تبغ الصورا	لولاک لم یبتدع دنیا واخرة	کلا ولا قدرا لاشیاء تقدیرا	ان تمدح لک ثنا ءالبریة کرد
قد یمدح الله تعظیما وتکبیرا	یا موصا عن خفی الحکم ملبسا	وکاشفا فی علوم الغیب مستورا	حبی ولا ان لی فخرا فکیف وقد
اصبحت منک بعین الحق منصورا	ان تغضبک لعدا حقا فلا عجب	کلا یغشک منهم کان ما ثورا	سمی العلی علیا باسمه شرفا له
وطهره الرحمن تطهیرا	نعد ما شئت حصرا من مناقبه	ان کان عد الحصی والرمل محصورا	فالشعر اقصر شی عنک تعبیرا
حسبی علی امیر المومنین ابوا	العز المباهی عمن امرهم شورا	حاشا لغلب بردی فی محشر	ظا اذا قام یوم البعث

الباب الثانی عشر
فی المواعظ الاثنی عشریة یشتمل علی اثنی عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول
مما ورد من الاخبار عن النبی المختار قال النبی صلی الله علیه واله من داوم علی خمس الصلوات فی الجماعة عطاه الله خمس خصال اولها یدفع الله عنه ضیق العیش وضیق القبر ویعطی کتابه بیمینه ویمر علی الصراط کالبرق الخاطف ویدخل الجنة بغیر حساب ومن تهاون فی الصلوة الخمس فی الجماعة عاقبه الله باثنی عشرة خصلة ثلاثة فی الدنیا وثلاثة فی القبر وثلاثة عند الموت وثلاثة یوم القیمة اما التی فی الدنیا یرفع الله برکته من کسبه وینزع سیماء الخیر من وجهه ویکون بغیضا فی قلوب المومنین واما التی عند الموت فانه یقبض روحه جایعا عطشانا شدید الفزع واما التی فی القبر مسائلة منکر ونکیر وظلمة القبر وضیق اللحد واما التی فی القیمة شدة الحساب وغضب الرب والعقاب بالنار و قال النبی صلی الله علیه واله لاعد اصحابه وهو زید بن ثابت تزوج فان التزوج برکة والتعفف مع عفتک ولا تزوج اثنی عشرة من النساء قیل یا رسول الله وما اثنی عشرة نساء قال صلی الله علیه واله لا تزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هیدرة ولا لفوتا ولا سلفلقة ولا مذبوبة ولا حنانة ولا منانة ولا رفتا ولا هدبرة ولا لغوتا وروی عن النبی صلی الله علیه واله انه قال فی السواک اثنی عشر خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ویبیض الاسنان ویذهب بالحفر ویقل البلغم ویشهی الطعام ویضاعف الحسنات ویصاب به السنة ویحضره الملئکة ویشد اللثة وهو یمر بطریقة القران وركعتین بسواک احب الی الله عز وجل من سبعین رکعة بغیر سواک

الفصل الثانی
مما ورد عن امیر المومنین علی بن ابی طالب علیه السلام لاهل التقوی اثنی عشر علامة روی ابو بصیر عن ابی جعفر بن محمد بن علی الباقر علیهما السلام قال کان امیر المومنین ع یقول ان لاهل التقوی علامات یعرفون بها صدق الحدیث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فیما یقرب الی الله تعالی طوبی لهم وحسن ماب وطوبی شجرة فی الجنة اصلها فی دار رسول الله فلیس من مومن الا وفی داره غصن من اغصانها لا ینوی فی قلبه شیئا الا اتاه ذلک الغصن به ولو ان راکبا مجدا سار فی ظلها مائة عام لم یخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتی یبیض هرما الا ففی هذا فارغبوا ان المومن من نفسه فی شغل والناس منه فی راحة اذا جن علیه اللیل فرش وجهه وسجد لله تعالی ذکره بمکارم بدنه ویناجی الذی خلقه فی فکاک رقبته الا فهکذا فکونوا وروی عن امیر المومنین علی علیه السلام انه قال خرجت من التوریة اثنی عشر ایة فنقلتها الی العربیة وانا انظر الیها فی کل یوم ثلاث مرات الاولی یا ابن ادم لا تخافن سلطانا ما دام سلطانی علیک باق وسلطانی علیک باق ابدا الثانیة یا ابن ادم لا تخافن باحد ما وجدتنی فمتی اردتنی وجدتنی ملوه وخزاینی مملوة ابدا الثالثة یا ابن ادم لا تانس باحد ما وجدتنی اردتنی وجدتنی یا دافریبا الرابعة یا ابن ادم انی احبک فانت ایضا احببنی الخامسة یا ابن ادم لا تامن من قهری حتی تجوز علی الصراط السادسة یا ابن ادم خلقت الاشیاء کلها لاجلک وخلقتک لاجلی وانت تفر

منی السابعة یا ابن ادم خلقتک من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اعی بخلقک ایعیینی رغیف لسوقه الیک الثامنة یا ابن ادم اتغضب علی من اجل نفسک ولا تغضب علی نفسک لاجلی التاسعة یا ابن ادم علیک فریضتی وعلی رزقک فان خالفتنی فی فریضتی فانی لا اخالفک فی رزقک العاشرة یا ابن ادم کل یریدک لاجله وانا اریدک لاجلک ولا تفر منی الحادیة عشرة یا ابن ادم لا تطالبنی برزق غد کما لا اطالبک بعمل غد الثانیة عشر یا ابن ادم ان رضیت بما قسمت لک اوجب قلبک وبدنک وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لک سلطت علیک الدنیا ترکض فیها کرکض الوحش فی البریة ولا تنال الا ما قدرت لک وانت مذموم من الواحد الی الاثنی عشر عن عطا بن طاوس قال اتی قوم من الیهود عمر بن الخطاب وهو یومئذ وال علی الناس فقالوا الرایت والی هذا الامر من بعد نبیکم وقد اتیناک نسالک عن اشیاء فان انت اخبرتنا بها امنا بک وصدقناک واتبعنا فقال عمر سلونی عما بدا لکم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتیحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا من انذر قومه لیس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فیه الشمس لم تعد فیه واخبرنا عن خمسة لم تخلقوا فی الارحام وعن واحد واثنین وثلاثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانیة وتسعة وعشرة وحادی عشر وثانی عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عینیه وقال سالتم عمر عما لیس له علم ولکن ابن عم رسول الله یخبرکم بما سالتمونی عنه فارسل الیه فدعاه فلما اتاه قال یا ابا الحسن ان معشر الیهود سالونی عن اشیاء لم اجبهم فیها بشیء وقد ضمنوا الی ان اخبرتهم یومنوا بالنبی صلی الله علیه واله فقال لهم علی علیه السلام یا معشر الیهود اعرضوا علی مسائلکم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم علی علیه السلام انکم تریدون ان تسالوا عن شیء سوی هذا قالوا لا یا ابا شبیر وشبیر فقال لهم علی علیه السلام اما اقفال السموات فالشرک بالله ومفاتیحها قول لا اله الا الله واما القبر الذی سار بصاحبه فالحوت سار بیونس فی بطنه البحار السبعة واما التی انذرت قومها لیس من الجن ولا من الانس فتلک النملة التی انذرت قومها من قوم سلیمان بن داود علیهما السلام واما الموضع الذی طلعت فیه الشمس ثم لم تعد فیه فذلک البحر الذی انجی الله عز وجل موسی علیه السلام وغرق فیه فرعون واصحابه واما الخمسة الذین لم یخلقوا فی الارحام فادم وحوا وعصی موسی وناقة صالح وکبش ابرهیم علیهم السلام واما الواحد فالله لا شریک له واما الاثنان فادم وحوا واما الثلاثة فجبرئیل ومیکائیل واسرافیل واما الاربعة فالتوریة والانجیل والزبور والفرقان العظیم واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات علی النبی صلی الله علیه واله واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنینا فوقکم سبعا شدادا واما الثمانیة فقول الله عز وجل ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیة واما التسعة فالایات المنزلة علی موسی بن عمران واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسی ثلثین لیلة واتممناها بعشر واما الحادی عشر فقال یوسف لابیه یا ابت انی رایت احد عشر کوکبا والشمس والقمر رایتهم لی ساجدین واما الاثنی عشر فقول الله عز وجل لموسی ان اضرب بعصاک الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عینا قال فاقبل الیهود یقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانک ابن عم رسول الله ثم اقبلوا علی عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا المقام من واسلم من کان معهم وحسن اسلامهم

الفصل الثالث
مما ورد من الاحادیث ان الخلفاء والائمة بعد النبی صلی الله علیه واله اثنی عشر روی عن هیثم بن خالد عن مسروق قال بینا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا علیه اذ قال له فتی شاب هل عهد الیکم نبیکم کم یکون بعده خلیفة قال انک لحدث السن وان هذا شیء ما سالنی عنه احد قبلک نعم عهد الینا نبینا انه یکون بعده اثنی عشر خلیفة بعدد نقباء بنی اسرائیل وقال جریر عن اشعث عن ابن مسعود عن النبی صلی الله علیه واله قال الخلفاء بعدی اثنی عشر کعدد نقباء بنی اسرائیل وعن شعبة عن سماک بن حرب عن جابر بن سمرة یقول سمعت رسول الله صلی الله

عليه واله يقول يكون بعدى اثنى عشر اميرا ثم قال كلمة لم اسمعها فقال القوم ماذا قال قال كلهم من قريش وعن الحسين بن وقد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبى صلى الله عليه واله فسمعته يقول هذا الامر لن ينقضى حتى يملك اثنى عشر خليفة كلهم ثم قال كلمة خفية لم افهمها فقال لابى ما قال فقال كلهم من قريش وعن ابن عون عن الشعبى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم الى اثنى عشر خليفة قال ثم قال كلمة اصمنيها الناس قال فقلت لابى ما كلمة اصمنيها الناس قال قال كلهم من قريش وعن سعيد بن قيس الهمدانى عن جابر بن سمرة قال قال النبى صلى الله عليه واله لا يزال هذا الامر مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش فاتيته فى منزله قلت ثم يكون ماذا قال الهرج وعن سماك وعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله مع ابى فقال لا تزال هذه الامة صالحا امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضى اثنى عشر ملكا او قال اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة خفيت على فسالت ابى فقال قال كلهم من قريش وعن سليمان بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فاذا الحسين ع على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد انت امام ابن امام ابو الائمة وانت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وعن حسين بن زيد بن على عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل امتى كمثل غيث لا يدرى اوله خير ام اخره انما مثل امتى كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما لعل اخرها فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها جنا وكيف يهلك امة انا اولها واثنى عشر بعدى من السعداء واولى الالباب والمسيح عيسى بن مريم عليه السلام اخرها ولكن تهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا منى ولست منهم وعن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابى جعفر عليه السلام فى منزل فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنى عشر محدثا فقال له ابو بصير لقد سمعت ذلك من ابى عبد الله عليه السلام فحلفه مرة او مرتين انه سمعه وقال ابو بصير لكنى سمعته من ابى جعفر عليه السلام عن تميم بن بهلول قال حدثنى عبد الله بن الهزيل وسالته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة قال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام اخو نبى الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذى كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو له بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول عن الله عز وجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه على بن ابيطالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله وبعده الحسن بن على ثم الحسين سبطا رسول الله وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول صلى الله عليه واله المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم فى كل عصر وزمان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثنى ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما

السلام

السلام فى امامته مثله سواء

الفصل الرابع

فى بيان معنى الال توضيح ال النبى صلى الله عليه واله وعلى وفاطمة والحسنان عليهم السلام ويطلق على باقى الائمة عليهم السلام تغليبا وفى القاموس ال الرجل واهله واوليائه واتباعه وعترته ولا يستعمل الا فيمن شرف غالبا واصله اهل ابدلت الهاء همزة وهى الفاء والدليل عليه تصغيره على اهيل وقال الكسائى اصله اول قلبت الواو الفا بدليل تصغيره على اويل وقيل الال فى الاصل الشخص سمى الاولاد بذلك لانهم خرجوا من الشخص كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد ثم عموا واستعملوه فى اهل البيت واهل الدين ولا يخفى ما فيه من البعد والتكلف وقال بعض العارفين ال النبى صلى الله عليه واله كل من انتسب اليه اما بالقرابة الروحانية كالعلماء والراسخين واما بالجسمانية كعامة الذرية الطاهرة او بالقربتين كالائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وقال المفسرون ال محمد صلى الله عليه واله هم الذين يؤل امرهم اليه فكل من كان مال امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الال واختلف الناس فى الال فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الال وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا ال وروى انه قيل يا رسول الله من قرابتكم هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال صلى الله عليه واله على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فثبت ان هؤلاء الاربعة هم المخصوصون بمزيد التعظيم لوجوه الاول قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى الثانى انه عليه السلام كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة مثله لقوله سبحانه واتبعوه لعلكم تهتدون الثالث ان الدعاء للال منصب عظيم وقد جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فى الصلوة ولم يوجد فى حق غير الال وقال بعض العارفين اله عليه السلام اهله وافاديه اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى فمن صحت نسبته الى رسول الله صلى الله عليه واله صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القائم مقامه سواء كان قبله كاكابر الانبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين ومن صحت نسبته اليه عليه السلام معنى فقط كما فى الاولياء السابقة عليه كمؤمن ال فرعون فهو ولده الروحى ومن صحت نسبته الى صورته فقط فهو اما ان يكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء او بحسب دينه وبنوته كاهل الظاهر من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء والعباد وساير المؤمنين فالقرابة التامة المعتبرة هى القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الدينية الصورية الطينية اذا عرفت ذلك فاعلم ان الال عبارة عن الاقارب الذين يؤل اليهم اموره ومواريثه العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم على اقسام او بعضه طبقة منهم من هو اله فى الصورة والمعنى تماما هو الخليفة والامام القائم مقامه حقيقة ومنهم من يكون اله فى المعنى دون الصورة كسائر الاولياء الذين هم محدثون فى الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة كالخلفاء والانبياء الكمل ايضا ومنهم من يكون اله فى الصورة دون المعنى بان صحت نسبتهم اليه عليه السلام من حيث الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن وراثة المعنوية الروحانية العلمية والكشفية الشهودية والحالية والمقامية وعن الاقبال الى الله تعالى بحطام الدنيا ومنهم من يكون له حظ يسير فى المعنى والخلق وهو من السادات والشرفاء والكل ال وذلك لان رسول الله صلى الله عليه واله له صورة طينية عنصرية وله صورة دينية شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة معقولة معنوية فمن اقام بصورته الدينية وصحت نسبته الى صورته النورية الروحية وتحقق بحقيقته المعنوية ورثه عليه السلام علما ومقاما وحالا وهو له كالولد الصلبى حقيقة وفى هذه النسبة والقرابة متفاوت المقامات والدرجات ومنها رتبة الاولياء وذلك الكل واجل وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة من الصورة العنصرية وتخلفت النسبة فلا بد ان يكون الروحانية المعنوية فوت يؤل الى ذلك ولا بد ان يكون الولد على كل حال سرابيه واذا صحت النسبة فلا بد ان يكون معها من اخلاقه وعلومه واحواله عليه السلام سر معنوى وان وقعت منهم مخالفة فى الصورة الدينية الشرعية فلا يجوز ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة وان كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا فانهم ليسوا بمعصومين ثم الائمة

لابد

لا بد لنا من أن نحول ونقصر أن نرجع إلى طهارتها الأصلية ونؤول فإنهم واعمل بذلك نعلم اسرارا في هذا المقام مكنونة ونلمح أنوارا على أهل الحجاب محرمة أقول والذي أعتقده وألقى الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أنه لا يجوز لأحد من المسلمين أن يبغض سيدا ينتسب إلى بني هاشم الذي اعترفوا لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وآله بالرسالة وللأئمة عليهم السلام بالإمامة فيجب علينا مودته لإيمانه ولانتسابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان فاسقا أبغضنا فسقه وأعماله وقبائحه عليها إذا ثبت بما يقتضيه الشرع المطهر بل غير الهاشمي والفاطمي من سائر المؤمنين لا نجرمه ولا نبغضه ولا نتبرأ منه بمجرد الأراجيف والشناعات والحسد خصوصا في زماننا هذا فإن أهله قد انطووا على الحسد والبغض فينسبون إلى ذوي الشرف والنسب وأهل الفضل والحسب القبائح الشنيعة والفضائح العجيبة والعجب ممن يدعي محبة أهل البيت ويبغض من ينتسب إليهم ويشنأ أولادهم وذريتهم بسبب النعم التي أنعم الله تعالى على هذه الشجرة الطاهرة فيحسدهم عليها ويجله حسده ويزين له الشيطان أن يقدح في عرض المحسود وغرضه من ذلك أن لا يعتقد عليه أحد من الناس ولا يعظمونه وربما غضب الحاسد إذا سمع مدحا لمدح به ذو شرف نسأل الله العفو والعافية والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ولا يجعلنا ممن إذا غضب أخرجه غضبه إلى غير الطريق ولقد شاع في زماننا هذا الكذب والبهتان فينبغي لنا أن نحمل كل أمر شريف ووضيع وخاملها وحال كل مؤمن على أحسن الوجوه ونقيم له على أحسن الأعذار ما لم يثبت عليه ما لا يمكن توجيهه على وجه حسن فإذا ثبت ذلك عليه فإن كان حقا لله تعالى وممكنا من إقامة الحد عليه أقمناه عليه ولا نتبرأ منه على الإطلاق ولا نأمره بإهانته وإهانة كل شريف على الإطلاق وإن كان الحق الذي ثبت عليه من حقوق الآدميين فالأولى لصاحب الحق تركه والعفو عنه إكراما لمن ينتسب إليه فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق انصتوا فإن محمدا يتكلم فتنصت الخلائق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافيه فيقولون بآبائنا وأمهاتنا وأي يد وأي منة وأي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول بلى من آوى أحدا من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه فيقوم أناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم إليك فأسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم جعلنا الله ممن نال هذه المرتبة السنية بحق محمد وآله خير البرية ومثله الرواية بعينها ذكرها الشيخ جمال الدين بن مطهر قدس الله روحه في وصيته لابنه في أواخر كتاب القواعد وقد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول إن الذرية الفاطمية عندي كلهم كالكتاب العزيز يجب إكرامهم واحترامهم ووضعهم على الرؤس فالصالح منهم كالآية المحكمة يحكم على الرؤس ويعمل بها ونتمسك بها والذين لا يكون صالحا منهم كالآية المنسوخة يكرم ويحمل على الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به وقد صار في عصرنا هذا جم كبير وعالم كثير ينسبون إلى السادة ويلبسوا السادات ويفعلون أفعالا غير مرضية ويتجاهرون بها أو ينسبها الناس إلى السادة الأشراف ولكن ما هذا بأول ما جرى عليهم من الحوادث ويحق لي أن أقول ما ذي بأول مطرة مطرت على أسد الفلاة وينبغي لمن يؤمن بالله ورسوله وباليوم الآخر أن يبالغ في إكرام السادات عن ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح في أعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم ولقد بليت بأناس يدعون محبة أهل البيت عليهم السلام ويبغضون من أن ينتسب إلى هذه الشجرة الطاهرة من غير ذنب سالف منه في حقهم ولا من سيد غيري والسبب الباعث على بغضهم وعداوتهم أنهم يجدون هذه الطائفة مكرمين مجللين مفضلين على سائر الطوائف عند عامة المؤمنين والمسلمين الذين منحهم الله مودة كل شريف لوصية سبقت من الله سبحانه ومن رسوله صلى الله عليه وآله في حقهم ذلك من فضل الله علينا وعلى من يشاء وإن تقطعت من الحاسد الأحشاء ويحق لي أن أخاطب من يرى لي العداوة ولم يمكنه إظهارها بما خاطب به السيد الجليل ابن طباطبا الرسي في قوله يا من يرى لي العداوة أبدها واعمد لمكروهي

بجهدك أو زر لله عندك عادة مشكورة فمن يعادي بني فلا يسيرا أو أني بدعاء جدك المصطفى لأبي غداة غدير خم فاحذر الله أسعدنا بإرث دعائه فمن يوالي يعادي فاصبر وحينئذ يجب على كل مسلم محبة من فضله الله على سائر خلقه ومودته ما أكرمه ويزعم بذلك أنف كل حاسد شرير ليس له نصيب في هذا الثواب ولو كنا لا نود ولا نكرم إلا من لا عوج فيه لما وجدناه أصلا إلا أن يكون من المعصومين عليهم السلام فإذا أوجبنا مودة المؤمن لإيمانه وإن كان تصدر منه الذنوب ونقطع على أنه من أهل الجنة والثواب فيجب أيضا علينا مودة من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا إما أن يكون تطهيرا في الدنيا أو في الآخرة فكما أن الإيمان لا يعقبه كفر فكذلك طهارة الأعراف لا يعقبها نجاسة سوء الأخلاق على أصح القولين أما مذهب سيدنا المرتضى رحمه الله ومن تبعه على أن الإيمان لا يعقبه كفر ولشرط الموافات عند من يجوز الكفر نعوذ بالله منه بعد الإيمان ويجب علينا بغضه وذمه ونقطع بدخوله النار نعوذ بالله منها بشروط وهو الموت على غير توبة وعلم عفو الله تعالى عنه وعدم شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من ذلك ثم أخراره إلى الجنة نسأل الله الجنة وقد روي عن مولانا الحسين عليه السلام أنه ذكر عنده رجل فقالوا الأخير فيه فقال الحسين عليه السلام من ورائه ثلثة أشياء ولا يهلك عليها إلا هالك شهادة أن لا إله إلا الله ورحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يغتر أحد بعمله ويتكل على دينه فوالله لو فتش الإنسان نفسه على حقيقة لوجد نفسه غارقة في بحار الذنوب التي لا تحصى كثرة مثل الرياء والتواضع له براءه والحسد للمسلمين والتهمة لهم وسوء الظن بهم والغش والغيبة والنميمة والتفكه بالأخذ في أعراض المسلمين والنظر إليهم بعين الازدراء لأنه قد صار أرفع درجة منهم عند الله تعالى بزعمها يتخيله في نفسه وهذا مقام الجاهل بنفسه الغافل عنها وعن عظمة الله تعالى لأنه إذا رأى نفسه وأنه قد تنزه عما يقع فيه عوام المسلمين من الزنا واللواط وشرب الخمر ظن المسكين المعتوه أنه قد وصل ولم يبق فوقه مرتبة يرومها وما يعلم أنه قد وقع فيما هو أعظم مما ترك لأن تلك الذنوب بين العبد وبين ربه وهذه أكثرها بينه وبين العباد وقد صح عن أهل البيت عليهم السلام أنه قالوا الذنوب ثلاث ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب لله فيه المشية إن شاء غفر وإن شاء عذب فأما الذي لا يغفر فالشرك بالله وأما الذنب الذي لا يترك فمظالم العباد وأما الذنب الذي لله فيه المشية فالذنب الذي بين العبد وبين ربه فلو فاس المسكين أعماله الصالحة لوجدها غير خالصة بل مشوبة مكدرة بأشياء يطول شرحها يعرفها ماهر وفقه الله تعالى للمحاسبة نفسه فمنها ما يقتضي نقص أعماله ومنها ما يقتضي بطلانها فسبحان الحليم الستار ولو سلمنا أنه خلص من هذه الأشياء جميعها وهذا مما يتعذر على غير المعصوم لكان عجبه بنفسه وبأعماله أعظم عند الله تعالى خطيئة من معصية العاصي المعترف لله سبحانه بذنوبه وتقصيره الناظر إلى نفسه بعين الازدراء فقد روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب فما ظنك بذنب جعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ارتكاب الذنوب خيرا منه وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال للنادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت من الله بالنسبة إلى من ينتظر الرحمة منه سبحانه أقول لما كانت ثمرة مودة آل الرسول صلى الله عليه وآله عائدة إلى محبيهم لكونها سبب نجاتهم إذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر والخلود في مستقر رحمة الباري سبحانه كما في الحديث المرء يحشر مع من أحبه وقول بعضهم يحشر المرء على دين خليله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مثل ذريتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وآله أولادي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد طهره الله وأهل بيته وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فإن الرجس هو القذر عند العرب قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل في هذه الآية الكريمة من اتبعهم واقتدى بهم فصار له حكم الطهارة والتقديس كما شهد النبي صلى الله عليه وآله

سلمان الفارسي رضي الله عنه بالطهارة والحفظ الهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا
اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم فهذه الاية تدل ان الله سبحانه عصمهم فيها بقوله تعالى
ليذهب عنكم الرجس الاية فقد خل اولاد فاطمة عليها السلام كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان لتناسبهم في
حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وآله وعناية
الله بهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في دار الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن
كان من ذريتهم وفعل ذنبا يستوجب عليه حدا اقيم عليه اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه
الحد مع تحقق المغفرة ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما انزله ان يصدق الله في قوله ليذهب
عنكم الرجس الاية فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت وهم السادات الشرفا وان الله تعالى قد عفى عنهم
فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة اليهم ولا ما يشين اعراض من قد شهد الله عز وجل بتطهيره وذهاب الرجس عنه
لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكما انه لا ينبغي لاحد من
المسلمين ان يبغض مؤمنا لاجل ايمانه ومن يبغض مؤمنا لاجل ايمانه صار كافرا فكذلك لا يجوز لمؤمن ان يبغض
من قد خصه الله سبحانه بالطهارة ممن ينتسب الى العترة النبوية وقد روي في الخبر عن سيد البشر ان بغض
الانصار كفر يعني ان كان بغضهم لاجل نصرهم لرسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك فههنا لا يجازى لمسلم ان
يعادي احدا ينتسب الى هذه السلالة الطاهرة فانا رأينا كل من نصب العداوة لهولاء الاطهار ولم يبق على وجه
الارض منهم احد ومصداق ذلك ما روي عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ما عادانا بيت
الا خرب وما نبحنا كلب الا جرب وربما يتمنى المبغض الحسود لاهل الشرف والحسب ان يكونوا مثله في الدناءة والرذالة
وارتكاب المعاصي والمناهي والافعال الشنيعة التي ترتكبها الاعوام والاوباش من الناس فاني وجدت بعض
الفساق ممن يدعي الاسلام لكنه لا يخلو من النفاق يزين ويحسن المناهي والملاهي الذي ارتكبها لبعض ذوي
الحسب وربما قال له انت نجيب لا يعاقبك الله كما يعاقب احاد الناس ومراد الخبيث بذلك ان يكون مساويا
له في الانهماك على الذنوب ليكون في الاخرة مثله معذبا وفي الدنيا موبخا ومؤنبا فاذا زجر هذا الفاسق عن
فسقه اجاب عن نفسه وقال فلان السيد النجيب يفعل افعالا اشنع واقبح مما فعلته وما اشبه حال هذا بحال الكفار
الذين كانوا يتمنون ان تكون الناس كلهم كفارا حتى يحترقوا معهم في النار فاخبر الله تبارك وتعالى عنهم في كتابه
فقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون اي انتم وهم سواء اي في الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم فاجاد
ان من حرق يوما كدسه يتمنى حرق اكداس الانام ولقد اجمع الفريقان الموالف والمخالف على حب من انتسب
الى اهل البيت عليهم السلام ومودتهم بل يتشرفون بمحبتهم اما الموالف فلا يحتاج ان نذكر مدحهم فانه اشهر
من ان يذكر لكن نذكر بعضا من مدح اهل البيت عليهم السلام من المخالفين وذلك دليل على اثبات فضلهم
ووجوب محبتهم والفضل ما شهدت به الاعداء فمن ذلك قول عمرو بن العاص من جملة ابيات له افاطم
خبر من احداء على ما نالك في محبة ثواب **وقال** عمر الفارض فيما بطيبة والعزى وكربلا ويطوس
والزورا وسامرا ما جنتهم في كربة الا انجلت وتبدل الضرا وبالسرا **وقال** اخر يا ال بيت النبي
حبكم فرض من الله في القران انزله يكفيكم من عظيم الشان انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له **وقال** البرعي
من جملة قصيدة له مدح بها الرسول واله عليه السلام كل من لم يرفض حبهم فهو في النار وان صلى
صاما **وقال** الخناني وهو الشيخ محمد ولي قضاء بعلبك وكان متهما في تشيعه يابني الزهرا الغنيم ابدا
لا يادسوه من احد سركم لاح بمعنى ادم فلذا كل اليه قد سجد **وقال** ابن حجر يا امام العلوم ان اناسا سلكوا
في طريق حبك فازوا انت للعلم في الحقيقة باب وبجاز دماسواك مجاز **وقال** الجوزقي مالي الى
مثلك من شافع الا ولا العترة الطاهرة حب علي بن ابي طالب دلالة باطنة ظاهرة مخبر عن مبغضه انه

نطفة رجس في حشا عاهر **وقال** الشافعي يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض واسالهم هل حب ال محمد فرضا فان بحد واجحد
فرايضي واخبرهم اني من النفر الذي لولاء اهل البيت لست بناقض **وقال** ابن ادريس يقدم الذي قد
نمموه على علي ما رضي ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي **وقال** ايضا وهو من مشاهير
اشعاره لو فتشوا قلبي اصابوا به سطرين قد خطا بلا كاتب العلم والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في
جانب وعنده احب من ذاوذا حب علي بن ابي طالب ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب
وحكى ابو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على
سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت عليهم السلام واذا احد يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوز عن هذا فهذا رفض
فانشا الشافعي يقول اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية فاجرى بعضهم ذكرى سواهم فايقن
انه لسلقلقيه اذا ذكروا عليا او بنيه تشاغل بالروايات العلية وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث
الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية على ال الرسول صلوة ربي ولعنته
لتلك الجاهلية **وحكى** الشيخ العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي
في كتابه المسمى بدر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة
المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت وانه من شيعتهم
قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك اذا نحن فضلنا عليا فاننا روافض بالتفضيل عند ذوي
الجهل وفضل ابي اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما
حتى اوسد في الرمل **وقال** ايضا قالوا ترفضت قلت كلا لكن توليت غير شك ان كان حب الولي رفضا ما الرفض
ديني ولا اعتقادي خير امام وخير هادي فانني ارفض العباد هذا ما وجدته في كتاب الفصول المهمة في
معرفة الائمة من بني البنات لعامره وهو كتاب مشهود **وقال** العلامة الزمخشري كثر الشك والخلاف وكل
يدعي الفوز بالصراط السوي فاعتصامي بلا اله سواه ثم حبي لاحمد وعلي فاز كلب بحب اصحاب كهف
كيف اشقى بحب ال النبي **وقال** رجل من مشايخ دمشق الشام يمدح الامام الهمام علي عليه السلام انت الامام الذي
نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا
وقال بعض النصارى على امير المؤمنين ضريبة وما لسواه في الخلافة مطمع ولو كنت اهوى ملة غير ملتي لما
كنت الا مسلما يتشيع وقد رايت تاليفا جمعه محمد بن طلحة وسماه مطالب السؤل في مناقب ال الرسول
وكان شافعي المذهب فيه اقر بالعجز عن حصر فضائل امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام وهذا الكتاب الموجود
الان عندي وذكر الشيخ ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه ونور ضريحه
انه لا قرى اخر كتاب جمعه في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله تعالى عليه واضاف الى ذلك
ما وقع من الحكايات اللطيفة في مناقبه عليه السلام وان كانت مناقبه لا يحصى بها حجر بنان ولا تقريب بيان وانا
اذكر منها الحكاية الحادية عشرة بحذف السند قال زر بن حبيش لما استشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام اتى الناعي المدينة بالبكاء والنحيب كاليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل
الناس يهرعون الى منزل عايشة فوجدوا المخبر قد سبق اليها فخرجوا من عندها فلما كان غداة غد قالوا ان
ام المؤمنين عايشة غادية الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل الناس يهرعون اليها وهي لا تطيق
الكلام ولا ترد الجواب من كثرة الدمعة وشدة العبرة والناس حولها محدقون حتى انتهت الى باب حجرة رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخذت بعضادتي الباب ونادت السلام عليك يا سيد الانبياء والسلام عليك
يا سيد الشفعاء السلام عليك يا احسن من تقمص وارتدى واكرم من انتعل واحتذى السلام عليك

وعلى صاحبيك ابى بكر وعمر انا والله ناعية احب الخلق اليك وناديه اقرب الناس اليك قتل والله ابن عمك الذى فضله لابنتى قتل والله حبيبك المرتضى قتل والله من زوجته سيدة النساء فاطمة الزهراء فلو كشف عنك يا رسول الله الثرى لرأيتنى والهة عبرى باكية حيرى ثم استرجعت وقالت انا لله وانا اليه راجعون ثم امرت ان يضرب بينها وبين الناس حجاب ثم قالت ايها الناس ما لكم ولماذا انتم مجتمعون وما انتم قائلون قالوا يا ام المؤمنين ما تقولين فى على بن ابى طالب قالت معاشر الناس وما عسى ان اقول فى على كان والله سيد الاوصياء وابن عم خاتم الانبياء وامام الاتقياء والاصفياء وزوج البتول الزهراء و سيف الله المسلول على الاعداء امير البررة وقاتل الكفرة واحد العشرة المبشرة اقدمكم جهادا واسبقكم ايمانا حليف التهجد ومعدن الفكر مشيد الدين ومولى المؤمنين الانزع البطين المعقل الركين القوى فى دين الله العالم بامر الله معاشر الناس ولقد كان بينى وبين على هنات وهنات فى ليالى مظلمات فى محال الصغر فيها الهامن كره وابتز كره استوسق ظلامها وهجع نوامها فوطئت كبشان وركبا القضيان حتى ابتث خلل عسكره فرأيته بين كبشين احمرين لا يمنعه بعد السفر عن التهجد قد توثب منه حتى صرت بين يديه فاذا هو واضع خده على التراب يبكى وينتحب يتململ تململ الثكلى وهو يقول سجدلك وجهى وخضع لك قلبى واستسلم لامرك نفسى فكيف المفر غدا من اليم عذابك وشديد عقابك ذلك قد توثب منه حتى صرت بين يديه واخذت رأسه فى حجرى ومسحت عوارضه من التراب ثم رجعت من عنده ولا احد من خلق الله احب الى منه قال زيد بن حليش ثم القت نفسها على قبر رسول الله صلى الله عليه واله تبكى وتنتحب وهى تقول بابى انت وامى يا نبى الهدى قتل والله حامل لوائك غدا ثم نظرت الى الناس يبكون فقالت ايها الناس ابكوا اليوم والله طاب البكاء فاليوم قبض محمد المصطفى وفاطمة الزهراء ثم رأت الناس يبكون فتنفست الصعداء ورمت بنفسها على القبر فما ظننتها الا بها فارقت الدنيا فحملتها نساء قريش الى منزلها وهى تقول عجبت لقوم يسألونى عن الذى فضائله مشهود فى المشاهد فجدد حزنى واستهلت مدامعى لوجهك يا من يرتجى للشدائد **وورد** فى الاحاديث المنقوله عن الثقات ان محفن بن ابى محفن الضبى كان من اصحاب على عليه السلام ثم انه قدم الى الشام وافدا على معوية فلما قدم عليه فرح به معوية وقال له جئت يا محفن من عند من وكان ذلك بمحضر جماعة عظيمة من اهل الشام فقال محفن نعم يا معوية جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية لجلسائه اسمعوا ما يقول اخوكم العراقى فلم يبق احد الا يعلم اى الناس يكرمه ويحقره فلما تفرق الناس عنه قال معوية يا محفن اعد ما قلت فقال محفن جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية والله لقد كذبت يا محفن انى يكون ابن ابى طالب ابخل الناس و هو الذى لو ملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفق تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن الناس وهو الذى ما لقيت فلتان قط الا كان اشجعها وانى يكون الام الناس وابوه ابو طالب شيخ قريش وسيد البطحاء وامه فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة وابن عمه رسول الله وزوجته فاطمة بنت رسول الله واولاده الحسن والحسين والله ما جمع احد من النسب ما جمعه وانى يكون اعيى الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره فقال فاذا علمت ذلك منه فكيف تقاتله فقال اقاتله على خاتمى هذا حتى يجوز به امرى فقال محفن فحسبك ذلك اذا ومصيرك الى النار فقال لا يا ابن ابى محفن اين انت عن قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين واقول هذا من معوية عين الحماقة فان الاية مصرحة بان الرحمة انما هى قريبة الى اهل الاحسان وابن احسانه وهو يحارب من حربه حرب الرسول الذى حربه حرب الله بنص الرسول فى قوله صلى الله عليه واله حربك يا على حربى وسلمك سلمى وهو حرب الله وحرب رسوله لا يفلح ابدا كيف وهو يقول صلى الله عليه واله من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله اكبه الله على منخريه فى النار فكيف حال من فعل السب مما

اعظم منه وهو المحاربة المفضية الى قتل النفوس المعصومة بل افضى الى قتل جماعة من فضلاء الصحابة كعمار بن ياسر الذى قال فيه النبى صلى الله عليه واله عمار جلدة بين عينى تقتله الفئة الباغية وكهاشم بن عتبة المرقال واضرابهما من الافاضل ولو لم يكن له الا قتله حجر بن عدى واصحابه لكفاه ذلك الاثم ولكنه يطمع طمعا كاذبا ويأمل املا مردودا يموهها على السامعين واستجلاء بالذوى الغفلة والمبتهلين **واعلم** ان الغرض من تحرير ما ذكرنا وتقرير ما تلوناه من هذه المدائح التى صدرت من المخالفين والمعاندين من الاولين والاخرين هو ان تعتبر ايها المحب المدعى الاخلاص فى محبة اهل العبا وتخلص مودتك للسادة من هذه الذرية العالية النجبا ولا يحملك حسدك لهم على التعدى عليهم ولا تقتدى بافعال اعدائهم السابقين مع انهم كانوا مقرين بفضلهم فاستوجبوا بذلك اللعنة ابد الابدين والحمد لله الذى شرفنا على كثير من عباده المؤمنين وجعلنا ممن ينتسب الى الائمة المعصومين الراشدين وان رغمت انوف الحاسدين فاسأل الله الجليل ان يرزقنا الصبر الجميل على من ظلمنا وان يوفقنا للاقتداء باثار سلفنا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولقد عجبت من اناس يدعون محبة اهل البيت عليهم السلام ويبغضون من ينتسب اليهم فاذا راى بعضهم رجلا سيدا اعرض عنه ولم يسلم عليه ولم يوده بل يتوقع المبغض من غير سبب المودة والتسليم عليه من كل شريف الى العفيف قد يئس مما فى ايدى الناس ولم يتوقع شيئا من احد من الناس الا المودة التى قد امر الله تبارك وتعالى بها جميع ذوى العقول اعتراضا الا ان على ثوى ولا اجرك ودد بتحقير السيد الذى نسب الى الفقر والى النفس الابية التى لم تخضع لمخلوق قط على شى من حطام الدنيا فالذى يقتضيه الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع يوجب الذل فاذا وجدنا رجلا ابى النفس احببناه ولو كان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث على بغض امثال هؤلاء ربما وان كانوا فى نهاية النجابة على ما اطلعت عليه من بعض الجيران هو الحسد وعدم الانصاف فينبغى لنا ايها الاخوان ان نعد امثال هؤلاء من جملة المعتدين بل الذين تقدموا فى البغض والعداوة كانوا احسن حالا من هؤلاء بسبب انصافهم فانهم لن ينسبوا احدا من بنى هاشم الى شى من القبائح ومن تتبع التاريخ علم ما قلنا فنعلم من ذلك ان هؤلاء المبغضين لم يشبهوا المتقدمين الا فى البغض ولا يجوز ان ينسبوا الى الموالين والمحبين بل صاروا اقساما ثالثا لا يعبأ بهم ولا يعدهم العاقل من الاعداء ولا من الموالين فصاروا مذبذبين لا من هؤلاء ولو كانوا فى زمن احد الاعداء المتقدمين مثل معوية وعمرو العاص وعائشة لما رضوا بافعال هؤلاء فالياس من مودة كل مبغض اولى لان الراحة مقرونة بعدم الطمع وقد علمت مما قلناه ان الاعداء المذكورين كانوا من جملة المادحين والمظهرين لفضائل امير المؤمنين على عليه السلام وقال الحسين بن الحجاج فى الياس بعد الطمع يا ايها الصادق فيه لقد ارحنى من طمعى الكاذب ركبت بكم املا لم اكن اخاف ان يؤثر بالراكب فحكمكم لا رافضى اذا نظرتم فيه ولا ناصبى لا ابن ابى سفيان يرضى به ولا على بن ابى طالب والحاصل ان جميع من تقدم عن ابناء العترة الطاهرة كانوا مطرودين مقهورين محسودين فالذى يقتضيه العقل ان يقتدى كل سيد باباءه فى جميع افعالهم فان لم يمكن ففى بعض الافعال مثل تحمل اداء الخلق والصبر على الاحتياج والفقر ولا يشكر حاله لاحد من الناس ويجرع الغصص يتهيأ للاخرة الفرض اللهم ارزقنا ذلك ووفقنا الان نسلك احسن المسالك شعر نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها فى الحيوة كاظمنا الناس فى الامن والسرور ولا يأمن طول الزمان خائفنا

الفصل الخامس

فى بيان حال اهل الكشف والكرامات من هذه العصابة اعلم وفقك الله انه يوجد فى هذه الطائفة جماعة من اهل الكشف والكرامات يجتنبون الشبهات قد رضوا باقل ما يجرى من القوة وشميتهم الزهد والورع مجابون الدعوة ولقد اخبرنى بعض الاصدقاء ممن اثق بقوله ان سيدا من جملة سادات قرية عينا ثا يقال له السيد حسن كان من اهل الكشف والكرامات وربما كان فى زماننا مشهود فى بلادنا وكان كلما عرض لاحد من الناس

فى سبب بغض الاعداء لهم

فى بيان حال اهل الكشف والكرامات من الشيعة

امره الامور ارسل اليه يستشيره فيه فيكتب له رقعة فيها لفظة ضمير لا يزيد عليها شيئا فيكتب السيد تحت
هذا الضمير نوبخ على فعل كذا وكذا فان كان فيه صالحا امره بفعله والا نهاه عن ذلك وذكر وجه فساده وذكر
شيخ الطائفة الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن المطهر قدس سره في كتابه المسمى بكشف اليقين في فضايل
امير المؤمنين مناقب لبعض السادات قال نقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص ان
عبد الله بن مبارك كان يحج سنة ويغزو سنة ودوام على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ
معه خمسماية دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فراى امراة علوية على بعض المزابل تلتقط ريش
بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لها لم تفعلين هذا فالححت عليها فقالت يا ابا عبد الله لقد الجاتني الى
كشف سري اليك انا امراة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا
شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فياكلنها قال فقلت في نفسي
ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة
لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت
حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك
يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر على الناس في القول
فبت متفكرا في ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت
ملهوفة من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج و
ان شئت ان لا تحج وروي في روضة العلماء عن ابرهيم بن ادهم انه خرج حاجا فلما دخل البادية مشى راجلا
يوما او يومين فاوى الى ميل فاضطجع واسند اليه فغلبه النوم فراى في منامه كان رسول الله صلى الله عليه واله
يقدم اليه قال ابرهيم فقمت اليه وسلمت عليه فصافحته ثم قلت يا رسول الله صلى الله عليه واله اخبرني عمن
يقبل الله منه الحج في هذه السنة فقال لي قبل الله تعالى الحج في هذه السنة من رجل من اهل البصرة لم يحج
قط واعتق من النار بشفاعته سبعون نفرا ممن وجبت لهم النار قال ابرهيم قلت في نفسي متعجبا يا رسول الله
قبلت حجته قبل ان يحج قال نعم قلت يا رسول الله اخبرني من هو حتى ازوره قال هو شاب في محلة كذا وكذا
قال فانتبهت قلت حججت حجة الاسلام فلو زرت من قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون نفرا من
النار عسى ان يكون خيرا لي من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت وجئت البصرة وتفحصت عن
الرجل واشاروا الي اليه فجئته وسلمت عليه وقال ما حاجتك قلت حاجة مهمة عليها الرؤيا قلت
اخبرني بحق الله تعالى باي عبادة نلت هذه الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج فقال جمعت
ثلاثة الاف درهم لاحج فوضعتها لتدخل ايام الحج فدخل ابني يوما من الايام يبكي فقلت وما يبكيك
يا بني قال يا ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه فلم يعطوني منه
شيئا فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امراتي حبلى فاذا هي في السقف الاعلى فقد وجدت
ريح الكباب فاشتهيتها فبعثت الى بيت العلوي ان اعطوني شيئا من كبابكم فابوا عليها ذلك فخرجت
الى الصلوة فوجدت ذلك العلوي في المسجد يصلي الى جنبي فلما فرغت من الصلوة قلت ايها الشريف
انت جاري واحب الناس الي وقد عرفت في القديم حسن الخلق سخيا وقد دخل عليكم ابني وانتم تشوون
اللحم فما لكم فمنعتموه حتى بكا قال فكان ذلك حلالا لنا حراما على ابنك لانا كنا جايعين منذ ثلاثة ايام
فاشتد علينا الجوع فخرجت الى بعض خربة البلد فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى رجليها وحملت
الى منزلي وكنا نشويه لناكل من ذلك نرجو عنا وتسد خلتنا واستحييت ان اطلب القوت من الناس
مخافة ان يكون شكاية من الله تعالى ففعلت ذلك ولذلك منعناه قال الشاب فقلت في نفسي هذا الحج

قريب ثم قلت للعلوي مكانك حتى اخرج فدخلت داري فاخذت ثلاثة الاف درهم فدفعتها اليه فهذا اوتي بعلت
في هذه السنة قال ابرهيم قلت استعمالك السخاء مرة مع العلوي فرزقت الشفاعة والغفران لسخائك مرة فمن كان
عادته السخاء كيف يكون حاله وانصرفت من عنده وكان ابرهيم رضي الله عنه بعد ذلك لا ياكل وحده ونقل ابن
الجوزي في كتابه قال قرات في كتاب الملتقط وهو كتاب لجدي ابي الفرج بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين
نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المراة فخرجت بالبنات الى سمرقند من شماتة الاعداء واتفق وصولي
في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه
فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى
المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من كان هذا قالوا ضامن البلد وهو مجوسي
قلت عسى ان يكون عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك
تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جواري فقال لها اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي
بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا
بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قد قامت
واللواء على راس محمد صلى الله عليه واله واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم
موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه واله فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم
فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه واله نسيت ما قلت للعلوية
وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور
على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية قال عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل
قال هذه الف دينار فلما الح عليه قال له في المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي رايته لي خلق وانت
تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد من بركاتها علينا
ورايت رسول الله صلى الله عليه واله وقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة
خلقكم الله مؤمنين في القدم ونقل ايضا في كتابه عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه واله
في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن
المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فراى الرجل رسول الله ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي
وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله صلى الله عليه واله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة
فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه واله فقال انا اعرف هذا وهو
الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله
ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن
ابى فلينتزع عن مالي عنده فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي اتدري
ما الدعوة فقلت لا والله واني اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت
الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط
الدار فسمعت صبية تقول لامها يا اماه لقد اذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام
كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما ناكل حتى ندعو له فرفعن
ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه واله وامن بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت
ونقل ابن الجوزي ايضا في كتابه عن جده ابي الفرج باسناده الى ابن الحصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل
فبينا انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك

فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا الي اشخاصا ففرقت فيهم ثلث مائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل فاذا بطارق يطرق الباب فسالته من هو فقال فلان العلوي وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت له ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقني الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه وناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا انا كذلك اذ طرق الباب والمشاعل بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة فسمعت بكاءها وقالت يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجة بن الخصيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا معك والساعة ياتونك بشيء فاقبله منهم اقول وجدت ايضا في كتاب المدهش لابي الفرج بن الجوزي خبرا ايضا هي هذه المنقولة عنه فاثبته معها قال قال بعض الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد من النار بيده ويقلبه على السندان ولا يجد لذلك الما فقلت في نفسي هذا عبد صالح لا تعدو عليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا سيدي بالذي من عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لي قال فبكى وقال والله يا اخي ما انا كما ظننت فقلت يا اخي ان هذا الذي فعلته لا يقدر عليه الا الصالحون فقال اسمع ان لهذا حديثا عجيبا فقلت ان رايت ان تعرفني به فافعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط اذ وقفت علي امراة جميلة الصورة لم ار قط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شيء لله عز وجل فلما نظرت اليها فتنت بها وقلت هل لك ان تمضي معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت لست والله ممن يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت وغابت عني طويلا ثم رجعت وقالت قد احوجتني الضرورة الى ما اردت قال فقفلت الدكان ومضيت بها الى البيت قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا قد تركتهم فان رايت ان تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت عليها العهد والمواثيق ثم دفعت اليها دراهم فمضت وغابت ساعة ثم رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته فقالت لم فعلت هذا فقلت خوفا من الناس فقالت ولم لا تخاف من رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم ريح عاصف ودموعها تتحدر على خديها فقلت لها مما اضطرابك فقالت يا هذا خوفا من الله عز وجل ثم قالت يا هذا ان تركتني لله تعالى ضمنت لك ان الله تعالى لا يعذبك بناره لا في الدنيا ولا في الاخرة قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان عندي وقلت يا هذه اذهبي لسبيلك قد تركتك خوفا من الله عز وجل قال فلما فارقتني غلبتني عيناي فرايت امراة لم ار احسن منها وجها وعلى راسها تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرا فقلت لها ومن انت قالت انا ام الصبية التي اتتك وتركتها خوفا من الله عز وجل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة فقلت ومن هي يرحمك الله فقالت هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فحمدت الله عز وجل اذ وفقني وعصمني ثم ذكرت قوله تعالى انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم افقت من ذلك الوقت لم تعد علي النار في دار الدنيا وارجو ان لا تعدو علي في الاخرة وقد روت الثقات بسند متصل موثوق الى ابن عنين الشاعر المعروف انه بعث معه الملك المعظم بمال الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب مكة خرج عليها جماعة من الاشراف فنهبوا ما معه ونال منهم شدة وجراحة فكتب الى الملك قصيدة اولها

اعيت صفات نداك المصقع اللسنا   وجزت في الجود حد الحسن والحسنا

وهي طويلة يقول فيها

ما طهر يستملك بيت الله من دنس   ومن خسائس اقوام به وخنا
ولا تقل ساحل الافرنج افتحه فما   يساوي اذا ما قسته عدنا
ولا تقل انهم اولاد فاطمة   لو ادركوا آل حرب قاتلوا الحسنا

فلما كان امراة مهيبة وحولها نسوة قال عنها فقيل له هذه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدم اليها وسلم عليها فاعرضت عنه فقال لها يا بنت رسول الله اني لكم محب واني لكم لشيعة فقالت له يا فلان قد سمعنا ما قلت فهل سمعت ما قلنا ثم قالت صلوات الله عليها

حاشا بني فاطمة كلهم   من دنس بعرض او من خنا
وانما الايام في صرفها   وفعلها السوء اساءت بنا
لان اني من ولدي بواحد   يحمل كل السب عمدا لنا
فتب الى الله فمن يقترف   ذنبا بنا يغفر ما قد جنا
فاصفح لاجل المصطفى احمد   ولا تزر من آل اعيبنا

قال فانشدتها في منامي عذرا الى بنت نبي

الهدى تصفح عن ذنب مسيء جنا   وتوبة تقبلها من اخي اداه توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد   منهم بسيف البغي او بالقنا
لم اره في فعله ظالما   بل انه في فعله احسنا

قال فلما انتبهت كتبت بالمنامين والابيات الى الملك المعظم فارسل الي بمال جزيل وكسوة تفرقها في الاشراف والاخبار والآثار بذلك كثيرة والحكايات بذلك اشهر من ان تذكر وكان الفقيه العلامة عز الدين احمد بن عبد الكريم الحمصي المعروف بابن الجلال رحمه الله يحث الاشراف بمدينة النبي صلى الله عليه وآله على حفظ هذا المنام بجملته واستعاده وكان يقول بصحته وهو ممن رواه عن ابن عنين وكان عز الدين رحمه الله اقام بالمدينة الى ان توفي بها في رابع شهر صفر سنة سبع وثمانين وستمائة قدس الله روحه ولقد احسن القائل في قوله

من لم يكن علويا حين تنسبه   فما له في قديم الدهر مفتخر
مطهرون نقيات ثيابهم   تجري الصلوة عليهم اين ما ذكروا
فانتم الملأ الاعلى وعندكم   علم الكتاب وما جاءت به السور

الفصل السادس

اعلم ان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة اثنا عشر رجلا روى عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن ابي طالب عليه السلام اثنا عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود الكندي وابي بن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم رحمة الله عليهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا ناتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى علي بن ابي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا عليه السلام فقالوا يا علي ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان ناتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله دون مشاورتك فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولو كنتم الا كالكحل في العين او كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة المتاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها عز وجل ولاهل بيت نبيه عليهم السلام ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابوا السكوت لما يعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه عليهم السلام وهم يطلبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك شهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولببوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذلك اني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي

ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون
بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك وسفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل
عليه السلام عن الرب الجليل تبارك الله وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة
في امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا
بمنبر رسول الله صلى الله عليه واله يوم الجمعة فقالوا للمهاجرين ان الله تعالى بدأ بكم في القرآن فقال لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار فبكم بدأ وكان اول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني امية
فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي بن ابي طالب من رسول الله الا تعلم ان رسول الله قال لنا ونحن
محتوشون في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا معشر المهاجرين والانصار اوصيكم
بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا اميركم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك
ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتؤازروه ولا تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم و
ولي عليكم الاشرار الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائمون بامر امتي اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره
في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به نور الآخرة واللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة
التي عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل الشورى ولا ممن يرضى بقوله
فقال له خالد بل اسكت يا ابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان
قريشا لتعلم انك الامها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا واقل من الله عز وجل ومن رسوله وانك لجبان عند
الحروب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في قريش مفخر واسكته خالد فجلس ثم قام ابوذر رحمه الله عليه فقال بعد
ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يا معاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال الامر لعلي عليه السلام من بعدي ثم من بعده لولده الحسن والحسين ثم لاهل بيتي من ولد حسين فاطرحتم
قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول
نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت ساكنها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها
حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعن قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم سكت
وجلس ثم قام سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من
تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير منك اعلاما ومناقب واقرب من رسول الله
قرابة وقد مر في حياته قد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لكم الامر حتى تزوروا القبور
وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو رجعت الى الحق وانصفت اهله
لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا و
رايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد
بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على
خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل ورسوله
ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك
فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله وقد نصحتك ان قبلت نصحي
ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلى الله
عليه واله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا صلى الله عليه السلام بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك
قبل ان تدركها وانقذها من هلكتها ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تتمادى في غيك وارجع وانت
تستطيع الرجوع فقد نصحتك نصحي وبذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود

فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله منكم فان كنتم انما تدعون هذا الامر
بقرابة رسول الله صلى الله عليه واله وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب منكم واقدم سابقة منكم
وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
ثم قام عمار بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله
صلى الله عليه واله وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله تخفف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله
عليه واله وهو عليك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت ثم قام خزيمة بن ثابت ذو
الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري
قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان اهل بيتي يفرقون بين الحق
والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي انه اقام عليا فقالت
الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه واله مولاه فقال النبي
صلى الله عليه واله اعلموا ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموا عليهم ثم قام سهل بن حنيف فقال
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله قال على المنبر امامكم بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح الناس
لامتي ثم قام ابو ايوب فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم ما سمعنا في مقام بعد
مقام من نبي الله صلى الله عليه واله انه اولى به منكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة من بعده
فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ان ابا بكر جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم
الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة
بن الجراح مع كل واحد عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قائلهم
والله لئن عاد منكم احد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملان اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك
وجدت حكاية منقولة من كتاب بيت مال العلوم وذكرها ايضا صاحب كتاب عقلاء المجانين عن ابي الهذيل
العلاف قال سافرت مع المأمون الى الرقة فبينما انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لنا فيه مجنون يتكلم
بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني
انك لست من اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني سائلك
فافهم ما اقول فقلت بلى فقال اخبرني عن النبي صلى الله عليه واله هل اوصى قلت لا قال فكيف ولي ابو
بكر مجلسه من غير وصية فقلت اختاره المهاجرون والانصار فرضي الناس فقال فكيف اختاره المهاجرون
وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع الا علي بن ابي طالب عليه السلام وكذا العباس وكيف اختاره وقد قالت الا
نصار منا امير ومنكم امير ولو لا سعد بن عبادة يوم السقيفة فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله وكيف تقول
رضي به الناس وقد قال سلمان الفارسي رضي الله عنه كرديد نكرديد اي فعلتموها فوجبت عقيقه وقال
ابو سفيان بن حرب لعلي عليه السلام مد يدك لابايعك وان شئت ملأتها خيلا ورجالا ثم قعد بنو هاشم
عن بيعة ابي بكر ستة اشهر فاين الاجماع ثم لما ولي ابو بكر الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست
بخيركم فكيف يتقدم المفضول على الفاضل ولما ولى عمر قال وددت اني كنت شعرة في صدر ابي بكر
ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبي
الذي سباه خالد بن الوليد في ايام ابي بكر فان خالدا تزوج امرأة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت
منه ثم ولى عمر صهيبا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وهو عبد الرومي فاسق وكل هذا تناقض
واخبرني عن عبد الرحمن بن عوف حين ولي عثمان الخلافة واخذ يده هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال فقد
قال عبد الرحمن بعد ذلك ما كنت احب ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق فمعرفة عثمان عبد الرحمن

حين تسيرالي النفاق كمعرفة عبد الرحمن اياه اذ ولاه الخلافة واخبرني عن عايشة لما كانت تحرض الناس على عثمن يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولي علي عليه السلام الخلافة قالت ولوددت ان هذه سقطت على هذه يعني السماء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل علي بن ابيطالب ع مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة الى علي عليه السلام ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمن فاجبرني ابيهما اكد من ضرب سعد او وجاء عنق سلمان كمن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اخرجوا يا وسقط في يدي فقال فكم يجب القطع في السرقة قلت في ربع دينار قال كم اعطاك هذا الذي جئت معه الى ههنا قلت خمسمائة دينار فقال يجب ان تقطع اعضاءك بحساب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة اعطاني من ماله فقال ومن اين له مال المال لله تعالى ولعامة المسلمين والله لانك احق بهذا السعوط الذي اسعط به كل يوم والقيد مني قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثنا المامون حديثه فاستنكره وبقي زمان يستعيذه مني **وقال** ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين الفاظا تشبه هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ع يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا رضا تسليم وتحكيم ودلالة ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار والا الخلافة وبنهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ومن كتاب انس الخاطر انه قيل لسلمة بن كهيل يا ابن كهيل ما للزوج البتول علي بن ابي طالب عليه السلام قد رفضه العامة ولم في كل خير ضرب قاطع فقال لان ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم اميل ولهذا المعنى قال بعض العلماء لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله وامثاله من ذوي العقل والفضل اقل من اضداده من ذوي الحمق والجهل لان النادر في كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب في قلة اخوان اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل ولقد احسن السيد تاج الدين العاملي رحمه الله حيث قال لقد كتمت اثار ال محمد محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا فابرز من بين الفريقين شيء بها ملأ والله السموات والارضا **اقول** اعلم رحمك الله قصة عجيبة ونكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابي بكر لم يتعرض فخر خوارزم لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر في بعض مصنفاته اشياء في الخلافة والامامة وذكر المنازعات التي صدرت من الصحابة على الخلافة ولم يذكر هذه القصة التي هي من اعظم القصص المشهورات وهي النزاع بين الامة في تو ريث بيت رسول الله صلى الله عليه واله حيث دفن ابو بكر بغير رضى وارثه وبغير رضى جميع الصحابة فكيف جاز دفن ابي بكر في بيت رسول الله صلى الله عليه واله والله عز وجل يناديهم ويقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية فقالت جميع الصحابة لا يجوز دفن ابي بكر في بيت رسول الله صلى الله عليه واله من غير اذنه ولا اذن وارثه وقالت عايشة ادفنه في حصتي من ارثي من بيت رسول الله صلى الله عليه واله وكان ذلك حجة لحفصة بنت عمر بن الخطاب في دفنها ابيها واقتدت بفعل عايشة وكل دفنتا اباها في بيت رسول الله صلى الله عليه واله من غير رضى فاطمة عليها السلام ومن غير اذن باقي نساء رسول الله صلى الله عليه واله ومن المعلوم انه عليه السلام قد مات عن بنته فاطمة عليها السلام وتسع زوجات ومما اجمع عليه كافة الاسلام والقران العزيز ناطق بذلك ان المزوجات مع وجود الولد الثمن ومن المعلوم ان بيت رسول الله صلى الله عليه واله لم يقسم الى الان فكيف جاز لهما الدفن في حجرة من غير رضى جميع الورثة فان قلت انما دفنت كل واحدة اباها في حصتها من بيت رسول الله ص قلت في ذلك دلالة على بطلان امامة ابي بكر من وجوه الاول انه ادعى على فاطمة في

في ابطال خلافة ابي بكر

منعها ميراثها من ابيها فقال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فادعاء عايشة ارثها بيت رسول الله ص مكذب لما رواه ابوها الثاني مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها الذين امنوا الاية السابقة ومن المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه واله لم ياذن بدخول ابي بكر الى بيته فكيف جاز لهم الدخول فيه والدفن فيه الثالث ان دفنهما محرم عليهما لان بيت رسول الله صلى الله عليه واله لم يقسم بين الورثة الى الان فمن ادعى القسمة بين الورثة فعليه البيان ودون ذلك ثبوت خرط القتاد الرابع على طريق المماشاة سلمنا دعوى عايشة انها دفنت اباها في حصتها من بيت رسول الله صلى الله عليه واله وكذلك حفصة وذلك من قبيل قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على الصحة لكن لا نسلم ان حصة كل واحدة تفي بقبر ابيها لان من المعلوم ان حصتها من ذلك اثنان من اثنين وسبعين حصة ومن المعلوم ان حجرة رسول الله صلى الله عليه واله اذا تكسرت لم تكن تبلغ اثنين وسبعين ذراعا لان حصتهما تسعا الثمن وذلك لا يفي بذلك فاذا حققت هذا بعين الانصاف وتركت التغلب والاعتساف علمت بانهما لم يجز لهما الدفن هناك ولهذا الامر الفظيع لم يتعرض فخر خوارزم لئلا يرد عليه الالزام هناك **ونقل** العلامة الطبرسي احتجاجا في كتاب الاحتجاج قال رحمه الله روي انه مر فضال بن الحسن الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحبه الذي كان معه اني والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته فقال مه هل رايت حجة غلبت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد القوم السلام عليهم باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي املا شيئا من الرافضة وكلما قلت ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله ابو بكر ثم عمر يقول لي بل علي خير منهما فما ذا احتج عليه رحمك الله فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين وكونهما مع النبي صلى الله عليه واله يجلسان على الفراش اذا وضع الحرب هذا عن يمينه وهذا عن يساره وعلي يجاهد قال قد قلت له ذلك قال فما قال لك قال فقال له قد قال الله على هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وما قال يجلسون على الفراش وقد حاز الفضل عليهما بالجهاد والسيف فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين مع كونهما ضجيعي رسول الله صلى الله عليه واله في حجرته وعلي نازح عنه فقال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فمن اذن لهما في الدخول فقال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك انهما لم يدخلا الا باذن زوجته عايشة وحفصة قال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك قال لي فبما ذا استحقا ذلك دون نسائه قال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك بحق صداق ابنتيهما عنه صلى الله عليه واله قال قد قلت لاخي ذلك قال فما قال لك قال قد تلي على هذه الاية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن فاستدل بهذه الاية ان النبي ص لم يدخل بامراة حتى دفع اليها مهرها وقال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك انهما لم يدخلا الا بحقهما من الارث قال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك اخوك في جواب هذا فقال قال لي اخي ان النبي صلى الله عليه واله توفي عن تسع نسوة والزهراء فاطمة عليها السلام وعمه العباس لفاطمة النصف وللعباس الربع وبضعنا لربع الاخر وهو الثمن هل هو حق جميع الزوجات بعد وفاته عليها السلام فاذا انقسم على تسع نسوة يقع لعايشة وحفصة تسعا الثمن فاذا حققت ذلك كان مقداره مع ضيق الموضع شبرا او اقل فيما استحقا مقام قبرين فقال ابو حنيفة اخرجوا عني هذا فهو الرافضي ما الراح تامل وروى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان عمر بن الخطاب في اول يوم صعد المنبر في الخلافة قال والله لقد اعطي علي بن ابي طالب اثني عشر فضيلة لم يكن لي ولا لاحد من الناس مثلها ولا واحدة منها الاول مولده في الكعبة الثاني تزويجه من السماء الثالث زوجته فاطمة عليها السلام الرابع الحسن والحسين ولاده الخامس قول النبي صلى الله عليه واله بحضرني من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه السادس يوم غدير خم قال صلى الله عليه واله بحضرني يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى السابع

حكاية فضال ابن الحسن الكوفي مع ابي حنيفة

ست ابواب الجنة ولم يسد لعلي بابا الثامن قول النبي صلى الله عليه واله من عبد الله في مثل مكة والمدينة الف سنة الاخمسين عاما كنوح في قومه وصبر على حر مكة وجوع المدينة وانفق ماله كجبل ابي قبيس وقاتل بين الصفا والمروة في سبيل الله عامدا محتسبا ولم يات بولاية علي لكان علمه وزهده وفتنه هباء منثورا التاسع ان هوى النجوم في داره العاشر ردت له الشمس مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق والحادي عشر انه تكلم مع الاموات والاسد والذئب والغزال والثعبان والسمكة والحوت الثاني عشر انه قادر ان يقتل خمسين الف عمر مثلي بشماله دون يمينه وكان علي بن ابي طالب عليه السلام حاضرا فرفع راسه وقال اعترف بالحق قبل ان يشهد عليه **تتمة** نذكر فيها فوائد حسنة **فائدة** الايام المكروهات النحسات في كل سنة اثنى عشر يوما روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال في السنة اثنى عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع فيها غوى فاحفظوا في كل شهر منها ما يهلك الحرث ويذهب الاموال والرجال فاحفظوا هذه الوصية رحمكم الله محرم الثاني والعشرون منه وربيع صفر العاشر منه ربيع الاول الرابع منه ربيع الثاني الثامن والعشرون منه جمادى الاول الثامن والعشرون منه جمادى الثاني الثاني عشر منه رجب الثاني عشر منه شعبان السادس والعشرون منه رمضان الرابع والعشرون منه شوال الثاني منه ذي القعدة الثامن والعشرون منه ذو الحجة الثامن منه وقد جمعها الشاعر في هذه الابيات فقال محرم ثاني عشرين اجتنب واجتنب العاشر من شهر صفر ومن ربيع رابع وثامن عشري اخير وجمادى في الاثر ومن اخير وكذا من رجب كلاهما اجتنب الثاني عشر والست والعشرون من شعبان مع رابع عشري رمضان الاغر وثانيا من شهر شوال وذي القعدة من ثامن عشرينه الحذر وثامنا من شهر ذي الحجة لا ترتكب الاعمال فيه شكر **فائدة** اثنى عشر شيئا يورث الفقر الاكتناس بالمنديل والاكل على ظهر المنخل يعني غربلة الخالة ومسح الوجه بالسراويل وغسل اليدين بالخالة والتبرز على الخلاء والبول في الكانون وتعليم الاظفار يوم الاحد والتخليل بالتبن والنوم على غير وضوء ومسح الوجه بالذيل والطمع في اموال الناس والكذب **فائدة** اثنى عشر شيئا يورث النسيان الحجامة على النقرة واكل سؤر الفارة واكل التفاح الحامض والقاء القملة حية والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة واكل شيء على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب **فائدة** تكره الصلوة في اثنى عشر موضعا وادي ضجنان ووادي الشقرة والبيداء وذات الصلاصل وبين المقابر والارض الرملة والسبخة ومعاطن الابل وقرى النمل وجوف الوادي وجواد الطرق والحمامات وتكره الفريضة خاصة في جوف الكعبة ويستحب ان يجعل بينه وبين ما يمر به والعنزة ايضا سائرا ولو عنزة **فائدة** السهو الذي لا حكم له فهو في اثنى عشر موضعا من كثر سهوه وتواتر ومن شك في شيء وقد انتقل الى حالة اخرى مثل من شك في تكبيرة الافتتاح وهو في حال القراءة وفي القراءة وهو في حال الركوع او في الركوع وهو في حال السجود او في السجود وهو في حال القيام او في التشهد الاول وقد قام الى الثالثة او من شك في النافلة ومن سهى في سهو ومن سهى عن تسبيح الركوع وقد رفع راسه ومن ترك ركوعا في الركعتين الاخريين وسجد بعد حذف السجود واعاد الركوع ومن ترك السجدتين في واحدة منهما بنى على الركوع في الاولى وسجد السجدتين

الفصل التاسع

في بيان التقوى اقول اعلم ان التقوى مشتقة من الوقاية فالمتقي من وقى ايمانه من النقصان ودينه من الخسران وجوارحه من الطغيان وفاه من الكلام وبطنه من الحرام وعينيه من النظر الى ريبة ولسانه من الكذب والغيبة ويديه ان يتناول بهما الى ما ليس له ورجليه ان يسعى بهما الى الفساد وفرجه يحفظه عن الحرم من الفساد ويكون وحتى نفسه قبل حلول رمسه ويجعل يومه الذي هو فيه خيرا من امسه واعلم ان التقوى راس كل خير لان الله سبحانه قد ذكرها بما يعجز عن حصر فضلها العادون ويكل عن بيان وصفها الواصفون واحسن ما قيل فيها قول امير المؤمنين وامام المتقين علي عليه السلام وقد سئل عن التقوى فقال هو انه لو وضع علمك على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا ما كان فيه شيء تستحي منه وقال الشاعر وليس بتقوى

في ذكر ما في الشهور من النحوس

فيما يورث الفقر ومن النسيان

في معنى التقوى وحقيقتها

طول عبادة ولكنما التقوى مجانبة الشبه وان يخلص الانسان سر ضميره وان يبرز الابريز في معرض الشبه وسال رجل بعض الزهاد عن التقوى فقال هل سلكت طريقا ذا شوك فقال السائل نعم قال ما صنعت قال كنت احترز من الشوك ان يصيب جلي قال فكن في دين الله كذلك لتنال درجة المتقين وهذا ماخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام فانه قال في بعض كلامه اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع قدمك منها الخ وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وقال اخر يا فاعل الشر لا تغتر ويا فاعل الخير عد ثم عد فما ساد عبد بغير التقى ومن لم يسد بالتقى لم يسد وقال بعض اهل البيت عليهم السلام المتقي من عقل عن الله امره ونهيه وقال اخر ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك التقوى اداء ما افترض تعالى وترك ما حرم الله فان كان مع ذلك عمل فهو خير وقال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والاخرة جمعت تحت كلمة واحدة هي التقوى انظر الى ما في القرآن الكريم من ذكر فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها واثارها الواردة فيها اثنى عشر خصلة الاولى المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصر قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامسة اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسة غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى ان الله يحب المتقين الثامنة قبول الاعمال قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسعة الاكرام والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم العاشرة البشارة عند الموت قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحادية عشرة النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الثانية عشرة الخلود في الجنة قال تعالى اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير ولقد اجاد الشاعر حيث يقول او صانه ربك بالتقى واولي النهى اوصوا معه فاختر لنفسك طول دهرك مسجدا او صومعة وقال اخر اذا ما خالك ذا ضيقه ويقصر رزقك عما يجب فراقب تقى الله سبحانه ينلك الاماني كما ترتغب ومن يتق الله يجعل له ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال بعضهم واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه الخزيات فماله متاخر عنها ولا متزحزح واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح روي ان صاحبا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقال له همام وكان رجلا عابدا قال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله **قال** اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء

في فضل التقوى وثمراتها

في جملة من فوائد التقوى

القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستبشرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانوا على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب من الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال علي عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال عليه السلام ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها وانما نفث الشيطان على لسانك وروى عن ابراهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عباس عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره العلم كن اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما اذا انت وعيته اجتمع لك به امر الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد ذنب في المعصية قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا لي ويعصي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر واخر العمل معجب بما عوفي وقانط اذا ابتلي ان رغب اشر وان بسط له هلك تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يقنع بما قسم له يرغب قبل ان ينصب ولا ينصب فيما يرغب ان استغنى بطر وان افتقر قنط فهو يبتغي الزيادة وان لم يشكر ويضيع من نفسه ما هو اكثر يكره الموت لاساءته ولا يدع الاساءة في حياته ان عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة الموت وان عرض له عمل الآخرة دافع يبلغ في الرغبة حتى يسأل ويقصر في العمل حين يعمل فهو بالطول مدل وفي العمل مقل يبادر في الدنيا تعبا فيمرض فاذا

اتاني واقع الخطايا او لم يعرض يخشى الموت ولا يخاف الفوت يخاف على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه بدون عمله هو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يرجو الامانة ما رضي ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب وان ابتلي يطمع في العافية عاد لا يبيت قائما ولا يصبح صائما يمسي وهمه العشاء ويصبح وهمه الغداء وهو مفرط يتعوذ بالله ممن فوقه ولا يتعوذ بالله ممن دونه يهلك في بغضه اذا ابغض ولا يقصر في حبه اذا احب يغضب من اليسير ويعصي على الكثير فهو يطاع ويعصي والله المستعان هذا هو حالنا وما نحن عليه في هذا الزمان نسأل الله سبحانه ان يصلحنا لانفسنا وان ينصرنا على قهر عدونا انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير **الفصل الثامن** في آداب الوعظ اول ما ينبغي لكل عالم عامل ان يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس ويجتنب ايضا ان يقول ما لا يفعل وان يأمر بما لا يأتمر وان ينهى عما يرتكب وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول الشاعر اعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري عذرا له في تقصيره وان لم يضر غيره فان اعذار نفس تغريها وتحسين لها مساويها وان من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن امر بما لا يأتمر فقد خدع ومن اسر غير ما يظهر فقد نافق وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المكر والخديعة وصاحبهما في النار على ان امره بما لا يأتمر مطرح وان كان ما لا ينكره من نفسه مستقبح بل ربما كان سببا لاغراء المأمور بترك ما امر به عنادا وارتكاب ما نهي عنه كيادا وقال الشاعر وعامل بالفجور يأمر بالبر كهاد يخوض في الظلم او كطبيب قد مسه سقم وهو يداوي من ذلك السقم يا واعظ الناس غير متعظ ثوبك طهر اولا فلا تلم **وقال** ابو العتاهية يا واعظ الناس غير متعظ كلابس الناس من عري وعورته للناس بادية ما ان يواريها واعظم الذنب بعد الشرك نعلمه في كل نفس تلهب عن مساويها عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذي فيها وقال ايضا يا ايها الذي يقرأ في كتبه ما امر الله ولا يعمل قد بين الرحمن مقت الذي يأمر بالحق ولا يفعل من كان لا يشبه افعاله اقواله فصمته اجمل من عدل الناس في ما قد قارفت من ذنبه اعدل ان الذي ينهى ويأتي الذي عنه نهى في الحكم لا يعدل وراكب الذنب على جهله يعقل بقول منك لا يقبل وقال ابو الاسود الدؤلي يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به وانت سقيم واراك تلقح بالرشاد عقولنا نصحا وانت عن الرشاد عقيم ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما تقول ويشتفى بالقول منك وينفع التعليم لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال محمد بن عيسى بن طلحة انه لم المرء على فعله وانت منسوب الى مثله من ذم شيئا واتى مثله فانما يزري على عقله وقال بعضهم لا تكن كالابرة تكسو غيرها وهي عارية وقال آخر شعرا صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق **الفصل التاسع** في آداب العالم قال العالم الرباني الشهير بالشهيد الثاني الشيخ زين الدين رحمه الله في كتابه منية المريد في آداب المفيد والمستفيد اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة الثمرة ليس الا ثمرها اما شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا لان الانتفاع في اي وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان العلوم كلها ترجع الى مرتبتين علم معاملة وعلم معرفة فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال والحرام ونظائرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى وصفاته واسمائه وما عداهما من العلوم اما آلات لهذه العلوم او يراد بها عمل من الاعمال في الجملة كما لا يخفى على من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة لا تراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وحينئذ نقول الحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تعهد جوارحه وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من الفرائض الى النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه بالعلم وانه في نفسه هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه يلبس عليه عاقبة امره وانما مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق

الاطباء فينبغي في طلب الطبيب بعد ان عجز والمتحير حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها
ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخ حسن بخط حسن وجمع
الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه ذلك من مرضه شيئا مهما
لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفى جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب
ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه واذا فعل جميع
ذلك فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي الدقيقة والجليلة ولم
يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن
دينه اذ قال الله تعالى قد افلح من زكيها ولم يقل افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا
يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما انت فطلبك القرب من الله تعالى وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار
الواردة في فضل العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا ووافق ذلك هواه فاطمأن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول للشيطان اتذكرني
في فضائل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى في وصفه مشيرا الى بلعم بن باعور الذي كان في حضرته
اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله تعالى من الآيات المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى
العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى في وصف العالم التارك لعلمه
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يحملوا بفعل الغاية المقصودة من حملها وهو العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي
خزي اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وقال عليه السلام يلقى
العالم في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فكقوله عليه السلام شر الناس علماء السوء وقول ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة
ولو شاء الله تعالى لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله وقال عليه السلام
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما قد اسلفناه في صدد هذا وغيره اكثر من ان يحصى والذي
اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بذم العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حال العالم عند الله تعالى اشد من حال الجهال افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما علم المعرفة بالله تعالى وما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله
تعالى وحدوده في شدة غروره مثل من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه
ولم يعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجميع ما يغضب به وعاطل
من جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك
عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته في سياسة غلمانه ومعاملته رعيته
بل هذا مثال العالم بالعبادات مع الشارك لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بالذي معرفته معرفة
ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيل المراد من قربه واختصاصه بل تقصيره في العمل واتباعه للشهوات يدل على انه لم ينكشف
له من المعرفة الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرفه تعالى حق معرفته لخشي واتقاه كما نبه الله تعالى عليه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء
ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من
الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد وفي الخبر الشريف راس الحكمة خشية الله تعالى **الفصل**
العاشر ينبغي لكل عالم تطهير النفس عن الرذائل الخلقية فانها اهم من العلوم الرسمية وللعالم في تقصيره في العمل بعد العلم
اخذه لظواهر الشريعة واستعمالها ما دونه العلماء الفقهاء من الصلوة والصيام والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات
ضرر باخر فان الاعمال الواجبة عليه فعلا من غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر من الخارج عن الابواب التي دونها الفقهاء
فما هو اهم ومعرفته اوجب والمنافسة عليه اعظم وهو تطهير النفس عن الرذائل الخلقية من الكبر والرياء والحسد والحقد وغيرها
من الرذائل المهلكات مما هو مقرر في علوم تختص به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين
وغيرها وكذا القول في سائر الجوارح فان لها احكاما تخصها وذنوبا مفردة في محالها لا بد لكل احد من تعلمها وامتثال حكمها و

تكليفها لا توجد في كتاب البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العالمين وكتبهم المدونة
في ذلك وما اغتر العالم بالله تعالى في رضاه بالعلوم الرسمية واغفاله لاصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتعالى فغروره من هذا سابقه
لك من حيث العلم ومن حيث العمل اما العلم فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكريره وتعليمه
لا بل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك يحتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة
وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحيض ولكنه ربما يقع علة الحيض والاستحاضة لامرأة فهذا غاية في ذلك الغرور
حيث ترك تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقه المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات والاخلاد الى الارض
والحسد والرياء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التي يظنها من الصالحات ولو فتش عن باطنها وجده من المعاصي الواضحات فليلتفت الى قوله عليه السلام
ادنى الرياء الشرك والى قوله عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر والى قوله عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله عليه السلام
حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل والى غير ذلك من الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات وكذا يترك استعمال الدواء لسائر
المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات
والمنطق وبحث الالفاظ وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والاجارات والعبادات والجراحات والدعاوي والبينات والقصاص والديات ولا يحتاج الى
شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عين باجماع المسلمين
فلغاية تلك العلوم اذا قصد بها وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل الفرض العيني فلو كان
غرض هذا الفقيه العمل بعلمه ووجه الله تعالى لاشتغل في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مرتاب جاحد
العلمين قبل ان تفوق عليه وتهلكه ولعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة المرويه ليس هو الفقه عند الله تعالى **وانما الفقه**
عن الله تعالى بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة
فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبه الله تعالى عليه في كتابه ويحمل على التقوى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون بان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملة وحفظ
الابدان بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله تعالى الة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق الى الله
تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى
ومن ثم كان العلم موجب الخشية بل هي محصورة في العالم كما نبه عليه الله تعالى بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء واعم من ان يكون فقيها
او غيره ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر في سلوك طريق الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك انه
لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الا انها
ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل هي مقدمة للمقصد الذاتي واذا كان هذا مثال حال الفقيه العارف بشرع الله تعالى ورسوله
والائمة عليهم السلام ومعالم دين الله تعالى فكيف حال من يصرف عمره في معرفة علم الكون والفساد الذي ما له محض الفساد والاشتغال بمعرفة
الوجود وهل هو نفس الموجودات وزائد عليها او مشترك بينهما او غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها بل يحصل لهم حقيقة ما يطلبوا
معرفته فضلا عن غيره وانما مثالهم في ذلك مثال ملك يتخذ عبيدا وامرهم بدخول داره والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب
الزلفى لدى حضرته والاجتناب عما يبعد عن جهته فلما ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا ينظرون الى جدران داره وارضها وسقفها
حتى صرفوا اعمارهم في ذلك النظر وماتوا ولم يعرفوا ما اراد منهم سيدهم في تلك الدار فكيف ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم المسدي
جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم لطاعته والاهمال لمقصده في معصيته **اعلم** ان مثال مولانا واجمع مثال بيت مظلم باطنه
وضع السراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال ذي محسن ظاهرها جص وباطنها نتن او كقبور الموتى ظاهرها مزينة وباطنها جيفة
او كمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره فجصص باب داره وترك المزابل في صدر داره وذلك غرور واضح جلي بل اقرب مثال اليه رجل
زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده فامره بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه ويقطعه فلا يزال يقوى
اصله وينبت لان مغارس النقائص ومنابت الرذائل هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لا يطهر القلب منها لم تتم له الطاعات
الظاهرة مع الافات الكثيرة بل كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطلاء وشرب الدواء واما الطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع

مادته من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقي يتناول ما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب يتزايد الى ان هلك نسأله تعالى ان يصلحنا لانفسنا بل يبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا فان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين

الفصل الحادي عشر في آداب المتعلم

اعلم ان من جملة الآداب آداب المتعلم مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته قال الشافعي عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر لطول صحبته وانما مثل العالم مثل النخلة المثمرة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى وفي حديث حقوق الطويل المروي عن زين العابدين عليه السلام وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه وان تقبل بكلك عليه وان لا ترفع صوتك عليه ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب وان لا تحدث في مجلسه احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدته وتعلمت علمه لله تعالى جل اسمه لا للناس وفيما حكاه الله تعالى عن موسى عليه السلام حين خاطب الخضر عليه السلام بقوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا في قوله تعالى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فهذه جملة جليلة من الآداب الموافقة من المتعلم للمعلمين وجلالة قدر موسى عليه السلام وعظم شأنه وكونه من اولي العظم من الرسل ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الآداب اللائقة بالعلم وان كان التعلم اولى منه من جهة اخرى ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الآداب في الدقايق لخرجنا عن وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا فقد دلت على اثني عشر فائدة من فوائد الآداب الاول جعل نفسه تبعا له المقتضي انحطاط المنزلة في جنب المتبوع الثاني الاستيذان بها اي هل تأذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتراف بعلمه بالعلم لقوله على ان تعلمن الرابع الاعتراف له بعظم النعمة بالتعليم لانه طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تعالى به اي يكون انعامك علي كانعام الله تعالى عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد من تعلمت منه وقال ايضا من علم انسانا مسألة ملك رقه الخامس ان الاتباع عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لكونه فعلا لا لوجه آخر ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول الامر التسليم وترك المنازعة السادس الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشيء بل اتباعا مطلقا لا يعتد عليه غير تقييد وهو غاية التواضع السابع الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب التعليم الثامن انه قال هل اتبعك على ان تعلمني اي لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب منك مالا ولا جاها التاسع قوله مما علمت اشار الى بعض ما علمه اي لا اطلب منك المساواة بل بعضا مما علمت فانت ابدا مرتفع علي زايد الفضل العاشر قوله مما علمت اعتراف بان الله تعالى علمه وفيه تعظيم للمعلم والعلم وتحجيم لنفسه الحادي عشر قوله رشدا طلب الارشاد وهو ما لو لا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف بشدة الحاجة الى التعليم وهضم عظيم لنفسه واحتياجا بين لعلمه الثاني عشر ان الخضر عليه السلام علم اوه انه نبي لبني اسرائيل موسى عليه السلام صاحب التورية الذي كلمه الله تعالى بغير واسطة وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة فدل على ان هذا هو الاليق لان من كانت احاطته بالعلو اكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر عليه السلام وهذه الغاية من الادب والتواضع من موسى عليه السلام اجابه بجواب قبيح وكلام منيع مشتمل على العظمة والقوة وعلم الادب مع موسى عليه السلام بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وقد دلت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من آداب العلم واعزازه للعلم واجلاله المقام على وجه يقتضي التأسي به ولا دخل له بهذا الباب لكنا نذكر منه جملة لمناسبة المقام الاول انه وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضي لانحطاط قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلاة والرحمة الثاني نفيه عنه الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه في السعي عليه والاتصاف به وتحصيل اسبابه وهو في الاغلب مقدور للبشر وكان غاية ما يقتضي الحال من العلم يوصيه بالصبر لا يجزم عنه الثالث نفي الاستطاعة بان المقتضية لتأكيد الصبر لا بعيد به للنفي المؤبد على رأي جماعة من المحققين منهم الزمخشري وهو موجب لليأس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق الرابع التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شأنه وتفخيم امره وانه امر يحتاج الى الصبر العظيم الخارج عن حد البشر اذ لا شك ان موسى

في آداب المتعلم مع معلمه

هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا

فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة انك لن تستطيع معي صبرا

عليه السلام كليم ونبيا اعظم شأنا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس الخامس توكيد الجملة بان واسمية الجملة والنفي بلن وغيره من المؤكدات وهو غاية عظيمة في التحقير والتضعيف السادس الاشارة الى انك ان تحمل التصابر على خبث ما تجد من نفسك فانت لا تعلم حالك عند صحبتي لانك لم تصحبني بعد والصبر الذي نفيته عنك هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم به لا علمك ما تطلب تعلمه وجهلت به السابع التنبيه على انه لا ينبغي ان يبذل العلم الا لمن كان ذا صبر قوي ورأي سديد ونفس مستقيمة فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه كيفما اتفق ولا بد لمن اراده بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره فيلقيه له بكل وجه الثامن التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر فمن ثم كان عليه السلام محيطا بعلم الظاهر على حسب ما تعلمه ولم يكن حاملا له بقوة واخوف الخضر عليه السلام مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني وخوفه من قلة الصبر واراد بهذه المبالغة في نفيه انه ما شيء تحمله عليك ويعسر تحمله على وجه التأكيد في امثال هذه الخطابات لانه غير معتاد للبشر والا لما قال موسى عليه السلام بعد ذلك ستجدني ان شاء الله صابرا وفي على ما قد اشرنا اليه من الآداب الوظايف ما تحمله بقية الآيات وهي منقادة في افادة المعنى في هذه المقاومة في من اراد التوصل الى باقي المرام قال شارح المشارق الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقب وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وهو من نسل نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك وانما لقب لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكايا بانهم راوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان تحصى عدد انتهى قوله انه كان نبيا غير صحيح والاصح عندنا انه عليه السلام من الاولياء والصالحين

الفصل الثاني عشر

نذكر فيه آدابا في نفس لم يذكرها الشيخ زين الدين رحمه الله في كتابه مع انه تجاوز الغاية فيه فنقول يستحب للعالم التنظيف والتطيب ولبس اجود الثياب اللائقة به عند اهل زمانه عند ارادة الجلوس للتدريس تعظيما للعلم وانشد الخطيب في جامعه مما ينسب لعلي عليه السلام اجد الثياب اذا اكتسيت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم ودع التواضع في الثياب تخشعا فالله يعلم ما تجن وتكتم فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وانت عبد مجرم وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الاله وتتقي ما يحرم وينبغي للعالم ان يرتب الطلبة في مراتب دروسهم وكتبهم فلا يقدم احدا في غير نوبته فيحكى عن ابي جعفر بن جرير الطبري انه حضر مجلس الفضل بن جعفر بن الفرات وهو ابن الوزير فقال الطبري للرجل الاقرأ فاشار الرجل الى ابن الوزير فقال له الطبري اذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات وآثار ان يبلغ بك التروي الى ما لا يجب فيكون ذلك سببا لا تعوز فقد حكى ان شخصا وافى البصرة ليسمع من شعبة ويكتب عنه فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فبادر الى المجيء اليه فوجد الباب مفتوحا فحملته الشره على ان دخل بغير استيذان فرآه جالسا على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول صلى الله عليه وآله فاستعظمه شعبة هذا وقال يا هذا دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني وانا على مثل هذا الحال تأخر عني حتى اصلح من شأني فلم يفعل واستمر في الالحاح وشعبة ممسك ذكره بيده للتبري فلما اكثر قال له اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لا احدثنك بغيره وكن كما حكي عن بعض المتعلمين لله دره انه وقف ببابا عالم ثم نادى تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم نفسا فاخرجوا له الطعام ونفقته فقال فاقتي الى كلامكم اشد من حاجتي الى طعامكم اني طالب هدى لا سائل ندى فاذن له العالم وافاده من كل ما سأل عنه فخرج جذلان فرحا وهو يقول علم اوضح لباس خير من مال اغنى نفسا ولقد اجاد الحافظ ابي القاسم بن عساكر واصاب على جميع الحديث وكتبه واجهد على تصحيحه في كتبه واسمعه من ادبائه نقلا كما سمعوه من اشياخهم تسعد به واعرف ثقات رواته من غيرهم كيما تميز صدقا من كذبه فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لنا به عن ربه وهو المبين للعباد بشرحه سير النبي المصطفى مع صحبه وتفهم الاخبار تعرف حله من حرمه مع فرضه من ندبه وتتبع العالي الصحيح فانه قرب الى الرحمن تحظ بقربه وتجنب التصحيف فيه فربما ادى الى تحريفه بل قلبه واترك مقالة من لحاك بجهله عن كتبه او بدعة في قلبه فكفى المحدث رفعة ان يرتضى ويعد من اهل الحديث وحزبه ولا اشتغال بسماع الحديث وعلومه وذلك يحصل بالدراية ومنه قولهم كونوا دراة ولا تكونوا رواة فالدراية نقاد من العلوم ومطالعة مبسوطات المصنفات والنقل من كتاب الى آخر وتعليق النفايس والغرايب الابحاث في فن واحد وانما

يحصل ذلك لمن حفق المختصر ان ساعده فده وطال عمره وكان الى الهمة لا يرضيك بسيره ولا يفعلك كثيره والمذاكرة اثر فراغ الدرس لحضور الذهن وتقرير التقرير وقيل مذاكرة الليل افضل وقل انتفاع من لم يعاود الدرس بعد مجلس الشيخ والاصل في المذاكرة معارضة جبرئيل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله القران في كل رمضان وقد ورد ذلك من طرق العامة ولا يبعد صحته حيث انه اشتهر عند خواص زماننا هذا مقابلة القران في شهر رمضان قال عبد الله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وقيل حبب التذاكر انفع من حب البلاد وقال بعضهم من حاز العلم ودراسه صلحت دنياه واخرته قادم للعلم مذاكرة فحيوة العلم مذاكرته ومع ذلك كله ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فذلك اجدر بحصول الكمال ومن جملة ادابه ان يرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه قالت الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة وان افترقا فيا ويح مفترقين ما اضر افتراقهما واقبح انفرادهما وينبغي لمن رغب في العلم ان يكون له طالبا وفيه متفكرا فلا يلهيه من طلبه كثرة المال وقد بين علي عليه السلام فضل ما بين العلم والمال فقال عليه السلام العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة قال بعض الادباء من لم يفد بالعلم ما لم يكسب جاها ولا يجد عمره ما لعلمه كم من غافل يجذ ووغا المحروم ويظن ان العلم والعقل هو السبب في تلك رزقه وانقطاع حظه ومن استحكم هذا الظن في نفسه اعتقاد ان الجهل قبلا يجد باو للعلم ادبارا امكنه باقلا يرجى فلاحه ولا يومل صلاحه وكان هو الخامس الهالك الذي قال فيه علي عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وقد مر هذا الحديث سابقا وقيل ما اهدى المرء لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى وقال ابان بن سليم كل كلمة حكمة لك من اجلها خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة تهديك وقال معتمر بن سليمان كتب الى ابي وانا بكوفة يا بني اشتري الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تفنى وقال ابن المعتز اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن اذا اكرموك لعلم او دين وقيل لبزرجمهر العلماء افضل ام الاغنياء فقال العلماء قيل فما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء فقال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم ومن جملة اداب العلم صرف الاهتمام الى تعلم اهم العلوم والعنايات ولا بها وافضلها كعلم الشريعة وهو التفقه في الدين اذ الاحاطة بجميعها محال روى عن رسول الله ص انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد بخس حظه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم فقال كل الناس وقيل لحماد الراوية اما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود ولم يبلغ منها المحدود فنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما بدا علم **وقال** الشافعي ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شئ احسنه وقال صالح بن عبد القدوس واذا طلبت العلم فاعلم انه حمل فابصر اي شئ تحمل واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فوادك بالذي هو افضل وقال اخر العلم صعب ليس يدركه الفتى حتى يكون موفقا في ضبطه والشرط في التوفيق شئ واحد وهو التقى ان التقى من شرطه وقال بعضهم العلم اوله مر مذاقته لكن اخره احلى من العسل فينبغي للمبتدئ في تحصيل العلم ان يصون نفسه عن كل عائق يعوقه عن تحصيل والعوائق اكثر من ان تحصى لكن اشهرها عند العلماء الطاعة النساء ولقد اجاد العلامة الزمخشري حيث قال اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة ولن يسود فتى اعطى النساء رسنه يعيقه عن كال في فضائله ولو سعى طالبا للعلم الف سنة وبعد صرف العناية الى المهم فالتفنن كمال يصلح لفحول الرجال قال يحيى لابنه عليك بكل نوع من العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان تكون عدو شئ من العلم وانشد نفتن وخذ من كل علم فانما يفوق امرؤ في كل فن له علم فانت عدو للذي انت جاهل به ولعلم انت تتقنه سلم وايضا فقد يتعلق بعلم الدين علوم بين الشافعي فضائل بعضها بقوله من تعلم القران عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ——— قال المزني سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد افسدت من دنياي كثيرا واصلحت من ديني قليلا فلو كان ما اصلحته هو ما افسدت لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبته ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة انتفع بها يا ابن اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ حتى ترضى وقال ايضا

يقول رايت بالمدينة اربع عجائب رايت جدة بنت احدى وعشرين سنة ورايت رجلا فلسه القاضي في مدين نوى ورايت شيخا وقد اتى عليه تسعون سنة يدور نهاره اجمع حافيا راجلا على القينات يعلمهن الغناء فاذا اتى للصلوة صلى قاعدا والرابعة قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير وقد روى انه قال قوى الله وضعف ضعفك قال الربيع قلت للشافعي من اقدر الناس على المناظرة قال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالفاظ وروى عن الشافعي انه قال ليس من المودة ان يخبر الرجل بتتبعه وقال وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام وعزتي وجلالي لا تربن كل شغفين تكلمنا بخلاف ما في القلب قال المزني سمعت الشافعي يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقال ايضا سمعته يقول ما رفعت احدا فوق منزلته الا حط مني مقدار ما رفعت منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا خير لك في صحبة من يحتاج الى مداراته وقال ايضا من صدق في اخوة قبل علله وسد خلله وعفى عن زلله وقال الشافعي الكيس العاقل وهو الفطن المتغافل وقال هو من اجود اشعاره يا رب اعضاء الوضوء عتقتها من فضلك الوافي وانت الواقي والعتق يسرى في الغنى يا ذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي **وقال** الشافعي كل من تكلم بكلام او في شئ من هذه الاهواء ليس له فيه امام متقدم من النبي ص واصحابه فقد احدث في الاسلام حدثا وقال رسول الله صلى الله عليه واله من احدث حدثا او اوى محدثا في الاسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال سمعت الشافعي يقول لو ان الدنيا علقت تباع في السوق لما اشتريتها برغيف لما ارى فيها من الافات وقال لا تشغل قلبك بما لا يشغل قلبه به وينبغي للعاقل وغيره ان يتجنب مواقف التهم وهو ما يوهم ظاهره خلاف الصواب من قول او فعل فانه اذا ارتكب ذلك يترتب عليه مفاسد منها توهم الجهال ان ذلك جائز بظاهره ومنها تعريض النفس للتهمة واستنقاصه ومنها وقوع الناس في اثم الظن به فان احتاج ولا بد من ارتكاب شئ من هذه المواقف فليخبر الان دعت حاجة او نحوها لاظهاره فيخبر من شاهده بحكمه وبعذره كما قال رسول الله ص للرجلين اللذين راياه يتحدث مع زوجته صفية قولا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فهلكا وكما قال علي عليه السلام لما شرب قائما رايت النبي صلى الله عليه واله فعل كما رايتموني فعلت **فائدة** شروط الجمعة اثنا عشر شرطا الشروط الوجوب ستة وشروط الاداء ستة اما شروط الوجوب فالامامة والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين وسلامة الرجلين وشروط الاداء مصر الجامع واذن الامام ووقت الظهر والخطبة والجماعة واذن العام **اعلم** ايها الاخ وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه اني لما شرعت في ترتيب هذا الكتاب جعلت فاتحته ما ورد في الاثر من كلام سيد البشر من الاخبار المصطفوية والاثار النبوية وكذلك صدرت جميع الابواب بالاحاديث المروية عن الخيرة البرية عليه من الرحمن افضل الصلوة واكمل التحية والان اشرع في خاتمة اختم بخير انشاء الله وهي اثنى عشر حديثا مروية عن النبي صلى الله عليه واله مرتبة كترتيب الابواب والله الهادي الى طريق الصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **خاتمة** الحديث الاول قال النبي صلى الله عليه واله راحة الانسان في حلس اللسان الحديث الثاني قال النبي صلى الله عليه واله تركت فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت الحديث الثالث قال النبي صلى الله عليه واله افضل الحرف ثلاثة الفقه والعلم والزهد الحديث الرابع قال النبي صلى الله عليه واله المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر وكان يقول صلى الله عليه واله في دعائه اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ان راى مني حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها الحديث الخامس قال النبي صلى الله عليه واله لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان الحديث السادس روى ان بعض الصحابة سال رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال سالتني عن شئ عظيم ما سالني غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو

حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فمن قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي اعطي ست خصال فاول خصلة ان يحرسه الله من شر ابليس وجنوده الثانية يعطى قنطارا من الثواب يكون في ميزانه اثقل من جبل احد الثالثة يرفع الله له درجة في الجنة لا ينالها الا الابرار الرابعة يزوجه الله من الحور العين الخامسة يشهده اثنى عشر ملكا يكتبونه في رق منشور يشهدون له يوم القيمة السادسة كان كمن قرأ الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مبرورة وان مات في يومه او ليلته او شهره طبع له بطابع الشهداء وكان في زمرتهم الحديث السابع روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل جبرئيل عليه السلام وقال الله يقرئك السلام ويقول ان بيني وبين امتك سبع شرائط اولها من اطاعني منهم قبلت طاعته وان كان مقصرا في كلهم ما يليق بكرمي وهو يأتي بما يليق به والثانية من تاب منهم توبة لا يعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم ولدته امه والثالثة انظر الى جوارحهم السبعة ان كانت ستة مدنسة وواحدة منها مطيعة وهبت الستة بالحسنة والرابعة من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يستغفر الذنوب غفرت له الخامسة سلطت الاسقام والامراض محوت عنهم السيئات والسادسة افتح عليهم في كل عام اربعين يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم عن سمومها واربعين يوما في الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم زمهريرها فانهم بذلك حر النار وبردها والسابعة اعطاؤهم الايام الفواضل والشهور الفواضل من عمل فيها عملا صالحا قد بدلت فيها اعمالهم واغفر لهم ذنوبهم وادخلهم الجنة برحمتي الحديث الثامن روي عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه الحديث التاسع روي عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد الحديث العاشر روى عبد الله بن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا فقال في آخر خطبته جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون لاحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والطهور والعفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر الله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا الضلال فانى يصرفون الحديث الحادي عشر في اسماء الكواكب الاحد عشر التي راها يوسف عليه السلام في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف عليه السلام انها ساجدة له ما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال ونزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله باسمائها قال فبعث النبي الى بستان فلما ان جاء قال النبي صلى الله عليه وآله هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال له نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله جربان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والصروح وذو الفرغ والضياء والنور راها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب عليه السلام قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال بستان هذه لاسماؤها الحديث الثاني عشر عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي اثنتا عشر خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما ياكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاثة اصابع وان ياكل مما يليه ومص الاصابع فاما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين وروى ابن بابويه في الفقيه هذا الحديث عن الحسن عليه السلام واعلم ان اكثر الاشياء النفيسة في العالم يشتمل على اثنى عشر عددا وايضا اكثر اسماء الله الحسنى اذا ضممت بعضها الى بعض بلغ عدد حروفها اثنى عشر حرفا لا اله الا الله الرحمن الرحيم الحميد المجيد الرؤف الرحيم الفتاح الرزاق المحيي المميت الغفور الودود الشكور الرؤف ذو بأن يوم الدين المحسن الجميل المنعم المفضل الحنان المنان الخالق البارئ الواحد الجواد الكريم الواحد القهار الظاهر الباطن التواب الوهاب الباعث الوارث مالك يوم الدين العروة الوثقى اهل الصلوة وهكذا اسماء الانبياء واسماء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين تحتوي على اثنى عشر حرفا وهي هذه آدم خليفة الله نوح خالص الله موسى كليم الله عيسى مسيح

في ان لله … سبع شرائط

في اسماء الكواكب التي راها يوسف

في آداب الطعام

في بعض الفوائد المهمة

محمد حبيب الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت محمد فاطمة بكر بتول الحسن المجتبى ابو محمد الحسن الحسين الشهيد الحسن والحسين علي بن الحسين الامام الباقر الامام الصادق الامام الكاظم علي بن الكاظم محمد بن الرضا علي بن الجواد الحسن العسكري القائم المهدي وهكذا عددهم في الجنة عددهم في الثاني ومن بديع الاتفاقات ان حروف لا يبقى بعد اخذ اثنى عشر حرفا وايضا بعد الحروف المكررة من اسامي الائمة عليهم السلام يبقى اثنى عشر حرفا علي حسن حسين علي محمد جعفر موسى علي محمد علي حسن محمد فبعد اسقاط الحروف المكررة يبقى هذه الحروف اثنى عشر ع ل ي ح س ن م و ج ف ر ى وايضا لكل امام معصوم اثنى عشر حرفا محمد حبيب الله الصادق الامين علي امام الهدى امين الله حقا اول الائمة علي الامام الثاني الحسن المجتبى وارث المرسلين الامام الثالث الحسين بن علي خليفة النبيين الامام الرابع علي بن الحسين وارث النبيين الامام الخامس الامام الباقر هو محمد بن علي امام المؤمنين الامام السادس هو جعفر بن محمد الامام السابع هو موسى الكاظم الامام موسى بن جعفر الامام الثامن الامام الرضا هو علي بن موسى الامام التاسع الامام الجواد هو محمد بن علي الامام العاشر الامام الهادي هو علي بن محمد الامام الحادي عشر الحسن العسكري الامام الخاتم القائم المهدي امام المسلمين محمد بن الحسن خليفة النبيين خاتم الوصيين هؤلاء سادات الدنيا اثنى عشر اماما اثنى عشر نقيبا حجتهم ومن نفى الله العترة الزهراء الطيبين الغر الميامين بنو عبد المطلب صل عليهم بافضل صلواتك يا رب العالمين ومن احسن الانشاءات البديعة والزيارات الشريفة ما انشاءه الشيخ الفاضل والعالم العامل الشيخ بهاء الدين رحمه الله وهي الزيارة الجامعة تحتوي على فقرات وكل فقرة منها بدون حرف العطف اثنى عشر حرفا وهي هذه سلام الله عليكم اهل بيت العصمة ومفاتيح الرحمة والاوصياء بالحق والهادين للخلق سلام الله عليكم معالم دين الله ومعادن حكم الله ومظاهر لطف الله وخزان علم الله ومهابط وحي الله وحملة كتاب الله وخلفاء رسول الله سلام الله عليكم اعلام الهداية واقطاب الولاية وانوار الملكوت واسرار اللاهوت وينابيع العلوم عن الحي القيوم سلام الله عليكم مصابيح الظلام وسادات الاسلام وهداة دار السلام وائمة كل الانام ورحمة الله وبركاته يقول جامع هذه المواعظ المغتنمة وكاتب هذه المصابيح الانيسة بعد تقديم الحمد لوليه والصلوة على محمد عبده ونبيه والثناء عليه وآله في صباح كل يوم وعشيته وقد جاد الله تعالى لي ان يكون على اهل العلم اعتمادي وعلى ذوي الفضل والتقوى اعتضادي وعلى الحديث تعويلي وتمسكي وفيه تحويلي والبراعة هي مصر وفرد عليه وفود خاطري موقوفة علما مني انه هو الركن للدين به يعرف مناره والعماد للملة التي تدل على تاكيد اثاره وبه تدفع رسوم البدعة وقوائمها وبقلع اصول الهوى ودعائمها ويزداد ربح العقبى ويجدد اثارها ويحصد شوك التردد ويطفأ شرارها فكنت دائما اطالع الاحاديث ملتقطا فوائدها مرتبطا بالكتابة فوائدها على ما قيل العلم صيد والكتابة قيد وقد قيدت في هذا المجموع فرائد وعقلت فيه شوارد من اعم ما ينتفع به اهل الدهر واهم ما تغتني بمواعظه ابناء العصر فرحم الله امرأ انظر فيه بعين الرضا دون السخط وعده بجميل ظنه من نفايس ما الف لا من السقط فعين البعض بريئة عن كل عيب وعين الحب لا تجد العيوبا وخص بصوابه من اصلح بنياته ما عثر عليه من خلل القلم العاثر وخطاء الخاطر الضعيف الفاتر ومن حقق النظر فيما اشتمل عليه ودقق الفكر فيما اشرنا اليه من المواعظ الحسنة والنصائح المستحسنة عرف انه واحد في فنه بحمد الله ومنه ولنسأل من الله الكريم وفضله الجسيم كما وفق لاتمامه ان يقبله بفضله وانعامه فانه نهاية السؤل وغاية المأمول وان يتقبله بكرمه الجميل ويقابله بثوابه الجزيل وان ينفع به الطالبين ويجعله ذخرا الى يوم الدين ولنقطع الكلام هنا حامدين لله رب العالمين ومصلين على سيد المرسلين واشرف الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين وآله الغر الميامين ولنختم هذا الكتاب باستغفار ذكره مؤلف كتاب تحفة الكبراء في معجم الشعراء لابي القسم علي بن محمد بن هبة الله الاصفهاني استغفر الله وبالفاد ابدا على برية للخلق فهادا استغفر الله مما قد جهرت به من الخطايا وما اسررت اسرارا استغفر الله من الجهل ومن زلل ومن خطا وعمد يعقب النارا استغفر الله كم من ليلة سلفت حملت فيها من الاثام اوزارا استغفر الله كم من نعمة وقد لله عندي كمثل الغيث مدرارا استغفر الله كم من شكره اذ نزلت على جهلا وتقصيرا واسرارا استغفر الله من خط العيون ومن وسواس صدري وما اضمرت

وكان ذلك في يوم
السبت التاسع من شهر رجب الحرام من سنة
ثمان وستين بعد الالف من الهجرة المقدسة
النبوية على مشرفها الصلوة والسلام في المشهد
المقدس بسم تبارك وتعالى الحمد لله الذي شرح
صدورنا بنور المعارف ونور قلوبنا بابناء المواعظ والنصائح التي بعث
الينا الانبياء والاولياء لسلوك مسالك السداد والصلوة والسلام على الرسول
الهادي الى منتهى المرام وغاية المراد وعلى آله القائدين الى الرشاد فبعد فاعلموا
ايها الاخوان ان افضل السجايا وحسن الشيم علم الاخلاق وهذا الكتاب الحاوي
مواعظ شافية ونصائح وافية فهي كل لفظ منه بعض من المنح وفي كل سطر منه
عقد من الدرر ثم ان هذا الكتاب انطبع بطهران مرة واحدة ونسخه اقل
قليل في ايدي الطلاب مع ان فيها اغلاط كثيرة من التحريف
والتصحيف وكثيرا ما سقط بعض العبارات لهذا
بذلت جهدي وسعيت في تصحيحه ومقابلته
بالرجوع الى النسخ الصحيحة وكتب اللغة وبعض
الافاضل حتى ظننت انه كان صحيحا
هر كاه سهوى بنظر آيد ... عفو ...

وقد تصدى لطبعه واستكتابه الاشرف الحاج ... عمدة النجباء والتجار الحاج محمد رحيم بن المرحوم المبرور
الحاج محمد باقر وعمدة النجباء الميرزا يحيى بن ... اقدام المؤمنين الميرزا حسين ... المرحوم
المبرور الشيخ الموحد ابن الشيخ زاهد الجيلاني طاب الله ثراه سنة ١٣٢٢